



مجلة علمية فصلية محكمة

العدد التاسع - نوفمبر - 2021 - السنة الثانية

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING







رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد . بك إدارة أعمال . كلية الإدارة والاقتصاد . جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

- 1- أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. جمهورية السودان.
- 2- أ.د. إلهام شهرزاد رواج. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.
- 3- أ.د. أمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
- 4- أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
- 5- أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.
- 6- أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق
- 7- أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
- 8- أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
- 9- أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
- 10- أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.
- 11- أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى. جمهورية العراق.
- 12- أ.د. ماجدولين محمد النهبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.
- 13- أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

- 14- أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
- 15- أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
- 16- أ.د. نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
- 17- أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.
- 18- أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
- 19- أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل - جمهورية العراق .
- 20- أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي - كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق
- 21- أ.د. تحرير علي حسين علوان - كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
- 22- أ.د. عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
- 23- أ.م.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين .
- 24- أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.
- 25- أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
- 26- أ.م.د. عبد الباقي سالم - تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بابل- جمهورية العراق
- 27- م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
2. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
3. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية.
4. أ.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
5. أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
6. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
7. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
8. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
9. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.
10. أ.م.د. آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
11. أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
12. د. جميلة غريب. قسم اللغة العربية و آدابها. جامعة باجي مختار. عنابة. الجمهورية الجزائرية .
13. د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.



كلمة العرو



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد ..

بين الأمل والوجود خيط رفيع ، إذ يبقى الأمل حلما يراود البشر لتحقيق الرغبات ، ويبقى الوجود واقعا متحققا لذلك الأمل ، فهو الوجه الأكثر إشعاعا في الحياة ؛ لإثبات أنّ كل ما يمكن أن يتخيله الإنسان ممكن أن يتجلى للوجود ، عبر معاول يسعى هو أولا لإيجادها ، وثانيا يبدع هو في استخدام تلك المعاول بطرائق متعددة ، سواء أكانت بطريقة فكرية أم علمية أم ثقافية أم اجتماعية أم محلية أم عالمية .

فتجلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس للأكاديمية الدولية للتعليم العالي والتدريب مع منتدى المرأة نبع الحياة العالمي بشعاره المبدع " منارات العلوم وميادينها سُلّم للإبداع " فكرنا بين التلاقي والتلاقح " للوجود في الخامس والعشرين من شهر أب لعام واحد وعشرين بعد الألفين في دولة العراق / كردستان العراق بمحافظة أربيل بعنوان " آفاق العلوم المعاصرة .. قراءات مائزة بين الفكر والمنهج " ، هدفه ترصين البحث العلمي الإنساني ومنح الإنسانية مساحتها التي تستحقها لإثبات وجودها المعرفي في خدمة الإنسان كونه نواة المجتمع .

وكانت أهم توصياته تفعيل الإدارة الإلكترونية لدى القيادات الأكاديمية ، ووضع الخطط المستقبلية لتفعيل الأساليب الحديثة ، والتأكيد على الجنبه الابتكارية في تصميم الأفكار وحدثتها والتفرد بها ، وعدم تشابها مع مثيلاتها ، والحث على تشريع القوانين لمكافحة العنف الأسري وتخويل جهة حكومية مختصة بذلك ؛ لتلقي الشكاوى السرية التي تضمن الحفاظ على سلامة النساء اللاتي يتعرض للعنف ، ودعم الدولة وتوجيهها في المشروعات التي ترمي إلى استيعاب أكبر قدر ممكن من الأيدي العاملة الوطنية ؛ عبر تعزيز إقامة المشروعات الصغيرة ، وتيسير سبل تمويلها بين فئات الشباب في مقتبل العمر فضلا عن السعي بالزام الدول بتحقيق مسؤولياتها تجاه مجتمعاتها ؛ لكي تؤسس بنية تحتية ، وشبكة اتصالات عالية الجودة ؛ لتسهل في مواكبات التقنيات الحديثة في عالمنا اليوم ؛ ليغدو مواطنها بأنه يتصف بالتعليم والثقافة والوعي ، ومواكبة أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية .

لذا جاء العدد التاسع من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية يحمل في طياته بحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، فضلا عن بحوث للمؤتمر الدولي الرابع استكمالاً لنشرها في المجلة . يزخر هذا العدد بأسماء علماء يشار لهم بالبنان لما قدموا من أفكار في بحوثهم يفخرون هم أولا بذلك ، وتفخر هيئة التحرير ثانيا لكون بحوثهم ضمت هذا العدد ، لهم منا كل العرفان والتقدير ، ومداد الأمل أن نكون معهم في محافل علمية قادمة ، ونثمن كل الجهود العلمية والتقنية في التي اجتمعت في إصدار هذا العدد ، لكم منا الشكر المديد ، والتحية العالية .

هيئة تحرير المجلة

2021/ 11 / 23 ولاية ديلاوير

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها .

فهرس الموضوعات

القبلية في العراق: الواقع والادوار السياسية والاجتماعية بعد عام 2003

- 11.....أ.د. اسراء علاء الدين نوري.....
- الجوانب الموضوعية لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع.....دراسة مقارنة
- 34.....أ.د. مازن خلف ناصر / الباحث/ علي حسن أبراهيم.....
- المرأة الادبية ودورها في المجتمع الاندلسي
- 62.....أ.د. جنان قحطان فرحان.....
- المسؤولية المجتمعية وعلاقتها بالقيم الأخلاقية
- 72.....أ.د. أبكر عبدالبنات آدم إبراهيم
- التحرش الجنسي بالمرأة وانعكاساته على التنمية المستدامة
- 89.....أ.د. حسين عبدعلي عيسى.....
- تحليل محتوى كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي على وفق معايير المؤسسة البريطانية
(CFBT)
- 109.....أ.د. نادية حسين يونس العفون / م.م. لمياء جمعه عبد المعموري.....
- مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني
- 136أ.د. منير فخري صالح / أ.م.د. نادية خليل اسماعيل / شهد عباس فاضل.....
- معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصقات السينمائية المنشورة في الانترنت
- 154.....أ.م.د. نادية خليل اسماعيل / أ.م.د. علي خالد عباس / سارة احمد زائر
- مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني
- 172.....أ.د. منير فخري صالح / أ.م.د. نادية خليل اسماعيل / / شهد عباس فاضل.....
- لتعليم الإلكتروني ورهان الاستمرارية البيداغوجية
- 190.....د. زهير ابعيزة.....
- مجاعة الشام 1915 م
- 203.....الدكتور يوسف محمد فالح بني يونس.....

إدارة الموارد البشرية وتأثيره على الاقتصاد الوطني دراسة تحليلية على الأردن

خلال المدة 1980-2018

- 223.....د. سالم الطيب خليفة سالم / د. اسامة حسين فرح شكشك.....ز.....
- العنف الأسري والمجتمعي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية ومدى معرفتهن بحقوقهن القانونية لدى عينة أردنية- مدينة إربد/2021..
- 262.....د. صياح الشمالي / د. محمد الراضي / د. فاطمة النجار.....
- خبرات علماء السياسة وامكانية تصحيح واقع المجتمع العراقي
- 284د. خضر عباس عطوان / د. عامر هاشم عواد.....
- مبدأ أوباما والمقاربات النظرية البديلة ما بعد الحداثة
- 300د. عماد فاضل فيصل.....
- الوجود الأمريكي في العراق وشكل العلاقة المستقبلية في ضوء الحوار الاستراتيجي
- 326.....د. علي اكبر جعفري/ الباحث حسين حمزة علي جواد الياسري.....
- انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وتداعياته
- 346.....د. علي اكبر جعفري/ الباحث حسين حمزة علي جواد الياسري.....
- دور القيادة التحويلية والتبادلية في تعزيز النجاح المنظمي في المصارف الحكومية والأهلية (المصارف: الرافدين، الرشيد، الشرق الاوسط، بغداد، التجاري العراقي، الاستثمار العراقي)
- 372.....م. د. الهام محمد عليوي / الباحثة فرح علي جسام.....
- دور الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس والمعهد العالي للمهن الشاملة / طرابلس
- 401.....أ.م. د. مصطفى احمد الغمقي / د. سليمان عبد الله العجيلي.....
- سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم

426.....م.د علي حمد سمير الحميدي / م.د محمد سلطان عبدالله الربيعي

The efficiency of the performance of the Bitcoin currency using the blockchain and the identification of its economic risks.

Researcher- Shurooq Abbas Merza.....462

The Effect of Using Compensatory Strategy in the Improving of EFL Students' Writing skill in English Language

Inst. Noor Fawzi Mohammed.....488

القبلية في العراق: الواقع والادوار السياسية والاجتماعية بعد عام 2003

أ.د. اسراء علاء الدين نوري¹

قسم النظم السياسية والسياسات العامة/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهريين

dr.israaallaa@yahoo.com

009647502690684

المخلص

يعد العراق من بين أكثر الدول التي شهدت تحولات وأحداث سياسية عنيفة منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة في عشرينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر، ولقد كانت لهذه التحولات والإحداث على قدر ارتباطها باعتباريات المصالح والسياسات والتحالفات الدولية والإقليمية من جهة، وتضارب أو تلاقي أفكار وأهداف الأطراف والقوى السياسية العراقية المختلفة من جهة أخرى، في كيفية إدارة شؤون الدولة أثراً شملت مجمل نواحي الحياة في العراق، من بينها النواحي الاجتماعية التي يمكن التعبير عنها بدلالة الفاعلية الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي. فالظاهرة القبلية نشأت مع نزول الانسان على الارض حيث كون عائلة، والعائلة كلما اتسعت بقيت متمسكة بظهر واحد او بنسب واحد ضمن سلم متدرج، مع ازدياد عدد السكان وانتشارهم بالارض بحكم عوامل عديدة منها الخلافات العائلية او البحث عن الرزق او طلباً للهجرة بذاتها، هذا الامر قاد الى حدوث انتقال الاجيال الاولى من السكان باتجاهات متعددة، وكل مجموعة استوطنت في مكان وتكاثرت كونت انتماء قائم على رابطة الدم رغم انها بالاصل تجتمع مع روابط اخرة سابقة (اصل الانسان) الا ان الانتماء الجديد اصبح اكثر قوة وتماسكاً من الارتباط السابق، وباستمرار عملية التوسع وازدياد عمل السكان اصبحت هنالك روابط عمودية لكل مجموعة سكانية هذه الروابط هي رابطة عائلية وكلما توسعت اصبحت رابطة قبلية يمكن ان تحتويها مدينة واحدة او يمكن ان تحتويها مدن عدة أن سمح الانتشار بذلك، بل تحول الانتماء القبلي في مراحل معينة الى انتماء اثني ولغوي عندما تعلق برقعة جغرافية وتعلق بلغة محددة هذا التوسع امتد حتى مرحلة ما بعد الميلاد، عندما تركزت الانتماءات القبلية واصبحت تعبر عن كونها ولاءات ايديولوجية اكثر مما تعبر عن كونها روابط قائمة على الانساب والدم، فظهر مثلاً قبيلة شمر

¹ استاذ دكتور اسراء علاء الدين نوري احمد تدريسية في قسم النظم السياسية والسياسات العامة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين/ العراق. الاختصاص العام: علوم سياسية. الاختصاص الدقيق: نظم سياسية وسياسات عامة. المشاركة في العديد من المؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية. نشر العديد من البحوث متعلقة بالقضايا العراقية والعربية. تدريس العديد من المواد متعلقة بالسياسات العامة والانظمة السياسية والادارة بأنواعها. رئيسة منتدى المرأة والطفل اكااديمية اثرء المعرفة/ الشبكة السويدية العراقية سابقاً من 2020/8/20 - 2021/10/27. رئيسة المنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب. رئيسة فريق هُن لتمكين المرأة. عضوة الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية. عضوة الهيئة الإدارية في الجمعية العراقية للتنمية البشرية والسياسات العامة. عضوة في نقابة المدرسين العراقيين. عضوة في نقابة الأكاديميين العراقيين. عضوة في اتحاد نقابات المدرسين العرب. عضوة في الجمعية العراقية للعلوم السياسية. الحصول على شهادة دبلوم (TOT) من اتحاد نقابات المدرسين العرب. عضوة المجلس الاستشاري لجمعية الميزان لتنمية وحقوق الانسان في العراق. عضوة في المنتدى العربي الافريقي للتدريب والتنمية. عضوة في معهد المرأة الدولي للعلوم والاداب والفنون/ الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

والزبيد وخزرج وغيرها، وكل منها لها امتدادات ليس فقط في الجزيرة العربية وإنما امتدت إلى أرض العراق بحكم الفتوحات الإسلامية والترحال وبلاد الشام وغيرها. ومنها نستشف أن هذه الظاهرة بقدر تعلقها بعوامل الإنسان (الدم) إلا أن البعد الأيديولوجي فيها أي كونها انتماء هو الطاعني، ومبعث قولنا في ذلك هو أن طبيعة الترحال والتزواج الحاصل بين القبائل، بل وإعادة تعريف الفرد للقبيلة التي ينتمي إليها (مبدأ الدخيل وغيرها من المبادئ التي تحكم تغير القبيلة وإعادة الانتماء)، هذه الظواهر تجعل أقرب من كونها انتماء من كونها انتساب أو رابطة دم.

Tribal in Iraq: reality and political and social issues after 2003

Prof. Dr. Israa Alauldin Noori Ahmed

**Department of Political Systems and Public Policy / Collrge
of Political Science / Al-Nahrain University**

Abstract

Iraq is among the most violent state transformations and events since the emergence of the modern Iraqi state in the 1920s and to our time, and these transformations and events have been associated with international and regional interests, policies and alliances on the one hand, conflict or convergence of ideas and objectives and political forces Different Iraqi on the other hand, in how to manage state affairs, including the entire aspects of life in Iraq, including social aspects that can be expressed in terms of social efficiency, social cohesion and social stability. The tribal phenomenon originated with human descent on the ground, where a family, the family, whenever, whenever I wasted a single back or one in a gradient ladder, with the growing and spread of the population with many factors, including family differences or looking for a living or for migration stand-alone, To the incoming of the first generations of the population with multiple trends, and each group conducted in a place and multiplied by the blood assembly, although it continues to meet with the former recent links (the origin of the person), but the new belonging became more powerful and is confessed from the previous link, and the continued expansion process and increased The work of the population There are vertical links to each population group. These links are a family association and the more expanded a tribal association that can be contained in one city or can contain several

cities to be proliferated, but turned tribal affiliation in certain stages to affiliation and linguistics when attached geographical This expansion of this expansion is related to the postponement, when tribal affiliations are estimated and have become more ideological and ideologues than they are based on gender Blood, showed an example of Shammer tribe, Sleep and Khazraj and others, and each of which have extensions not only in the Arabian Peninsula, but stretched into the land of Iraq by virtue of Islamic and migration and other Sham and others. Including that this phenomenon is as much as human factors (blood), but the ideological dimension is, which is belonging to it, and sends us as saying that the nature of deportation and mating among tribes, but and reinstall the individual for the tribe they belong to (the principle of income and other principles Which control the change of tribe and re-affiliation), these phenomena make closer to being affiliated with being an enrollment or a blood association.

المقدمة

يعد العراق من بين أكثر الدول التي شهدت تحولات وأحداث سياسية عنيفة منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة في عشرينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر، ولقد كانت لهذه التحولات والإحداث على قدر ارتباطها باعتباريات المصالح والسياسات والتحالفات الدولية والإقليمية من جهة، وتضارب أو تلاقي أفكار وأهداف الأطراف والقوى السياسية العراقية المختلفة من جهة أخرى، في كيفية إدارة شؤون الدولة أثراً شملت مجمل نواحي الحياة في العراق، من بينها النواحي الاجتماعية التي يمكن التعبير عنها بدلالة الفاعلية الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي. فالظاهرة القبلية نشأت مع نزول الانسان على الارض حيث كون عائلة، والعائلة كلما اتسعت بقيت متمسكة بظهر واحد او بنسب واحد ضمن سلم متدرج، مع ازدياد عدد السكان وانتشارهم بالارض بحكم عوامل عديدة منها الخلافات العائلية او البحث عن الرزق او طلباً للهجرة بذاتها، هذا الامر قاد الى حدوث انتقاله الاجيال الاولى من السكان باتجاهات متعددة، وكل مجموعة استوطنت في مكان وتكاثرت كونت انتماء قائم على رابطة الدم رغم انها بالاصل تجتمع مع روابط اخرة سابقة (اصل الانسان) الا ان الانتماء الجديد اصبح اكثر قوة وتماسكاً من الارتباط السابق، وباستمرار عملية التوسع وازدياد عمل السكان اصبحت هنالك روابط عمودية لكل مجموعة سكانية هذه الروابط هي رابطة عائلية وكلما توسعت اصبحت رابطة قبلية يمكن ان تحتويها مدينة واحدة او يمكن ان تحتويها مدن عدة أن سمح الانتشار بذلك، بل تحول الانتماء القبلي في مراحل معينة الى انتماء اثني ولغوي عندما تعلق برقعة جغرافية وتعلق بلغة محددة هذا التوسع امتد حتى مرحلة ما بعد الميلاد، عندما تكرست الانتماءات القبلية واصبحت تعبر عن كونها ولاءات ايديولوجية اكثر مما تعبر عن كونها روابط قائمة على الانساب والدم، فظهر مثلاً قبيلة شمر والزبيد وخزرج وغيرها، وكل منها لها امتدادات ليس فقط في الجزيرة العربية وانما امتدت الى ارض العراق بحكم الفتوحات الاسلامية والترحال وبلاد الشام وغيرها. ومنها نستشف ان هذه الظاهرة بقدر تعلقها بعوامل الانسان (الدم) الا ان البعد الايديولوجي فيها اي كونها انتماء هو الطاغوي، ومبعث قولنا في ذلك هو ان طبيعة الترحال والتزواج الحاصل بين القبائل، بل واعادة تعريف الفرد للقبيلة التي ينتمي اليها (مبدأ الدخيل وغيرها من المبادئ التي تحكم تغير القبيلة واعادة الانتماء)، هذه الظواهر تجعل أقرب من كونها انتماء من كونها انتساب او رابطة دم.

الاشكالية: تكمن إشكالية البحث في ان للقبيلة دور فاعل ومؤثر في الحياة السياسية العراقية ولاسيما بعد عام 2003، إذ أصبح دورها بارزاً جداً من خلال تقديم دعمها للمرشحين في الأحزاب السياسية والتصويت لهم في الانتخابات ليس على اساس الخبرة والكفاءة وإنما على أساس المنفعة المتبادلة، وأن توجه الحكومة الى القبيلة من أجل تقديم الدعم لها ولاسيما على الصعيد الأمني أعطى للقبيلة موقعاً بارزاً ومؤثراً في المجتمع العراقي ومن ثم إذا تعارضت قرارات الحكومة مع توجهات القبيلة سيؤدي إلى التصادم في ما بينهما، فضلاً عن طبيعة العلاقة بين الدولة و القبيلة فكلمما ضعفت السلطة المركزية برز دور القبيلة، إذ ان النظام السياسي في حالة ضعفه يلجأ الى القبيلة لغرض تدعيم النظام السياسي والامني، كما ان الإشكالية الأخرى في موضوع الدراسة هي تعددية الولاء لدى الفرد العراقي، إذ أصبح الفرد أكثر اعتزازاً بالقبيلة والولاء لها على حساب الدولة مما يؤدي إلى ضعف الاندماج الاجتماعي في المجتمع مع المكونات الأخرى، وعدم القدرة على التوحد في هوية وطنية تعمل على تحقيق الإنسجام والاستقرار في ما بينها.

الأهمية: تنبع أهمية البحث من الدور الفاعل للقبيلة في المجتمع العراقي وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي أغلب المراحل التاريخية التي مر بها العراق، ويحظى موضوع القبيلة بعناية خاصة لاسيما بعد عام 2003 نتيجة للدور الفاعل الذي أدته القبيلة عقب غياب المؤسسات الأمنية التي حلتها قوات الاحتلال الأمريكي، فوضت القبيلة غياب الدولة، واعادت حضورها بشكل كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والدينية عقب تداعي النظام السياسي، فضلاً عن أهمية دراسة الدور السياسي للقبيلة.

المهدف: يهدف البحث، الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو التركيب القبلي في العراق؟ وما موقف القبيلة من الاحتلال الأمريكي للعراق؟ وهل قاومت القبائل الاحتلال الأمريكي؟ وما هو موقف القبيلة من النظام السياسي في العراق بعد عام 2003؟ وماهي الآليات التي اتبعتها القبيلة في دعم النظام السياسي والأمني في العراق؟ وماهو موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القبيلة في العراق؟ ماهو مدى تأثير البيئة الإقليمية ودول الجوار العراقي على القائل والعشائر في العراق؟

الفرضية: ينطلق البحث من فرضية مفادها: ((أن للقبائل دور ايجابي وسلبي في العراق وعلى مختلف الصعد ان كانت الاجتماعية ام السياسية ام الاقتصادية، وهذا الدور يتباين بتباين واختلاف النظام السياسي في العراق على مر التاريخ))، وهذا ما سنشدهه في ثنايا الكتاب.

الهيكلية: يتكون هذا البحث بالاضافة الى المقدمة والخاتمة، من عدة مواضيع، هي:

أولاً/ واقع القبيلة والتركيب القبلي في العراق. ثانياً/ الدور السياسي والاجتماعي للقبيلة في العراق. ثالثاً/ البيئة الدولية والإقليمية والظاهرة القبيلة في العراق

أولاً/ واقع القبيلة والتركيب القبلي في العراق

يتميز المجتمع العراقي، بأنه مجتمع متنوع، إذ أن منحدرات وأصول سكانه تتنوع بتنوع الشعوب التي مرت على وادي الرافدين وهي كثيرة، ومع تنوع المجتمع العراقي فإن هويته الحضارية هي واحدة وهي الهوية الحضارية العربية الاسلامية، فهي هوية العرب الذين يشكلون مايقارب من 80% من الشعب العراقي من حيث أنهم مسلمون بأغليبيتهم الساحقة (القصاب، 2007، ص286)، ويتكون المجتمع العراقي من قبائل وعشائر لا تقتصر على أثنية معينة أو دين أو مذهب محدد، بل هي موجودة بين مكوناته جميعها، والقبيلة كرابطة دم وانتماء وعصبية متنوعة الانتماء العقائدي والعضوية الى الحد الذي من الممكن أن تضم العشيرة مختلف الانتماءات القومية والمذهبية بحكم انتشار القبيلة الواحدة في بقاع مختلفة من العراق كنتيجة للهجرات الداخلية، وتعرضها للمؤثرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المتباينة، مما جعلها تتبنى اعتقادات دينية متباينة، إذ أن هذه التعددية قد افرزت معها تعددية ثقافية وعقلية ايضاً، وبالنتيجة تعددية في السلوك الاجتماعي والسياسي في ما بعد، وهذه التعددية الثقافية والسلوكية تعد بمثابة الهوية التي تختلف وتتمايز بها القبيلة العراقية الواحدة وتفرعاتها عن غيرها من القبائل المنتشرة في العراق (حسن، د.ت، ص162).

وتتكون البنية الاجتماعية القبيلة من ثلاث دوائر أساس وهي: (بركات، 2008، ص133 – 134)

أولاً: البيت أو الاسرة أو العائلة الصغيرة التي تسكن مسكناً واحداً، وتشتمل عادة على الزوج والزوجة أو الزوجات والابناء وزوجاتهم، والبنات غير المتزوجات والحفدة، وتشكل محور النشاط المعيشي اليومي.

ثانياً: يشكل الفخذ أو الحمولة الدائرة الثانية التي تحيط بالدائرة الثالثة وتتألف عادة من بيوت عدة أو أسر تنتسب الى جد واحد، يعود الى خمسة اجيال، ويكون الفخذ محور النشاط الدفاعي.

ثالثاً: القبيلة والعشيرة التي تتألف من عدد من الافخاذ (عادة بين اربعة الى ستة افخاذ)، وتكون القبيلة هي الدائرة الاشملى، أو الإطار العام الذي ينتمي إليه الذين ينتسبون الى جد أو أصل واحد في الزمن الماضي البعيد جميعهم، وتكون من ثم وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية من حيث شبه اكتفاءها الذاتي وصلتها بالقبائل الاخرى والمجتمع والدولة. فكانت القبيلة تقوم مقام الدولة، فالفرد يلقي فيها الامن والضمان والرعاية، فالقبيلة القوية كثيراً ما تحمي ابناءها في أي مكان يذهبون اليه وتحدد بالتأثر لكل من يريد ان يعتدي عليهم (الوردي، 2009، ص 74 – 75).

وتصنف القبائل العراقية إلى:

1. القبائل العربية، تقسم الى: (الكعي، 2012، ص 4)

- أ. العشائر القحطانية: وهم العرب المنسوبون الى يعرب بن قحطان، ويطلق عليهم العرب القحطانيون، ويعزى نسبهم الى النبي نوح (عليه السلام)، وعاشت هذه القبائل والعشائر في اليمن، وهاجرت الى العراق والبلدان العربية وأبرز هذه العشائر في العراق هي (الزيدية، والطائية، والحميرية وغيرها).
- ب. العشائر العدنانية: ويقال لهم العدنانيون او المعديون او النزاريون، ويعزى نسبهم الى اسماعيل ابن ابراهيم الخليل (عليهما السلام)، وهم بنو عدنان بن اد، ويكون اسماعيل عمود النسب ثم ابنه قي دار بن اسماعيل وأمه هالة بنت الحارث وهي ام اولاد اسماعيل كلهم، كانوا يسكنون في نجد والحجاز ومن ثم هاجروا. وأبرز العشائر العراقية هي (ربيعة، وبنو تميم، وبنو اسد، وقيس وغيرهم).
- ج. العشائر المتحيرة: وهي العشائر التي لا تعرف نفسها هل هي قحطانية ام عدنانية.
- د. العشائر المتقلبة: وهي العشائر التي لم تستقر على نسب واحد، إي أنها تدعي بأنها من قبيلة وبعد زمن تدعي بأنها من قبيلة اخرى.

وتنقسم القبائل العربية العراقية الى القبائل العربية الشمالية التي تسكن على ضفاف نهر دجلة والفرات الشمالي وبرزها (شمر، والجبور، والعكيدات، وطيء، والدليم، والزوبع، وعنزة وغيرهم)، أما القبائل العربية الجنوبية والتي تسكن الاراضي الزراعية حول نهر دجلة والفرات فهي مكونة من: (الكعي، ص 12)

- أ. قبائل المنتفك وتسكن شمال الناصرية وحول نهر دجلة وأبرز عشائرها هي (بنو ركاب، وخفاجة، وحجام، وبنو اسد، وعبودة وغيرهم).
- ب. قبائل منطقة الفرات الاوسط ويسكنون شمالي المنتفك وأبرز عشائرها هي (الفتلة، والخزاعل، وبنو ححيم (شمر)، والجبور، والجنائيين، والبو سلطان، والزيد وغيرهم).
- ج. قبائل منطقة دجلة يسكنون على ضفاف دجلة بين بغداد والقرنة وأبرز عشائرها هي (ربيعة، وبنو لام، وبنو كعب، وال ارزيج، والبو مُجَّد وغيرهم).
- د. وهنالك قبائل عربية تسكن حول بغداد وأبرز عشائرها هي (بنو تميم، والجبور، والبو عامر، والبو حمدان، والعزة، والعبيد وغيرهم).

وتتألف العشيرة العربية في العراق بصورة عامة من أقسام ومسميات أشبه الى أن تكون هيكلًا تنظيمياً إدارياً وهو: (الشطري، س11- 34)

- 1) العشيرة: تسمى الافخاذ التي ترتبط بوحدة النسب والدم وتشارك بالصحراء والجوار بالعشيرة، ويحمل اسم العشيرة في الاغلب اسم الجد الاعلى الذي ينتسب إليه أبناء العشيرة جميعهم.
- 2) الفخذ: ويتكون من عدد من الناس يتفرعون من شجرة العشيرة ولها شيخ يبقى ملتزماً حيال شيخ العشيرة الام.
- 3) الفندة (الحمولة): تعد الفندة جزءاً من الفخذ، بمعنى أنها أشبه بالبرعم الخارج عن غصن الشجرة.
- 4) الشبه: وتعني اسم الأسرة الكبيرة المنحدرة من الفندة والمنحدرة هي الاخرى من الفخذ.
- 5) الكرمة: وهي عامود النسب لشجرة العشيرة والجد الجامع لأفرادها عدا الجماعة المتحالفة مع العشيرة (ذبابين الجرش)*.

2. القبائل الكردية: الكرد، اسم لمجموعة اثنية نشأوا في مرتفعات زاكروس وطوروس غرب ايران وجنوب شرق الاناضول وشمال وادي الرافدين، وفي مقاطعات متناثرة في كل من شمال سوريا وارمينيا واذربيجان، وأختلف الباحثون والمؤرخون في أصل الشعب الكردي لكن المتعارف عليه بينهم هو أن الاكراد ينتمون الى المجموعة الهند _ اوروبية (الفرع الاربي منها)، إذ اثبت علماء التاريخ أن تلك المجموعات البشرية زحفت من أواسط اسيا قبل الميلاد بألاف السنين الى سلسلة جبال زاكروس، واختلطوا بالشعوب والقبائل الموجودة في المنطقة مثل كوتي، حيشي، ميتاني، كاشي، لولوي، كالدي وغيرهم (شريف، 2012، ص105). وبرز القبائل الكردية (الكورانية، والكلالية، والخورنسة، والسورانية، والسيولية، والمازنجانية، والهكارية، والداستية وغيرهم) (الشطري، ص120- 121). وتتوزع القبائل والعشائر الكردية في العراق على خمسة ألوية (في العهد العثماني والعهد الملكي) وهي عشائر لواء الموصل، وعشائر لواء أربيل، وعشائر لواء السليمانية ومنها عشائر الجاف وبشدر والهमाणد فضلاً عن عشائر اخرى (الارحيم، 1975، ص85). أما عشائر لواء كركوك فمنها الطالباني، الداودة، الكاكائية، الجاف، الزنكة وغيرهم. فضلاً عن عشائر لواء ديالى التي تسكن قضاء خانقين وهي الجاف (تنتشر كذلك في بغداد والكوت والعمارة)، وقبيلة الفيلية، وبرنجية، وabajlan وغيرها (نيكين، 1985، ص15- 16)، وتتفرع العشيرة الكردية الى الطائفة وهي الفخذ أو البطن، والتيرة وهي الفندة أو البيت أو الرهط، والهوز وهو الأصل أو الحي (العامري، 1993، ص28).

القبائل التركمانية: التركمان*، صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستان (الذي يتكون من جزأين الشرقي منها تحت هيمنة الصين، والغربي منها يتكون من الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي المنهار تركمانستان،

* الجرش وهو اتحاد قبيلة مع قبيلة أخرى أو عشيرة مع عشيرة أخرى او يأتي بمعنى القرش. للمزيد ينظر: شاكر مجيد ناصر الشطري، تاريخ العرب والعشائر العراقية العربية والكردية، ج1، مصدر سبق ذكره، ص12.

* التركمان: يرى بعض الكتاب أن المسلمين أطلقوا أسم التركمان على الاوغوز وهم بذلك يعنون الاتراك المسلمين، ويقول كتاب آخرون أن كلمة تركمان مركبة من كلمتي (ترك ومانند) الفارسية إشارة الى الاتراك الذين أسلموا، ويرى آخرون أن كلمة تركمان تتكون من كلمة ترك مضافاً لها مان، اي الرجل التركي، وهناك كتاب يرون إن سبب تسميتهم بذلك؛ لان كل من أتراك خراسان في السابق، يقال لهم

طاجيكستان، قيرغستان، اوزباكستان) في آسيا الوسطى بين بحر قزوين وحدود الصين الغربية، وجاءوا الى منطقة خراسان، ثم تفرقوا في المنطقة، وتباين الباحثون في تحديد أصل تسمية التركمان تبايناً كبيراً، ففي ما يخص أصلهم، فهناك من يرى أنه يعزى الى اوغوزجان المنتمية الى فرع اوغوز، ويعد من أبرز الفروع التركية وأكثرها تأثيراً في تاريخ تركيا، وهم قبيلة من القبائل التركية التي وفدت من أواسط اسيا، وتحديداً من منغوليا وهو موطنهم الاصلي (شريف، ص115).

فالظاهرة القبلية في العراق لم تختفي رغم التوسع الذي حصل في المدن (بغداد، الموصل، البصرة، السليمانية) فالظاهرة القبلية حملت اثقالتها داخل تلك المدن، ودليل ذلك انها عادت لتنشط بعد عام 2003، وعاد الفرد العراقي يعرف بدلالة انتماءه القبلي.

ثانياً الدور السياسي والاجتماعي للقبيلة في العراق

لقد كان للقبيلة ادواراً عدة ومختلفة ومهمة في تاريخ العراق لا يمكن احصاؤها لاسيما على الصُّعد الاجتماعي والثقافي، ونظراً لدورها الكبير في المجتمع العراقي، إذ نلاحظ ميل الافراد الى الاستعانة بقبائلهم من أجل الحصول على حماية وتأمين ممتلكاتهم وهذا ماحدث اثناء أغلب المراحل التي مرت على العراق. وقد أدت هذه القبائل دوراً فاعلاً في الحياة السياسية العراقية ولاسيما في القرنين العشرين والواحد والعشرين، ويذكر أن مجموعات قبلية كبيرة في العراق ومنها عشائر (الدليم، الخزاعل، شمر، ربيعة، والجبور وغيرها) لها امتدادات إلى السعودية وبقية دول الخليج العربي وسوريا واليمن (الكعبي، 2013، ص 11 - 12، والربيعي، د.ت، ص 92)، لذلك فإن عدد القبائل والعشائر العراقية كثيرة نتيجة؛ للحوادث التاريخية التي مرت بها بلاد الرافدين، إذ نزحت إليه قبائل عديدة لاسيما من بطن الجزيرة العربية، واتخذت من واديهما الخصب مرتعاً خصباً، واستقرت على ضفاف انهاره وبواديه المتشعبة، اذ الحياة الآمنة والمعيشة الراضية، وبقيت هذه القبائل متمسكة بنظامها القبلي وعاداتها لتحافظ بذلك على كيانها كوحدة قائمة بذاتها، تربطها روابط اجتماعية عميقة الجذور، والذي زاد من قوتها اضطراب الاوضاع السائدة في القرون المظلمة التي مرت بها البلاد واثرت في تماسكها ضعف السلطة الحكومية أيام الحكم العثماني في المناطق البعيدة عن العاصمة وبذلك قويت القبائل ونزحت إلى البلاد قبائل عربية عديدة (الكعبي، ص 12).

أن للقبائل العراقية قبل عام 2003 دورها السياسي والاجتماعي في الدفاع عن هوية العراق، وفي إدارة شؤونها وعلاقتها البينية، فضلاً عن ذلك، ماتحملة من مبادئ وقيم واعراف تعد دستوراً لتنظيم أحوالها وتدعيم دورها الاجتماعي (ياسين، واخرون، 2008، ص 194). وهذا ما نجده واضحاً في المجتمع والدولة العراقية على مر التاريخ.

وعند دخول القوات الاميركية للعراق في نيسان 2003، عملت سلطة الاحتلال على تدمير ما بقي من البلد، فحولت العراق بلا حكومة وبلا جيش وبلا ادارة، فقد حل الجيش وحلت وزارة الدفاع والداخلية والاعلام، وسُرح منتسبونها، وادى هذا الى الفوضى، وامتألت البلاد بالاسلحة، وفتحت الحدود على مصرعيها، وبذلك لجأ الفرد الى قبيلته وعشيرته من أجل حمايته (وتوت، الانترنيت)، وقام الاحتلال الاميركي بطرد نحو (40) الف موظف مدني من الاشخاص ذوي المراتب العليا في حزب البعث، وكذلك ألغوا أجهزة مكتبية (بيروقراطية) بأكملها في المحافظات، وألغيت

ذلك صار ترجماناً لقيامهم بالترجمة بين العرب وبين من أسلم من الاتراك، ثم تحولت العبارة من ترجمان إلى تركمان. ينظر: أمين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية، مصدر سبق ذكره، ص116.

كل مؤسسات الدولة (سلامة، 2003، ص 85)، ورافق غياب الدولة وتعويم السيادة وضياع الاستقلال الوطني، فوضى أمنية نجمت عن الفراغ الدستوري وغياب الاجهزة العسكرية ومؤسسات الدولة الاخرى، وأسهم ذلك في شيوع عمليات السلب والنهب والتجاوز على ممتلكات الدولة والمواطنين (شعبان، 2003، ص 61). مما دفع بسلطة العشائر لتأخذ زمام المبادرة وتحفظ ما يمكن حفظه من حقوق، واستمر الحال لسنوات بعد الاحتلال، نتيجة تفاقم الوضع وضعف الدولة، إذ أصبح النظام العشائري الحل الامثل للمشاكل لدى البعض في المجتمع العراقي. وقامت سلطات الاحتلال بالاتصال برؤساء القبائل والعشائر ووجهاء المجتمع العراقي لدراسة توجهاتهم، وقامت بمنح اكثر من (916,700) دولاراً امريكياً، اي مايعادل (56,1) مليار دينار عراقي على شكل عقود لاربعة مراكز للديمقراطية للقبائل في منطقة الجنوب والوسط في العراق، اذ وفرت هذه المراكز مكاناً للشيوخ ورؤساء القبائل والعشائر لكي يلتقوا لمناقشة القضايا العالقة، ولكي يأخذوا نبذة عن مفاهيم تدور على الديمقراطية (الحري، 2004، ص 63).

وبرزت ظاهرة تأسيس الروابط والمجالس والمكاتب القبلية والعشائرية، فقد أحصي (45) مجلساً عشائرياً في انحاء العراق خلال المدة الاولى للاحتلال الامريكى، وهذا ما يظهر قوة الدور القبلي والعشائري في مجريات الاحداث، وفي الوقت ذاته يظهر حالة من الانقسام والضعف الناجم عن انشطار العديد من القبائل والعشائر الى بيوت متصارعة على المشيخة أو مدعين المشيخة من الذين لا يملكون قاعدة فعلية، وهذه الظواهر قد يستفيد منها المحتل هذا ان لم يشجعها لتوظيفها في إضعاف مراكز القوى والمعارضة وانشاء مراكز بديلة ومؤيدة ومرتبطة بها (حميد، 2005، ص 183)، وهذا التوظيف المشبوه والمفتقر الى ادنى مقومات فهم الواقع السياسي والاجتماعي للحياة العامة العراقية، وبأغفال متعمد للتاريخ النضالي للعراقيين ضد الوجود الاجنبي، قد اوقع الاحتلال في مأزق، فالارث الكفاحي المرتبط بالمصالح القومية والتحررية للقبائل والعشائر العراقية قد استيقظ مرة اخرى ليوقف في مجابهة هذه المحاولة الجديدة، ولا يعتمد الوجود القبلي على مجرد الاحساس بالتضامن، وانما هو صياغة لتفاعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، وبذلك فهي كيان معرفي وثقافي له خصوصيته وهويته واخلاقيته التي يدأب عليها كل فرد، لكونها حصناً يتمترس خلفه للمحافظة على خصوصيته ومصالحته في الوقت نفسه (السيد واخرون، ص 167). ولوحظ عقب عام 2003 تعدد بعض مشايخ القبيلة والعشيرة الواحدة، بفعل التباين بشأن مغامم التوريث، أو بفعل النفوذ، فينقسم جسم القبيلة أو العشيرة وفقاً لذلك الى قسمين أو أكثر، وتقوم بينهم المشاحنات وربما القتال، وربما النظام السياسي الذي يسهم بتشويه هذه القبائل والعشائر، وذلك من أجل إضعافها من ناحية، ولشراء ولاء بعضها من ناحية اخرى، فضلاً عن إشعال الحرب داخلها لاغراض بعيدة (الشابندر، 2014، ص 234). وبعد ايام من الاحتلال خرج الالاف من ابناء القبائل الى الجوامع ضد الاحتلال، واطلق منظمو التظاهرات على انفسهم اسم الحركة الوطنية العراقية المتحدة (الحري، ص 57)، وفي ظل هذه الأزمة الأمنية التي تعد من أخطر التحديات التي تجابه وحدة وتماسك العراق، طالب بعض الشيوخ أن يكون للقبيلة دور أكبر لانهم يرون أن دور القبيلة مضمحل في هذا الجانب، اذ اقترح شيوخ العشائر في بابل على الاجهزة الامنية والمخافض ان يتحملوا مسؤولية تأمين الحماية لطريق بغداد - الحلة على الجانبين، وكان شيخ المعامرة السيد عدنان راشد الحمد، والسيد فاضل عبد الله حديد شيخ عشيرة الشجيرية قد تعهدا بأن يكونا مسؤولين امام القانون إذا حدث اي خرق امني في المنطقته، فضلاً عن عشائر طفيل والجنابات في جرف الصخر وبي حسن (حميد، ص 184)، وأخذ الافراد يستنجدون بقبائلهم من أجل حمايتهم بعد أن عمت الفوضى وانعدم الاستقرار، فلم يجدوا غير شيوخهم لتقديم الولاء لهم مقابل توفير الحماية لهم ولابنائهم وللممتلكاتهم، ولاسيما في المناطق التي ينتشر فيها العديد من ابناء القبيلة او العشيرة نفسها فإن من يمس فرداً من أفرادها كأنما مس القبيلة بأكملها.

أما موقف القبائل من الاحتلال الأمريكي فإن القبائل رفضت الاحتلال الأمريكي للعراق في كل وقت وأي زمان، ولا يمكن للقبائل أن تقبل أي مسوغ وتحت أي ذريعة أو تحت أي مسمى الاحتلال الأمريكي للعراق وما يؤيد رفض القبيلة للاحتلال هو وقوف ابنائها ضد الاحتلال الأمريكي ومقاومته حتى انسحب من العراق، بعد تكبيده خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، فاخذت القبائل الغربية * تنظر الى الاحتلال الأمريكي على أنها قوات محتلة لا بد من مواجهتها ومقاومتها، وان الموقف الوطني يملئ عليهم ان يعدوا القوات الأمريكية قوات غازية، وان القوانين الدولية توجب وتبيح لهم مقاومتها، ومن هنا شكلت القبائل والعشائر الغربية حاضنة للتشكيلات العسكرية، كما تحدثت الاعلام وفي بيانات له عن عدم شرعية الاحتلال، وبانه جاء من سند غير شرعي ومخالف لمقررات الامم المتحدة، وقد خالفت الولايات المتحدة الأمريكية كل المؤسسات الدولية بما فيها مجلس الامن لاسيما وان العراق تحت وصايا مجلس الامن بموجب البند السابع (الهاشمي، 2003، ص158). كما كانت رؤيتهم للاحتلال الأمريكي بانه مشروع يستهدف الأمة العربية محاولين اشراك العالم العربي بمواجهتهم للاحتلال الأمريكي، وتجديدا للخطاب القومي العربي، وجاءت في بيانات القبائل الغربية بأن الهدف الأمريكي من وراء احتلال العراق هو الهيمنة على النفط لكون العراق يمتلك ثاني احتياطي بترولي عالمياً تقدر بنسبة 11% من البترول العالمي (الهاشمي، ص186-187، والحسيني، 2006، ص31). ودعماً للموقف الرفض للاحتلال الأمريكي تشكلت في المنطقة الغربية فصائل مسلحة تضم ابناء القبائل والعشائر لغرض قتالهم كان الغرض من ذلك اخراج قوات الاحتلال الأمريكي من العراق (الهاشمي، ص161 - 174). أما القبائل الجنوبية فكان شأنها شأن القبائل الغربية اذ اخذت تنظر الى الاحتلال الأمريكي بأنه قوة محتلة ولا بد من مقاومتها واخراجها من البلاد وان تعددت المواقف منه، الا ان الاغلبية اتفقت على اخراج المحتل من العراق. ان المنطقتين الوسطى والجنوبية تمتلكان ثروة بشرية كبيرة من سكان العراق، اذ يقدر عدد سكانهما بما يقارب من (12,322,763) مليون نسمة، بحسب نتائج الحصر والترقيم الذي اجرته وزارة التخطيط عام 2009 (الهاشمي، العطواني، 2014، ص211). وتعد القبائل الجنوبية ذات بعد قبلي وعشائري، وتتألف من عشائر كبيرة وبارزة، ومؤثرة في الثقل السكاني والذي بدوره يؤثر في الحياة السياسية، لاسيما وان الطابع القبلي والعشائري هو البارز والمؤثر في الوجود الاجتماعي حتى السياسي في العراق، وتمتاز هذه القبائل بولائها للمرجعية الدينية في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد علي السيستاني، وهذا ما يعني تعددية الولاء في العراق (الهاشمي، العطواني، ص33). واعتمدت مجموعة من أبناء القبائل على المقاومة السلمية خياراً ممكناً لاجراء الاحتلال واستعادة السيادة والاستقلال وذلك من خلال الاعتصامات والتظاهرات السلمية والاستعمال الامثل لوسائل الاعلام المقروءة والمسموعة لحشد الجماهير الشعبية عن طريق التوحيد والالتفاف ضمن الاحزاب والكيانات السياسية التي تتبنى العمل السياسي وهؤلاء يمثلون ابناء القبائل المثقفين (العارضي، 2007، ص17)، فيما رأى اخرون في المقاومة المسلحة الطريقة المثلى لطرد المحتل واستعادة السيادة والاستقلال انطلاقاً من مبدأ حق الشعوب في المقاومة (الهاشمي، 2010، ص19 - 20). وانضوت بعض

* تسكن في المنطقة الغربية نسبة الى غرب العراق، وهي تسمية جغرافية كمرکز ثقل جغرافي وسكاني، وهي منطقة صحراوية يعرفها الجغرافيون بأسم الجزيرة او الصحراء الغربية ومن أبرز قبائل هذه المنطقة هم: قبيلة شمر، وقبيلة زوبع، وقبيلة الدليم وتعد ثاني أبرز القبائل الغربية بعد الشمر من حيث حجمها وكثافتها، وهي أكبر قبيلة في محافظة الانبار والذي كان يطلق عليها في العهد العثماني بلواء الدليم، فضلاً عن قبيلة العزة والعبيد والجبور والجنابيين. للمزيد ينظر: محمد صادق الهاشمي، سنة العراق: دراسة في أبرز التحولات السياسية للاحزاب السنية في العراق بعد عام 2003، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات (62)، مركز العراق للدراسات، بغداد، 2013، صص 38-51.

القبائل والعشائر الى المؤتمر التأسيسي العراقي الذي ضم فضلاً عنهم شخصيات سياسية ودينية واحزاباً سياسية تشكلت بعد الاحتلال الامريكى للعراق، فضلاً عن شخصيات بارزة من مختلف الطوائف والقوميات، وشددوا في هذا المؤتمر الذي عقد في 8 ايار 2004 على رفض الاحتلال الامريكى للعراق جملة وتفصيلاً (اللامي، 2004، ص 55). وشكل عمق الريف العراقي والتوزيع الديمغرافي بيئة مناسبة لانطلاق العمليات المسلحة ضد قوات الاحتلال الامريكى، فهذه البيئة اتاحت فوراً امكانية للتضافر والثقة بين أبناء القبائل والعشائر الذين خدم معظمهم بالجيش أو الحرس الجمهوري او الاجهزة الخاصة السابقة، ففي المرحلة المبكرة من الاحتلال شكلت مناطق الريف العراقي وابناء العشائر حاضنة لانطلاق عمليات المقاومة ضد الاحتلال الذي تفاجئ بحجمها وكفاءتها وتكبد خسائر بشرية ومادية جسيمة (المعيني، الانترنت). وبناءً على ماتقدم، فإن أبناء القبائل رفضوا الاحتلال الأمريكي، ودعوا الى تشكيل جماعات مسلحة من أجل اخراج القوات المحتلة من العراق واستعادة سيادته واستقلاله، كما الحقوا العديد من الخسائر البشرية والمادية بالقوات الامريكية على الرغم من عدم وجود اي مقارنة ما بين القوات الامريكية المسلحة بأسلحة كبيرة ومتطورة والمدعومة من قبل العديد من الاطراف العالمية وبين المقاومة التي تعاني من نقص في السلاح وعدم التنسيق والتخطيط الجيد، فكان لا بد من مواجهة المحتل الاجنبي ومكافحته بكل الوسائل الممكنة من غير اىذاء أي فرد من أفراد الشعب العراقي.

وفي ضوء متطلبات المرحلة والسعي نحو بناء المجتمع الديمقراطي، تجلت فكرة القبيلة الحديثة التي تؤمن بالتحويلات المدنية ونبد التنافر والنعرات السلبية، فتأسست العديد من المجالس القبلية والعشائرية مطالبة بتعزيز حقوق الفرد والمرأة وتنمية ورعاية الطفل، لكونها إحدى منظمات المجتمع المدني غير الحكومية، ولعل من العشائر ذوات المواقف المشهودة عشيرة آل فتلة، التي أدت دوراً فاعلاً في قيادة ثورة العشرين، فقد تأسس مجلس عشائر آل فتلة في العراق في 24/ايلول/2004 برئاسة الشيخ عبد الجليل كامل آل جلوب الفتلاوي، وكان من أهداف هذا المجلس توحيد الحركة الاسلامية في العراق، وتدارس الوضع السياسي بعد 9 نيسان 2003 (حميد، 2005، ص 184)، وتأسس مجلس شيوخ العشائر المركزي في العام نفسه، وامينه العام الشيخ منصور عبد المحسن الاسدي ويقع مقره في النجف الاشرف، وله فروع في كربلاء، وتشكل مجلس شيوخ عشائر واعيان محافظة النجف في 18 تموز 2003، وامينه العام السيد محمود محمد رضا الصافي، وكان المجلس نشيطاً، فقد شكل عقب تداعي النظام الأسبق قوة عرفت بقوة حماية الصحن الشريف من أبناء العشائر النجفية، وتحولت في ما بعد الى جهاز الشرطة واسهم المجلس في اطلاق العديد من المبادرات لفض النزاعات الحاصلة في العراق (الزيدي، ص 527 - 528). ومن أبرز المجالس القبلية والعشائرية التي تألفت في العراق بعد عام 2003، وعدا المحافظات الشمالية هي: (النهر، الانترنت)

1. مجلس عشائر العراق العربية في الجنوب.
2. تجمع عشائر العراق.
3. التجمع الوطني العشائري المستقل.
4. مؤتمر القبائل والعشائر.
5. مجلس شيوخ واعيان العراق.
6. المؤتمر العام لشيوخ قبائل وعشائر العراق.
7. مكتب تنسيق عشائر العراق المجاهدة.

8. أمراء وشيوخ عشائر العراق الراضين للاحتلال الاجني.

9. مجلس شيوخ عشائر العراق.

10. تجمع عشائر العراق الوطني.

11. برلمان شيوخ العراق.

12. هيئة العشائر العراقية.

وتباينت مواقف القبائل من المشاركة من العملية الانتخابية بين مؤيد ومعارض، إذ أن بعض شيوخ القبائل يرون ضرورة الاسهام في الانتخابات وعدم المقاطعة، والبعض الاخر دعا الى مقاطعتها ومحاربتها، ومن مسودة الدستور ومواده واللجنة التي كتبه. إذ رفضت المرجعية الدينية هذه اللجنة وطالبت بإجراء انتخابات، فخرجت العشائر في تظاهرات كبيرة ملبية نداء المرجعية فبدأت في البصرة وميسان وباقي المحافظات، وبذلك حققت مطالب العشائر، إذ اجري الاستفتاء على الدستور في عام 2005، على الرغم من عدم حصوله على التأييد الكامل له، لكن نجد ان تأثير العشائر ودورها ازداد، إذ اعتبر النائب عن دولة القانون عضو البرلمان الشيخ (مُجد سعدون الصهيود) ((إن للعشائر دوراً كبيراً في حفظ الامن والاستقرار ودعم التوجهات الوطنية التي من شأنها المحافظة على وحدة العراق التي تتعرض الى تحديات كبيرة)) (الزاعات العشائرية ... الانترنت). وكان موقف القبائل الجنوبية والغربية والشعب العراقي عموماً من فكرة الفدرالية يتسم بالتفاوت بين مؤيد ومعارض، وذلك لعدم وضوح الرؤية لدى هذه الاكثرية بشأن مضمون الفدرالية، ولعل اخطر ما في اللامركزية السياسية/ الفدرالية في العراق هو إشكالية توزيع الاختصاصات بين هيئات السلطة في الدولة الاتحادية المركزية وبين هيئات الوحدات المحلية التابعة لها، فالتوزيع مهما كان دقيق الترسيم لا يمكن أن يصمد طويلاً بفعل تفاعلات الاحداث، وتعارض المصالح، ففي هذه الحالة يقع التدخل والتجاوز، ومن ثم الخلاف وربما النزاع (العنكي، 2010، ص62)، إذ جعل الدستور العراقي من حق حكومات الاقاليم، ومجالس المحافظات اقامة علاقات خارجية مع دول اجنبية، من دون الرجوع الى الحكومة المركزية، وبذلك فهي تخلق جو من الفوضى وعدم تحديد المسؤولية في العلاقات الخارجية، ومن ثم ضعف وتهميش الحكومة المركزية، فضلاً عما يخص عقد اتفاقات وعقود اقتصادية مع الشركات الاجنبية على استثمارات النفط وغيره من الثروات الطبيعية، فضلاً عن تحويل الدستور الحكومات المحلية الاستحواذ على ما يكتشف من ثروات طبيعية في المستقبل في مناطقها وعقد الصفقات مع الشركات الاجنبية من دون الرجوع الى الحكومة المركزية، والانفراد بما تاركين بقية الشعب (حسين، واخرون، 2012، ص138 - 139). وكان رد فعل المحافظات الجنوبية على تضمين الدستور بنداً ينص على فدرالية إقليم كردستان هو الرفض المطلق، وهو رفض كانت له بواعت مختلفة، جزء منها هو الحرص على وحدة الكيان العراق (مسعد، 2009، ص74)، فضلاً عن اشكالات عديدة في هذا الدستور، لكن ما يخص موضوع القبيلة فقد جاء في المادة (45) من الباب الثاني/ ثانياً ((تحرص الدولة على النهوض بالقبائل والعشائر العراقية، وتهتم بشؤونها بما ينسجم مع الدين والقانون، وتعزز قيمها الانسانية النبيلة، بما يسهم في تطوير المجتمع، وتمنع الاعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوق الانسان)) (دستور العراق الدائم لعام 2005). وفي الصدد ذاته أي ما يخص القبيلة فقد حدد القانون الداخلي لمجلس النواب الذي يتضمن تأليف لجان دائمة على وفق المادة (69)، جاءت المادة (70) لتؤكد على أن تشكل في المجلس اللجان الدائمة، وتحديدًا في النقطة (23) لجنة العشائر، التي خصصت لها المادة (110) من النظام الداخلي ((أولاً/ متابعة شؤون العشائر وتفعيل دورها الوطني، وثانياً/ متابعة النهوض بالقبائل والعشائر العراقية وتهتم بما ينسجم مع الدين

والقانون، وثالثاً/ الاشراف على تعزيز القيم الانسانية النبيلة بما يسهم في تطوير المجتمع)) (النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، 2012، ص 73 - 74). وبذلك فإن الدستور يعطي للقبيلة دوراً كبيراً مهماً في المجتمع العراقي ويسعى للنهوض بالقبائل والعشائر وذلك لما لها من حضور واسع وتاريخ مشرف للعراق، وأغلب مكونات المجتمع العراقي تعد ذات بعد قبلي وعشائري، وأكد على العناية بشؤون القبيلة لدورها في الاسهام في تطوير المجتمع، كما جاء في النظام الداخلي لمجلس النواب على ضرورة تأليف لجنة عشائر دائمة وفي ذلك تأكيد على الدور الفاعل والمؤثر للقبائل في المجتمع العراقي.

إذ مارست العشائر دوراً اجتماعياً مهماً في ظل التعدد العشائري والديني والمذهبي، ولعبت مضايقتها دوراً كبيراً في التثقيف المجتمعي ووحدة الصف العراقي، فأفشلت المخططات الرامية الى تمزيق الصف العراقي واستهداف بنيته الاجتماعية واشعال الحرب الطائفية. ومن ناحية اخرى، كفل الدستور العراقي حق العشائر العراقية ودورها واهميتها، حيث نصت المادة (45/ ثانياً) من الدستور ((ان تحرص الدولة على النهوض بالقبائل والعشائر العراقية، وتهتم بشؤونها بما ينسجم مع الدين والقانون وتعزز قيمها الانسانية النبيلة بما يساهم في تطوير المجتمع وتمنع الاعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوق الانسان)) (دستور العراق الدائم لعام 2005). وعلى أثر المصالحة الوطنية والعمليات التي حدثت في 25 حزيران 2006 فإن بعض القبائل رحبت بالنظام السياسي الجديد لأنها تراه نظاماً ديمقراطياً ومتحضراً خلافاً للنظام السابقة التي حكمت العراق، وأيدت العملية السياسية ودعمتها بكل ماتستطيع وبما لديها من امكانيات وكان لبعض القبائل دور كبير ومؤثر في الحياة السياسية من خلال المشاركة فيها أو الترويج لها أو دعمها بالاراء والمقترحات التي تنهض بها وتقويها، ودعمت بعض القبائل الأحزاب السياسية من خلال المشاركة فيها أو تشجيع أبنائها على الانتماء. وعقد بتاريخ 30 حزيران 2007 مؤتمر شيوخ عشائر العراق في النجف الأشرف في الذكرى السنوية لثورة العشرين، وجاء فيه أن المؤتمرين يثمنون دور المرجعية الدينية وعلى رأسها آية الله السيستاني لما قامت وتقوم به من دور لحفظ وحدة العراق وحفظ أبناء الشعب من الانزلاق في حرب أهلية وحفظ النظام القائم، كما تعهد المؤتمرين بالمضي قدماً في تنفيذ توجيهات وتوصيات المرجعية الدينية، وأكدوا ضرورة نيل السيادة الوطنية الكاملة والمطالبة ببناء نظام إتحادي في كل العراق فضلاً عن إشاعة روح المحبة والوحدة، والتآلف والتسامح بين أبناء شعب العراق. وطالبوا الحكومة العراقية بضرورة تأمين الطريق الى سامراء وإعادة بناء مرقدي الامامين العسكريين (عليهما السلام) ومعاقبة المنفيين والمقصرين، وضرورة إطلاق سراح المعتقلين لدى القوات المتعددة الجنسيات والحكومة العراقية، ممن مضى على احتجازهم مدد طويلة ولم تثبت بحقهم أية تهمة. واصلنا دعمهم لرئيس الوزراء وطالبوه ببذل المزيد من الجهود لأجل بناء العراق وتحقيق أمنه فضلاً عن إعادة بناء البنى التحتية وتوفير الخدمات وتوفير فرص عمل للعاطلين (جريدة المؤتمر، 2007). واختتم المؤتمر العشائري الثاني لمجلس عشائر السادة والشيوخ والوجهاء في ناحية الحفرية في آب 2007 برعاية ممثل رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي، تحت شعار (يداً بيد للحفاظ على أمن العراق وسلامة أبنائه)، وألقى ممثل رئيس مجلس الوزراء كلمة أكد فيها على تلاحم كل القبائل والعشائر خلف حكومة الوحدة الوطنية وبارك للمؤتمرين دعمهم للحكومة وحفظ أمن العراق فضلاً عن زرع الروح الوطنية في نفوس أبناء العراق الأبطال، مطالباً ان تكون الهوية العراقية هي أساس التعامل أولاً وأخيراً وفي نهاية المؤتمر خرج المؤتمر بتوصيات أهمها، دعم الحكومة المنتخبة وتشكيل فوج من أبناء العشائر في ناحية الحفرية، وأن يكون تحت مظلة رجال الأمن في أي وقت (جريدة المؤتمر، 2007).

وعقدت في هذه الفترة العديد من المؤتمرات والاجتماعات لرؤساء العشائر والقبائل العراقية طالبت من خلالها خلاله أبناء القبائل والعشائر بدعم الحكومة وإسنادها ومنتسبي الأجهزة الامنية، والتأكيد على حرمة الدم العراقي بغض النظر عن الطائفة او المذهب، وجرت الانتخابات بتاريخ 7 آذار 2010، وقد قسمت الخارطة الانتخابية الى أربعة ائتلافات ثقيلة الحجم، وهي ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني فضلاً عن القائمة العراقية، وأعلنت النتائج بحصول القائمة العراقية التي يتزعمها إياد علاوي على واحد وتسعين مقعداً، وحل ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها نوري المالكي بالمركز الثاني بحصوله على تسعة وثمانين مقعداً، وبعد المشاورات والتحالفات ألفت حكومة الشراكة الوطنية التي تزعمها نوري المالكي (الهاشمي، العطاوي، 2012، ص 55 - 57). وعلى الرغم من ذلك، نجد ان سياسات الحكومة الغير عادلة والغير متكافئة في الخدمات، ونتيجة للاوضاع الامنية المتردية، ادت الى سخط بعض المحافظات العراقية وخصوصاً المحافظات الغربية، فأدت تفاقم الاوضاع الى خروج قبائل المنطقة الغربية في ساحة الاعتصام في الرمادي (2012 - 2013) مطالبة الحكومة العراقية بتحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وطالبوا بإصدار عفو عن المعتقلين والمعتقلات والسجناء، وتحقيق التوازن في إدارة الدولة ومؤسساتها، ورفع مستوى الخدمات للمواطنين، وفتح مجال أكبر للحرية والتعبير عن الرأي، وكان نتيجة هذه الاعتصامات قيام رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي بتوكيل نائبه السابق سلام الزوبعي الى محافظة الانبار للتفاوض مع المتظاهرين الذين رحبوا بأية خطوة تقدم عليها الحكومة بهدف تحقيق مطالبهم (جريدة الصباح، 2013)، وشكلت الحكومة لجنة وزارية لتلقي طلبات المتظاهرين المشروعة، داعين المتظاهرين وأصحاب المطالب لانتخاب لجان تمثلهم لحمل مطالبهم وتسليمها أما الى مجالس المحافظات أو الى اللجنة الوزارية التي ستبقى في اجتماع دائم حتى إنهاء عملها وتحقيق المطالب التي تقع ضمن اختصاصها (جريدة الصباح، 2013)، وخصصت الحكومة العراقية يوم الثلاثاء 26 آذار 2013 جلسة لمناقشة مطالب المتظاهرين والمعتصمين في المنطقة الغربية، واصدار القرارات الخاصة بها على وفق الدستور والقانون، وجاءت هذه الخطوة مع ترحيب رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي بتوصل المتظاهرين الى تشكيل لجنة للتحوار مع الحكومة (جريدة الصباح، 2013)، ولكن على الرغم من سياسات الحكومة فهي قرارات على ورق ولم يتم تلبية مطالب المتظاهرين والمعتصمين، مما ادى الى تفاقم الاوضاع أكثر. وفي نينوى دعا المحافظ أثيل النجيفي رؤساء القبائل والعشائر العربية الى تشكيل لجان شعبية من المتطوعين المدنيين لغرض تقديم الاسناد للشرطة المحلية وسد الفراغ الامني الذي قد يحدث إذا انسحبت قوات الجيش وقوات الشرطة الاتحادية من نينوى، وتساعدت خلال هذه المدة (2012 - 2013) الاصوات المعارضة لخروج القوات العسكرية من المدن، وانسحابها منها، فضلاً عن تزايد دعوات رفض الفدرالية والتقسيم، وصرح أمير قبائل السادة النعيم (الشيخ سفيان عمر النعيمي) في بيان له أن شيوخ العشائر العربية هم اصحاب القول والفعل والكلمة الفصل ويعلمون موقفهم الراض لخروج جندي واحد من مناطقهم، مبيناً أن العشيرة العراقية ترى أن العراق لا يمكن أن يستقر إلا بالجيش العراقي الذي يرفع راية البلاد ويعمل من أجل الوحدة الوطنية، ويقدم الضحايا في حربه ضد التطرف والارهاب والمطالبين بالتقسيم، وجاء هذا البيان عقب حادث قتل الجنود العراقيين الخمسة الذين لقوا حتفهم على اثر الاشتباك بين قوات الامن والمتظاهرين في ساحة الاعتصام في الرمادي وتحديدًا في الحويجة في نيسان 2013 (جريدة الصباح، 2013).

وشكل مايسمى بجيش العشائر في 24 نيسان 2013، على أثر أحداث الحويجة (البكري، 2014، ص 61)، وقام مسلحو هذا التشكيل بعمليات مسلحة عدة، بدأت في الحويجة وسلمان باك وأمتدت الى الانبار

والفلوجة، وأعلنت الحكومة عن إفراجها عن اثني عشرة معتقلة في سجونها؛ استجابة لمطالب المتظاهرين (البكري، 2014، ص 61 - 62).

ومهما يكن من أمر فإن القبيلة أدت دوراً كبيراً في مختلف المجالات ضمن المجتمع العراقي قبل عام 2003، أما بعد عام 2003 فإن دورها أصبح بارزاً أكثر لاسيما على صعيد المصالحة الوطنية بين مختلف مكونات الشعب العراقي ، ودورها في حفظ الامن اذ قامت القبائل بحماية مناطقها من المخربين وحماية حياة أفرادها وممتلكاتهم وكل من لجأ إليها في سبيل توفير الحماية له ، فضلاً عن ذلك تشكيل الصحوات في المناطق الغربية ، التي حاربت تنظيم القاعدة وقضت عليه، وأن الطبيعة القبلية في كل مجتمع كما هو معروف تؤدي الى فوضى وعدم استقرار، إلا أن حالها في العراق كان مختلفاً لاسيما بعد عام 2003، وإذ حافظت على المدن التي تسكنها ، وعملت على حماية كل من لجأ إليها، في ظل إختيار مؤسسات الدولة، وفي ظل حكومتي المالكي (2006 - 2014) غلب اللقب القبلي والعشائري، إذ نلاحظ أسماء المسؤولين تنتهي بلقب القبيلة أو العشيرة، وشهدت الانتخابات الميل الى أصحاب القبيلة أو العشيرة نفسها وتقديم الدعم لهم، فضلاً عن الانتماء الى الاحزاب السياسية أما لاسباب قبلية كأن يكون مسؤول الحزب ينتمي الى القبيلة نفسها، أو لاسباب دينية أو لاسباب مذهبية وطائفية.

ثالثاً/ البيئة الدولية والإقليمية والظاهرة القبلية في العراق

حرص الاحتلال الاميركي فور دخوله للعراق على ضرب كافة مقومات السيادة العراقية، وتسريح وحل كافة منظومات وصمامات الضبط الاجتماعي والامني والسياسي كالشرطة والامن والجيش والمخابرات وسمح وشجع اوسع عملية نهب وسرقة في تاريخ العراق، حيث لم تسلم معظم مؤسسات الدولة العراقية من عمليات السرقة والنهب والحرق (المعيني، الانترنت).

والسؤال هو: كيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع ظاهري القبلي والانتماء المذهبي في العراق؟ فمع قدوم الاحتلال للعراق استناداً الى طروحات المحافظين الجدد واعضاء مشروع القرن الاميركي كان هنالك اتجاهاً بالتعامل مع العراق على اساس كونه ليس دولة واحدة وانما هو عبارة عن مجموعات اثنية وقبلية ومذهبية غير متجانسة، هذا الطرح استخدم المعارضة العراقية المنقسمة على نفسها بعد مؤتمر لندن 1992 والتي عرفت نفسها على اساس كونها ممثلة لانتماءات اولية وليس كونها ممثلة للدولة العراقية هذا الطرح وجد نفسه حاضر عند قدوم الاحتلال للعراق عام 2003 وازالة البنى القديمة للدولة العراقية الممثلة بنظام سياسي ومؤسسة عسكرية وطنية ووسائل اعلام مركزية وصار اتجاه ان العراق مجتمع منقسم وهذا المجتمع المنقسم لا يمكن ان يقاد من مجموعة واحدة وانما يقاد من مجموعات متوافقة استناداً الى نظام من المحاصصات التي يعبر عن كل منها عن وزن افتراضي لحجمه داخل المجتمع، وهكذا اتجهت الولايات المتحدة الاميركية الى السماح للعراقيين باطلاق هوياتهم الفرعية وكان أكثر التركيز منصباً على السماح للعراقيين باطلاق الهويتين الاثنية والطائفية وخاصة الهوية الاثنية للاكراد والهوية الطائفية بين المنتسبين للمذاهب السني والشيعي (البكري، ص 89، ومُجد، 2008، ص 120). ففي الاعوام الاولى للاحتلال بدأت تظهر موجة معادية للولايات المتحدة الاميركية بين العراقيين وزاد حدة الاستقطاب فيها كونها جمعت اولاً التنظيمات الجهادية الاجنبية التي سمحت للولايات المتحدة الاميركية بمحاربتها داخل حرب العراق، فضلاً عن انصار النظام السابق والساحطين على الاحتلال الاميركي او المتأثرين بإجراءاته، وفي السنين الاولى كان حيز هذه المجموعات مناطق واسعة من العراق، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الاميركية الى اللعب على ثلاثة مسائل: (بريمر، ص 100 وما بعدها)

المسألة الاولى/ توسيع تدخل إيران داخل العراق، لفرض أكبر منطقة استقرار لا تمارس عنفاً ضد القوات الاميركية.

المسألة الثانية/ اللعب على الورقة المذهبية وبيان ان الشيعة حلفاء اميركا والمستفادين منها، وان الساخطين من لاحتلال هم فقط من السنة.

المسألة الثالثة/ هو العمل على تعزيز نفوذ وسلطات شيوخ القبائل من السنة تحديداً وهذا ما جرى التركيز عليه بعد العام 2007 في محاولة لفصل المجموعات المسلحة والجهادية عن المجموعات العشائرية والقبلية، وتم تأسيس ما يعرف بـ (الصحوات) في المناطق السنية في حين ان المناطق الشيعية بقت محكومة بثلاثية إيران ومرجعية النجف ووجهاء القبائل المنخرطين في إطار احزاب دينية تدين بعلاقات ايجابية مع الولايات المتحدة الاميركية بفعل حدث 2004 (استلامها للسلطة بفعل اميركي). وتضمنت مجالس الصحوات والاستناد (23) قبيلة كبيرة في الرمادي والمناطق المحيطة بها، اذ قام زعماء العشائر والقبائل ورجال الدين بدعوة الالاف من الشباب في جميع انحاء المحافظات العراقية وخصوصاً محافظة الانبار للانضمام الى قوات الشرطة المحلية، إذ انضم ما يقدر بحوالي 8000 رجل من قبائل محافظة الانبار في الجيش والشرطة العراقية، إذ وقع زعماء العشائر في الانبار اتفاقاً لتنظيم قوة قبلية من حوالي 30,000 من رجال القبائل، وطلبوا اسلحة من القوات الاميركية من اجل محاربة تنظيم القاعدة بأنفسهم، إذ وصل عددها في عام 2010 الى 242 مجلساً يضم ما يقارب 6,480 من شيوخ ووجهاء العشائر العراقية (دور العشيرة... الانترنت).

وبذلك ازداد دور العشائر العراقية بعد الاحتلال الاميركي للعراق ونما بشكل كبير، واخذت لها مكانة كبيرة، إذ اشار (الشيخ محمد ربيعة الامير) امير قبيلة ربيعة ((ان العشائر اصبحت جهة رئيسة لحل المشاكل داخل المجتمع العراقي، بعد الضعف الذي رافق عملية التغيير في الوضع العراقي، خصوصاً عندما لم يكن للسلطات الامنية والقضائية دورها المؤثر في التطبيق، وبالأخص خلال الفترة التي استشرى فيها الفساد، إذ استمر دور العشائر في مختلف المحافظات في حل المشاكل في المجتمع نتيجة تدرج الاوضاع الامنية واعتماد الحكومة على رجال العشائر في توفير الامن، حيث انها نجحت وبامتياز في طرد تنظيم القاعدة والمليشيات في المناطق الساخنة، من خلال تشكيل مجالس الاسناد والصحوات وتعاون المواطنين في بسط الامن في مناطقهم خائفة في المناطق الجنوبية والوسط، حيث كانت مؤمنة جداً بتعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية، كذلك دور العشائر بالدفاع عن مناطقهم والعمل على صد الهجمات الارهابية عنهم)) (النزاعات العشائرية... الانترنت). إذ استمرت العشائر في هذا الدور تارة تقاوم الارهاب، وتارة اخرى تسهم في حفظ الامن، إذ اصبحت في اداة من ادوات الحفاظ على النظام السياسي العراقي بعد عام 2003، وبرزت اهميتها وبصمتها في مدة الاحتلال الاميركي ومواقفها المضادة منه، ولم تتوقف عند هذا الحد فدخلت الانتخابات وأصبح لها حضور فاعل في كافة المستويات سواء في مجالس المحافظات او مجلس النواب او في المجالات التنفيذية.

أما البيئة الإقليمية، فتمتلك الأطراف الإقليمية أجنداث متعارضة حول مستقبل العراق، وتتداخل هذه الأجنداث مع القلق حيال الأجندة الأمريكية في دول الشرق الأوسط وحيال التطورات الداخلية في تلك الدول ذاتها، لذا فقد سعت الدول المجاورة للعراق للتدخل في شأنه الداخلي عبر ممارسة الضغط والتأثير على اغلب القيادات السياسية التي تلتقي أجنذاتها مع أجنداث الدول الإقليمية (فريق البحوث، 2007، ص 68).

تنتهج إيران سياسة تعتمد على مسارين هما: الضغط العسكري على الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة آلياتها وأدواتها في العراق كالمليشيات المختلفة، والمسار الثاني هو دعم أصدقائها لاحتلال مواقع حاسمة في الحكم، ويشير

المختصون بالشأن الإيراني إلى أن لدى إيران عدة أهداف أساسية على جدول أعمالها حول العراق، وهي: تشجيع قيام حكم أغلبية شيعية مقرية منها، والإشراف على إدارة المزارات الشيعية المقدسة (النجف، كربلاء، والكاظمية) بصفتها ملكاً لكل الشيعة عموماً، والإشراف على المدارس الشيعية الدينية (المدارس والمؤسسات الدينية) (إيران في العراق...، 2005). فمنذ الأيام الأولى للاحتلال اعترفت إيران بمجلس الحكم الانتقالي، وتحلى موقفها واضحاً وواضحاً بتدخلها بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال تقديمها الدعم لبعض القوى السياسية الفاعلة في الساحة العراقية، وقدرتها في التأثير على مجريات الانتخابات فهي تدعم وبصورة واضحة القوى والتيارات الإسلامية التي تعمل على تحقيق مصالحها في العراق، والذي أدى إلى تصدر هذه القوى للمشهد السياسي العراقي منذ أول انتخابات عام 2005 إلى آخر انتخابات 2014، فلها دور مؤثر بالعملية السياسية والأمنية (العمار، 2005، ص 35 وما بعدها). فإيران اليوم تتمتع بأقوى نفوذ سياسي لها في العراق بل أصبحت من اللاعبين الأساسيين في الساحة العراقية، فعملت إيران على إفشال المخطط الأمريكي بأبجهاين: الأول، هو محاولة إفشال الاحتلال من خلال إلحاق أكبر قدر من الخسائر في قواته ليس بشكل مباشر بل من خلال المتعاونين معها وفتح الحدود وتسهيل مهمة عبور المقاتلين عبر أراضيها وأراضي دول أخرى تتعاون معها في درء مخاطر مشروع الاحتلال في العراق، ومن خلال دعم الميليشيات الشيعية وتنظيم القاعدة أو مجاميع مسلحة صغيرة أخرى في جنوب العراق، كما توالى الانباء المحققة في ذلك (وهيب، 2006، ص 2). والثاني، الإسراع في إنتاج السلاح النووي والتي يمكن أن تكون رادعاً للولايات المتحدة وإسرائيل إذا ما حاولا ضربها (وهيب، 2006، ص 2 - 3). هذا فضلاً عن إن ما تطمح إليه إيران هو بناء نظام عراقي ضعيف وتابع يسهل استغلاله، لتحقيق جملة من الأهداف الإيرانية سواء على صعيد العراق أو على صعيد المنطقة ككل، معتمدة في تنفيذ هذه الأهداف أو تنفيذ استراتيجيتها في العراق على عدد من المقومات تتمثل في المقومات الجغرافية والدينية والاقتصادية والسياسية، أبرزها وجود بعض حلفائها داخل النظام السياسي العراقي الحالي يكونون عوناً لها في تحقيق أهدافها.

أما تركيا فمع احتلال العراق في نيسان عام 2003 من قبل القوات الأمريكية، سعت تركيا إلى تعزيز علاقتها مع العراق، من خلال استقبال رؤساء حكوماته المتعاقبة، والسعي لضبط حدودها معه، لمنع دخول المقاومين للاحتلال الأمريكي من المسلمين والعرب إلى أراضيها (نور الدين، 2008، ص 284). كما سعت تركيا إلى حضور اجتماعات دول جوار العراق والعمل على استقراره. وعمدت إلى فتح معايرها الحدودية للتجارة مع العراق فضلاً عن أن العراق يسوق نفطه عبر أنابيب تركيا إلى الأسواق العالمية (نور الدين، 2008، ص 284)، وبذلك فإن تركيا تسعى لاستمرار توثيق علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة بشأن العراق، فحاولت الاستجابة لفكرة إرسال قوات عسكرية إلى العراق لحفظ الأمن وتأمين الاستقرار وذلك في أواسط أيلول عام 2003، والتي اقترحتها عدد من المسؤولين الأمريكيين. إلا أنها وضعت شروطاً لمشاركتها تلك من أبرزها: إعطاء حقوق للتركمان. ومنع ظهور نظام فيدرالي. ونزع سلاح الميليشيات العراقية وقوات البيشمركة الكردية. ووضع ميزانية موحدة للعراق. والحفاظ على وحدة وسيادة العراق (العلاف، الانترنت).

أما سوريا فتعد من الدول الإقليمية المؤثرة في الشأن الداخلي العراقي في إطار مواجهتها للولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في المنطقة والعراق خاصة، وكان الملف الأمني، ورقة ضغط تستخدمها سوريا تجاه العراق، مما أدى إلى تهديد الأمن القومي العراقي وسيادة الدولة العراقية، لا سيما عندما رفضت الحكومة السورية تسليم القيادات المتورطة في العمليات الإرهابية إلى العراق لتغدو السياسة السورية، سياسة تدخل نشط لإضعاف التأثير الأمريكي، وزعزعة الاستقرار الأمني والسياسي في العراق. وشعرت سوريا بقلق لوجود القوات الأمريكية في العراق المجاور لها، وهذا

يعني أن تُحشر بين مطرقة إسرائيل وسندان الولايات المتحدة. إذ كانت هناك رغبة أمريكية معلنة بتغيير جميع الأنظمة في الشرق الأوسط، لذلك كانت هناك مصلحة سورية أكيدة بعدم استقرار الوضع في العراق (فرحان، 2008، ص 18)، ولتحقيق ذلك اتبعت القيادة السياسية في سوريا إستراتيجية ذات حدين، الحد الأول، مساندة ما يسمى بجماعات المقاومة للولايات المتحدة الأمريكية والوجود العسكري الأمريكي في العراق، والحد الثاني، هو العمل على بناء تحالفات سياسية مع قوى قومية وعشائرية في إطار لعبة المحاور العربية، حيث كانت تدفع حلفاءها إلى معارضة العملية السياسية في العراق وعدم الإنضمام إليها (انور، 2007، ص 181).

أما السعودية، فتدعم السعودية وبشكل واضح جميع التيارات السياسية العلمانية والقومية التي لها مواقف مضادة تجاه إيران، ونرى ذلك جلياً في زيارات المسؤولين في هذه التيارات لها (نوري، 2010، ص 25). فأتمت الإدارة الأمريكية بخلخلة التوازن في العراق لصالح أطراف معينة على حساب الأطراف الأخرى، أما على الصعيد الرسمي فإنها أصرت على عدم فتح سفارتها في بغداد، ورفضت إعفاء العراق من ديونه لديها، ولم تقدم أي مساعدات اقتصادية مهمة للعراق، فضلاً عن اتهامها من الحكومة العراقية بدعمها لبعض الجماعات المسلحة (سلمان، 2009، ص 14). وهناك عدة عوامل تحكم العلاقات السعودية - العراقية، أهمها المصالحة الوطنية بين المكونات الشعب العراقي ومن يمثلهم من قيادات سياسية (العزاوي، 2013، ص 85 - 86)، وكذلك خشيتها من إقامة أقاليم في الوسط والجنوب، الأمر الذي سيؤثر على وحدة السعودية خشيةً من مطالبات مماثلة لمكونات سعودية تعاني من التهميش السياسي، لذا سعت السعودية للضغط على بعض القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية في العراق لمنع إقامة الأقاليم (ياسر وآخرون، 2012، ص 155).

وان تعدد العشائر العراقية الذين يمثلون اطياف الشعب العراقي من عرب وكراد وتركمان، وديانات متعددة فمنهم المسلمون بطائفتهم السنية والشيعة والمسيحين وغيرهم، ساحة لاستغلال دول الجوار العراقي هذه الانقسامات، من خلال تنفيذ اجنداتها ومخططاتها في تفكيك العراق عن طريق دعم عشائر واطراف معينة من طائفة معينة لزعة الامن العراقي وبقاءه في دوامة الارهاب والتفكك والصراع، إذ يأتي التأثير للجانب القبلي من كون العراق اتجه عام 2003 الى الحكم التوافقي والمحاصصات، اي كل تكوين يكون امتدادات وهويات فرعية وهي هويات قبلية ومذهبية بإستثناء الكرد الممثلين بهوية قومية. إذ تعمل البيئة الاقليمية والمقصود بها الدفع الاقليمي الى جعل العراق مجتمع يتجه نحو العشائرية والقبلية وهذا ما تحدف اليه دول الخليج، من خلال دعمها للقبائل والعشائر المواليه لها. والدفع به نحو التيارات المذهبية وهذا ما تريده إيران، اذ تعمل على تقوية المذهب الشيعي في العراق ودعمه للاستئثار في السلطة والتحكم فيها. والدفع به نحو التيارات المدنية وهذا ما تريده تركيا وتعمل عليه من خلال اجنداتها وخططها في العراق والمنطقة. وإضافة الى ذلك، هنالك نقطة مهمة لتأثير البيئة الاقليمية، فالتطابق القبلي بين العراق ودول الجوار، فالقبائل التركمانية بين العراق وتركيا، والقبائل الكردية مع ايران في الشمال الشرقي، والقبائل العربية: بني لام، وبني كعب، وبني سعد وغيرها، بين جنوب شرق العراق وايران، والامتداد القبلي لقبائل بني لام والجبور والشمر وغيرها بين العراق وكافة دول الجوار العربية، لها دور كبير وواضح في تأثير البيئة لاقليمية على العشائر والقبائل العراقية ودورها في العراق، فالعامل القبلي والعشائري حاضر في كل مفصل من مفاصل الدولة العراقية .

الخاتمة

فيما تقدم، استعرضنا موضوع في غاية الاهمية في المجتمع العراقي الا وهو موضوع الظاهرة القبلية وموضعه من السياسة والمجتمع العراقيين بعد احداث 2003. إذ تعاني القبيلة في العراق بفكرها السياسي القائم من تأثير الرواسب القديمة عليها، ومن تأثير طبيعة الشخصية العربية والقبلية عليها، فهي توالي الحكومة ربما لانها تريد أن توفر لأفرادها قوة مقابل القبائل الأخرى، فشبوخ القبائل والعشائر يوالون الدولة والحكومة كثيراً على أسس المنافع الخاصة بهم، وبما يتحقق من مكاسب وغايات. فبعد عام 2003 انسحبت الظاهرة القبلية من المجتمع وصعدت مقابلها الظاهرة المذهبية، وطالما ان القبيلة في العراق منقسمة مذهبياً، وطالما ان المدن في العراق كانت متعددة مذهبياً وقبلياً، تسببت هذه الظاهرة بعد عام 2003 باتجاه تصفية المدن مذهبياً عبر عمليات تهجير بين هذه المدن. وتعاين ثقافة القبيلة الازدواجية السياسية، فعهد النظام الأسبق ترك بصماته على الثقافة القبلية فكون منها ثقافة تميل الى الحاكم القوي، وربما تؤيده في دكتاتوريته، وأما بعد عام 2003 مرحلة الديمقراطية، شهدت إسهام ابناءهم في القرار السياسي والحكومي، وبذلك فإن ثقافة القبيلة والعشيرة مزدوجة بين الميل للسلام وفهم المتغيرات الديمقراطية، وبين الميل الى المركزية وتأييدها، وحب القائد القوي. وعلى الرغم من هذه السلبيات العديدة التي تنتجها اتباع القبيلة في الدولة إلا أنها في الوقت ذاته، لها إيجابيات عدة، فالقبيلة في العراق هي التي حافظت على هويتها، إذ مر على العراق العديد من الازمات التي كان من شأنها أن تفكك وتجزئ المجتمع وتؤدي الى انقسامه وتعدد لغاته ولهجاته، الا انها حافظت على ذلك، فاندجت الهوية القبلية وعملت على تقليل زخم الهويات القبلية لصالح الهوية الوطنية. إذ ظلت العشائر العراقية تلعب دوراً موازياً لدور الدولة سواء في الريف او المدن، وذلك كلما ضعفت سلطة الدولة في الازمات والتوترات السياسية، خصوصاً وان الازمات قد شكلت السمة الغالبة في مراحل الدولة العراقية بعد عام 2003. فنفوذ العشائر الاجتماعي وثقلها السياسي، فرض على الدولة العراقية ان تتعامل مع هذا الواقع، وبطريقة تضمن توظيف العشيرة بشكل براغماتي، فالعشيرة ما زالت تشكل وحدة اجتماعية قائمة وفاعلة لها شخصيتها المعنوية في المجتمع العراقي الريفي والمدني، فلجوء الافراد الى العشيرة في اوقات الازمات للحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم، ولجوء الدولة للعشيرة لتعزيز سلطتها على المجتمع، يعكس ضعفاً واضحاً في فرض سلطة القانون، واذا ما كان تطبيق سلطة القانون يواجه عقبات كبيرة تفرض على الدولة التعاون مع العشائر في مرحلة ما، فمن الواجب اللجوء الى كل ما يدعم سلطة الدولة حتى تقف على قدميها.

المصادر

- (1) إبراهيم أنور، العراق من الاستبداد الى الديمقراطية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ايلول 2007.
- (2) إبراهيم خليل العلاف، العلاقات العراقية التركية بعد التاسع من نيسان 2003، الانترنت: <http://www.baghdattimes.net/arabic/sid4803>.
- (3) احمد علي مُجَد، الطائفية وأثرها في حياة العراق السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008.
- (4) اسراء علاء الدين نوري، موقف دول الجوار من الانتخابات العراقية، مجلة شؤون عراقية، جامعة النهريين، مركز الدراسات القانونية والسياسية، العدد (7)، 2010.
- (5) أمين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية، دار الكتب القانونية، الإمارات، 2012.

- (6) إيران في العراق: كم يبلغ التأثير؟ تقرير الشرق الأوسط، رقم 38، 21 آذار/ مارس 2005.
- (7) باسل نيكتين، الأكراد، دار الروائع، بيروت، 1985.
- (8) ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج6، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993.
- (9) جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، العراق الى اين ملف؟، مجلة المستقبل العربي، العدد (305)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- (10) جريدة البيئة الجديدة، ماهو البند السابع ولماذا تصر الكويت على ابقاء العراق فيه؟، القسم الثاني، العدد (1615)، 2012/9/25، الانترنت: <http://www.albayyna-new.com/archef/1615/pdf/9.pdf>
- (11) جريدة الصباح، العدد 2722، 12 كانون الثاني / 2013.
- (12) جريدة الصباح، بغداد، العدد 2720، 9 كانون الثاني / 2013.
- (13) جريدة الصباح، بغداد، العدد 2732، 23 كانون الثاني / 2013.
- (14) جريدة الصباح، بغداد، العدد 2783، 26 آذار/ 2013.
- (15) جريدة الصباح، بغداد، العدد 2786، 30 آذار/ 2013.
- (16) جريدة الصباح، بغداد، العدد 2815، 6 ايار / 2013.
- (17) جريدة المؤتمر، بغداد، العدد (1376)، 1 تموز/ 2007.
- (18) جريدة المؤتمر، بغداد، العدد (1401)، 6 اب / 2007.
- (19) جواد كاظم البكري، أزمة الانبار من القاعدة الى داعش، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (9)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، آذار 2014.
- (20) حسين حافظ وهيب، الحوار الإيراني الأمريكي بشأن العراق (الابعاد والخلفيات)، دورية أوراق عراقية، العدد (150)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، نيسان 2006.
- (21) حلیم بركات، المجتمع المدني المعاصر: بحث في تغيير الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2008.
- (22) خالد المعيني، العشائر والسياسة في العراق ودورها المستقبلي، مركز دراسات الاستقلال، الانترنت: www.mouwatana-iraqiya.com/news/iraq_doc.doc
- (23) دستور العراق الدائم لعام 2005.
- (24) دهام مُجَدَّ العزاوي وباسل حسين، العلاقات العراقية - الخليجية، مجلة قضايا سياسية، العدد (31)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013.
- (25) سعدي ابراهيم حسن، الفدرالية: النظام الاتحادي والهوية الوطنية العراقية من يوقف النار قبل ان تحرق العراق، دار الكتب العلمية، بغداد، (د.ت).
- (26) شاکر مجيد ناصر الشطر، تاريخ العرب والعشائر العراقية العربية والكردية، ج1، دار الجواهري، بغداد، 2012.

- (27) شيماء معروف فرحان، تطورات العلاقات العراقية - العربية لعام 2008، ملحق مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (25)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد، 2008.
- (28) صالح ياسر وآخرون، تأثير العمليات الانتخابية في عملية التحول الديمقراطي، الناشر مؤسسة (فريدريش ايبرت)، عمان، 2012.
- (29) صباح ياسين وآخرون، صحوة العشائر العراقية خلفيات المشهد: اغتيال الدولة وتغريب المجتمع، العراق تحت الاحتلال: تدمير الدولة وتكريس الفوضى، سلسلة كتب المستقبل العربي (60)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
- (30) طارق الربيعي، الاحزاب السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، (د.ت).
- (31) طه حميد العنكبكي، العراق بين اللامركزية الادارية والفدرالية، دراسات استراتيجية (155)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي/ الامارات العربية المتحدة، 2010.
- (32) عبد الحسين شعبان، احتلال العراق في ضوء القانون الدولي، مجلة المستقبل العربي، العدد (297)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- (33) عبد الخالق حسين وآخرون، اراء وتعليقات حول الدستور الجديد: الدستور العراقي، المشاكل والحلول، الدولة العراقية الحديثة ومشكلة الدستور، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد/ جنيف، دار الكلمة الحرة، بيروت، 2012.
- (34) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال: التدايعات الاستراتيجية للحرب الامريكية على العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- (35) علاء اللامي، الموجبات التاريخية والمجتمعية لمشروع المجلس التأسيسي الوطني في العراق، الحوار المتمدن، العدد (903)، 23 تموز/ 2004.
- (36) علي الكعبي، عشائر دجلة والفرات، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013.
- (37) علي الورد، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي: محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الاكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت، 2009.
- (38) علي وتوت، الدور السياسي لعشائر العراق، الانترنت:
<http://www.niqash.org/uploaded/documents/>
- (39) غالب حسن الشايندر، الارتقاء بالعشيرة العراقية: مشروع مفتوح، اعادة انتاج المجتمع العراقي 3، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، 2014.
- (40) غسان سلامة، العراق: اقتراح للتغيير، العراق تحت الاحتلال (ملف)، مجلة المستقبل العربي، العدد (298)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- (41) فريق أبحاث، ديناميكيات النزاع في العراق: تقييم إستراتيجي، معهد الدراسات الإستراتيجية، ط1، بغداد/ أربيل/ بيروت، 2007.
- (42) فيصل مُجد الأرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 - 1914، مطبعة الجمهور، الموصل/ العراق، 1975.

- 43) محسن جبار العارضي، عراق مابعد الاحتلال: دراسة تحليلية لتطور العملية السياسية في العراق بعد انهيار الدكتاتورية في 2003/4/9، بلا دار نشر، بغداد، 2007.
- 44) مُجَدّ النهري، العشائر وشيوخها والعملية الديمقراطية والانتخابية، جريدة الاخبار، 8/اب/2010. الانترنت: <http://www.akhbaar.org/home/2010/08/94561.html>
- 45) مُجَدّ سلمان، التمويلات السعودية، مجلة المشهد السياسي، العدد (8)، السنة الأولى، 15 - 31 تموز 2009.
- 46) مُجَدّ صادق الهاشمي، اضاء على مشروع المقاومة في العراق، سلسلة كتب مركز العراق (45)، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقبي، بغداد، 2010.
- 47) مُجَدّ صادق الهاشمي، جمعة العطاوي، القائمة العراقية تحت الضوء: دراسة لابرز التحولات في النظرية والتطبيق لمشاريع القائمة العراقية السياسية، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات (56)، مطبعة الساقبي، بغداد، 2012.
- 48) مُجَدّ صادق الهاشمي، جمعة العطاوي، شيعة العراق: مصادر القوة والتحديات دراسة لابرز التحولات السياسية لشبيعة العراق بعد 2003، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات (66)، مركز العراق للدراسات، بغداد، 2014.
- 49) مُجَدّ صادق الهاشمي، سنة العراق: دراسة في أبرز التحولات السياسية للحزب السنية في العراق بعد عام 2003، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات (62)، مركز العراق للدراسات، بغداد، 2013.
- 50) مُجَدّ نور الدين، تركيا الصيغة والدور، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2008.
- 51) منتصر مجيد حميد، التحول الديمقراطي وبنية المجتمع العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2005.
- 52) منعم العمار، العلاقات العراقية مع دول الجوار الجغرافي تركيا وإيران: دراسة في اشكالية الاختلال المزمنة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان (9، 10)، 2005.
- 53) موسى الحسيني، المقاومة العراقية والارهاب الامريكى المضاد، دار الكنوز الادبية، بيروت/ لبنان، 2006.
- 54) النزاعات العشائرية ... تحل اجتماعياً ولا تلغي دور القانون، جريدة الدستور العراقية، 30 تشرين الثاني 2013، الانترنت: <http://www.daraddustour.com>
- 55) النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، مجلس النواب، الدائرة الاعلامية، ط5، 2012.
- 56) نيفين مسعد، النزاعات الدينية والمذهبية والعرقية (الاثنية) في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (364)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

الجوانب الموضوعية لحق المتهم في توكيل محام للدفاع....دراسة مقارنة

الباحث/ علي حسن أبراهيم

أ.د. مازن خلف ناصر

كلية القانون – الجامعة المستنصرية

كلية القانون – الجامعة المستنصرية

alialhasani5@gmail.comdr.mazin67@uomustansiriyah.edu.iq

009647722600997

009647711592004

الملخص

أن حق المتهم في توكيل محام ليست مجرد ميزة منحها له القانون، بل هو أصل ثابت، ألا وهو حق المتهم في الدفاع عن نفسه، لذا فإن المتهم مهما كان مثقفاً فقد يعجز عن الإلمام بكافة النصوص القانونية وبشكل خاص الجنائية منها، ومن هنا جاءت الحاجة إلى وجود شخص بجانب المتهم يكون ملماً بكافة مشكلات الدعوى الجزائية وإجراءاتها.

وفي الواقع أن تمكين المتهم من توكيل محام للدفاع عنه لا يعني البتة تهيئة السبيل أمامه للإفلات من العقاب، وإنما يعني التأكيد على دعامة أساسية للعدالة من شأنها بث الطمأنينة في نفوس جمهور الناس إلى حسن سير آلياتها واضطلاعها برسالتها، ومن ثم تكون مصلحة المجتمع واضحة في الحرص على ألا يدان بريء وأن لا يفلت مجرم من عقاب يستحقه.

إذ أن التوازن بين الحقوق والحريات الشخصية، وبين مصلحة المجتمع في تحقيق أمنه واستقراره واقتضاء حقه في ملاحقة المذنب ومعاقبته، إنما يكون في إطار افتراض براءة المتهم حتى تثبت إدانته بحكم قضائي بات مسبق بإجراءات تكفل له حق الدفاع عن نفسه.

ومن ثم ينبغي أن يتحصن المتهم عندما يكون أمام القضاء بالضمانات ذاتها المقررة له في مرحلتي التحري وجمع الأدلة والتحقيق الابتدائي، ومن هذه الضمانات أن يكون للمتهم الحق في اختيار محام للدفاع عنه، ذلك أن المشرع إذا كان قد كفل للمتهم الحق في أن يوكل محام للدفاع عنه في مواجهة الاتهامات الموجهة إليه، فإن من حق الأخير أن يكون له الحق في اختيار من يوليه ثقته من المحامين، فالقاعدة العامة في ذلك أن المتهم حر في اختيار محاميه، وحقه في ذلك مقدم على حق المحكمة في تعيينه، فإذا اختار المتهم محامياً فليس للقاضي أن ينتدب غيره لتولى الدفاع عنه، ما لم يبدي المحامي المختار تعمده تعطيل الدعوى.

الكلمات المفتاحية: المحامي ، المتهم ، الدفاع ، الحق ، التوكيل .

*Objective aspects of the right of the accused
to appoint a lawyer for the defense*

A comparative study

Ali Abraheem Hasan

Pro.Dr. Mazin Khalaf Naser

College of Law - Al-Mustansiriya University

Abstract

The right of the accused to appoint a lawyer is not just an advantage granted to him by law, but rather is a fixed asset, namely the right of the accused to defend himself. The presence of a person next to the accused who is familiar with all the problems and procedures of the criminal case. In fact, enabling the accused to appoint a lawyer to defend him does not mean at all to prepare the way for him to escape punishment. Rather, it means emphasizing a basic pillar of justice that would reassure the masses of people about the proper functioning of its mechanisms and the fulfillment of its mission, and then the interest of the community is clear in being careful. Provided that an innocent person is not convicted and that a criminal does not escape the punishment he deserves. The balance between personal rights and freedoms, and the interest of society in achieving its security and stability, and the requirement of its right to prosecute and punish the offender, is within the framework of the presumption of innocence of the accused until proven guilty by a final court ruling preceded by procedures that guarantee him the right to defend himself.

Therefore, the accused should be immunized when he is before the judiciary with the same guarantees granted to him in the in the stages of investigation, evidence-gathering and preliminary investigation, and among these guarantees, the accused has the right to choose a lawyer to defend him, because if the legislator has guaranteed the accused the right to appoint a lawyer to defend him In the face of the accusations leveled against him, the latter has the right to choose the lawyers he trusts.

The general rule in this is that the accused is free to choose his lawyer, and his right to do so takes precedence over the right of the court to

appoint him. If the accused chooses a lawyer, the judge does not have the right to A third party is delegated to defend him, unless the chosen lawyer expresses his intention to delay the case.

Keywords: lawer, accused, defense, right, attorney.

المقدمة

يعد حق توكيل محامٍ للدفاع من أهم المواضيع المتعلقة بحقوق وضمانات الأفراد المكفولة لهم، ويتمثل هذا الحق في إسناد مهمة الدفاع عن المتهم لمحامٍ يباشره مستنداً في ذلك إلى توكيل من المتهم أو ندب من المحكمة في الأحوال التي تتطلب ذلك، فيتبع كافة الإجراءات ويحضر مع المتهم أو ينوب عنه في الأوضاع التي يميز فيها القانون ذلك، وإذا كان الإنسان هو أولى الناس بالدفاع عن نفسه، إلا إنه حين يمثل متهماً أمام السلطة، فإن في ذلك رهبة تقوض قواه وتشل قريحته عن الجود بما يعينه في الخروج من ضغط الاتهام، وتكون النتيجة أن يؤخذ بجرم هو منه بريء، وهذا هو الظلم الذي يراد دفعه، مما يدفعه ذلك إلى إيكال مهمة الدفاع لمحامٍ يكون قادراً على إخراجه من هذا المأزق.

إن العلاقة بمحامي الدفاع علاقة تقوم في جوهرها على الثقة التي يوليها المتهم أليه، والتي حملته على اختياره بالذات من دون غيره من المحامين، لاعتبارات الكفاءة والأمانة وغير ذلك من الصفات التي جعلت من هذا المحامي موضع ثقة المتهم، فلا يجوز والحال كذلك أن يهدر هذا الاختيار، ما دام لم يثبت من سلوك المحامي أنه يهدف إلى عرقلة وتعطيل الفصل في الدعوى.

أولاً - أهمية موضوع البحث

يعد حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع الركيزة الجوهرية للمحاكمة المنصفة، كما ويرتبط بأكثر من حق من الحقوق الدستورية، فهو لصيق الصلة بالحق في افتراض البراءة، وهو حق لا ينفصل عن الحق في المساواة، فإن احترام حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع ضمانة أساسية للعدالة، بل لا تتصور عدالة تقوم مع انتهاك هذا الحق.

فهو حق دستوري مصون للمتهم ولذلك أجازته جميع الأنظمة والتشريعات، حتى أن أغلب الأنظمة أجازت للمتهم حين الاستجواب من قبل المحقق أن يمتنع عن الإجابة إلى أن يحضر محاميه الذي اختاره، وعليه فإن حضور المحامي ضمانة هامة أتاحها القانون للمتهم فلا يجوز حرمانه منها.

وتبرز هذه الأهمية في الوقت الذي يصبح فيه ضعيفا إزاء السلطة القائمة بالتحقيق الابتدائي، وما لديها من صلاحيات وما يسببه توجيه التهمة من خوف واضطراب لدى المتهم وما يتصف فيه الموقف من رهبة، قد تؤدي إلى إخفاقه في الدفاع عن نفسه أو غفلته عن حقوقه التي خولها القانون له وهو لا يعلم بها.

ومن ثم فإن دور المحامي يعد مهم وضمانة أساسية للمتهم يعينه ويساعده في الدفاع عن نفسه، ويعين العدالة الجنائية على إظهار الحقيقة من دون إدانة بريء، فضلاً عن أن الغرض من توكيل محامٍ للمتهم هو أن يكون رقيباً على الإجراءات التي تجري بحق موكله، سواء أكانت في دور التحقيق أم المحاكمة.

ثانياً - مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في مدى كفاءة النصوص الإجرائية في التشريعات الجزائية العراقية لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع في مراحل الدعوى الجزائية كافة، ومن خلال هذه البحث نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

أيهما أقرب للمنطق أن يكون توكيل محامٍ للدفاع حق أم حرية للمتهم، وما هي الاعتبارات الفلسفية لتقرير أي منهما؟ ما هو التكييف القانوني للعلاقة بين المتهم ومحامٍ الدفاع؟ وما حدود التزامات محامٍ الدفاع عن المتهم؟ وهل يحق للمحامي الدفاع عن المصالح المتعارضة في ذات الدعوى الجزائية؟ وما هو نطاق حق التوكيل بمحامٍ في الدعوى الجزائية، وهل هناك ما يجد من ذلك؟

ثالثاً - منهجية البحث

نظراً لطبيعة الموضوع والتساؤلات المطروحة فسيتم اتباع المنهج التحليلي، وذلك من خلال استقراء النصوص القانونية المتعلقة بحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع وتحليلها، والوقوف على الآراء الفقهية المتعلقة بالموضوع ومناقشتها وبيان الراجح منها، وانسجاماً مع المنهج الحديث في الدراسات القانونية، فسوف يتم اعتماد المنهج المقارن بين فرنسا ومصر والعراق، مع بعض الدول الأخرى التي تتطلب الدراسة بيانها، وذلك للوقوف على السياسة التشريعية حول مدى كفالة حق التوكيل بمحامٍ للمتهم والنصوص المقررة لهذا الحق، والاستفادة منها في بيان الوسائل المتبعة في كفالة حق التوكيل بمحامٍ بالنسبة للعراق .

ولأجل الإحاطة بالموضوع فقد قسمنا البحث الى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول ماهية حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لبيان الإطار القانوني لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، وقد أقمنا البحث بخاتمة اشتملت على جملة من النتائج والمقترحات.

المبحث الاول

ماهية حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

إن حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع ليس مجرد ميزة منحها القانون له، أو مجرد مكنة ينصحه المشرع باتباعها كلما أراد، بل هو حقٌ أصيل قديم قدم العدالة، وهو فرع من فروع حق أعلى وأشمل، ألا وهو حقُّ المتهم في الدفاع عن نفسه، ولرسم صورة واضحة عن حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع سنقسم المبحث على مطلبين، نخصص الأول لبيان مفهوم حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، ونبين في الثاني الإطار القانوني لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الاول

مفهوم حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

يعد حق المتهم في توكيل محامٍ، من الحقوق الأساسية المقررة لحماية المتهم في إطار الدعوى الجزائية، وكما يعد حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه فرعاً من فروع حق الدفاع. وفي ضوء ذلك سنقسم هذا المبحث على ثلاثة فروع، نتناول في الأول التعريف الاصطلاحي لمفهوم التوكيل، بينما نبحت في الثاني الطبيعة القانونية لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع أساس هذا الحق، ونخصص الفرع الثالث لبحث الاستثناءات الواردة على حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، وذلك على النحو الآتي بيانه:

الفرع الاول

التعريف الاصطلاحي لمفهوم التوكيل

إن تعريف التوكيل في الاصطلاح القانوني مأخوذ من الوكالة، فقد عرفت القوانين عقد الوكالة تعريفات عدة، إذ عرفها المشرع المصري في المادة (699) بأنها: ((عقد بمقتضاه يلتزم الوكيل بأن يقوم بعمل قانوني لحساب الموكل)). كما وعرف المشرع الفرنسي في المادة (198) عقد الوكالة بأنها ((الوكالة أو التفويض عقد بمقتضاه يعطي شخص آخر سلطة للقيام بعمل شيء للموكل وباسمه))، وأيضاً عرف المشرع العراقي في المادة (927) من القانون المدني العراقي عقد الوكالة بأنها ((عقد يقيم به شخص غيره مقام نفسه في تصرف جائز ومعلوم)).

كما وبين قانون المرافعات المدنية العراقي الوكالة بأنها: ((الوكالة هي التي تخول الوكيل ممارسة الاعمال والإجراءات التي تحفظ حق موكله، ورفع الدعاوى والمرافعة فيها حتى ختامها ومراجعة طرق الطعن القانونية، مالم ينص سند الوكالة خلاف ذلك أو يوجب القانون تفويضاً خاصاً)).

وعرفها جانب من الفقه بأنها (عقد بمقتضاه يلتزم الوكيل وهو في الغالب من المحامين أن يقوم بعمل قانوني هو المرافعة امام القضاء) (النداوي، بلا سنة نشر)، وكما بينها فقهاء آخرون بأنها (الاتفاق الذي يتم بين الخصم أو ممثله القانوني أو الاتفاقي وبين وكيله - محامياً أم غير محامٍ - لأجل تمثيله أمام القضاء)، وذكرها بعضهم بأنها (مهمة تمثيل ومساعدة أطراف النزاع) (الشرقاوي، بلا سنة نشر).

وكما يبدو أن التعريف الثاني أوسع نطاقاً من التعريف الأول، وذلك لأنه لم يقتصر على محامي الدفاع، وإنما شمل غير المحامي أيضاً.

ومن خلال استعراضنا لتعاريف الوكالة أو التوكيل، نلاحظ أنها تقوم جميعها على نقل مهمة الدفاع وأسنادها الى الوكيل الذي هو في موضوع دراستنا المحامي كونه عالم بالأمور القانونية أكثر من المتهم وله من الامكانية ما تخوله في مواجهة سلطة الاتهام لحسم موضوع الدعوى لصالح وكيله.

لذلك ومما تقدم يمكننا تعريف التوكيل بأنه: (عقد أو تفويض يخول فيه الوكيل للقيام بالأمور القانونية لحساب موكله في حدود ما وكل به ساعياً لإنقاذه من الموقف الذي وضع فيه)، أو نعرفه على نحو آخر بأنه (عقد بين الشخص الموكل ووكيله في الإطار القانوني الذي يخول الوكيل في الدفاع عن مصالح موكله).

الفرع الثاني

الطبيعة القانونية لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

لتحديد الطبيعة القانونية لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع يلزمنا في البداية أن نبين ما إذا كان حق بالمعنى الدقيق أم هو حرية للمتهم (علوب، 1970)، وأن كان حقاً فهل يعد من الحقوق الاساسية للإنسان، وإيضاح ذلك يلزمنا أن نبين ما المقصود بهذه المفردات، وذلك للوصول إلى التكييف القانوني لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع.

إذ يفترض في كل من الحق (الواجب) أو الحرية (الرخصة) أن يكون هناك طرفين، الأول صاحب الحق أو الرخصة، والطرف الثاني من يستعمل في مواجهته ذلك الحق أو الرخصة، أو من يطلب منه عدم إعاقة الشخص الذي يمارس عمل معين، ويعد الشخص ملتزماً بأداء عمل معين متى أوجب القانون عليه ذلك على وجه الإلزام، إذ يجرده من أي حرية في أداء هذا العمل أو رفضه، ومن ناحية أخرى يقابل الواجب الواقع على الطرف الثاني في هذه الرابطة القانونية واجب ثانٍ يتمثل في ألا يعيق الطرف الاول أثناء ممارسة العمل المكلف به (طه، 1999).

فالشخص يعد صاحب حقٍ متى بين له القانون وأتاح له أن يستعمل هذا الحق أو ألا يستعمله، من دون أن يرتب عليه إخلال بالتزام قانوني، في حين أنه إذا بادر واستعمل هذا الحق فإنه يكون من واجب الطرف الثاني في الرابطة القانونية أن يمكنه منه، وإلا عد هذا الاخير مُخَلّ بالالتزام القانوني المترتب عليه (الشواري، 2015).

وأخيراً إن الشخص صاحب الرخصة أو الامتياز لا يصل إلى مرتبة الحق أو الواجب عندما يكون استعماله لهذه الرخصة متروكاً لتقديره الشخصي، من دون أن يسبب ذلك في حالة كونه لا يستعملها وتركها أي أثم، وفي نفس الوقت إذا قرر هذا الاخير أي صاحب الرخصة، أن يستعملها، فإنه لا يكون على الطرف الآخر بالرابطة القانونية أي التزام

اتجاهه يحتم عليه أن يمكن صاحب الرخصة من استعمالها، إذ تكون له حرية تمكينه من ذلك أو لا يمكنه من استعمالها (علوب، بلا سنة نشر).

وفي ذلك نقول أنه إذ رأينا أن حق المتهم في توكيل محامٍ واجباً يقع على أجهزة الدولة المختصة، فإننا نسميه (حقاً)، وأن نظرنا إليها على أنها مكنة يكفلها القانون للشخص المقتدر على توكيل محامٍ فإننا نسميها حرية أو امتياز، إذ يكون من واجب الدولة توفير هذا الحق لكل شخص كلما كان الإنسان أو حرته في خطر المساس بها أو تقييدها وخاصة في الجرائم الخطيرة، وتطبيقاً لذلك فقد نص المشرع العراقي في المادة (144) من قانون أصول المحاكمات الجزائية على أنه: (أ- يندب رئيس محكمة الجنايات محامياً للمتهم في الجنايات أن لم يكن قد وكل محامياً عنه... ب- على المحامي المنتدب أن يحضر المرافعة ويدافع عن المتهم أو ينيب عنه من يقوم مقامه من المحامين....).

ولتكيف هذا التوكيل بأنه حق، ينبغي أن يكون لصاحبه حق التنازل عنه إذا رأى ذلك، فلا محل للقول بأن للشخص حقاً إذا لم يكن في استطاعته التخلي عنه، وإلا أنقلب الحق إلى ضرب من الواجب، في الحالات التي يكون حق التمثيل بمحامٍ إلزامي ومفروض على المتهم، حتى إذا لم يريد كما في المحاكمة في الجناية، ويستقيم تكييفنا للتوكيل بأنه حق حتى في الحالات الإلزامية، إذ يكون هذا الإلزام نوع من النيابة القانونية المفروضة على المتهم يقتضيها حسن سير العدالة.

ذلك أن هذا الحق هو مصلحة بحميها القانون والمصلحة واحدة في الحالتين، إذ هي ضمان حسن سير العدالة والتي تتحقق باختيار المتهم لمن يتولى الدفاع عنه، أو الواجب المفروض على أجهزة الدولة بتهيئة المدافع إذا تعذر عليه ذلك، أو بالإلزام الذي يفرض عليه من قبل الدولة في قبول معونة محامٍ، إذا قصر في ممارسة حقه، في الأحوال التي يرى فيها القانون أن من حسن سير العدالة وجوب وجود محامٍ، كما في محاكمات الجنايات (علوب، بلا سنة نشر وأحمد، 2006).

ومن ناحية أخرى فإن مصلحة المتهم في وجود محامٍ في المحاكمات التي تجرى في الجنايات يعد أمراً ضرورياً تقتضيه حسن سير العدالة، وكذلك ضمان لطريقة إدارة المحاكمات بصورة عادلة، إذ تكفل للمتهم حقه في ممارسة الدفاع وتفنيد أسانيد الاتهام في ذلك مصلحة للمتهم وللمجتمع، في إلا يكون أحد أفراده تتم محاكمته عن تهمة خطيرة من دون أن تهيئ له وسيلة للدفاع، لكي يقدم فيها دفوعه، والتي لا تصبح فعالة إلا من خلال متابعة محامٍ لإجراءات الدعوى، كما أن الموقف الذي يوضع فيه المتهم يجعله من الناحية القانونية في منزلة القاصر أو الذي لديه نقص في إدراكه، إذ تفرض عليه الوصاية أو قوامة لغرض حراسة حقوقه لما تحقق هذه الحقوق حماية للمصلحة الاجتماعية (عبيد، 2003).

الفرع الثالث

الاستثناءات الواردة على حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

تأخذ أغلب التشريعات بحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه، أما في مرحلة التحري وجمع الأدلة، وأما في مرحلة التحقيق الابتدائي بوصفه ضماناً هامة نصت عليها أغلب التشريعات مقررّة لمصلحة الشخص المتهم، في مواجهة سلطة الاتهام والتي يكون لها من الرهبة ما يجعل الشخص المتهم غير قادر على ضبط أعصابه واستجماع قواه وقدراته والتركيز الذهني، لذا دأبت أغلب الدول على كفالة هذا الحق للشخص الذي يكون موضعاً للاتهام، إذ كفل هذا الحق أصاله

أو وكالة باعتباره حقاً طبيعياً للشخص أقرته أغلب المؤتمرات والمواثيق الدولية ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 كونه ضماناً هامة للمحاكمة العادلة ولأصل البراءة في المتهم.

ومع ذلك نجد أن هناك بعض الاستثناءات على هذا الحق المقرر للشخص الذي يكون موضعاً للاشتباه والاتهام، وذلك في بعض التشريعات، نذكر منها ما ورد في التشريع الروسي، إذ نصت المادة (13) من قانون الإجراءات الجنائية الروسي على أنه (للمتهم الحق في الدفاع بالأسلوب والوسائل المنصوص عليها في القانون منذ اللحظة التي يخطر فيها المتهم بالتهمة المقدمة ضده)، ووفقاً لهذه المادة فإن المتهم لا يحق له توكيل محامٍ للدفاع عنه، إلا بعد توجيه الاتهام إليه، ولما كان الاتهام لا يوجه في التحقيق الأول ولا في التحقيق الابتدائي، فإن ذلك يعني عدم إقرار الحق للمتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه قبل المحاكمة (الويس، 1998).

كذلك نصت المادة (20) من ذات القانون (على عدم اشتراك المدافع (أي المحامي) في إجراءات التحقيق) (طه، 1999)، وايضا جاءت المادة (22) من القانون نفسه بأنه (للمدافع الحق في الاشتراك في الدعوى منذ لحظة إعلان المتهم بانتهاء التحقيق الابتدائي، وإطلاعه على أوراق الدعوى) (القاضي، 1993)، وبينت المادة (49) من ذات القانون حالات الاشتراك الإلزامي للمدافع في القضية، وهي حالة مساهمة ممثل رسمي أو اجتماعي للاتهام، وحالة الأبيكم الأصم أو الأعمى أو الأشخاص الآخرين الذين يعجزون بسبب حالتهم الجسدية أو العقلية من ممارسة حقهم في الدفاع، وحالة الأحداث أو الأشخاص الذين لا يجيدون اللغة التي تدار بها الإجراءات، أو الأشخاص الذين يقدمون إلى محاكمة يمكن أن توقع عليهم عقوبة الإعدام (الحسيني، 1978).

كما أن حق توكيل محامٍ يكون إلزامياً في مرحلة التحقيق في حالة الأحداث والعاجزين عن ممارسة الدفاع من الأصم أو ألبكم أو بسبب عاهة جسمانية أو عقلية، إذ تفرض على المحقق في تلك الأحوال انتداب محامٍ، إذا لم يتم اختيار محامٍ.

وقد أضافت المادة (201) من قانون الإجراءات الجنائية الروسي بقولها بأنه (قبل الإلزام بإخطار المتهم بحقه في الاطلاع على الاجراءات، يلزم إخطاره بغلق التحقيق، ثم حقه في الاطلاع شخصياً أو بواسطة محامٍ على الاجراءات) (علوب والقاضي، مصدر سابق).

ومن ذلك يتبين لنا أن قانون الإجراءات الجنائية الروسي لم يكفل للمتهم الحق في توكيل محامٍ للدفاع في التحقيق، إلا لبعض الحالات التي تم ذكرها سابقاً، كما ضمن حق التوكيل بمحامٍ في الأحوال العادية فقط عند غلق التحقيق وفي مرحلة المحاكمة.

أما بالنسبة إلى قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي، فقد ألغى هذا القانون التحقيق الابتدائي الذي كانت تقوم به النيابة العامة، وأصبح دور النيابة اتهامي فقط، وإلغاء التحقيق الابتدائي الذي كانت تقوم به الشرطة القضائية، وأصبح دورها قاصراً على مرحلة التحري، من دون أن يكون لها دور في عملية التحقيق (طه، مصدر سابق)، إذ تم إحلال الجلسة التمهيدية محل التحقيق الابتدائي، ويدير هذه الجلسة قاضي التحريات الابتدائي، وكما تعد هذه الجلسة مرحلة وسط بين مرحلة التحري ومرحلة المحاكمة، وتبدأ الجلسة التمهيدية بعد إيداع النيابة العامة طلب الإحالة إلى المحاكمة في قلم كتاب المحكمة وفقاً للمادة (1/416) من قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي، كما وأوجبت المادة (420) من ذات القانون على ضرورة انتداب محامٍ للمتهم بديل عن المحامي الذي اختاره، في حالة تخلفه عن الجلسة .

ومما ينبغي ملاحظته أن المشرع الإيطالي لم يكفل حق التوكيل بمحامٍ في التحقيق الابتدائي، بخلاف مرحلة التحري وجمع الأدلة (المادة (1/96) من قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي)، فقد نصت المادة (1/104) من قانون

الإجراءات الجنائية الإيطالي بأنه (للمتهم المحبوس احتياطياً الحق في الاتصال بمحاميه منذ بداية تنفيذ هذا الإجراء) (زيد، مصدر سابق).

ومن ذلك يتضح لنا أن المشرع الإيطالي لم ينص على حق المتهم في توكيل محامٍ في مرحلة التحقيق الابتدائي، والذي تأخذ به أغلب التشريعات، وذلك لكونه قد ألغى هذه المرحلة وقام بإحلال الجلسة التمهيدية بدلاً عنها، إلا أنه أقر للمتهم ضمانات هامة، ألا وهي حقه في أن يوكل محامياً له في مرحلة التحري، أما قانون الإجراءات الجنائية السوداني (قانون الإجراءات الجنائية السوداني رقم (65) لسنة 1991 النافذ)، فإنه لم يكفل للمتهم حق توكيل محامٍ في مرحلة التحقيق الابتدائي، وذلك لأن الدعوى الجزائية فيه تبدأ بوقوع الجريمة والتحري عنها، ومن ثم المحاكمة وإصدار الحكم بحق المتهم (الطاهر، 2007)، ولم يكفل الحق للمتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه في مرحلة المحاكمة إلا في نص واحد، وذلك في المادة (135) والتي جاء فيها أنه 1. يكون للمتهم الحق في أن يدافع عنه محامٍ أو مترافع. 2. يجوز للمحكمة أن تأذن لأي شخص أن يترافع أمامها، إذا رأته أهلاً لذلك. 3- إذا كان المتهم بجرمة معاقب عليها بالسجن مدة سبعة سنوات أو أكثر أو بالقطع أو بالإعدام معسراً، فعلى وزير العدل بناءً على طلب المتهم أن يعين من يدافع عنه وتحمل الدولة كل النفقات أو بعضها) (القيسي، 2013).

المطلب الثاني

أساس حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

للتعرف على الأساس الذي يقوم عليه حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، يجب علينا أن نبحث هذا الحق من عدة أوجه ومن خلالها نتعرف على الأساس التأسيلي والدستوري والقانوني لحق المتهم في توكيل محامٍ، وذلك في الأفرع الآتية:

الفرع الأول

الأساس التأسيلي لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

إن حق المتهم في توكيل محامٍ ليست فكرة وليدة اليوم أو الأمس القريب، بل تمتد جذورها إلى قرون ماضية، ومن ثم شغلت هذه الفكرة أذهان المفكرين ما بين مؤيد لها ومعارض (بكار، 1996)، إذ كان الملوك في العصر القديم يعدون أنفسهم مصدرراً للعدالة، لذا استأثروا لأنفسهم بكافة السلطات فاستبدوا وتحكموا لتشهد تلك الفترة أبشع الانظمة العقابية وأكثرها هدرراً لضمانات الدفاع (بكار، مصدر سابق)، مما أدى ذلك إلى ظهور الفلاسفة والمفكرين، الذين نددوا بالاستبداد والقسوة، حتى أدت مجهوداتهم إلى فاتحة عصر جديد، أطلق عليه عصر الرحمة والإنسانية (الملك، بلا سنة نشر)، ففي إنكلترا، لم يكن يسمح للمتهم في التمثيل بمدافع في الجرائم السياسية منها والتي تهم الدولة (الجنائيات)، والتي تحاكم في محكمة النجمة (Star chamber)، وهي محكمة تفرعت عن مجلس البلاط المخصوص لتكون محكمة استثنائية ذات سلطات تحكيمية، كما لم يكن يسمح بطلب التمثيل بمحامٍ أمامها (Lester 1947, Bernhart Orfield)، وقد ألغيت تلك المحكمة سنة 1640، وكانت قواعد القانون العام في إنكلترا تحظر حق المتهم بتوكيل محامٍ في الجنائيات .

فقد ندّد الفيلسوف الإنكليزي ((جون لوك)) سنة 1689 بعد الثورة سنة 1688، بفكرة المصدر الإلهي لسلطة الحاكم، ونادى بأن الشعب مصدر كل سلطة، مما دفع الملك (غليوم الثالث) إلى التوقيع على وثيقة إعلان الحقوق، الذي وافق عليها البرلمان الإنكليزي (خميس، 2006).

وقاعدة حرمان المتهم من حقه في توكيل محامٍ وجدت حتى عصر ((بلاكستون)) سنة 1758، إذ بالرغم من تسليمه بأن القاعدة قد استقرت في القانون العام، إلا أنه عاب عليها عدم انسجامها مع بقية المعاملة الإنسانية للمتهمين في القانون الإنكليزي إذ يقول ((لأنه على أي حال من العقل يمكن أن تجحد هذه المساعدة لإنقاذ حياة رجل حينما تعطى له في الدعاوى عن أي تعد بسيط)) (علوب، مصدر سابق).

وبالمقابل ظهر رأي معارض له، إذ قال (لورد كوك) في دفاعه عن تلك القاعدة بشأن حرمان المتهم من التمثيل بمدافع، هي أنه في الجنايات تكون المحكمة نفسها هي المدافع عن المتهم، ومن الأسباب التي قيلت لتأييد القاعدة أيضاً بأن المتهم في تلك الجنايات لا يدان إلا ببينات لا يجد مدافع لنفيها (1955, Beany).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، لم يعرف حق المتهم في التمثيل بمدافع لغاية التعديل السادس من الدستور الفدرالي، الذي أضاف هذا الحق ووسع من مفهومه، فقد طورت المحاكم عرفاً بانتداب مدافعين في الجنايات الخطيرة غير الكبرى، ووجدت قاعدة في عدد من المحاكم الفدرالية تقضي بأن المدافع الذي تنتدبه المحكمة يقوم بعمله من دون أتعاب، حينما يكلف من قبلها للدفاع عن المتهمين.

وفي فرنسا، كانت إجراءات التنقيب تجيز تعذيب المتهم، وانتقل ذلك إلى القانون الكنسي كنتيجة لطغيان أثر القانون الروماني عليه، إذ شهدت بعدها المحاكم الفرنسية تطرفاً في الإجراءات التنقيبية لمقاومة الإلحاد، فكانت تلك الإجراءات تسمى (التحري المقدس)، ومن ثم كان المتهم يستجوب في الحال بواسطة القاضي سواء قبض عليه أو أحضر بعد الإبلاغ عنه، وكان هذا الاستجواب يجري في بيت القاضي وفي غرفة مخصصة لذلك الغرض من المحكمة، وكان الاستجواب قاسياً ورامياً إلى الإدانة، وفي كل الأحوال كان المتهم تحت رحمة القاضي، إذ كان عليه أن يجيب من دون أن يحصل على مساعدة محامٍ، ومن دون أن يخطر بموضوع البلاغ ضده (بكار، مصدر سابق و سرور، بلا سنة نشر).

وقد أدخل المشرع الفرنسي تعديلات في الحظر المفروض على المتهم في التمثيل بمحامٍ، ومن ثم أجاز حق التمثيل بمدافع في حالتين، أولاهما هي حالة الاتهام بالجرائم المعقدة، كالاختلاس من الدولة، أما الثانية إذ اجازت لقاضي التحقيق بعد الاستجواب أن يسمح للمتهم بأن يتصل بمن يريد مع قيد بالألا يكون الاتهام بإحدى الجرائم الكبرى (1903, G. Andrier).

وقد أثار ذلك الوضع حفيظة الفقهاء، إذ نادوا بأن الحق في الدفاع وأخذ نصيحة المحامي من القانون الطبيعي (علوب، مصدر سابق)، وكما كانت لتعاليم (مونتسكيو) سنة 1748 التي أوردها في كتابه (روح القوانين) الذي نادى فيه بتنظيم الدولة دستورياً من خلال سلطات ثلاثة؛ تشريعية، وقضائية وتنفيذية، وهاجم تركيز السلطة في قبضة واحدة، لأن ذلك يجعل منها سلطة مستبدة تهدد حريات الافراد وحقوقهم، وامتداداً لذلك؛ أصدر المفكر (روسو) سنة 1762 كتابه الشهير (العقد الاجتماعي)، والذي أكد فيه أن سلطة الدولة لا تتبع من مصدر إلهي، وإنما مبعثها الشعب صاحب السيادة، فالدولة تنشأ بعقد بين الافراد يتفقون فيه على رئيس يدينون له بالطاعة، في إطار ما يحقق لهم من توازن بين حرياتهم وحقوقهم.

وكل ذلك كان له الأثر بإصلاح التشريعات وضمانات للمتهمين، وجاءت المادة التاسعة من إعلان حقوق الانسان والمواطن لسنة 1789 معلنة المبدأ الأساسي حينما نصت بأن (كل شخص تفترض فيه البراءة إلى أن تثبت إدانته، وإذا كان لا غنى عن القبض عليه فكل القيود التي لا داعي لها، لكفالة حضوره شخصياً، يجب أن تدار بشدة في القانون)، وفي ايطاليا صدر كتاب للفقيه (سيزار بكاريا) سنة 1764، الذي يحمل عنوان (الجرائم والعقوبات)،

الذي وضع فيه مجموعة من المبادئ الجوهرية، التي كان لها تأثير إيجابي أنعكس صدها على كثير من التشريعات دعماً لحق المتهم في الدفاع (القاضي، 2008).

ومن المبادئ التي تضمنها هذا المؤلف أنه لا ينبغي إساءة معاملة المتهم باعتباره شخص لم تثبت إدانته، وهو ما يعرف بمبدأ (قرينة البراءة) (خميس، مصدر سابق و بهنام، 1997).

الفرع الثاني

الأساس الدستوري لحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع

اختلفت دساتير دول العالم وقوانينها الأساسية في شأن حق الدفاع، فمنها ما نصت على حق الدفاع على نحو عام، وبعضها نصت على حق الدفاع وحق المتهم في توكيل محامٍ، وبعضها الآخر قد خلا من النص على حق الدفاع (أبو العينين، 2010).

لقد ورد النص على حق المتهم في الدفاع في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ، وذلك في الباب الثاني من الحقوق والحريات، والتي نصت المادة (19) في فقرتها الرابعة بقولها ((حق الدفاع مقدس ومكفول في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة)).

كما وكفل الدستور حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع في المادة (19) في الفقرة الحادي عشر منها، وذلك بقولها ((تنتدب المحكمة محامياً للدفاع عن المتهم بجناية أو جنحة لمن ليس له محامٍ يدافع عنه، وعلى نفقة الدولة)).

وبالنظر في هذا النص نلاحظ أن الدولة كفلت حق المتهم في توكيل محامٍ لمن ليس لديه محامٍ، فإذا كانت الدولة توفر للمتهمين بجناية أو جنحة محامٍ للدفاع عنهم وعلى نفقتهم، فإن عدم النص عليه لا يعني غفلة من المشرع، ولكن المتعمن بهذا النص يرى أن المشرع العراقي كفله للشخص الذي لا يقدر على توكيل محامٍ للدفاع عن نفسه وليس للذي يقدر.

إما في الدستور المصري الصادر سنة 2014 والنافذ، والذي نصت المادة (54) منه بقولها ((ويجب أن يبلغ فوراً كل من تقيده بأسباب ذلك، ويحاط بحقوقه كتابياً، ويمكن من الاتصال بذويه ومحاميه فوراً، وأن يقدم إلى سلطة التحقيق خلال أربع وعشرين ساعة من وقت تقييده حرته، ولا يبدأ التحقيق معه إلا في حضور محاميه، فإن لم يكن له محامٍ، ندب له محامٍ، مع توفير المساعدة اللازمة لذوي الإعاقة، وفقاً للإجراءات المقررة في القانون....))، وفي جميع الأحوال لا يجوز محاكمة المتهم في الجرائم التي يجوز الحبس فيها إلا بحضور محامٍ موكل أو منتدب))، ومن خلال استعراضنا لهذا النص نرى بأن المشرع المصري أكد بصورة مباشرة على حق المتهم في توكيل محامٍ، وكذلك أحاطه بالضمانات الدستورية إذ تطلب حضوره التحقيق لكي يبدأ، وحق المتهم في الاتصال بمحاميه، وهذا ما لا نجد في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ .

لذا نأمل من مشرعينا الدستوري النص على هذه الضمانات وتعزيزها لكفالة حقوق المتهم من الانتهاك من قبل سلطة التحقيق، وبذلك فإن حق المتهم في توكيل محامٍ، يرقى إلى الضمانات الدستورية في الأحوال التي يترتب عليها تقييد الحرية أو فقدانها، وذلك انطلاقاً من وضع حق المتهم في التوكيل كأحد الحقوق الأساسية للإنسان.

الفرع الثالث

الأساس القانوني لحق المتهم في توكيل محام للدفاع

إن الغاية النهائية من تطبيق قواعد الإجراءات الجزائية، هي توفير العدالة أيًا كانت نتيجتها، سواء أكانت في اتجاه البراءة أم الإدانة، إذ تبرز أهمية مبدأ المحاكمة العادلة الذي يركز على عنصر رئيس، وهو كفالة حق المتهم في توكيل محام لمن توجه ضده هذه الإجراءات (العيافان، 2020).

ومن ثم كان الهدف من ممارسة المتهم لحق الدفاع بالوكالة يتبلور في الضرورة التي تفرضها دواعي العدالة وحق الدفاع، فالمحاماة تشارك القضاء في تحقيق العدالة وتأكيد سيادة القانون وكفالة حق الدفاع عن حريات وحقوق المواطنين إعلاء للمصلحة العامة (خميس، مصدر سابق).

ويعد حق المتهم في توكيل محام للدفاع من الحقوق الأساسية للإنسان، ونتطرق إلى بيان الأساس القانوني لحق المتهم في التوكيل على الصعيد الدولي والصعيد الوطني في القوانين الإجرائية وفقاً للآتي:

أولاً- الأساس القانوني في المواثيق الدولية والإقليمية

ظهر هذا الحق في توصية اللجنة الفنية لعصبة الأمم سنة 1939، والتي أوجبت إلزام السلطات بإخطار المتهم عن حضوره لأول مرة أمام المحقق بحقه في توكيل محام، ومن ثم ظهر هذا الحق في ميثاق الأمم المتحدة ومكتملاً له في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948 في المادة (11) منه، وكذلك في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لسنة 1950 في المادة (3/6) والتي أكدت على وجوب أن يكون للمتهم محام ولكل شخص متهم بجريمة.

وأكدت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لسنة 1969 على حق المتهم في توكيل محام، كما وبينت في المادة (2/8) من الاتفاقية على (حق المتهم في الدفاع عن نفسه شخصياً أو بواسطة محام يختاره بنفسه وحقه في الاتصال بمحاميه بحرية).

وكذلك تضمن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية سنة 1966 في المادة (24) منه على ضرورة (أن يكون لكل متهم محام يختاره، وأن يسمح له بالاتصال بمحاميه لإعداد دفاعه، وأن توفر المحكمة له محام يدافع عنه من دون تحميله أجراً، إذ كان لا يملك الوسائل الكافية لدفع هذا الأجر) (بسيوني، 1998)، وأيماناً من الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية بواجب النهوض بحقوق وحريات الإنسان والشعوب وحمائتها، فقد قرر الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان لسنة 1981 جملة من الحقوق، من بينها حق المتهم في الدفاع، بما في ذلك الحق في اختيار مدافع عنه.

ومن جهة أخرى فقد أكدت المؤتمرات الدولية هذا الحق، وأصدرت توصيات عديدة بهذا الخصوص نذكر منها، توصيات المؤتمر الدولي لرجال القانون المنعقد في أثينا سنة 1950، بوجوب أن تكفل للمتهم الضمانات اللازمة لدفاعه عن نفسه أو يستعين بمدافع يختاره، وإذا عجز عن دفع الاتعاب فتعين الدولة له مدافعاً، وكذلك توصيات المؤتمر الدولي السادس لقانون العقوبات في روما سنة 1953، بوجوب إخطار المتهم قبل الإدلاء بأقواله بحقه في ألا يجيب إلا بحضور محاميه (مصطفى، 1988).

ثانياً- الأساس القانوني في التشريعات الداخلية

نتناول أساس حق المتهم في توكيل محام في النظم الإجرائية وما تضمنته تشريعاتها القانونية، ففي فرنسا؛ مثلاً نص قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي في المادة (4/63) في فقرته الأولى، (على حق المحتجز في أن يجتمع بمحاميه بعد

مضي عشرين ساعة منذ بدء الاحتجاز، فإذا لم يكن بمقدور المتهم توكيل محامٍ أو لم يكن في الإمكان أن يتصل به، كان له أن يطلب ندب أحد المحامين من خلال نقيب المحامين).

أما ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة (63) بخصوص تمديد الميعاد المذكور في الفقرة الأولى، والتي مددت ساعة لقاء المتهم بمحاميه الى (36) ساعة في بعض الجرائم، وهي جرائم القوادة المشددة والجريمة المنظمة، وجرائم سلب الاموال المشددة، وبعد (72) ساعة في حالة جرائم الارهاب، أو الاتجار بالمخدرات.

ولا نعلم لما هذه التفرقة بين الاشخاص المتهمين استنادا لنوع الجريمة وخطورتها، إذ إن المتهم في الجرائم الخطيرة أحوج إلى الاتصال بالمحام من غيره، وذلك لأن جسامه الجريمة وخطورتها تجعله في وضع نفسي مضطرب وغير قادر على الدفاع عن نفسه، كما هو إخلال بمبدأ البراءة المفترضة في الإنسان.

وكذلك تضمنت ذات المادة إعطاء الشخص المتحفظ عليه حرية الاختيار في أن يلتقي بمحاميه مرة واحدة أو مرتين، أو ثلاث مرات في حالة التمديد، وفي جميع الأحوال يكون اللقاء في كل مرة لمدة (30) دقيقة، أي أن القانون يضمن ثلاث لقاءات بين المتهم ومحاميه، وفي نهاية كل لقاء يكون للمحامي الحق في أبداء ما يراه من ملاحظات، ويتم تدوينها في محضر قسم البوليس (الشيبياني، 2006).

وكما تضمنت المادة (144) من قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي، والتي أجازت حضور محام المتهم أثناء الاستجواب أمام قاضي التحقيق متى طلب المتهم ذلك، ولو كان حضور المتهم لأول مرة أمام القاضي، إذ يتعين على القاضي بأن ينبه المتهم بأن من حقه توكيل محامٍ للدفاع عنه، فإذا لم يختار المتهم مدافعاً بنفسه يقوم القاضي باختيار محامٍ له إذا طلب ذلك (عواد، 2017).

أما في مصر، فقد نص على هذا الحق في قانون الإجراءات الجنائية في المواد (77، 78، 124، 125)، والتي كفلت هذه النصوص حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، إذ نصت المادة (77) من قانون الإجراءات الجنائية المصري على أنه (حضور الخصوم ووكلاؤهم جميع إجراءات التحقيق، ولقاضي التحقيق أن يجري التحقيق في غيبته متى رأى أنه يساعد على إظهار الحقيقة، ويسمح لهم في الاطلاع على التحقيق بمجرد الانتهاء من تلك الضرورة)، كما بينت (78) أنه (في حالة الاستعجال إذا عرف المحامي مكان وموعد بدء إجراءات التحقيق جاز له الحضور دون أن يمنعه المحقق استنادا إلى حالة الضرورة والاستعجال) (حسني، 1998)، ونصت المادة (124) من ذات القانون على أنه (في غير حالة التلبس والسرعة بسبب الخوف من ضياع الأدلة، لا يجوز للمحقق في الجنايات أن يستجوب المتهم بدون دعوة محاميه للحضور أن وجد)، وكما جاءت المادة (125) من القانون نفسه لتبين (حق المتهم في ان يكون بجانبه محامٍ يدافع عنه ويثبت في نفسه الاطمئنان، إذ منعت الفصل بين المتهم ومحاميه الحاضر معه اثناء التحقيق) (عبيد، 1960).

ومن ذلك نستخلص أن هذه الضمانات التي نص عليها كل من المشرع الفرنسي في قانون الإجراءات الجنائية، بخصوص مدة الاتصال وحقه في لقاءه ضمانات أساسية تكفل للمتهم الذي يواجه إليه الاتهام، وهذا ما لا نجده في قانون الإجراءات الجنائية المصري، إلا أن الأمر يدق حين يقوم المشرع بوضع بعض الاستثناءات التي تفرق بين متهم وآخر في بعض الجرائم، التي بينها المشرع الفرنسي وحدد لها مدة لكي يتمكن المتهم من الاتصال بمحاميه، ومن وجهة نظرنا نجد أن ذلك منافياً لحقوق الإنسان، التي كفلتها كل القوانين، وثار من أجلها الشعوب ضد الظلم والاستبداد، إذ يكون هذا الحق ثابت في الإنسان، وذلك لافتراض البراءة فيه، والتي تكون أساساً للمحاكمة العادلة .

في حين نجد من خلال استعراض نصوص قانون الإجراءات الجنائية، أن المشرع المصري قد كفل حق المتهم في توكيل محام، وبين بأنه لا يجوز الفصل بين المتهم ومحاميه إذا حضر معه أثناء التحقيق، وذلك لأن هذا الازدواج البشري أي بين المحام والمتهم يعد واحداً - كما بيناه سابقاً - تعريف التوكيل - إذ هو إحلال شخص مقام الآخر، وبين قانون الإجراءات الجنائية حدود دعوة محام المتهم، وذلك في المادة (124) التي أوجبت في قضايا الجنايات بعدم بدء الاستجواب لحين دعوة محامي المتهم للحضور.

أما الوضع في العراق، فقد جاء في قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 المعدل، في المادة (123/ ب ، ج) بأنه (قبل إجراء التحقيق مع المتهم ينبغي على قاضي التحقيق إعلام المتهم، بأن له الحق في أن يتم تمثيله من قبل محام، وأن لم تكن له القدرة على توكيل محام تقوم المحكمة بتعيين محام منتدب له، من دون تحميله اتعاب المحاماة)، ونص كذلك بأن (على قاضي التحقيق أو المحقق حسم موضوع رغبة المتهم في توكيل محام قبل مباشرة التحقيق، وفي حال رغبة المتهم في توكيل محام، فلا يجوز لقاضي التحقيق أو المحقق مباشرة الإجراءات حتى توكيل محام).

ومن ناحية أخرى تضمنت المادة (57/ أ) من القانون ذاته بالسماح للمتهم ووكيله المحامي أن يحضر إجراءات التحقيق، إلا أنها لم توجب دعوة محام المتهم كما فعل قانون الإجراءات الجنائية المصري، إذ أوجب القانون الأخير حضور محام المتهم قبل البدء بالتحقيق ودعوته من قبل المحقق قبل بدء الاستجواب، وذلك لكون المشرع العراقي أعطى للقاضي والمحقق الحق في منع محام المتهم من الحضور، على أن يبين اسباب المنع ويدونها في محضر القضية، ويبيح للمحام بعد ذلك الاطلاع على التحقيق بعد زوال الاسباب والضرورة التي دعت الى المنع.

وكما أن المشرع العراقي لم يعط ضمانات كافية للمتهم حتى بوجود محاميه، إذ يبين أن محام الدفاع ليس له دور إيجابي في الدعوى، وذلك لمنعه من الكلام والدفاع عن المتهم إلا بأذن من القاضي، على عكس ما تضمنه المشرع المصري، من حق الاتصال ووجوب دعوة محام المتهم أثناء الاستجواب، وفي ذلك تقول المحكمة الدستورية العليا في مصر بأن (حق الدفاع ضمانات لازمة كلما كان حضور المحامي ضرورياً كرادع لرجال السلطة العامة إذا عمدوا إلى مخالفة القانون؛ مطمئنين إلى انتفاء الرقابة على اعمالهم أو غفوتها، وعدم اقتصار قيمتها العملية على مرحلة المحاكمة وحدها، بل تمتد مظلتها إلى الحالة السابقة عليها، سواء كانت أثناء التحقيق الابتدائي أو قبله، فقد تحدد نتيجة هذه المرحلة المصير النهائي للمتهم... والمتهم بجناية عادة ما يكون مضطرباً مهدداً بإدانته بارتكابها إذا فقد المعاونة الفعالة من محام له) (الشيباني، مصدر سابق)، ومن ثم أوجبت المادة (144/أ/ب) من القانون نفسه، بأن يكون للمتهم في قضايا الجنايات محام للدفاع عنه، فإذا لم يكن له محام يندب رئيس محكمة الجنايات محامياً له، ويعد قرار الندب بحكم الوكالة.

ومن الملاحظ على هذه المادة أن المشرع قد اوجب أن يكون للمتهم في الجنايات محامياً من دون كفالة هذا الحق بالنسبة للجنح، ومن ثم يعد ذلك نقصاً تشريعياً، إلا أن المشرع الدستوري فطن إلى هذا النقص ونص عليه في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ في المادة (19) في الفقرة الحادية عشر التي اوضحت وجوب هذا الحق للجنايات والجنح، وذلك لما لبعض جرائم الجنح من عقوبات توجب الحبس لمدة ليست بيسيرة.

وهذا ما أكدته محكمة التمييز الاتحادية، إذ قضت بأن (عدم انتداب محامي للدفاع عن المتهم هو أهدار لضمانات من ضمانات المتهم القانونية في المادتين (144) من أصول المحاكمات الجزائية والمادة (19) حادي عشر من الدستور)، وقضت في حكم آخر لها بأنه (يتم انتداب محام للدفاع عن المتهم المحال على محكمة الجنايات أو محكمة الجنح عن جريمة واضحة، ولا يتم ذلك عن مخالفة ارتكبتها المتهم).

المبحث الثاني

الإطار القانوني لحق المتهم في توكيل محام للدفاع

إذا كان حق الدفاع من الحقوق الطبيعية للإنسان، فإن صاحب هذا الحق هو الأجدد على استظهاره وممارسته، ومن ثم كان من أولى الناس للدفاع عن نفسه، إلا أنه عندما يُوضع موضع الاتهام هنا تظهر الحاجة إلى ضرورة وجود محامٍ إلى جانبه، كما أن مهمة المحامي تكمن بصفة أساسية في مد يد العون للمتهم في مباشرة حقوقه القانونية التي غالباً ما يجهلها، لذا سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين، نخصص الأول لبيان التكييف القانوني للعلاقة بين المتهم ومحام الدفاع، ونبين في الثاني الحقوق المتفرعة عن حق المتهم في توكيل محام للدفاع، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول

التكييف القانوني للعلاقة بين المتهم ومحام الدفاع

تبدو العلاقة بين المتهم ومحاميه للوهلة الأولى بأنها واضحة المعالم، إلا أنه عند النظر بتمعن فيها، فإنه يصعب تحديد ما هو التكييف القانوني لهذه العلاقة، فالبعض يكتفيها بأنها عقد من عقود القانون العام، والبعض الآخر يكتفيها بأنها من عقود القانون الخاص، كما أن الفقه والقضاء له موقف من هذه العلاقة، وعلى ذلك سنقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع، إذ نخصص الفرع الأول لبيان علاقة المتهم بمحاميه من عقود القانون العام، والفرع الثاني نتطرق فيه إلى علاقة المتهم بمحاميه في عقود القانون الخاص، وذلك وفقاً للآتي:

الفرع الأول

علاقة المتهم بمحاميه من عقود القانون العام

تصدى جانب من الفقه لبيان طبيعة العلاقة بين المتهم والمحامي، وذهب رأي إلى أن هذه العلاقة هي علاقة عقد من عقود القانون العام، ويستند الفقهاء من أنصار هذا الرأي مذهبهم إلى طبيعة العمل الذي يؤديه المحامي، فهو عمل ذو نفع عام؛ لأن المحامي من أعوان القضاء، ولأن مهمة المحامي هي تأدية العدالة وإنجازها، وهو وأن كان يمثل الخصم، إلا أن هذا التمثيل لا يكون بالاتفاق بينه وبين الخصم في كل الاحوال، ذلك لأن المحامي قد يكون معيناً من المحكمة ذاتها، كما أنه قد يكون منتدباً من نقابة المحامين (أبلتون، بلا سنة نشر).

وذهب جانب آخر إلى أن المحامي ينتمي إلى نقابة المحامين التي تتبع مرفق العدالة، وهو مرفق عام من مرفق الدولة، وكما أنه يمارس أيضاً مهنة تتصل بمرفق القضاء، وهو مرفق عام، وبالتالي يعد موظفاً عاماً، ومن ثم فإن العقد الذي يربط المحامي بعميله هو عقد من عقود القانون العام، وكما أن تحقيق العدالة ليس مقصوراً على القضاء فقط، ولكن يمتد إلى الأجهزة المعاونة كافة، مثل النيابة العامة والخبراء، وبالرغم مما قيل في تأييد هذه النظرية فإنها كانت محلًا للعديد من أوجه النقد (حسين، 1993)، وذلك لأن المحامي ليس بموظف عام، والدولة لا تسأل عن أخطائه، ومن ثم فإنه لا وجه للقول بأنه لما كان المحامي من أعوان القضاء فإنه يسعى لتحقيق النفع العام؛ لأنه يسعى في ظل موجبات القانون إلى نفع المتهم. كذلك فإن المحكمة وأن كانت تعين للخصم أحياناً محامياً للدفاع عنه أو قد يكون منتدباً لذلك من نقابة المحامين، إلا أن ذلك لا أثر له في التكييف القانوني للعلاقة بين المتهم والمحامي، وذلك لأن هذا التعيين ليس بأصل، وإنما هو استثناء، وتكييف العلاقة لا يبنى على الاستثناء، وإنما على الأصل القائم على حرية اختيار المتهم لمحاميه، ولأن الأصل هو حضور المتهم بنفسه وقدرته على الدفاع عن ذاته ومصالحه.

الفرع الثاني

علاقة المتهم بمحاميه من عقود القانون الخاص

إذا كانت العلاقة بين المتهم والمحامي قد ابتعدت من أن تكون علاقة يحكمها القانون العام، فإنه يمكن أن تكون علاقة يحكمها القانون الخاص، وقد تعددت التكييفات في هذا الجانب، فمنهم من كيفها بأنها عقد عمل، وظهر اتجاه آخر أعطى تكييفاً لهذه العلاقة بين المتهم ومحاميه بأنها عقد مقاول، وأن المحامي كالمقاول يؤدي الأعمال لحساب صاحب العمل، وظهر اتجاه معاكس لهم، وفي إطار القانون الخاص، وعَدَّ العلاقة بين المتهم ومحاميه بأنها عقد وكالة بحسب طبيعة الأمور، وسوف نبين ذلك حسب التفصيل الآتي:

أولاً- تكييف العلاقة بين المتهم ومحاميه بأنها عقد عمل

هناك فريق من الفقه يرى أن العلاقة بين المتهم والمحامي هي عقد عمل، إذ يقول هذا الفريق أن علاقة المحامي بالشخص الذي يدافع عنه يمكن تكييفها على أساس أنها عقد تأجير خدمات أو عقد عمل (عبيد، مصدر سابق). وقد عرف عقد العمل بأنه: ((العقد الذي يتعهد فيه أحد المتعاقدين أن يعمل في خدمة المتعاقد الآخر وتحت إدارته وإشرافه مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر)).

إن ما ذهب إليه أنصار هذا الرأي الذي يرى أن العلاقة بين المحامي والعميل عقد عمل غير سليم، وذلك أن من يعمل لحساب شخص آخر لا يقوم بتمثيله في هذا العمل كما يفعل المحامي بالنسبة لعميله (مرسي، 1952). وكما أن العلاقة بين المحامي وصاحب الدعوى (المتهم) ليست علاقة تابع بمتبوع (عبيد، مصدر سابق)، فإذا أخطأ المحامي فأساء إلى أحد الخصوم إساءة تقتضي إلزامه بالتعويض المدني، فإن المتهم عند ذلك لا يُسأل مدنياً عن خطأ المحامي، وكما أن عقد العمل يتطلب رابطة مستقرة ودائمة وهذا غير متوفر في العلاقة بين المتهم ومحاميه (عبيد، مصدر سابق).

ثانياً- تكييف العلاقة بين المتهم ومحاميه بأنها عقد مقاول

هناك اتجاه في الفقه المصري ذهب إلى عد العقد بين المحامي والمتهم هو عقد مقاول، ويبررون ذلك في تكييف العلاقة بأنها عقد مقاول إلى تمحيص الدور الذي يؤديه المحامي لحساب المتهم (رمزي، 1991)، ذلك لأن المحامي يؤدي ذات المهام المادية التي يؤديها المقاول لحساب صاحب العمل، ويتقدم بالمدكرات فهو يعمل لحساب المتهم، وهذه الأعمال يؤجرها المحامي لعميله (المتهم)، ويتقاضى عنها أجراً محددًا.

وقد تعرض هذا الرأي لانتقاد كبير، ويرى عدم وصف العقد بأنه مقاول، وذلك لأنه بالرغم من أن المحامي يباشر بعض الأعمال المادية لحساب العميل، فإن المشرع قد أجاز للمحامي أن يفسخ هذا العقد من دون أن يتحمل أي التزام (الظاهر، 1950)، وأما في عقد المقاول فإن المقاول لا يمكنه هذا الفسخ، لذلك قيل بأن العقد بين المحامي والمتهم هو من العقود الجائزة، وكما أن للمحامي أن ينهي العلاقة بموكله (المتهم) وينهي هذا العقد في أي وقت إذا اقتنع بأنه لا يمكنه أداء العمل المطلوب منه وفق ما يرى.

وهكذا فإن هذه النظرية تخالف نص المادة (209) من القانون المدني المصري والتي تنص على أنه ((في الالتزام بعمل إذا لم يقر المدين بتنفيذ التزامه جاز للدائن أن يطلب ترخيصاً من القضاء في تنفيذ الالتزام إذا كان هذا التنفيذ ممكناً))، وهذا لا ينطبق على علاقة المتهم بالمحامي لأنه لا يشترط عند فقدان ثقة المتهم في المحامي أن يلجأ إلى القضاء

لتعيين محامي آخر بدلاً من المحامي المقصر في متابعة الدعوى على حساب ذلك المحامي، وكما أن الأعمال التي يقوم بها المحامي هي في أغلبها أعمال قانونية وليست أعمال مادية، ولذلك ينتفي هنا عقد المعاولة (قنان، 1987).

ثالثاً- تكييف علاقة المتهم بمحاميه بأنها عقد وكالة

يرى جانب من الفقه الإجماعي المصري بأن العلاقة بين المتهم والمحامي هي عقد وكالة، والسبب من ذلك أن كل ما يجريه المحامي من تصرفات قانونية تنصرف أثارها إلى موكله (المتهم)، ومن ثم أن الطابع الغالب في عمل المحامي ليس هو العمل المادي، وكما أنه صحيح أن المحامي يقوم بهذا العمل، ولكن العمل المادي عارض في طبيعة عمل المحامي. ويضاف إلى ذلك أن لطرفي الرابطة العقدية في هذا العقد أن يتحلل كل منهما من التزامه وينتهي علاقته بالطرف الآخر من دون أن يترتب على ذلك مسؤولية أو التزاماً بالتعويض، وكذلك رأي المحامي هو تعبير يعتد به قانوناً عن إرادة الموكل (سيف، 1960)، تطبيقاً لنص المادة (699) من القانون المدني المصري الذي عرف عقد الوكالة بأنه ((عقد بمقتضاه يلتزم الوكيل بأن يقوم بعمل قانوني لحساب الموكل))، وبذلك يرى جانب من الفقه أن تكون علاقة المحامي بموكله هي عقد وكالة (علوب، مصدر سابق و عبيد، مصدر سابق)، وكما أن محكمة النقض المصرية قد مالت إلى هذا التكييف وتبنته وأكدت عليه في أحكام عديدة لها (والي، 2009)، وقد تحفظ بعض أنصار الوكالة بالخصومة فيما يتعلق بمسألة نذب محامٍ للحضور عن المتهم بأنه في هذه الحالة - أي حالة النذب - نكون إزاء نيابة قانونية مفروضة بحكم القانون، وذلك على أساس أن الوكالة عقد يتطلب التراضي؛ أي تلاقي الإيجاب والقبول، في حين أنه في حالة النذب لا يتوفر مثل هذا التراضي، ويعتق هذا الاتجاه الفقه (السنهوري، 1964)، والقضاء في مصر، وقد أخذ بهذا التكييف كذلك في فرنسا (علوب، مصدر سابق).

والتكييف السائد اليوم في إنكلترا للعلاقة بين المتهم والمحامي هو تكييف الوكالة، كما وأخذ بهذا التكييف في الولايات المتحدة الأمريكية، وأما بخصوص من قال بأنها وكالة من نوع خاص، فإنه يرجع ذلك إلى الرغبة في الحفاظ على استقلال المحامي في أدائه لعمله الفني، ولكون هذه العلاقة تخضع للقواعد العامة للوكالة في القانون المدني فيما لم يرد فيه نص خاص في قانون المرافعات والحاماة (فهيم، 1990).

ولم تسلم نظرية الوكالة التي قيل بها من النقد، ذلك لأن طبيعة عمل المحامي تتعدى صفة الوكالة المقررة في أحكام القانون المدني، كما أن وجود المحامي بجانب المتهم في المواد الجنائية للدفاع عنه، لا يقتضي أن يلتزم المحامي خطة الدفاع التي رسمها المتهم هو لنفسه، بل أن المحامي حر في توجيه الدفاع على الوجه الذي يراه محققاً لمصلحة المتهم وفق ما يتمتع به من خبرة قانونية وما تقتضيه تقاليد المهنة وما يرضي ضميره.

وفضلاً عن هذه الانتقادات فقد وجهت إلى هذا التكييف بأن الوكالة في الأصل تقوم على الرضا، وهذا غير متوفر في حالة المحامي المنتدب للدفاع عن المتهم في جنابة، إذ لا يكون له حق في اختيار من ينتدب للدفاع عنه، وفي هذه الحالة تكون العلاقة أشبه بالنيابة القانونية المفروضة بحكم القانون على المتهم.

ورغم هذه الانتقادات البسيطة، ألا أن المشرع المصري أخذ بتكييف العلاقة بين المتهم ومحاميه بأنها عقد وكالة، وذلك في قانون الحاماة المصري، الذي جاء في الفصل الثالث من الباب الثاني بعنوان (علاقة المحامي بموكله)، وكما نصت كذلك المادة (77) من ذات القانون على أنه (يتولى المحامي تمثيل موكله في النزاع الموكل فيه في حدود ما يعهد به إليه وطبقاً لطلباته مع احتفاظه بجرية دفاعه في تكييف الدعوى وعرض الأسانيد القانونية طبقاً لأصول الفهم القانوني (السليم)).

أما بالنسبة للمشرع العراقي، فقد حسم في قانون أصول المحاكمات الجزائية المسألة، وعد العلاقة بين المتهم ومحاميه هي عقد وكالة وفق المادة 123 والمادة 144/ أ من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي، وكذلك في قانون المحاماة العراقي، والذي يفهم من نصوصه بأن العلاقة بين المتهم والمحامي بأنها عقد وكالة. ومما تقدم ذكره نرى أن التكييف المناسب لعلاقة المتهم بمحاميه هو كقاعدة عامة عقد وكالة، وفي حالات استثنائية يمكن أن نكيف العلاقة بينهما على أنها عقد إنابة قانونية، وذلك في حالة نذب محامي للمتهم من قبل قاضي التحقيق والحكمة، وحسناً فعل ذلك المشرع العراقي، إذ جعل القرار الصادر من رئيس محكمة الجنايات في انتداب محام للمتهم في جنابة بحكم قرار الوكالة، وهذا ما يؤيد رأينا في طبيعة هذه العلاقة القانونية، وكذلك ما جاء به المشرع في قانون المحاماة العراقي في المادة (69) منه والتي نصت بأنه: ((يقوم كتاب نذب المحامي الصادر من لجنة المعونة القضائية مقام الوكالة القانونية ولا يخضع لرسم الطابع)).

المطلب الثاني

التزامات محامي الدفاع إزاء موكله المتهم

ثمة مجموعة من الالتزامات ملقاة على عاتق محامي الدفاع عن المتهم، والتي يكون ملزم في أداءها والمحافظة على طبيعة هذه الالتزامات كونها تمثل ركيزة أساسية في العلاقة بينهما، وهذه الالتزامات أما تكون منصوص عليها في القانون، وأما تكون من خلال العرف الذي جرى العمل به في مهنة المحاماة، وعليه سنقسم هذا المطلب على أربعة فروع، نخصص الفرع الأول لبيان التزام محامي الدفاع في الحفاظ على أسرار المتهم، ونبين في الفرع الثاني التزام محامي الدفاع في عدم تمثيله للمصالح المتعارضة، وأما الفرع الثالث نتطرق فيه إلى التزام محامي الدفاع ببذل العناية في أداء مهمته، ونوضح أخيراً في الفرع الرابع التزام محامي الدفاع بالصدق والأمانة وتقديم المشورة للمتهم، وذلك وفقاً للآتي:

الفرع الاول

التزام محامي الدفاع في الحفاظ على أسرار المتهم

السري، هو واقعة أو معلومة ينحصر نطاق العلم بها في عدد محدود من الأشخاص، إذا كانت ثمة مصلحة يعترف بها القانون لشخص أو أكثر في أن يظل العلم بها محصوراً في ذلك النطاق (بكار، مصدر سابق)، وكما أن حماية أسرار المتهم لدى محاميه هي إحدى تطبيقات حماية أسرار الأفراد لدى أرباب المهنة ممن عدهم القانون أمناء عليها، وتلك الحماية التي فرضت استجابة لمتطلبات الصالح العام والمصالح الخاصة على السواء (سرور، 1991).

ومما لا شك فيه أن علاقة المحامي بموكله تقوم على أساس الثقة المتبادلة التي يوليها هذا الأخير فيمن يختاره أميناً على مصالحه عموماً، وعلى أسرار دفاعه الجنائي على وجه الخصوص، وسواء كان المحامي مختاراً أو منتدباً، وهذه الثقة هي التي تدفع الموكل إلى الإفشاء بأسراره لمحاميه بغية تحقيق مصالحه في الدعوى أو غيرها من الأعمال التي تندرج تحت مهنة المحاماة، وتدعيم هذه الثقة القائمة على خصوصية العلاقة بين المحامي وموكله يتيح للمحامي الاطلاع على ما خفي عن غيره من معلومات، فيؤهله ذلك في القيام بواجبه نحو موكله على أفضل وجه ممكن، ولذلك كان التزام المحامي في المحافظة على أسرار موكله من قبيل الواجب الأخلاقي والمهني، بعده أمراً تستلزمه أخلاقيات ومتطلبات ممارسة المهنة (زغلول، 2019).

وفي الحقيقة أن المحافظة على سر المهنة يحقق مصلحة اجتماعية هامة تتمثل في نشر الطمأنينة بين المتقاضين خلال سير إجراءات التقاضي، وهو ما يدعم الثقة في مرفق القضاء وعدالة ونزاهة أحكامه، وبالمقابل لو أجاز للمحامي

إفشاء أسرار موكله لأحجم المتقاضون عموماً، بمن فيهم المتهمون جنائياً عن الإفشاء إلى محاميهم بحقائق الأشياء وما تشمل عليه من معلومات قد تفيد في إقامة العدالة، فيخل ذلك بالسير السليم لمرفق القضاء لغياب التعاون بين القاضي والمحامي الناجم عن انتفاء الثقة بين المتهم ومحاميه، ولن يقتصر عندئذ على المصالح الشخصية للمتقاضي أو للمتهم، بل يمتد إلى المصلحة العامة للمجتمع (الشاذلي، 1988).

فالمحامي ملزم بكتمان سر موكله، سواء ما أسر له به، أو ما يكون قد أحاط به بحكم مهنته ولو لم يكن معلوماً لصاحبه، إذ إن المحامي يقف - بحكم عمله - على جميع وقائع الدعوى التي وكل إليه مهمة الدفاع فيها، ويتمكن من الاطلاع على سائر مستنداتها ويقف على ما تشمل عليه من أسرار، ويتمكن كذلك - بحكم قربه من موكله - من الوقوف على بعض ظروفه الشخصية والعائلية مما يكون له طابع الخصوصية، ويتعين عليه أن يحافظ عليها جميعاً، حتى تلك التي يكون قد علمها عن غير طريق المتهم (موكله) متى كان عمله مرتبطاً بمهنته متعلقاً بأدائه لها، ولا يجوز له البوح بها إلا لأغراض الدفاع وضمن الوفاء بمتطلباته، ومما يتفرغ عن ذلك أنه لا يجوز للمحامي أن يفضي بسر المتهم الذي أوكله إليه مهمة الدفاع عنه فيها، وبالبناء على ذلك يقع إفشاؤه بالسر تحت طائلة العقاب، إذا حصل أمام جهة قضائية غير تلك التي تفصل في الدعوى موضوع وكالته، وبالمثل فإنه يقع تحت طائلة العقاب إذا استهدف بإفشاء سر موكله هدفاً غير ما يستلزمه الدفاع، حتى ولو تم ذلك أمام الجهة القضائية المختصة بنظر الدعوى التي أوكل إليه مهمة الدفاع فيها (بكار، مصدر سابق).

ففي فرنسا، ورد السر المهني للمحامي في القانون رقم (11) فبراير 2004، وذلك في المادة (11/422) من قانون الملكية الفكرية، والذي كان مضمونه في أن احترام السر المهني يعد من النظام العام، الذي لا يجوز الاتفاق على مخالفته (Castelain, 2011).

أما في مصر، فقد عد إفشاء السر بين المحامي وموكله جريمة يعاقب عليها القانون (المادة 310 من قانون العقوبات المصري)، وكما نص قانون المحاماة المصري في المادة (65) على أنه: (على المحامي أن يتمتع عن أداء الشهادة عن الوقائع أو المعلومات التي علم بها عن طريق مهنته إذا طلب منه ذلك من أبلغها إليه، إلا إذا كان ذكرها له بقصد ارتكاب جنائية أو جنحة)، وكذلك ما نصت عليه المادة (79) من ذات القانون من أنه: (على المحامي أن يحتفظ بما يفضي به إليه موكله من معلومات، ما لم يطلب منه ابداءها للدفاع عن مصالحه في الدعوى).

ويستفاد من هذه النصوص أن المحامي ملتزم بموجب مهنته بالمحافظة على أسرار موكله، لدرجة توجب عليه الامتناع عن أداء الشهادة بشأنها أمام القضاء، إلا إذا كان من شأن هذه الأسرار منع ارتكاب جريمة.

وفي العراق عاقب المشرع على إفشاء سر المهنة وعددها جريمة، وكما أنه شدد عقوبة هذه الجريمة . على عكس المشرع المصري . وجعلها الحبس لمدة سنتين وبغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين وذلك في قانون العقوبات العراقي .

وكما بين ذلك في قانون المحاماة العراقي المعدل، والذي جاءت فيه المادة (1 /46) بقولها: (لا يجوز للمحامي أن يفضي سراً أو تلمن عليه أو عرفه هو عن طريق مهنته ولو بعد انتهاء وكالته، إلا إذا كان ذلك من شأنه منع ارتكاب جريمة).

وأكثر من ذلك فقد الزم المشرع العراقي في قانون المحاماة بعدم جواز أداء المحامي شهادة ضد موكله في الدعوى التي هو وكيل فيها، وكما لم يجز للمحامي بأداء الشهادة في نزاع وكل أو استشير فيه، ومن ذلك نلاحظ أن المشرع حرص على توفير حماية مطلقة لهذه الأسرار، فلم يلزم المحامي بإفشاء هذه الأسرار، ولا يشكل الامتناع عن الإدلاء بها

أمام المحكمة امتناعاً عن الشهادة، إلا إذا طلب منه موكله ذلك أو كانت شهادته تؤدي إلى منع وقوع جريمة وفق المادة 89 من قانون الأثبات العراقي.

الفرع الثاني

التزام محامي الدفاع بعدم تمثيل المصالح المتعارضة

يتمتع على المحامي أن يتولى الدفاع عن المتهمين الذين تتعارض مصالحهم في الدفاع، وذلك لأنه لن يستطيع أن يقوم بدوره كاملاً بالنسبة لكل منهم، ولا يجوز أن يرجح المحامي مصلحة على أخرى مما يلحق الضرر بمن يحدث ذلك الرجحان ضده، أو أن يجري مصالحته بين تلك المصالح المتعارضة من دون أن يفاضل بينها، الأمر الذي يؤدي إلى الانتقاص من فعالية الدفاع عن كل منها، فضلاً عما يفرض عليه هذا المسلك من تناقض في الدفاع ومن تناقض المحامي مع نفسه، وهو وضع يأباه المنطق وسلامة النظر للأمور كما تنكره العدالة (علوب، مصدر سابق)، وليس هناك قانوناً ما يمنع تولي محامٍ واحد واجب الدفاع عن متهمين متعددين في قضية، ما دامت ظروف الواقعة لا تؤدي إلى القول بقيام تعارض حقيقي بين مصالحهم، يوجب إقرار كل منهم بمحامٍ خاص به يتولى الدفاع عنه، سواء أكان هذا المحامي موكلاً أو منتدباً.

أما إذا قام التعارض في مصالح المتهمين، فإن إجراءات المحاكمة تكون معيبة للإخلال بحق الدفاع، هذا فضلاً عن إمكان القول ببطالان الإجراءات، وذلك أن حضور محامٍ واحد عن متهمين تتعارض مصالحهم يجاوز في خطورته عدم حضوره عن أيهما، فالحضور الضار أخطر من عدم الحضور كلية ومثله الحضور الشكلي (عبيد، مصدر سابق). فعلى المحامي دائماً البحث والسعي لإثبات براءة موكله بشكل عام، كما ويجب عليه أن يسوغ ما نسب إلى المتهم في ظل الظروف والملابسات المتوفرة، ولا يتأتى للمحامي أن يقوم بذلك الدور وحده بشكل مكتمل، إذا تعارض مع مصالح أكثر من متهم يدافع عنهم المحامي بنفسه (عبيد، مصدر سابق).

وينبغي ضمان عدم التعارض بين المتهمين عند وحدة الدفاع عنهم، فقد يحدث أحياناً أن يكون في الدعوى أكثر من متهم بارتكاب الجريمة ويتولى الدفاع عنهم محامٍ واحد، فلا مانع من ذلك مادام أنه لا تعارض بين مصالح المتهمين في الدفاع، ولكن إذا كان هناك تعارضاً بين مصالح المتهمين في الدفاع، إذ يكون الدفاع عن أحدهما يلزمه الطعن في المتهم الآخر، وبما يحمل إصاق التهمة به وحده، فهنا يلزم أن يكون لكل متهم منهما محامٍ خاص به، لأن وجود محامٍ واحد للدفاع عنهما فيه لإخلال بحقوقهما في الدفاع (مهدي، 1997).

وصور التعارض بين مصالح المتهمين في قضاء محكمة النقض المصرية متعددة (القيسي، مصدر سابق)، فمن أبرزها:

- 1- حالة أن يتبادل متهمون إسناد نفس التهمة تبادلاً صريحاً، فتصبح شائعة بينهما بحسب التعبير السائد في العمل، وهذه أقوى صور التعارض.

- 2- حالة أن يكون الفعل المكون للجريمة في حق أحد المتهمين أو بعضهم مؤدياً إلى تبرئة الآخرين منها، حتى ولو لم يتبادلوا الاتهام صراحة، إذا كانت ظروف الواقعة تؤدي إلى القول بأن إسناد التهمة بين المتهمين شائع بين متهمين أو أكثر ولو شيوعاً ضمناً.

- 3- حالة أن تدور مرافعة الدفاع عن متهم معين على واقعة لو صحت لأثرت في مركز المتهم الآخر من الاتهام، بأن نفت عنه ما يكون قد تمسك به من توافر سبب إباحة كالدفاع الشرعي، أو سبب امتناع مسؤولية كحالة الضرورة، أو من توافر عذر مخفف للعقاب أو معف منه، كما إذا ادعى كل من المتهمين أنه الأسبق تليغاً من زملائه عن واقعة

اتفاق جنائي، أو عن جنابة تزييف مسكوكات (م 205) عقوبات مصري، للاستفادة من العذر المعفي المقرر في القانون لمن يبادر أولاً بالتبليغ عن الجريمة، وقبل الشروع في التحقيق مع الجناة أو حتى بعده، فلا يصح أن يترافع عن المتهمين معاً محامٍ واحد .

4- حالة أن تدور واقعة الدفاع عن متهم معين حول وقائع لو صحت لأحدثت أثرها في تقدير العقوبة من وجهة قضائية بالنسبة للمتهم الآخر، فإنه ينبغي القول بتعارض المصلحة في هذه الحالة أيضاً.

5- حالة أن يذهب كل من المتهمين في الدفاع عن نفسه مذهباً يختلف عن مذهب زميله في الدفاع، ويكون بين المذهبين تباين لا تجانس فيه، ويتعذر إذا معه أن يقوم محامٍ واحد بالدفاع عنهما معاً، كأن تكون أدلة الإثبات مشتركة بين متهمين فينفي أولهما وجوده في مكان الحادث كلية، إذ يدافع ثانيهما بأنه كان موجوداً ولكن كان في حالة دفاع شرعي.

ويلاحظ أن أحكام محكمة النقض المصرية تميل إلى التشدد في تفسير تعارض المصلحة بين المتهمين في الجنايات بما يذكر لها التأيد التام، فإن هذا التشدد ينبئ عن الحرص على كفالة حق الدفاع من جانب، وعلى سمو رسالة المحاماة من جانب آخر، فالمحاماة رسالة أصيلة تنبع من إيمان المحامي بحق موكله، وليست مجرد أقوال كما يفهمه البعض، والمحامي الذي يترافع عن وجهتي نظر متعارضتين من الطبيعي أنه لا يكون مقتنعاً بصدق أيهما، ومن العسير على المتهم أن يطالب قاضيه بأن يقتنع بما لم يقتنع به محاميه نفسه من صدق دفاعه (عبد المطلب، 1988).

الفرع الثالث

التزام محامي الدفاع ببذل العناية في أداء مهمته

ويقصد بذلك وجوب حضور المحامي وقيامه بدور فعال في الدفاع عن المتهم وجدديته، والدفاع بهذا المعنى يبدو أمراً لازماً ونتيجة منطقية لحق المتهم في توكيل محامٍ (المرفصاوي، 2007).

فالغاية من هذا الحق ليست مجرد منح المتهم ضمانات شكلية أو إجرائية تتعلق بمجرد حضور محامٍ معه أمام المحكمة، وإنما تتجاوز ذلك إلى وجوب وضرورة أن يكون ذلك الحضور مؤثراً وفعالاً وهو ما لم يتحقق، إلا إذا كان هناك دور جدي وحقيقي يمارسه المحامي في الدفاع عن المتهم (سرور، مصدر سابق).

ونتيجة لذلك فقد نصت المادة (63) من قانون المحاماة المصري بأن ((يلتزم المحامي بأن يدافع عن المصالح التي تعهد إليه بكفاية وأن يبذل في ذلك غاية جهده وعنايته، ولا يجوز له النكوص عن الدفاع عن متهم في دعوى جنائية، إلا إذا استشعر أنه لن يستطيع بسبب ظروفه أو ملائسات الدعوى أن يؤدي واجب الدفاع فيها بأمانة وكفاية)).

أما بالنسبة لقانون المحاماة العراقي، فقد نص على جدية الدفاع وعددها من الواجبات الأساسية للمحامي، وذلك في المادة (43) بقولها بأن: (على المحامي أن يدافع عن موكله بكل أمانة واخلاص ويكون مسؤولاً في حالة تجاوزه حدود الوكالة أو خطئه الجسيم).

ومن الملاحظ عليه أن قانون المحاماة المصري جاء بضمانات للمتهم بشكل كبير، بخلاف قانون المحاماة العراقي، الذي اوجب على المحامي بأن يدافع عن موكله بكل أمانة واخلاص، ويكون مسؤولاً في حال تجاوزه حدود الوكالة التي عهدت إليه، أو في حال ارتكابه خطأ جسيماً، لذا نأمل من مشرنا العراقي سد هذا النقص في قانون المحاماة، والمضي قدماً كما فعل المشرع المصري.

وكما أن جدية المحامي في أداء مهمته تعد مفترضاً أساسياً لمباشرة المتهم الذي يدافع عنه لحقه في الدفاع على النحو المطلوب، فإذا كان من المهم أن يكون للمتهم محام، فإن الأهم أن يؤدي هذا الأخير واجبه بجدية وإتقان، ومن متطلبات هذه الجدية الالتزام بمتابعة الدعوى في الجلسات المخصصة لنظرها وعدم التخلف عنها، إلا بعذر قاهر شريطة اتخاذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على مصالح موكله (بكار وعبيد، مصدر سابق).

وكذلك ينبغي على المحامي مراعاة الشكليات التي يفرض القانون التقيد بها لمباشرة إجراء معين؛ كالتقدم بدفع شكلي قبل الخوض في موضوع الدعوى أو التقرير بالاستئناف أو النقض في الميعاد المحدد، أو إيداع مذكرة الطعن بالنقض كشرط لقبوله.

وكما تظهر جدية المحامي في المرافعة الشفوية، ومن خلال ما يقدمه من مذكرات متممة، فهو ملزم بتقديم الحجج اللازمة، وشرح أسانيد وجهة نظره ضمن الإطار الشكلي الذي يفرضه القانون وتقتضيه تقاليد المهنة، ولا شبهة في أن عدم يقظة المحامي في مراعاة النواحي الشكلية . وهي الحدود الدنيا للالتزام بالجدية . تظهر بشكل جلي ما يكون عليه من تقصير، وهي تخل بحق المتهم في الدفاع عن نفسه اعتماداً على محامٍ جادٍ وكفء، ومن ثم أن ذلك الحق الذي يخل به كذلك، هو أن يلتمس المحامي الرأفة بالمتهم في موضع يكون طلب البراءة أكثر إلحاحاً وأبين حججاً لو بذل القدر المطلوب من الجدية (بكار، مصدر سابق).

وتطبيقاً لذلك، فإن المحامي لا يكون قادراً على الدفاع إذا كانت المحكمة قد انتدبت في الجلسة ولم تمنح له الوقت الكافي للاطلاع حتى ولو قبل المحامي ذلك، أو إذا ثبت أن المحامي كان جاهلاً بالقانون الذي يحاكم المتهم بمقتضاه، أو أن يطلب من المتهم في ختام المرافعة أن يعترف بالتهمة من دون مبرر، أو أن ينضم إلى الاتهام نظراً لبشاعة التهمة، فذلك موقف انفعالي خال من أي مضمون للدفاع (علوب، مصدر سابق).

وكما قضت كذلك محكمة التمييز في العراق بقولها (أن المحكمة لم تكن على صواب لاقتراح قراراتها بأخطاء جوهرية تكمن في أن المحكمة كانت قد انتدبت للمتهم محامياً وقد قدم هذا دفاعه بشكل مقتضب جداً لا يتلاءم مع أصول الدفاع عن متهم في جريمة قتل عمدي) (سرور، مصدر سابق).

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله عز وجل وانتهينا من البحث، فقد توصلنا إلى جملة من النتائج والمقترحات، نجلها على النحو

الآتي:

أولاً- النتائج

1- بالرغم من اختلاف تعريفات الحق في التوكيل، إلا أنها جميعها تتضمن المعنى نفسه، ألا وهو عقد أو تفويض يخول فيه الوكيل للقيام بالأمر القانونية لحساب موكله في حدود ما وكل به، ساعياً لإنفاذه من الموقف الذي وضع فيه، وبذلك يعد حق التوكيل بمحامٍ من الحقوق الأساسية والطبيعية للشخص الذي يكون في موضع الاتهام لدحض التهمة عنه، ومن ثم يعد صون هذا الحق للإنسان وبصفة خاصة للمتهم في أن يوكل محامياً للدفاع عنه، هو صون للعدالة ذاتها.

2- عند إجراء البحث عن الطبيعة القانونية لحق المتهم في توكيل محامٍ، تبين لنا أنها قد تكون حقاً في بعض الأحوال، يفرض التزاماً مقابلاً على عاتق الدولة بتهيئة محامٍ للمتهم، كما أنها قد تكون في أحيان أخرى امتيازاً للمتهم يميز له التوكيل بمحامٍ كلما كان قادراً على دفع الأتعاب.

- 3- إن حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع هو حق أصيل وقديم قدم العدالة ذاتها، إذ ثبت أن المتهم حينما يقف أمام سلطات الاتهام يكون عاجزاً عن الدفاع عن نفسه، وذلك لما يحدثه الاتهام من رهبة وخوف تجعله غير قادر على مواجهته والرد على التهمة، مما قد يؤدي إلى إدانته حتى لو كان بريئاً، ولا سيما أن كان غير ملم بنصوص القانون، الأمر الذي يستلزم وجود محامٍ إلى جانبه يكون له عوناً في مواجهة التهم المنسوبة إليه.
- 4- يعد موضوع حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع من الموضوعات الحيوية والمهمة، إذ حظي حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع منذ وقت ليس بالقريب بالاهتمام، بل أن هذه الفكرة كانت لها جذور ممتدة في القرون الماضية، وشغلت أذهان الفقهاء، مما قد وسع من دائرة الاهتمام بهذا الموضوع على الصعيدين الدولي والوطني، فكان محوراً لحديث كثير من المؤتمرات، وحقاً تضمنته العديد من الاتفاقيات الدولية، ونصاً في كل الدساتير الوطنية والقوانين الأجنبية، فضلاً عن قوانين المحاماة لغالبية الدول، لذلك أصبح هذا الحق حقاً مقدساً لا مناص من تحقيقه.
- 5- إن مهنة المحاماة في القضاء الجنائي ضرورية لكفالة مبدأ المساواة بينها وبين الاتهام، حتى لا يقف المتهم وحيداً أمام الاتهام وأدلتها في ساحة القضاء لإقناع القاضي ببراءته، إذ لا بد من وجود معاونة للمتهم لكي يقارع الحجة بالحجة، ويفند أدلة الاتهام ليصدر الحكم على المتهم من دون إخلال بميزان العدالة.
- 6- توجد هناك حقوق متفرعة عن حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، إذ لا يبلغ هذا الحق غايته ما لم تكفل له، وهي حقوق تكون ممهدة ومكاملة له، ومن هذه الحقوق، حق المتهم في اختيار محامٍ للدفاع عنه، وحقه في الاتصال بمحاميه لإعداد خطة الدفاع، وحقه في أن ينتدب محامٍ للدفاع عنه إذا كان معسراً لا يقدر على دفع تكاليف المحامي.
- 7- لاحظنا وجود اختلاف فيما بين الفقهاء حول تكييف طبيعة العلاقة بين المتهم ومحاميه، فقد أنقسموا في ذلك إلى قسمين، البعض منهم يرى أن المحامي يقوم بعمل ذو نفع عام، ويعد من أعوان القضاء ومهمته تأدية العدالة، بينما أبعد البعض الآخر العلاقة بين المتهم ومحاميه من أطار القانون العام وأدخلها في أحكام القانون الخاص، إلا أنهم أعطوها تكييفات متعددة، فمنهم من أنها عقد عمل أساسها علاقة تابع بمتبوع، ومنهم من كيف هذه العلاقة بأنها عقد مقاوله وأن المحامي يؤجر خدماته إلى عميله مقابل أجر محدد، في حين جاء اتجاه آخر منهم وبين أن العلاقة بين المتهم ومحاميه هي علاقة وكالة بحسب طبيعة الأمور (وهو الذي نؤيده).
- 8- توجد التزامات ملقاة على عاتق محامٍ للدفاع، إذ يكون المحامي ملزم بأدائها للمتهم، فهي تعد الركيزة الأساسية لضمان استمرارية العلاقة فيما بينهم، وهذه الالتزامات أما يكون منصوص عليها في القانون كالتزام محامٍ للدفاع في الحفاظ على أسرار المتهم، وإلا تعرض للعقاب لارتكابه جريمة أفشاء الأسرار، وكذلك التزام المحامي تجاه المتهم في عدم تمثيل أي مصالح تتعارض مع الأخير في الدعوى، وإلا عد ذلك إخلال بحق المتهم في الدفاع، مما يتوجب على المحامي مراعاة مصالح موكله في الدعوى، أما الالتزام الثاني فمنعه من العرف الذي سارت عليه مهنة المحاماة وتقاليدها، وهو التزام يبذل العناية في أداء مهمته للدفاع عن المتهم، وكذلك تقديم النصح والإرشاد والمشورة للمتهم في قضيته.
- 9- إن حق المتهم في توكيل محامٍ في الإجراءات الجزائية ليس ميزة أعطيت للمتهم يستخدمها متى أراد ويتركها متى أراد، بل هو حق أصيل لا بد أن يستخدمه في مراحل الدعوى وإجراءاتها كافة، ويجب على السلطات العامة أن تنبهه إلى هذا الحق عندما يجد نفسه بين يديها وفي وضع يستحق فيها أن يكون شخص ذو علم ودراية بأمور القانون إلى جانبه، ألا وهو المحامي، إذ أثبت الواقع أن وجود أي شخص تحت تهديد الاتهام يفقده التركيز والقدرة على الدفاع عن نفسه بصورة صحيحة.

ثانياً- المقترحات

1- ندعو المشرع العراقي لتكريس المزيد من النصوص الدستورية والإجرائية لكفالة حق المتهم في توكيل محامٍ في مراحل الدعوى الجزائية كافة، وذلك لكون هذا الحق من الموضوعات المهمة، بسبب ارتباطه الوثيق بحقوق الإنسان، لذلك فإن النص على هذا الحق وتعزيزه بالنصوص الدستورية والإجرائية يكفل حقوق المتهمين من الانتهاك من قبل سلطات التحقيق.

2- نناشد المشرع العراقي بالنص على كفالة حق المتهم في الاتصال بمحاميه في قانون أصول المحاكمات الجزائية - أسوة ببقية التشريعات - وجعله من واجبات القاضي والمحقق عند البدء في الدعوى، وعد ذلك من الضمانات المقررة للمتهم والتي بدورها تضمن حسن سير العدالة من خلال بث الطمأنينة في نفس المتهم، ونقترح أن يكون النص وفقاً للآتي:
(لقاضي التحقيق والمحقق أن يمنع المتهم من الاتصال بغيره من المسجونين، وأن يمنع عليه الزيارة لضرورات التحقيق، وكل ذلك من دون الإخلال بحق المتهم في الاتصال بمحاميه لإعداد خطة الدفاع، وتوفير المساحة الكافية لهم والوقت تحت أنظار رجال الشرطة، ومن دون مسمع منهم، على أن تكون الزيارة بطلب يقدم من قبل محامي المتهم إلى قاضي التحقيق المختص في كل مرة يتطلب ذلك، وللقاضي منع ذلك لفترة محددة وفقاً لضرورات التحقيق وذلك في القضايا المستعجلة والماسة بأمن الدولة)).

3- ندعو المشرع العراقي إلى تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية العسكري رقم (22) لسنة 2016، وذلك بالنص على حق التوكيل بمحامٍ في الجناح والجنائيات أسوة بقانون أصول محاكمات قوى الأمن الداخلي رقم (17) لسنة 2008، وعدم اقتصار ذلك على مرحلة المحاكمة فقط، بل يجب أن يكون حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه في كافة مراحل الدعوى، وذلك بغية اعطاء المتهم ضمانات كافية لتحقيق دفاعه ودرء التهمة عنه.

4- نأمل من مشرعنا العراقي تعديل نص المادة (144/أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم (23) لسنة 1971، وذلك بالنص على كفالة حق التوكيل بمحامٍ في الجناح والجنائيات، حتى يكون هذا النص حجة للدفاع عن كل شخص سلبت حريته، صحيح أن الجناية لها من الخطورة الأثر الكبيرة الذي يتولد لدى وقوعه في نفس المتهم، إلا أن الجناح لا تقل عنها خطورة إذ تتوفر فيها نفس المعنى لدى المتهم، إذ بكل الأحوال يكون قد صدر حكم بحقه ولا يوجد فرق بين الجناية والجنحة، إلا في الفترة التي يقضيها المحكوم عليه في السجن، والسبب الآخر الذي يدعونا إلى مناقشة المشرع لتعديل نص المادة المذكورة أنفاً، إلى أن دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ قد نص في المادة (19/11) منه على كفالة حق التوكيل بمحامٍ في الجنائيات والجناح، بالإضافة إلى أنه أوجب على المحكمة انتداب محامياً للمتهم في حالة لم يكن له محامٍ، وعلى نفقة الدولة، وبما أن الدستور يعد الوثيقة الأسمى والأعلى للبلاد فيجب على جميع القوانين العادية أن تكون موافقة لما جاء به، ناهيك عن أن قانون أصول المحاكمات الجزائية يعد المرجع الأول للقوانين الجزائية الأخرى وقانون العقوبات، لذا نقترح أن يكون النص كالاتي:
(يندب رئيس المحكمة محامياً للمتهم في الجنائيات والجناح أن لم يكن قد وكل محامياً عنه...)).

5- نناشد مشرعنا العراقي بالنص على وجوب دعوة محامي المتهم لحضور إجراءات التحقيق، بعد ذلك ضماناً هامة للمتهم تتعلق بحق الدفاع المقرر له، وذلك لأن الغاية الأساسية لحضور المحامي لإجراءات التحقيق لكي يكون رقيباً على سلطات التحقيق ويتأكد من سلامة الإجراءات وموافقتها للقانون، ولكي يضمن شيئاً من الاطمئنان لموكله، إذ له أن يبدي بعض الملاحظات للمحقق أو يعترض على طريقة توجيه الأسئلة إلى موكله وله أن يبدي اعتراضه على ذلك، لذا نقترح أن يكون النص كالاتي: ((على قاضي التحقيق أو المحقق أن يستجوب المتهم في حضور محاميه، ولا يجوز الفصل بين المتهم ومحاميه عند المباشرة بالتحقيق، وللقاضي أو المحقق دعوة المحامي لحضور التحقيق، إذا أعلن المتهم عن أسم

مخاميه الذي وكله، ويدون ذلك في ملف الدعوى، ويجب أن يكون حضور المحامي خلال الموعد المحدد للبدء بالتحقيق وفي حالة تعذر ذلك، وجب البدء بالتحقيق مع المتهم وانتداب محامٍ للدفاع عنه من المقيدين في جدول المحكمة)).
 نأمل من المشرع العراقي أن يوسع من نطاق المادة (1/46) من قانون المحاماة والتي أجاز فيها للمحامي أفشاء السر إذا كان الغرض منه منع ارتكاب جريمة، وذلك بإضافة نص آخر يتضمن الإخبار عن الجرائم المرتكبة أثناء ممارسته مهنته في الدفاع عن المتهم، إذ يحق للمحامي أفشاء السر طالما كانت مصلحة كتمانها غير مشروعة.
 6- ضرورة النص من قبل المشرع العراقي على المسؤولية المدنية للمحامي بالتحديد، أيًا كانت عقديّة أم تقصيرية، وذلك في حالة الإخلال بالتزاماته تجاه موكله وإلحاق الضرر به، فلا بد من الرجوع عليه مدنيًا بالتعويض لجبر الضرر الناتج عن فعله.

التأكيد على تفعيل دور نقابة المحامين، وذلك بعمل دورات للمحامين بأخلاقيات وضوابط مهنة المحاماة، لكيلا يتعرض في حالة الإخلال بها إلى المسؤولية الجزائية والمدنية والتأديبية، ولا ضير من التنسيق مع هيئات الانتداب في المحاكم بعمل هذه الدورات التثقيفية للمحامين مع إصدار كتيب بضوابط عمل المهنة والسلوك المهني للمحامين.

7- ندعوا مشرعنا العراقي بالنص في قانون أصول المحاكمات الجزائية أو في قانون المحاماة بأن يحصر تقديم العريضة التمييزية والطعن والتوقيع عليها بالمحامين فقط، والعلة من ذلك أن المحامون هم أعرف بتفاصيل الحكم بحكم خبرتهم وفهمهم للنصوص القانونية، بالإضافة إلى أن اقتصار تقديم الطعن على هذه الفئة فيه حماية للمحكوم عليه من الأخطاء التي تشوب العريضة التي يتقدم بها، لأن المحامي لا يجد صعوبة من اظهارها بخلاف المتهم، فلذلك سوف يكون الطعن ذو نتيجة وفائدة تعود على المتهم بحصر الأسباب التي يجب الطعن فيها في العريضة، والسبب الآخر هو عدم أهدار المدة المحددة للطعن بأسباب لا تجدي نفعاً للطعن بها وبالنهاية يرد الطعن لعدم وجود أسباب لنقض الحكم.
 8- نأمل من مشرعنا العراقي النص على جزاء مخالفة العمل الإجرائي بإقراره (البطلان) كجزء يوقع على مخالفة القاعدة الإجرائية، وذلك لغرض توفير الحماية للخصوم في الدعوى الجزائية من الإجراءات الباطلة التي تنال من حقوقهم، إذ إن من مقتضيات سير العدالة الأخذ بتصحيح الإجراءات والأحكام من الناحية الموضوعية وليس فقط الشكلية، لذا ناشد مشرعنا العراقي بتعديل نص المادة (225) من قانون أصول المحاكمات الجزائية واعطاء الحق للمحكمة بالرجوع في القرار الذي اتخذته إذا شابه البطلان، لكي ينتج هذا التصحيح الغاية المرجوة منه، ولا يقتصر على الإجراءات المادية فقط، ونقترح أن يكون النص كالاتي: ((للمحكمة أن ترجع عن الحكم أو القرار الذي أصدرته أو تغير أو تبدل فيه، وإذا كان رجوعها في ذلك لخطأ مادي، فيجب أن يدون في حاشية له ويعد جزءاً منه)).

9- نقترح، على المشرع العراقي أن يأخذ بالبطلان القانوني إلى جانب البطلان الذاتي، وذلك أسوةً بالتشريع الفرنسي والمصري، وأن ينص عليه في قانون أصول المحاكمات الجزائية، وذلك بإضافة نص مستقل إلى المادة (249)، ويتضمن البطلان في حالة الإخلال بحق دفاع المتهم، والعلة من ذلك أنه سوف يؤدي إلى جعل دفاع المتهم أكثر حماية وفاعلية، إذ بإقرار هذا النص سيتوجب على القاضي أن يقرر البطلان على الإجراء الذي يخل بحق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع، بدلاً من أن يبقى تقدير الإجراء المخالف متروكاً لسلطة القاضي التقديرية بقرره متى شاء، بالإضافة إلى أن الأخذ بذلك سيؤدي إلى تقليل نقض القرارات، لذا نقترح أن يكون النص كالاتي: ((لا يعتد بالعمل الإجرائي الذي يؤثر في حق المتهم في الدفاع ويخل به)).

وأخيراً ادعوا الله عز وجل أن تسهم هذه الدراسة المتواضعة ((حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع)) ولو بالقليل في أرساء أحد مبادئ ودعائم العدالة بما يحفظ حقوق الأفراد ويحميها ويحقق مصالح المجتمع، كما أتطلع إلى القارئ الكريم أن

يتناول هذا العمل كعمل إنساني لا يخلو من النقص، واني لأرجوه أن يلتمس لي عذراً، إذ لا يخلو عمل بشري من نقص، ولا تقترب أفكار البشر إلى الكمال، وجل الكامل الذي لا يعتره نقص ولا يلحقه عيب، المحيط بكل شيء علماً.

المصادر

أولاً- الكتب القانونية

- 1- د. أحمد فتحي سرور، 1991، الوسيط في قانون العقوبات - القسم الخاص - الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 2- د. أحمد فتحي سرور، بلا سنة نشر، الشرعية والإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 3- د. آدم وهيب أنداوي، بلا سنة نشر، المرافعات المدنية، مكتبة السنهوري، بغداد.
- 4- د. محمد كامل مرسي، 1952، شرح القانون المدني . العقود المسماة . الجزء الأول، ط2، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة.
- 5- د. حاج آدم حسن الطاهر، 2007، قانون الإجراءات الجنائية السوداني، ط2، منشورات جامعة السودان المفتوحة.
- 6- د. حاتم بكار، 1996، حماية حق المتهم في محاكمة عادلة- دراسة تحليلية تأصيلية انتقادية مقارنة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 7- د. جندي عبد الملك، بلا سنة نشر، الموسوعة الجنائية . ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 8- د. سعد حماد القبائلي، 1998، ضمانات حق المتهم في الدفاع أمام القضاء الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 9- د. علاء محمد الصاوي، 2001، حق المتهم في محاكمة عادلة - دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 10- د. عبد المنعم الشراوي، د. فتحي والي، 1977، المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 11- د. حسن محمد علوب، 1970، استعانة المتهم بمحام في القانون المقارن، دار النشر الجامعات المصرية، القاهرة.
- 12- د. محمود أحمد طه، 1999، حق الاستعانة بمحام أثناء تحقيقات الشرطة القضائية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 13- د. عبد الحميد الشواربي، 2015، الإخلال بحق الدفاع في ضوء الفقه والقضاء، دار الكتب والدراسات القانونية، القاهرة.
- 14- جان أبلتون، بلا سنة نشر، محيط المحاماة علماً وعملاً، ترجمة محمود عاصم، دار مجلة دنيا القانون، القاهرة.
- 15- د. حسن صادق المرصفاوي، 2007، أصول الإجراءات الجنائية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 16- د. رمزي سيف، 1960، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 17- د. عبد الرزاق السنهوري، 1964، الوسيط في شرح القانون المدني . الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 18- د. عبد الرؤوف مهدي، 1997، شرح القواعد العامة للإجراءات الجنائية - الجزء الأول، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 19- د. عبد المنعم سالم شرف الشيباني، 2006، الحماية الجنائية للحق في أصل البراءة- دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 20- د. فتحي والي، 2009، الوسيط في قانون القضاء المدني . قانون المرافعات المدنية والتجارية وأهم التشريعات المكتملة له، دار النهضة العربية، القاهرة.

- 21- د. فنوح عبد الله الشاذلي، 2002، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- 22- مبدد ألويس، 1998، أثر التطور التكنولوجي على الحريات العامة، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 23- د. مُجد مُجد مصباح القاضي، 1993، مبادئ النظام الإجرائي الجنائي الروسي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 24- د. مُجد مُجد مصباح القاضي، 2008، حق الإنسان في محاكمة عادلة . دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 25- د. مأمون مُجد سلامة، 1971، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي . الجزء الأول، منشورات الجامعة الليبية، مطبعة دار الكتب، بيروت.
- 26- د. مُجد خميس، 2006، الإخلال بحق المتهم في الدفاع، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006.
- 28- د. مُجد عبد الظاهر حسين، 1993، المسئولية المدنية للمحامي تجاه العميل، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 29- د. مُجد لبيب شنب، 1962، شرح أحكام عقد المقاوله، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 30- د. محمود محمود مصطفى، 1988، شرح قانون الإجراءات الجنائية، ط12، مطبعة الكتاب الجامعي، القاهرة.
- 31- د. محمود نجيب حسني، 1998، شرح قانون الاجراءات الجنائية، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 32- ناطق شمس الدين كوخا حسين، 2012، حق المتهم في توكيل محامٍ للدفاع عنه . دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى مجلس القضاء في اقليم كوردستان لأغراض الترقية.

ثانيا- الأطاريح الجامعية

- 1- أحمد فتحي أبو العينين، 2010، حقوق الانسان في الاجراءات الجنائية مرحلة ما قبل المحاكمة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق جامعة المنصورة، القاهرة.
- 2- أحمد كامل سلامة، 1988، الحماية الجنائية لأسرار المهنة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق جامعة القاهرة.
- 3- حسام أحمد مُجد صبحي العطار، 2013، حقوق الإنسان الإجرائية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق جامعة القاهرة.
- 4- موفق علي عبيد، سرية التحقيقات الجزائية وحقوق الدفاع، 2003، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية القانون جامعة بغداد.
- 5- مُجد بهاء الدين أبو شقة، 2005، ضمانات المتهم في مرحلة المحاكمة الجنائية . دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة القاهرة كلية الحقوق.
- ثالثا- المجالات الدورية
- 1- د. بشير سعد زغلول، 2019، ضمانات الحماية الجنائية لممارسة مهنة المحاماة (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة القانون والاقتصاد، القاهرة، العدد 93.
- 2- د. عبد الجبار ضاحي عواد، 2017، ضمانات المتهم خلال مراحل التحقيق المختلفة، مجلة كلية الحقوق جامعة النهدين، المجلد19، العدد1.

- 3- د. رؤوف عبيد، 1960، دور المحامي في التحقيق والمحكمة . دراسة قضائية، مجلة مصر المعاصرة . الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، المجلد 51، العدد 301.
- 4- سامح عاشور، 1980، حق استعانة المتهم بمحام في التشريعات العربية والمقارنة، مجلة الحق، س 11 ع 1، 26-30 يونية.
- 5- سليمان مبارك حسين القيسي، 2013، حق المتهم في الاستعانة بمحامٍ أثناء المحاكمة في القانون السوداني واليمني . دراسة مقارنة، مجلة العدل، وزارة العدل، السودان، العدد 40، س.
- 7- د. سامي حسني الحسيني، 1978، ضمانات الدفاع . دراسة مقارنة، مجلة الحقوق والشريعة . الكويت، المجلد 2، العدد 1.
- 8- د. مشاري خليفة العيفان، 2011، دور الدولة في تأكيد حق المتهم في الاستعانة بمحامٍ - دراسة مقارنة بين القانون الكويتي والقانون الأمريكي، مجلة الحقوق جامعة الكويت، مجلد 35، العدد 2.
- 9- د. مُجد شريف بسيوني، 2003، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، الوثائق الإسلامية والإقليمية، دار الشروق، القاهرة.

رابعا- المصادر الاجنبية

- (¹) Lester Bernhart Orfield, 1947, Criminal Procedure from Arrest to Appeal, New York, University, Op.Cit.p.350.
- (²) Beaney, 1955, Right to Counsel In American Courts, University of Michigan, Ann OP. Cit, P. 9-11. .S.A.U
- (3) G. Andrier, 1903, Intervention Du Defenseur Dans instruction Preparatoire, thésés, Paris, P.24-39.
- (⁴) Castelain, J, 2011, La responsabilite civil des professions juridiques, Paris, P. 11.

المراة الادبية ودورها في المجتمع الاندلسي

أ.د. جنان قحطان فرحان

قسم اللغة العربية - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

Jinan@coeduw.uobaghdad.edu.iq

009647905493591

الملخص

فكرة البحث : يعدّ دور المرأة في الحياة العامة مقومًا أساسيًا في كل المجتمعات لما لها من اهمية كبيرة جدا في تحديد مقومات المجتمع وحاجاته المحلية، لذلك لانبالغ اذا قلنا ان المرأة من اهم عوامل نخوض المجتمع وتنميته ، ولاسيبل للتغاضي عن الدور الفعال الذي تقدمه لمجتمعها ، ، وقد اثبتت التجارب الحياتية أن المرأة من العناصر الفعالة المهمة التي أسهمت في بناء في المجتمعات ، لما لها من قدرة فذة على تحمل المسؤوليات والصعاب ، وستكون المرأة الأندلسية ميدان الدراسة .

لماذا المرأة الأندلسية : تمتعت المرأة الأندلسية بمكانة متميزة ورفيعة في مختلف عصور المجتمع الاندلسي . وقد نالت المرأة الأندلسية حظًا وافرًا من المعرفة والتعليم، وسطع نجم الكثير منهنّ في العلوم والآداب والفنون، فضلا عز ذلك كان يُعهد الى بعضهن بتربية أبناء الوزراء و الأمراء والأغنياء والشعراء ايضا . و سمح لهن المجتمع الأندلسي اقامة الكثير من الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية .

أهمية المرأة الأندلسية : نبغ الكثير من نساء العصر الاندلسي في العلوم الفقهية و الشرعية، فضلا عن تمتعهن بحظ وافر من الأدب والشعر ، كان للمرأة الدور الفاعل في الحركة الأدبية في قول الشعر والنثر واللحن والغناء وبقية الفنون فضلا عن قيام الكثير منهم بمهنة تعليم القراءة والكتابة وتجويد الخط وحفظ القران الكريم ، وكُن يمثلن ملمحًا بارزًا من ملامح الادب الأندلسي . ولم يقتصر الأمر على ذلك، وهذا دليل على عظم مكانة المرأة الأندلسية ودورها الفاعل في حياة مجتمعتها لزمان طويل ..

المراة الادبية هي امراة واعية ، قارئة ، كاتبة ، شاعرة ، ناقدة ، مثقفة ، مبدعة صاحبة نفوذ وسلطة في المجتمع الادبي والوسط الفكري ، مبدعة في فنها ، أخذة في مناقشاتهما ، ولاغرو في ذلك كون المراة الاندلسية تمتعت بمكانة مهمة في المجتمع الاندلسي .

كانت المرأة الأندلسية واسعة الثقافة وقد تمتعت بقسط وافر من الحرية ورجاحة الرأي والفطنة والبلاغة وقد جاء في كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمؤرخ الأديب أحمد بن محمد المقرئ (ت1041هـ) وبعد حديثه عن أدباء وبلغاء الأندلس من الرجال ، أفرد للنساء فصلاً جميلاً في كتابه، فيقول في مستهله: "وإذا وصلت إلى هذا الموضوع من كلام أهل الأندلس، فقد رأيتُ أن أذكر جملة من نساء أهل الأندلس اللاتي لهن اليد الطولى في البلاغة؛ كي يُعلم أن البراعة في أهل الأندلس كالغريزة لهم حتى في نسائهم وصبيانهم.

المرأة الأندلسية والأدب (مدار الدراسة) : لقد اهتمت المرأة في العصر الأندلسي بالأدب إذ تناثر شعرها في بطون أمات الكتب وقد تمتعت المرأة الأندلسية بمكانة عالية فقد أجبر الأمير المنصور بن أبي عامر ملك مدينة نبرة ، على أن يجثو على ركبتيه لتقديم ألوان الاعتذار حين علم أن امرأة مسلمة مأسورة لديه ، وهكذا خرجت المرأة الأندلسية بنشاطها الفني الى الحياة العامة سواء كانت سيدة من سيدات المجتمع الراقى أم من بنات الطبقات الفقيرة والحاريات .

أبرز النتائج : برزت نهضة اجتماعية كبيرة تجلت في ظهور الشخصية النسائية لاسيما في الميدان الفني . فعلى سبيل المثال لا الحصر - استقدم عبد الرحمن الداخل الفنانات من مكة والمدينة وأقام لهن داراً ملحقة بقصره ، كانت بمثابة معهد موسيقي عرفت آنذاك بدار المدينيات . وازدانت البيئة الأندلسية عموماً بعدد غير قليل من النساء الشاعرات اللاتي أسهمن في إثراء الأدب الأندلسي بألوان طريفة من موضوعات الشعر .

الكلمات المفتاحية : المرأة ، الأندلس ، الأدبية ، المجتمع ، المكانة .

The literary woman and her role in the Andalusian society
Prof. Dr.Jinan Qahtan Farhan
University of Baghdad / College of Education for Girls /
Department of Arabic Language

Abstract

Research idea: The role of women in public life is considered an essential component in all societies because of its great importance in determining the components of society and its local needs. Therefore, we do not exaggerate if we say that women are one of the most important factors for the advancement and development of society, and there is no room for overlooking the effective role that they provide to their society. Life experiences have proven that women are among the important and effective elements that have contributed to building societies, because of their exceptional ability to assume responsibilities. And difficulties, and Andalusian women will be the field of study.

Why Andalusian Women: Andalusian women have enjoyed a prominent and high position in the various eras of Andalusian society. Andalusian women gained a lot of knowledge and education, and many of them shined in the sciences, literature and the arts, in addition to some of them were tasked with raising the children of ministers, princes, wealthy people and poets as well. Andalusian society allowed them to conduct many religious, cultural and social activities.

The Importance of Andalusian Women: Many women of the Andalusian era excelled in jurisprudence and legal sciences, in addition to being fortunate enough to have an abundance of literature and poetry. Calligraphy and memorization of the Noble Qur'an, and they were a prominent feature of Andalusian literature. Not only that, and this is evidence of the great status of Andalusian women and their active role in the life of their society for a long time.

The literary woman is a conscious woman, a reader, a writer, a poet, a critic, a teacher, a creator with influence and authority in the literary community and intellectual circles.

The Andalusian woman was well educated, free, open-minded, discerning, and eloquent. It was mentioned in the book "The Grace of Goodness from the Monotonous Branch of Andalusia" by the literary historian Ahmed bin Muhammad Al-Maqri (d.1041 AH). In his book he says at the beginning: "And if I reach this point from the words of the people of Andalusia, I have seen that I remember a group of Andalusian women who have the upper hand in public speaking, so that he will know that the ingenuity of the people of Andalusia is the same instinct they have even in their women and children.

Andalusian women and literature (subject of study): In the Andalusian era, women were interested in literature, as her poetry was scattered in the stomachs of the mother of books, and Andalusian women enjoyed a high position. Prince Mansour bin Abi Amer, king of the city of Nara, was forced to kneel on his knees to offer the colors of apology when he learned that a Muslim woman was his captive, as well as the Andalusian woman with her artistic activity, entered public life, whether she was a woman from the high society or from the daughters of the poor classes and slaves.

The most prominent results: the emergence of a major social renaissance, which was manifested in the emergence of the female figure, especially in the artistic field. For example, but not limited to - Abd al-Rahman al-Dakhil brought artists from Mecca and Medina and set up a house for them attached to his palace, which served as a music institute known at that time as Dar al-Madina. And the Andalusian environment in general was decorated with quite a few female poets who contributed to the enrichment of Andalusian literature with different colors of poetic themes

المرأة _ الادب _ العصر الاسلامي _ المجتمع الاندلسي _ المرأة الادبية

يعدّ دور المرأة في الحياة العامة مقومًا أساسيًا في كل المجتمعات لما لها من اهمية كبيرة جدا في تحديد مقومات المجتمع وحاجاته المحلية، لذلك لانبالغ اذا قلنا ان المرأة من اهم عوامل نهوض المجتمع وتنميته ، ولاسبيل للتغاضي عن الدور الفعال الذي تقدمه لمجتمعها ، ، وقد اثبتت التجارب الحياتية أن المرأة من العناصر الفعالة المهمة التي أسهمت في بناء في المجتمعات ، لما لها من قدرة فذة على تحمل المسؤوليات والصعاب .

تمتعت المرأة الأندلسية بمكانة متميزة ورفيعة في مختلف عصور المجتمع الاندلسي . وقد نالت المرأة الأندلسية حظًا وافرًا من المعرفة والتعليم، وسطع نجم الكثير منهنّ في العلوم والآداب والفنون، فضلا عن ذلك كان يُعهد الى بعضهن بتربية أبناء الوزراء و الأمراء والأغنياء والشعراء ايضا . سمح لهن المجتمع الأندلسي اقامة الكثير من الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية .

نبغ الكثير من نساء العصر الاندلسي في العلوم الفقهية و الشرعية، فضلا عن تمتعهن بحظ وافر من الأدب والشعر ، كان للمرأة الدور الفاعل في الحركة الأدبية في قول الشعر والنثر والحن والغناء وبقية الفنون فضلا عن قيام الكثير منهم بمهنة تعليم القراءة والكتابة وتجويد الخط وحفظ القران الكريم ، وكُن يمثّلن ملمحًا بارزًا من ملامح الادب الأندلسي . ولم يقتصر الأمر على ذلك، وهذا دليل على عظم مكانة المرأة الاندلسية ودورها الفاعل في حياة مجتمعها لزمّن طويل ..

المرأة الادبية هي امرأة واعية ، قارئة ، كاتبة ، شاعرة ، ناقدة ، مثقفة ، مبدعة صاحبة نفوذ وسلطة في المجتمع الادبي والوسط الفكري ، مبدعة في فنها ، أخذت في مناقشاتها ، ولاغرو في ذلك كون المرأة الاندلسية تمتعت بمكانة مهمة في المجتمع الاندلسي .

كانت المرأة الأندلسية واسعة الثقافة وقد تمتعت بقسط وافر من الحرية ورجاحة الرأي والفتنة والبلاغة وقد جاء في كتاب "نُفْح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمؤرخ الأديب أحمد بن مُجَدّ المقرئ (ت1041هـ) وبعد حديثه عن أدباء وبلغاء الأندلس من الرجال، أفرد للنساء فصلاً جميلاً في كتابه، فيقول في مستهله: "وإذا وصلتُ إلى هذا الموضوع من كلام أهل الأندلس، فقد رأيتُ أن أذكر جملة من نساء أهل الأندلس اللاتي لهن اليد الطولى في البلاغة؛ كي يُعلم أن البراعة في أهل الأندلس كالغريزة لهم حتى في نسائهم وصبيانهم.

لقد اهتمت المرأة في العصر الاندلسي بالأدب حيث تناثر شعرها في بطون أمات الكتب وقد تمتعت المرأة الاندلسية بمكانة عالية فقد أجبر الأمير المنصور بن أبي عامر ملك مدينة نبرة ، على أن يجثو على ركبتيه لتقديم ألوان الاعتذار حين علم أن امرأة مسلمة مأسورة لديه ، وهكذا خرجت المرأة الاندلسية

بنشاطها الفني الى الحياة العامة سواء كانت سيدة من سيدات المجتمع الراقي أم من بنات الطبقات الفقيرة والجاريات ، إذ برزت نهضة اجتماعية كبيرة تجلت في ظهور الشخصية النسائية لاسيما في الميدان الفني (1) . فعلى سبيل المثال لا الحصر - استقدم عبد الرحمن الداخل الفنانات من مكة والمدينة وأقام لهن داراً ملحقة بقصره ، كانت بمثابة معهد موسيقي عرفت آنذاك بدار المديينات (2). وازدانت البيئة الاندلسية عموماً بعدد غير قليل من النساء الشاعرات اللاتي أسهمن في إثراء الأدب الاندلسي باللون طريفة من موضوعات الشعر ، وقد ذكرهن المقري في نفع الطيب وأورد اخبارهن واشعارهن ، وقد تناولهن د. مصطفى الشكعة بدراسة موجزة ، و د. سهيلة عبر بق بدراسة مفصلة ، فكن في العصر كأزاهير ملونة بهيجة زينت الأدب الاندلسي بقصائد ومقطوعات جذابة

- وإن أول شاعرة اندلسية هي (الجارية العجفاء) وكانت من الجواري الوافدات من المشرق (3) ، وهي القائلة (4) .

ياطول ليلى أعالج السقما

أدخل كل الأحبة الحرما

ما كنت أخشى فراقكم أبدا

فاليوم أمسى فراقكم عزما

- والشاعرة الثانية هي حسانة التميمية عاشت أواخر القرن الثاني ، واول القرن الثالث ، ومدحت الحكم بن هشام مستترفة إياه بعد موت أبيها قوقع شعرها منه موقعاً حسناً ، فوصلها وأجرى عليها راتباً ولما مات - أوقع عامل البيرة عليها بعض الحيف ، فشكته الى وارث ملكه عبد الرحمن بن الحكم الأوسط قائلة (5):

إني اليك أبا العاصي موجعة

أبا الحسين ، سقته والواكف الديم

قد كنت أرتغ في نعماه ، عاكفة

فاليوم، آوى الى نعماك يا حكم

أنت الامام الذي انقاد الأنام له

وملكته مقاليد النهى الأمم

لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفا

آوى اليه ولا يعرف لي العدم

لازلت بالعزة القعساء مرتدياً

وقد لمعت أسماء شاعرات كثيرات في الأندلس نذكر منهن

- قمر الاشيلية (6) جارية بغدادية الأصل ، وفدت على الأندلس من المشرق كانت جميلة الهيئة ، رقيقة ظريفة الحديث ذكية ، فصيحة اللسان ، حسنة البيان ، وعلى دراية بصوغ الالحن جُلِبَت الى إبراهيم بن حجاج حاكم اشبيلية ، ولها فضل كبير في توجيه الناس الى الادب واهتمامهم به ، عاصرت ابن عبد ربه وتوفيت سنة 298هـ/910م . قالت معتزة ومفتخرة بنفسها(7) :

قالو أنت قمر في زي أطمار

من بعدما هتكت قلبا باشغار

تمشي على وجل تغدو على سبل

تشق أمصار أرض بعد أمصار

لاحرةً هي أحرار موضعها

ولا لها غير ترسيل وأشعار

لو يعقلون لما عابوا عريبتهم

لله من أمة تزري بأحرار

مالابن ادم فخر غير همته

بعد الديانة والإخلاص للباري

دعني من الجهل لأرضى بصاحبة

لا يخلص الجهل من سب وعار

لو لم تكن جنة الالجاهلة

رضيت من حكم رب الناس بالنار

- عائشة بنت أحمد القرطبية(8) : شاعرة كانت تمدح الملوك ، ولم يعد لها في زمانها من حرائر الاندلس فهماً وعلماً وفصاحة وشعراً ، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وعينت بجمع الكتب في خزانة كبيرة عشقت أحد ابناء المنصور ، وماتت عذراء ولم تتزوج نحو سنة 400هـ/1010م كانت أديبة بليغة ، وشاعرة فصيحة ، وقد ضمننت شعرها صوراً بيانية قالت في هجاء أحد الشعراء طلب يدها فكثبت تؤنبه(9) :

أنا لبوة لكنني لا ارتضي

نفسي مناخاً طول دهري من أحد

ولو أنني أختار ذلك لم أجب

كلباً وكم غلقت سمعي عن أسد

- ومن الأسماء اللامعة أيضاً نذكر:

- ام الحسن الطنجالي (10)، وام السعد الحميدية وأم العلاء الحجازية ، وام الكرام بنت المعتصم بن صمادح ، وبثينة بنت المعتمد بن عباد ، وحفصة الحجازية ، وحفصة بنت الحجاج الركونية ، وحمدة بنت زياد ، وزينب المرية ، وسارة الحلبية ومريم الشلبية ، ونزهون بنت القلاعي الغرناطية ، وولادة بنت المستكفي ، وغيرهن
ولادة بنت المستكفي(11) :

هي ولادة بنت المستكفي بالله مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الناصر ، وأمها أمه (جارية) اسبانية اسمها (سكرى) ورثت من أبويها المرح والتحرر من قيود المجتمع ، والجرأة ، وورثت من أمها البشرة البيضاء ، والشعر الاصهب المائل الى الحمرة وعينها الزرقاوين ، وجمال قوامها فهي أميرة حسناء ، فاتنة ، جذابة ، ومرحة بعد وفاة والدها الخليفة المستكفي جعلت من بيتها منتدى لرجال الأدب والسياسة والفكر نشأت علاقة بينها وبين ابن زيدون ، كما اسلفنا غير ان حبهما لم يدم طويلاً، وظهرت ميلاً لابن عبدوس وقطعت صلتها بابن زيدون ، وبالمجتمع والسياسة وماتت سنة 484هـ/1091م كانت اديه مشهورة وشاعرة مفوهه ، ويغلب على شعرها جانب المعنى على جانب الرونق وقد ذكر البعض أنها كانت قد طرزت على عاتق ثوبها قولها
أنا والله أصلح للمعالي

وأمشي مشيتي وأتية تيتها

أمكن عاشقي من صحن خدي

واعطي قبلي من يشتهيها

وكتبت مرة الى ابن زيدون قائلة (12):

ألأهل لنا من بعد هذا التفرق

سبيل فيشكو كل صب بما لقي

وقد كنت أوقات التزاور في الشتاء

أبيت على جمر من الشوق محرق

فكيف وقد أمسيت في حال قطعة

لقد عجل المقدور ما كنت أتقي

تمر الليالي لأرى البين ينقضي

ولا الصبر من رق التشوق معتقي

سقى الله أرضاً وقد غدت لك منزلاً

بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

ومن جميل شعرها ، تروي لنا ولادة سبب فراقها لابن زيدون قائلة :

لحاظكم تبحرنا في الحشا

ولحظنا يجرحكم في الحدود

جرح بجرحٍ فاجعلوا ذا بدا

فما الذي أوجب جرح الصدود

وأيضاً :

أنت الخصبُ وهذه مصر

فتدققا فكلاكما بحر

وقولها :

لو كنت تنصفُ في الهوى ما بيننا

لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصناً مثمرًا بجماله

وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر السما

لكن دهيت لشقوتي بالمشترى

هوامش البحث

والمصادر والمراجع

1. ينظر الادب الاندلسي وموضوعاته ، ومقاصده ، مصطفى الشكعة ، ص 122
2. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريبي ، تحقيق د . احسان عباس ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، عام 2006 م
3. شاعرات الاندلس من عصر الامارة الى نهاية عصر الموحدين عبيق ، اطروحة دكتوراه في الادب العربي بالاندلس 2008_2009 ، الجزائر ص 179
4. ينظر شاعرات الاندلس ، ص 179
5. شعراء العرب والمغرب والاندلس ، يوسف عطا الطريفي ، مكتبة بيروت ، ط 1 ، لبنان ، عام 2007 م.
6. شعراء العرب والمغرب والاندلس ، ص 420،419

7. ينظر ابن زيدون عاشق الاندلس ،موفق عبد الجبار ، مطبعة بغداد ، العراق ،1984 م .
8. ينظر الادب الاندلسي، وموضوعاته ، ومقاصده ، مصطفى الشكعة ، ط5 ، دار العلم للملايين ، عام 1988.
9. تنظر ترجمة ولادة في الذخيرة 379/1 ، ونفح الطيب 146/1 ، شعراء العرب والمغرب ص 419
10. ينظر نفح الطيب في غصن الاندلس الرطب للشيخ أحمد المقرئ التلمساني، تحقيق د. احسان عباس، ط6 ، دار صادر ، بيروت، عام 2012 م
11. ينظر نفح الطيب 138/4
12. لاتمام الفائدة ينظر ديوان ولادة بنت المستكفي الصفحات ٤ ، ٦، ٥

المسؤولية المجتمعية وعلاقتها بالقيم الأخلاقية

أ.د. أبكر عبدالبنات آدم إبراهيم

جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم- السودان

Email: abaker2012@live.com

Tel: 00249912610599

مستخلص

تطلق المسؤولية الاجتماعية على الالتزام الأخلاقي الذي يتحمله الأفراد تجاه مجتمعاتهم، بحيث يقع على عاتق الفرد أو المؤسسة أو المنظمة العمل لمصلحة المجتمع، وهي بهذا المفهوم ركن أساسي من أركان بناء المجتمع؛ ودعامة من دعائم الحياة المجتمعية المستقرة وبدونها تصبح الحياة بدون معنى، ومن هنا تتغلب الأنانية الفردية على سلوك الأفراد وتصرفاتهم. وتعد المسؤولية الاجتماعية سبيلاً للتقدم الفردي والاجتماعي، لأن القيمة الحقيقية للفرد داخل مجتمعه يقاس بمدى تحمله المسؤولية في ذاته وتجاهه، الآخرين. فهذه المسؤولية بمعناها العام تعني استعداد الفرد بأن يلزم نفسه بما يتطلبه المجتمع، وأن تكون لديه القدرة على أن يفي بتلك الالتزامات الاجتماعية، بل هو استعداد مكتسب يدفعه للمشاركة مع الآخرين، والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية، وتقبل الدور الذي أقرته الجماعة له والعمل على المشاركة في تنفيذه. يستخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي لمعرفة التحديات التي تواجه المجتمعات البشرية في ظل غياب المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية- المجتمع- الاخلاق- الالتزام- الشخصية- القيم.

Social responsibility and its relationships with moral values
Prof:Abaker Abdelbanat Adam Ibrahim
University of The Holy Quraan And Taseel of Sciences-
Sudan.

Abstract

Social responsibility refers to the moral obligation that individuals have towards their societies, so that it is the responsibility of the individual, institution or organization to work for the benefit of society, and in this sense it is a fundamental pillar of building society. It is a pillar of a stable community life, and without it, life becomes meaningless, and from here individual selfishness overcomes the behavior and actions of individuals. Social responsibility is considered a way for individual and social progress, because the true value of the individual within his community is measured by the extent to which he bears responsibility in himself and towards others. This responsibility in its general sense means the individual's willingness to commit himself to what society requires, and to have the ability to fulfill those social obligations. Rather, it is a learned willingness that drives him to participate with others, contribute to solving societal problems, accept the role that the group has decided for him and work to participate in Implement it. The researcher uses the descriptive, historical and analytical approach to find out the challenges facing human societies in the absence of social responsibility.

Key words: responsibility - community - ethics - commitment - personality - values.

المقدمة

لقد سعى الإسلام على بناء الإنسان من خلال التربية والتزكية ليقوم بمهمة الاستخلاف في الأرض، فالله عزّ وجلّ كرمه وفضله على كثير من خلقه واصطفاه، ومنحه السمع والبصر والفؤاد والعلم، وأنزل عليه الرسل والأنبياء فوجه نفسه لتعلم العلوم والمعارف، وتنمية قدراته الفطرية الكامنة، حتى اكتملت فيه خصائص الإنسانية، وارتفع عن حضيض الحيوانية إلى مصاف الشخصية العاقلة التي يستطيع التمييز بين الحق والباطل، وهذا الإنسان العاقل هو أساس الأسرة الصالحة، والمجتمع الصالح، والأمة الصالحة. فالمسلم في علاقاته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مقيد بأحكام الشريعة الإلهية.

مشكلة الدراسة: تواجه المسؤولية الاجتماعية اليوم العديد من التحديات التي تعيق تقدم مجتمعاتنا العربية والاسلامية بل كل ما يهدد أمننا الروحي والفكري. فالذي يجب أن يتذكره كل فرد في المجتمع أن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، لذلك فإن النظرة الضيقة لمهام المسؤولية الاجتماعية كثيراً ما يجعلنا أكثر أنانية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاعتراف بالآخر، قد ساهمت ذلك في تصنف الناس إلى أعداء وأصدقاء، بينما الأصل أن الناس جميعهم من أصل واحد يشتركون في الكرامة الإنسانية من حيث الحقوق والواجبات.

أهمية الدراسة: يعيش عالمنا اليوم في ظروف بالغة التعقيد نتيجة لتدهور المسؤولية الاجتماعية التي صاحبت المنطقة بعصرها، لذلك فإننا نحتاج إلى مسؤولية أمنية وفكرية في الإطارين الروحي والفكري لقراءة المستقبل وما يحمله من مفاجآت.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن أهمية المسؤولية الاجتماعية في حياة الإنسان، والتمييز بين الحقائق والأوهام، والتيقن بأن الغايات والإنجازات المادية عاجزة عن منح السعادة في ظل غياب التفكير الإيجابي للحياة.

أسئلة الدراسة: تكمن أسئلة الدراسة في الإجابة عن السؤال المحوري التالي ماذا يحدث إذا فقد الإنسان المسؤولية الاجتماعية؟ وتنبثق من هذا السؤال عدة أسئلة منها:

- هل نحن محتاجون للمحافظة على المسؤولية الاجتماعية؟
- ما هي الأعباء التي يتحملها العقل عندما يغيب خاصية المسؤولية الاخلاقية؟
- كيف يمكن لنا أن نحمي أفكارنا من الهجمة الصهيونية والتنصيرية الشرسة تجاه المسؤولية الاجتماعية؟
- إلى أي مدى يمكن بمقدورنا التغلب على العوامل التي تقلل من أهمية المسؤولية الاجتماعية؟

فروض الدراسة: تكمن فروض الدراسة في الآتي:

- عندما لا يتحمل العقل أعباء التفكير السليم يغيب الأمن الروحي والفكري.
- يمكن لنا أن نحمي أفكارنا من الهجمة الصهيونية والتنصيرية الشرسة إذا خرجنا من دائرة الأنانية وتقديم الذات على المصلحة العامة.
- بمقدورنا التغلب على العوامل التي تقلل من ضوابط الأمن الفكري إذا تمسك الجميع بمقاصد التشريع الإسلامي.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والشخصية في إطار حماية الكرامة الإنسانية.

حدود الدراسة: ترتبط حدود الدراسة في معرفة مفهوم المسؤولية الاجتماعية سواء من جانب الذات أو الجماعة.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية لغة: هي الأعمال التي يكون الإنسان مطالباً بها. وقد جاء تعريف المسؤولية الاجتماعية في المعجم الوسيط بوجه عام بأنها: حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته كأن يقال: "أنا بريء من مسؤولية هذا العمل" ويقول Garson and Rud، على أنها نزوع الفرد إلى التفكير المسبق في النتائج المحتملة لأي خطوة مقترحة. المسؤولية اصطلاحاً: المسؤولية هي المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً، والقدرة على أن يفني بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة. وقيل: هي حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخاة على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة. عرّفها (بيتر دراكر) بأنها: "هي التزام المنظمة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه". وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة؛ وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة³. وتُعرف المفوضية الأوروبية بأنها: "التطوع الذاتي للمنظمات في المساهمة في خلق مجتمع وبيئة أفضل"⁴. كما يعرفها المكتب الدولي للعمل بأنها: "طريقة تنظر فيها المنظمات في تأثير عملياتها في المجتمع؛ وتؤكد مبادئها وقيمتها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها مع قطاعات أخرى"، كما عرّفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها: "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع ككل" (نجم الدين). أيضاً عرفها البنك الدولي بأنها: "التزام منظمات الأعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها والمجتمع المحلي ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد".

المسؤولية هي: الشعور بأداء الواجب، والإخلاص في العمل، وليست المسؤولية مجرد الإقرار، فإن الجرم بالشيء، لا يُعطي صفة المسؤولية، وإنما يجسد المتحسس بها، أنّ هناك واجبات لا بد من الانقياد إليها، بغض النظر عن النتائج. فإن إنقاذ الغريق بما يشعر الشخص بالمسؤولية في إنقاذه، إذا كانت له القدرة علي الإنقاذ، وإنّ دفع الظلم ممن له القدرة على دفع الظلم، يجب على ذلك الشخص أن يدفع عن المظلوم، وهو مسئول عن الترك. وقيل أنّ المسؤولية هي: حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخاة على أعماله، وملزماً بتبعاتها المختلفة، وأعظم مسؤولية تحملها الإنسان، هي الأمانة التي ذكرها المولى عزّ وجلّ في قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا). ويرى جمهور المفسرين على أنّ الأمانة تعم جميع وظائف الدين، وأن جميع الأقوال في تفسير الآية متفقة وراجعة إلي أنّ الأمانة: هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي. وقد قرر القرآن شمول المسؤولية بقوله تعالى: (فَوَرِّتْكَ لِنَسْأَلُكُمُ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وقال تعالى: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ)، وهذا ما جاء عن قصة الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعي، لإنقاذ موسى عليه السلام: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) وكذلك أصحاب القرية الذي قال (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ). والطير كما في قصة الهددهد، الذي دافع عن العقيدة، وأخبر سليمان عليه السلام بما كان من بليقيس وقومها، قال تعالى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حُطُّ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)، وقال

تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ مَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ).

وعلى العموم فإن المسؤولية الاجتماعية تتضمن عدة جوانب وأبعاد، تعتبر بمثابة خصائص وصفات للشخص المسؤول اجتماعياً، وتشمل فهم الفرد واهتمامه بقضايا ومشكلات مجتمعه، ومن ثم مشاركته ومساهمته الفعالة في حلها.. وهو بذلك يؤدي واجبه الشخصي والاجتماعي تجاه مجتمعه. ولقد جاء ديننا الحنيف منذ ظهوره يؤكد أهمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية في ذاتنا ومع الآخرين مستلهماً في ذلك مقاصد التشريع لتحقيق أكبر قدر من موازين الحرية والعدالة في الحياة. فالمسؤولية الاجتماعية هي بمثابة تقديم كل ما يسهم في بناء المجتمع من مختلف جوانبه المادية والروحية بناءً صحيحاً، ويمنع كل ما يلحق الضرر به، ويظهر ذلك جلياً في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والتي صاغت أحكام المعاملات على أساس عالي الدقة في التنظيم والترتيب، والشمولية الرائعة في تطبيق أحكام الشرع، وإزالت كل لبس في التعامل بين الفرد المسلم في مجتمعه والمجتمعات غير الإسلامية، بحيث تكون المسؤولية الاجتماعية والضمير الإيماني هما المحرك والبوصلة التي على أساسها يتحرك الفرد نحو تحمل مسؤوليته في الحياة... مستخدماً في ذلك التربية والتوجيه والإرشاد والموعظة الدينية؛ لقوله تعالى { وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } (المائدة: 2). وقال تعالى { وَفَلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } (التوبة: 105).

ولقد وضع التشريع الإسلامي الضوابط الناظمة للمسؤولية بعمومها، كما جاء في السنة النبوية الشريفة لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخدام راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته" (رواه الشيخان). فالحديث الشريف يوضح معاني الشمولية في تحمل المسؤولية المجتمعية، حيث تغطي كل مفاصل الحياة المادية والروحية، لأن الإسلام هو دين الفطرة الطبيعية التي فطر الله عز وجل الإنسان عليها، وهذا يشمل كل تعاليم الدين في العبادات والمعاملات والتعاون والتعايش وغيرها، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } (الصف: 2-3). وقال ﷺ: "لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق، وعن جسمه فيما أبلاه" (رواه الترمذي).

وبناءً على ذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من أهم مقومات النظام الإسلامي، وقد استخلف الله الإنسان في هذا الكون، يقول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، ويقول الله تعالى: (آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الله الإنسان فيه؛ وجعل حق الله هو حق المجتمع، مما يعني أن الباعث الحقيقي لهذه المسؤولية شرعي روحي يتمثل في التكليف الرباني الذي يقوم به الإنسان طلباً لثواب الله، الأمر الذي يجعلها تنظيمياً اجتماعياً ملزماً. وقد حث التشريع الإسلامي على أداء المسؤولية الاجتماعية، ووضع له نظم وضوابط وآليات لتحقيق غاية الاستخلاف في الأرض، حيث لا يقتصر الأمر في هذه المسؤولية على الإعانة بالمال فقط؛ وإنما تمتد لاستخدام كل الإمكانيات لإفادة المجتمع. ومن هنا تتميز المسؤولية الاجتماعية في الإسلام عن غيرها من الأديان الإلهية الأخرى بنظرة شمولية، فهي تشمل سائر الجوانب المعنوية والروحية من الحب والتعاطف والتعاون والتكامل.

لذلك يجب على الأفراد والمجتمع ومنظمات المجتمع المدني في المجتمعات الإسلامية أن تقوم بواجبها في أداء هذه المسؤولية الاجتماعية باعتبارها واجباً دينياً متأسلاً في الشريعة الإسلامية، وأن تركز على أساليب التكافل الاجتماعي وأخلاقيات العمل التجاري والتنموي التي وردت في مقاصد التشريع الإسلامي لضبط المسؤوليات الاجتماعية تجاه أصحاب المصالح. كما تعد المسؤولية الاجتماعية واحدة من دعائم الحياة المجتمعية الضرورية، فهي سبيل التقدم الفردي والاجتماعي، بل إن القيمة الحقيقية للفرد في مجتمعه تقاس بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، ولذلك لا بد من العمل على بث الوعي بأهميتها ووضع البرامج الكفيلة بترسيخها لدى الأفراد والمؤسسات.

إن المسؤولية الاجتماعية تعني التزام الفرد بالقواعد الاجتماعية التي تحدد القواعد الأساسية للاشتراك في تنمية المجتمع. وبناءً على ذلك يجب بلورة الإدراك المعرفي، وبقظة الضمير نحو إحساس الفرد بمسؤوليته في الرعاية الاجتماعية، كركن أصيل من أركان العدل الاجتماعي، قال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)، تعتبر هذه الآية الكريمة من جوامع الكلم التي اختصت ببناء المجتمع على ركائز قوية؛ كالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، والأمر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر. وهذا ما جاء في سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ: إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى". وفي صور التماسك المجتمعي قال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"، فالجتمتع بكل مؤسساته وقطاعاته وأفراده مطالبين بتحمل نصيبهم من هذه المسؤولية.

ومن الأمثلة الخالدة في تاريخنا الإسلامي الذي يمثل جانباً من المشاركة في المسؤولية المجتمعية؛ ما فعله عثمان بن عفان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) كما ورد في صحيح البخاري، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كِدْلَاءِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ". وفي صحيح البخاري باب مَنَاقِبِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ يَحْفَرُ بِئْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَبِيشَ الْعُسْرَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ...". ويقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ، سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة، أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضياً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل".

أهمية المسؤولية الاجتماعية

عندما يتحمل المرء المسؤولية الكاملة عن حياته ومجتمعه يصبح حراً يستطيع اتخاذ القرارات في حياته والقيام بما هو مطلوب في حله وترحاله، كما يستطيع تحمل عواقب أفعاله وأعماله، ومن أهم النتائج الإيجابية في تحمل المسؤولية، وهي:

- الثقة بالنفس واحترام الذات: عندما يصبح الشخص مسؤولاً عن حياته يدفعه ذلك لأن يكون واثقاً من نفسه، وتزيد قدرته على رسم مسار حياته بنفسه، وشعوره بامتلاك مصيره؛ وهو شعور يعطي قوة في اتخاذ القرارات.

- التوقف عن الخوف: لذلك فإن مجرد اكتساب الشخص المزيد من الثقة بالنفس تتقلص الأفكار السلبية لديه، ويتوقف عن الشعور المستمر بالخوف، سواءً كان الأمر خوفاً من الرفض، أم من الفشل، أم من حكم الآخرين عليه
- التحكم والسيطرة: يستطيع من يتحمل مسؤولية حياته وقراراته أن يكون القائد الأول لحياته، ويستطيع التحكم والسيطرة على الأحداث، واتخاذ القرارات التي تخصه دون تدخل من أحد .
- تحمل المسؤولية في القيادة: يرتبط تحمل المسؤولية بالقيادة بشكل مباشر لأن القائد الناجح هو الذي يعتاد على تحمل المسؤولية في ذاته، ويعمل على حل المشاكل دون لوم الآخرين، وهنا يجب أن يكون القائد جلدًا شجاعاً فتناً، فكلما كان الموقف أكثر صعوبة زادت المخاطر والمسؤوليات الملقاة على عاتقه، وهذا يتطلب أن يتصرف بطريقة غير قابلة للتفاوض في بعض الأحيان، كما يكون القائد الذي اعتاد على تحمل المسؤولية مصدرًا قويًا للاعتماد عليه.
- تحمل المسؤولية سبب للنجاح: عندما يكون الشخص مسؤولاً عن نفسه، يكون مدركاً بأن ما يحصل في حياته هو نتيجة قراراته، يصبح أكثر حذراً وحرصاً عند اتخاذه أي قرار، وسيكون حريصاً على أن تتوافق الأمور التي يفعلها في حياته مع الأهداف التي يطمح لتحقيقها، وسيسعى إلى تلافي العواقب والأمور السلبية التي قد تؤدي للفشل أو إلى التراجع عن النجاح والوصول للأهداف المرجوة من خلال زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع توليد شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليلي التأهيل والأقليات والمرأة والشباب.
- الاستقرار الاجتماعي: الاستقرار الاجتماعي طبيعية نتيجة لتوفير نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية المجتمعية في الفكر والثقافة.
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المدني.
- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة التثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات، وهذا يساهم في الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.
- المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كالشفافية والصدق والأمانة.
- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل إدامة مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية من خلال الالتزام بالمسؤولية البيئية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والمعرفي والقضاء على البطالة وغيرها.

أنماط المسؤولية الاجتماعية

1. المسؤولية تجاه الخالق: إن الله عزّ وجلّ لا تنفعه عبادة العابدين، ولا يضره صدود المعرضين والكافرين، ولا يزيد في ملكه حمد الحامدين، ولا ينقصه جحود الجاحدين، ولو كانوا على أفجر قلب واحد ما نقص ذلك من ملكه شيئاً ولو كانوا كلهم على أتقى قلب رجل واحد لم يزد ذلك في ملكه شيئاً، ولم يبلغوا ضره فيضروه، ولم يبلغوا نفعه فينفعوه، فهو الغني والكل فقراء إليه، هو الغني عن الوسطاء والحجاب والأنداد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ إذ علاقة الإنسان مع ربه أسمى العلاقات، وميدان من ميادين المسؤولية المجتمعية فيها أقدس الميادين. وذلك؛ لأنها علاقة العبد مع ربه، والمخلوق مع خالقه. وتشمل المسؤولية في هذا الجانب ناحيتين: جانب الاعتقاد

وجانب بناء السلوك. أما المسؤولية في جانب الاعتقاد: فتشمل في المحافظة على أركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل عليه السلام: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، وفي المحافظة على ما يتعلق بهذه الأركان من مسائل فرعية عقدية. أما المسؤولية في جانب السلوك: فتشمل في المحافظة على أركان الإسلام الخمسة، وما يلحق بها من ممارسة الشعائر العبادية والتعبدية.

ويكشف القرآن الكريم للإنسان مسؤوليته إزاء نفسه والآخرين من حوله؛ بأن يُوقفه أولاً على ضرورة أن يدرك ذاته، وكيف قدم إلى هذا العالم، وما هو دوره فيه، وإلى ماذا سيكون مآله؛ فإدراكه لذاته وللغاية من وجوده يجعله يحيا حياته كما يريد الله تعالى له فيها، ويتعامل مع الآخرين بشكل منظم، ويتفاعل مع ما يحيط به بطريقة إيجابية، ولقد لفت القرآن الكريم نظر الإنسان إلى التفكير في أصل خلقه في آيات مختلفة؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق: 5)، وكقوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (الطور: 35). ويرى الإنسان في حياته اليومية أن النبات هو الذي يخرج من التراب، ولكنه إذ يُعرّف بأنه هو أيضاً خلق منه، فإنه سيرى نفسه أمام إعجاز كان غافلاً عنه، وهو تحويل هذا العنصر الترابي بما له من صفات وخصائص معروفة ومتعلقة بالنبات إلى صفات وخصائص مغايرة تماماً تخص اللحم والعظم والدم. وإن من شأن هذا الإدراك أن يدفعه إلى التساؤل عن القوة التي تقف وراء استمرارية هذا التحويل والتغيير والإيجاد، فإذا اكتشفها وعلم أنها قوة الله سبحانه وتعالى آمن به خالقاً، وأخضع له إرادته الفردية، وحمل رسالته التي كلّفه بها؛ ولهذا فإن القرآن الكريم يركّز على هذه الخصيصة الحاسمة "الخلق". ولقد خلق الإنسان لغاية أخرى ألا وهي عبادة الله تعالى، فالعبادة هي سر إيجاد الإنسان، ومن المعلوم أن العبادة لا تقتصر على الواجبات والمناسك المعروفة، بل تتسع لتشمل كل ما من شأنه أن يسهم في عمارة الأرض، وبناء العلاقات الإنسانية على أسس من المعرفة بالله تعالى، قال تعالى: (وما خلقت الأس والجن إلا ليعبدون...).

أما "الآخر" الذي يتعامل معه الإنسان المسلم قد يكون من ذوي القربى، أو من ذوي الأخوة في العقيدة، أو المشترك في الصفة الإنسانية، وقد أرشد القرآن الكريم المؤمنين به إلى كيفية التعامل مع كل هؤلاء في مختلف الحالات والصور. فالمتبّع لآياته الكريمات أن قسطاً آخر يخص فئة دون فئة، وحالة دون أخرى، لقوله تعالى: ﴿ وَاللّٰوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ إِيمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (النساء: 36)، وعلى الإنسان المسلم أن يُظهر هويته المحسنة المتواضعة في تعامله مع الآخرين، بغض النظر عن نوع العلاقة التي تربطهم، وبدون التفات إلى مقدار وجاهتهم، والإعراض عن هذه الخصيصة يعني التجرد من صفة الإحسان والتواضع. وليس الآخر دائرة كبيرة يعجز الإنسان عن معرفة مداها؛ وإنما هو مجموعة من الدوائر يتحرك في خلالها بحسب قدراته وخصائصه الذاتية، وتبدأ هذه الدوائر بالأهل والأقارب والجيران، وتمتد لتشمل أبناء القرية أو المدينة ثم الوطن. وقد يكون بالإمكان درج هؤلاء جميعاً في حلقتين اثنتين، أولاهما: هي الأهل؛ أي: ذوو الرّحم، وثانيتها: هي من عداهم، ويعمل القرآن الكريم على مزج هاتين الفتنتين على أساس العقيدة؛ ليجعلهما حلقة واحدة، تشتد أواصر أفرادها بعضهم ببعض أو تضعف بحسب إيمانهم، وإن لم تكن بينهم صلات نسب.

2. المسؤولية تجاه الذات: هي حالة تمنح المرء القدرة على تحمل تبعات أعماله وآثارها، ومصدرها الضمير. ومن المبادئ التي قررها الإسلام قصر المسئولة على المسئولة وحده، فلا يؤخذ برئ بجريرة مذنب، ولا يشرك أهله فيما اقترفت يده،

أو نسب إليه قال تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. ويرى ابن القيم أن مسؤولية التربية تقع على الآباء والمربين لا سيما إذا كان الناشئ في أول مراحل نموه، فإنه في أمس الحاجة إلى تقويم أخلاقه وتوجيه سلوكه، فالمسؤولية على ولي أمره. وقد حدد القرآن الكريم الجزاء بقدر المسؤولية مع إثارة جانب الرحمة والعفو، ومضاعفة الحسنه، قال تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها﴾.

4. المسؤولية تجاه الأسرة: يقول ابن القيم رحمه الله: "ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب، ولجاج، و عجلة، وخفة مع هواه وطيش، وحِدَّة، وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي تنشأ عليها". فإبن القيم يبين أن للتربية أهمية فُصوى في تهذيب الخلق وتقويم السلوك. كما يوضح أن التربية السليمة هي التي ترفع من سلوك الناشئ، وتقديم العمل الصالح، والتنافس فيها، قال تعالى: ﴿ ليلوكم أيكم أحسن عملاً﴾. فتعليم الأبناء قيم حياتية من شأنها أن تعزز قيمة المسؤولية الاجتماعية من خلال الآتي:

- الاهتمام: حرية الطفل منذ نعومة أظفاره الاهتمام بنفسه وبالآخرين من حوله.
- قوة تقدير الذات: تعزيز قيم التربية السليمة تولد في الأبناء قوة تقدير الذات.
- التعاون: يستطيع الطفل التعاون مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك، ألا وهو أرساء قيم المجتمع على نحو سليم.
- الشجاعة: في هذا العمر المبكر يحاول الطفل أن يتصرف طبقاً لمعتقداته بالرغم من الخوف من العواقب السلبية أحياناً.
- الجهد: يمتلك الطفل القدرة الفائقة في التفكير والإبداع وتنمية مهاراته على نحو يوفر له الجهد.
- المرونة: أن يكون الطفل راغباً في تغيير خطته المعرفية.
- المبادرة: أن يكون الناشئ أو الطفل قادراً على المبادرة بإرادته.
- التنظيم: يمكن للناشئ إذا تكامل جوانب التربية السليمة أن يخطط وينفذ، أن يجعل الأشياء من حوله مرتبة.
- الصبر: أن يولد في نفسه الصبر والثبات والهدوء.
- حل المشكلات: يستطيع الناشئ أن يبتكر حلولاً للمواقف الصعبة، والمشكلات اليومية.

3. المسؤولية تجاه المجتمع: هي التزام المرء بقوانين المجتمع ونظمه وتقاليده. فالإنسان كائن اجتماعي يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه، فتمرض رُوحه أو تُهزل، أو تصح وتقوى تبعاً لصالح المجتمع. فالمطلوب من المسلم تحقيق الغرض الذي خلُق من أجله وهو عبادة الله وحده، ولهذا أمر دعا الإسلام الأفراد بإصلاح المجتمع من الهلاك الجماعي أو العقاب الجماعي أو الضيق والظنك والقلق والشر الذي يصيب المجتمع لأن من سنن الله تعالى، أن المجتمع الذي يشيع فيه المنكر، وينتشر فيه الفساد، ويسكت الأفراد عن الإنكار والتغيير، فإن الله تعالى يعمهم بمحن غلاظ قاسية، تعم الجميع. فالراعي والرعية هما بمثابة يدان تتعاون على خير الأمة ورعاية مصالحها، وكفالة الأمن على حياة الناس وأعراضهم وأموالهم. ولا يستقيم حال الأمة، ولا تتسق شعوبها إلا إذا قام كل من الحاكم والمحكوم بتحمل المسؤولياتهم كاملة.

فوائد تحمل المسؤولية

- * الشعور بالأمن والأمان أمام الله المولى عزّ وجلّ والناس أجمعين.
- * الإخلاص في العمل والنبات فيه يخلق الاحترام.
- * كسب ثقة الناس واعتزازهم به.
- * الاحساس بالسعادة كلما قام الفرد بتنفيذ عمل ينفع الجميع.
- * خلو المجتمع من الفساد.
- * تجعل بُنيان الدولة قوياً غير قابل للتصدع عند التعرّض للمحن والحروب.
- * المسؤولية تجعل للإنسان ذات قيمة في مجتمعه.

عناصر المسؤولية الاجتماعية

تتكوّن المسؤولية الاجتماعية من عدة عناصر مترابطة ينتمي كل منها الآخر ويدعمه ويقوّيه، وهذه العناصر هي:

* المسؤولية الجماعية: ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها. وللإهتمام مستويات منها: الإنفعال مع الجماعة، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الإنفعالية لمجرد أنه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مسابته لها موضوعية ومنطقية. أما الإنفعال بالجماعة، فيحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على فناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور إهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية... والتوحد مع الجماعة، هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خيرها خيره وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها وينذل كل جهده من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إن فازت أو بالأمن كلما خيم عليها الأمن؛ والوطنية هي من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع. ويندرج الإلتزام المتعلق في مستويات الإهتمام أيضاً، حيث تملأ الجماعة عقل الفرد ووجدانه وتصبح موضوع اهتمامه وتأمله، ويلتقي معها في تقارب فكري، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أحد أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الجماعي.

* المعرفة والفهم: ويتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها، وأيضاً، استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنى مواقفها... إن الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته وهو أيضاً يشترط الإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والإهتمامات الاجتماعية ومقاومة الضغوط وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري والمساهمة في المناقشة المتعلقة وتحديد النقاط التي يجب اعتمادها للوصول الى الغاية التي تخدم المصلحة العامة... التعاطي العقلاني يجعلنا نواجه الأزمات مواجهة مسؤولة، وحين يكون استعدادنا لتحمل المسؤولية الاجتماعية معتمداً على القوى الذاتية (العقل والعاطفة والتكامل النفسي) يعطي ثماره الجيدة. والفهم يعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمتها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها. كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على رفعتة وازدهاره.

* المشاركة مع الآخرين: المشاركة مسؤولية وهي الأرضية الأساسية لحياة إجتماعية مشرقة مستقرة. تُظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بضمير حي وروحية صافية، وإرادة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمالٍ تساعد في تحقيق الهدف الإجتماعي حين يكون مؤهلاً إجتماعياً لذلك، ولها ثلاثة جوانب: أولها، التقبل،

أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة. وثانيها، التنفيذ، حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف. وثالثها، التقييم، حيث يقيم كل فرد عمله وفقاً لمعايير المصلحة العامة والأخلاق. وتلعب الثقافة دوراً في مجال المشاركة الاجتماعية، فالثقافة هي هزمة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي. منها تتعلم أصول العلاقات الإنسانية ونستدل على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم.

مظاهر نمو المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية عدة مظاهر، منها: المسؤولية الشخصية والاجتماعية عن الوالدين والأبناء وذوي القربى واليتامى، والمسنين الذين يعيشون معاناة سن الشيخوخة واحتياجاته الصحية والنفسية، وكذلك المسؤولية المهنية وتتضمن، الإخلاص في العمل، وإنجازه والتفاني فيه وبذل أقصى جهد لتحقيق إنتاج جيد، والمسؤولية القانونية: إحترام القوانين والأنضباط والمحافظة على النظام الاجتماعي، والأمانة... ولا شك أن المسؤولية الاجتماعية تتجلى في كثير من المظاهر، كالاعتماد على النفس والقيام بالواجبات والإجتهد والتفاعل والتعاون. وأن يكون الفرد مسؤولاً، هذا يعني أن يتحمل مسؤولية آرائه وسلوكه الفردي والاجتماعي. ومن أخطر مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية.

فالمسؤولية الاجتماعية على الرغم من أنها تكوين ذاتي يقوم على نمو الضمير - كرقيب داخلي - إلا أنها في نموها نتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه. وتبدأ عملية تعلم المسؤولية الاجتماعية منذ أن يعي الناشئ تحمّل والديه المسؤولية في رعايته وتربيته وإشباع حاجاته المادية والمعنوية، وتنمو المسؤولية تدريجاً عن طريق التربية والتنشئة، وفي كلا المستويين يظل الهدف واحداً، وهو إعداد الفرد ليكون مواطن المستقبل ويكون راعياً وواعياً لذاته ومسؤولياته. لذلك لا يمكن أن نهمّش دور التربية المساعد على إذكاء الشخصية وتنمية ملكاتها (المهارات والقدرات، والحس الأخلاقي والوجداني، والعملية، والإرادة الفاعلة، والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع في العمل... الخ). عموماً... نحن ندرك أن التربية هي أهم وسيلة يمكن عن طريقها تعزيز نمو المسؤولية وترتيبها في تكامل مع باقي عناصر الشخصية ومكوناتها. إن ما يتعلمه الناشئ في مجال الأسرة والمدرسة يتأصل في شخصيته ويثبت في تفكيره، ويمكن القول، إن كل أشكال الإمتثالية السلوكية وحسن الإلتزام بالمسؤولية، ليست من قبيل الصدفة، وإنما مردّها الى ما تشربه الفرد من تنشئة وجدانية وأخلاقية وسلوكية في الأسرة والمجتمع، فإذا كان البعض يشارك بمسؤولية تامة، والبعض الآخر يعجز عن تحمّل حتى مسؤولية نفسه، فذلك يرجع الى ما يتسم به من قدرات وما يحمله في نفسه من مشاعر ومزايا نفسية ومعنوية تبرّر هذا السلوك أو ذاك.. ولأن الإلتزامات السلوكية التي تتميّز بها كأفراد هي في الغالب مكتسبة من التربية الوالدية والمدرسية، يجب أن يكون دور الأسرة قوة مساندة للدور الذي تلعبه المدرسة في هذا المجال، أي في مجال خلق جيل أكثر وعياً وإدراكاً لدوره... فالكل في دائرة المسؤولية: الأب والأم، والمربي والمعلم، والمؤسسات، والقيادات... الخ. وكما الدستور هو عماد الحياة الديمقراطية في البلاد، كذلك التربية الاجتماعية والوطنية هي الحجر الأساس لبناء الشخصية القادرة المفتحة المسؤولة عن نفسها وممارساتها.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية

يرى بعض الباحثين أن للمسؤولية الاجتماعية مجموعة من الأبعاد يمكن أن تكيف بقياسات مختلفة وفق اعتبار طبيعة عمل المجتمع ونشاطه، وتأثير أصحاب المصالح المختلفين في نوعية العمل، وحسب كروول Carroll فإن المسؤولية الاجتماعية تضم أربعة أبعاد جوهرية هي:

* البعد الاقتصادي Economic.

* البعد الأخلاقي Ethical.

* البعد القانوني Legal.

* البعد الخيري Philanthropy.

وفي هذا الإطار قدم كروول Carroll مصفوفة بيّن فيها هذه الأبعاد الأربعة، وكيف يمكن أن تؤثر كل بُعد على المستفيدين في البيئة المجتمعية، مع العلم بأن صياغة هذه الأبعاد يتطلب إيجاد علاقة وثيقة بين متطلبات النجاح في العمل؛ ومتطلبات تلبية حاجات الفرد في المجتمع، وخاصة في إطار البعدين الاقتصادي والقانوني. الشكل رقم (1): هرم كروول Carroll للمسؤولية الاجتماعية



المصدر: محمد عاطف محمد ياسين، ص23.

العلاقة بين المسؤولية المجتمعية وأخلاقيات المهنة

يكتسب أخلاقيات المهنة في العمل أهمية بالغة خاصة عند تردي مستوى أداء الموظفين، وتفشي صور الفساد الإداري؛ أو الانحراف الإداري في المجتمع. لذلك فإن تحلي الفرد بسلوك نظيف وإيمان صادق في النظام الأخلاقي وقيم المجتمع وإخلاصه للأهداف العامة أصبح من الأمور الضرورية التي يجب توافرها في المجتمع، ولكي يؤدي كل فرد المجتمع وظائفه وواجباته وخدماته على نحو يرضي نفسه والآخرين من حوله يجب أن يتقيد بالقيم الأخلاقية النبيلة عن قناعة ورضا، وليس عن قسر وخوف، لذلك يتعين على المجتمع تعيئة الظروف والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتنظيمية التي تفرز على نحو طبيعي قيماً أخلاقياً من شأنه تساعد في تحقيق السادة في الحياة.

مفهوم أخلاقيات المهنة: الأخلاق عبارة عن مجموعة من المبادئ التي يتحلّى بها الإنسان لتنظيم سلوكه في الحياة. فالعمل عبادة؛ وهو أمرٌ ضروري لعمارة الأرض وإصلاحها، وتلبية احتياجات الفرد والمجتمع كافة. لذلك فإن أخلاقيات مهنة العمل هي عبارة عن منظومة متكاملة من السلوكيات السائدة في بيئة الأعمال، وتعتبر شكلاً من أشكال تطبيق الطابع من خلال معاملة الفرد مع الجماعة، هذا بالإضافة إلى الالتزام بالقوانين المجتمعية التي تختلف من مجتمع لآخر حسب العادات والتقاليد.

الأخلاق لغة وإصطلاحاً: الأخلاق جمع خلق ولغة السجّية والطبع، وفتح الحاء أبتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، ويطلق العرب على الصفات الراسخة في أعماق النفس الإنسانية. وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بما بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها (أبادي 1967م: 885). وقد عرّفها البعض بأنها: "مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس الإنسانية إما حسناً أو قبحاً (ابن منظور، 1956م: 86.10).

مفهوم الأخلاق: فالأخلاق تعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة، وتنطبع في نفسه ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة. ويعرفها آخرون بأنها "ما يجب عليك أن تفعله"، وبتحديد أكثر "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخاطئ ثم تفعل ما هو صحيح". لذا يجب على المهتمين بإصلاح المجتمع عليهم أن يضعوا آليات لضمان تحقيق أهداف الأمن والاستقرار النفسي والسلوكي، وذلك من خلال الوسائل التالية:

أولاً: تفعيل قاعدة مفهوم التواصل والاتصال الاجتماعي، خصوصاً عندما يرتبط العمل بالتنمية الشاملة.

ثانياً: رفع درجة كفاءة التربية في القيم والسلوك.

ثالثاً: إكتساب مهارات التفاعل مع المجتمعات الأخرى.

رابعاً: تدريب وتأهيل المتعلمين.

خامساً: إدارة الوقت وتحسينها.

الإتجاهات السلوكية والأخلاقية

لا يمكن إحداث التقدم الاجتماعي والاقتصادي في أية مجموعة بشرية، إلا بتوفر الإمكانيات الروحية والمادية، والتمسك بالقيم والأخلاق، وهذا ما يسمى بأخلاقيات المهنة، ولتحقيق ما سبق، على يجب على كل فرد في المجتمع أن يتفاعل مع مجموعة من العوامل والمتغيرات البيئية المختلفة التي تساعد في تكوين الإتجاهات السلوكية للأفراد، والتي يستمدون ذلك من قيمهم وأخلاقهم. فالإتجاه هنا هو سلوك مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع مجموعة

من المتغيرات الطبيعية التي تلازمه طيلة فترات حياته، والتي يكون لها دور كبير في التعبير عن قيمه ومعتقداته، ففي البيئة الأسرية تتكون الإتجاهات الأسرية للأفراد، حسب قيم وأخلاقيات الوالدين والأخوة الكبار، لذلك نجد إن تأثير السلوك الأخلاقي المفروض من سلطة الوالدين يخلق إتجاهاً سلوكياً فردياً. كما يتكون السلوك الطوعي للفرد من خلال اتصالاته وعلاقاته مع أبناء فئته العمرية حيث يستمد من هذه الجماعات إتجاهات سلوكية ذات قيمة إيجابية أو سلبية بحسب نوع المصالح المشتركة التي تجمع بين أعضاء الفريق الواحد، والتي يحددها في الغالب ذلك الشخص الذي يمثل مصالحهم. من هنا تختلف القيم والإتجاهات السلوكية بين فرد وآخر بحسب موقعه وسلطته ومستواه في التنظيم، وفي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ومع مدى تفاعله مع الأحداث والوقائع من حيث القبول أو الرفض، هذا بالإضافة لمجموعة العوامل المؤثرة في البيئة الداخلية الخارجية. وعلى ما ذكر يتكون إتجاهات السلوك العام من الآتي:

1- قيم المعتقدات الدينية.

2- قيم الجماعة.

3- قيم الأسرة.

4- القيم الثقافية والحضارية.

نماذج من مصادر أخلاقيات المهنة

هناك مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تقوم صلات الفرد بالآخرين. وفي هذا يرى "رد كليف براون" أن الأفراد في الغالب يتصرفون بالأسلوب الذي يرون أنه يتفق مع القيم المرجعية للجماعة التي ينتمون إليها خاصة اذا ما توقعوا أن هذا التصرف أو السلوك سوف يؤدي إلى كسب رضا الجماعة، والمحافظة على تماسكها. أما الأسباب الرئيسية التي تدفع الفرد إلى الإنضمام للجماعة فمن أهمها شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع، بل كثيراً ما يحمل هموم المجتمع بعصره. وفي ذلك يرى أن القوانين اللوائح المنظمة لتنمية المجتمع توفر له الحماية الكافية لحقوقه، وبالتالي يرى، أن الإنتماء للجماعة تحميه. ومن أهم مصادر القيم الأخلاقية:

* التعاليم الدينية: يمثل الدين أحد المصادر الهامة التي يستمد منها الفرد قيمه الأخلاقية في المجتمع، لأن الدين هو المؤسسة الوحيدة التي تقوم سلوك الفرد في كافة مجالات الحياة، ويتكون القيم التي تصاغ للفرد ليكون فاعلاً مجتمعه من: النية والمسؤولية الفردية والجزاء والوفاء بالعهد، وهذه الأسس هي التي يقوم عليها النظام الأخلاقي في الإسلام، ويرى الباحث أن الجانب الأخلاقي في الأديان السماوية تقوم على نمطين أساسيين، وهما:

1- الناحية النظرية: وهي التي تشكل الأساس في بناء النظرية الفلسفية للأخلاق مثل البحث عن الطبيعة الإنسانية، ومعرفة مصادر الإسلام، وتحمل المسؤولية المجتمعية، والتكيف مع جيموغرافية البيئة.

2- التطبيق العملي للقواعد السلوكية: وهو مجموعة الفضائل التي يكون المجتمع بها فاضلاً.

فالإيمان بالله تعالى يشكل أساساً مهماً في بناء الأخلاق، وأنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين مقاصد التشريع الإسلامي وبين اكتساب القيم الأخلاقية. وقد حدد الإسلام إطاراً أخلاقياً على أساس تصوره للكون والحقائق الموجودة فيه، فالإسلام يربي المسلم تربية عقلية تقوم على العلم والمعرفة لتوجيه طاقات الإنسان إلى البحث عن الحقيقة المثالية من خلال الآتي:

* الإلتزام الذاتي: ويقصد أن يكون الفرد على قدر عالٍ من الإلتزام الأخلاقي في تنفيذ ما يؤكل عليه من المهام، خاصة في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعتبر من المعاني النبيلة؛ لأنهما يقومان على مبدأ الامتثال لأوامر المولى عزّ وجلّ في كلا الجانبين الفطري والروحي.

* المسؤولية الذاتية: ويقصد بها تحمل الشخص مسؤولياته أمام الله سبحانه وتعالى، وأمام ضميره وأمام المجتمع. وطبقاً لمفاهيم الشريعة الإسلامية فإن المسؤولية المجتمعية تقوم على مبدأ الحرية في الأداء والممارسة، وأن يكون الفرد كامل الأهلية في تنفيذ مهامه. فالمسؤولية ثلاثة أنواع، وهي:

- 1- المسؤولية الدينية: وهي الالتزام أمام الله عز وجل بأداء شعائره العبادية والتعبدية.
 - 2- المسؤولية الأخلاقية: وهي الالتزام الشخصي من حيث الأوامر والنواهي.
 - 3- الالتزام الذاتي: وهي الالتزام تجاه الآخرين، وما يفرضه المجتمع من قواعد يساعد في القضاء على الأمراض النفسية.
- * الجزء: على الفرد في المجتمع أن يدرك في مسؤوليته الأخلاقية؛ بأن هنالك جزءاً دنيوي وآخر، وهي على النحو التالي:

- 1- الجزء الأخلاقي: على الفرد أن يمتلك قناعة رضا الذات الذي يزيد من مهاراته الاتقانية في أداء العمل سواءً عبادية أو تعبديّة، فالجزء الأخلاقي يتمثل في الشعور الذي يعيد الفرد نحو احترام القانون، ولا يتأتى ذلك إلا بالتوبة؛ والعمل الصالح.
- 2- الجزء القانوني: يرتبط الجزء القانوني بارتكاب المخالفات، وهذا في حد ذاته تعتبر مفسدة للمجتمع، فهذا النوع من الجزء لدرء المفاسد وجلب المصالح، وإصلاح ذات البين، وإثارة المودة والسلام بين الناس.
- 3- الجزء الإلهي: يختلف الإلهي عن النوعين السابقين حسب التزام الفرد بالقانون الإلهي. وقد جاء في القرآن الكريم في شكلين هما:

الأول: الجزء الدنيوي، وهذا يشمل الاختبارات والابتلاءات التي يتعرض إليها الفرد في الجانبين المادي والروحي.

الثاني: الجزء الآخروي، وهو إما في الجنة أو في النار.

* رقابة الضمير: تعتبر الالتزام القيمي والأخلاقي للأفراد والجماعات هي شكل من أشكال الرقابة الذاتية يطبقها الفرد على سلوكه، وتختلف محاسبة النفس بين الشخص السوي، والشخص غير السوي، فالسوي أكثر التزاماً بالمبادئ والقيم الأخلاقية، وبالتالي فإنه لا يشعر بأهمية محاسبة الذات بقدر ما يعمل على تحقيق رغباته بكل سهولة ويسر، أما الشخص غير السوي فإنه يواجه عدة صراعات نفسية لا تتفق مع المبادئ الأخلاقية السامية، وهذا الخرق يفسر انتهاك للقواعد الأخلاقية.

* العدالة الإدارية: ويقصد بذلك أن على كل فرد يعتلي الهرم الإداري في المجتمع أن يعامل الناس بحسن النية، وأن يقيم أداءهم على أساس الكفاءة والإنتاجية؛ دون تمييز إلى جانب دون الآخر، لأسباب تتعلق بالقرابة أو الدين أو الجنس أو الاتجاه السياسي، لأن التفرقة والتمييز في تقييم الأفراد ينظر إليها على أنها سلوك غير أخلاقي.

* الإستقامة: ويقصد بذلك اختيار السلوك الأخلاقي في اتخاذ القرارات، وإصدار التعليمات وتوزيع الأعباء بصورة تنال الرضا الوظيفي، والإعتراف بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع. فالمسؤول مهما كان مركزه وسلطته يجب أن يتعامل مع أعضاء التنظيم بالموضوعية لتحقيق الأهداف الكلية للمجتمع.

* القوانين والتشريعات: إن مجموعة التشريعات والقوانين والأنظمة واللوائح الصادرة استناداً إلى المصادر التشريعية المعمول بها في الدولة تعتبر من المصادر المهمة للأخلاقيات، وذلك لأنها تضبط وتتحكم في سير إدارة العامة للمجتمع وعليه، فإن المسؤولية المجتمعية من وجهة نظري هي شراكة قائمة بين مؤسسات المجتمع المختلفة.

* الأسرة: يعتمد الإنسان في بناء سلوكه على ما ورثه من أسرته، فالأسرة التي تربي أبنائها على المبادئ والقيم والمثل الدينية من صدق وأمانة واحترام يظل الأبناء متمسكين بهذه المبادئ، والعكس في الأسر التي لا تربي أبنائها على ذلك.

* المؤسسات التعليمية: تستطيع المؤسسات التعليمية ان تلعب دوراً هاماً في إعداد كوادر مؤهلة تساعد في تنمية المجتمع، حيث تستطيع هذه المؤسسات توجيههم وتوعيتهم وتربيتهم مبادئ الدين والأخلاق التي تساعد في توجيه سلوكهم تجاه المسؤولية والانتماء للمجتمع، وهنا يجب تطوير المناهج التربوية والتعليمية بما يتفق مع الأخلاق والانضباط السلوكي قولاً وعملاً.

* المجتمع: إن المجتمع الذي تسوده فيه القيم الأخلاقية النبيلة يحرص أفرادها إلى التنظيم المجتمعي المتزن بعيداً عن المخالفات الأخلاقية، وبالتالي يشعر كل فرد بأنه مسؤول عن سلوك المجتمع، يحاسب المعتدين والمرتشين، بذلك يحرص على عدم العبث بقيم المجتمع؛ لأنها أقوى من ذواتهم كأفراد. لذلك فإن زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليل التاهيل والأقليات والمرأة والشباب تولد نوعاً من الاستقرار الاجتماعي عند توفر العدالة الاجتماعية، وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى تحسين مطلوبات الحياة في المجتمع سواءً من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية.

الخاتمة

أكدت الدراسة إن ازدياد الوعي المعرفي والثقافي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المدني المختلفة وبقية الفئات ذات المصلحة تحقق قيم المجتمع من خلال الآتي:

- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة التثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات، وهذا يساهم بالاستقرار السياسي، والشعور بالعدالة الاجتماعية.
- ارتباط المسؤولية الاجتماعية بمفاهيم الجودة الأساسية كالشفافية والصدق في التعامل، وهذه تزيد من الترابط الاجتماعي، وازدهار المجتمع على مختلف المستويات.
- الالتزام بالمسؤولية البيئية التي تساعد في تعظيم عوائد المجتمع والدولة، وذلك من خلال زيادة وعي منظمات المجتمع المدني نحو المساهمة العادلة في تحمل التكاليف الاجتماعية، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها.

* القدوة الحسنة: إن القيادة الناجحة هي التي تستطيع أن تبث روح الحياة عن طريق أشعار كل موظف في إداره بأنه عضو في جماعة تعمل متساندة ومجتمة لتحقيق هدف معين في التنظيم، والقيادة القدوة هي التي تأخذ الأمور بقوه ليس فيها شدة، ولين ليس فيه ضعف، وتستطيع أن تغرس فضائل الأخلاق في نفوس المرؤوسين.

التوصيات

1. ضرورة توجيه الخطاب الديني والاعلامي نحو الاهتمام بقيم المجتمع.
2. تدريب وتأهيل الائمة والدعاة على خطاب الوسطية.
3. فتح مراكز أكاديمية وبحثية تعنى بالمسؤولية الاجتماعية والقيم الأخلاقية.

المراجع:

نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، ط 1، دار الوراق، الأردن، 2005، ص: 196

طاهر محسن، منصور الغالي، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل، الأردن، 2006، ص: 52.

مُجد عاطف مُجد ياسين، واقع تبني منظمات الأعمال الصناعية للمسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية لآراء عينة من مديري الوظائف الرئيسية في شركات صناعة الأدوية البشرية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن، 2008، ص: 19.

صالح السحيباني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاريع القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، بيروت، 23-25 مارس 2009.

4- Lemercier, la Responsabilité sociale des entreprises, Association membre de l'union sociale pour l'habitat, 2006, P 2.

5 - www.wbcsd.org

6- Yran pesqueux, Yran Biefot, L'ethique des affaires ; Management par les valeur et responsabilité sociale, Edition d'organisation, Paris, P19.

التحرش الجنسي بالمرأة

وانعكاساته على التنمية المستدامة

أ.د. حسين عبدعلي عيسى

كلية القانون / جامعة السليمانية

husseinissa@hotmail.com

07702100958

الملخص

يشكل التحرش الجنسي إحدى صور العنف الممارس ضد المرأة، كما يعد من المعوقات الرئيسة التي تواجه تمكينها في المجتمع، ومن ثم تقييد دورها في التنمية المستدامة، على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما استدعى تدخل المشرع العراقي والمقارن من أجل التصدي له وردعه.

ويسلط البحث الضوء على مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة وانعكاساته على دورها في التنمية المستدامة في المجتمع، ويبين موقف المشرع منه، على الصعيدين العراقي والمقارن، على أساس تحليل التشريعات القانونية ذات الصلة.

ويتوزع البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الأول لبيان مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة، وأفرد المبحث الثاني للتصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون العراقي، وكرس المبحث الثالث للتصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون المقارن. وتتضمن خاتمة البحث الاستنتاجات والتوصيات المستخلصة منه.

ومن أبرز الاستنتاجات المتوصل إليها: إن المواثيق الدولية الخاصة بمكافحة العنف ضد المرأة تعدّ التحرش الجنسي من صور العنف الممارس ضدها، كما وحثت الدول الأطراف على تجريمه والعقاب عليه، إلا أن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 لا يتضمن حتى الآن نصاً عقابياً صريحاً يعاقب عن جريمة التحرش الجنسي، في حين يعاقب قانون العمل العراقي رقم (37) لعام 2015 بنص صريح عن جريمة التحرش الجنسي في نطاق العمل، في المادة العاشرة منه.

أما أهم التوصيات فتتمثل في: دعوة الجهات المختصة في جمهورية العراق إلى الإيفاء بالتزاماتها الدولية بخصوص تمكين النساء في نطاق التنمية المستدامة بالتصدي للعنف ضدهن، ولاسيما بإدراج نص في قانون العقوبات رقم (111) لعام 1969 يتضمن العقاب عن جريمة التحرش الجنسي بالأشخاص عامة، مع تشديد العقاب عنها في حالة ارتكابها إزاء النساء، أو الأطفال، أو بواسطة الوسائل الإلكترونية، مع استبعاد الثغرات التشريعية التي تشوب تعريفها في قانون العمل رقم (37) لعام 2015.

الكلمات المفتاحية:

التنمية المستدامة، التحرش الجنسي، المرأة، القانون العراقي، القانون المقارن.

Sexual harassment of women and its implications for sustainable development

Prof. Dr. Hussein A. Issa
Collage of law, University of Sulaimani

Abstract

Sexual harassment is one of the forms of violence practiced against women, and it is also one of the main obstacles facing women's empowerment in society, and then restricting its role in sustainable development, at various social, economic, and political levels, which required the intervention of the Iraqi and comparative legislators to confront and deter it.

The research sheds light on the concept of sexual harassment of women and its implications for their role in sustainable development in society, and shows the legislator's position on it, on the Iraqi and comparative levels, based on analysis of the relevant legal legislation.

The research is divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section explains the concept of sexual harassment of a woman. The second section is devoted to the problem of sexual harassment against women in Iraqi law. The third section studies the issue of sexual harassment of women in comparative law. The conclusion of the study includes the conclusions and recommendations made on their basis.

Among the most prominent conclusions reached: The international conventions on combating violence against women consider sexual harassment as a form of violence practiced against them, and it has urged state parties to criminalize and punish it. However, the Iraqi Penal Code No. 111 of 1969 does not yet contain an explicit punitive text that punishes the crime of sexual harassment. Whereas, the Iraqi Labor Law No. (37) of 2015 punishes, in Article 10, with an explicit provision on the crime of sexual harassment In the field of work.

The most important recommendations are confined to: Calling the competent authorities in the Republic of Iraq to fulfill their international obligations regarding empowering women in the field of sustainable development by addressing violence against them, especially by including a text in Penal Code No. (111) of 1969 that includes punishment for the crime of sexual harassment of persons in general, with severe punishment If it is committed against women, children, or through

electronic means, as well as excluding legislative loopholes in its definition in Labor Law No. (37) of 2015.

key-words:

sustainable development, sexual harassment, women's empowerment, Iraqi law, comparative law.

المقدمة

مشكلة البحث:

تتعرض المرأة في دول العالم كافة، ومنها جمهورية العراق، لصنوف من العنف، التي تشكل انتهاكات جسيمة لحقوقها وحرمانها الأساسية، وتمس مصالحها في المجالات كافة. ومن أبرزها تلك الجرائم التي عاقبت عنها القوانين العقابية، وعلى رأسها الجرائم الجنسية، التي تشكل اعتداءً خطيراً على الحرية الجنسية للمرأة، وكرامتها الشخصية، والتي تتمثل في جرائم الإغتصاب واللواط وهتك العرض والفعل الفاضح المخل بالحياء، وغيرها.

وقد عالج المشرع العراقي هذه الجرائم وغيرها في نطاق أحكام قانون العقوبات رقم (111) لعام 1969، أو في غيره من القوانين العقابية الخاصة أو التكميلية. إلا أن عدداً من الجرائم التي تمس المرأة، والتي تلزم الصكوك الدولية بالعقاب عليها لخطورتها البالغة على حقوق وحرمان المرأة الأساسية لاتزال خارج دائرة التجريم والعقاب. ومن ذلك جريمة التحرش الجنسي بالمرأة.

إن جريمة التحرش الجنسي بالمرأة، فضلاً عن خطورتها على الأمن الشخصي للمرأة، ومن ثم أمن المجتمع، تشكل أحد معوقات التنمية المستدامة، كونها تؤدي إلى عزوف المرأة عن العمل أو التعليم أو التوظيف أو التدريب أو المشاركة في الحياة العامة، هذا فضلاً عن آثارها الاجتماعية والنفسية الأخرى، مما يؤدي إلى تقييد حريتها الشخصية وانتهاك كرامتها، ويعوق مشاركتها بصورة فاعلة وواسعة في التنمية المستدامة للمجتمع، بما يحقق أهدافها المنشودة، وعلى رأسها هدف تمكين المرأة، وتعزيز دورها في المجتمع.

وبالنظر لما تتصف به جريمة التحرش الجنسي من خطورة بالغة على الأشخاص بصورة عامة، والمرأة بصورة خاصة، فقد عاقبت القوانين العقابية لكثير من الدول عنها، ومنها القوانين العقابية لعدد من الدول العربية، مثل مصر، والجزائر، وتونس، والمغرب، والسعودية، وغيرها. كما عمل عدد من الدول على النص على هذه الجريمة في قوانين العمل، كما في العراق، في قانون العمل رقم (37) لعام 2015.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث ارتباطاً بتكريسه لدراسة واحدة من أهم الجرائم الواقعة على المرأة، وهي جريمة التحرش الجنسي، التي تشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق المرأة وحرمانها الأساسية، على مختلف الأصعدة، العامة والخاصة، هذا فضلاً عن انعكاساتها التي لا تخفى على مسألة تمكينها وتعزيز دورها في نطاق التنمية المستدامة. كما تبرز أهمية البحث من خلال تناوله عدداً من القوانين العقابية، وقوانين العمل، المكرسة لمواجهة التحرش الجنسي بالمرأة، وذلك من أجل التعريف بالمعالجات القانونية المطروحة على هذا الصعيد، وكذلك تطوير التشريعات العراقية ذات الصلة بهذا الخصوص.

أهداف البحث:

على أساس بيان مشكلة البحث وأهميتها، تتمثل أبرز الأهداف المتوخى تحقيقها منه فيما يأتي:

(1) توضيح مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة، وانعكاساته على دور المرأة في التنمية المستدامة.

- (2) بيان دور القانون العراقي في التصدي لجريمة التحرش الجنسي بالمرأة.
- (3) دراسة تجرية التصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القوانين العقابية المقارنة ذات الصلة.
- (4) الاستفادة من تجرية المشرع في القوانين المقارنة بالنسبة لمواجهة جريمة التحرش الجنسي بالمرأة في القانون العراقي.

مناهج البحث:

تعتمد الدراسة في هذا البحث على عدد من مناهج البحث، إذ تستند إلى المنهج الوصفي في توضيح الإطار المفاهيمي لجريمة التحرش الجنسي بالمرأة، وإلى المنهج التحليلي في دراسة أحكام القوانين العراقية والمقارنة ذات الصلة بموضوع البحث، وكذلك إلى المنهج المقارن، بالإشارة إلى القوانين العقابية للبلدان الأخرى في مواجهة جريمة التحرش الجنسي بالمرأة.

خطة البحث:

يتوزع البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. ويتضمن المبحث الأول بيان مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة، ويخصص المبحث الثاني للتصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون العراقي، ويكرس المبحث الثالث للتصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون المقارن. وتتضمن خاتمة البحث الاستنتاجات والتوصيات الرئيسة المتوصل إليها.

المبحث الأول

مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة

تشكل جريمة التحرش الجنسي إحدى الجرائم التي تمس الإنسان في حرته وكرامته، وهي تتنافى مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، مثل الحق في المساواة، والحرية الجنسية، والحق في عدم التمييز، كما أنها سلوك فردي في أغلب الأحيان (عتيق، 2003، ص 22).

ويعد التحرش الجنسي ظاهرة اجتماعية قبل أن يكون جريمة، ومن ثم فهو يعد من الظواهر التي تحكمها غالباً النسبية، ونادراً ما ينشأ إجماع بشأنها، إذ من الصعب وضع تعريف محدد للتحرش الجنسي، ذلك أن ما يعد كذلك في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر (دلال، 2019، ص 95).

وعدّ الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993 التحرش الجنسي شكلاً من أشكال العنف الممارس ضد النساء، فعلى وفق المادة الأولى منه عُرف (العنف ضد المرأة) بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أحدث ذلك في الحياة العامة أم الخاصة" (الإعلان، 1993)، في حين يبيّن المادة الثانية منه، وعلى سبيل المثال لا الحصر، صور العنف الممارس ضد المرأة، سواء أكان ذلك في نطاق الأسرة أم المجتمع أم من طرف الدولة، وقد أشارت الفقرة (ب) منها إلى التحرش الجنسي بنص صريح، وبأنه من صور العنف ضد المرأة، إذ نصت في معرض تحديد صور العنف، على أنه يشمل: "العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع العام بما في ذلك الاغتصاب والتعدي الجنسي

والتحرش الجنسي والتخويف في مكان العمل وفي المؤسسات التعليمية وأي مكان آخر ، والاتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء" (الإعلان، 1993).

وقد سبق للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، المعنية بالإشراف على تنفيذ إتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979 (سيداو) (الإتفاقية، 1979) أن أوصت ضمن توصياتها العامة رقم (12) لعام 1989، بخصوص المادة (11) من الإتفاقية، المتعلقة بحماية المرأة من التمييز في ميدان العمل، التي تنص على أن "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان العمل لكي تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق، ..."، بأن تتضمن التقارير الدورية، التي تقدمها الدول الأطراف بصدد تنفيذ الإتفاقية، المعلومات الخاصة بالقوانين الداخلية المعمول بها لحماية المرأة من العنف في الحياة اليومية، بما في ذلك التحرش الجنسي في ميدان العمل. كما أشارت في توصياتها العامة رقم (19) لعام 1992 إلى أن المساواة في العمل تُنتهك بشكل جسيم عندما تتعرض المرأة للعنف الجنسي، مثل التحرش الجنسي في ميدان العمل (الفقرة 17). وعرفت الفقرة (18) من هذه التوصيات التحرش الجنسي بالمرأة في ميدان العمل بأنه: "سلوك جنسي غير مرغوب فيه، من قبيل الملامسة البدنية أو المغازلات أو التلميحات ذات الصبغة الجنسية، أو عرض المواد الإباحية أو الطلبات الجنسية، عن طريق الأقوال أو الأفعال. وهذا السلوك يمكن أن يكون مهيناً ويشكل تهديداً على الصحة والأمن، ويعد تمييزاً عندما تعتقد المرأة بناءً على أسس معقولة بأن معارضتها له تضر بمركزها في العمل، وبضمن ذلك قبولها في العمل أو ترقيتها أو عندما يؤدي ذلك إلى بيئة عمل عدائية" (التوصيات العامة).

وعلى الصعيد ذاته، عرفت منظمة الشفافية الدولية التحرش الجنسي في تقريرها لعام 2010 بوصفه أحد أشكال الفساد، وبأنه "سلوك غير مرغوب فيه أو غير مقبول ذو طابع جنسي يتصف بالعدائية والهجوم والإحراج، ويؤثر في أداء الموظف في العمل والصحة والمهنة وكسب الرزق" (زكي، 2015، ص 31).

وبضمن الإستراتيجيات الإنموزجية والتدابير العملية للقضاء على العنف ضد المرأة في مجال ردع الجريمة والعدالة الجنائية دعا قرار الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة رقم (52/86) الصادر في 12 ديسمبر 1997 بشأن (تدابير منع الجريمة والعدالة الجنائية الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة) (القرار، 1997) الدول الأعضاء إلى العمل على مراجعة قوانينها، ولاسيما الجنائية، لضمان فائدتها وفعاليتها في القضاء على العنف ضد المرأة وإلغاء الأحكام التي تجيز العنف ضد المرأة أو تتغاضى عنه، بما يضمن تجريم جميع أفعال العنف المرتكبة ضد المرأة، أو اعتماد تدابير لهذا الغرض أن لم يتيسر القيام بذلك، وذلك لضمان "إمكانية منع الأشخاص من التحرش بالنساء أو تخويفهن أو تهديدهن أو ردعهن عن ذلك، في إطار النظم القانونية الوطنية للدول الأعضاء" (خلاصة وافية، 1997، ص 363).

وعالجت المجموعة الأوروبية مسألة التحرش الجنسي على وفق القانون المتعلق بمكافحة التحرش الجنسي الملحق بالتوصية رقم (131/92) الصادرة عن اللجنة الأوروبية بتاريخ 27 نوفمبر 1991، بشأن حماية كرامة المرأة والرجل في العمل، التي حددت التحرش الجنسي بأنه كل تصرف مرفوض وغير مقبول ومسيء للمتلقي، بشكل صريح أو ضمني، وتنحصر الخاصية الأساسية له في شعور من يتعرض له بأنه سلوك غير مرغوب فيه، ويمكن أن يؤدي رفضه إلى التأثير فيه على الصعيد الوظيفي، فيما يتعلق بالحصول على عمل أو التدريب أو الترقية أو الاستمرار في الوظيفة أو أية قرارات أخرى تخص وظيفته (توصية اللجنة الأوروبية، 1991).

وعلى صعيد الدول العربية حظيت مسألة مواجهة التحرش الجنسي بالعناية سواءً على المستوى القانوني أم المستويات الأخرى. وبهذا الخصوص أشار (ملخص التقرير العربي حول التقدم المحرز في تنفيذ إعلان ومنهاج عمل

بيجين بعد خمسة وعشرين عاماً) الصادر في 20 نوفمبر 2019 إلى أن العنف القائم على أساس نوع الجنس يحول دون تحرير قدرات النساء والفتيات في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة، ويشكل انتهاكاً لكرامة المرأة وانتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان. وفي المقابل أكد التقرير على تحقيق عدد من الدول العربية إنجازات متعددة خلال السنوات الخمس الماضية في مجال التصدي للعنف، سواءً على المستوى القانوني أم على مستوى السياسات، إذ أنها أعطت الأولوية لمجالات عدة، وبضمنها مكافحة التحرش الجنسي والعنف في الأماكن العامة، وفي الأماكن التعليمية، وفي مكان العمل (ملخص التقرير العربي، 2019، ص 4-5).

وعلى الصعيد الفقهي تعددت التعاريف المطروحة للتحرش الجنسي، ومن ذلك: أن التحرش الجنسي سلوك جنسي متعمد من طرف المتحرش، غير مرغوب به من قبل ضحية التحرش حيث يسبب إيذاءً جنسياً أو نفسياً أو بدنياً، أو حتى أخلاقياً بالنسبة للضحية، ومن الممكن أن تتعرض له الأنثى في أي مكان، سواءً أكان ذلك في الأماكن العامة، مثل مكان العمل والمؤسسة التعليمية والشارع والمواصلات العامة، أم في الأماكن الخاصة، مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة والأقارب أو الزملاء (جميل، 2013، ص 60)، أو أن "التحرش الجنسي هو التعرض للمرأة بأي شكل من الأشكال بما يחדش حياءها ويعرضها للإيذاء النفسي أو الجسدي سواءً بالإشارة أو بالإغواء أو بالمضايقة عن طريق النظرة أو الحركة أو القول تلميحاً أو تصريحاً أو اللمس الجسدي أو التلاصق" (اسماعيل، 2015، ص 9).

كما يُعرف بأنه "سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مقبول به من قبل الضحية، وليس من اللازم أن يكون هذا السلوك واضحاً أو معلناً، بل يمكن تصنيف بعض التعليقات أو المحادثات التي تشمل التصفير، التحديق، أو الأسئلة الجنسية الشخصية، وكذلك اللمسات، والنكات التي تحمل إيحاءات جنسية والإلحاح في طلب لقاء، أو أي تصرف غير مرغوب فيه أو غير مألوف ولائق اجتماعياً، فإنه يعد من أشكال التحرش" (صلاح، ص 20). وهناك من يعرفه بأنه "كل الأقوال أو الأفعال أو الحركات أو الإيماءات التي فيها إيحاءات ودلالات جنسية صادرة عن شخص راشد يقصد بها إغواء الأنثى أو إغراءها أو تهديدها لغرض استمالتها لممارسة الزنا أو مقدماته معه" (العبيدي، 2019، ص 178)، أو هو "محاولة استثارة الأنثى جنسياً بدون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التلفونية أو المحادثات غير البريئة" (عبدالعزیز، 2008، ص 16)، أو أنه "شكل من أشكال العنف الذي تتعرض له النساء، وهو يعبر عن اعتداء من خلال سلوكيات وتصرفات واضحة مباشرة وضمنية إيحائية تحمل مضموناً جنسياً وتشمل الألفاظ والحركات والإشارات والإيماءات والأسئلة والاحتكاك واللمس والاتصاق (حامد، 2016، ص 55)، أو أنه "التعرض للأذى على وجه يחדش حياء الأنثى بالقول أو الفعل في طريق عام أو مكان مطروق، ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهراً، ولكن الجريمة تتحقق أيضاً في حال إلقاء عبارات التعرض همساً في أذن الأنثى" (كريم، 1999، ص 54)، أو هو "السلوك المتمثل بالقول أو الفعل أو الإشارة الصادر من الجاني إتجاه الجني عليه ذكراً كان أم أنثى، والذي يشكل خدشاً بالحياء العرضي للمجنى عليه أو عليها، ويحمل في طياته دلالة جنسية واضحة" (الشكري، البهادلي، جبر، 2020، ص 101).

ويستخلص من هذه التعاريف، إن العناصر الرئيسية لجريمة التحرش الجنسي تنحصر في أنه: سلوك يتحقق من خلال الأفعال والأقوال والإشارات، ويتصف بطبيعته الجنسية، وأنه غير مرغوب به من طرف الجني عليه، الذي يمكن أن يكون رجلاً أو امرأة على حد سواء، وتفترض طبيعة السلوك الجنسية أن يستهدف إشباع رغبة جنسية ما للجاني، ويتصف بعدم تقبل الجني عليه له، ويمكن أن يرتكب في (مكان عام، نطاق الأسرة، المدرسة، العمل، .. إلخ)، مما يجعله

متعدد الصور ارتباطاً بمكان ارتكابه، وليس من المستبعد أن يرتكبه أي شخص أو أن يكون الجاني متمتعاً بصفة ما، مثل (القريب، الرئيس، المعلم، المربي، إلى غير ذلك)، كما يمكن أن يترتب عليه إيذاء جسماني أو نفسي أو جنسي. وفي ضوء التعاريف المختلفة المتقدم ذكرها يمكن تعريف التحرش الجنسي بالمرأة بأنه (شكل من أشكال العنف العمدي الذي تتعرض له المرأة في الأماكن العامة أو الخاصة، وهو سلوك يتصف بطبيعته الجنسية وغير مقبول من طرف المرأة، وينطوي على إيذاء جسدي أو معنوي أو جنسي. ويمكن أن يكون قولاً أو فعلاً أو بالإشارة، بصورة صريحة أو ضمنية، جهراً أو سراً، بقصد إجبارها على تلبية رغبات الجاني الجنسية أو غيره).

وعلى أساس هذا التعريف يمكن أن تنحصر أركان جريمة التحرش الجنسي بالمرأة فيما يأتي:

أولاً: محل الحماية: تشكل هذه الجريمة اعتداءً جسيماً على حقوق المرأة وحرمانها الأساسية بصفة عامة، وعلى حرمتها الجنسية وكرامتها بصفة خاصة، مع إمكانية أن يلحق الضرر كذلك بحقتها في الصحة أو حقها في الأمن، أو حقها في العمل أو ما شابه، وذلك ارتباطاً بصورة التحرش الجنسي التي يلجأ إليها الجاني.

ثانياً: الركن المادي للجريمة: يتحقق هذا الركن بارتكاب مختلف السلوكيات التي لا تقبل بها المجنى عليها، وذلك عن طريق الأفعال أو الأقوال أو الإشارات، التي تحمل مدلولاً جنسياً بصورة صريحة أو ضمنية، جهراً أو علناً. وتعدّ هذه الجريمة من جرائم الفعل، فالركن المادي فيها لا يتطلب تحقق نتيجة جرمية محددة، بمعنى أنه لا يشترط للعقاب عنها أن يحقق الجاني غايته، فهو يسأل عنها سواءً أتحقق أم لا. وفي حالة تحقق نتائج ذات طبيعة إجرامية، فأها تشكل عناصر إضافية بالنسبة لأركان هذه الجريمة، إما بوصفها ظرفاً مشدداً، أو جرائم مستقلة (جرائم الإيذاء البدني مثلاً).

ثالثاً: الركن المعنوي للجريمة: تعد هذه الجريمة من الجرائم العمدية، التي يتحقق فيها القصد الجرمي (المباشر)، الذي حدده الفقرة الأولى من المادة (33) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969، بنصها: "القصد الجرمي هو توجيه الفاعل إرادته إلى ارتكاب الفعل المكون للجريمة هادفاً إلى نتيجة الجريمة التي وقعت أو أية نتيجة أخرى" (قانون العقوبات العراقي)، لأن الجاني، فضلاً عن توافر (العلم والإرادة) في سلوكه، يكون لديه (قصد) هو إشباع الرغبة الجنسية لديه، سواءً أكان ذلك بالاكْتفاء بسلوك التحرش الجنسي وحده، أم بإجبار المرأة على تلبية هذه الرغبة بمختلف الطرق التي تحقق ذلك.

ومن ثم فإن الركن المعنوي للجريمة يتطلب تحقق (القصد العام) بعنصره (العلم والإرادة)، أي علم الجاني بطبيعة السلوك الجنسي الذي يرتكبه إزاء المرأة، وإرادته القيام به، وكذلك (القصد الخاص) المتمثل ب (قصد الجاني إشباع رغبته الجنسية)، مما يعني أن عدم توافر القصد الخاص في سلوك الجاني لا يحقق أركان جريمة التحرش الجنسي بالمرأة.

رابعاً: فاعل الجريمة: هذه الجريمة من الجرائم التي لا يتطلب فيها أن يتمتع فيها الفاعل بصفة خاصة، لذلك يمكن أن يكون الفاعل فيها رجلاً أم امرأة (عطشان، 2020، ص 937)، كما يمكن أن تكون له سلطة على المجنى عليها أو صلة قرابة أو تبعية بأية صورة، أو شخصاً لا يمت لها بأية صلة.

وفي ضوء ما تقدم، فإن خطورة هذه الجريمة تتجلى خاصة في مساسها بحقوق المرأة وحرمانها الأساسية، فضلاً عن انتهاك كرامتها وحرمتها الجنسية، وكذلك أمنها وصحتها، هذا فضلاً عن الآثار المتعددة المترتبة عليها، وخاصة النفسية منها، والتي يمكن أن تمتد لسنوات طويلة، وتجعلها عرضة للقلق والاكتئاب والهلع والرهاب (ضرغام، 2018، ص 9)، لاسيما أن تعرضت المرأة للتحرش الجنسي في سن صغيرة، أو كان الجاني من أفراد الأسرة، أو الأقارب أو المربين أو ما شابه، أو عندما يتمكن الجاني فعلياً من تحقيق مرامه من المجنى عليها كلياً أو جزئياً، ولأكثر من مرة، الأمر الذي يؤدي كذلك إلى عزل المرأة من المشاركة في عملية التنمية المستدامة، لاسيما في حالات انقطاعها عن العمل أو

الدراسة، أو التدريب، أو العزوف عن التقديم للتوظيف في أماكن معينة، ومن الممكن يترتب في بعض الأحيان، وفي حالات التحرش الجنسي المتكرر، الامتناع عن الخروج إلى الشارع، أو تثبيط عزيمتها ومن ثم لزومها المسكن وعدم مشاركتها في الحياة الاجتماعية عموماً.

المبحث الثاني

التصديي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون العراقي

لم ترد جريمة التحرش الجنسي بالمرأة في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 بنص صريح، الا أن كثيراً من الباحثين (الهيقي، 2014، ص 96، الشكري، البهادلي، جبر، 2020، ص 100-101، مناجد، 2020، ص 131، 134) يرى أن هذا القانون يعاقب عنها ضمناً في نص الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) منه في نطاق جرائم (الفعل الفاضح المخل بالحياء)، التي تعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على ثلاثين دينار "من تعرض لأنثى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يخدش حياءها"، والتي تشدد فقرتها الثانية العقاب عنه، وتعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر والغرامة التي لا تزيد على مائة دينار "إذا عاد الجاني إلى ارتكاب جريمة أخرى من نفس نوع الجريمة التي حُكم من أجلها خلال سنة من تأريخ الحكم السابق" (قانون العقوبات العراقي).

الا أن عدداً من أنصار هذا الرأي (الشكري، البهادلي، جبر، 2020، ص 108) يرى أن النص الوارد في الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من القانون يشوبه عدد من الثغرات التي تعوق تطبيقه على حالات التحرش الجنسي بالمرأة، ومن أبرزها:

أولاً: عدم استخدام المشرع العراقي مصطلح (التحرش الجنسي) في النص المذكور، لاسيما وأن استخدام هذا المصطلح بصورة صريحة له أهمية ردعية، مما يؤدي إلى التقليل من ارتكاب هذه الجريمة، في حين أن عدم استخدامه يمكن أن يؤدي إلى خلق تصور عن عدم العقاب في قانون العقوبات العراقي لعام 1969 عن هذه الجريمة.

ثانياً: إن الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من القانون تختص بالمرأة على وجه التحديد، في حين أن جريمة التحرش الجنسي يمكن أن تقع على الرجل أيضاً، مما يستدعي تعديل النص المذكور بشمول الرجل أيضاً بالحماية الجزائية التي يوفرها.

ثالثاً: اشترطت الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من القانون أن يجري (التعرض لأنثى في مكان عام)، أي أن يتحقق ارتكاب السلوك الإجرامي علانية، في حين أن جريمة التحرش الجنسي يمكن أن تتحقق أيضاً في الأماكن الخاصة، وهذا يشكل ثغرة أخرى في النص العقابي.

رابعاً: استناداً إلى العقوبة المحددة عن هذه الجريمة يتبين أنها من نوع المخالفات، فهي تنحصر في (الحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر والغرامة التي لا تزيد على ثلاثين دينار أو إتخاذ إحدى هاتين العقوبتين)، وعلى وفق قانون بشأن تعديل قانون العقوبات العراقي المتعلق بتعديل مبالغ الغرامات رقم (6) لعام 2008، تكون عقوبة الغرامة بين حد أدنى لا يقل عن خمسين ألف دينار، وحد أقصى لا يزيد على مائتي ألف دينار. وهذا يشير إلى عدم كفاية العقاب لردع ظاهرة التحرش الجنسي أو الحد منها. واستناداً إلى ذلك يُقترح تعديل النص العقابي بتشديد العقاب عن هذه الجريمة، وجعلها من الجنح، على أن تكون عقوبتها في صورتها البسيطة (الحبس لمدة لا تقل عن ستة أشهر والغرامة)، أما في حالة تكرارها (الصورة المشددة للجريمة) فتكون العقوبة (الحبس مدة لا تقل عن سنة والغرامة).

إن هذه الملاحظات وغيرها المتعلقة بنص الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من قانون العقوبات العراقي لعام 1969 تدل على عدم صحة أو عدم دقة تطبيقه على جريمة التحرش الجنسي بالمرأة، فالتحرش الجنسي بالمرأة، كما تقدم ذكره، يختلف في أركانه عن (التعرض لأنثى في مكان عام)، وأن تشابهه معه من حيث أسلوب ارتكاب الجريمة باستخدام (الأقوال والأفعال والإشارات)، وطرح المقترحات الخاصة بتعديل النص العقابي إنما يعني أنه بصورته الراهنة غير كافٍ - وهذا في رأي الباحثين المذكورين أيضاً- للعقاب عن جريمة التحرش الجنسي بالمرأة، وبدل هذا في الوقت نفسه على أن المشرع العراقي لا يعاقب في قانون العقوبات لعام 1969 عن هذه الجريمة، ومن ثم "لا عقاب على فعل أو امتناع البناء على قانون ينص على تجريمه وقت اقتراحه، ولا يجوز توقيع عقوبات أو تدابير احترازية لم ينص عليها القانون" (المادة الأولى من القانون).

فضلاً عن هذا، إن تكييف التحرش الجنسي بالمرأة استناداً إلى نص الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من قانون العقوبات العراقي لعام 1969، ربما يكون بعيداً عن الدقة أيضاً، وذلك بالنظر لوجود الإمكانية لتكييفه على وفق الفقرة الأولى (أ) من المادة نفسها، كونها تنص على عقاب "من يطلب أموراً مخالفة للآداب من آخر ذكر كان أو أنثى"، في حين يعد (التعرض لأنثى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يحدش حياءها) صورة خاصة من ذلك، فالنص الأول هو (نص عام)، والنص الثاني هو (نص خاص)، ثم أن طلب الأمور المخالفة للآداب من أنثى ربما يكون هو الأقرب إلى جريمة التحرش الجنسي بالمرأة بصورها المختلفة.

إلا أن تطبيق نص الفقرة الأولى (أ) من المادة (402) من قانون العقوبات العراقي لعام 1969 على جريمة التحرش الجنسي بالأشخاص عموماً، يكون بعيداً عن الصواب، كون مضمونه لا يجرم هذا الصنف من الجرائم، التي تتصف بطبيعتها القانونية المتقدم ذكرها، هذا فضلاً عن إنطباق الملاحظات التي سبقت الإشارة إليها بخصوص الفقرة الأولى (ب) من هذه المادة عليها أيضاً.

ويلاحظ أن المشرع العراقي نفسه يعاقب في قانون العمل رقم (37) لعام 2015 عن التحرش الجنسي بنص صريح! فعلى وفق الفقرة (أولاً) من المادة العاشرة منه يحظر، بداية، (التحرش الجنسي) "في الاستخدام والمهنة سواء كان على صعيد البحث عن العمل أو التدريب المهني أو التشغيل أو شروط وظروف العمل"، كما تنص الفقرة (أولاً/ د) من المادة (42) من القانون نفسه على حق العامل في التمتع بـ "بيئة عمل خالية من التحرش" في نطاق الحقوق التي يتوجب كفالتها له (قانون العمل العراقي).

وتضمنت الفقرة (ثالثاً) من المادة العاشرة من القانون بيان المقصود بالتحرش الجنسي، فعلى وفقها يقصد به "أي سلوك جسدي أو شفهي ذو طبيعة جنسية أو أي سلوك آخر يستند إلى الجنس ويمس كرامة النساء والرجال، ويكون غير مرغوب وغير معقول ومهيناً لمن يتلقاه. ويؤدي إلى رفض أي شخص أو عدم خضوعه لهذا السلوك، صراحة أو ضمناً، لإتخاذ قرار يؤثر على وظيفته". وعاقبت الفقرة (ثانياً) من المادة الحادية عشرة من القانون عن جريمة التحرش الجنسي "بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على مليون دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين" (قانون العمل العراقي).

ومن تحليل نص الفقرة (ثالثاً) من المادة العاشرة من القانون المتعلق بتعريف التحرش الجنسي يمكن طرح الملاحظات الآتية:

أولاً: أن المشرع العراقي اعتمد في صياغته لهذا النص على التوصيات العامة للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة رقم (19) لعام 1989، التي عرفت التحرش الجنسي بالمرأة في ميدان العمل بأنه "سلوك جنسي غير مرغوب فيه، من

قبيل الملامسة البدنية أو المغازلات أو التلميحات ذات الصبغة الجنسية، أو عرض المواد الإباحية أو الطلبات الجنسية، عن طريق الأقوال أو الأفعال. وهذا السلوك يمكن أن يكون مهيناً ويشكل تهديداً على الصحة والأمن، ويعد تمييزاً عندما تعتقد المرأة بناءً على أسس معقولة بأن معارضتها له تضر بمركزها في العمل، وبضمن ذلك قبولها في العمل أو ترقيةها أو عندما يؤدي ذلك إلى بيئة عمل عدائية"، إلا أنه لم يكن موفقاً في صياغته التشريعية، إذ يشوبه عدد من الثغرات، وربما يعود ذلك إلى الأخطاء في ترجمة التوصيات المذكورة إلى اللغة العربية، أو في تصرفه في صياغة مفهوم التحرش الجنسي، ومن ذلك يلاحظ إن العبارة الأخيرة من تعريف التحرش الجنسي الوارد في التوصيات (أو عندما يؤدي ذلك إلى بيئة عمل عدائية)، ينص عليها المشرع العراقي في الفقرة (ثانياً) من المادة العاشرة من القانون، التي تنص على أنه "يحظر هذا القانون أي سلوك آخر يؤدي إلى إنشاء بيئة عمل ترهيبية أو معادية أو مهينة لمن يوجه إليه هذا السلوك". غني عن البيان إن هذا النص يشكل جزءاً لا يتجزأ من النص الوارد في الفقرة (ثالثاً) من المادة العاشرة من القانون، التي تضمنت تعريفاً للتحرش الجنسي، وكان يتوجب إدراجه فيه، إلا أن صياغته الحالية خارج نطاقه كأنما تشير إلى (سلوك آخر) غير التحرش الجنسي!

ثانياً: مما يحسب للمشرع العراقي أنه في تعريفه لجريمة التحرش الجنسي وصف التحرش الجنسي بأنه "سلوك جسدي أو شفهي ذو طبيعة جنسية"، إلا أنه عاد وأضاف "أو أي سلوك آخر يستند إلى الجنس". ولعله استند في ذلك إلى تعريف العنف ضد المرأة الوارد في نص المادة الأولى من إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993، الذي عرفه بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس..."، والذي صواب ترجمته وبتصرف: (أي فعل ينطوي على عنف ويستند إلى الجندر (النوع الاجتماعي) ينتج عنه...)، والذي حدد في مادته الثانية صور العنف ضد المرأة بأنها (جسدية، جنسية، ونفسية).

وفي الأحوال كافة، ودون الخوض في التفاصيل، نرى أن المشرع يقصد بالتحرش الجنسي في هذا القانون (أي سلوك جسدي أو شفهي أو غيره، ذو طبيعة جنسية، ويستند إلى النوع الاجتماعي).

ثالثاً: مما يحسب للمشرع العراقي تحديده لخصائص التحرش الجنسي، فبعدما وصفه بأنه "سلوك جسدي أو شفهي ذو طبيعة جنسية"، و"يستند إلى الجنس"، أضاف بأنه "يمس كرامة النساء والرجال، ويكون غير مرغوب وغير معقول ومهيناً لمن يتلقاه. ويؤدي إلى رفض أي شخص أو عدم خضوعه لهذا السلوك، صراحة أو ضمناً، لإتخاذ قرار يؤثر على وظيفته". وهذا يشير مجدداً إلى أن المشرع العراقي اعتمد في صياغة هذا النص على التوصيات العامة للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة رقم (19) لعام 1989، إلا أنه اعتمدها بصورة انتقائية أخلت بمضمون تعريف التحرش الجنسي، فضلاً عن إتصاف التعريف بكونه ترجمة حرفية تشوبها الركاكة، من حيث عدم دقتها أو صياغتها التشريعية واللغوية. ومن ذلك وصف التحرش الجنسي بأنه سلوك "غير معقول"، أو أنه "يؤدي إلى رفض أي شخص أو عدم خضوعه لهذا السلوك، صراحة أو ضمناً، لإتخاذ قرار يؤثر على وظيفته"، فمما يثير التساءل: ما هو المقصود بـ (السلوك غير المعقول) الذي يشكل تحرشاً جنسياً؟ أما في العبارة الثانية فأن هناك خلطاً بين سلوك الجاني، وسلوك المجنى عليه، ذلك أن عبارة (صراحة أو ضمناً) هي خاصة بسلوك الجاني، ولا تتعلق برفض المجنى عليه أو عدم خضوعه، فمن خصائص التحرش الجنسي أنه سلوك ذو طبيعة جنسية (صراحة أو ضمناً)، وذلك من خلال استخدام الأقوال أو الأفعال أو الإشارات التي توحى بذلك إتجاه المجنى عليه. أما عبارة "لإتخاذ قرار يؤثر على وظيفته"، فجاءت منقطعة عن النص المتعلق برفض المجنى عليه سلوك الجاني أو عدم خضوعه له. وفي رأينا: أن المشرع العراقي فيما يتعلق بهذا النص كان يقصد أن التحرش الجنسي يؤدي إلى بيئة عمل ترهيبية لإمكانية التأثير في المركز الوظيفي للمجنى عليه في

حالي رفض العروض الجنسية للجاني، أو عدم الخضوع لها (بإتخاذ قرار يؤثر في وظيفته)، وهذا ما يستدعي إعادة النظر في صياغة النص عموماً.

رابعاً: عمل المشرع العراقي على صياغة أركان الجريمة بوصفها من جرائم النتيجة (الضرر)، فالتحرش الجنسي على وفق النص القانوني هو (السلوك ذو الطبيعة الجنسية، الذي يؤدي إلى رفض أي شخص أو عدم خضوعه له)، ومن ثم فإنه وضع صياغة تشريعية تختلف عن صياغتها في المواثيق الدولية المتقدمة ذكرها، باشتراط تحقق نتيجة إجرامية محددة، هي: (رفض سلوك الجاني، أو عدم الخضوع له)، في حين أن ذلك يشكل إحدى خصائص التحرش الجنسي بالمرأة (في نطاق العمل)، فعلى وفقها يتحقق التحرش الجنسي عندما يؤدي سلوك الجاني إلى الاعتقاد، وبناءً على أسس معقولة، بأن عدم الانصياع لطلبات الجاني الجنسية يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الوظيفية للمجنى عليها.

وبصرف النظر عن (غرابة) النتيجة الإجرامية التي يطالب المشرع بتحققها لتوافر أركان جريمة التحرش الجنسي، فإن من المحبذ إعادة النظر في الصياغة التشريعية لهذه الجريمة بأن تكون من جرائم (الفعل) وليس (النتيجة)، أي أن تتحقق الجريمة بصرف النظر عن الآثار (النتائج) المترتبة على سلوك الجاني، وذلك بالنظر لخطورة هذه الجريمة على الرجال والنساء على حد سواء، فضلاً عن انتهاكها لحقوقهم وحرمتهم الأساسية، المتقدمة ذكرها، بالإضافة إلى انتهاكها لحقهم في العمل، كون هذه الجريمة وردت في قانون العمل تحديداً.

خامساً: مما يحسب للمشرع العراقي أنه أشار في تعريفه للتحرش الجنسي إلى أنه سلوك "ذو طبيعة جنسية"، إلا أن هذا لا يدل على الغاية المنشودة من ذلك. بمعنى: هل أن كل سلوك جنسي يعد تحرشاً جنسياً؟ إذ من المستبعد أن يكون الجواب إيجابياً عن هذا السؤال. ومن ثم يتوجب أن يضيف المشرع العراقي إلى تعريف التحرش الجنسي الغاية التي يتوخى الجاني تحقيقها باقتراه السلوك الجنسي، وهي التي تتمثل في (نية تلبية الرغبات الجنسية للجاني)، ذلك أن القصد الخاص، كما تقدم ذكره، يعدّ من عناصر الركن المعنوي لجريمة التحرش الجنسي، وهو ما أغفله المشرع العراقي في تعريفه للتحرش الجنسي في الفقرة (ثالثاً) من المادة العاشرة من قانون العمل رقم (37) لعام 2015، وهو ما يتوجب أيضاً إضافته إلى الملاحظات بخصوص إشكاليات تطبيق الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969، المتعلقة بالتعرض لأنتى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يחדش حياءها، فالتعرض الخادش لحياء الأنتى يقصد به، على الأغلب، أن هذه الأقوال والأفعال والإشارات تكون طبيعة جنسية، وفي هذه الحالة، يمكن أن يكون السلوك، الذي يخل بحياء المجنى عليها، جريمة التحرش الجنسي بالمرأة، إن كان يرمي إلى (تلبية الرغبات الجنسية للجاني)، ومن دون ذلك تعد هذه الواقعة (فعالاً فاضحاً مخلاً بالحياء) لا غير.

ومما تقدم، يتبيّن أن المشرع العراقي أغفل العقاب عن جريمة التحرش الجنسي في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969، أما بالنسبة لتطبيق نص الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) منه المتعلقة بجريمة (التعرض لأنتى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يחדش حياءها)، فإن هذا النص لا يفي بالغرض في مواجهة التحرش الجنسي، كونه لا يعاقب عن (التحرش الجنسي) بنص صريح، فضلاً عن أن مضمون المادة العقابية المذكورة لا يتعلق بالتحرش الجنسي على وجه التحديد. أما في حالة تطبيقه على حالات التحرش الجنسي بالمرأة فيتوجب إجراء تعديلات جوهرية عليه. ومن ثم يكون من المجدي أن يعاقب هذا القانون عن هذه الجريمة عن طريق استحداث مادة عقابية خاصة بها.

وبهذا الخصوص أيضاً، يلاحظ أن قانون العقوبات العراقي لا يعاقب عن الجرائم المعلوماتية، بصفة عامة، وعن جريمة التحرش الجنسي بصورتها الألكترونية، بصفة خاصة (مناجد، 2020، ص 127-140)، مما يتطلب تدخل المشرع العراقي على أكثر من صعيد فيما يتعلق بالعقاب عن هذه الجريمة في هذا القانون. أما بخصوص تجريم التحرش الجنسي في قانون العمل رقم (37) لعام 2015 والعقاب عنه، فإن ذلك مما يحسب للمشرع العراقي، إذ أن لهذا أثره الكبير بالنسبة لتوفير الحماية القانونية للمرأة من التحرش الجنسي في ميدان العمل، ومن ثم تمكينها في المجتمع، وتعزيز دورها في التنمية المستدامة، إلا أن مما لا يحسب له هو عدم دقة الصياغة التشريعية لجريمة التحرش الجنسي في القانون المذكور، ما يستدعي إعادة النظر فيها، مع أهمية تطوير مضمونها، وعلى الوجه الأمثل.

المبحث الثالث

التصدي للتحرش الجنسي بالمرأة في القانون المقارن

تختلف الآليات القانونية التي يعتمدها المشرع في التصدي لحالات التحرش الجنسي من بلد إلى آخر، فمنها ما يعتمد الأحكام الخاصة بالعقاب عن جريمة الفعل الفاضح المخل بالحياء أو جريمة هتك العرض، المعاقب عنهما في القوانين العقابية، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك من خلال مثال القانون العراقي، ويعاقب عدد آخر عنها من خلال إجراء تعديل على القوانين العاقبة النافذة بتجريمها والعقاب عليها، كما في الجزائر وتونس والمغرب ومصر، أو بإصدار قانون خاص بالعقاب عنها بوصفها جريمة مستقلة، كما في المملكة العربية السعودية. وسنبين ذلك من خلال استعراض القوانين ذات الصلة، وكما يأتي:

أولاً: القانون الجزائري: يعاقب قانون العقوبات الجزائري رقم (66-156) لعام 1966 عن جريمة التحرش الجنسي في المادة (341 مكرر) منه، التي أضيفت إليه بالقانون رقم (19-1015) في 2015/12/30، فعلى وفقها "يعد مرتكباً لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات والغرامة من (100) ألف دينار جزائري إلى (300) ألف دينار جزائري كل شخص يستغل سلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية.

ويعد كذلك مرتكباً للجريمة المنصوص عليها في الفقرة السابقة ويعاقب بنفس العقوبة، كل من تحرش بالغير بكل فعل أو لفظ أو تصرف يحمل طابعاً أو إحاءً جنسياً.

إذا كان الفاعل من المحارم أو كانت الضحية قاصراً لم تكمل السادسة عشرة أو إذا سهل ارتكاب الفعل ضعف الضحية أو مرضها أو إعاقتها أو عجزها البدني أو الذهني أو بسبب حالة الحمل، سواء كانت هذه الظروف ظاهرة أو كان الفاعل على علم بما تكون العقوبة الحبس من سنتين إلى خمس سنوات والغرامة من (200) ألف دينار جزائري إلى (500) ألف دينار جزائري.

وفي حالة العود تضاعف العقوبة" (قانون العقوبات الجزائري).

ويلاحظ أن المادة العقابية تعاقب عن التحرش الجنسي بصورة عامة، مما يعني أنها تشمل بالحماية من هذه الجريمة النساء والرجال على حد سواء، وهذا مما يحسب للمشرع الجزائري، فالتحرش الجنسي يمكن أن يطال الرجال أيضاً، كما أنها يمكن أن تطبق على الجاني في حالة ارتكاب الجريمة بالنسبة للأطفال أيضاً، سواء أكانوا إناثاً أم ذكوراً، وفي هذا الإطار تتجلى كذلك الحكمة من شمول الذكور بالحماية الجزائية من هذه الجريمة.

وعلى وفق النص في الشق الأول من المادة (341 مكرر) من القانون لا يمكن تصور هذه الجريمة الا في إطار علاقة تبعية، إذ يشترط أن يكون الجاني شخصاً يستغل وظيفته أو مهنته، سواءً أكان ذلك أثناء ممارسة الوظيفة أو المهنة أم بالارتباط بها. مما يعني أن المشرع اشترط أن تتوافر علاقة رئيس بمرووس بين الجاني والمجني عليها (مدوري، 2020، ص 152-153). وفضلاً عن ذلك، أكدت هذه المادة، وبنص صريح، على القصد الخاص في هذه الجريمة، من خلال الإشارة إلى الغاية من لجوء الجاني إلى الأساليب المعتمدة في التحرش الجنسي بالمجني عليها، والتي حددتها المادة نفسها على سبيل الحصر، وهي: إصدار الأوامر، التهديد بالإكراه، ممارسة الضغوط. وتتمثل هذه الغاية في (قصد إجبار الغير على الاستجابة لرغبات الجاني الجنسية).

وعلى وفق الشق الثاني من هذه المادة العقابية يعاقب المشرع عن صورة أخرى من التحرش الجنسي تتمثل في التحرش بالغير بكل فعل أو لفظ أو تصرف يحمل طابعاً أو إيحاءً جنسياً (دلال، 2019، ص 25-26)، شاملاً بالحماية الجزائية من هذه الجريمة جميع الأشخاص، ذكوراً وإناثاً. ولكن مما لا يحسب للمشرع الجزائري، عدم إشارته في هذه الصورة إلى القصد الخاص الذي يتصف بأهميته في جريمة التحرش الجنسي.

ونظراً لخطورة هذه الجريمة، فيما يتعلق بالنساء تحديداً، فقد شدد المشرع العقاب في الشق الثالث من المادة العقابية، وذلك في حالة كون المجني عليها قاصراً لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، أو مرضها أو عجزها البدني أو الذهني أو إعاقته، أو حملها. كما قضى الشق الرابع من هذه المادة بأن تكون العقوبة مضاعفة في حالة العود.

ثانياً: القانون التونسي: تعاقب المجلة الجزائرية التونسية رقم (79) لعام 1913 عن جريمة التحرش الجنسي في الفصل (226 ثالثاً)، الذي أضيف إليها بموجب القانون رقم (73) الصادر في 2 أغسطس 2004، بنصه: "يعاقب بالسجن مدة عام ومخضية قدرها ثلاثة آلاف دينار مرتكب التحرش الجنسي. ويعد تحرشاً جنسياً كل إمعان في مضايقة الغير بتكرار أفعال أو أقوال أو إشارات من شأنها أن تنال من كرامته أو تخدش حياته، وذلك بغاية حمله على الاستجابة لرغباته أو رغبات غيره الجنسية أو ممارسة ضغوط عليه من شأنها إضعاف إرادته على التصدي لهذه الرغبات. ويضاعف العقاب إذا ارتكبت الجريمة ضد طفل أو غيره من الأشخاص المستهدفين بصفة خاصة بسبب قصور ذهني أو بدني يعوق تصديهم للجاني" (المجلة الجزائرية التونسية).

فمما يحسب للمشرع التونسي بيانه مفهوم التحرش الجنسي، وتعميمه الحماية الجزائية عن هذه الجريمة على الذكور والإناث، وبصرف النظر عن مكان ارتكاب الجريمة، كما حدد صورتين لارتكاب الجريمة، إضافة إلى تحقق الركن المادي لهذه الجريمة من خلال (مضايقة الغير) بتكرار (أفعال أو أقوال أو إشارات من شأنها أن تنال من كرامته أو تخدش حياته)، وهي تشكل صورة خاصة من صور الفعل الفاضح المخل بالحياء، التي عاقب عنها في الفصل (226 مكرر)، فقد أضاف إلى ذلك صورة (ممارسة الضغوط على المجني عليه). هذا فضلاً عن تأكيد على القصد الخاص للجريمة، الذي ربطه، كما عمل المشرع الجزائري، بتلبية الرغبات الجنسية للجاني، وفضلاً عن هذا، أضاف (تلبية الرغبات الجنسية لغيره)، فالتحرش الجنسي يكون بنية تلبية الرغبات الجنسية للجاني أو غيره، وهذا يشير إلى مدى خطورة هذه الجريمة وغاياتها الجرمية.

ثالثاً: القانون المغربي: تنص مجموعة القانون الجنائي المغربي رقم (1.59.413) لعام 1962 على جريمة التحرش الجنسي في المادة (503-1)، التي أضيفت إليه بموجب القانون رقم (24.03) في 11 نوفمبر 2003، على أن: "يعاقب من سنة إلى ثلاث سنوات وبالغرامة من خمسة آلاف إلى خمسين ألف درهم، من أجل جريمة التحرش الجنسي كل من استعمل ضد الغير أوامر أو تهديدات أو وسائل للإكراه أو أية وسيلة أخرى مستغلاً السلطة التي تخولها

له مهامه، لأغراض ذات طبيعة جنسية". وتنص المادة (503-1-1) منها: "يعتبر مرتكباً لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهر واحد إلى ستة أشهر وغرامة من 2,000 إلى 10,000 درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أمعن في مضايقة الغير في الحالات التالية:

- 1- في الفضاءات العمومية أو غيرها، بأفعال أو أقوال أو إشارات ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية.
- 2- بواسطة رسائل مكتوبة أو هاتفية أو إلكترونية أو تسجيلات أو صور ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية.

تضاعف العقوبة إذا كان مرتكب الفعل زميلاً في العمل أو من الأشخاص المكلفين بحفظ النظام والأمن في الفضاءات العمومية أو غيرها" (مجموعة القانون الجنائي المغربي).

إن المشرع المغربي في هاتين المادتين يعاقب عن مختلف صور التحرش الجنسي، فمن جهة يعاقب في نص المادة (503-1) من القانون عن التحرش الجنسي باستغلال السلطة، ومن دون حصر لأساليب ارتكاب الجريمة، التي يمكن أن تتحقق بواسطة الأوامر أو التهديدات أو وسائل للإكراه، وكذلك بأية وسيلة أخرى، كما أن نص هذه المادة يسمح بتطبيقه على حالات متعددة من التحرش الجنسي، الذي يمكن أن يكون إزاء الإناث والذكور، والبالغين والصغار، على حد سواء، كما أنها تنص وبشكل صريح على الغرض من الجريمة بنصها (لأغراض ذات طبيعة جنسية). ومن جهة ثانية، تعاقب المادة (503-1-1) من القانون عن صور أخرى للتحرش الجنسي، أطلق عليها المشرع تسمية (مضايقة الغير) التي تجرئ إحدى صورها في الفضاءات العمومية أو غيرها، والتي تتحقق (بأفعال أو أقوال أو إشارات) في حين ترتكب الصورة الثانية للتحرش الجنسي (بواسطة رسائل مكتوبة أو هاتفية أو إلكترونية أو تسجيلات أو صور)، وفي هذه الصورة يلاحظ أن المشرع يعاقب ضمناً عن صورة مستحدثة للجريمة هي (التحرش الجنسي الإلكتروني)، وهذا مما يحسب له. وفي الحالتين أكد المشرع على أن هذه الأفعال (ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية). كما وتقضي المادة نفسها بمضاعفة العقاب في حالة ارتكاب الجريمة من فاعل يتمتع بصفة خاصة، وذلك في حالة كونه زميلاً في العمل أو من الأشخاص المكلفين بحفظ النظام والأمن، سواءً في الفضاءات العمومية أم غيرها.

رابعاً: القانون المصري: يعاقب قانون العقوبات المصري رقم (58) لعام 1937 عن جريمة التحرش الجنسي على وفق المادة (306 مكرراً ب) منه، التي أضيفت إليه استناداً إلى القانون رقم (50) لعام 2014، وبمقتضاها: "يعد تحرشاً جنسياً إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في المادة 306 مكرراً (أ) من هذا القانون بقصد حصول الجاني من المجنى عليه على منفعة ذات طبيعة جنسية، ويعاقب الجاني بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنية ولا تزيد على عشرين ألف جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين.

فإذا كان الجاني ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة (267) من هذا القانون أو كانت له سلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليه أو مارس عليه أي ضغط تسمح له الظروف بممارسته عليه أو ارتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم على الأقل يحمل سلاحاً تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز خمس سنين والغرامة التي لا تقل عن عشرين ألف جنية ولا تزيد على خمسين ألف جنية" (قانون العقوبات المصري).

ومن تحليل نص هذه المادة العقابية يلاحظ أن المشرع المصري جعل التحرش الجنسي صورة خاصة من الجريمة المعاقب عليها بموجب المادة (306 مكرر أ) من القانون، وهذا ما يقتضي الرجوع إليها، فعلى وفقها: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنية و لا تزيد على خمسة آلاف جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيجاءات أو تلميحات جنسية أو

إباحية سواءً بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة بما في ذلك وسائل الاتصالات السلوكية أو اللاسلوكية". ويلاحظ أنه في هذا النص من القانون إنما يعاقب عن جريمة (الفعل الفاضح المخل بالحياء)، وبذلك حسم المشرع الجدل الذي كان قائماً في الفقه المصري حول تطبيق النص الخاص بهذه الجريمة على حالات التحرش الجنسي بالمرأة، وذلك باستحداثه لنص خاص بجريمة التحرش الجنسي، مما يؤكد اختلافها عن الجريمة المعاقب عنها في المادة (306 مكرر أ). وفضلاً عن هذا، أكد القانون على القصد الخاص في جريمة التحرش الجنسي في المادة (306 مكرر ب) من القانون، في حين لم يذكر ذلك فيما يتعلق بجريمة الفعل الفاضح المخل بالحياء في المادة (306 مكرر ب) منه، مما يؤكد كذلك على أهمية القصد الخاص في عزل هذه الجريمة عن غيرها من الجرائم، ولاسيما عن جريمة الفعل الفاضح المخل بالحياء.

كما شدد القانون العقاب عن جريمة التحرش الجنسي، من خلال الإشارة إلى عدد من الظروف المشددة هي: (إذا كانت للجاني سلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليه أو مارس عليه أي ضغط تسمح له الظروف بممارسته عليه أو أرتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم على الأقل يحمل سلاحاً)، وكذلك إذا كان الجاني ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة (267) من القانون، التي نصها: "أو كان الفاعل من أصول المجنى عليها أو من المتولين تربيتها وملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادماً بالأجر عندها أو عند من تقدم ذكرهم أو تعدد الفاعلون للجريمة" (قانون العقوبات المصري).

ومما تقدم يلاحظ أن المشرع المصري قد فرض العقاب عن مختلف صور جريمة التحرش الجنسي، سواءً في الأماكن العامة أم الأماكن الخاصة، مع التأكيد على تشديد العقاب عنها في حالة ارتكابها في نطاق الوظيفة أو الأسرة أو المؤسسة التعليمية، من خلال ربط الجريمة بالصفة الخاصة التي يتمتع بها الجاني، وتبعية المجنى عليه له بحكم الوظيفة أو القرابة أو الدراسة أو ما شابه. ومما يحسب له أن النساء والرجال على حد سواء يمكن أن يكونوا محلاً لجريمة التحرش الجنسي، كما أن هذه الجريمة يمكن أن ترتكب من طرف الرجال والنساء أيضاً.

خامساً: القانون الإماراتي: نص قانون العقوبات الإماراتي رقم (3) لعام 1987، بعد تعديله بالقانون رقم (4) في 14 أغسطس 2019، على جريمة التحرش الجنسي في المادة (359 مكرر)، التي تعاقب عنها بالحبس مدة لا تقل عن سنة والغرامة التي لا تقل عن عشرة آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين. كما تضمنت هذه المادة تعريف التحرش الجنسي بأنه "كل إمعان في مضايقة الغير بتكرار أقوال أو أفعال أو إشارات من شأنها أن تخدش حيائه بقصد حمله على الاستجابة لرغباته أو رغبات غيره الجنسية" (قانون العقوبات الإماراتي). وعلى الرغم من عدم تحديد المشرع الإماراتي لطبيعة السلوك الذي يقدم عليه الجاني، إلا أنه نص على أنه يستهدف حمل المجنى عليه على الاستجابة لرغبات الجاني أو رغبات غيره الجنسية، مما يشير إلى أن الأقوال والأفعال والإشارات التي يقوم بها الجاني تتصف بطبيعتها الجنسية، وكان يستحسن بيان ذلك في تعريف التحرش الجنسي. كما أن المادة العقابية تنص على أن السلوك المرتكب يستهدف (حمل) المجنى عليه للرضوخ للرغبات الجنسية للجاني أو غيره، مما يستبعد كثيراً من صور التحرش الجنسي، التي لا يتحقق فيها ذلك، ومن ذلك مثلاً صور التحرش الجنسي الإلكتروني أو في حالة اللجوء إلى أساليب الترغيب أو الوعود أو ما شابه. إلا أن مما يحسب للمشرع الإماراتي عقابه عن التحرش الجنسي سواءً أكان المجنى عليه أنثى أم ذكراً.

وتنص المادة العقابية نفسها على تشديد العقاب، بنصها على العقاب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين والغرامة التي لا تقل عن خمسين ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين في حالة تعدد الجناة، أو حمل الجاني سلاحاً، أو تمتع

الجاني بسلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليه (قانون العقوبات الإماراتي). إذ يشير تعدد الجناة إلى مساهمة شخصين أو أكثر في ارتكاب السلوك الإجرامي، في حين يدل حمل الجاني للسلاح على الطبيعة الإكراهية للسلوك الاجرامي المرتكب لتسهيل إخضاع المجنى عليه لرغبات الجاني أو غيره، وأخيراً يدل تمتع الجاني بسلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليه، من جهة على مكان ارتكاب الجريمة، فالجريمة يمكن أن تتحقق في مكان الوظيفة، أو الأسرة، أو مكان التعليم. ومن جهة ثانية يحدد ذلك الصفة الخاصة التي يتمتع بها الجاني، بوصفه موظفاً أو من ذوي أسرة الضحية، أو من العاملين في المجالات التعليمية.

سادساً: النظام السعودي: يعاقب المشرع السعودي عن جريمة التحرش الجنسي استناداً إلى قانون خاص، هو المرسوم الملكي رقم (م/96) الصادر في 1439/9/16 للهجرة، الموافق 2015/5/31 للميلاد بشأن نظام مكافحة جريمة التحرش، فعلى وفق المادة الأولى منه: "يقصد بجريمة التحرش لغرض تطبيق أحكام هذا النظام كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياته، بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة" (النظام السعودي). فمما يحسب للمشرع السعودي في هذا التعريف أنه ينص على العناصر الأساسية لجريمة التحرش الجنسي، وفضلاً عن بيانه صورته التقليدية يشير أيضاً إلى صورته المستحدثة، التي يمكن أن تتحقق عن طريق وسائل التقنية الحديثة، ولاسيما الأنترنت والهاتف النقال. ولكن على الرغم من نصح على الطبيعة الجنسية لسلوك التحرش، ألا أنه لم يحدد القصد الخاص، المتمثل في حمل المجنى عليه على الرضوخ للرغبات الجنسية للجاني أو غيره، مما يعد ثغرة واضحة في تعريف التحرش الجنسي في النظام السعودي. وفي الأحوال كافة، أن مما يحسب للمشرع السعودي عقابه عن التحرش سواءً أتعلق ذلك بالنساء أم الرجال دون تحديد.

وتحدد الفقرة الأولى من المادة السادسة من النظام العقوبة عن جريمة التحرش بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين. ويجرى تشديد العقاب على وفق فقرتها الثانية، بنصها على عقوبة السجن لمدة لا تزيد على خمس سنوات، وبغرامة مالية لا تزيد على ثلاثمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، في حالة العود إلى ارتكاب الجريمة، أو في حالة اقتران الجريمة بكون المجنى عليه طفلاً، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو تمتع الجاني بسلطة مباشرة أو غير مباشرة على المجنى عليه، أو وقوع الجريمة في مكان عمل أو دراسة أو إيواء أو رعاية، أو إن كان الجاني والمجنى عليه من جنس واحد، أو إن كان المجنى عليه نائماً، أو فاقداً للوعي، أو في حكم ذلك، أو وقوع الجريمة في أي من حالات الأزمات أو الكوارث أو الحوادث (النظام السعودي).

وتقضي المادة السابعة من النظام بالعقاب عن هذه الجريمة في حالة تحريض الغير على ارتكابها أو الإتفاق معه على ذلك أو مساعدته في ذلك، وذلك بالعقوبة المقررة لجريمة الفاعل، ومن ثم فإن النظام السعودي، فضلاً عن فرضه العقاب على الجاني في هذه الجريمة فإنه يعاقب أيضاً المساهمين معه بالتحريض أو الإتفاق أو المساعدة (النظام السعودي). وعلى الرغم من صعوبة تحقق الشروع في هذه الجريمة، لكونها من جرائم الفعل، على وفق صياغتها التشريعية، إلا أن المادة الثامنة من النظام تنص على العقاب عن الشروع فيها بنصف الحد الأقصى للعقوبة المقررة لها، وهذا يدل على حرص المشرع السعودي على العقاب عن مختلف صورها، التامة وغير التامة.

وعلى أساس تحليل أحكام القوانين المعروضة آنفاً، يلاحظ أنها عاقبت عن جريمة التحرش الجنسي بالرجال والنساء على حد سواء، إلا أنها اختلفت في بعض المعالجات، ومن ذلك أنها تضمنت استحداث نصاً خاصاً بالتصدي لجريمة التحرش الجنسي، باستثناء قانون العقوبات المصري، الذي تضمن تعديلاً جزئياً على جريمة التعرض لأنتى في مكان عام بإضافة فقرة (تحقيق منفعة ذات طبيعة جنسية) وعد ذلك تحريضاً جنسياً. كما أن تجريم التحرش الجنسي قد

حصل في نطاق القوانين العقابية النافذة للدول محل البحث كافة، باستثناء المملكة العربية السعودية، التي عملت على استصدار قانون خاص بذلك. وعلى الرغم من أهمية القصد الخاص في جريمة التحرش الجنسي، والنص عليه في القوانين العقابية للدول كافة محل البحث، فإن النظام السعودي لا ينص عليه. كما أن كلاً من قانون العقوبات الجزائري والقانون الجنائي المغربي يعاقبان عن جريمة التحرش الجنسي في نطاق استغلال السلطة، في حين يعاقب القانون الجنائي المغربي والنظام السعودي عن التحرش الجنسي الإلكتروني، وذلك بخلاف القوانين الأخرى محل البحث.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أولاً: الاستنتاجات:

- 1- إن المواثيق الدولية المختلفة المتعلقة بمكافحة العنف ضد المرأة تعدّ التحرش الجنسي من صور العنف ضد النساء، وإن التصدي للتحرش الجنسي للمرأة يشكل إحدى الركائز المهمة لتمكين المرأة، ومن ثم تعزيز دورها في نطاق التنمية المستدامة للمجتمع، وهي تدعو الدول كافة إلى إتخاذ الإجراءات المناسبة، ولاسيما الإجراءات القانونية الجنائية، للتصدي له في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، العامة والخاصة.
- 2- تعددت التعاريف المطروحة لمفهوم التحرش الجنسي على صعيدي المواثيق الدولية أو الدراسات ذات الصلة، إلا أنها إتفقت على أنه يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق المرأة وحرّياتها الأساسية، ويحول دون تحرير قدراتها في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة، ويقيد تفعيل دورها في التنمية المستدامة للمجتمع.
- 3- يمكننا تعريف التحرش الجنسي بالمرأة بأنه: "شكل من أشكال العنف العمدي الذي تتعرض له المرأة في الأماكن العامة أو الخاصة، وهو سلوك يتصف بطبيعته الجنسية وغير مقبول من طرف المرأة، وينطوي على إيذاء جسدي أو معنوي أو جنسي. ويمكن أن يكون قولاً أو فعلاً أو بالإشارة، بصورة صريحة أو ضمنية، جهراً أو سراً، بقصد إجبارها على تلبية رغبات الجاني الجنسية أو غيره".
- 4- إن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 لا يتضمن نصاً عقابياً صريحاً يعاقب عن جريمة التحرش الجنسي، ولا يمكن الإتفاق مع طروحات عدد من الباحثين بأنه يعاقب عنها في نص الفقرة الأولى (ب) من المادة (402) منه في نطاق جرائم الفعل الفاضح المخل بالحياء، والتي على وفقها يعاقب عن "التعرض لأنثى في محل عام بأقوال أو أفعال أو إشارات على وجه يחדش حياءها".
- 5- يعاقب قانون العمل العراقي رقم (37) لعام 2015 بنص صريح عن جريمة التحرش الجنسي، إذ حظرته الفقرة (أولاً) من المادة العاشرة في نطاق العمل، وعرفته الفقرة (ثالثاً) منها، كما ونصت على العقوبة المترتبة عليه الفقرة (ثانياً) من المادة الحادية عشرة منه. إلا أن المشرع العراقي لم يكن موفقاً في تعريفه للتحرش الجنسي في هذا القانون، إذ افتقرت صياغته التشريعية للدقة، وشابتها الركاكة، مع عدم الالتزام بادراج عناصر تعريف هذه الجريمة الواردة في المواثيق الدولية ذات الصلة.
- 6- تباينت آليات التصدي لجريمة التحرش الجنسي في القوانين العقابية للدول محل البحث، فمن هذه الدول ما اعتمد الأحكام الخاصة بالعقاب عن جريمة الفعل الفاضح المخل بالحياء (العراق)، ومنها ما استحدثت نصاً خاصاً بالعقاب عنها في قانون العقوبات (الجزائر، تونس، المغرب، مصر، الإمارات)، وكذلك منها ما أصدر قانوناً خاصاً بذلك (المملكة العربية السعودية).

ثانياً: التوصيات:

- 1- نوصي الجهات المختصة في جمهورية العراق بالعمل على الإيفاء بالتزاماتها الدولية بخصوص تمكين المرأة في نطاق التنمية المستدامة بالتصدي للعنف الممارس ضدهن، وخاصة بمواجهة التحرش الجنسي بهن في الأماكن العامة والخاصة، وذلك بإتخاذ الإجراءات المختلفة، ولاسيما الإجراءات القانونية الجنائية منها.
- 2- نوصي المشرع العراقي بإدراج نص في قانون العقوبات رقم (111) لعام 1969 يتضمن العقاب عن جريمة التحرش الجنسي بالأشخاص عامة، مع تشديد العقاب عنها في حالة ارتكابها إزاء النساء، أو الأطفال، أو بوساطة الوسائل الإلكترونية.
- 3- نوصي المشرع العراقي باستبعاد الثغرات التشريعية التي تشوب تعريف التحرش الجنسي في قانون العمل رقم (37) لعام 2015، وذلك من أجل تعزيز الحماية القانونية للنساء في ميدان العمل، وبما يعمل على تمكينهن في نطاق التنمية المستدامة للمجتمع.
- 4- نوصي المشرع العراقي لدى صياغة النموذج القانوني لجريمة التحرش الجنسي في قانون العقوبات رقم (111) لعام 1969، وكذلك في حالة إعادة النظر في الصياغة التشريعية لتعريفها في قانون العمل رقم (37) لعام 2015، أن يتوافق ذلك مع تعريفها الوارد في المواثيق الدولية ذات الصلة، مع الأخذ بتجربة القوانين المقارنة بهذا الخصوص.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

- 1) إسماعيل، شاهيناز ، ظاهرة التحرش الجنسي، أسبابها، نتائجها، طرق علاجها، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
- 2) جميل، مُجد جبر السيد عبدالله ، جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون، دراسة مقارنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013.
- 3) حامد، حامد سيد مُجد ، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي، المركز القومي للإصدارات القومية للنشر، القاهرة، 2016.
- 4) زكي، وليد رشاد ، التحرش الجنسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الفتيات المتحرش بهن، رابطة المرأة العربية، القاهرة، 2015.
- 5) صلاح، سحر ، التحرش الجنسي في مجال العمل، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة.
- 6) عبدالعزيز، هبة ، التحرش الجنسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.
- 7) عتيق، السيد ، جريمة التحرش الجنسي، دراسة جنائية مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
- 8) كريم، عزة ، دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المجالات والتحديات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999.
- 9) الهيتي، مُجد حماد مرهج، الجريمة المعلوماتية، نماذج من تطبيقاتها ، (دراسة مقارنة في التشريع الإماراتي والسعودي والبحريني والقطري والعماني)، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2014.

ثانياً: البحوث:

- 1) دلال، وردة ، السياسة التشريعية المتبعة في تجريم التحرش الجنسي، التشريع الجزائري والنظام السعودي أمودجاً، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد (7)، 2019.

- (2) الشكري، عادل يوسف عبد النبي ، البهادلي، جواد أحمد كاظم ، جبر، علي عبدالله ، الحماية الجزائية للأفراد في جريمة التحرش الجنسي، دراسة مقارنة، مجلة الكوفة للعلوم القانونية و السياسية، جامعة الكوفة، العدد (44)، 2020.
- (3) ضرغام، أحمد مُجد طلعت عبد الحميد ، التحرش الجنسي الإلكتروني بالسيدات، ماهيته وسبل مواجهته، ورقة بحثية، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2018.
- (4) العبيدي، صدام حسين ياسين ، جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد (1)، 2019.
- (5) عطشان، نصر الله غالب ، حماية الموظف والعامل، مجلة أوروک للعلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2020، العدد (2).
- (6) مدوري، يمنية ، التحرش الجنسي، مقارنة نظرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2020، العدد (2).
- (7) مناجد، زياد عبود ، المسؤولية الجزائية عن جرائم التحرش الجنسي الإلكتروني، مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، جامعة الكتاب، 2020، العدد (3).

ثالثاً: المواثيق والوثائق الدولية والإقليمية:

- (1) إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/ViolenceAgainstWomen.aspx>
- (2) إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/cedaw.aspx>
- (3) التوصيات العامة للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/recommendations/recomm.htm#recom9>
- (4) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص (تدابير منع الجريمة والعدالة الجنائية الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة)، رقم 86/52، في 12 ديسمبر 1997، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://www.un.org/ar/ga/52/res/res52086.htm>
- (5) خلاصة وافية لمعايير الأمم المتحدة وقواعدها في مجال ردع الجريمة والعدالة الجنائية، 2006، ص 363، متاح على الرابط الإلكتروني:
https://www.un.org/ruleoflaw/files/Compendium_UN%20standards_norms_criminal_justice.pdf
- (6) توصية اللجنة الأوروبية رقم (131/92) الصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1991، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:31992H0131&rid=43>
- (7) ملخص التقرير العربي الشامل حول التقدم المحرز في تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين بعد خمسة وعشرين عاماً، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/uploads/synthesis-arab-report-periodic-review-beijing-declaration-platform-summary-arabic.pdf>

رابعاً: القوانين:

(1) المجلة الجزائرية التونسية رقم (79) لعام 1913، متاح على الرابط الإلكتروني:

http://www.legislation.tn/affich-code/Code-p%C3%A9nal__89

(2) قانون العقوبات المصري رقم (58) لعام 1937، متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.cc.gov.eg/legislation_single?id=404680

(3) مجموعة القانون الجنائي المغربي لعام 1961، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://drive.google.com/file/d/1UbMrzzg9rTYCaZjOaUgYOepCYjdpfuEa/view>

(4) قانون العقوبات الجزائري رقم (156-166) لعام 1966، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/ar/dz/dz020ar.pdf>

(5) قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969.

<http://dji.gov.ae/Lists/DJIBooks/Attachments/44/Okobat%20Big%20WEB.pdf>

(6) قانون العقوبات الإماراتي رقم (3) لعام 1987، متاح على الرابط الإلكتروني:

(7) قانون إتحادي بمرسوم رقم (4) لسنة 2019 بتعديل قانون العقوبات الإماراتي رقم (3) لعام 1987، متاح

على الرابط الإلكتروني:

<http://dji.gov.ae/Lists/DJIBooks/Attachments/44/Okobat%20Big%20WEB.pdf>

(8) نظام مكافحة جريمة التحرش السعودي رقم (96) في 2015/5/31، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/f9de1b7f-7526-4c44-b9f3-a9f8015cf5b6/1>

تحليل محتوى كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي على وفق معايير المؤسسة البريطانية (CFBT)

م.م. لمياء جمعه عبد المعموري

أ. د. نادية حسين يونس العفون

جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم

lamya.jj63@gmail.com

Dr.nadia.alafoon@gmail.com

009647705717100

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى تحليل كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي على وفق المعايير البريطانية (CFBT), وتألفت عينة البحث من كتاب العلوم الصف الرابع, ولإنجاز هدف البحث قامت الباحثتان بتبني قائمة المعايير البريطانية التي تتبع مؤسسة (CFBT) وكانت مترجمة وتوافرت على موقع المجلس الاعلى للتعليم في قطر, وهي عبارة عن قائمة تألفت من خمسة مجالات رئيسة, وبدأت الباحثتان بتحليل المحتوى, بعد التحقق من صدق الاداة وثباتها, وظهرت نتائج البحث بأن المحتوى حقق (33) من اصل (38) مؤشر وبنسبة (87%), وركز المحتوى على مجال البحث العلمي بواقع (520) تكرار.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي, تحليل المحتوى, معايير المؤسسة البريطانية.

Science Book Forth Grade Content Analysis According To The British Foundation Standards (CFBT)

Abstract:

The current research aims to analyze the fourth-grade science textbook according to British standards (CFBT), The research sample consisted of the fourth grade science book, In order to achieve the research objectives, the tow researchers adopted a list of British standards that belongs to the (CFBT) institution. It was translated and made available on the website of the Supreme Education Council in Qatar. It is a list consisting of five main fields, and the tow researchers began analyzing the content, After checking the validity and reliability of the tool, The results of the research showed that the content achieved (33) out of (38) indicators, at a rate (87%), The content focused on the field of scientific research by (520) iterations.

Keywords: Textbook, Content Analysis, British Institution Standards.

اولا : الاطار العام للبحث

1- مشكلة البحث: يرى المتخصصين التربويين أن الكتب الدراسية لا بد ان توضع لها المعايير التي تضمن لها أفضل النتائج, والتي تجعل منها أداة قادرة على بلوغ اهداف المنهج, ومن هذا الباب ارتأت الباحنتان أن تقوم بتحليل كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي في جمهورية العراق للعام الدراسي (2020-2021) بعد ان وجهتا استبانة استطلاعية لمجموعة من معلمي العلوم, للتعرف على مدى تضمين كتاب علوم الصف الرابع للمعايير البريطانية, وبعد اطلاع المعلمين عليها توصلتا الى إن 100% من معلمي العلوم أكدوا وجود هذه المعايير لكن بنسب (70%) , مما دعا الباحثتان الى ان تحلل كتاب العلوم الصف الرابع للتعرف على مدى مواكبة المحتوى لهذه المعايير, . وعلى اساس ذلك تحددت مشكلة البحث كالآتي:

ما تضمين كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي وفقا لمعايير المؤسسة البريطانية (CFBT) ؟

2 - أهمية البحث: ظهرت عدة أساليب وطرائق تدريس في مناهج العلوم خلال العقود الاخيرة, لاكتساب المفاهيم وتوضيح أثرها في تحصيل المعرفة والمفاهيم العلمية خاصة, وضمان حدوث التعلم, كونها تساعد المتعلمين على التعامل مع المعرفة العلمية بطريقة تؤدي الى بناء مفاهيم علمية لديهم, وكذلك التعامل مع المعرفة التي تزودهم بها بيئتهم المحيطة بهم, فينظمون معلوماهم الجديدة في إطار خبراتهم السابقة, نحو تعلم بنى معرفية جديدة تندمج مع البنى المعرفية التي لديهم , ولمساعدة التلاميذ على اكتساب المفاهيم العلمية لديهم, يتطلب أسلوبا خاصا في التدريس في المرحلة الابتدائية, وبخاصة اذا اقترنت بمواقف قابلة للملاحظة من قبلهم, والتحقق من تكوين المفهوم لديهم من خلال وجود المعنى واستبقائها لديهم.(علوان واخرون, 2014, 69-71) , ترى الباحثتان أن إعداد مواطن صالح مثقف قادر على خدمة نفسه ومجتمعه هو الهدف الرئيسي لتدريس العلوم في كل مراحل التعليم ,اذ أن تعليم العلوم ليس جهداً فردياً يقوم به المعلم، بل يجب ان تتضافر جهود كل العاملين في مجال التربية من مطوري المناهج ومدراء ومعلمين، وأولياء الامور والمهتمين وغيرهم، لإعداد برامج ومناهج علوم فاعلة ، للارتقاء بالمتعلمين الى الهدف المنشود, ومن ثم الوصول الى المجتمع الامثل لبناء وإعداد مواطن صالح.

3- هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف على ما تضمين كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي للمعايير البريطانية (CFBT).

4- حدود البحث:

أ- الحدود المعرفية: كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي/جمهورية العراق/وزارة التربية/ بغداد/ الطبعة الرابعة/ المديرية العامة للمناهج/ للعام 2019 / قسم التحضير الطباعي.

ب- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2020-2021) م

5- تحديد المصطلحات:-

• تحليل المحتوى (Analysis Content): عرفته (رميضي, 2018): "منهج يتيح بصفة عامة تحليل

سلوك الافراد والشخصيات ومواقفهم من خلال المواد التي يكتبونها أو دراسة موقف وسلوك المؤسسات والهيات"(رميضي, 2018, 11).

• الكتاب المدرسي (Textbook): عرفه (عطية, 2009): "هو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي

تعد وسيلة من الوسائل المهمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي؛ لذلك فأهمية الكتاب تتجلى في دوره

الفاعل لإنجاح العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها عن طريق ما يقدم من معارف منظمة موجهة نحو أهداف محددة" (عطية، 2009، 313).

• المؤسسة البريطانية: وتضم

1- مركز المعلمين البريطانيين (Center For British Teacher): عبارة عن "مؤسسة خيرية وتربوية خارج وزارة التربية في المملكة المتحدة ، بهدف مساعدة المعلمين البريطانيين ، ثم تطورت (CFBT) لإدارة برامج الاصلاح المدعومة بالمساعدات في البلدان النامية وتقدم خدمات تعليمية على الصعيد الدولي من اكثر من 40 عام " (عبد المنعم، 2016، 42).

2- معايير المؤسسة البريطانية: "هي مجموعة المواصفات التي تحدد ما ينبغي على التلميذ أن يتعلمه والمهارات التي يكتسبها ويتقنها في المرحلة الابتدائية، وقدرته على توظيفها بكفاءة بنهاية كل فصل دراسي، ابتداءً من (صف الروضة - صف الثاني عشر) ، وأيضاً تحديد معالم الطريق لمؤلفي المواد التعليمية والكتب والاختبارات" (بدر، 2015، 11).

ثانياً : خلفية البحث النظرية:

المحور الاول :تحليل محتوى

1- مفهوم تحليل المحتوى يعد أسلوب تحليل المحتوى من أهم العمليات الاجرائية التي يجب أن يقوم بها المعلم لأجل التخطيط واعداد المواد ومواقف التعلم اللازمة للقيام بها، وإن نجاح المعلم في جميع مراحل التعليم يرتكز بشكل رئيسي على مدى امتلاكه لمهارات تحليل المحتوى، وكيفية تناوله للمحتويات المقترحة في الكتب المدرسية المقررة وما تضم من مضامين.(الخرزاعلة واخرون، 2011، 53) ، وبذلك يشكل أسلوب تحليل محتوى المادة الدراسية المطلوب تدريسها ، من الأمور الهامة التي نستند اليها في عملية التدريس ، ولهذا نرى بأن المحتوى يشكل قوانين ، وقواعد ،ومفاهيم و نظريات ، فضلاً عن ضرورة اتخاذ طريقة في عملية اصال المحتوى الى التلاميذ ، إذ نصل من خلال تحليل المحتوى الى مفاهيم ، نستطيع بواسطتها الشرح والتفسير بشكل منطقي، و يتناسب وينسجم مع إمكانيات وقدرات التلاميذ. (العفون والرازقي ، 2017، 6)

2-1/ معايير بناء المحتوى لتلاميذ المرحلة الابتدائية: - هنالك عدد من المعايير لبناء المحتوى منها تنمية قدرات التلاميذ الفكرية واللغوية ومناسبة المحتوى لاتجاهات التلاميذ وميولهم وخلو المحتوى من الجمل الاعراضية خصوصاً في الصفوف الدنيا للمرحلة والاطفاء الاملائية والمطبعة واعتماد لغة سهلة تلائم مستوى التلاميذ و توضيح معاني الكلمات المبهمة وقصر الفقرات والجمل المستخدمة.(خليفة والتيمي، 2021، 74)

3-1/خصائص تحليل المحتوى: يتمتع اسلوب تحليل المحتوى بالعديد من الخصائص العلمية :

- أسلوب الوصف : يهدف الى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال والوصف يعني تفسير الظاهرة كما تقع.
- أسلوب موضوعي : تعني التركيز على دراسة وتحليل الظاهرة محل البحث دون التأثير بالعوامل الداخلية والمفاهيم . اي ان تتوفر في اداة التحليل الصدق والثبات.
- أسلوب منظم : أد يتم التحليل في ضوء خطة تتضح فيها الفروض ، وتتحدد الفئات ، فتحليل المحتوى عملية منظمة تحكمها خطة علمية ذات اجراءات واضحة تؤدي الى الوصول الى النتائج.

- أسلوب علمي : تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي تتوفر فيه شروط البحث العلمي, إذ يهيئ الفرصة لاستغلال المعلومات المتاحة عن ظاهرة معينة والتنبؤ والتحكم بها ، ويسهم في تحقيق أهدافه ، كونه تفكير منظم يستقرى الحقائق يفسرها ويحصرها بشكل منطقي.
- أسلوب يتعلق بظاهر النص: وهو تحليل المحتوى بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال, وتحليل المعاني الواضحة التي تنقلها الرموز المستخدمة.
- (طعيمة, 2004, 110)
- أسلوب كمي: وهو أسلوب يعتمد على التقدير الكمي كأساس للحكم على مدى انتشار السمة او الظاهرة وشيوعها ،اذ يقوم الباحث بترجمة ملاحظاته الى تقديرات كمية ، كمؤشر للدقة في البحث.(الهاشمي وأخرون, 2010, 319)
- يتناول الشكل والمضمون : يقوم التحليل هنا على جانبيين, الجانب الاول يتعلق بالشكل, ويتضمن شكل الكتاب , واخراجة, والطريقة التي قدمت فيه المادة العلمية, والجانب الاخر يتعلق بالمضمون من معارف وقيم وحقائق, التي يشتمل عليها الكتاب.
- أسلوب بحثي : يساعد على حل مشكلات معينة ، و يستخدم في مجالات بحثية متنوعة.
- (سيد, 2017, 79)
- 1-4/طرائق تحليل الكتاب المدرسي :لتحليل محتوى الكتاب المدرسي هما طريقتان: من الطرائق الأكثر استخداماً:
- أ- الطريقة التي تستند على تقسيم المادة الدراسية إلى موضوعات رئيسة , ثم تجزئة هذه الموضوعات إلى موضوعات فرعية.
- ب- الطريقة التي تستند على تجميع العناصر المتماثلة في المادة الدراسية في مجموعة واحدة, مثل مجموعة الحقائق, ومجموعة المفاهيم, ومجموعة التعليمات. (الطيطي, 2015, 247)
- 1-13 / أدوات التحليل: تتم عملية التحليل بعدة طرق منها طريقة تحليل المحتوى ، وأن منهج تحليل المحتوى هو احد أساليب البحث الوصفي الذي يصف الظاهرة ، ويعالجها ويحدد (بيرلسون) خمس وحدات أساسية. يمكن اعتمادها في تحليل المادة (التميمي ، 2011، 275) وهي :
- وحدة الشخصية: حيث تستخدم الشخصية الخيالية ، أو التاريخية لوحدة في تحليل القصص ، والدراما ، والتراجم ، والسيرة.
- وحدة الموضوع أو الفكرة: الموضوع عبارة عن جملة بسيطة، فالموضوع عبارة عن فكرة تدور حول مسألة معينة ، ويستخدم الموضوع كوحدة تحليل في المسائل السياسية وغير السياسية ، والموضوع كوحدة تحليل من أهم وحدات التحليل لأنه يسمح للاتجاهات ان تظهر فيه وقد تكون (صريحة أو ضمنية). (مطر, 2002, 28)
- وحدة التعداد: ويستعمل التكرار كوحدة للتعداد في حالة ظهور الفكرة التي تعبر عن الهدف وتعطى لكل فكرة في المحتوى وزن متساو, وهذه الطريقة الاكثر استعمالا في مجال التحليل (الشمري والساموك, 2005, 4).

- وحدة الكلمة: تعد الكلمة من أصغر مقاطع النصوص ، وقد تخص كل كلمات المحتوى بحسابها وتصنيفها حسب طبيعتها أو وظيفتها في النص ، كأن تصنف الكلمات الى افعال ، أو اوصاف (قمار ، 2007، 84).
- وحدة المفردة: يقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، وتختلف باختلاف الدراسة الخاصة بالتحليل، فقد تكون مجلة او مقالة.
- وحدة المساحة والزمن: هي من المقاييس المادية التي تستخدم لمعرفة المساحة التي تشغلها المادة المحللة، والمدة الزمنية التي تستغرقها المادة المحللة. (أبراش، 2009، 201)
- ❖ اعتمدت الباحثتان الطريقة الاولى لتحليل المحتوى كون فئات التحليل في هذا البحث هي قائمة بالمعايير البريطانية التي تم الحصول عليها مترجمة من موقع المجلس الاعلى للتعليم في قطر معايير المناهج التعليمية لدولة قطر، والتي سيتم تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية للصف الرابع على ضوءها لتحديد مدى توافر هذه المعايير، كما اعتمدت الفكرة كوحدة لتحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي.
- ❖ اختارت الباحثتان احد كتب المرحلة الابتدائية كونها تعد أساس مراحل التعليم التي تليها إذ تشكل فيها شخصية المتعلم وتنمي اهتمامه بالحقيقة والواقع، وتزداد قدرته على الانتباه والتركيز، وتعلم واكتساب المفاهيم البسيطة والمحسوسة، ويكون أكثر استعداداً لدراسة المناهج الأكثر تعقيداً وتقدماً. كما ان أسلوب تحليل المحتوى، أسلوب يهتم بجمع المعلومات، باستعمال أدوات قياس كمية على درجة عالية من الصدق والثبات ، ومعالجتها بأساليب احصائية.

المحور الثاني/ الكتاب المدرسي

1-2/ مفهوم الكتاب المدرسي : يتباين تعريف الكتاب المدرسي من شخص لأخر، ففي بعض البحوث يتسع مفهوم الكتاب المدرسي ليعني ما نعنيه بالمواد التعليمية ، شاملاً مختلف الكتب والأدوات المرافقة التي يحصل المتعلم منها المعرفة، وفي تعريفات اخرى يضيق مفهومه ليعني الشكل التقليدي للكتاب الذي يوزع على المتعلمين ويضم محتوى أحد المقررات الدراسية، ويوظفها المعلم في البرنامج التعليمي (طعيمه، 2004، 58). و اشار(صبري ،2010) إلى إن: "الكتاب المدرسي هو أحد الكتب الدراسية التي تستخدم عادة في مراحل التعليم الالزامي قبل الجامعي ، وهي تمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي ، ويأخذ موقعاً مهماً في منظومة التدريس ، ومنظومة المنهج ، ومنظومة التربية المدرسية" (صبري، 2010، 15)

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول دور الكتاب المدرسي في العملية التعليمية والتربوية ، الا انه ما زال يحظى باهتمام المربين والمسؤولين التربويين ، بوصفه الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها كل من المتعلم والمعلم في التعلم والتعليم، لذلك يعد الكتاب المدرسي جوهر العملية التعليمية الذي يحتوي على أساسيات المقرر الدراسي ومساهمته بتزويد المتعلم بالخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم ، ويعرف المتعلم بما يفترض تعلمه ، والمعلم بما يجب تعليمه (عطية ، 2013، 241).

فالكتاب المدرسي هو الذي يرسم الحدود العامة للمفاهيم والمعلومات والقيم التي يتعلمها المتعلمين ، فضلاً عن إنه يقرر وبدرجة كبيرة طرائق التدريس المناسبة والواجب إتباعها في تعلمهم (الجابري وأخرون، 2011، 163).

وترى الباحثتان أن الكتاب المدرسي هو الصورة المعبرة عن المنهج وأداة تنفيذه، فضلاً عن أنه يشكل دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية، كما أنه الاطار العلمي المنظم الذي يحدد ويحكم العلاقة بين المعلم والمتعلم.

المحور الثالث / المعايير

تشكل عملية التعليم المعتمدة على المعايير ، سلسلة عمليات متداخلة من التخطيط والمراقبة والتنفيذ والتطوير للبرامج التعليمية ، المستندة على معايير واضحة والتي تدور حول المتعلم ، فضلاً عن أنها تمثل قاعدة أساسية للمحتوى التدريسي والتقييم ، مع ضرورة مراجعة السياسات التربوية القديمة ، حيث تختلف هذه العمليات في مجملها عن عمليات التعليم التقليدية ، لكونها تعمل على ضمان تعلم المتعلم لما هو مهم بدلاً من السماح للكتب المدرسية بتوجيه الممارسات الصفية ، فضلاً عن استهدافها لمستوى عال من الفهم يتجاوز ما تطرحه الكتب الدراسية أو التدريس التقليدي (السعدوي والشمراني، 2016، 32).

- فالمعايير لغة : Standards كلمة جمع مفردتها معيار هو " ما يقاس به غيره ، وهو النموذج المحقق لما ينبغي ان يكون عليه الشيء " (ابن منظور، 2003، 255).

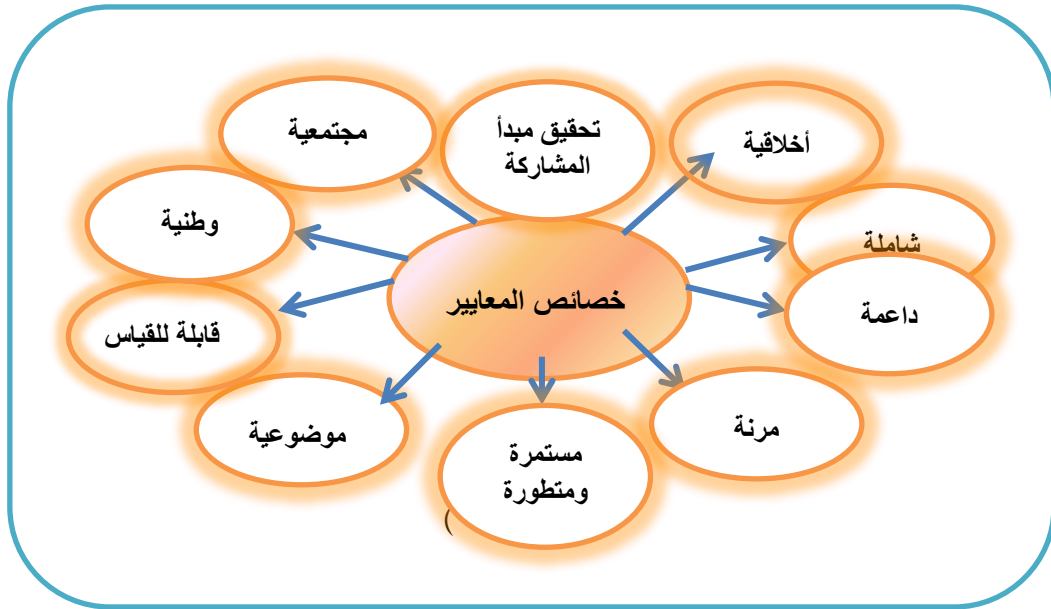
أما المعايير اصطلاحاً: " تلك العبارات التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من أقتان المحتوى والاداءات والمهارات وفرص التعلم ومعايير اعداد المعلم " (زيتون، 2005، 115) ، وعدها اللقاني والجمل بأنها : "اراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية ، والاجتماعية والعلمية والتربوية، تعرف الصورة الحقيقية للموضوع المراد تقويمه أو الوصول الى أحكام عن الشيء الذي تقومه يمكن من خلال تطبيقها " (اللقاني والجمل، 2003، 279)، وذكر العرجا (2009) : أنها " مجموعة الشروط أو البنود أو المواصفات التي تم تحديدها عالمياً والواجب على الطالب معرفتها والقدرة على ادائها ، وتظهر على شكل قائمة يتم في ضوءها تحليل المحتوى (العرجا ، 2009، 26).

لقد ظهرت حركة المعايير ، تلبية لنداءات تطالب بوضع مستويات معيارية ، يتم على أساسها تقويم النظام التربوي وتطويره ، والذي يعد التقويم بمثابة قوة داعمة لكثير من السياسات التربوية القائمة ، والتي تؤكد على ضرورة النهوض بمستوى اداء المتعلمين، والوصول الى مستوى الاداء المطلوب . وفي هذا السياق ، تعد الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي أولت اهتماما واضحا بحركة المعايير في التعليم ، واعتمادها كحركة إصلاح للنظام التعليمي وبرامج أعداد المعلمين. إذ إن من خلال فكرة المعايير يتم تحديد مستويات اداء مطلوبة ، ومقررات أكاديمية لكل المتعلمين (سعادة والعميري، 2019، 253-254).

وبناءً على ما سبق ترى الباحثتان أن المعايير هي مجموعة البنود أو المواصفات المطلوب توافرها في موضوعات مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية ليكون المنهاج بموجبها بجودة عالية يصل بها الى درجة العالمية.

3-1/ خصائص المعايير : في ضوء الأسس الفكرية للمعايير اتفقت فرق العمل على أن يكون بناء المعايير

يتسم بالخصائص الموضحة في الشكل الآتي ، وأتفق عليها كل من كل من (البيلاوي وأخرون، 2008، 239) و (العدواني وأخرون، 2017، 53)



خصائص المعايير

2-3/ مكونات المعايير:

-28

مجال : وهو ما يفترض أن يتعلمه التلاميذ من مهارات , بالأمكان صياغتها في جملة خبرية ادائية قصيرة.

-29

المؤشر : عبارات تصف الأداء المتوقع من التلاميذ لتحقيق المعايير ، وتدرج في مستوى صعوبتها إما (كمية أو نوعية) وعمقها حسب المرحلة التعليمية , ويدل المؤشر على علامة يمكن مشاهدتها داخل المعايير, و نلجأ الى تحديدها ليتبين مدى ترجمتها للمعيار, وخاصة في الأمور التي يصعب ملاحظتها.

-30

قاييس التقدير : تعرف بأنها أدوات تحدد مستويات الأنجاز الذي يحققه المتعلم في المهارات والمعارف اللازمة لبلوغ المعايير والمؤشرات في كل مجال من مجالات المادة.

-31

لعلامات المرجعية : هي أسلوب وتقنية منظمة للتعلم من الآخرين ، من خلال ملاحظة نماذج الاداء والمعايير المتوفرة في المناهج الدراسية التي أكتسب بناءها وتنظيمها خبرات لمجالات متعددة .

(رضا, 2019, 32-33)

والجدير بالذكر أن عملية بناء المعايير تكون بمستويات متدرجة من العمومية والتحديد, فالمستوى الأكثر عمومية هو الذي يبدأ بتحديد المجالات المكونة للظاهرة أو النظام, أما صياغة المعايير المرتبطة بكل مجال يكون بالمستوى الثاني, ومن ثم يأتي بالمستوى الأخير وهو تحديد المؤشرات التي يفترض أن تكون في شكل عبارات واضحة ومحددة, بحيث يستطيع قياسها والاستدلال عليها, وأن كل مؤشر يشير الى مظهر من مظاهر الاعتماد الاكاديمي داخل المؤسسة التعليمية (الساعدي واخرون, 2021, 453).

4- المعايير البريطانية (CFBT) :

4-1 / مفهوم المعايير البريطانية : المعايير البريطانية (CFBT) هي معايير تستخدمها المملكة المتحدة وكثير من الدول , ووضعت هذه المعايير من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر لتمكين المتعلمين من تحصيل مستوى أكاديمي متميز , وتحقيق التقدم والانجاز , ومساعدتهم على الالتحاق بتخصصات وجامعات جيدة. (عبد المنعم, 2016, 35)

ومركز المعلمين البريطانيين (CFBT) هي منظمة غير ربحية تقدم خدمات تعليمية للمنفعة العامة في بريطانيا وحول العالم منذ أكثر من 40 عام, أسس مركز المعلمين البريطانيين Center For (British Teacher) توني ابراهامز في عام 1968 بهدف مساعدة المعلمين البريطانيين العاملين في الخارج , بالدعم المهني والرعاية الاجتماعية , وتم تأسيسها كمؤسسة خيرية مسجلة في 1976, وخلال التسعينات تطورت مؤسسة (CFBT) لإدارة برامج الاصلاح المدعومة بالمساعدات في الدول النامية, ومن ثم توسعت لتشمل خدماتها تقديم مجموعة من خدمات البحث والاستشارات والدعم لقطاع التعليم العام والخاص في المملكة المتحدة وعملت كمقاول لعدد من مبادرات التعليم الحكومية, وفي عام 2016 تم تغيير اسم مركز المعلمين البريطانيين رسميا إلى CFBT Education Trust, وأصبح أسمها صندوق تنمية التعليم. (بدر, 2015, ص. 45)

ويعد صندوق تطوير التعليم (CFBT Education Trust) واحدة من الشركات التعليمية وهيئة معتمدة من قبل الحكومة البريطانية لغرض تفتيش المدارس في المملكة المتحدة وخارجها وضمان الجودة في التعليم من قبل مكتب المعايير في التعليم (OFSTED) وتوظف CFBT أكثر من 2500 موظف في جميع أنحاء العالم, وجميعهم يعملون في مشاريع تتعلق بجودة التعليم. (Adrian & et al, 2015, p: 2)

ومنذ تأسيس مؤسسة (CFBT) عملت في أكثر من أربعين دولة , ولها عدة مكاتب حول العالم , ومكاتبها في الوطن العربي , سلطنة عمان, وشمال أفريقيا, أبوظبي , دبي, سلطنة بروناي, قطر, ماليزيا, ليبيا ونيجيريا. (معصوي, 2016, 27) وتعمل مع مجموعة من المنظمات منها وزارة التنمية الدولية البريطانية (DFID) , وزارة التعليم والمهارات البريطانية, المجلس الأعلى بدولة قطر, الاتحاد الاوربي, اليونيسكو, دبي للمعرفة والتنمية البشرية, البنك الدولي ووزارة التعليم في سلطنة بروناي وغيرها. (عبد المنعم, 2016, 42)

2-4 / هيكل معايير مناهج مؤسسة (CFBT) :

توفر هذه المعايير رؤية سريعة للمدارس حول كيفية تقدم المعرفة والمهارات والفهم من صف لآخر, وما يجب على التلاميذ تعلمه , وتحقيق مستويات أداء عالية في كل من المواد الأربعة: اللغة العربية , اللغة الانكليزية, الرياضيات, العلوم, وتكفل اكتساب التلاميذ للمعارف وإتقانهم للمهارات, التي تحددها المعايير, وتحقيق نتائج جيدة في الاختبارات المعتمدة على هذه المعايير. والمعايير معدة لكل التلاميذ من صف الروضة حتى الصف الثاني عشر, وفي كل صف دراسي مقسمة في أفرع كما يلي: اللغة العربية : الكلمة والنحو , القراءة والكتابة , الاستماع والتحدث. اللغة الانكليزية : الكلمات , القراءة والكتابة , النحو , الاستماع والتحدث. والرياضيات: التفكير وحل المسائل , معالجة البيانات, الحساب والجبر , الهندسة والقياسات والعلوم: البحث العلمي , علوم الحياة , المواد , العمليات الفيزيائية , علوم الأرض, إما المعايير من الصف (10-12) فأثما تسلك أحد المسارين هما المستوى

التأسيسي والمتقدم , ويختار التلاميذ أحد هذه المسارين بما يناسبهم, ووفقا لاحتياجاتهم الفردية, وطموحاتهم الشخصية . فمعايير المستوى التأسيسي يقدم تعزيزاً ومراجعة لمعايير الصفوف السابقة , فضلا عن بعض المعايير الجديدة المضافة إليها, أما معايير المستوى المتقدم فيشمل كل معايير المستوى التأسيسي مما يضيف إليها عمقا وتنوعا في تناول و الموضوعات , ولهذا تلميذ المستوى المتقدم يكون قد درس معايير المستوى التأسيسي وتمكن منها قبل أن يرقى إلى قراءة موضوعاتها بصورة أكثر عمقا.

<https://www.academia.edu/16786555/>

3-4 / القيم والرسالة لمركز المعلمين البريطانيين (CFBT) :

1. التميز : في مخرجات التعليم وحلولها .
2. المهمة : المركز موجود للنهوض بالتعليم للمصلحة العامة .
3. الرؤية : لتوفير حلول للتعليم المعلقة , المستدامة التي تحول في المدارس والبيئات بالنسبة للملايين من الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم .
4. التعاون : في العمل عبر فريق وبالمشاركة مع عملائنا لبناء القدرات والاستدامة .
5. المساءلة : من خلال تقييم دقيق وشفاف لأدائها.

(بدر, 2015, 45-46)

دراسات سابقة:-

1- دراسة وتوت (2018) : جرت هذه الدراسة في العراق, وهدفت الى تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية في ضوء معايير المؤسسة البريطانية (cfbt), , وتمثلت عينة البحث بكتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية بفرعها الاحيائي والتطبيقي, وأظهرت النتائج : ان محتوى كتاب الفيزياء للصف الخامس التطبيقي قد حقق اعلى نسبة في تحقيق المعايير بواقع (37,7%) وكتاب الفيزياء للصف السادس التطبيقي الاقل تحققا وبنسبة (25,4%).

2- دراسة عبد المنعم (2016) : جرت هذه الدراسة في فلسطين, وهدفت الى تقييم منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية للصفوف (10-12) وفق معايير المؤسسة البريطانية (cfbt) في فلسطين, , وتمثلت عينة الدراسة بكتب الفيزياء للمرحلة الثانوية للصفوف (10-12), وأظهرت النتائج ان نسبة توافر المعايير البريطانية للصفوف (10-12) للمستوى التأسيسي بلغت (75.5%) وهي درجة مقبولة تربوياً و المستوى المتقدم بلغت (70.1%) وهي درجة مقبولة تربوياً.

ثالثا : منهج البحث واجراءاته:

1. منهجية البحث: اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي, لتحليل محتوى كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي, وأتبعتا طريقة تحليل المحتوى كأسلوب وفقاً للمعايير البريطانية (CFBT).

2. مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من كتاب العلوم المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بواقع (216) صفحة في جمهورية العراق للعام الدراسي (2020-2021) , وتمثلت العينة بمجتمع بحثها من كتاب العلوم الصف الرابع الابتدائي وواقع (176) صفحة, بعد استثناء العناوين الرئيسة, ومقدمة الكتاب,

وقائمة المحتويات, والأغراض السلوكية في مقدمة كل فصل, والصور, ومراجعة الفصل من التحليل, جدول (1) يبين مجتمع البحث وعينته:

جدول (1) كتاب العلوم الرابع الابتدائي

عدد الصفحات المحللة	عدد الصفحات الكلية	سنة الطبع	عدد الفصول	الطبعة	الصف الدراسي	عنوان الكتاب
176	216	2019	12	ط4	الرابع	العلوم

3- أداة البحث:

3-1/ أداة تحليل المحتوى: اعتمدت الباحثتان على قائمة المعايير البريطانية في هذا البحث والتي تتبع مؤسسة (CFBT) كأداة تم وفقها تحليل الكتاب, وهي أداة تكونت من خمسة مجالات رئيسة وانبثقت منها (14) معياراً و(38) مؤشر, وحصلت الباحثتان على قائمة المعايير البريطانية (CFBT) من كتاب معايير العلوم لدولة قطر التي اعتمدها قطر, والموجودة على موقع المجلس الأعلى للتعليم في قطر إذ تبنت الباحثتان هذه المعايير وكانت مترجمة الى العربية على الموقع أدناه.

<https://www.academia.edu/16786555/> معايير_المناهج_التعليمية_لدولة_قطر

3-2/ صدق الاداة (Tool Validity): اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري, وذلك بعرض (قائمة المعايير البريطانية) على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق التدريس, وقد تم إجراء التعديلات البسيطة حسب اقتراحات المحكمين بخصوص سلامتها اللغوية وصياغة تركيبها, وبقيت الاداة كما هي.

3-3/ خطوات تحليل المحتوى:-

1. قراءة المعايير البريطانية (CFBT) التي هي فئات التحليل في هذه الدراسة مجالات البحث العلمي, علوم الحياة, المواد, الأرض والفضاء, العمليات الفيزيائية, الخاصة بالصف الرابع قراءة دقيقة ويتمن عدة مرات, حيث تم الحصول عليها مترجمة من موقع المجلس الأعلى للتعليم في قطر المتوافر على شبكة الأنترنت.
2. الحصول على كتاب العلوم للصف الرابع الخاصة بمنهاج جمهورية العراق للعام الدراسي (2020-2021) وتمت قراءتها جيداً لتتضح الصورة في ذهن المحللة.
3. قراءة مواضيع منهاج العلوم نفسها ثانية بتأني لتحديد الافكار التي تتضمن المعايير البريطانية.
4. مقارنة الفكرة بفئات التحليل (معايير المؤسسة البريطانية) لتحديد انتماء الفكرة للمجالات الرئيسة والمؤشرات تبعاً للتطابق بين مضمون الفكرة مع مضمون المؤشر في الأداة.
5. بعدها يتم تحديد نوع الفكرة في العبارات في ضوء الأداة وتحديد المؤشر ورقمه الذي يحدد نوع العبارة.

6. تفرغ نتائج التحليل في جداول التحليل, بإعطاء تكرار واحد لكل مؤشر, ورقم المجال الذي تشير اليه الفكرة الناتجة من التحليل, ثم تحويلها إلى نسب مئوية ليتم تفسيرها .

3-4/ **صدق التحليل:** للتأكد من صدق التحليل قامت الباحثتان بعرض نموذج من المادة المحللة لموضوع (دورات حياة النباتات اللازهرية) الدرس الاول للفصل الثالث ص (55-59) محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي, على (4) من *المحكمين في طرائق تدريس علوم الحياة والمناهج وقد أجمعوا على صلاح عملية التحليل وهو ما عدته الباحثتان صدقاً للتحليل.

3-5/**ثبات التحليل (Analysis Reliability):** للتأكد من ثبات التحليل وموضوعيته, اعتمدت الباحثتان نوعين من الثبات, الثبات عبر الزمن والثبات بين محللين وقامن الباحثتان في عملية التحليل كل على حدة, ومقارنة النتائج بينهما, ومقارنتها أيضا وتم حساب ثبات التحليل عن طريق اختيار عينة عشوائية مقدارها (20%), منها (35) صفحة من كتاب العلوم للصف الرابع إذ تم تحليل (الفصل السادس والسابع والثامن) , وبلغ متوسط الثبات (0,92) إذ يعد معامل الثبات جيدا إذا كان مقداره (70%) فأكثر(الدليمي, 2015, 120) والجدول (2) يبين قيمة معاملات الثبات.

جدول (2) معاملات ثبات التحليل

الصف الرابع الابتدائي	كتب العلوم المحللين
0,93	الباحثة الاولى ونفسها عبر الزمن
0,92	الباحثة الثانية ونفسها
0,91	الباحثة الاولى والباحثة الثانية
0,92	متوسط الثبات

3-6/ **تحديد النسبة المحكية لمقارنة نتائج التحليل:** لأجل تحديد النسبة المحكية التي تستطيع الباحثة مقارنتها مع نتائج التحليل, ولعدم وجود ما تشير اليه الدراسات السابقة والمراجع العلمية والتربوية , فقد عرضت الباحثتان استبانة للنسبة المحكية على مجموعة من المحكمين وعلى المديرية العامة للمناهج واعتماداً على المتوسط الحسابي للنسب التي أقرتها المحكمون فقد كانت النسبة المحكية (85%) لكل من المجالات الخمسة والتي هي (البحث العلمي, علوم الحياة, المواد, الارض والفضاء, العمليات الفيزيائية) مجتمعة في كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي, بمعنى أن النسبة المحكية للمجال الواحد ستكون (17) من (85) اي ما يعادل (20) من (100%) لكل مجال بشكل منفرد.

4-الوسائل الإحصائية : اعتمدت الباحثان في معالجة البيانات معادلة هولستي, لحساب ثبات التحليل, والتكرارات والنسب المئوية.

رابعا / نتائج البحث وتفسيرها: - تم تحليل كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي وفقا للمعايير البريطانية المتضمنة في أداة تحليل المحتوى, إذ احتوى الكتاب على (33) من اصل (38) مؤشر موزعة في (176) صفحة, والجداول الاتية توضح نتائج التحليل:

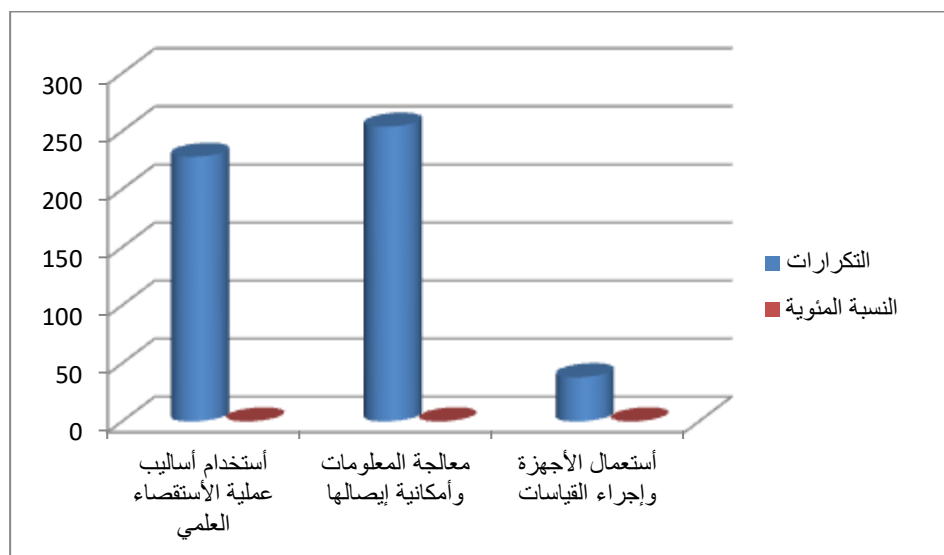
1/ المجال الأول (البحث العلمي)

جدول (3) /التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال البحث العلمي في كتاب العلوم الصف الرابع

النسبة المئوية للمؤشرات المتوافرة	المؤشرات المتوفرة	النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات	ت	معايير المجال	المجال
%90	9	27.1%	141	يقوم بالملاحظات والمشاهدات وجمع البيانات بطريقة منتظمة.	1	(أ) استخدام أساليب عملية الأستقصاء العلمي	البحث العلمي
		5.2%	27	يصمم تجربة مناسبة مع ضبط المتغيرات.	2		
		11.5%	60	يعرف أهمية الدقة في العمل والحاجة الى التحقق من المشاهدات.	3		
		.	.	ينمي مهارات لتقدير الكميات والمقاديرمثل الطول ودرجة الحرارة.	4		
		43.85%	228				
		3.3%	17	ينشئ ويفسر جداول مكونة من صفوف وأعمدة.	5	(ب) معالجة المعلومات وأمكانية إيصالها	
		4.8%	25	يعبر عن النتائج بواسطة مخططات بأعمدة.	6		
		7.7%	40	يسجل المشاهدات والملاحظات ويفسرها.	7		

		33.1%	172	يصنف المعلومات والمشاهدات وأستقصاء الأستنتاجات منها.	8	
		48,85%	254			
		6.7%	35	يتداول أدوات وأجهزة بطريقة صحيحة وأمنة من أجل تنفيذ التجارب.	9	(ج) استعمال الأجهزة وإجراء القياسات
		0,6%	3	يقيس الطول ودرجة الحرارة وكتلة وحجم السوائل.	10	
		7,30%	38			
		100%	520	المجموع الكلي لتكرارات المجال		

يتضح من جدول (3) أن معظم مؤشرات المعايير الثلاثة لمجال البحث العلمي قد وردت في كتاب العلوم للصف الرابع إذ توفر (9) من أصل (10) مؤشرات لمجال البحث العلمي وبنسبة 90% من حيث توفرها بالمحتوى، وبواقع (520) تكرار، منها (254) تكرار لمعيار معالجة المعلومات وإمكانية إيصالها وبنسبة مئوية (48,85%) بالترتيب الأول، و(228) تكرار لمعيار استخدام أساليب الاستقصاء العلمي وبنسبة (43,85%) محتملا الترتيب الثاني، و(38) تكرار لمعيار استعمال الاجهزة وأجراء القياسات وبنسبة (7,30%) وبالترتيب الثالث، في حين اهل الكتاب المؤشر الفرعي (ينمي مهارات تقدير الكميات والمقادير) والمنضوي تحت معيار استخدام أساليب الاستقصاء العلمي، وكان نصيبه صفر ولم يحصل على أي تكرار، وشكل (1)



شكل (1) التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال البحث العلمي في كتاب العلوم للصف الرابع

2/ المجال الثاني (علوم الحياة):

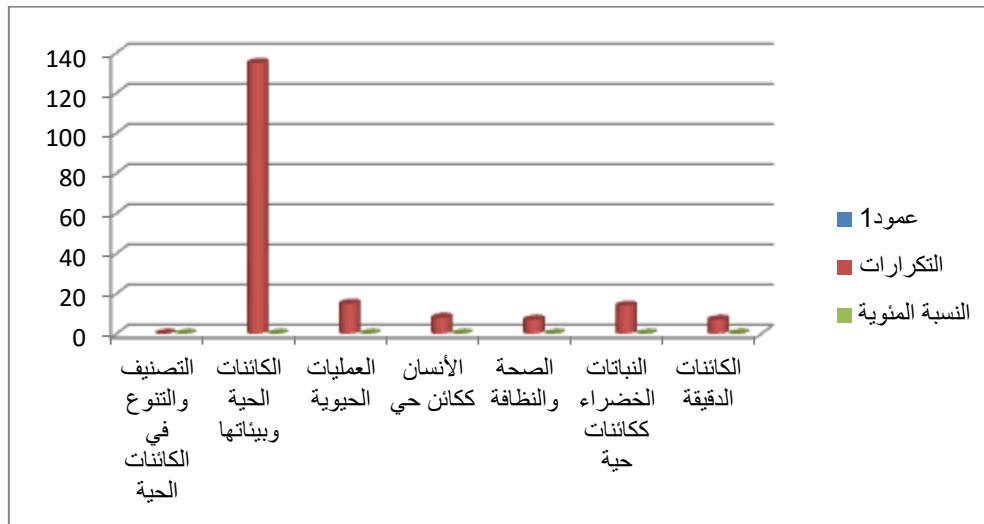
جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال علوم الحياة لعلوم الصف الرابع

النسبة المئوية للمؤشرات المتوفرة	المؤشرات المتوفرة	النسبة المئوية	التكرارات	المؤشرات	ت	معايير المجال	المجال
%75	9	-	-	يمكن من تعريف الكائنات الحية بواسطة مخططات بيانية متفرعة لتحقيق ذلك.	1	(أ) التصنيف والتنوع في الكائنات الحية	علوم الحياة
		-	-				
		-	-	يعرف أن البيئات ومن يقطن فيها متنوعة.	2	(ب) الكائنات الحية وبيئاتها	
		45.7%	85	يعرف أن هناك ضرورة لحماية البيئات لأن البيئات المتغيرة تحد من أعداد وأنواع الكائنات الحية التي تعيش فيها.	3		
		26.9%	50	يوضح أن البيئات حساسة ويمكن ان تتعرض للتشوه والتخريب بواسطة السلوك البشري.	4		
		72,58%	135				
		-	-	يعرف أن الأصابات والأمراض والتصرفات الغير الصائبة تضر العمليات الحيوية.	5	(ج) العمليات الحيوية	
		8.07%	15	يوضح المراحل الرئيسة في دورة حياة الأسماك والبرمائيات والزواحف والثدييات والحشرات.	6		
		8,07%	15				

		4.3%	8	7	توالد أجيال مختلفة للانسان والحيوانات الاخرى.	(د) الأنسان	
		4,30%	8			ككائن حي	
		2.1%	4	8	مرف التأثيرات العامة للتبغ والكحول والمخدرات على جسم الأنسان.	(هـ) الصحة	
		1.6%	3	9	يوضح دور النظافة في الحماية من الامراض المتسببة بالكائنات الدقيقة.	والنظافة	
		3.76%	7				
		5.4%	10	10	يصف المراحل الرئيسية في دورة تكاثر النباتات الزهرية.	(و) النباتات	
		2.1%	4	11	يعدد طرائق أنتشار بذور النباتات.	الخضراء	
		7.53%	14			ككائنات حية	
		3.8%	7	1	يعرف أن بعض الكائنات الدقيقة	(ز) الكائنات	
				2	يمكن أن تسبب أمراضا.		
		3.76%	7			الدقيقة	
		100%	186		المجموع الكلي لتكرارات المجال		

يتضح من جدول (4): ان مؤشرات معايير علوم الحياة قد وردت في كتاب العلوم للصف الرابع أذ توفر (9) مؤشرات من أصل (12) اي بنسبة (75%)، وب (186) تكرار للكتاب ككل، منها (135) تكرار وبنسبة مئوية (72,58%) لمعيار الكائنات الحية وبيئاتها وبذلك حصل على الترتيب الاول لكنه لم يتطرق إلى جميع المؤشرات المنضوية تحته كمعيار (يعرف ان البيئات ومن يقطن فيها متنوعة) إذ ورد هذا الموضوع وبالتفصيل في منهاج كتاب العلوم للصف الثاني من خلال اطلاعي عليه، و (15) تكرار لمعيار العمليات الحيوية وبنسبة مئوية (8,07%) لمؤشر واحد وهو معيار (يوضح المراحل الرئيسية في دورة حياة الاسماك والبرمائيات والزواحف) فقط، في حين أهمل الكتاب المؤشر الاخر (يعرف أن الاصابات والامراض والتصرفات الغير الصائبة تضر العمليات الحيوية) المنضوي تحته ولم يحصل على اي تكرار وبذلك حصل المعيار عالترتيب الثاني، و(14) تكرار لمعيار النباتات الخضراء ككائنات حية وبنسبة مئوية (7,53%) بالترتيب الثالث، و (8) تكرارا لمعيار الأنسان ككائن حي وبنسبة مئوية (4,30%) في المرتبة الرابعة، أما معيار الصحة والنظافة والكائنات الدقيقة سجل كل منهما (7) تكرار وبنسبة مئوية (3,76%) وحصولا على الترتيب الخامس، اما معيار (يتمكن من تعريف الكائنات الحية

بواسطة مخططات بيانية متفرعة (لم يسجل اي تكرار وجاء بالترتيب الاخير وهذا يوضح اهمال استخدام المخططات والخرائط المفاهيمية في تدريس موضوعات العلوم, شكل (2)).:



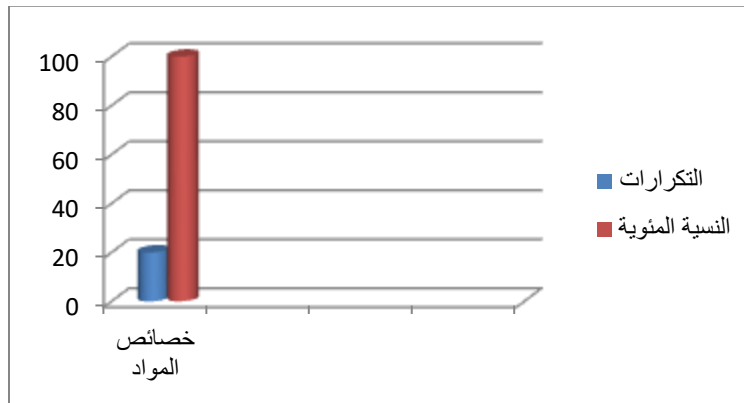
شكل (2) التكرارات والنسبة المئوية لمعايير مجال علوم الحياة لكتاب العلوم للصف الرابع

3/ المجال الثالث (المواد):

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال المواد في كتاب العلوم الصف الرابع

النسبة المئوية للمؤشرات المتوفرة	المؤشرات المتوفرة	النسبة المئوية	التكرارات	المؤشرات	ت	معايير المجال	المجال
%100	4	10%	2	يعرف الحالات المختلفة للمادة والخصائص الفيزيائية لكل حالة.	1	خصائص المواد	المواد
		75%	15	يعرف أن تغير الحالة عكسي.	2		
		5%	1	يعرف الخصائص الفيزيائية للغازات وأستخداماتها مع ذكر الأمثلة.	3		
		10%	2	يشرح بعض خصائص المعادن التي تجعلها مفيدة لنا.	4		
		100%	20				
		100%	20	المجموع الكلي لتكرارات المجال			

يتضح من جدول (5) أن مؤشرات مجال المواد قد توافرت ب (4) من أصل (4) مؤشرات وبنسبة مئوية 100% في كتاب العلوم للصف الرابع وب (20) تكرار للكتاب ككل, شكل (3):



شكل (3) التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال المواد في كتاب العلوم للصف الرابع

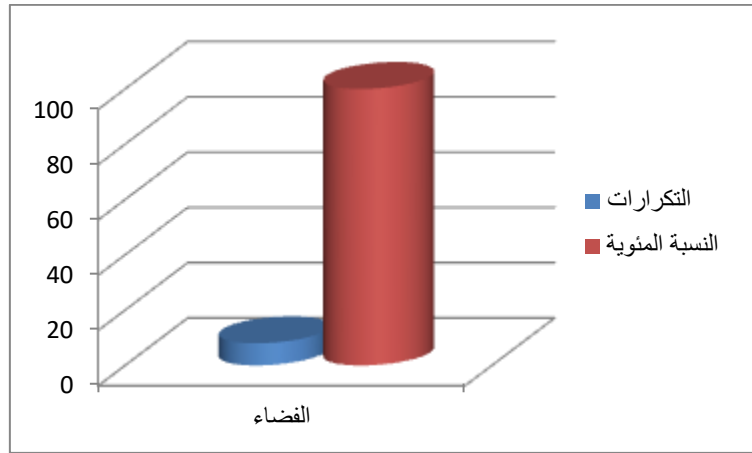
الرابع

4/ المجال الرابع (الأرض والفضاء):

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية لمعايير مجال الأرض والفضاء في كتاب العلوم للصف الرابع

النسبة المئوية للمؤشرات المتوفرة	المؤشرات المتوفرة	النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات	معايير المجال	المجال
%67	2	0	0	يعرف أن الشمس هي مصدر للضوء وان هذا يكون ظلالاً للأشياء.	1	الأرض والفضاء
		%0.50	4	يشرح أن دوران الأرض حول محورها يسبب الليل والنهار.	2	
		%0.50	4	يعرف أن الشمس هي مصدر حرارة وضوء وهذا يفسر التغيرات في درجة الحرارة بين الليل والنهار.	3	
		%100	8			
		%100	8	المجموع الكلي لتكرات المجال		

نلاحظ من الجدول (6) أنه توافر (2) من اصل (3) مؤشرات الخاصة بمجال الارض والفضاء وبنسبة (67%)، اذ يوجد (8) تكرارات لمعيار الفضاء في كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي , ولم يتطرق هذا المحتوى الى جميع المؤشرات المدرجة تحت هذا المعيار, أما المؤشر حول (يعرف ان الشمس هي مصدر للضوء وان هذا يكون ظلالاً للأشياء) فقد تطرق له في محتوى كتاب العلوم للصف السادس, وكذلك تطرق لموضوعات الارض والفضاء وبالتفصيل في كتب العلوم للصف الاول والثاني والصفوف العليا للمنهج العراقي وذلك من خلال أطلاعي عليها, وشكل (4):



شكل (4) التكرارات والنسبة المئوية لمعايير مجال الأرض والفضاء في كتاب العلوم للصف الرابع

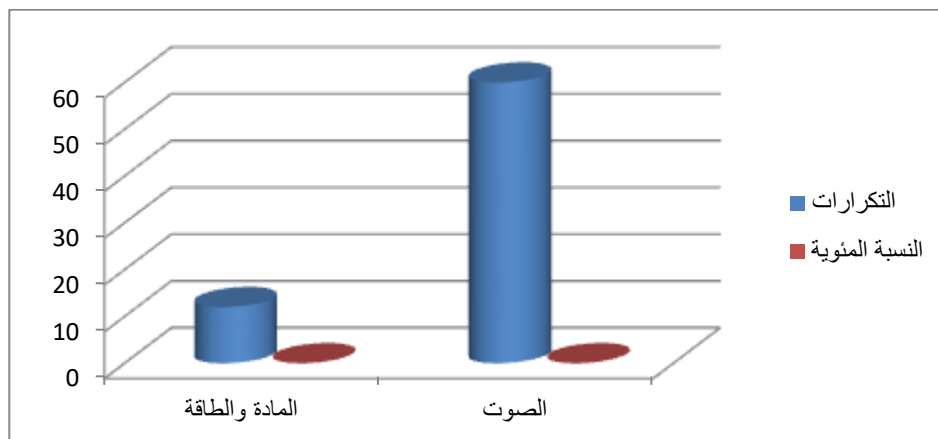
5/ مجال العمليات الفيزيائية:

جدول (7) التكرارات والنسب المئوية لمعايير العمليات الفيزيائية في كتاب العلوم للصف الرابع

النسبة المئوية للمؤشرات المتوفرة	المؤشرات المتوفرة	النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات	ت	معايير الرئيسية	المجال
		13.8%	10	يقدر درجة الحرارة عن طريق اللمس وقياسها بدقة بأستعمال الحرار	1	(أ) المادة والطاقة	العمليات الفيزيائية
		2.8%	2	يقارن بين مواد جيدة التوصيل وأخرى رديئة التوصيل للحرارة	2		
		16.6%	12				
		16.7%	12	يعرف أن الصوت هو اهتزاز	3	(ب) الصوت	
		13.8%	10	يعرف أننا نسمع الأصوات	4		

%100	9			عندما تنتقل عبر الهواء إلى أذاننا			
		%25	18	5	يعرف أن الصوت قد يتغير في شدته ودرجة نغمته		
		%16.7	12	6	تفسر أن انتقال الأصوات يكون من خلال السوائل والأجسام الصلبة وعبر الغازات		
		%2.8	2	7	تعرف على حدود السمع ويبرر أن اصواتا تحدث صدى.		
		%5.6	4	8	يوضح أن الأصوات العالية قد تؤذي الأذنين وينبغي ارتداء واقيات الأذن في الأماكن المعرضة للضجيج.		
		%2.8	2	9	يتعرف على مصدر الصوت لأنه لدينا أذنين أثنتين		
		83,4 %	60				
		%100	72		المجموع الكلي لتكرارات المجال		

يلاحظ من جدول (7) ان مؤشرات معايير مجال العمليات الفيزيائية قد وردت في كتاب العلوم للصف الرابع ب (8) مؤشرات من أصل (9) مؤشرات وبنسبة (90%)، وب (72) تكرار، ف ورد معيار المادة والطاقة ب (12) تكرار وبنسبة مئوية (6,16%) وتوزعت على كلا المؤشرين، اما معيار الصوت سجل اعلى ظهور اذ ورد ب (60) تكرار وبنسبة مئوية (83,4%) وشكل (5):



شكل (5) التكرارات والنسبة المئوية لمعايير مجال العمليات الفيزيائية في كتاب العلوم للصف الرابع

جدول (8) التكرارات والنسب المئوية للمعايير البريطانية (CFBT) في كتاب العلوم الرابع الابتدائي مجتمعة للمجالات الخمسة*

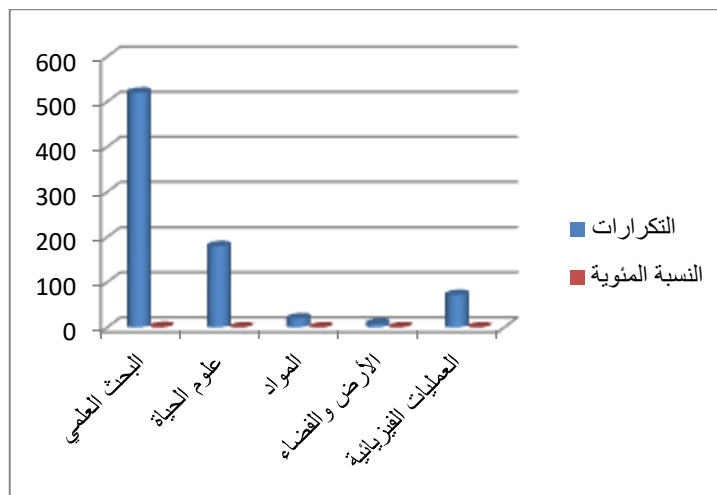
الترتيب	النسبة المحكية	النسبة المئوية	التكرار	المجالات	ت
الأول	20%	65%	520	البحث العلمي	1
الثاني	20%	22,5%	180	علوم الحياة	2
الرابع	20%	2,5%	20	المواد	3
الخامس	20%	1%	8	الأرض والفضاء	4
الثالث	20%	9%	72	العمليات الفيزيائية	5
		100%	800	المجموع	

بينت النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن:

- أن جميع مجالات معايير مؤسسة (CFBT) قد توافرت في الكتاب ولكن بنسب متفاوتة.
- ان الكتاب حقق (33) من أصل (38) مؤشر للكتاب ككل وبنسبة (87%) وهي تفوق النسبة المحكية (85%) التي أقرها الخبراء.
- حصل الكتاب على (800) تكرار توزعت على (خمس مجالات).
- مجال البحث العلمي جاء في الترتيب الاول ب (520) تكراراً وبنسبة (65%)، وهي اعلى من النسبة المحكية .
- مجال علوم الحياة جاء بالترتيب الثاني من حيث عدد التكرارات اذ بلغت (180) وبنسبة مئوية (22,5%) وهي تزيد عن النسبة المحكية.
- أما مجال العمليات الفيزيائية فقد حل بالترتيب الثالث ب (72) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (9%)، وهي أقل من النسب المحكية.
- فيما حصل مجال المواد على الترتيب الرابع ب (20) تكراراً وبنسبة مئوية (2,5%)، وهي تقل عن النسبة المحكية.

تم تحويل النسبة المحكية لكل مجال الى نسبة مئوية بهدف تسهيل عملية المقارنة مع النسب المحسوبة أحصائياً.*

- بينما حل مجال الأرض والفضاء بالترتيب الخامس ب (8) تكرارات ونسبة مئوية مقدارها (1%)، وهي تقل عن النسبة المحكية.
- يلاحظ على الرغم من حصول الكتاب على (800) تكرار وتحققت جميع المعايير للمجالات لكن في الوقت نفسه لم تتحقق جميع المؤشرات، إذ ان المجالات اختلفت في تكراراتها ونسبها المئوية. من الملاحظ ان مجال البحث العلمي كان له العدد الاكبر من التكرارات، وجاء بعده مجال علوم الحياة، فيما جاءت باقي المجالات وبفارق كبير، وهذا يعكس تبايناً واضحاً بين المجالات من حيث تضمينها في كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي، والشكل (6):



شكل (6) التكرارات والنسب المئوية للمعايير البريطانية في كتاب علوم الصف الرابع

مناقشة النتائج :-

1- ان كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي تضمن المعايير المؤسسة البريطانية (CFBT) بواقع (800) تكرار، وحقق (33) من اصل (38) مؤشر ككل للكتاب ونسبة (87%) وهي تفوق النسبة المحكية (85%)، وترى الباحثتان هذه النسبة طبيعية نتيجة التحول نحو الأساليب والاتجاهات والطرائق الحديثة في تعليم وتعلم العلوم، لأن من الاهداف الرئيسة لتعليم العلوم، هو استخدام أساليب العلماء في البحث والاستنتاج وحل المشكلات، والتركيز على التعلم الذاتي، لاكتساب التلاميذ مهارات الدقة والملاحظة والتواصل مع الآخرين، ومن ثم تحقيق النمو السوي والمتكامل لشخصية المتعلم. وكذلك إن سلسلة كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في العراق والتي ألفت حديثاً استندت على النظرية البنائية والتي تميزت بتنظيم الدروس، كما بنيت على نظام تقييم متكامل من أنشطة ومحتوى، وبالتالي يكون التدريس مبنياً على بيانات تعكس واقع التلاميذ، إذ ان النظرة الحديثة للعلم، ترى إن العلم ليس مجرد سرد جملة حقائق علمية، وانما هو منهجية للبحث والاستقصاء، والوصول بالتلميذ الى مستوى أفضل من المهارات والمعرفة.

2- وردت عدد من الموضوعات في كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي ولم تشير اليها مؤشرات المعايير البريطانية في قائمة التحليل. وأيضاً هناك العديد من الموضوعات التي تطرقت اليها قائمة المعايير قد ورد ذكرها في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية للصفوف الدنيا.

3- يلاحظ ان كتاب العلوم للصف الرابع ركز بدرجة كبيرة على معايير مجال البحث العلمي دون المجالات الاخرى, وفسرت الباحثتان ذلك إلى عدم الالتزام بالمعايير المنهجية الضرورية لإعداد الكتب المدرسية وإلى غياب مبدأ التتابع والتكامل والتنسيق داخل موضوعات الكتاب الواحد.

4- هنالك مؤشرات وردت في قائمة المعايير البريطانية لم تسجل أي تكرار وذلك لورودها في الصفوف الدنيا للمرحلة الابتدائية.

رابعاً: **الاستنتاجات (Conclusions)**: من خلال عرض النتائج لقد توصلت الباحثتان إلى الاستنتاجات الآتية:

1- ان كتاب العلوم للصف الرابع للمرحلة الابتدائية لم يكن بالمستوى المطلوب مقارنة بالنسبة المحكية وهي (85%) التي اعتمدها الباحثتان أستناداً إلى آراء المحكمين.

2- ان مجال البحث العلمي هو الاكثر توافراً من بقية المجالات للمعايير البريطانية في كتاب العلوم الرابع ابتدائي , يليه مجال علوم الحياة بالمركز الثاني , ثم مجال العمليات الفيزيائية بالمركز الثالث, أما مجال الارض والفضاء بالمركز الرابع, وحل بالمركز الاخير مجال المواد.

خامساً: **التوصيات (Recommendation)**: على ضوء نتائج البحث, توصي الباحثتان بالاتي :

- 1- العمل على تحقيق التوازن في نسب المعايير بحيث لا يتم تضمين المعيار بنسب عالية على حساب معايير اخرى في كتاب العلوم للصف الرابع , داخل موضوعات الكتاب .
- 1- الاهتمام بربط موضوعات كتب العلوم بحياة التلاميذ وإبراز دور العلوم في تطوير وخدمة المجتمع وحل مشكلاته.
- 2- نوصي معلمي ومعلمات العلوم على ضرورة إثراء معلوماتهم وتطوير أنفسهم من خلال مواصلة الاطلاع على الكتب العلمية والاستفادة من شبكة الانترنت حتى يتمكنوا من مواكبة التطور العلمي ثم أفادة تلاميذهم.
- 3- ضرورة تضمين محتوى كتب العلوم على وسائل التكنولوجيا الحديثة مواكبة مع توجهات الدول التعليمية.

سادساً: **المقترحات (Propositions)**:

أستكمالاً لما انتهت اليه البحث, تقترح الباحثتان إجراء الدراسات التالية؛

- 1- إجراء دراسة تحليلية لمحتوى كتب العلوم للصف الاول والثاني في المرحلة المتوسطة وفقاً للمعايير البريطانية (CFBT).
- 2- إجراء دراسة مماثلة لكتب العلوم لباقي الصفوف الابتدائي .
- 3- إجراء مقارنة بين كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في العراق وكتب العلوم في دول اخرى وفقاً للمعايير العالمية لتشخيص جوانب القوة والضعف في المناهج الحالية.

المصادر

- أبراش, إبراهيم (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. (ط1) . عمان: دار الشروق.
- ابن منظور, محمد. (2003). لسان العرب . (ط1) , بيروت: دار الكتب العالمية.

- بدر، احمد مطاوع عبد الحميد (2015). مستوى جودة موضوعات الهندسة والقياس في كتب الرياضيات المرحلة الاساسية في فلسطين في ضوء المعايير البريطانية (CFBT). [رسالة ماجستير غير منشورة]، غزة، جامعة الازهر، كلية التربية.
- البيلاوي، حسن حسين وطعمة، رشيد احمد وسليمان، سعيد احمد. (2008). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات. (ط2)، عمان: دار المسيرة.
- تمار، يوسف. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. (ط1). الجزائر: طاكسيج - كوم للدراسات والنشر.
- التميمي، عواد جاسم محمد. (2011). المنهج وتحليل الكتاب. (ط2). بغداد: مطبعة دار حوراء.
- الجابري، كاظم كريم وداوود، عبد السلام صبري وراجي، زينب حمزة. (2011). المنهج والكتاب المدرسي. (ط1). بغداد: دار الكتب والوثائق.
- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج. (2019). كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي. (ط4). بغداد: قسم التحضير الطباعي.
- الخزاغلة، محمد سلمان فياض وحمدون، منصور وعبد الله، خالد وعبد ربه، عساف وعبد الرحمن، حسين. (2011). طرائق التدريس العامة. عمان: دار صفاء.
- خطاطبة، محمد ابراهيم. (2018). تقويم محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الاساسي في ضوء متطلبات TIMSS-2015 في الاردن [رسالة ماجستير منشورة]. المفرق، كلية العلوم التربوية. جامعة آل البيت.
- خليفة، عبد الحكم سعد محمد والتميمي، عبد الرحمن بن سعد. (2021). مصفوفة مدى وتتابع لمفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية على ضوء رؤية 2030 ومدى اكتسابهم لها. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، 131 (131)، ص 53-120.
- - الدليمي، احسان عليوي. (2015). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. بغداد: مطبعة باب المعظم.
- رضا، عادل إسماعيل. (2019). تنظيم المناهج الدراسية وترجمة محتواها من الاهداف الى المعايير كتاب الاجتماعيات (نموذجاً)، مجلة الدراسة المستدامة، 1 (1)، ص 19-40.
- رميضي، أسماء خالد. (2018). اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والادارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت. [رسالة ماجستير منشورة]. الكويت، كلية التربية، جامعة الكويت.
- الزامل، يحيى. (2017). فاعلية المواد الاجتماعية للصف الخامس الاساسي في ضوء معايير المجلس الوطني الامريكى للدراسات الاجتماعية (NGSS). [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة الازهر.
- زيتون، كمال. (2004). تدريس العلوم للفهم. (ط2) القاهرة: عالم الكتب.
- الساعدي، حسن حيال والسلطاني، جاسم محسن والعزاوي، ايناس خلف والسلطاني، سعاد موسى والضاحي، علاء عبد الله والخالدي، ضرغام علي والزهيرى، رائد حميد والطائي، عثمان سعدون. (2021). دراسات تربوية معاصرة (ط1). بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
- سعادة، جودت احمد والعميري، فهد بن علي. (2019). تقويم المناهج التوجهات الحديثة - المعايير العالمية - التطبيقات التربوية - والتطلعات المستقبلية. (ط1). عمان: دار المسيرة.

- السعدوي, عبد الله بن صالح والشمراني, صالح بن علوان. (2016). التعليم المعتمد على المعايير: الأسس والمفاهيم النظرية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج مكتبة الملك فهد.
- سيد, عصام مُحمَّد عبد القادر. (2017). سلسلة التنمية المهنية للمعلم والحقبة الرابعة. (ط1). الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- الشمري, هدى علي جواد والساموك, سعدون محمود. (2005). مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها. (ط1). عمان: دار وائل.
- صبري, ماهر اسماعيل. (2010). المدخل للمناهج وطرق التدريس. سلسلة الكتاب الجامعي العربي. (ط1). المدينة المنورة: مكتبة الشقري.
- طعيمه, رشيد احمد. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه, أسسه, استخدامه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطيطي, مُحمَّد عبد الإله. (2015). التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها. (ط1). عمان: دار عالم الثقافة.
- عبد المنعم, امنة ابراهيم مُحمَّد. (2016). تقييم مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية للصفوف (10-12) في ضوء معايير (CFBT). [رسالة ماجستير غير منشورة]. غزة, كلية التربية, جامعة الازهر.
- العدواني, خالد مظهر وحسن, فائز احمد والحضرمي, نادية سالمين. (2017). الجودة في التعليم العام. صنعاء: برنامج (اسبوع جودة التعليم), ملتقى الجودة للفترة 22-26 يناير 2017.
- العرجا, مُحمَّد حسن عبد الجواد. (2009). مستوى جودة محتوى كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي في ضوء المعايير العالمية ومدى اكتساب الطلبة لها. [رسالة ماجستير غير منشورة]. غزة. كلية التربية, الجامعة الاسلامية.
- عطية, محسن علي. (2013). المناهج الحديثة وطرائق التدريس, (ط1). عمان: دار المناهج.
- العفون, نادية حسين والرازي, وسن. (2017). تحليل محتوى كتب العلوم للصف الثاني الابتدائي وفقاً لأبعاد التنمية المستدامة. مجلة البحوث التربوية والنفسية. (52), ص 255-280.
- علوان, يوسف فاضل ومُحمَّد, يوسف فالح وسعد, احمد عبد الزهرة. (2014). المفاهيم العلمية واستراتيجيات تعليمها. (ط1). بغداد: دار الكتب العلمية.
- اللقاني, أحمد والجمال, علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية للمعرفة في المناهج وطرق التدريس. (ط3). القاهرة: دار عالم الكتب.
- المعصوي, جهاد زياد. (2016). مستوى جودة محتوى مناهج العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية بفلسطين في ضوء بعض معايير الجودة البريطانية الأمريكية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الازهر.
- مطر, عرفات عبد الزاق. (2002). دراسة واقع التربية الصحية في كتب علم الاحياء للمرحلة الثانوية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. القادسية, كلية التربية, جامعة القادسية.
- الهاشمي, عبد الرحمن وعطية, محسن علي. (2014). تحليل مضمون المناهج المدرسية. (ط2). عمان: دار صفاء.
- وتوت, علي سليم ككون. (2018). تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية على وفق معايير المؤسسة البريطانية (CFBT). [رسالة ماجستير منشورة]. بابل, كلية التربية الاساسية، جامعة بابل.

المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.academia.edu/16786555/>
معايير المناهج التعليمية لدولة قطر العلوم من صفوف رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر
2. Adrian, U. Hewlett, M.& Houston, M. (2015). *The School Of Research Science*, British Schools Overseas Inspection Report, www.cfbt.com

مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني

أ.م.د. نادية خليل أسماعيل

أ.د. منير فخري صالح

الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية

الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية

Naki222017@gmail.com

Muneeralhadithi@gmail.com

009647709218549

009647726106322

شهد عباس فاضل

الجامعة التقنية الوسطى / كلية الفنون التطبيقية

Dmoqc925@gmail.com

009647740608273

ملخص البحث:

يعد تأثير الحدث وأستغلاله إعلامياً يمثل عنصراً حاسماً وفعالاً نحو بوابة أكثر أنفتاحاً في بناء العملية التصميمية للإعلان ، وتقديمه بصورة تتناسب مع التطور الثقافي والمجتمعي ، لذا من الضروري استخدام التقنيات الحديثة وادخال المعالجات ، وصوره التي تتوافق مع تصميم الاعلان ومستوى الحدث المعلن عنه ، بما يخدم الفكرة التصميمية والتي عن طريقها يتم أنجاح هدف التصميم مع إيصال الفكرة الأساس ، لذا تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: - ما هي مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني ؟ ، وهدف البحث : بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني. وتحدد البحث بدراسة (أغلفة مجلة التايم الأمريكية الإلكترونية والمنشورة على الإنترنت) وتم التوصل الى مجموعة من النتائج والأستنتاجات من أهمها :

1- للفكرة دوراً هاماً وأساسياً في البناء التصميمي للحدث وفق أظهارات وأساليب تقنية تسهم في إحداث التتابع البصري للمتلقي.

2- أن اعتماد أبرز مؤشر الحدث ناتج من مهارة المصمم في توظيف الأشكال المتنوعة وفاعلية شد أنباه المتلقي نحو القيم اللونية والضوئية ووضوحها ودقة التعبير عن الحدث وفق الزمان والمكان.

3. لتنوع وتركيب العناصر التصميمية بين استخدام الصورة والرمز والمادة الكتابية دوراً في أبرز الحدث . كما تضمن البحث مجموعة من توصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات ، الحدث، الإعلان.

Search tagged "event indicators in advertising design"**Prof. Dr. Munir Fakhry****Prof. Nadia Khalil Ismail****Shahd Abbas Fadel****Middle Technical University/College of Applied Arts****Research Summary:**

The impact of the event and its media exploitation is a decisive and effective element towards a more open gateway in building the design process of the advertisement, and presenting it in a manner commensurate with the cultural and societal development. Therefore, it is necessary to use modern technologies and introduce image processors that correspond to the design of the advertisement and the level of the announced event, to serve that which is compatible with its design, through which the design goal is achieved with the delivery of the basic idea, so the research problem is summarized in the following question:- What are event indicators in advertising design?

The goal of the research is determined by: Indicating the event indicators in the advertising design. The research was determined by a study (the covers of the American electronic Time magazine published on the Internet), and a set of results and conclusions were reached, the most important of which are:

- 1- The idea has an important and essential role in the design construction of the event according to technical manifestations and methods that contribute to creating a visual sequence for the recipient.
- 2- The adoption of highlighting the event indicator results from the designer's skill in employing various forms and the effectiveness of drawing the attention of the recipient towards the color and light values, clarity and accuracy of expressing the event according to time and place.
- 3- The diversity and composition of the design elements between the use of the image, the symbol and the written material played a role in highlighting the event. The research also included a set of recommendations and suggestions.

Keywords: indicators, event, advertising.

الفصل الأول

-مشكلة البحث:

شكلت الوسائل التكنولوجية الحديثة في العصر الحالي الميدان الأكثر أهمية في عالم التطور وبشكل سريع ليلبي الحاجات الإنسانية، لذلك أصبح الإعلان بالدرجة الأولى مسيطراً على مختلف الحياة العصرية وأن تأثير الحدث وأستغلاله إعلامياً يمثل عنصراً حاسماً وفعالاً نحو بوابة أكثر أنفتاحاً في بناء العملية التصميمية للإعلان ، وهنا تظهر القدرة الأدائية للمصمم لتعبير عن الحدث وتقديمه بصورة تتناسب مع التطور الثقافي والمجتمعي ، لذا من الضروري استخدام التقنيات الحديثة وادخال المعالجات الصورية التي تتوافق مع تصميم الاعلان ومستوى الحدث المعلن عنه ، بحيث يخدم الفكرة التصميمية ويساعد اثرائها لأدراك عقلي متكامل للمتلقي عن طريق الربط بين التصميم والحدث. وعليه فيعد الاعلان احد المعالم الحضارية للمجتمع لذا ينبغي على المصمم مواكبه لتطورات الحدث ليقوم بنقل ماني البيئة الخارجية الى داخل التصميم الذي يعيش فيه واستخدام مايجصل في الخارج من احداث يتاثر بها وبشكل مباشر ليعمل بدوره على توظيفه داخل التصميم الاعلاني ، لذا فالحدث قابلاً للتطور الاسلوبي والبناء التصميمي لما يتضمنه من مفردات جديدة تترك تأثيرها على المتلقي والتي يمكن عن طريقها أنجاح هدف المصمم من ايصال الفكرة الاعلانية ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الاتي : -ماهي مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني ؟

- أهمية البحث

تمكن أهمية البحث بأنه يسלט الضوء على موضوع مؤشرات الحدث من ناحية فكرية وعملية فهو يسهم في:

- 1-تقديم بعد معرفي وتطبيقي للعاملين والدارسين والطلبة في مجال تصميم الاعلان عن طريق بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني لتواكب العصر
- 2-رصد المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والشركات ورصد المكتبة من مصادر الحدث التي تمم الكثيرين من الباحثون والعاملين في مجال انتاج التصميم الاعلاني عن طريق توظيف الحدث.
- 3-الجانب النفسي الذي ينقل الحدث بصورة متتالية وبأظهار جمالي وتعبيري .
- 4-ابراز الحدث وتأثير المتلقي في التصميم الاعلاني بأستعمال مفرداته المتنوعه واساليبه.

- هدف البحث

بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني.

- حدود البحث

الموضوعية: دراسة مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني.

المكانية: اغلفة مجلة التايمز الامريكية الألكترونية المنشورة على الإنترنت.

الزمانية: للمدة من 2020/1/1 لغاية 2020 /12/20

- تحديد المصطلحات:

1. الحدث: هو ظاهرة حياتية أو اجتماعية حاصلة في زمان ومكان معينين وتؤسس في البناء التصميمي بفعل تأثيره على المصمم ليعبر المحفز البصري عن طريق ربط العناصر بعلاقات تصميمية تبعاً للوظيفة والهدف محققاً بذلك التأثير والأستجابة.

2. التصميم الإعلاني: (هو أستراتيجية هادفة لمجموعة من الخطوات المتتالية والمتنامية بأبداع تبعاً لوظائف محددة يتم فيها تجميع العناصر ومايخدم الهدف النهائي للتصميم وضمن وحدة متكاملة)(19، ص18)

الفصل الثاني /الإطار النظري**-علاقة الحدث بالتصميم الإعلاني**

يرتبط مفهوم الحدث بسلسله من الاجزاء المرتبطة مع بعضها لتؤدي الى هيمنه نوعية معينه من الافعال، وامكانية اظهاره بصورة متتالية دون توقف فلكل حدث اسبابه تأثيره ومدى انتشاره، وسبل معالجته تكون بطريقة مركزه تقود الى أنتاج الوعي سواء بشكل فردي او جماعي، لذا فالحدث يعني بأنه (تغيراً مرةً او تكوين حركة أو تصميم شي) (2، ص75) جديداً دائم التطور ومؤثراً في سياقه ومرتبطة بعلاقته مع محيطه وفعله قائم على ذاتية أكتسابها من فاعله ، ومن هنا تكمن قوة الحدث لمصدرين اساسيين هما ((الجانب الذاتي للحدث والجانب الموضوعي وعلاقته مع محيطه ((17، ص44-45)) وهذا من شأنه يزيد من قوة تماسك والتناسق بين اجزائه حتى يبلغ الحدث درجة الكمال لانه يمثل ((سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق عن طريق بداية ووسط ونهاية وله نظام نقي من الافعال)) (1، ص19) وهذا يعني ان لكل حدث له بداية ونهاية والترتيب القائم على سرد الاحداث التي تكون مصحوبة بالتطورات لترسم طريقها لنهاية وبترتيب تصاعدي(ليتصاعد اهتمام المتلقي بتطور الاحداث ليتم كشف جوانب مختلفة ومتعددة) (12، ص15-21) عن طريق تتابع الاحداث والتي تشمل التغيرات السريعه على مستوى الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتي بموجبها تطورت قوى العلم والتقنية والانتاج وبتالي يؤدي الى تأثير المتلقي بتلك الاحداث .وعليه ليس بالضرورة ان يكون هذا التأثير بالاقناع او القبول وانما التأثير عكسي مقترن بالفكرة وطريقة عرضها بمستويات ذات انتاج دلالي وتأويلي لها معاني متعددة ليتم تشكيلها من الحياة العصرية بصورها المختلفة وحسب المكان والزمان، ومننا هنا ارتبطت الاحداث بعاملتي(الزمان والمكان)ارتباطاً قوياً بوصفه البنية الأكثر تأثيراً وأثارة في

جذب انتباه المتلقي وهذا ما يجعل من بنائية الحدث محوراً "للدلالات المكانية والزمانية التي يريد المصمم تأكيدها وترسيخها في البناء التصميمي سواء كان عن طريق العناصر التصميمية أو التكوين الحركي أو التشكيل البصري" (18، ص 242) وتكون على وفق اشتغالات جمالية وتعبيرية لتصميم الإعلان بشكل متكامل ومتناسك عن طريق إيصال الفكرة وتحقيق الهدف الأساس.

ويأتي المحور الأساس (الزمن) للشكل التعبيري (القائم على سرد الأحداث وبتوالي زمني فضلاً عن تداخل وتفاعل بين المستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ماهو داخلي أو خارجي) (8، ص 43) أي أن الزمن بعدان بعد خارجي مستقل بذاته ومستمر بصورة ديناميكية وغير قابلة لتحكم ، أما البعد الداخلي الفني يمتد على مسافة امتداد العناصر التعبيرية المحكومة بتفاصيلها ، فالمادة التصميمية مرتبطة بالأحداث لأنها تقترب بمستويين هامين هما (الترتيب الزمني وترتيب الأحداث في التصميم الإعلاني لتأخذ مجراها بشكل منتظم) (14، ص 44) ليسهم في تقديم الأحداث بطبيعتها والتي تتحدد بواقع حياة المصمم وظواهره الطبيعية لأن الزمن يتداخل معه ومع الحدث مثله مثل المكان ليكون (منظماً بنفس الدقة التي تضمن الزمن لذلك يؤثر فيه ويقوي من نفوذه ليعبر عن مقاصد المصمم ، وتغير الأمكنة يؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الفكرة) (11، ص 117) يعمل على أغناء المحتوى البصري والحدثي ، وفعالية كل منهما في بناء تصميماً جديداً في أماكن وأزمنة جديدة تتسم بالبساطة والوضوح ومتناسكاً قائماً على وحدة التصميم ولعل الترابط الدقيق بينهما يعمل على (تعميق الأحساس بالحدث والمتغيرات والتحويلات التي تجري بتدفق أخذ). (15، ص 85) تمر بمرحلة من الأكتساب والنمو وتلقي تأثيرها على المصمم لأيجاد العلاقة التي تحدد واقعها وتكوين حالة محاكاة تصميمية تجاه الزمان والمكان المؤلفين.

وأن عملية توظيف الحدث في التصميم يستلزم وضع فكرة تصميمية مدروسة ومنظمة بشكل معد للأظهار بطرق مختلفة مما يؤدي الى إبراز أهمية الحدث في الإعلان ، ويتحقق ذلك عن طريق جهد المصمم الأبداعي في تنظيم (العلاقات البنائية والشكلية بين العناصر والأجزاء والمفردات وحسب الحاجة والأغراض التصميمية المطلوب تحقيقها) (4، ص 97) ليعمل على تحليلها وتركيبها في بناء تصميمي بتوليف بين العناصر وربطها بعلاقات بنائية جديدة لنتج أشكال محسوسة تحقق الغاية والهدف الأساس من التصميم ف (آدراك الشكل يحتاج الى وسط ناقل لتكوين أشكال مرئية) (p70، 21) مرتبطة بالمضمون لها تفسير ذهني يتجسد بالبناء التصميمي للحدث ، ويعتبر استخدام الصور والرسوم وسيلة اتصالية لنقل محتوى الحدث عن الفكرة الرئيسية ولأحداث توافق تعبيرية وتعد مهمة (أخبارية تنافس الكلام من حيث القدرة على ربط مضمونها بالحدث) (6، ص 168) وتسهم بتوصيل الرسالة الإعلانية بطريقة سريعة ومؤثرة وتكوين استجابة لدى المتلقي، فضلاً عن أضفاء صفة الواقعية في الإعلان .

ويعد العنوان والمادة الكتابية أهم الأجزاء المكونة في تصميم الإعلان إذ تسهم في تكوين صورة ذهنية تعمل على (جذب الانتباه وأحداث تأثير سريع بمجرد قراءة الإعلان والتركيز على الأفكار الواردة فيه) (13، ص 185) وما يحويه من مضامين ودلالات تعبيرية ، فاللمس يظهر حافزاً يمنح التصميم قيمة جمالية مرتبطة بأنعكاس الضوء واللون كرمز رئيسي يعطي الوضوح (لتمييز الشكل بواسطة مظهره التركيبي) (16، ص 540) وأبرز خواصه الجمالية فيصبح ذا قيمة بصرية مدركة من قبل المصمم وتندرج القيمة الضوئية لتحقيق (تأثيراً قويا عن طريق

زيادة مغايرة بين درجة الفتح والغامق وزيادة الأاحساس بالحركات (20، p10) وفعاليتها المؤثرة في تحقيق الواقعية والوضوح للرؤيا البصرية في التصميم فضلاً عن التنوع اللوني والتباين والتضاد اللوني مع الفضاء التصميمي الذي يتضح مع وجود العناصر ، لذا فالمصمم يشكل الفضاء عن طريق (الأشكال والألوان والهدف هو طرح منجز إعلاني أكثر أبداعاً وأبتكاراً يواكب الأفتتاح العالمي للحركة) (9، ص 19) وهذا يعطي المتلقي مجالاً واسعاً في التأمل والتفكير فيما يتلقاه ، ويكتسب تصميم الحدث وقوته من تماس العناصر بعلاقات تسهم وبشكل مؤثر في بناء التصميم ، أذ تؤدي هذه العلاقات الى تنظيم وربط العناصر شكلياً وجمالياً وتأطيرها للأواصر (الداخلية المكونة للبنية التركيبية للعمل الفني من جهة وبين الأواصر الداخلية ذاتها مع بعضها) (13، ص 15) محققة بذلك قيم جمالية ناتجة من فعل تنوع العلاقات التصميمية ونواتجها عن طريق تجاوز العناصر وتقاربها (نسبياً تكون كليات خاصة مكانياً وزمانياً فتظهر وكأنها مجموعة واحدة) (5، ص 122) مرتبطة مع بعضها فيدركها المتلقي كأنها تصميماً واحداً متكون من عدة أجزاء ، أما علاقة التماس تعمل على زيادة التقارب بين العناصر لتكون هناك (زيادة في الأرتباط والألفة وتعطي أحساساً أقوى في أندماجها لتصل الى حد التلامس أي أرتباط مع بعضها) (7، ص 31) يؤدي الى تماسك وحدائه وعلى وفق تنظيم شكلي يعطي أستمرارية بصرية بطريقة متتابعة داخل المنجز التصميمي، ويظهر التشابه في الصفات المظهرية للعناصر كاللون والشكل والملمس والقياس وهذا يسهل على المتلقي أدراكه كشكل متماسك، ويشير التراكب الى دمج أو تراكب الأجزاء (جزئياً أو كلياً)، وبذلك يجعل أحد العناصر أكثر أهمية من العنصر الأخر الذي يحتويه التصميم بغية أبرزه وتقديمه (10، ص 88) بمعنى أنه يستخدم أكثر من شكل في الإعلان الواحد ليعطي تنوعاً في الصفات المظهرية، وهذا ناتج من فاعلية التراكب من أحداث التأثير المطلوب للمتلقى وتحقيق أهداف التصميم حسب طبيعة الفكرة الإعلانية، ويعتمد التداخل على دمج عنصرين أو أكثر لينشئ أشكالاً ذات تكوينات جديدة للوصول الى وحدة التصميم لذا فعلاقة تداخل تعمل على (تقوية وزيادة التآلف بين العناصر التصميم الإعلاني) (7، 31) فضلاً عما يضيفه من قيمة جمالية وفنية ذات دلالات تعبيرية تسهم في بناء تصميم مبتكر.

وترى الباحثون أن تصميم الإعلاني للحدث وأبرزه يبنى على وفق قيم جمالية تعتمد على الأسس والعناصر والعلاقات للأشكال ، وعلى الفكرة التصميمية للحدث وطرحها بطريقة وأسلوب أبداعى منماز لبناء تصميم يحقق الجذب والتأثير والوظيفة التي صمم الإعلان من أجلها ، وبالتالي يترك أنطباعاً إيجابياً لدى المتلقي.

– مؤشرات الأطار النظري :

في ضل ماتقدم في متن الأطار النظري تعرض الباحثون أهم مؤشرات التي توصلت اليها وهي كالآتي :

- 1- وضع فكرة تصميمية مدروسة ومنظمة بشكل معد للأظهاره بطرق مختلفة يؤدي الى أبرز الحدث في التصميم.
- 2- يمكن للمصمم أن يعمل على تحليل وتركيب العناصر في البناء التصميمي وربطها بعلاقات بنائية جديدة لنتج أشكال محسوسة تحقق الغاية والهدف الأساس .

- 3- يعتبر استعمال الصور والرسوم وسيلة اتصالية لنقل محتوى الحدث وتوصيله للمتلقي عبر مكونات الإعلان.
- 4- يسهم العنوان والمادة الكتابية في تكوين صورة ذهنية تعمل على جذب الانتباه وأحداث التأثير السريع.
- 5- يعد الملمس، اللون، القيمة الضوئية حافزاً يمنح التصميم الإعلاني قيمة جمالية مدركة، ويشترك التباين والتضاد اللوني مع الفضاء التصميمي ويتضح مع وجود عناصره.
- 6- يكتسب تصميم الحدث قوته من تماس العناصر بعلاقات التجاور، التداخل، التراكب، والتماس تسهم وبشكل مؤثر في بناء التصميم الإعلاني.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

- منهجية البحث : من أجل الوصول الى الأهداف المحددة أتبع الباحثون المنهج الوصفي* (ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياته وضروفه السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره) ملائمة الدراسة الحالية وهو أسلوب منهجي للوصول الى طريقة تشخيص خصائص معينة بطريقة موضوعية مبنية على التحليل والمناقشة.
- مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث الحالي على التصميم أغلفة مجلة التايم (Time)** الأمريكية الالكترونية لسنة 2020 والتي نشرت على شبكة الإنترنت العالمية وبالنظر لسعة مجتمع البحث البالغة عددها (48) إنموذجا من مجتمع البحث الكلي ما أستطاعة الباحثون أحصاءه.
- عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وبالباغلة عددها (4) من نماذج البحث أي بنسبة 20% من مجتمع البحث الكلي بعد أن استبعدت الباحثون كلاً من:²

1. التصميم ذات البناء المتشابه.
2. التصميم التي لاتوفر موضوع الحدث.
3. التصميم التي تحتوي على رسوم الأطفال.

*محمد سعيد أبو طالب ، علم مناهج البحث ، العراق ، بغداد - دار الحكمة للطباعة والنشر ، الجزء الأول 1990 ،ص94.

**تايم(Time)هي مجلة أمريكية أسبوعية نشرت في الولايات المتحدة الأمريكية وتأسست 1923العددالأول 3 مارسمن قبل البريطاني هادن وهنيري لوس إذ تغطي أوربا الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ..للاستزادة ينظر الموقع .com. https://www.time

*أستمارة رقم (1)



-إدانة البحث : تحقيقاً للوصول الى أهداف البحث فقد تم أستعمال ما يأتي : إعداد أستمارة***تحديد المحاور تضمن محاور ماتناوله الأطار النظري ماتمخض عنه من مؤشرات أساسية تمثل خلاصة الأدبيات والملاحظة الذاتية في جميع المعلومات وفق محاور تفي متطلبات البحث وتحقيق أهدافه .

-الفكرة التصميمية.

- مؤشرات الحدث .

- تركيب العناصر المستخدمة .

-العلاقات التصميمية المتحققة .

-الجانب التطبيقي/تحليل نماذج العينه

إنموذج رقم(1)

أسم الإعلان:Time

نوعه:غلاف مجله(الوجه الاول)

تاريخه:2020

الوصف العام

تكونت بنية تصميم غلاف مجلة التايم من فضاء بالقيمة اللونية السوداء والأطار رفيع باللون الأحمر وأسم المجلة **Time** بالقيمة اللونية البيضاء يتوسط أعلى الصفحة ، وتضمن موضوع الغلاف رمز فايروس كورونا باللون الاحمر يحتل الجزء الأكبر ع الغلاف ليغطي اسم المجله ، اما اسفل الغلاف تمثلت صورة (البيت الابيض)الجزء السائد على الفضاء بالقيمة اللونية البيضاء.

التحليل

1-الفكرة التصميمية: -

أعتمدت الفكرة الإعلانية على اظهار فايروس كورونا بشكل بارز للتعريف للحدث الجديد، لذا أستغل المصمم رمز الدال على الفايروس باللون الاحمر وأبرازه كمجموعة مكثفة ومنتشرة في عموم الغلاف لتوهل وتوغل مؤثراً على البيت الابيض ، لذا جاءت الفكرة التصميمية لتعكس حالة وتفشي وباء كورونا عالميا وبشكل تام .

2- مؤشرات الحدث:

أستغل المصمم رمز فايروس كورونا ليعزز الفكرة الاعلانية عن طريق الخبرات والامكانيات في الدمج والتركيب ، وان اختيار مكان للحدث هو البيت الابيض وخروج الفايروسات ولونها الاحمر منتشرة على الغلاف وهذا يدل على ارتفاع عدد المصابين وانه سيعود اقوى واخطر ومدمر للأقتصاد العالمي ، اي ان مصدره امريكا وليست الصين فالمصمم نجح في ترجمة فكرته الابداعية في التصميم والحصول على التفاعل والاستجابة المطلوبة لمؤشر الحدث(فايروس كورونا).

3- تركيب العناصر المستخدمة:

تحققت العناصر التصميمية عن طريق استخدام صورة(البيت الابيض)السائدة على الفضاء التصميمي ،والرسوم تمثلت برمز فايروس كورونا باللون الاحمر ،وجاء اسم المجلة بالقيمة اللونية البيضاء ، فضلا عن التنوع البصري عن طريق الاشكال والقيم الضوئية واللونية في الغلاف ، فأعتمد المصمم الفضاء اللوني للفايروسات باللون الاحمر والفضاء بالقيمة اللونية السوداء ، وتحقق التباين اللوني عن طريق الالوان والأنسجام وتركيب الاشكال أعطى قيمة جمالية للتصميم.

4-العلاقات التصميمية المتحققة:



ظهرت العلاقات التصميمية عن طريق تراكب الفايروسات وصورة(البيت الابيض)على الفضاء التصميمي، وايضا تراكب وتداخل الفايروسات لأسم المجلة ، اما التماس والتشابه فهو متحقق في اعلى الغلاف وكذلك القيم اللونية للون الاحمر الملفت للانتباه والذي اختفى حيوية جاذبه في عموم الغلاف .

إنموذج رقم(2)

اسم العنوان:أسوء عام على الاطلاق the worst year ever

نوعه: غلاف مجلة (وجه اول)

تاريخه:2020

الوصف العام

تضمنت البنية التصميمية لغلاف المجلة برقم 2020 وشطب عليه بعلامة "X" ضخمة حمراء مع عبارة ((اسوء عام على الاطلاق)) بالقيمة اللونية السوداء على الفضاء بالقيمة اللونية البيضاء ، واسم مجلة التايم (time) باللون الرصاصي الفاتح والاطار رفيع باللون الاحمر يحيط الغلاف

التحليل

1-الفكرة التصميمية :

أعتمد البناء التصميمي للغلاف على فكرة عام 2020 بأنها الاسوأ في تاريخ البشرية لما شهدت الكثير من الكوارث ومنها جائحة كورونا، وتأتي دلالات الغلاف بوضع علامة X بأن لن ترغب ابدا بالعودة اليه مؤكدة بأن الغالبية من العالم لم يشهدو عاما مائثاً على الاطلاق.

2-مؤشرات الحدث:

ظهر مؤشر الحدث في الغلاف وبشكل بارز وواضح 2020 وعليها علامة X باللون الأحمر في وسط الصفحة دلت على انها سنة أحتوت على الأحداث مأساوية وتوظيفه بطريقة أكثر تأثيراً وأثارة في جذب انتباه المتلقي وهذا مايريده المصمم من تأكيد وترسيخها في البناء التصميمي سواء كان عن طريق العناصر أو التشكيل البصري وعلى وفق اشتغالات جمالية وتعبيرية لتصميم الاعلان بشكل متكامل.

3-تركيب العناصر المستخدمة:

تحققت العناصر التصميمية في عموم التصميم بأستخدام العنوان الموضوع الاساس 2020 بالقيمة اللونية السوداء وشطب عليه X باللون الاحمر بشكل متراكب ، فضلا عن المادة الكتابية **The worst year ever** بالقيمة اللونية السوداء على الفضاء الاساس بالقيمة اللونية البيضاء وبرز اسم المجلة **Time** بأظهارات خلية باللون الرصاصي الفاتح وقد أظهر المصمم التضاد والتباين اللوني للقيم اللونية السوداء والبيضاء واللون الاحمر منسجماً مع المكونات الشكلية وبتالي الوحدة والتنوع في التصميم.

4-العلاقات التصميمية :



برزت العلاقات في بنية الغلاف عن طريق تراكب والتجاوز في العنوان الموضوع 2020 (x) وتراكب اسم المجلة time على الفضاء الاساس ، كما ظهر التماس والتشابه في المادة الكتابية والقيم اللونية محققا بذلك غرضه الوظيفي والجمالي .

أ نموذج رقم (3)

اسم الإعلان: فشل امريكي failure An American

نوعه: غلاف مجلة (الوجه الاول)

تاريخه: 2020

الوصف العام

تتكون بنية تصميم الغلاف من الفضاء بالقيمة اللونية السوداء والذي تضمن نصوص كتابية صغيرة رقم 200 الف في منتصف الصفحة والجزء الأعلى اسم المجلة time بالقيمة اللونية البيضاء أما في الجزء الاسفل من الغلاف تمثل موضوع الاساس مادة كتابية (فشل امريكي) An American failure باللون الاحمر مع اطار رفيع يحيط الغلاف بالقيمة اللونية البيضاء .

التحليل

1-الفكرة التصميمية :

تضمنت الفكرة التصميمية لغلاف المجلة بعنوان An American failure على الفضاء بالقيمة اللونية السوداء مع الرقم الصادم 200 الف في منتصف الصفحة ويشير الى تسجيل نصف عدد الوفيات الناجمة عن فايروس كورونا ، إذ أستند المصمم على أظهار ودمج بطريقة مبتكرة ومتجاوزة تجذب انتباه المتلقي .

2-مؤشرات الحدث:

برز الحدث في الغلاف بشكل واضح بالرقم 200الف وهو عدد الوفيات نتيجة فايروس كورونا وظهر عنوان بأسفل الغلاف فشل امريكي في ايجاد الحلول المناسبة لهذا الفايروس، إذ اراد المصمم عن طريق تصميمه للغلاف هو أن يوقظ أولئك الذين يعانون من الحذر لهذه الازمة.

3-تركيب العناصر المستخدمة:

أستخدم المصمم تراكب الرقم 200,000 بالقيمة اللونية البيضاء على النصوص الكتابية الصغيرة المتمثلة على الفضاء الكلي وفي أعلى المجلة **time** بأظهارات ظليلة فاتحة ، وتراكب عليها النصوص الكتابية أما في الاسفل ظهر العنوان باللون الاحمر ليمتد تحقق التضاد اللوني بين القيم اللونية البيضاء والحمراء ع الفضاء الاساس بالقيمة اللونية السوداء مما أعطى وضوح وبروز في العناصر المستخدمة في الغلاف والتي اضفت نوع من الحيوية وأنسجام القيم اللونية

4-العلاقات التصميمية المتحققة:

تم تحقيق العلاقات التصميمية عن طريق التراكب والتماس والتشابه بين الارقام السائدة في وسط الصفحة والنصوص الكتابية والقيم الضوئية واللونية على الفضاء الاساس مما أدى الى أظهارات جمالية محققة غرضها الوظيفي والتعبيري.

إنموذج رقم(4)

أسم الإعلان :انتخابات الطاعون The plague ElEction

نوعه : غلاف مجلة (وجه اول)

تاريخه : 2020

الوصف العام

تكونت البنية التصميمية لغلاف صورة لرئيس الامريكى ترامب في البحر محاطاً بفايروس كورونا تجرفه بعيدا عن البيت الابيض، وتمثل موضوع الاساس بعنوان **The plague ElEction** ويعني انتخابات الطاعون بالقيمة اللونية السوداء من جهة اليسار واسم المجلة **time** بالقيمة اللونية البيضاء مع اطار رفيع يحيط الغلاف باللون الاحمر.

التحليل

1-الفكرة التصميمية :



اعتمد المصمم في تصميم الغلاف على العنوان ((انتخابات الطاعون)) والتي تعني أن هذا الوباء يغير لها مجرى انتخابات 2020 أذ جسده ترامب وهو في البحر وحوله الفايروسات وهذا يعني انه هذا الحدث سوف يعده بعد الاعلان عن أصابته بالفايروس ونقله الى المستشفى .

2- مؤشرات الحدث :

ظهر مؤشر الحدث في الغلاف عن طريق بروز الصورة لترامب والبيت الابيض وتطفو الفايروسات حوله ودلالة تكوينه تركز على ترامب والمشاكل التي تواجهه خلال فترة رئاسته ، اذا استخدم المصمم امواج من رمز فايروس كورونا المستجد ((كوفيد19)) ليوضح مدى التأثير الذي يحدثه على ترامب و ثم توظيفها بطريقة ابتكارية معززة الفكرة الاساسية من الاعلان .

3- تراكب العناصر المستخدمة:

أستخدم المصمم العنوان **The plague ElEction** والنصوص الكتابية بالقيمة اللونية السوداء من جهة اليسار، وفي الاعلى تراكب اسم المجلة **time** بالقيمة اللونية البيضاء على الفضاء الاساس المتمثل بصورة للبيت الابيض وترامب يطفو في البحر باللون السماوي الفاتح، فضلا عن الفايروسات التي برزت بأظهارات واضحة متمثلة باللون الاحمر ، محققاً بذلك التضاد اللوني والتنوع والانسجام بالقيم اللونية ، والقيمة اللونية اضفت ملمساً بارزاً للبحر والفايروسات.

4- العلاقات التصميمية المتحققة:

تم تحقيق العلاقات التصميمية عن طريق التجاور والنشابة للفايروس كورونا المنتشر في البحر وتراكب اسم المجلة **Time** والعنوان والنصوص الكتابية على الفضاء الأساس في جهة اليسار ، كما أحتوى الغلاف على القيم لونية متنوعة وتباين الواثما للأحمر والأزرق والتكرار الناتج في رمز الفايروس وتحقيق الأنسجام الشكلي واللوني الذي جاء جاذباً للأنتباه ومحققاً بذلك قيمة فنية وجمالية للغلاف .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها :

بعد أستكمال إجراء التحليل توصلت الباحثون الى مجموعة من النتائج وهي :-

1. جاءت الفكرة التصميمية والتي مثلتها الصور البيت الأبيض والرموز الفايروسات ، كما في النماذج (1،4) ونصوص كتابية وأرقام كما في النماذج (2،3).
2. برز مؤشر الحدث الناتج عن طريق استعمال رمز الفايروس باللون الأحمر، كما في النماذج (1،4) بينما أستعمل العناوين والنصوص الكتابية كما في النماذج (2،3) محققة أظهارات القيم الجمالية والتعبيرية .
3. تم تحقيق العناصر التصميمية واستعمال الرسم مثل عنصر شكلي وصورة البيت الأبيض كما في إنموذج (1)، بينما أستخدم النصوص الكتابية كعنصر بارز في الإنموجات (2،3)، والصورة كما في إنموذج (4) كما تم تحقيق التضاد اللوني على الفضاء التصميمي بالقيم اللونية السوداء والبيضاء والحمراء وأنسجام مكوناته الشكلية الجاذبة للانتباه في جميع عينات البحث.
4. تحققت علاقات التراكب والتداخل للفايروسات وتماس وتشابه بالأشكال والقيم اللونية الملفتة للانتباه ، كما في إنموذج (1) بينما برز التراكب والتجاور في العنوان على الفضاء الأساس والتماس والتشابه أيضاً في النصوص الكتابية والقيم اللونية كما في إنموذج (2،3)، كما ظهر تجاور وتشابه عن طريق فايروسات المنتشرة في البحر وتراكب المادة الكتابية على الفضاء مما عزز أظهارها كما في إنموذج (4).

- الأستنتاجات :

- في ضوء نتائج البحث ومناقشتها توصلت الباحثون الى مجموعة من الأستنتاجات وهي كالآتي :-
1. للفكرة دوراً هاماً وأساسياً في البناء التصميمي للحدث وفق أظهارات وأساليب تقنية تسهم في إحداث التتابع البصري للمتلقى.
 2. أن اعتماد أبراز مؤشر الحدث ناتج من مهارة المصمم في توظيف الأشكال المتنوعة وفاعلية شد أنباه المتلقى نحو القيم اللونية والضوئية ووضوحها ودقة التعبير عن الحدث وفق الزمان والمكان .
 3. لتنوع وتركيب العناصر التصميمية بين استخدام الصورة والرمز والمادة الكتابية دوراً في أبراز الحدث .
 4. اعتماد تنوع العلاقات من تراكب وتجاور وتماس للعناصر وأظهارها في الحدث والتشابه بين القيم اللونية دوراً في تعزيز أظهارات جمالية وفنية ملفتة للانتباه وتوظيفات متنوعة التي تضفي بعداً حيوياً للتصميم الإعلاني .
 5. للأظهارات اللونية من تضاد وتباين وأنسجام يأتي بالتنوع اللوني يسهم في تعزيز أظهارات جمالية ملفتة للانتباه.

- توصيات البحث:

توصي الباحثون بالأهتمام بمايلي :-

1. بدراسة نوع الحدث وتوظيفه بشكل دقيق لما له من تأثير وأستجابة على المتلقى لغرض الأقتناع وإيصال الرسالة الإعلانية ببسر وسهولة.
2. اعتماد أساليب لتوظيف الحدث بأظهارات تصميمية أكثر أبداعاً.
3. بناتج الحدث من ألوان وأشكال مستخدمة ليتم توظيفها ضمن بناءات تصميمية جديدة لتنوع وتتابع بصري وجمالي.
4. الأهتمام بالأحداث المتنوعة التي يمكن الأفادة منها في أنتاج تصاميم مبتكرة وبأظهارات وفق رؤيا جديدة.

- المقترحات :-

- بعد الانتهاء من أظهار النتائج وتحديد التوصيات يتم اعتماد المقترحات التالية :-
- 1.توظيف تنوع أساليب الحدث في الملصقات الإعلانية.
 - 2.دراسة مقارنة بين أساليب الحدث في حركات الحدائة وما بعد الحدائة في التصميم الإعلاني.

المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس

1. جدور، عبد النور: المعجم الأدبي ، ط1، دار العالم للملايين لبنان 1979.
2. زيتوني لطيف: معجم المصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان - بيروت 2002.

المصادر العربية

3. أبو طالب ،مُجد سعيد: علم مناهج البحث ، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق - بغداد ، الجزء الأول 1990.
4. الراوي، عبد الكريم نزار: مبادئ التصميم الجرافيكي، دار اوثرهاوس للنشر والتوزيع ، 2011.
5. السامرائي، فؤاد: بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي ، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان-الأردن ، 2016.
6. الصاوي، أحمد حسين : طباعة الصحف وأخراجها ، دار القومية للطباعة والنشر -القاهرة 1965.
7. العاني، أسامة بدري: التصميم الجرافيكي -الشعار إنموذجاً، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن -عمان 2013.
8. القصراوي، مها حسن : الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان-بيروت 2004.
9. أنعام حمدان محمود: متغيرات الأبتكارية وفعاليتها في تصاميم المنجزات الطباعية ، مكتبة الفتح ، بغداد 2018.
10. أيايد حسين عبدالله : فن التصميم (الفلسفة -النظرية -التطبيق) ط1، ج3، الشارقة دار الثقافة والأعلام ، 2008.
11. بجاوي، حسن : بنية الشكل الروائي ، ط2، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء -المغرب ، 2009.
12. جلطي، ربيعة : حنين النعناع، ط1 ، منشورات الضفاف والأختلاف -لبنان 2015.
13. خير الدين مُجد، حسن: الأصول العلمية للإعلان ، دار وهدان للطباعة -القاهرة 1976.
14. صحراوي ،أبراهيم : تحليل الخطاب الأدبي -دراسة تطبيقية ، ط1، دار الآفاق -الجزائر ، 1999.
15. عبد مسلم ، طاهر: عبقرية الصورة والمكان ، ط1، دار الشروق -عمان ، 2002.
16. كلينين ، تشالس ، رايوند آل . كورنويل، كلين يوكلينين: الطباعة العامة فنونها وصناعتها ، ترجمة أنور شاول ، تقديم عبد اللطيف حمزة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر -نيويورك، 1967.

المجلات والدوريات

17. عبد الكريم راضي ، جعفر: تكرار التراكم وتكرار التلاشي من نماذج الشعر العربي المعاصر ، مجلة آفاق عربية - العدد التاسع -آيلول ، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد 1996.
18. ماهر مجيد أبراهيم، وآخرون: آليات توظيف الحدث الثانوي في الخطاب السينغرافي، مجلة الأكاديمي ، العدد 94 ، 2019.
19. مُجد أحمد سلامة: العملية التصميمية ، بحث منشور في موقع كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة ، 2011.

المصادر الأجنبية

20. Arnheim,R;Art and visual perception university of
20 California,pres,U.S.A,1969
21. Janson.H.W;history of Art .second edition.harry
n.abramsmin cpublishers newyork 1998.

ملحق رقم (1)

أستمارة التحليل

المحاور	يصلح	لا يصلح	بحاجة الى التعديل
الفكرة التصميمية	مباشر(غير مباشر)		
	بسيطة		
	مركبة		
مؤشرات الحدث	صورة	جذب أنتباه	
	رمز		

			أثارة الأهتمام	مادة كتابية	
				زمان ومكان	
			صور (رسوم)	الشكل	تركيب العناصر المستخدمة
			مادة كتابية		
			عنوان		
				اللون	
				القيمة الضوئية	
				لمس	
				قياس	
				فضاء	

			تجاوز	العلاقات التصميمية
			تداخل	
			تراكب	
			تماس	
			تشابه	

معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصقات السينمائية المنشورة في الانترنت

أ.م.د.نادية خليل اسماعيل أ.م.د.علي خالد عباس سارة احمد زائر

كلية الفنون التطبيقية / معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

الملخص :

تعد معالجات الرؤية البصرية مادة مشتركة بين مصمم الإعلان والمتلقي ليتم توصيل الرسالة الإعلانية بشكل ناجح وفعال، يخاطب به العقل ومن ثم الأحساس بجماليات الأشكال المستخدمة داخل الملصق الإعلاني، وهذا يعتمد على قدرة المصمم في إيجاد الحلول المناسبة ومهارته باستخدام أدواته وأمكاناته في أبتكار بنية تصميمية على وفق

معايير وقواعد وأسس تسهم في تحسين الرؤية والادراك البصري للمتلقى وبأبصال الفكرة التصميمية وهدف الإعلان، وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: - ما معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصق الإعلاني؟ وهدف البحث: - الكشف عن معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصق الإعلاني، واعتماد حدود البحث بالحد المكاني: ملصقات سينمائية منشورة على شبكة الإنترنت. والحد الزمني: للمدة من 2019/1/1 لغاية 2019/12/10. وتتلخص الاطار النظري بمفهوم الرؤية البصرية في التصميم الإعلاني، وتم التوصل الى مجموعة من النتائج والأستنتاجات من أهمها: 1. للعناصر البصرية دور بارز في بناء تصميمي متكامل تعمل على ابراز البنية الشكلية بطريقة مؤثرة وجذابة يتم تحقيق اهدافها على وفق قوانين ترتبط بالتنظيم البصري.

1. لتجسيد العلاقات التصميمية دور فاعل في اظهار الاشكال وتنوعها وفق اظهارات جمالية وتعبيرية.
2. يسهم التنوع الشكلي في انشاء علاقات لونية، حجمية، اتجاهية ومللمسية تعمل على تحسين العملية الادراكية وتشكيل الرؤية البصرية، وكما تضمن البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Visual Vision Processors Indesigning cinematic posters

published on the Internet

Ph.D.,Asst,Prof. Nadia Khalil Ismail

Ph.D.,Asst,Prof.Ali Khaled Abass

Sarah ahmed zair

Institute of Applied Art / College of Applied Art

Middle Technical University

Abstract

Visual vision processors are a common subject between the advertising designer and the recipient to deliver the advertising message successfully and effectively, addressing the mind and then feeling with the aesthetics of the shapes used inside the advertising poster, and this

depends on the designer's ability to find appropriate solutions and his skills by using his tools and capabilities to create a design structure according to standards, rules and foundations that contribute to improving the vision and visual perception of the recipient and by delivering the design idea and the purpose of the advertisement. The research problem is summarized in the following question: What are the visual vision treatments in advertising poster design?

The aim of the research: Revealing of visual vision processors in the design of the advertisement poster, And the adoption of the limits of the search by the spatial limit: cinematic posters published on the Internet. The time limit: for the period from 1/1/2019 to 10/12/2019 A set of results and conclusions were reached, and the most important of which are:

1. the visual elements have a prominent role in building an integrated design that works to highlight the formal structures in an effective and attractive manner. Its objectives are achieved according to laws related to visual organization.

1. To embody the design relationships an active role in showing the shapes and their diversity according to aesthetic and expressive touches.
2. Formal diversity contributes to the creation of chromatic, volumetric, directivity and tactile relationships that improve the perceptual process and the formation of visual vision. The research also included a set of recommendations and suggestions.

الفصل الأول

-مشكلة البحث:

أحدثت التطورات السريعة في العصر الراهن تطوراً في الرؤية البصرية للمتلقى فأصبح عقله يدرك الأفكار المختلفة، نتيجة تعرضه للعديد من الرسائل الإعلانية، لذا بدأ المصمم البحث عن طرق جديدة ومتطورة في جذب إنتباه المتلقي باستخدام مكونات موجودة في مجال الرؤية البصرية ليتمكن من أدراكها بسهولة ، ولايد توافرها كمادة مشتركة بين مصمم الإعلان والمتلقي ليتم توصيل الرسالة الإعلانية بشكل ناجح وفعال، يخاطب العقل ومن ثم الأحساس بجماليات الأشكال المستخدمة داخل الملصق الإعلاني، وهذا يعتمد على قدرة المصمم في إيجاد الحلول المناسبة ومهارته باستخدام

أدواته وأمكانياته في ابتكار بنية تصميمية على وفق معايير وقواعد وأسس تسهم في تحسين الرؤية والادراك البصري للمتلقى وبأبصال الفكرة التصميمية وهدف الإعلان، وبذلك تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:-

- ما معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصقات السينمائية المنشورة في الانترنت ؟

- أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث بأنة يسلط الضوء على موضوع معالجات الرؤية البصرية من ناحية فكرية وعلمية فهو يسهم في:

1. تقديم بعد معرفي وتطبيقي للعاملين والدارسين والطلبة في مجال التصميم الإعلاني عن طريق بيان معالجات الرؤية البصرية في الملصق الإعلاني .
2. رفد المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والشركات ورفد المتبة من مصادر الرؤية البصرية التي تمم الكثير من الباحثين والعاملين في مجال أنتاج الملصقات الإعلانية عن طريق توظيف المعالجات التصميمية.

- هدف البحث:

-الكشف عن معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصقات السينمائية المنشورة في الانترنت .

-حدود البحث:

الموضوعية: دراسة موضوع معالجات الرؤية البصرية في تصميم الملصقات السينمائية المنشورة في الانترنت .

المكانية: ملصقات سينمائية منشورة على شبكة الإنترنت.

الزمانية: للمدة من 2019/1/1 لغاية 2019/12/10

-تحديد المصطلحات:

1. المعالجات:- (هو أحداث تغيرات أو إضافات على التصميم يمكن أن يحسن من صفاته وخصائصه لكي تفي بالغرض المطلوب للأحداث التعبيرية والبصرية)(20،ص4).
2. الرؤية البصرية:- (هو الأستيعاب الجيد للمعلومات البصرية عن طريق العين وتحقيق الأستجابة السليمة لها). (17،ص328)

الفصل الثاني /الآطار النظري

- مفهوم الرؤية البصرية في التصميم الإعلاني

يعد التصميم من الفنون البصرية التي لها دور مهم في مجال الرؤية وفي جميع مجالات الحياة، وذلك لأنه يتغير ويتشكل وفق متطلبات الفكرة التصميمية عن طريق إعادة صياغة الأشكال بما يتناسب مع مجال الرؤية البصرية وربطها بعلاقة وظيفية وبنوعية وأعتبر حاسة البصر الأساس لرد فعل المتلقي لأن العين تتشكل في (الرأس وجسم الإنسان خطوطاً رؤياً أفقية وعمودية تسمى حقول الرؤية للعين والتي تسير في المدى الكامل يمكن أن تراها دون تغيير في تشتيت العين (16، ص 57) وبأدراك شامل للعمل التصميمي وبطريقة مباشرة تسهم في إثراء المعنى.

لذا فإن مفهوم الرؤيا البصرية من المفاهيم الأساسية في العملية التصميمية التي تعتمد على (النظرة الشاملة المتناسكة والمترابطة والمترابطة يقدمها المصمم عن طريق التصميم) (1، ص 250) لذا يتم تشكيله بمجموعة من العناصر والعلاقات والتي تستخدم من أجل (أحداث تغيير في استجابات العين بهدف تحسين الوظائف البصرية الأساسية) (9، ص 10) ويساعد هذا على أن المعلومات التي يستقبلها الدماغ يتم دمجها مع الحواس لفهمها وتفسيرها وتحويلها إلى صورة واضحة ودقيقة يمكن أدراكها ويتطلب هذا تطوراً واسعاً في مجال الرؤية البصرية يمكنه من أدراك المتغيرات المحيطة به بفعل (المساحة الحجمية المحيطة بالعين التي يمكن للعين الثابتة أن ترى الأجسام الواقعة ضمنها أما الأجسام الواقعة خارج حدود هذا المجال فلا تراها العين) (4، ص 38) ويعني أن العين تركز على نقطة واحدة وتكون النقاط من حولها أقل تركيزاً ووضوحاً، فالمصمم يعتمد في إنتاجه وابداعه على حاسة الأبصار ليشمل الرؤية الكلية للتصميم وبشكل متكامل، لذا يعد الإدراك عملية عقلية (تسهم للوصول إلى معاني ودلالات للأشكال التي يتعامل معها المتلقي عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بهل وتفسيرها وصياغتها في كليات ذات معنى) (13، ص 24) أي انه يفسر المعلومات الواردة إليه عبر الحواس ليتم تجميعها وتحويلها إلى صورة عقلية وأعطى معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة، والتي تشمل ظواهر (تتألف من الخبرات الحسية ومكونات مركبة تقع أسبابها أو محتواها في المكان والزمان وتؤدي إلى فهم الأشياء التي تنتمي إلى العالم الخارجي ويشمل الانتباه والملاحظة) (2، ص 378) مما يعني أن الإدراك يتناول الوظائف الأكثر تركيباً مثل أدراك العناصر عن طريق بناء تصميمي يعطينا أنماطاً مختلفة للأشكال والألوان كما تساعد حاستي البصر والسمع من أدراك عامل الزمان والمكان بشكل جيد وعن طريقه نلاحظ التتابع والحركة والتغير.

لذا فإن الإدراك البصري يحتل الموقع الأول من القوى الإدراكية المتمثلة في البصر وبأدراك مرئي ومؤثر يعمل على (أضفاء دلالة أو معنى أو تأويل أو تفسير على المثير البصري) (18، ص 113-114) وهذا بفعل ما يميز به من اتساع دائرة المدركات البصرية وسرعة ومرونة الانتقال من موضوع لآخر وبجهد أقل مما يعطي ميزة وأهمية للإدراك البصري ولكي تتم هذه العملية لا بد أن يمر بمرحلتين أساسيتين هما الأحساس بالمثير ويتم عن طريق (جهاز البصر، والانتباه لهذا المثير وأن أي خلل فيها يؤثر على الإدراك) (6، ص 159) لذلك يتم تشكيل الرؤية البصرية عن طريق عملية الإدراك الحسي البصري والتي تعتمد على عملية (الابصار وكيفية التلقي للصور من قبل عين المتلقي، إذ يتم تحويل الإشارات المستلمة من قبل الصورة إلى مكان التخزين في الدماغ أي مقارنة بما يراه وما يوجد في ذهنه من تخزين، وأيضا يعتمد على ما يوجد لدى المتلقي من أفكار وخزين عند ولادته بالفطرة وما يراه من صور) (23، ص 225p) بمعنى أنها أولاً تركز على الأحساس المستلم من التصميم، وثانياً أستعمال النتائج من العملية الأولى وقدرته في أستيعاب العناصر البصرية.

وعليه فإن العملية الإدراكية سلوك ينمو ويتطور بالمعرفة والخبرة بأستقبال المثير المدرك للتصاميم يعتمد على ما يحدث من تفاعل بين التصميم والمتلقي، لذا ينبغي على المصمم أن يمتلك نسبة عالية من الخزين المعرفي والحسي للمفاهيم المكونات التصميمية فضلاً عن إستخدامة للتقنيات الحديثة التي تمكنه من تحقيق الهدف وبالتالي إحداث التأثير والأستجابة مباشرة للمتلقي، وأن هدف العملية التصميمية بناء نظام تصميمي مؤلف من العناصر البصرية والأسس التصميمية وربطها بعلاقات تعمل على أبراز البنية الشكلية للتصميم بشكل مؤثر وجذاب إذ يتم تحقيق أهدافها وفق قوانين ترتبط بالتنظيم البصري فضلاً عن الإستخدام الصحيح والمدروس لهذه العناصر التي تعتمد على الأبعاد والتناسب وتكون ذات (تأثير مباشر على الحواس والعناصر التعبيرية العقلية التي تشترك في الأشكال وتنظيمها) (21،ص30) لتؤدي فعلها المؤثر من ناحية جمالية وتعبيرية وصولاً الى مضمون الفكرة .

وتبرز أهمية الشكل البصري عندما (يتناغم مع الوظيفة وبنائة في التكوينات الثنائية والثلاثية الأبعاد) (19،ص10) من شأنها تحدث تأثيرات تكوين أحاسيس مختلفة داخل التصميم ليتم أدراكه بطريقة متكاملة وعلى وفق أنظمة وقوانين معينة.

فتشكل الصور (أحدى المرئيات التي تضفي الوضوح والواقعية والأفئاع والمتعة البصرية بأعتبرها (وسيلة تعبيرية تتضمن مضموناً مميزاً يسعى المصمم الى إظهار التوافق الكلي مع مضمون الرسالة الإعلانية) (3،ص43) لما تمتلكه من خصائص فاعلة للتأثير على مدركات المتلقي الحسية التي تؤدي الى نقل المعنى وتقريب الفكرة التصميمية وبطريقة يضفي طابعاً تعبيرياً كلياً للتصميم الإعلاني .

وتعد المادة الكتابية مركز التأثير البصري تعمل على (نقل رسالة معينة لدى المتلقي وتظهر في التصميم بهيئة فقرات منظمة لأجزاء رئيسية) (8،ص71) تخضع لمعايير تتفق مع طبيعة الفكرة الإعلانية والعوامل المؤثرة في تصميمها، ويبرز الملمس البصري كمكون أساسي للتصميم إذ يدرك (كحقيقة يمكن إن نحس باللمس في حين يزود بالمقابل ملمساً بصرياً يرى بالعين) (22،p120) وهذا يعني إن الأحساس بالرؤية والملمس يتداخلان كمزيج ويعملان بشكل مشترك لكي يتم أدراك ملمس هيئة الأشكال على وفق تعبيرات متنوعة ومحددة محققاً بذلك أستجابة المتلقي، فيأتي الضوء المنعكس كعامل جمالي وأساسي في تميز الأشكال عن طريق أدراك (الشكل واللون والملمس لذا فهو المكون الأكثر أهمية في الفضاء وأظهار الشكل) (22،287-286،p) بطريقة جمالية وأن عملية تحديد كمية القيمة الضوئية يؤثر على مدى أدراك المتلقي للأشكال المرئية، ويحقق اللون قيمة أساسية بين العناصر المستخدمة لأنه (خبرة سايبولوجية قائمة على أساس فسلجي) (12،ص5) فاللون بشكله يعد ظاهرة لونية خاصة بالعين وعن طريق الرؤية البصرية يستطيع المتلقي تميز الألوان وأدراكها بوجود الضوء لأنه يعطي للأشكال العمق والتفاصيل بحسب اتجاهه وتدرجه ولونه، ويأتي الفضاء مكمل للشكل فلا يمكن إن (يتكون الشكل الا في الفضاء ولا يستوعب الشكل غير الفضاء الذي يجويه) (15،ص221) فهما مرتبطان معاً والأساس في تكوين التصميم وأدراك البصري، فالمصمم يعمل على أحداث التنوع الشكلي والعلاقاتي في الفضاء المصمم لأطفال المتعة والحيوية في التصميم الأعلاني.

كما تعد العلاقات التصميمية إحدى أسس بناء الملصق الإعلاني والتي تعمل على ربط العناصر مع بعضها بأساليب مختلفة لتحقيق علاقات تصميمية ناجحة ومتناسكة تعمل بربط كل جزء من التصميم بالأخر بهدف تكوين صلة مستمرة من الأحاسيس عن طريق علاقة التجاور التي تجمع بين عنصرين أو أكثر (بدرجة معينة مما يؤدي الى

التجاذب مع بعضها)(11،ص30) متكوناً تصميماً متكاملًا ومحقق تنوعاً في أشكاله، وتحققت علاقة التماس بتلامس ما بين العناصر لتبدو هيئتها متنوعة ولأعطاء الاحساس بالتقارب بين العناصر، أما علاقة التراكب فتكون الأثر الناتج من اختفاء جزء من العنصر، فالمصمم يعمل على (حجب بعض الأجزاء بواسطة علاقة التراكب)(7،ص89) وإظهار عنصر آخر يوضع فوق جزء منه لذا فإن أخفاء جزء من العناصر أضفى الغموض للإعلان، وتشير علاقة التداخل إلى إن (الأشكال المتداخلة مع بعضها وزيادة التآلف بين عناصر التصميم الإعلاني)(14،ص164) يؤدي إلى حدوث تنوع بين العناصر وأجزائها مضيفاً مسحة جمالية للأجزاء المتداخلة، كما يظهر تشابه الأشكال عن طريق أدراك الوحدات والعناصر المتشابهة في صفاتها المظهرية التي تنتمي إلى بعضها)(10،ص42) مكونة شكلاً متماسكاً ومنماز فيكون تشابه باللون، الحجم، الشكل، القيمة الضوئية والتي يدركها المتلقي لأحاسسه بوجود علاقة بين العناصر وعن طريق هذه العلاقات يتحقق الربط والتماسك في وحدات التصميم ولتؤدي فعلها المؤثر من الناحية الجمالية والتعبيرية وصولاً لمضمون الفكرة.

وترى الباحثة إن المعالجات التصميمية تحتاج إلى مهارة خاصة من المصمم في استخدام إحدى الأساليب لأبتكار بيئة تصميمية أبداعية، يتم معالجتها بصياغات جديدة عن طريق العناصر والعلاقات ليتم توظيفها بما يتناسب مع طبيعة الفكرة ومتطلباتها التصميمية وهذا يساهم في تغيير الإدراك وتحسين الرؤية البصرية للمتلقي وبالتالي يساعد على إنتاج تصاميم والخروج بحلول أبداعية وجمالية تعمل على زيادة فاعلية وحدائه الشكلية وبالتالي تحقيق الهدف الأساس من الإعلان.

مؤشرات الأطار النظري:

في ظل ماتقدم في متن الأطار النظري تعرض الباحثان أهم مؤشرات التي توصلت إليها وهي كالآتي:

1. معالجة وصياغة الأشكال بما يتناسب مع مجال الرؤية البصرية وربطها بعلاقة وظيفية وبنفسية.
2. يعد الإدراك من الوظائف الأكثر تركيباً في أدراك العناصر والعلاقات عن طريق بناء تصميمي متكامل.
3. يعد تشكيل الصور أحد المرئيات التي تضيء الوضوح والواقعية والأقناع والمتعة البصرية.
4. لبناء نظام تصميمي مؤلف من عناصر البصرية والأسس التصميمية وربطها بعلاقات يعمل على إبراز البنية الشكلية بشكل مؤثر وجذاب.
5. تمثل المادة الكتابية مركز التأثير البصري التي تعمل على نقل الرسالة الإعلانية فضلاً عن إدراك الملمس لهيئة الأشكال على وفق تعبيرات متنوعة ومحدودة محققاً الاستجابة المطلوبة للمتلقي، والقيمة الضوئية تأتي كعامل أساسي في تميز الأشكال.
6. يعمل المصمم على أحداث التنوع الشكلي والعلاقات في الفضاء المصمم لأضفاء المتعة والحيوية في الملصق الإعلاني.

تعد العلاقات التصميمية التجاور، التماس، التراكب

7. ، التداخل والتشابه إحدى أسس بناء الملصق الإعلاني.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

-منهجية البحث: من أجل الوصول الى الأهداف المحددة اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي (جمع البيانات والحقائق عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً)*³ لملائمة الدراسة الحالية وهو أسلوب منهجي للوصول الى طريقة تشخيص خصائص معينة بطريقة موضوعية مبنية على⁴ التحليل والمناقشة.

-مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث الحالي على تصاميم أغلفة ملصقات إعلانية لأفلام سينمائية لسنة 2019 والتي نشرت على شبكة الإنترنت العالمية وبالنظر لسعة مجتمع البحث البالغة عددها (42) إنموذجاً من مجتمع البحث الكلي ما أستطاعة الباحثتان أحصاءه.

-عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية وبالغلة عددها (4) من نماذج البحث أي بنسبة 10% من مجتمع البحث الكلي بعد أن استبعدت الباحثتان كلاً من :

1. التصاميم ذات البناء المتشابه.
2. التصاميم التي لاتوفر شروط المعالجات البصرية.
3. التصاميم التي تحتوي على رسوم الأطفال.

-إداة البحث : تحقيقاً للوصول الى أهداف البحث فقد تم أستعمال ما يأتي : إعداد أستمارة**تحديد المحاور تضمن محاور ماتناوله الأطار النظري ماتمخض عنه من مؤشرات أساسية تمثل خلاصة الأدبيات والملاحظة الذاتية في جميع المعلومات وفق محاور تفي متطلبات البحث وتحقيق أهدافه .

1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق.
2. البناء التصميمي المتحقق.
3. إحداث التنوع الشكلي في الملصق

-الجانب التطبيقي / تحليل نماذج العينة

إنموذج رقم (1)

أسم الملصق/ مطاردة شارون تيب The hanunting of shoron



*موقف مظلوم الربيعي: أحوال البحث العلمي دليل الباحث في التصميم، جامعة بغداد 1999، ص9
**ينظر استمارة رقم (1)

نوعه/ ملصق سينمائي.

تاريخه/ 2019.

الوصف العام

تتكون بنية تصميم الملصق من صورة فوتوغرافية للممثلة وأظهار انعكاساتها على السكين كقطع منكسرة من جهة اليسار، وأسم الملصق مطاردة شارون تيب **The hanunting of shoron** باللون الأحمر فضلاً عن المادة الكتابية برزت بأظهارات ظليلة فاتحة وفي أسفل الملصق ظهرت علامة باللون الأحمر الغامق مكتوب عليها **1005ow** **Cielo.Dr** (دكتور سيلو وات) بالقيمة اللونية البيضاء على الفضاء الأساس باللون الأصفر.

التحليل

1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق:

أستخدم المصمم صورة فوتوغرافية للممثلة واطهار انعكاساتها على السكين وبطريقة كأنها قطع منكسرة ومتجاورة، وهذا يعطى تجسيدا او تقريب المتلقي للفكرة الاساس عن طريق معالجة الاشكال واشترك الصورة مع العنوان يسهم في تكوين الوضوح والجمالية وهذا يتيح للرؤية البصرية من توجيه اهتمامها نحو الملصق دفعة واحدة وبالتالي تحقيق الهدف من عرض وتفسير الرسالة الفعالية للمتلقي .

2. البناء التصميمي المتحقق:

تم تحقيق العناصر التصميمية عن طريق استخدام صورة فوتوغرافية وشكل السكين وقيم لونية مختلفة اذ اتخذ شكل السكين عنصرا على صورة موضحة عليها(اظهارات القرب والبعد محققة العمق للسكين من جهة اليسار ، اما عنوان الملصق **the hanunting of shoron tate** من جهة اليمين باللون الأحمر فضلاً عن المادة الكتابية بالقيم اللونية السوداء الفاتحة وأظهاراتها الظلية على الفضاء الأساس باللون الأصفر، أما اتجاه الضوء ساعد على بروز الملمس الحاد للسكين الذي أضاف نوعاً من الحيوية داخل الملصق، وأعتمد المصمم في التصميم على علاقة التراكب والتجاور في شكل السكين ، كما أحتوى على تراكب المادة الكتابية والعنوان وعلامة **Cielo.Dr 1005ow** أسفل الملصق بالقيمة اللونية البيضاء على الفضاء الأساس باللون الأصفر محققاً بذلك التضاد بين القيم اللونية والأنسجام بين مكونات التصميم.

3. أحداث تنوع شكلي في الملصق:

أعتمد المصمم المزج بين الصورة الفوتوغرافية وشكل السكين من أجل أحداث التنوع الشكلي الذي يعد وسيلة فعالة لها القدرة على تشويق وجذب إنتباه المتلقي، وتم استخدام العنوان والمادة الكتابية ليكون موجزاً واضحاً في أبراز معطيات مضمون الملصق السينمائي كروياً وأتصال، يعمل على التأثير السريع والمباشر بدقة وتركيز عالية.



إنموذج رقم(2)

أسم الملصق/ مركز الطوارئ. Trauma Center

نوعه/ ملصق سينمائي.

تاريخه/ 2019.

الوصف العام

تضمنت بنية تصميم الملصق على شكلين الأول أحتوى على صورة فوتوغرافية للأبطال في الجزء الأيسر والفضاء الذي يحويها باللون السماوي الداكن وبدرجات غامقة، فضلاً عن الأشرافة في أعلى الملصق بالقيمة اللونية البيضاء، أما الشكل الثاني أحتوى على رمز + تم أختراقه من أعلى وجانبي الفضاء باللون الأحمر الغامق، وظهرت المادة الكتابية في أعلى الرمز والعنوان Trauma Center. برز في وسطه بالقيمة اللونية البيضاء أما الحرف T من كلمة Center باللون الأحمر أما أسفله ظهرت صورة فوتوغرافية صغيرة للممثلة باللون الأحمر الفاتح وفي الجزء الأسفل من الملصق تمثل بمادة كتابية بالقيمة اللونية البيضاء على الفضاء بالقيمة اللونية السوداء.

التحليل:

1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق:

وظف المصمم رمز الصليب الأحمر بشكل واضح وبارز ملفت للأنتباه مع العنوان مركز الطوارئ Trauma Center. بالقيمة اللونية البيضاء وصورة الممثلين للدلالة على مضمون الفيلم " وهو يتحدث عن امرأة جريحة وعالقة في المستشفى" لذا فاللمصمم استخدم العناصر والعلاقات بطريقة تمكن المتلقي من أدراك وتكوين رأي بسرعة لفكرة الفيلم المعلن عنه.

2. البناء التصميمي المتحقق:

أستخدم المصمم العناصر التصميمية في الملصق الصورة الفوتوغرافية وشكل الرمز وأيضاً المادة الكتابية في الجزء الأعلى والعنوان في الوسط بالقيمة اللونية البيضاء، مما أظهر التضاد اللوني بين القيم اللونية الحمراء والبيضاء والسوداء وتحقيق التباين والأنسجام الشكلي واللوني في عموم التصميم، أما العلاقات التصميمية ظهرت عن طريق تراكب وتداخل لشكل الرمز (الصليب الأحمر) على الفضاء الأساس (الصورة الفوتوغرافية) وتراكب المادة الكتابية والعنوان على شكل الرمز أعطاهما بروز وأظهار واضح، أما التماس متحقق في المادة الكتابية وأيضاً التشابه ظهر في

المادة الكتابية المتمثلة في الجزء الأيمن على الرمز وكذلك القيم اللونية الحمراء والبيضاء الملفتة للانتباه تضيف قيمة جمالية وتعبيرية للملصق.

3. إحداهن التنوع الشكلي في الملصق:

تم تحقيق إحداهن تنوع شكلي وأدراك بصري عن طريق استخدام الرمز + باللون الأحمر والمادة الكتابية وأبرزه بطريقة متراكبة على الفضاء الأساس المتمثل بالصورة الفوتوغرافية وهذا ما يثير اهتمام وجذب انتباه المتلقي نحو الملصق وهذا يسهم في أكسابه نوع من المتعة البصرية، نتيجة التراكب في الأشكال والألوان والتي أعتمدها المصمم في الأخراج التقني للإعلان.

إنموذج رقم (3)

أسم الملصق/ ملافسينت Maleficent

نوعه/ ملصق سينمائي.

تاريخه/ 2019.

الوصف العام:



تضمنت بنية الملصق من الفضاء الأساس بالقيمة اللونية البيضاء وأسم الملصق Maleficent بالقيمة اللونية السوداء وصورة فوتوغرافية للممثلة الأمريكية بطلة الفيلم (أنجلينا جولي) بقياس مناسب شغلت جزء من الفضاء والتي ظهرت في زي ومكياج مغايرة عن الطبيعة وبرزت القرون ممتدة نحو الأعلى، بالقيمة اللونية السوداء، أما الجزء الأسفل تمثلت بمادة كتابية بالقيمة اللونية البيضاء ومن جهة اليسار ظهر الترتيب العمودي ويتدرج فيه الممثلين من الأقرب الى الأبعد لتصل نحو الأعلى ويقوم لونية غامقة وفتحة.

التحليل:

1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق:

وظف المصمم الشكل منها الصورة الفوتوغرافية للممثلة أنجلينا جولي من جهة اليسار بالزي والمكياج بأسلوب خيالي غير مألوف بالقيمة اللونية السوداء كما تميز الملصق بقوة أداء الممثلين الذي أبرزهم بالترتيب عمودياً من الأقرب الى الأبعد وصولاً لنهاية الملصق وفي مقدمتهم بطلة الفيلم الملقبة (بسيدة الشر) لما لديها من قوى مسيطرة، أما العنوان والمادة الكتابية بالقيمة اللونية السوداء على الفضاء الأساس بالقيمة اللونية البيضاء يمثلان وسيلة اتصالية مباشرة مع المتلقي مع الصورة الأساسية للبطلة وهي موضوع الملصق الأساسي الأكثر إثارة وتحفيز ، لذا

فالمعالجات الشكلية تعد عاملاً أساسياً يساعد المصمم في إيصال الفكرة وتغيير العملية الإدراكية ليعمل على تحسين الرؤية البصرية وبالتالي تحقيق هدف الأساس للملصق.

2. البناء التصميمي للمتحمق:

ظهرت العناصر التصميمية لبناء الملصق عن طريق الصورة الفتوتوغرافية للبطلية أحتلت الفضاء وصور الممثلين ظهرت بالترتيب عمودياً محققاً بذلك التتابع البصري من الأسفل الى الأعلى، وأيضاً العنوان والمادة الكتابية في الجزء الأيمن أسفل الملصق بالقيمة اللونية السوداء ، وقد أظهر المصمم التضاد اللوني بين القيم اللونية البيضاء والسوداء والحمراء وجاءت القيمة اللونية لأعطاء بروز واضح للشخصيات وملمساً ناعماً منسجماً مع المكونات الشكلية الجاذبة للأنتباه، وظهرت العلاقات عن طريق تراكب صورة البطلية الموضوع الأساس للملصق والعنوان والمادة الكتابية على الفضاء الأساس بالقيمة اللونية البيضاء، وتداخل وتماس للصور المرتبة عمودياً من جهة اليسار وتراكبها على الصورة الأساسية المملفة للأنتباه وهذا سيضيف قيمة فنية ذات دلالات جمالية وتعبيرية للملصق.

3. إحداث التنوع الشكلي للملصق:

أستخدم المصمم التنوع في حجوم وأشكال الصور لذا تم توظيف الصورة بالحجم الكبير للبطلية الفيلم والصور بالحجم الصغير للممثلين من جهة اليسار وربطها بعلاقة تراكيبية ولونية وملمسية على الفضاء الأساس وهذا يعطي للتصميم ذاتية حيوية تأتي من الأثر الذي يتركه لدى المتلقي في الأنتقالات البصرية الدقيقة وقدرته على جذب الأنتباه والمتعة والتشويق نحو الملصق محققاً بذلك الفكرة المبتغاة وهدفه الجمالي والوظيفي.



إنموذج رقم(4)

أسم الملصق/آليتا Alita

نوعه/ ملصق سينمائي.

تاريخه/ 2019.

الوصف العام:

تمثل الشكل العام في صورة فوتوغرافية لبطلية الفيلم وأظهر نصف وجهها في عموم التصميم، ومن جهة اليمين يظهر الشعر من زاوية في أعلى الملصق منسدل على الوجه والأصابع قريبة من العيون تضع الدم (باللون الأحمر)، وفي الأسفل أسم الملصق Alita بالقيمة اللونية البيضاء وأسفله مادة كتابية Battle Angel باللون الأصفر، وأيضاً أحتوى على مادة كتابية متكونة من ثلاثة أسطر بالقيمة اللونية البيضاء.

التحليل:**1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق:**

أستخدم المصمم الشكل من صورة فوتوغرافية للبطلة وبأظهار كلي في عموم التصميم للدلالة على محتوى الفيلم التي تجري أحداثها في المستقبل البعيد لأمرأة آلية ذو تكنولوجيا متطورة لها أطرف وعينان واسعتين بشكل مصطنع، والعنوان ظهر واضح في أسفل الملصق Alita و Battle Angel وتعني معركة الملاك باللون الأصفر فالمصمم أبرز المعالجات التقنية والأظهارية والأضواء وأنعكاساتها على الصورة تعمل على جذب وأثارة المتلقي نحو الملصق وعلى وفق طبيعة الفكرة وهذا يعزز المعنى من إيصال الرسالة بيسر وسهولة.

2. البناء التصميمي المتحقق:

برزت عناصر البنية الشكلية للملصق عن طريق الصورة الفوتوغرافية للبطلة إذ إستخدم الأظهار الكلي من الصورة وتكبيرها بحجم الملصق مما أعطت تفاصيل الوجه بطريقة واضحة، وايضاً العنوان والمادة الكتابية برزت في الجزء الأيمن وقيم لونية بيضاء وصفراء، لتأتي القيمة الضوئية في إحداث التفعيل اللوني أثر كمية الأضواء الساقطة على الوجه لينعكس ويؤثر على المدركات البصرية ليظهر التضاد اللوني بين القيم اللونية البيضاء والصفراء والسوداء والظلال المتمثلة في الجزء الأيسر وبفضل الأضواء أعطت ملمساً للبشرة والشعر وبشكل مؤثر، وظهرت العلاقات منها التراكب وتجاور الأصابع على الوجه بالمنظور القريبة تحت العيون والعنوان والمادة الكتابية أسفل الملصق وتماس وتشابه بالأشكال والقيم اللونية البيضاء والسوداء وتداخل الشعر مع بعضه منسدلاً على الوجه مما يوحي نوعاً من الحركة في الملصق.

3. إحداث التنوع الشكلي في الملصق:

أستغل المصمم الصورة بشكل كلي والغرض من تكبير الصورة هو إبراز رؤية واضحة لتفاصيل الوجه، والعنوان والمادة الكتابية تظهر أسفل الملصق بشكل متراكب من أجل إحداث التنوع الشكلي الذي يرتبط بمجموعة من العناصر والعلاقات وعماملاً أساسياً في أنشاء التصميم قادراً على جذب وأثارة والأدرك البصري للملصق عن طريق الوحدة والتنوعات المختلفة في تشكيل عناصره، ويتحقق ذلك بأستخدام التقنيات المتعددة للملصق والتي تحدم العملية التصميمية، فالتنوع يقضي على الرتابة والملل في نفس المتلقي والتغير المستمر في العملية الإدراكية والرؤية البصرية.

الفصل الرابعنتائج البحث ومناقشتها:

بعد أستكمال إجراء التحليل توصل الباحثين الى مجموعة من نتائج وهي:-

1. برزت المعالجات وصياغة الأشكال عن طريق أستعمال الصور الفوتوغرافية والرموز وعناوين كما في الإنموجين (2،1)، بينما أستعمل الصور والعناوين والمادة الكتابية كما في الإنموجين (4،3) محققة بذلك أغراض وظيفية وجمالية.
2. تحققت عناصر البناء التصميمي الناتجة من أستعمال صورة والعنوان والمادة الكتابية في جميع نماذج العينة وقيم لونية مختلفة متنوعة وتم توظيف القيمة الضوئية واللونية بارزة كما في الإنموجين (3،2)، وأتجاه الأضواء ساعد على إبراز ملمس حاد للسكين كما في الإنموج (1) ملمساً ناعماً للبشرة والشعر وبشكل مؤثر كما في إنموج (4) الذي أضاف نوعاً من الحيوية داخل الملمصق.
3. كان لتوظيف التضاد اللوني على الفضاء التصميمي بقيم اللونية الحمراء والصفراء للعنوان والمادة الكتابية كما في الإنموجين (1،4)، بينما القيم البيضاء والسوداء كما في الإنموجين (3،2)، وأنسجام مكوناته الشكلية الجاذبة للإنتباه.
4. ربط العناصر بعلاقات مثل التراكب وتجاور للصور ورمز السكين والمادة الكتابية على الفضاء الأساس كما في إنموج (1) بينما التراكب والتداخل وتشابه وتماس للصور والرمز الأحمر والمادة الكتابية كما في الإنموجين (3،2) وتراكب وتداخل وتجاور كما في إنموج (4) كما تحقق التشابه بالقيم اللونية في جميع نماذج العينة.
5. ظهر التنوع الشكلي لتشويق وجذب إنتباه المتلقي في الصورة الفوتوغرافية والرموز والعناوين كما في الإنموجين (2،1) بينما التنوع في حجوم وأشكال الصور وربطها بعلاقة تراكبية على الفضاء الأساس كما في الإنموجين (4،3) محققاً أثارة الاهتمام والأدراك البصري للملمصق.

الأستنتاجات:

- في ضل النتائج البحث ومناقشتها توصل الباحثين الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:
1. ان اعتماد المعالجات وصياغة الاشكال ناتجة من المصمم في توظيف العناصر وربطها بعلاقات مما يتناسب الفكرة التصميمية ومجال الرؤية البصرية .
 2. للعناصر البصرية دور بارز في بناء تصميمي متكامل تعمل على ابراز البنية الشكلية بطريقة مؤثرة وجذابة يتم تحقيق اهدافها على وفق قوانين ترتبط بالتنظيم البصري .
 3. ان تجسيد العلاقات التصميمية التراكب والتجاوز والتداخل والتشابه والتماس دور فاعل في اظهار الاشكال وتنوعها وفق اظهارات جمالية وتعبيرية .
 4. يسهم التنوع الشكلي في انشاء علاقات لونية ،حجمية،أجهاية وملمسية تعمل على تحسين العملية الادراكية وتشكيل الرؤية البصرية.
 5. للاشكال والصور فاعلية في ابراز وتحقيق اظهارات العمق الفضائي عن طريق تراكب وتداخل العناصر مع بعضها ومع الفضاء التصميمي.
 6. للتضاد والقيم اللونية والضوئية دوراً هاماً في إبراز العناصر الجاذبة للإنتباه محققاً قيمة جمالية وفنية للملمصق.

توصيات البحث:

يوصي الباحثين بالاهتمام بما يلي:

1. بدقة توظيف الفكرة التصميمية من اجل عدم حصول تشويش الرؤية البصرية للمتلقي.
2. بدراسة المعالجات البصرية للتصاميم التي لها علاقة بالاتصال البصري.
3. التنوعات الشكلية من الصور والرموز والمادة الكتابية لغرض جذب الانتباه والتشويق وابعاد الرتابة والملل في التصميم الاعلاني .
4. التأكيد على الجانب الابتكاري في التصميم من حيث الفكرة وحدائتها والتفرد بها وعدم تشابهها مع غيرها.
5. استخدام التقنيات الحديثة وبرامج التصميم لتصميم الملصقات.

المقترحات:

يقترح الباحثين اجراء الدراسات الاتية:

-دراسة فاعلية المعالجات البصرية في الإعلانات.

المصادر والمراجعالمعاجم والقواميس

1. المعجم الوجيز: أعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الرأي وزارة التربية والتعليم المصرية عام 1415هـ-1994.

المصادر العربية:

2. أبو حطب ، فؤاد: القدرات العقلية ، ط7 ، دار الكتب الجامعة-بيروت 1982.
3. أبو ركة، حسن عبدالله : الأعلان، الرياض دار النهضة العربية 1976.
4. الرحيم، عبد الرحمن ، وآخرون: الأجهزة الطبية لمعاهد التعليم التقني- بغداد 2001.

5. الربيعي ، موفق مظلوم: أحوال البحث العلمي دليل الباحث في التصميم جامعة بغداد 1999
6. الطويل، عزت عبد العظيم: معالم علم النفس المعاصر، ط2 ، الإسكندرية- مصر، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر 1999.
7. آياد حسين عبدالله: فن التصميم ، ج3 ، ط1، دار الثقافة والأعلام - الإمارات 2008.
8. حسن فراج حسن: تكنولوجيا الأقماع في تصميم مواقع الصحف الإلكترونية ، ط1، الناشر العربي للنشر والتوزيع 2019.
9. زكي مُجّد حسن: مهارات الرؤية البصرية للرياضيين، الخصائص- العوامل- الفحوصات- التدريبات ، المكتبة المصرية - الإسكندرية 2004.
10. سعد مُجّد جرجيس: أسس التصميم ، كلية الفنون التطبيقية بغداد 2014.
11. سكوت، روبرت جيلام: أسس التصميم ، تر: مُجّد محمود يوسف، دار النهضة - مصر للطبع والنشر 1980
12. صالح قاسم حسن: تكنولوجيا أدراك اللون ، دار الرشيد بغداد 1982.
13. عبد الفتاح، حافظ نبيل : صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ط3، مكتبة زهراء الشرق - مصر 1998
14. عبد الهادي، عدلي مُجّد، وآخرون: نظرية اللون مبادئ في التصميم ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع - عمان 2011.
15. عبو، فرج: علم عناصر الفن ، ج1، دار الدلفين للنشر ميلانو إيطاليا 1982.
16. محجوب، وجيه: التحليل الفيزيائي والفلسفي للحركات الرياضية، جامعة بغداد 1990.
17. مُجّد صبحي حسانين: القياس والتقويم في التربية البدنية ، ج1، ط6، دار الفكر العربي- القاهرة 2004.

الرسائل الأطاريح:

18. خديجة بن فليس: أنماط السيادة النصفية للمخ والأدراك والذاكرة البصريين دراسة مقارنة بين التلاميذ ذوي الصعوبات التعلم (الكتابة والرياضيات) والعاديين، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينية 2009.
19. الأعمس ، عاصم عبد الامير: جماليات الشكل في الرسم الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد - العراق 1997.
- المجلات والدوريات:
20. سامح مُجّد محمود سالم: أهمية دور المصمم الداخلي من خلال معالجة التصميمية وتطوير المنتج التطبيقي في دعم وزيادة التنافسية، بحث منشور، مجلة التصميم ، المؤتمر الدولي الرابع ، كلية الفنون التطبيقية 2016.
21. عباس نعيم: مفهوم العلاقات البنائية المتبادلة في تصميم الإعلان ، بحث منشور ، مجلة الأكاديمية العدد 60، 2011.

المصادر الأجنبية

Ching, Francis D.K, "**Interior design illustrated**" van Nostrand .22
reinhold company, newyork 1987.

Lynch, Kevin "**Site Planning**" second edition the mtt press, IS, 1971..23

المحاور	
مجال الرؤية	معالجة وصياغة
اتصالية	الأشكال المكونة
وظيفية	للملصق
نفعية	
الشكل	العناصر
اللون	بناء تصميمي
القيمة الضوئية	المتحقق
لمس	
قياس	
فضاء	
تجاور	العلاقات

تماس		
تراكب		
تداخل		
تشابه		
	لأضفاء متعة	أحداث تنوع
	حيوية	شكلي في الملصق
	تشويق	
	أثارة	
	جذب الإنتباه	

أستمارة رقم (1)

المحاور الأساس للتحليل

1. معالجة وصياغة الأشكال المكونة للملصق.

2. البنا التصميمي المتحقق.

أحداث التنوع الشكلي في الملصق.

مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني

أ.م.د.نادية خليل اسماعيل
 Naki222017@gmail.com
 009647709218549

أ.د.منير فخري صالح
Muneralhadithi@gmail.com
 07726106322

الباحثة / شهد عباس فاضل
 Dmoqc925@gmail.com
 009647740608273

كلية الفنون التطبيقية / معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

الملخص البحث:

يعد تأثير الحدث وأستغلاله اعلامياً يمثل عنصراً حاسماً وفعالاً نحو بوابة أكثر أنفتاحاً في بناء العملية التصميمية للإعلان ، وتقديمه بصورة تناسب مع التطور الثقافي والمجتمعي ، لذا من الضروري استخدام التقنيات الحديثة وادخال المعالجات الصوريه التي تتوافق مع تصميم الاعلان ومستوى الحدث المعلن عنه ، بما يخدم الفكرة التصميمية والتي عن طريقها يتم أنجاح هدف التصميم مع إيصال الفكرة الأساس ، لذا تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:- ما هي مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني ؟ ، وهدف البحث :بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني. وتحدد البحث بدراسة

(أغلقة مجلة التايم الأمريكية الإلكترونية والمنشورة على الإنترنت) وتم التوصل الى مجموعة من النتائج والأستنتاجات من أهمها :

1- للفكرة دوراً هاماً وأساسياً في البناء التصميمي للحدث وفق أظهارات وأساليب تقنية تسهم في إحداث التتابع البصري للمتلقي .

2- أن اعتماد أبرز مؤشر الحدث ناتج من مهارة المصمم في توظيف الأشكال المتنوعة وفاعلية شد أنباه المتلقي نحو القيم اللونية والضوئية ووضوحها ودقة التعبير عن الحدث وفق الزمان والمكان .

3. لتنوع وتركيب العناصر التصميمية بين استخدام الصورة والرمز والمادة الكتابية دوراً في أبرز الحدث . كما تضمن البحث مجموعة من توصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: الحدث، ، تصميم الاعلاني.

Search tagged "event indicators in advertising design"

Prof. Dr. Munir Fakhry

Ph.D.,Asst,Prof. Nadia Khalil Ismail

Shahd Abbas Fadel

Institute of Applied Art College of Applied Art

Middle Technical University

Abstract

The impact of the event and its media exploitation is a decisive and effective element towards a more open gateway in building the design process of the advertisement, and presenting it in a manner commensurate with the cultural and societal development. Therefore, it is necessary to use modern technologies and introduce image processors that correspond to the design of the advertisement and the level of the announced event, to serve that which is compatible with With its design, through which the design goal is achieved with the delivery of the basic idea, so the research problem is summarized in the following question:- What are event indicators in advertising design?

The goal of the research is determined by: Indicating the event indicators in the advertising design. The research was determined by a study (the covers of the American electronic Time magazine published on the Internet), and a set of results and conclusions were reached, the most important of which are:

- 1- The idea has an important and essential role in the design construction of the event according to technical manifestations and methods that contribute to creating a visual sequence for the recipient.
- 2- The adoption of highlighting the event indicator results from the designer's skill in employing various forms and the effectiveness of drawing the attention of the recipient towards the color and light values, clarity and accuracy of expressing the event according to time and place.
- 3- The diversity and composition of the design elements between the use of the image, the symbol and the written material played a role in highlighting the event. The research also included a set of recommendations and suggestions.

Keywords: indicators, event, design, advertising, advertising design .

الفصل الأول

-مشكلة البحث:

شكلت الوسائل التكنولوجية الحديثة في العصر الحالي الميدان الأكثر أهمية في عالم التطور وبشكل سريع ليلبي الحاجات الإنسانية، لذلك أصبح الإعلان بالدرجة الأولى مسيطراً على مختلف الحياة العصرية وأن تأثير الحدث وأستغلاله إعلامياً يمثل عنصراً حاسماً وفعالاً نحو بوابة أكثر أنفتاحاً في بناء العملية التصميمية للإعلان ، وهنا تظهر القدرة الأدائية للمصمم لتعبير عن الحدث وتقديمه بصورة تتناسب مع التطور الثقافي والاجتماعي ، لذا من الضروري استخدام التقنيات الحديثة وادخال المعالجات الصورية التي تتوافق مع تصميم الاعلان ومستوى الحدث المعلن عنه ، بحيث يخدم الفكرة التصميمية ويساعد اثرائها لأدراك عقلي متكامل للمتلقي عن طريق الربط بين التصميم والحدث. وعليه فيعد الاعلان احد المعالم الحضارية للمجتمع لذا ينبغي على المصمم مواكبه لتطورات الحدث ليقوم بنقل ماني البيئة الخارجية الى داخل التصميم الذي يعيش فيه واستخدام مايجصل في الخارج من احداث يتاثر بها وبشكل مباشر ليعمل بدوره على توظيفه داخل التصميم الاعلاني ، لذا فالحدث قابلاً للتطور الاسلوبي والبناء التصميمي لما يتضمنه من مفردات جديدة تترك تأثيرها على المتلقي والتي يمكن عن طريقها أنجاح هدف المصمم من اىصال الفكرة الاعلانية ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : -ماهي مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني ؟

-اهمية البحث

تمكن أهمية البحث بأنه يسلط الضوء على موضوع مؤشرات الحدث من ناحية فكرية وعملية فهو يساهم في:

- 1- تقديم بعد معرفي وتطبيقي للعاملين والدارسين والطلبة في مجال تصميم الاعلان عن طريق بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني لتواكب العصر
- 2- رفد المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والشركات ورفد المكتبة من مصادر الحدث التي تمه الكثيرين من الباحثون والعاملين في مجال انتاج التصميم الاعلاني عن طريق توظيف الحدث.
- 3- الجانب النفسي الذي ينقل الحدث بصورة متتالية وبأظهار جمالي وتعبيري .
- 4- ابراز الحدث وتأثير المتلقي في التصميم الاعلاني بأستعمال مفرداته المتنوعه واساليبه.

- هدف البحث

بيان مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني.

- حدود البحث

الموضوعية: دراسة مؤشرات الحدث في التصميم الاعلاني.

المكانية: اغلفة مجلة التايمز الامريكية الألكترونية المنشورة على الإنترنت.

الزمانية: للمدة من 2020/1/1 لغاية 2020 /12/20

- تحديد المصطلحات:

1. الحدث: هو ظاهرة حياتية أو اجتماعية حاصلة في زمان ومكان معينين وتؤسس في البناء التصميمي بفعل تأثيره على المصمم ليعبر المحفز البصري عن طريق ربط العناصر بعلاقات تصميمية تبعاً للوظيفة والهدف محققاً بذلك التأثير والأستجابة.
2. التصميم الإعلاني: (هو أستراتيجية هادفة لمجموعة من الخطوات المتتالية والمتنامية بأبداع تبعاً لوظائف محددة يتم فيها تجميع العناصر ومايخدم الهدف النهائي للتصميم وضمن وحدة متكاملة)(19، ص18)

الفصل الثاني /الإطار النظري

-علاقة الحدث بالتصميم الإعلاني

يرتبط مفهوم الحدث بسلسله من الاجزاء المرتبطة مع بعضها لتؤدي الى هيمنه نوعية معينه من الافعال، وامكانية اظهاره بصورة متتالية دون توقف فلكل حدث اسبابه تأثيره ومدى انتشاره، وسبل معالجة تكون بطريقة مركزه تقود الى أنتاج الوعي سواء بشكل فردي او جماعي، لذا فالحدث يعني بأنه (تغيراً مرأً او تكوين حركة أو تصميم شي) (2،ص75) جديداً دائم التطور ومؤثراً في سياقه ومرتبطة بعلاقته مع محيطه وفعله قائم على ذاتية أكتسابها من فاعله ، ومن هنا تكمن قوة الحدث لمصدرين اساسيين هما ((الجانب الذاتي للحدث والجانب الموضوعي وعلاقته مع محيطه ((17،ص44-45) وهذا من شأنه يزيد من قوة تماسك والتناسق بين اجزائه حتى يبلغ الحدث درجة الكمال لانه يمثل ((سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتلاحق عن طريق بداية ونهاية ووسط ونهاية وله نظام نقي من الافعال)) (1،ص19) وهذا يعني ان لكل حدث له بداية ونهاية والترتيب القائم على سرد الاحداث التي تكون مصحوبة بالتطورات لترسم طريقها لنهاية وبترتيب تصاعدي(ليتصاعد اهتمام المتلقي بتطور الاحداث ليتم كشف جوانب مختلفة ومتعددة) (12،ص15-21) عن طريق تتابع الاحداث والتي تشمل التغيرات السريعة على مستوى الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتي بموجبها تطورت قوى العلم والتقنية والانتاج وبتالي يؤدي الى تأثير المتلقي بتلك الاحداث .وعليه ليس بالضرورة ان يكون هذا التأثير بالاقناع او القبول وانما التأثير عكسي مقترن بالفكرة وطريقة عرضها بمستويات ذات انتاج دلالي وتأويلي لها معاني متعددة ليتم تشكيلها من الحياة العصرية بصورها المختلفة وحسب المكان والزمان،ومنا هنا ارتبطت الاحداث بعامل(الزمان والمكان)ارتباطاً قوياً بوصفه البنية الأكثر تأثيراً وأثارة في جذب انتباه المتلقي وهذا مايجعل من بنائية الحدث محوراً "للدلالات المكانية والزمانية التي يريد المصمم تأكيدها وترسيخها في البناء التصميمي سواء كان عن طريق العناصر التصميمية أوالتكوين الحركي أو التشكيل البصري" (18، ص242) وتكون على وفق اشتغالات جمالية وتعبيرية لتصميم الإعلان بشكل متكامل ومتناسك عن طريق إيصال الفكرة وتحقيق الهدف الأساس.

ويأتي المحور الأساس (الزمن) للشكل التعبيري (القائم على سرد الأحداث وبتوالي زمني فضلاً عن تداخل وتفاعل بين المستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ماهو داخلي أو خارجي) (8، ص43) أي أن للزمن بعدان بعد خارجي مستقل بذاته ومستمر بصورة ديناميكية وغير قابلة لتحكم ، أما البعد الداخلي الفني يمتد على مسافة أمتداد العناصر التعبيرية المحكومة بتفاصيلها ، فالمادة التصميمية مرتبطة بالأحداث لأنها تقترن بمستويين هامين هما (الترتيب الزمني وترتيب الأحداث في التصميم الإعلاني لتأخذ مجراها بشكل منتظم) (14،ص44) ليسهم في تقديم الأحداث بطبيعتها والتي تتحدد بواقع حياة المصمم وظواهره الطبيعية لأن الزمن يتداخل معه ومع الحدث مثله مثل المكان ليكون (منظماً بنفس الدقة التي تضمن الزمن لذلك يؤثر فيه ويقوي من نفوذه ليعبر عن مقاصد المصمم ، وتغير الأمكنة يؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الفكرة) (11، ص117) يعمل على أغناء المحتوى البصري والحدثي ، وفعالية كل منهما في بناء تصميماً جديداً في أماكن وأزمنة جديدة تتسم بالبساطة والوضوح ومتناسكاً قائماً على وحدة التصميم ولعل الترابط الدقيق بينهما يعمل على (تعميق الأحساس بالحدث بالمتغيرات والتحويلات التي تجري بتدفق أخاذ). (15، ص85) تمر بمرحلة من الأكتساب والنمو وتلقي تأثيرها على المصمم لأيجاد العلاقة التي تحدد واقعها وتكوين حالة محاكاة تصميمية تجاه الزمان والمكان المؤلفين.

وأن عملية توظيف الحدث في التصميم يستلزم وضع فكرة تصميمية مدروسة ومنظمة بشكل معد للأظهاره بطرق مختلفة مما يؤدي الى أبراز أهمية الحدث في الإعلان ، ويتحقق ذلك عن طريق جهد المصمم الأبداعي في تنظيم (العلاقات البنائية والشكلية بين العناصر والأجزاء والمفردات وحسب الحاجة والأغراض التصميمية المطلوب تحقيقها) (4، ص 97) ليعمل على تحليلها وتركيبها في بناء تصميمي بتوليف بين العناصر وربطها بعلاقات بنائية جديدة تنتج أشكال محسوسة تحقق الغاية والهدف الأساس من التصميم ف (أدراك الشكل يحتاج الى وسط ناقل لتكوين أشكال مرئية) (p70،21) مرتبطة بالمضمون لها تفسير ذهني يتجسد بالبناء التصميمي للحدث ، ويعتبر استخدام الصور والرسوم وسيلة اتصالية لنقل محتوى الحدث عن الفكرة الرئيسية ولأحداث توافق تعبيرية وتعد مهمة (أخبارية تنافس الكلام من حيث القدرة على ربط مضمونها بالحدث) (6، ص 168) وتسهم بتوصيل الرسالة الإعلانية بطريقة سريعة ومؤثرة وتكوين أستجابة لدى المتلقي، فضلاً عن أضفاء صفة الواقعية في الإعلان .

ويعد العنوان والمادة الكتابية أهم الأجزاء المكونة في تصميم الإعلان إذ تسهم في تكوين صورة ذهنية تعمل على (جذب الأنتباه وأحداث تأثير سريع بمجرد قراءة الإعلان والتركيز على الأفكار الواردة فيه) (13، ص 185) وما يحويه من مضامين ودلالات تعبيرية ، فالملمس يظهر حافزاً يمنح التصميم قيمة جمالية مرتبط بأنعكاس الضوء واللون كرمز رئيسي يعطي الوضوح (لتمييز الشكل بواسطة مظهره التركيبي) (16، ص 540) وأبراز خواصه الجمالية فيصبح ذا قيمة بصرية مدركة من قبل المصمم وتندرج القيمة الضوئية لتحقيق (تأثيراً قويا عن طريق زيادة مغايرة بين درجة الفاتح والغامق وزيادة الأاحساس بالحركات) (p10 ، 20) وفعاليتها المؤثرة في تحقيق الواقعية والوضوح للرؤيا البصرية في التصميم فضلاً عن التنوع اللوني والتباين والتضاد اللوني مع الفضاء التصميمي الذي يتضح مع وجود العناصر ، لذا فالمصمم يشكل الفضاء عن طريق (الأشكال والألوان والهدف هو طرح منجز إعلاني أكثر أبداعاً وأبتكاراً يواكب الأفتتاح العالمي للحركة) (9، ص 19) وهذا يعطي المتلقي مجالاً واسعاً في التأمل والتفكير فيما يتلقاه ، ويكتسب تصميم الحدث وقوته من تماس العناصر بعلاقات تسهم وبشكل مؤثر في بناء التصميم ، إذ تؤدي هذه العلاقات الى تنظيم وربط العناصر شكلياً وجمالياً وتأطيرها للأواصر (الداخلية المكونة للبنية التركيبية للعمل الفني من جهة وبين الأواصر الداخلية ذاتها مع بعضها) (13، ص 15) محققة بذلك قيم جمالية ناتجة من فعل تنوع العلاقات التصميمية ونواتجها عن طريق تجاوز العناصر وتقاربها (نسبياً تكون كليات خاصة مكانياً وزمانياً فتظهر وكأنها مجموعة واحدة) (5، ص 122) مرتبطة مع بعضها فيدركها المتلقي كأنها تصميماً واحداً متكون من عدة أجزاء ، أما علاقة التماس تعمل على زيادة التقارب بين العناصر لتكون هناك (زيادة في الأرتباط والألفة وتعطي إحساساً أقوى في أندماجها لتصل الى حد التلامس أي أرتباط مع بعضها) (7، ص 31) يؤدي الى تماسك وحدانته وعلى وفق تنظيم شكلي يعطي أستمرارية بصرية بطريقة متتابعة داخل المنجز التصميمي، ويظهر التشابه في الصفات المظهرية للعناصر كاللون والشكل والملمس والقياس وهذا يسهل على المتلقي أدراكه كشكل متماسك، ويشير التراكب الى دمج أوتراكب الأجزاء (جزئياً أو كلياً، وبذلك يجعل أحد العناصر أكثر أهمية من العنصر الأخر الذي يحتويه التصميم بغية أبرازه وتقديمه) (10، ص 88) بمعنى أنه يستخدم أكثر من شكل في الإعلان الواحد ليعطي تنوعاً في الصفات المظهرية، وهذا ناتج من فاعلية التراكب من أحداث التأثير المطلوب للمتلقي وتحقيق أهداف التصميم حسب طبيعة الفكرة الإعلانية، ويعتمد التداخل على دمج عنصرين أو أكثر لينشئ أشكالاً ذات تكوينات جديدة للوصول

الى وحدة التصميم لذا فعلاقة تداخل تعمل على (تقوية وزيادة التألف بين العناصر التصميم الإعلاني) (7، 31) فضلاً عما يضيفه من قيمة جمالية وفنية ذات دلالات تعبيرية تسهم في بناء تصميم مبتكر.

وترى الباحثون أن تصميم الإعلان للحدث وأبرزه بينى على وفق قيم جمالية تعتمد على الأسس والعناصر والعلاقات للأشكال ، وعلى الفكرة التصميمية للحدث وطرحها بطريقة وأسلوب أبداعى منماز لبناء تصميم يحقق الجذب والتأثير والوظيفة التي صمم الإعلان من أجلها ، ويتالي يترك أنطباعاً إيجابياً لدى المتلقي.

- مؤشرات الأطار النظري :

في ضل ماتقدم في متن الأطار النظري تعرض الباحثون أهم مؤشرات التي توصلت اليها وهي كالاتي :

- 1- وضع فكرة تصميمية مدروسة ومنظمة بشكل معد للأظهاره بطرق مختلفة يؤدي الى أبراز الحدث في التصميم.
- 2- يمكن للمصمم أن يعمل على تحليل وتركيب العناصر في البناء التصميمي وربطها بعلاقات بنائية جديدة لنتج أشكال محسوسة تحقق الغاية والهدف الأساس .
- 3- يعتبر استعمال الصور والرسوم وسيلة اتصالية لنقل محتوى الحدث وتوصيله للمتلقي عبر مكونات الإعلان.
- 4- يسهم العنوان والمادة الكتابية في تكوين صورة ذهنية تعمل على جذب الأتباء وأحداث التأثير السريع.
- 5- يعد الملمس ، اللون، القيمة الضوئية حافزاً يمنح التصميم الإعلاني قيمة جمالية مدركة ، ويشترك التباين والتضاد اللوني مع الفضاء التصميمي ويتضح مع وجود عناصره .
- 6- يكتسب تصميم الحدث قوته من تماس العناصر بعلاقات التجاور ، التداخل ، التراكب، والتماس تسهم وبشكل مؤثر في بناء التصميم الإعلاني .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

-منهجية البحث : من أجل الوصول الى الأهداف المحددة أتبع الباحثون المنهج الوصفي* (ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياته وضروفه السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره) للملائمة الدراسة الحالية وهو أسلوب منهجي للوصول الى طريقة تشخيص خصائص معينة بطريقة موضوعية مبنية على التحليل والمناقشة.

-مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث الحالي على التصميم أغلفة مجلة التايم (Time)** الأمريكية الالكترونية لسنة 2020 والتي نشرت على شبكة الإنترنت العالمية وبالنظر لسعة مجتمع البحث البالغة عددها (48) إنموذجا من مجتمع البحث الكلي ما أستطاعة الباحثون أحصاءه.



-عينه البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وبالغلة عددها (4) من نماذج البحث أي بنسبة 20% من مجتمع البحث الكلي بعد أن استبعدت الباحثون كلاً من⁵:

4. التصميم ذات البناء المتشابه.

5. التصميم التي لاتوفر موضوع الحدث.

6. التصميم التي تحتوي على رسوم الأطفال.

-إداة البحث : تحقيقاً للوصول الى أهداف البحث فقد تم أستعمال

مايأتي : إعداد أستمارة***تحديد المحاور تضمن محاور ماتناولها الأطار النظري ماتمخض عنه من مؤشرات أساسية تمثل خلاصة الأدبيات والملاحظة الذاتية في جميع المعلومات وفق محاور تفي متطلبات البحث وتحقيق أهدافه .

-الفكرة التصميمية.

- مؤشرات الحدث .

- تركيب العناصر المستخدمة .

-العلاقات التصميمية المتحققة .

-الجانب التطبيقي/تحليل نماذج العينه

إنموذج رقم(1)

*محمد سعيد أبو طالب ، علم مناهج البحث ، العراق ، بغداد - دار الحكمة للطباعة والنشر ، الجزء الأول 1990 ،ص94.

**تايم(Time)هي مجلة أمريكية أسبوعية نشرت في الولايات المتحدة الأمريكية وتأسست 1923العددالأول 3 مارسمن قبل البريطاني هادن وهنيري لوس إذ تغطي أوربا الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ...لأستزادة ينظر الموقع .com .time .www

*أستمارة رقم (1)

أسم الإعلان: Time

نوعه: غلاف مجله (الوجه الاول)

تاريخه: 2020

الوصف العام

تكونت بنية تصميم غلاف مجلة التايم من فضاء بالقيمة اللونية السوداء والأطوار رفيع باللون الأحمر وأسم المجلة **Time** بالقيمة اللونية البيضاء يتوسط أعلى الصفحة ' وتضمن موضوع الغلاف رمز فايروس كورونا باللون الاحمر يحتل الجزء الأكبر ع الغلاف ليغطي اسم المجله ، اما اسفل الغلاف تمثلت صورة (البيت الابيض)الجزء السائد على الفضاء بالقيمة اللونية البيضاء.

التحليل

1-الفكرة التصميمية: -

أعتمدت الفكرة الإعلانية على اظهار فايروس كورونا بشكل بارز للتعريف للحدث الجديد، لذا أستغل المصمم رمز الدال على الفايروس باللون الاحمر وأبرازه كمجموعة مكثفة ومنتشرة في عموم الغلاف لتهدت وتوغل مؤثراً على البيت الابيض ، لذا جاءت الفكرة التصميمية لتعكس حالة وتفشي وباء كورونا عالميا وبشكل تام .

2-مؤشرات الحدث:

أستغل المصمم رمز فايروس كورونا ليعزز الفكرة الاعلانية عن طريق الخبرات والامكانيات في الدمج والتركيب ، وان اختيار مكان للحدث هو البيت الابيض وخروج الفايروسات ولونها الاحمر منتشرة على الغلاف وهذا يدل على ارتفاع عدد المصابين وانه سيعود اقوى واطر ومدمر للأقتصاد العالمي ، اي ان مصدره امريكا وليست الصين فالمصمم نجح في ترجمة فكرته الابداعية في التصميم والحصول على التفاعل والاستجابة المطلوبة لمؤشر الحدث(فايروس كورونا).

3- تركيب العناصر المستخدمة:

تحققت العناصر التصميمية عن طريق استخدام صورة(البيت الابيض)السائدة على الفضاء التصميمي ،والرسوم تمثلت برمز فايروس كورونا باللون الاحمر ،وجاء اسم المجلة بالقيمة اللونية البيضاء ، فضلاً عن التنوع البصري عن طريق الاشكال والقيم الضوئية واللونية في الغلاف ، فأعتمد المصمم الفضاء اللوني للفايروسات باللون الاحمر والفضاء بالقيمة اللونية السوداء ، وتحقق التباين اللوني عن طريق الالوان والأنسجام وتركيب الاشكال أعطى قيمة جمالية للتصميم.

4-العلاقات التصميمية المتحققة:

ظهرت العلاقات التصميمية عن طريق تراكب الفايروسات وصورة(البيت الابيض)على الفضاء التصميمي، وايضا تراكب وتداخل الفايروسات لأسم المجلة ، اما التماس والتشابه فهو متحقق في اعلى الغلاف وكذلك القيم اللونية للون الاحمر الملفت للانتباه والذي اختفى حيوية جاذبه في عموم الغلاف .

إنموذج رقم(2)

اسم العنوان:أسوء عام على الاطلاق the worst year ever

نوعه: غلاف مجلة (وجه اول)

تاريخه:2020

الوصف العام

تضمنت البنية التصميمية لغلاف المجلة برقم2020وشطب عليه بعلامة"x" ضخمة حمراء مع عبارة ((اسوء عام على الاطلاق)) بالقيمة اللونية السوداء على الفضاء بالقيمة اللونية البيضاء ، واسم مجلة التايم(time) باللون الرصاصي الفاتح والاطار رفيع باللون الاحمر يحيط الغلاف

التحليل

1-الفكرة التصميمية :

أعتمد البناء التصميمي للغلاف على فكرة عام2020 بأنها الاسوأ في تاريخ البشرية لما شهدت الكثير من الكوارث ومنها جائحة كورونا، وتأتي دلالات الغلاف بوضع علامةx بأن لن ترغب ابدا بالعودة اليه مؤكدة بأن الغالبية من العالم لم يشهدو عاما مماثلاً على الاطلاق.

2-مؤشرات الحدث:

ظهر مؤشر الحدث في الغلاف وبشكل بارز وواضح 2020 وعليها علامةx باللون الأحمر في وسط الصفحة دلت على انها سنة أحتوت على الأحداث مأساوية وتوظيفه بطريقة أكثر تأثيراً وأثارة في جذب



انتباه المتلقي وهذا ما يريده المصمم من تأكيد وترسيخها في البناء التصميمي سواء كان عن طريق العناصر أو التشكيل البصري وعلى وفق أشتغالات جمالية وتعبيرية لتصميم الاعلان بشكل متكامل.

3-تركيب العناصر المستخدمة:

تحققت العناصر التصميمية في عموم التصميم بأستخدام العنوان الموضوع الاساس 2020 بالقيمة اللونية السوداء وشطب عليه X باللون الاحمر بشكل متراكب ، فضلا عن المادة الكتابية **The worst year ever** بالقيمة اللونية السوداء على الفضاء الاساس بالقيمة اللونية البيضاء وبرز اسم المجلة **Time** بأظهارات خلية باللون الرصاصي الفاتح وقد أظهر المصمم التضاد والتباين اللوني للقيم اللونية السوداء والبيضاء واللون الاحمر منسجماً مع المكونات الشكلية وبتالي الوحدة والتنوع في التصميم.

4-العلاقات التصميمية :

برزت العلاقات في بنية الغلاف عن طريق تراكب والتجاوز في العنوان الموضوع **2020 (x)** وتراكب اسم المجلة **time** على الفضاء الاساس ، كما ظهر التماس والتشابه في المادة الكتابية والقيم اللونية محققا بذلك غرضه الوظيفي والجمالي .

أمودج رقم (3)

اسم الإعلان: فشل امريكي **failure An American**

نوعه: غلاف مجلة (الوجه الاول)

تاريخه: 2020

الوصف العام

تتكون بنية تصميم الغلاف من الفضاء بالقيمة اللونية السوداء والذي تضمن نصوص كتابية صغيرة رقم 200 الف في منتصف الصفحة والجزء الأعلى اسم المجلة **time** بالقيمة اللونية البيضاء أما في الجزء الاسفل من الغلاف تمثل موضوع الاساس مادة كتابية (فشل امريكي) **An**



American failure باللون الاحمر مع اطار رفيع يحيط الغلاف بالقيمة اللونية البيضاء .

التحليل

1-الفكرة التصميمية :

تضمنت الفكرة التصميمية لغلاف المجلة بعنوان **An American failure** على الفضاء بالقيمة اللونية السوداء مع الرقم الصادم 200 الف في منتصف الصفحة ويشير الى تسجيل نصف عدد الوفيات الناجمة عن فايروس كورونا ، إذ أستند المصمم على أظهار ودمج بطريقة مبتكرة ومتجاورة تجذب انتباه المتلقي .

2-مؤشرات الحدث:

برز الحدث في الغلاف بشكل واضح بالرقم 200الف وهو عدد الوفيات نتيجة فايروس كورونا وظهر عنوان بأسفل الغلاف فشل امريكي في ايجاد الحلول المناسبة لهذا الفايروس، إذ اراد المصمم عن طريق تصميمه للغلاف هو أن يوقظ أولئك الذين يعانون من الحذر لهذه الازمة.

3-تركيب العناصر المستخدمة:

أستخدم المصمم تراكب الرقم 200,000 بالقيمة اللونية البيضاء على النصوص الكتابية الصغيرة المتمثلة على الفضاء الكلي وفي أعلى المجلة **time** بأظهارات ظليلة فاتحة ، وتراكب عليها النصوص الكتابية أما في الاسفل ظهر العنوان باللون الاحمر ليتم تحقق التضاد اللوني بين القيم اللونية البيضاء والحمراء ع الفضاء الاساس بالقيمة اللونية السوداء مما أعطى وضوح وبروز في العناصر المستخدمة في الغلاف والتي اضيفت نوع من الحيوية وأنسجام القيم اللونية

4-العلاقات التصميمية المتحققة:

تم تحقيق العلاقات التصميمية عن طريق التراكب والتماس والتشابه بين الأرقام السائدة في وسط الصفحة والنصوص الكتابية والقيم الضوئية واللونية على الفضاء الأساس مما أدى إلى أظهارات جمالية محققة غرضها الوظيفي والتعبيري.

إنموذج رقم (4)

أسم الإعلان: انتخابات الطاعون The plague Election

نوعه: غلاف مجلة (وجه اول)

تاريخه: 2020

الوصف العام



تكونت البنية التصميمية لغلاف صورة لرئيس الأمريكي ترامب في البحر محاطاً بفيروس كورونا تحرفه بعيداً عن البيت الأبيض، وتمثل موضوع الأساس بعنوان **The plague Election** ويعني انتخابات الطاعون بالقيمة اللونية السوداء من جهة اليسار واسم المجلة **time** بالقيمة اللونية البيضاء مع إطار رفيع يحيط الغلاف باللون الأحمر.

التحليل

1- الفكرة التصميمية :

اعتمد المصمم في تصميم الغلاف على العنوان ((انتخابات الطاعون)) والتي تعني أن هذا الوباء يغير لها مجرى انتخابات 2020 أذ جسده ترامب وهو في البحر وحوله الفيروسات وهذا يعني انه هذا الحدث سوف يبعده بعد الاعلان عن أصابته بالفيروس ونقله إلى المستشفى .

2- مؤشرات الحدث :

ظهر مؤشر الحدث في الغلاف عن طريق بروز الصورة لترامب والبيت الابيض وتطفو الفايروسات حوله ودلالة تكوينه تركز على ترامب والمشاكل التي تواجهه خلال فترة رئاسته ، اذا استخدم المصمم امواج من رمز فايروس كورونا المستجد((كوفيد19)) ليوضح مدى التأثير الذي يحدثه على ترامب و ثم توظيفها بطريقة ابتكارية معززة الفكرة الاساسية من الاعلان .

3-تراكب العناصر المستخدمة:

أستخدم المصمم العنوان **The plague ElEction** والنصوص الكتابية بالقيمة اللونية السوداء من جهة اليسار، وفي الاعلى تراكب اسم المجلة **time** بالقيمة اللونية البيضاء على الفضاء الاساس المتمثل بصورة للبيت الابيض وترامب يطفو في البحر باللون السمائي الفاتح، فضلا عن الفايروسات التي برزت بأظهارات واضحة متمثلة باللون الاحمر ، محققاً بذلك التضاد اللوني والتنوع والانسجام بالقيم اللونية ، والقيمة اللونية اضفت ملمساً بارزاً للبحر والفايروسات.

4- العلاقات التصميمية المتحققة:

تم تحقيق العلاقات التصميمية عن طريق التجاور والتشابة للفايروس كورونا المنتشر في البحر وتراكب أسم المجلة **Time** والعنوان والنصوص الكتابية على الفضاء الأساس في جهة اليسار ، كما أحتوى الغلاف على القيم لونية متنوعة وتباين الوانما للأحمر والأزرق والتكرار الناتج في رمز الفايروس وتحقيق الأنسجام الشكلي واللوني الذي جاء جاذب للانتباه ومحققاً بذلك قيمة فنية وجمالية للغلاف.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها :

بعد أستكمال إجراء التحليل توصلت الباحثون الى مجموعة من النتائج وهي :-

5. جاءت الفكرة التصميمية والتي مثلتها الصور البيت الأبيض والرموز الفايروسات ، كما في النماذج(1،4) ونصوص كتابية وأرقام كما في النماذج (2،3).

6. برز مؤشر الحدث الناتج عن طريق استعمال رمز الفايروس باللون الأحمر، كما في النماذج (1،4) بينما أستعمل العناوين والنصوص الكتابية كما في النماذج (2،3) محققة أظهارات القيم الجمالية والتعبيرية .
7. تم تحقيق العناصر التصميمية واستعمال الرسم مثل عنصر شكلي وصورة البيت الأبيض كما في إنموذج (1)، بينما أستخدم النصوص الكتابية كعنصر بارز في الإنموجات (2،3)، والصورة كما في إنموذج (4) كما تم تحقيق التضاد اللوني على الفضاء التصميمي بالقيم اللونية السوداء والبيضاء والحمراء وأنسجام مكوناته الشكلية الجاذبة للانتباه في جميع عينات البحث.
8. تحققت علاقات التراكب والتداخل للفايروسات وتماس وتشابه بالأشكال والقيم اللونية الملفتة للانتباه ، كما في إنموذج (1) بينما برز التراكب والتجاور في العنوان على الفضاء الأساس والتماس والتشابه أيضاً في النصوص الكتابية والقيم اللونية كما في إنموذج (2،3)، كما ظهر تجاور وتشابه عن طريق فايروسات المنتشرة في البحر وتراكب المادة الكتابية على الفضاء مما عزز أظهارها كما في إنموذج (4).

- الأستنتاجات :

- في ضوء نتائج البحث ومناقشتها توصلت الباحثون الى مجموعة من الأستنتاجات وهي كالآتي :-
6. للفكرة دوراً هاماً وأساسياً في البناء التصميمي للحدث وفق أظهارات وأساليب تقنية تسهم في إحداث التابع البصري للمتلقي.
7. أن اعتماد أبراز مؤشر الحدث ناتج من مهارة المصمم في توظيف الأشكال المتنوعة وفاعلية شد أنباه المتلقي نحو القيم اللونية والضوئية ووضوحها ودقة التعبير عن الحدث وفق الزمان والمكان .
8. لتنوع وتركيب العناصر التصميمية بين استخدام الصورة والرمز والمادة الكتابية دوراً في أبراز الحدث .
9. اعتماد تنوع العلاقات من تراكب وتجاور وتماس للعناصر وأظهارها في الحدث والتشابه بين القيم اللونية دوراً في تعزيز أظهارات جمالية وفنية ملفتة للانتباه وتوظيفات متنوعة التي تضفي بعداً حيويًا للتصميم الإعلاني .
10. للأظهارات اللونية من تضاد وتباين وأنسجام يأتي بالتنوع اللوني يسهم في تعزيز أظهارات جمالية ملفتة للانتباه.

- توصيات البحث:

توصي الباحثون بالأهتمام بمايلي:-

5. بدراسة نوع الحدث وتوظيفه بشكل دقيق لما له من تأثير وأستجابة على المتلقي لغرض الأقتناع وإيصال الرسالة الإعلانية بيسر وسهولة.
6. اعتماد أساليب لتوظيف الحدث بأظهارات تصميمية أكثر أبداعاً.
7. بناتج الحدث من ألوان وأشكال مستخدمة ليتم توظيفها ضمن بناءات تصميمية جديدة لتنوع وتتابع بصري وجمالي.
8. الأهتمام بالأحداث المتنوعة التي يمكن الأفادة منها في أنتاج تصاميم مبتكرة وأظهارات وفق رؤيا جديدة.

- المقترحات :-

- بعد الأنتهاء من أظهار النتائج وتحديد التوصيات يتم اعتماد المقترحات التالية :-
1. توظيف تنوع أساليب الحدث في الملصقات الإعلانية.

2. دراسة مقارنة بين أساليب الحدث في حركات الحداثة وما بعد الحداثة في التصميم الإعلاني.

المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس

22. جدور، عبد النور: المعجم الأدبي ، ط1، دار العالم للملايين لبنان 1979.

23. زيتوني لطيف: معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان - بيروت 2002.

المصادر العربية

24. أبو طالب، محمد سعيد: علم مناهج البحث ، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق - بغداد ، الجزء الأول 1990.

25. الراوي، عبد الكريم نزار: مبادئ التصميم الجرافيكي، دار اوثرهاوس للنشر والتوزيع ، 2011.

26. السامرائي، فؤاد: بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان - الأردن ، 2016.

27. الصاوي، أحمد حسين : طباعة الصحف وأخراجها ، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة 1965.

28. العاني، أسامة بدري: التصميم الجرافيكي - الشعار إنموجاً، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان 2013.

29. القسراوي، مها حسن : الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان - بيروت 2004.

30. أنعام حمدان محمود: متغيرات الأبتكارية وفعاليتها في تصاميم المنجزات الطباعية ، مكتبة الفتح ، بغداد 2018.

31. أياذ حسين عبدالله : فن التصميم (الفلسفة - النظرية - التطبيق) ط1، ج3، الشارقة دار الثقافة والأعلام ، 2008.

32. بجراوي، حسن : بنية الشكل الروائي ، ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، 2009.

33. جلطي، ربيعة : حنين النعناع، ط1 ، منشورات الضفاف والأختلاف - لبنان 2015.

34. خير الدين محمد، حسن: الأصول العلمية للإعلان ، دار وهدان للطباعة - القاهرة 1976.

35. صحراوي ، أبراهيم : تحليل الخطاب الأدبي - دراسة تطبيقية ، ط1، دار الآفاق - الجزائر ، 1999.

36. عبد مسلم ، طاهر: عبقرية الصورة والمكان ، ط1، دار الشروق - عمان ، 2002.

37. كلينين ، تشالس ، رايونند آل . كورنويل ، كلين يوكلينين: الطباعة العامة فنونها وصناعاتها ، ترجمة أنور شاول ، تقديم عبد اللطيف حمزة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - نيويورك، 1967.

المجلات والدوريات

38. عبد الكريم راضي ، جعفر: تكرار التراكم وتكرار التلاشي من نماذج الشعر العربي المعاصر ، مجلة آفاق عربية -

العدد التاسع - أيلول ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد 1996.

39. ماهر مجيد أبراهيم، وآخرون: آليات توظيف الحدث الثانوي في الخطاب السينغرافي، مجلة الأكاديمي ، العدد 94

2019،

40. محمد أحمد سلامة: العملية التصميمية ، بحث منشور في موقع كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة ، 2011.

المصادر الأجنبية

41. Arnheim,R;Art and visual perception university of
20 California,pres,U.S.A,1969
42. Janson.H.W;history of Art .second edition.harry 21
n.abramsmin cpublishers newyork 1998.

ملحق رقم (1)

أستمارة التحليل

المحاور	يصلح	لا يصلح	بحاجة الى التعديل
الفكرة التصميمية	مباشر(غير مباشر)		
	بسيطة		
	مركبة		
مؤشرات الحدث	صورة	جذب أنتباه	
	رمز		

			أثارة الأهتمام	مادة كتابية	
				زمان ومكان	
			صور (رسوم)	الشكل	تركيب العناصر المستخدمة
			مادة كتابية		
			عنوان		
			اللون		
			القيمة الضوئية		
			لمس		
			قياس		
			فضاء		
				تجاوز	العلاقات التصميمية

			تداخل	
			تراكب	
			تماس	
			تشابه	

التعليم الإلكتروني ورهان الاستمرارية البيداغوجية

د: زهير ابعيزة

وزارة التربية الوطنية / المغرب

00212610101837

Zouhair.baiza@gmail.com

الملخص

يعد التعليم الإلكتروني مظهرا من مظاهر ثورة التعلم الحديث على مستوى التقنيات والوسائط الجديدة ، المتزامنة وغير المتزامنة، المعتمدة في صناعة المضامين التعليمية وفي طرائق عرضها، ومفتاحا للولوج إلى مدرسة الغد؛ المدرسة الرقمية، الجديدة والمتجددة، من أجل ضمان الاستمرارية البيداغوجية، وتجويد التعليمات، وتنويع طرائق العرض البيداغوجي، وخلق إمكانات جديدة للنقل الديديكتيكي للمعارف والمعلومات.

لذا، نتغيا من خلال هذه الدراسة تحديد ماهية التعليم الإلكتروني، ومركزاته، وبيان أهمية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنظومة التربوية، علاوة على تسليط الضوء على أهم التحديات التي تعترض أجراءها، من خلال الإجابة على جملة من الاشكالات، متوسلين في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، وبالاستمارة باعتبارها أداة ستمكننا من التأكد من صحة الفرضيات واستخلاص النتائج.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التكنولوجية، التعليم الإلكتروني، التعلم الذاتي، المدرسة الرقمية، المتعلم.

E-teaching and the bet of pedagogical continuity
DR ZOUHAIR BAIZA
Ministry of National Education / Morocco

E-education or digital education is a manifestation of the modern learning revolution at the level of new simultaneous and asynchronous techniques and media, adopted in the educational content industry and presentation methods, and a key to access to tomorrow's school; The Digital School, New and Renewable, in order to ensure the educational continuity, duct learning, diversify the supply of education, and create new possibilities for storing, collecting and communicating knowledge and information.

Based on these justifications, we change through this study to define what is e-learning, highlight its components, and its importance for the benefit of the educational system as a whole, in addition to shedding light on the

most important challenges facing its boldness, by answering a number of problems, perhaps the most important of which are: What is meant E-learning? What is its importance and components? To what extent can e-learning be considered a mechanism to confront urgent challenges and ensure pedagogical continuity? Is it possible to move to e-learning without taking into account the difficulties presented by traditional education? We invoked the descriptive and analytical method, and the questionnaire as a tool that will enable us to confirm the validity of the hypotheses and draw conclusions.

Key words: Technological means, E-learning, Self-education, Digital school, the learner.

المقدمة

يعرف العالم اليوم تطورات تكنولوجية وثورة تقانية ومعلوماتية متلاحقة، مست كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث أصبح التقدم والتطور رهينا بمدى قدرة الفرد على مسايرة هذه التحولات من جهة، واستغلال الإمكانيات المتوفرة والمتجددة، والإفادة منها لإنتاج المعرفة وتسويقها بدل استهلاكها من جهة ثانية. لقد أصبحت المعرفة اليوم سلطة وقوة، ومفتاحا للنهضة والنماء، وإحدى الدعامات الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الجديد. ولا غرو أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال وغيرها من أساليب ونظم التقنية المتقدمة تضطلع بدور محوري في اقتصاديات المعرفة، وتساهم بفعالية في قيام مجتمع المعرفة وتمنحه خصائصه ومقوماته.

ولم تكن المدرسة بمنأى عن انعكاسات العولمة، بل شمل التأثير كذلك منظومة التربية والتعليم، مما يستوجب إعادة النظر في أهداف ومضامين البرامج والمناهج التربوية، والسيناريوهات البيداغوجية، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، والابتعاد عن التعليم التقليدي وأساليبه، حتى تستجيب لروح العصر، وتصبح قادرة على إشباع حاجات ورغبات متعلمي ومتعلمات القرن الواحد والعشرين، السيكلوجية والمعرفية والوجدانية.

لقد برزت الحاجة إلى نظام الرقمنة والتعليم الإلكتروني خلال جائحة "كوفيد 19"، التي أرغمت ما يزيد عن مائة وتسعين دولة على إغلاق مدارسها وجامعاتها جزئياً أو كلياً، وحرمت أكثر من مليار وخمسمائة مليون متعلم(ة) وطالب من متابعة دراستهم، وأجبرتهم على الإقامة داخل بيوتهم، والبحث عن البدائل الديدكتيكية لضمان الاستمرارية البيداغوجية للدروس، وخلق بيئات تعليمية إلكترونية تفاعلية متنوعة الوسائط والتقنيات من جهة، ومن جهة ثانية لضمان التباعد الاجتماعي والحد من انتقال العدوى من وإلى الآخرين.

إن هذا التغيير الذي فرض نفسه، وقاد إلى التعليم الإلكتروني لم يعد اختياراً كما كان عليه الأمر من قبل. وهذا ما سيحتم علينا تحديد جوانب قوته للاستفادة منها، وجوانب ضعفه لسد ثغراتها، سواء من حيث تكوين الأساتذة أو تعديل البرامج التربوية، وتجهيز المؤسسات التعليمية، علاوة على تمهيد المتعلمين وإعدادهم للتكيف مع عالم سريع ومتغير، أملاً في جعله تعليماً متوفراً للجميع بشكل عادل ومتساو.

I. الإطار الإشكالي للدراسة

1. إشكالية الدراسة

تتوخى هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالات التالية:

- ما المقصود بالتعليم الإلكتروني؟ وما أهميته ومقوماته؟
- إلى أي حد يمكن اعتبار التعليم الإلكتروني آلية لمواجهة التحديات الطارئة وضمان الاستمرارية البيداغوجية؟
- هل يمكن الانتقال إلى التعليم الإلكتروني دون الأخذ بعين الاعتبار الاكراهات التي تعترض منظومة التربية والتعليم على مستوى التخطيط والتدبير والتقويم؟

2. أهداف الدراسة وأهميتها

تكمن أهمية الدراسة في راهنية الموضوع الذي تعالجه. لذا، فإننا نسعى من خلال الإطارين النظري والإشكالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التحسيس بأهمية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في سيرورة العملية التعليمية؛
- تصنيف الاستعمالات البيداغوجية للموارد الرقمية؛
- إبراز فاعلية التعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة؛
- جرد مختلف التحديات التي تعترض تنزيل وأجراً إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية، وتقديم مقترحات قيمة بتدليل مختلف هذه الصعوبات.

3. منهجية الدراسة

توسلت الدراسة بآلية المنهج الوصفي التحليلي، قصد الإجابة عن الإشكالات المطروحة، وتحقيق الأهداف المتوخاة.

4. أداة الدراسة

تم اعتماد الاستمارة الإلكترونية كأداة للدراسة، بسبب قيود الحجر الصحي، وتعليق الدراسة الحضورية.

II. الإطار النظري للدراسة

1. إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية

1.1. تكنولوجيا التعليم

تعتبر تكنولوجيا التعليم من أحدث المفاهيم، وأكثرها استعمالاً في الساحة التربوية، حيث تباينت التعاريف والآراء حوله واختلفت، حسب الاتجاهات النظرية والمرجعيات الفكرية؛ "إنها مجموع الموارد السمعية البصرية المستعملة في التعليم مثل الصور والأفلام وأدوات التسجيل والراديو والتلفزة...، كما أنها تشير كذلك إلى منهجية التعليم مثل التعليم المبرمج. وهي اتجاه فكري وعملي تطور وفق تيارين: هما تطبيق نظريات التعلم في الممارسة البيداغوجية وإدماج مقاربات لتنظيم المعرفة وتحديد الأهداف وإحداث تدريس فعال" (المكي، 1993، صفحة 13).

وعلاوة على هذا، عرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها "منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية التعلمية، وتنفيذها وتقييمها، تبعا لأهداف نابغة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم، والاتصال البشري، مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية، من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية" (معال، 2006، صفحة 49). أما الموسوعة الأمريكية فاعتبرت أن تكنولوجيا التعليم هي استخدام الآلات والمعدات والأجهزة في التعليم، ومن ثم زيادة الفاعلية بالمنظومة التعليمية.

وبناء على هذه التعاريف يمكن القول إن تكنولوجيا التعليم هي إدماج مختلف التقنيات والأجهزة والأدوات المادية والموارد الرقمية، في العملية التعليمية التعلمية، من خلال تخزين أو إعداد أو عرض الموارد الرقمية التربوية، بغية تحقيق قيمة مضافة في جودة التعلم.

II.1. أهمية إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية

أصبح استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم عماد اقتصاديات دول العالم، وضرورة لتيسير إنجاز العمليات المرتبطة بالأعمال اليومية لمؤسساتها وأفرادها إلى الحد الذي تشكلت فيه مجتمعات جديدة متباعدة المكان، متقاربة الزمان، مبنية على التواصل المتزامن، وغير المتزامن، من خلال إرسال واستقبال الكم الهائل واللامتناهي من الرسائل المعلوماتية؛ فهي لم تعد مجرد أداة فحسب، بل أصبح ينظر إليها على أنها مدخل من أهم مداخل اللحاق بركب الحضارة الآنية والمستقبلية في العالم.

لقد غيرت التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال العالم من حولنا، وتأثرت بذلك الحقوق العلمية والأدبية على حد سواء، فصرنا أمام عصر سريع التطور كثير التحول الأمر الذي يجعل عمليتي التربية والتعليم أمام تحديات صعبة، نجملها في مسألتين: أولاً ضرورة مسايرة تحولات التكنولوجيا ووسائل الإعلام، والتكيف معها؛ علماً أن الوسائط السمعية البصرية سمة تطبع العصر وتستجلب الجمهور عامة والنشء المتعلم خاصة، وثانيها ترسيخ التعلمات بشكل لا يفقدها راهبتيها؛ فيداخلها الملل والنفور، بحيث تظل دوماً مثار اهتمام المتعلمين والمتعلمات ومجالاً لإرضاء فضولهم المعرفي.

ولهذه الاعتبارات، واستجابة للتحديات التي يطرحها مجتمع المعرفة، أضحي من الضروري إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سيرورة العملية التعليمية التعلمية، باعتبارها دعامة ديدكتيكية، وآلية لتطوير المنظومة التربوية وتحديثها، وجعلها قاطرة للتقدم والتنمية المستدامة. "فمن غير شك أن توظيف وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم مثل الحاسوب، والأنترنت، وجهاز عرض البيانات، والعارض البصري، والسبورة الذكية وغيرها، قد أسهم في تحول

مفهوم التعليم من مجرد التلقين إلى عملية مساعدة المتعلم(ة) على عمليات بناء واستكشاف معارفه باستخدام أساليب وأدوات تعلم حديثة". (أوزي، 2017، صفحة 108).

إن تجاوز الاكراهات والتحديات التي تواجه منظومة التربية التعليم اليوم، لا يمكن حصرها فقط في إدماج التكنولوجيا بشتى أساليبها وتقنياتها ووسائطها في الممارسة التربوية، بل يكمن في حسن وعقلة استعمالها وتوظيفها، وتجويد وعصرنة البرامج التربوية والمناهج التعليمية، بما يتوافق وحاجات ورغبات المتعلمين الوجدانية، والمهارية، والمعرفية، القمينة بصقل شخصيتهم وتنمية فكرهم الخلاق المبدع، وتجديد المدرسة والارتقاء بجودة التعلّمات، من أجل تحقيق إقلاع علمي اقتصادي واجتماعي ناجح، يتماشى والتوجه العام للبلاد، ومع الأهداف المسطرة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، واستراتيجية المغرب الرقمي، والرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2030/2015.

ويتوخى من إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية تحقيق أربعة محاور أساسية في المدرسة (أوزي، 2017، صفحة 112):

- "تطوير التعليم وجعله يتخلص من الطرائق والأساليب التعليمية العتيقة، التي لا تتلاءم مع طبيعة الحياة التي يعيشها المتعلم(ة) خارج المدرسة، بفعل التقدم والتطور التكنولوجي الذي غير أساليب الحياة؛
 - تطوير البيئة التعليمية. إذ من غير شك أن البيئة التعليمية بمختلف معادتها تلعب دورا كبيرا في التحفيز على التعلم، مما من شأنه العمل استثمارها بما يستجيب إلى حاجات المتعلمين وإلى متطلبات القرن الواحد والعشرون؛
 - تتيح تكنولوجيا الإعلام والاتصال، المساواة في الحصول على التعليم والتكوين، في كل مكان، ومن قبل الجميع، دون استثناء وفي جميع الأوقات؛
 - تطوير مخرجات التعليم، عن طريق اللجوء إلى استخدامات متنوعة، وإلى أساليب تعليمية. تعلمية مختلفة".
- غذت تكنولوجيا المعلومات والاتصال "مكونا رئيسيا في قاطرة التقدم والتطور، في كافة جوانب الحياة، ولعل هذا الأمر هو ما حدا بالباحث المغربي المهدي المنجرة إلى التأكيد على أن اللجوء إلى التكنولوجيات الأكثر تقدما ليس رفاهية بالنسبة للدول الأكثر فقرا في العالم" (أوزي، 2017، صفحة 108)، بل ضرورة ملحة لإحداث تغييرات هيكلية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث أصبح من الواضح أن مناهج التعليم التقليدية، لا تزود المتعلمين بالتعلّمات المناسبة للقرن الواحد والعشرين، وهو ما سوف يخلف الملايين من الأطفال والشباب" (أوزي، 2020، صفحة 10). لهذا، "فنحن بحاجة ماسة إلى نظام تعليمي ناجح يفتح السبل أما المتعلمين لصقل ملكاتهم وتفجير طاقاتهم، وتعويدهم على التعلم الذاتي، وعلى الخلق والابتكار، من أجل التكيف مع عالم سريع ومتغير" (ابعيزة، 2020، صفحة 94).

2. الإطار المنهجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم

أصدرت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني دليلا بيداغوجيا عاما، يهدف إلى توفير الأساسيات من أجل بناء سيناريو بيداغوجي لإدماج فعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التعلمية، على مستوى تصنيف الاستعمالات البيداغوجية للموارد الرقمية، من حيث أدوارها أو أهدافها أو من حيث الوظائف البيداغوجية. وقد تم

اعتماد التصنيف الآتي: (الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2014،
صفحة 13)



الشكل 1: مجالات الاستعمالات البيداغوجية للموارد الرقمية

إن الإدماج الأمثل للتكنولوجيا في الممارسات الفصلية، يتطلب إعداد سيناريو بيداغوجي وفق منهجية تعتمد تحديد مجموعة من العناصر الأساسية، منطلقا من تحديد مجال الأهداف بالإدماج، ومنتهاية باختيار المورد الرقمي المناسب، حسب الخطاظة التالية:



الشكل 2: منهجية إعداد السيناريو البيداغوجي

3. التعليم الإلكتروني دعامة ديدكتيكية للمنظومة التربوية

1.3. ماهية التعليم الإلكتروني

يتكون مفهوم التعلم الإلكتروني E-Learning من كلمتين هما: التعلم " Learning " والإلكتروني "Electronic" ويرمز له ب "E". ويقصد بالتعليم الذي يعتمد على استخدام آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة من حاسوب وشبكات ووسائطه المتعددة (صوتًا وصورة)، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين المتعلم والمدرس، وبين المتعلم والمدرسة، وأحيانًا بين المدرسة والمدرس، من أجل إيصال المعلومات والمعارف بأسرع وقت وأقل تكلفة. (اليونسكو، 2020،

صفحة 18)

2.3. أشكال التعليم الإلكتروني

ويمكن التمييز بين ثلاثة أشكال في إطار التعليم الإلكتروني:

1. التعليم الإلكتروني غير المتزامن

التعليم الإلكتروني غير المتزامن هو تعليم متحرر من الزمن، ولا يرتبط بوجود أطراف العملية التعليمية التعلمية كافة وفي الوقت نفسه، إذ يستطيع المتعلم التفاعل مع المحتوى التعليمي، ويتبادل المعلومات عبر وسائل اتصال متعددة، مثل البريد الإلكتروني، ومجموعات النقاش، والأقراص المدججة...، إنه تعليم متحرر من الاتصال المباشر بالمدرس؛ حيث يمكن للمتعلم أن ينتقي الوقت والمكان المناسبين مع ظروفه، ليتحكم في مسار تعلمه لمادة معينة، وينهل من مصادر متعددة للمعلومات اعتماداً على شبكة الأنترنت. (النوري، 2020، صفحة 156)

2. التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الإلكتروني المتزامن؛ تعليم يجمع المدرس والمتعلمين، في آن واحد وبشكل متزامن أمام الحاسوب، أو أي وسيلة اتصال أخرى، ويتأسس هذا النوع من التعليم على الحديث الإلكتروني أو عبر تقنية الفيديو عبر غرف المحادثة أو من خلال إنشاء الأقسام الافتراضية.

3. التعليم الإلكتروني المدمج

التعليم الإلكتروني المدمج؛ تعليم هجين ينصهر فيه التعليم الإلكتروني مع الممارسة الصفية التقليدية، في إطار واحد، من خلال الاعتماد في تقديم المحتويات التربوية على وسائل التعليم الإلكتروني (اعتماد الحاسوب والمسلاط، الاستعانة بالموارد الرقمية وبالفيديوهات، شبكة الأنترنت...).

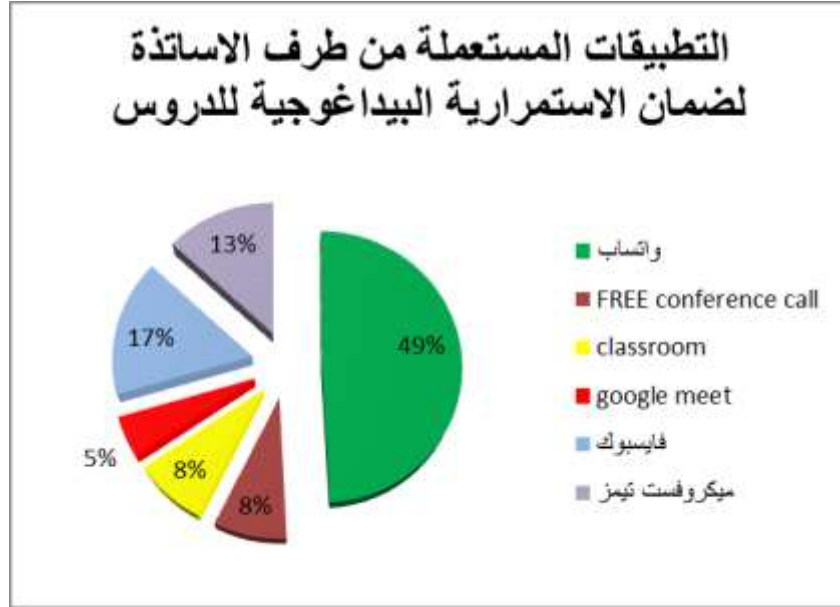
3.3. أهمية التعليم الإلكتروني

كشفت جائحة كورونا عن اختلالات جمة تعاني منها الأنظمة التعليمية على كافة المستويات؛ حيث تسببت في تعليق الدراسة الحضورية بالمدارس والجامعات، وانقطاع أكثر من 1,6 مليار متعلم(ة) وطالب(ة) عن الدراسة، في 190 دولة، حسب إحصائيات اليونسكو، كإجراء وقائي لضمان التباعد الاجتماعي، والحد من انتشار العدوى من وإلى الآخرين، فلم يعد التعليم متوفراً للجميع بشكل عادل وديمقراطي، بسبب التفاوتات الطبقي والاجتماعية.

وبهذا، فقد "شكل وباء كورونا جرس التنبيه لتسريع وتيرة مراجعة النظم التربوية - التعليمية، واختيار النموذج الذي يستطيع التلاؤم مع العصر، وظروفه المستجدة، وتلبية لحاجات المتعلمين، وجعل كل واحد يمتلك بوصلة توجيه تعلماته وقيادتها بنفسه، تحت إشراف وتوجيه مدرسه، فنظامنا التعليمي ما يزال يأوي البيداغوجية التي تعتمد على النقل والتخزين، في وقت يحتاج نظام التعليم إلى التأسيس لبيداغوجية تجعل المتعلمين منتجين للمعرفة وليس مجرد مستهلكين لها" (أوزي، 2020، صفحة 66)، بشكل يتوافق مع روح وفلسفة مجتمع المعرفة.

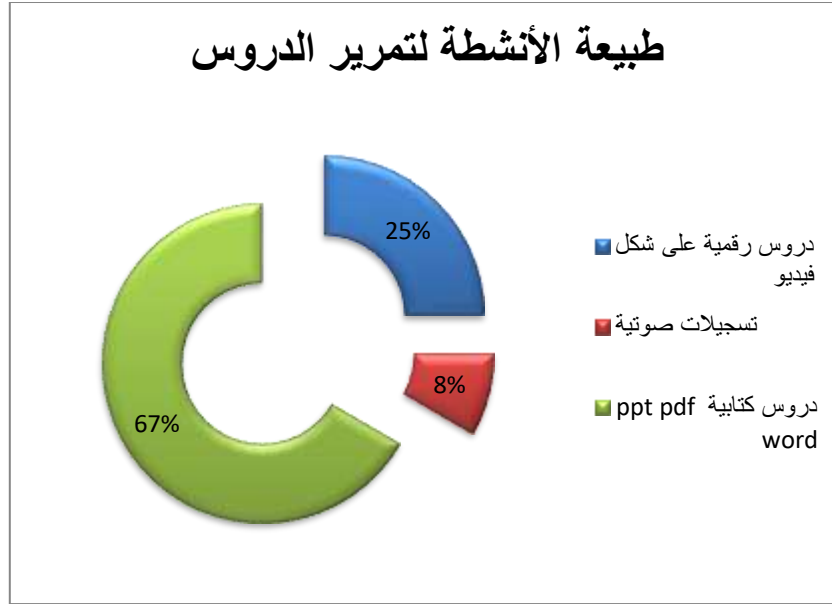
وأمام هذا المأزق، راهنت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي على التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد كآليتين لدمقرطة التعليمات، وضمان الاستمرارية البيداغوجية للبرامج والمناهج التربوية. من خلال تفعيل الأقسام الافتراضية عبر بوابة مسار (725 ألف قسم، 85 ألف أستاذ و300 ألف تلميذ)، علاوة على حصص البث التلفزيوني (حوالي 3127 درسا مصورا من 16 مارس إلى 12 ماي، بمعدل 59 درسا يوميا)، زد على ذلك برمجة جملة من الدروس عبر منصة Telmidice (600 محتوى تعليمي في البداية).

وتفعيلاً للمذكرات الوزارية الصادرة خلال الجائحة، أكدت عينة البحث أن ضمان الاستمرارية البيداغوجية للدروس، حتم عليهم اعتماد تطبيقات متنوعة، تختلف من مدرس إلى آخر حسب طبيعة الفئة المستهدفة؛ فقد صرح 49% اعتماد تطبيق الواتساب في تمرير الدروس للمتعلمين، و 17% اعتمدت فايسبوك، بينما فعلت 13 % ميكروسوفت تيمز ، في حين وظفت نسبة 08% شبكات مؤتمرات الفيديو ، وتطبيق classroom، أما نسبة 05% فقد اعتمدت تطبيق google meet. ويوضح الشكل التالي هذه المعطيات:



الشكل 3: التطبيقات المعتمدة من طرف الأساتذة لضمان الاستمرارية البيداغوجية للدروس

أما بخصوص طبيعة الأنشطة المتوسل بها خلال هذه الفترة، لتمرير البرامج والمناهج التربوية، فقد أكدت نسبة 67 % اعتماد دروس رقمية على شكل WORD, PDF, PPT، في حين صرح 25 % بتوظيف دروس رقمية على شكل فيديو تعليمي، بينما 08 % اعتمدت تسجيلات صوتية لتمرير وشرح الدروس. ويبين الشكل الآتي هذه المعطيات



الشكل 4: طبيعة الأنشطة لتمرير الدروس

4. التعليم الإلكتروني ومنظومة التربية والتعليم: مسوغات الاعتماد وإكراهات الأجرأة

إننا نعيش عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي غيرت أوجه حياتنا وطرائق اتصالنا، ورغم ذلك فإن هناك شبه غياب لاستعمال هذه التقنية الحديثة في معظم مدارسنا بالقدر الكافي، مما ينفر المتعلمين من التعلم، الذي ما يزال يتصف بالطابع العتيق، ويخالف بذلك التوجهات التربوية على الصعيد العالمي (أوزي، 2017، صفحة 44).

لقد أبان التعليم التقليدي، القائم على التلقين والحفظ والاستظهار، عن محدوديته أمام المقاربات البيداغوجية الحديثة، وعجزه عن الاستجابة لروح العصر، وتحقيق الغايات الكبرى المتوخاة من البرامج والمناهج التربوية. لذا، كانت الحاجة ماسة إلى تعليم ممتع وفعال ومنتج، يعيد الاعتبار للمتعلمين، ويخرجهم من شرنقة المحاكاة والجمود الفكري والاجترار، إلى الاستقلالية والإبداع والابتكار.

لذلك، انصب اهتمام الفاعلين التربويين على البحث عن أساليب واستراتيجيات تدريس حديثة، تضخ دماء جديدة في شريان المنظومة التربوية، تسترعي حاجات المتعلمين وتشبع فضولهم المعرفي، وتصيب في اهتماماتهم وطموحاتهم. وتتم بفاعليتهم وإيجابيتهم في العملية التعليمية التعلمية، وتفتح أمامهم السبل لصقل مواهبهم وملكاتهم، وتكسيهم جملة من الكفايات والمهارات والقيم والاتجاهات، التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية والاجتماعية، وتحفزهم على مواصلة التعلم مدى الحياة.

ولا غرو أن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية التعلمية، وخاصة التعليم الإلكتروني بتلاوينه المختلفة، لم يعد اختياراً، بل أصبح مطلباً أساسياً، لعدة اعتبارات نجملها في المسوغات الآتية:

- عجز المدرسة التقليدية عن مسايرة الانفجار المعرفي الدائم، الأمر الذي جعل البحث عن بدائل أخرى أمراً ضرورياً، لملاحقة هذه التغيرات والتطورات المعرفية التي تنمي مهارات الإنسان؛ ونظام التعليم الإلكتروني هو المرشح لذلك (زيتون، 2005، صفحة 54)؛

- وجود شرح واضح بين مخرجات المدرسة التقليدية ومتطلبات سوق الشغل؛
 - قدرة التعليم الإلكتروني على تخطي عقبات المسافات الجغرافية، باعتماده على التقنيات الحديثة للاتصال. إنه فرصة فريدة لإنقاذ التربية من البعد السلطوي، ومن المأزق الذي تتردى فيه حالياً، تبعاً لتغليبها جانب التعليم على جانب التعلم (أوزي، 2016، صفحة 166)
 - توفير بيئة تعليمية تفاعلية، مرنة، متعددة المصادر، بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد، وتمكن المتعلمين من التعلم الذاتي، بناء على رغبتهم وحاجاتهم؛
 - تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين والمتعلمات، والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين؛
 - خلق فرص كافية للمتعم (ة) للعمل وفق إمكانياته وقدراته الخاصة، وتزويده بتغذية راجعة فورية، ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كما ونوعاً؛
 - اعتماد أساليب متنوعة ومختلفة، للتواصل والتفاعل، بناء على خصائص وحاجات المتعلمين والمتعلمات، المعرفية والوجدانية والاجتماعية؛
 - زيادة انتباه وحافزية المتعلمين والمتعلمات، من أجل التعلم والبحث عن المعرفة، بإدماج وتوظيف جميع الحواس في عملية التعلم؛
 - انفتاح المتعلم (ة) على محيطه السوسيوثقافي، وتشجيعه على استعمال ملائم وأكثر إفادة للوسائل الإلكترونية، والموارد الرقمية المتوفرة.
- مما لامرأه فيه أن المفارقة بين التنظير لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في منظومة التربية والتعليم، وبين تنزيلها وأجرائها جلية وواضحة؛ ذلك أن الجائحة قد كشفت عن جملة من الصعوبات تحول دون توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية، سواء على مستوى التخطيط والتدبير والتقييم، لعل أهمها:
- عجز المؤسسات التعليمية عن تحديث وتطوير البرامج والمناهج الدراسية، بسبب التغيرات المتسارعة التي يعرفها عصرنا الحالي، وللتدفق المعرفي غير المتحكم فيه؛
 - عدم توفر المؤسسات التعليمية على قاعات متعددة الوسائط؛
 - غياب ترسانة قانونية تؤطر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد؛
 - السعي إلى الانتقال إلى التعليم الرقمي دون الأخذ بعين الاعتبار التحديات التي يطرحها التعليم التقليدي؛
 - نظام الحوافز؛ إذ لا يمكن أن نتحدث عن تعليم جيد دون الإشارة إلى نظام الحوافز، وبما أن التعليم الإلكتروني يعاني من بايية في الطرائق والأساليب الموظفة في التعليم والتعلم، فإن المتعلم قد يجد في غالب الأحيان بيئة تعليمية تعليمية غير محفزة، وغير مشجعة على المشاركة الفعالة في بناء التعلّات، كما تنمي فيه هذه البيئة الآثار الانطوائية لعدم تواجده في موقف تتعلمي تعليمي حقيقي. ويعتبر هذا التحدي إحدى العقبات الكبرى التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني (الملاح، 2010، ص: 112)؛
 - أغلبية المتعلمين لا يتفرون على الحواسيب والأترنت، كي يواكبوا التعليم عن بعد؛
 - تعدد وسائط الاتصال والتواصل، أحدثت فيها معرفياً للمتعلمين؛
 - عدم تجاوب وتفاعل المتعلمين مع هذا النمط الجديد من التعليم؛ إذ يبقى في نظرهم مجرد تعلم افتراضي، تحتل فيه شروط ومقومات العملية التعليمية التعليمية؛

– قدسية والوضع الاعتباري الذي يحتله التعليم التقليدي (الحضوري) لدى الأسر والمعلمين والمدرسين على السواء؛

خاتمة وتوصيات

مؤدى ما تقدم، يشكل التعليم رافعة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وإحداث تغييرات هيكلية في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتأهيل الرأسمال البشري، مهاريا ومعرفيا ووجدانيا، ليصبح أداة قوية تشارك وتساهم بفعالية في إنجاح ورش التنمية المحلية والوطنية والإنسانية، وفي خلق الثروة وإنتاج الوعي، وتوليد الفكر الخلاق المبدع، وقادرة على مجابهة مختلف التحديات، ومسايرة التغيرات المتسارعة التي يشهدها عصرنا الحالي. وعليه، فإن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سرورة العملية التعليمية التعلمية يعتبر استجابة لهذه المتغيرات، ما من شأنه أن يؤدي إلى إعادة صياغة "أدوار كل من المدرس (ة) والمتعلم(ة)؛ فالمدرس مطالب بتنوع موارده البيداغوجية والتنشيطية، أما المتعلم(ة) فينبغي أن يلي التعليم حاجاته الفردية والاجتماعية، وبذلك يتم الانتقال من منطق التعليم التقليدي إلى منطق التعلم وتعلم المعلم" (وزارة التربية الوطنية، 2007، ص: 08). وبناء على نتائج الدراسة فإننا نقدم التوصيات الآتية:

- رقمنة البرامج والمناهج التربوية، وإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التعلمية؛
- إكساب المعلمين مهارات التعامل مع مختلف التطبيقات الإلكترونية والاستفادة منها في مجال التدريس والبحث العلمي؛
- تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأطر التربوية، وتأهيلهم تقنيا لإعداد المحتويات الإلكترونية والسيناريوهات البيداغوجية وفق الشروط والضوابط التربوية؛
- جعل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد أحد مفاتيح تعليم القرن الواحد والعشرين، لمجابهة الأزمات الطارئة (كوفيد 19 نموذجاً) ولضمان الاستمرارية البيداغوجية للبرامج والمناهج الدراسية؛
- زيادة الإنفاق والاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني؛
- إنتاج كبسولات تعليمية رقمية موازية للمناهج التربوية؛
- جعل التعليم الإلكتروني جزءاً من العملية التعليمية التعلمية، وليس مكملاً لها؛
- توفير لوحات إلكترونية لجميع المعلمين؛
- إحداث مختبرات لإنتاج الموارد الرقمية؛
- توفير خدمات الأنترنت في المناطق النائية غير المشمولة بالخدمة من خلال الأقمار الاصطناعية، من أجل ديمقراطية التعلم وضمان تكافؤ الفرص؛
- عقد شراكات مع شركات الأنترنت المختلفة، من أجل ضمان الوصول المجاني لجميع الخدمات التعليمية بالنسبة للمتعلمين.

المصادر والمراجع المعتمدة

– أوزي أحمد . (2020) الفصل المقلوب بوابة إشراك المتعلمين وممارسة التعليم عن بعد. الرباط: منشورات علوم التربية.

- أوزي أحمد. (2016) المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- أوزي أحمد. (2017). بيداغوجيا فعالة ومجددة: كفايات التعليم والتعلم للقرن الحادي والعشرين. الرباط: منشورات مجلة علوم التربية.
- زيتون حسين. (2005). التعليم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التخطيط، التطبيق، التقييم. الرياض: الدار الصولتية.
- غريب عبد الكريم، وآخرون. (1964). معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. الرباط: مطبعة النجاح الجديدة.
- معال عبد الفتاح. (2006). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم. عمان: دار الشروق.
- المكي المروني. (1993). البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- وزارة التربية الوطنية. (2014). الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. الرباط: المختبر الوطني للموارد الرقمية.
- اليونسكو. (2020). التعليم عن بعد، مفهومه، أدواته، واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني. مركز الملك سلمان للإغاثة الإنسانية.

المجلات المعتمدة

ابعيزة زهير. (2020). من أجل بيداغوجيا الإبداع: أساليب الكشف عن الموهوبين وبرامج رعايتهم، مجلة بحوث، ع:37.

الحسن عبد النوري. (2020). التعليم الإلكتروني بين عوامل النجاح وإكراهات التطبيق في العملية التربوية. مجلة علوم التربية، ع:73.

مجاعة الشام 1915م

الدكتور يوسف محمد فالح بني يونس

الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

banijor@gmail.com

00962790190219

الملخص

تعد مجاعة الشام 1915 م من المواضيع الحيوية والهامة التي تشغل الباحثين في العالم بشكل عام ، والعالم العربي والإسلامي بشكل خاص ، لما لها من دور كبير وفاعل في الدراسة والبحث ، وانها وقعت إبان حكم الدولة العثمانية للبلاد العربية وبلاد الشام ، وأثناء قيام الحرب العالمية الأولى 1914-1918 م ، فكان لها دور كبير في حدوث المجاعة ، وترتب على ذلك قيام جمال باشا السفاح والي سوريا ، وممثل الدولة العثمانية ، والحصار البري لسوريا ولبنان ، ومصادرة الأملاك والمحاصيل الزراعية لخدمة المجهود الحربي للدولة العثمانية ، وفرار الكثير من المزارعين الشباب من أراضيهم ، مما أدى إلى نقص المواد والمحاصيل وارتفاع الأسعار ، كما كان لمجاعة الشام أسباب أخرى تمثلت في ، التجنيد الإجباري ، والخدمة العسكرية ، وظهور أسراب كبيرة من الجراد ، والحصار الذي فرضته الأساطيل البريطانية والفرنسية على الموانئ السورية والفلسطينية واللبنانية لمنع وصول الإمدادات الخارجية إلى القوات العثمانية في الشام ، فأدى ذلك الى وفاة أعداد كبيرة من السكان ، وحوّلت المجاعة سكان الشام أصحاب أكبر تجربة اقتصادية ناجحة إلى جماعة من المشردين الجائعين .

الكلمات المفتاحية : المجاعة ، الحصار ، الجراد ، التجنيد الإجباري ، السخرة ، الكوارث الطبيعية .

The Levant Famine 1915 AD
Dr. Youssef Mohamed Faleh Bani Younes
American International Academy of Higher Education and
Training

Abstract

The Levant famine of 1915 AD is one of the vital and important topics that occupy researchers in the world in general, and the Arab and Islamic world in particular, because of its large and active role in study and research, and that it occurred during the rule of the Ottoman Empire for the Arab countries and the Levant, and during the outbreak of the First World War 1914 -1918, and it had a major role in the occurrence of famine, and as a result, Jamal Pasha, the butcher, the governor of Syria, and the representative of the Ottoman Empire, laid siege to Syria and Lebanon, and confiscated property and crops to serve the war effort of the Ottoman state, and many young farmers fled from their lands, which led to The shortage of materials and crops and the rise in prices, as well as the famine of Levant for other reasons, such as forced conscription, military service, the emergence of large swarms of locusts, and the siege imposed by the British and French fleets on the Syrian, Palestinian and Lebanese ports to prevent supplies from reaching the Ottoman forces in the Levant. The death of large numbers of the population, and the famine turned the residents of the Levant, the owners of the largest successful economic experience, into a group of hungry homeless.

Keywords: famine, siege, locusts, forced conscription, forced labor, natural disasters

المقدمة

قال الله تعالى في محكم التنزيل : (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ، سورة قريش ، الآية (4) ، بدأت مجاعة الشام بدخول الدولة العثمانين الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في 29 تشرين اول من العام 1914م ، حيث بدأ القادة الأتراك في أعقاب ذلك التاريخ في تنفيذ سياسة واسعة تقوم على التجنيد الإجباري للعرب في ولاية الشام وبيروت وغيرها من الولايات العثمانية ، وحشدتهم للعمل بالأعمال المختلفة ومنها "السخرة" ، والسيطرة على مواردهم الاقتصادية ، وخاصة الزراعية لخدمة الجيوش العثمانية وإطعامها ، وكان لحصار الدول الاستعمارية بريطانيا وفرنسا سواحل لبنان وفلسطين وسوريا على البحر الأبيض المتوسط من الجهة الغربية لبلاد الشام دور كبير في هذه المجاعة ، وكان لحصار جمال باشا الى الشام وبيروت من الجهة الشرقية نفس الدور في حدوث المجاعة ، كما كان لأسراب الجراد التي اجتاحت بلاد الشام نفس الدور في حدوث المجاعة .

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث في أن مجاعة الشام واجهت قصوراً كبيراً من كافة الأطراف والجهات ذات العلاقة على المستوى العالمي والعربي والإسلامي ، والمؤسسات البحثية في كشف حقيقة هذه المجاعة ، وتحمل أهل الشام وحدهم تبعات هذه المجاعة ، وجاءت للإجابة على الاسئلة التالية : ما المجاعة كيف حدثت ؟ وهل هي أكبر المجاعات في التاريخ ، وهل حصلت في دول عربية أخرى؟ ما أسبابها ونتائجها ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه دراسة حيوية تعالج مسألة بحثية تشغل المجتمع العربي والجامعات والمؤسسات البحثية في العالم ، وتوثق مرحلة تاريخية حاسمة في تاريخ العرب وحوادث المجاعات ، كما تكمن أهميتها في الآثار والأحداث وعدد الوفيات والقتلى التي رافقت المجاعة .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إعطاء صورة واضحة عن الدراسات العلمية والأكاديمية السابقة ، كي يصل الباحثون الى حقائق ونتائج جديدة تخدم الجميع ، ويهدف إلى إعطاء صورة واضحة عن هذه المجاعة في إتمام الدراسات العلمية والوصول الى نتائج ، وإبراز هذا الموضوع على شكل دراسة علمية هادفة ، وتقديم الخدمات الأساسية والعلمية للباحثين في هذا المجال ، والكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه المجاعة التي كانت وما زالت تورق الباحثين بالدراسة والبحث ، ولما لها من دور كبير في اثراء الدراسات العلمية والأكاديمية في الجامعات وانعكاس ذلك بشكل إيجابي على المجتمع ، وتجلى ذلك في الدراسات والبحوث العلمية التي قدمها المؤرخون والباحثون عن تلك الحقبة الزمنية ، والتي ما زالت آثارها شاهدة عيان في العالم ، ومصدر بحث ودراسة للأجيال القادمة وحتى يومنا هذا

حدود البحث

1914-1918 م

فروض البحث

لمجاعة الشام دور سلبي على أهل الشام
لمجاعة الشام دور ايجابي على أهل الشام

الدراسات السابقة

1. دراسة سعيدي امين مزيان :علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها (1914-1918 م) ، عام 2014م ، وتهدف الدراسة الى ابراز دور القطيعة بين العرب والدولة العثمانية ضمن الفترة الزمنية المصاحبة لمجاعة الشام ، وابراز دور جمال باشا السفاح في الحصار البري لسوريا ولبنان ، أثناء حكمه لولاية سوريا ، ودوره في حدوث المجاعة ، وإبراز دور الحلفاء بريطانيا وفرنسا في الحصار البحري و حدوث المجاعة.
2. دراسة مسعود ضاهر عبدالله: تاريخ لبنان الاجتماعي (1914-1926م) ، عام 2015 م، تهدف الدراسة الى الكشف عن الحقائق التاريخية لمجاعة الشام ، والكشف عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجاعة ، وتحليل المعطيات والحقائق التاريخية ، وابراز دور اللبنانيين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اثناء المجاعة ، وإبراز الحالة المأساوية للبنانيين خلال مجاعة الشام ، وابراز دور الطوائف المسيحية ورجال الدين والسياسيين خلال الحقبة الزمنية المصاحبة للمجاعة ، وإبراز منهجية التاريخ الاجتماعي للبنان في مجاعة الشام.
3. دراسة هيام يوسف احمد: مأساة سفر برك بين الرواية العربية والتركية في الحرب العالمية الأولى ، 2018 م تهدف الدراسة الى ابراز الروايات العربية في مصر والعراق وسوريا ولبنان، والروايات التركية ، كما تهدف الدراسة الى توضيح صورة تلك الحرب بين الأدبين العربي والتركي، والمقارنة والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما ، كما تهدف الدراسة الى ابراز دور الروايات العالمية التي تناولت الحرب سواء التي ظهرت في عشرينيات إلى ثلاثينيات القرن الماضي، أو في وقتنا الحالي.
4. دراسة علجية زعيتر: النشاط السياسي والعسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية (1908-1918 م) ، عام 2019م وتهدف الدراسة إلى معرفة النشاط السياسي والعسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية خلال الفترة من (1908-1918 م) ، وكذلك معرفة الأحداث والوقائع خلال فترة ضعف الدولة العثمانية.

أدوات البحث

تتمثل أدوات البحث والدراسة في الاستبانة والمقابلة والملاحظة والاختبار والعينة ، لكن طبيعة البحث والدراسة كما يرى الباحث ، لا تتطلب استخدام اي من الادوات المذكورة ، كونها لا تخدم البحث ، ضمن هذه المنهجية العلمية لتناول الدراسة .

منهج البحث

اتباع الباحث الطرق العلمية والبحثية في الدراسة والتحليل والرجوع إلى المصادر والمراجع العلمية الموثوقة التي تناولت هذا الموضوع ، واستخدام الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لاتمام الدراسة والبحث .

متن البحث

تم تناول بحث مجاعة الشام خلال الفترة من العام (1914-1918 م) ، وتم تقسيم البحث إلى ملخص ، ومقدمة ، وتم تقسيم البحث الى خمسة مباحث ، ففي المبحث الأول تم تناول التقسيمات الادارية للدولة العثمانية ، بما يتناسب مع عنوان البحث ، وفي المبحث الثاني تم تناول المفاهيم المتعلقة بمجاعة الشام ، أما المبحث الثالث فتناول أحداث مجاعة الشام حسب السنوات من العام 1914 م وحتى العام 1918م ، وفي المبحث الرابع تم تناول أسباب المجاعة وآثارها، وفي المبحث الخامس تم تناول دور الحصار البري والبحري لسوريا ولبنان أثناء المجاعة ، ودور جمال باشا السفاح ، وتم ختامة البحث بالنتائج والمقترحات والتوصيات والمراجع .

المبحث الأول : التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية

شهدت الدولة العثمانية في أواخر أيامها ضعفاً كبيراً ، وتدهور في نظام الحكم لديها ، مما شهدته تزايداً في النفوذ الأوروبي داخلها وهذا ما دفعها أن تصلح من أنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، حيث قامت الدولة العثمانية بجملة من الإصلاحات أو كما يعرف بالتنظيمات والتشكيلات الجديدة و خلق هيكل جديد من الإدارة والقوانين المدنية ، أما بالنسبة لبلاد الشام في تلك الفترة فقد قسمت إدارياً إلى ثلاثة ولايات هي حلب وسوريا وبيروت ، كما ضمت منطقة الشام ثلاثة متصرفيات هي متصرفية القدس الشريف متصرفية جبل لبنان ، بالإضافة إلى متصرفية دير الزور. (المختار ، 2020)

كانت ولايات بلاد الشام والعراق العثمانية أواخر القرن التاسع عشر ، تشكل سوريا العثمانية والتي ضُمت فيما بعد لتشكيل المملكة العربية السورية ، ويطلق عليها سوريا العثمانية أو سوريا في العهد العثماني ، أو (بلاد الشام) ، وكانت تحت حكم الدولة العثمانية ، وقد دامت هذه الفترة سحابة أربعة قرون منذ أن انتصر السلطان سليم الأول على جيش المماليك في معركة مرج دابق شمال حلب عام 1516 م ، وبعدها ملك مدن البلاد العربية سلمًا ، وعلى رأسها دمشق في نفس العام ، وبقي بها حتى انسحاب العثمانيين منها في أعقاب الثورة العربية الكبرى والحرب العالمية الأولى في أكتوبر 1918م. (حسين و الموسوي ، 2015)

ولاية عثمانية : هي الولاية (Vilayet)، في التقسيم الإداري العثماني كانت تشكل المستوى الإداري الأولي (الأعلى) بعد إلغاء نظام الولايات عام 1864م ، وان ولاية سوريا أو ولاية الشام هي ولاية عثمانية كانت تضم المنطقة الداخلية لسوريا الممتدة من جنوب معرة النعمان (الواقعة في جنوب ولاية حلب) إلى البحر الأحمر وحدود سيناء ومنطقة تبوك في الحجاز جنوباً. (حاطوم ، 1994)

جبل لبنان : هي منطقة جبلية تمتد على طول لبنان بشكل يوازي البحر الأبيض المتوسط لمسافة 160 كم ويعرف الجزء الشرقي منها والذي يقع بأكمله في سوريا بسلسلة جبال القلمون ، والمتصرفية (محافظة) لبنان جبل لبنان يقع غرب ولاية سوريا ، ويشترك في حدوده مع ولايتي سوريا وبيروت ، وكانت هذه التقسيمات الإدارية لمتصرفية من العام 1892 – 1902 م ، مكونة من عدة . (حسين و الموسوي ، 2015)

ولاية بيروت : هي ولاية عثمانية أنشئت عام 1888 تضم المنطقة الساحلية من سوريا الممتدة من اللاذقية حتى شمال يافا . (موسوعة ، يونيو بيديا)

متصرفية جبل لبنان : بالتركية : (Cebel-I Lübnan Mutasarrıflığı) هو نظام حكم أقرته الدولة العثمانية وعُمل به من عام 1860م ، وحتى عام 1918م ، وقد جعل هذا النظام جبل لبنان منفصلاً من الناحية الإدارية عن باقي بلاد الشام ، تحت حكم متصرف أجنبي مسيحي عثماني غير تركي ، وغير لبناني تعينه الدولة العثمانية بموافقة الدول الأوروبية العظمى الست : بريطانيا وفرنسا وبروسيا وروسيا والنمسا وإيطاليا. (محي الدين ،

(1979)

المبحث الثاني : مفاهيم مجاعة الشام

المجاعة هي حالة تحدث في منطقة فيها أعداد كبيرة من الناس في بلد أو منطقة لديها القليل من الإمدادات الغذائية الكافية أو منعدمة ، ضربت مجاعة الشام مناطق واسعة من سوريا التي كانت تشمل ولاية حلب وولاية بيروت ، متصرفية جبل لبنان وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى في العام 1914م. (رضى ، 2009)

المجاعة Famine ، هي فترة تنقطع فيها موارد الغذاء أو تشحُّ كثيرا ، ويتربّب على ذلك نقص شديد في الطعام لمدة طويلة ، ويؤدي هذا النقص الحاد في الطعام إلى انتشار المجاعة ، ومن ثمّ الموت ، وظلت المجاعات تتفشى عبر العصور ، ومن منطقة لأخرى كلّ عدّة سنوات. (www.marefh.org)

مجاعة 1915 م ، وهي المجاعة التي ضربت مناطق واسعة من سوريا العثمانية ، تشمل ولاية سوريا ، وولاية حلب ، وولاية بيروت ، متصرفية جبل لبنان ، خلال الحرب العالمية الأولى (1914) م ، مدعومة بإهمال جمال باشا السقّاح الحاكم العسكري على سوريا ، نتيجة مصادرة المحاصيل والأموال لخدمة المجهود الحربي ، وهروب الشباب من الأراضي الزراعية في الريف إلى الخارج هرباً من التجنيد الإجباري ، وظهور أسراب وأعداد كبيرة من الجراد . (الكاطع ، 2018)

الدولة العثمانية : هي الدَوْلَةُ العُثمانيَّة، أو الدَوْلَةُ العليَّة العُثمانيَّة (بالتركية العثمانية: هي دَوْلَةُ عَلِيَّة عُثمانيَّة؛ بالتركية الحديثة: Yüce Osmanlı Devleti) أو الخِلافة العُثمانيَّة ، هي إمبراطورية إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل ، واستمرت قائمة لما يقرب من 600 عام ، من 1299م حتى 1923م. (موسوعة ويكيبيديا الحرة)

لبنان : هي إحدى الدول العربية الواقعة في الشرق الأوسط في غرب القارة الآسيوية ، تحدها سوريا من الشمال والشرق ، وفلسطين المحتلة ، إسرائيل تفضل السلطات اللبنانية استخدام اسم فلسطين لعدم اعترافها بدولة إسرائيل ، من الجنوب ، وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط ، هو بلد ديمقراطي جمهوري طوائفي غني بتعدد ثقافته وتنوع حضاراته ، وان معظم سكانه من العرب المسلمين والمسيحيين ، وبخلاف بقية الدول العربية هناك وجود فعال للمسيحيين في الحياة العامة والسياسية. (زين ، 1971)

الحرب العالمية الأولى هي حرب عالمية نشبت بين القوى الأوروبية في 28 تموز 1914 م ، وانتهت في 11 تشرين الثاني من عام 1918 م .

بلاد الشام : يطلق عليها الشام سورية ، أو سورية الطبيعية ، أو سورية التاريخية frameless المنطقة التي شكلت بلاد الشام تاريخياً تظهر باللون الأحمر بلاد الشام أو سوريا التاريخية ، أو سورية الطبيعية (من اليونانية: Σύρια؛ واللاتينية: Syria؛ نقحرة)، هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى حدود بلاد الرافدين. (المعجم الوسيط)

النفير العام: هو عملية إستنفار لعامة الناس من أجل القيام بقتال العدو أينما وجد ولا تقتصر هذه العملية على فئة معينة بل تشمل عامة الشعب للتأهب و النفير لمهاجمة و قتال العدو بوسائل مختلفة ، ومنها المجاعة المعروفة "سفر برك"، وهي تعني التعبئة العسكرية للحرب أو النفير، وهو فرمان أصدره السلطان العثماني في الحرب العالمية الأولى ينص على التجنيد كل من فوق السادسة عشر من عمره ، ولمن يعيش على أراضي الدولة العثمانية من المسلمين وغير

المسلمين ، حيث أُلزم الأفراد على تقديم أنفسهم للخدمة العسكرية خلال مجاعة الشام 1915م . (يوسف ، 2018)

جمال باشا : هو أحمد جمال باشا ، ولد وتوفي خلال هذه الفترة الزمنية (1873 - 1922) م ، وهو ضابط عثماني وأحد زعماء جمعية الاتحاد والترقي (الباشاوات الثلاثة) اشترك في الثورة تركيا الفتاة عام 1908 م ، والتي أطاحت بالسلطان عبد الحميد الثاني ثم شارك في الانقلاب العسكري العثماني 1913م . (موسوعة ، يونيو بيديا)

يطلق على النفير العام والتأهب للحرب ، بالتركية (Seferberlik) ، وهو فرمان أصدره السلطان العثماني محمد رشاد بتاريخ الثالث من آب 1914 م ، ويعتبر كل شخص من مواليد ما بين (1882 - 1869) في أراضي الدولة العثمانية من المسلمين وغير المسلمين، مطلوباً للخدمة العسكرية ، ويجب عليهم الالتحاق بشعب تجنيدهم من تلقاء أنفسهم دون انتظارهم التبليغات ، ويحق للمواطنين العثمانيين غير المسلمين دفع (30 ليرة ذهبية) بدلاً ، مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية ، فهو دعوة إلى الرجال الذين بلغت أعمارهم بين (15 - 45) عام من رعايا الدولة العثمانية ، ومن بينهم رعايا البلاد العربية إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية ، وأطلق البغداديون عليها أيام الضيم والهلاك. (موسوعة يونيو بيديا)

المبحث الثالث : أحداث المجاعة

أحداث المجاعة عام 1914م

حدثت الحرب العالمية الأولى في 28 تشرين الأول 1914م ، عقب اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرانز فرديناند وزوجته في زيارة لعاصمة البوسنة والهرسك سراييفو، وانقسم العالم إلى قسمين قوات الحلفاء والمحور ، وانضمت الدولة العثمانية إلى القوى المركزية في الحرب العالمية الأولى ، وقد خصصت الحكومة العثمانية جميع خدمات السكك الحديدية التابعة للدولة العثمانية للاستخدام العسكري ، مما أدى إلى تعطيل وصول المحاصيل إلى أجزاء من الدولة ، وكانت بيروت من أولى وأكثر المدن التي تضررت من نقص الحبوب خلال مجاعة الشام . (موسوعة المعرفة)

بدأت مجاعة الشام بدخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في العام 1914م ، حيث بدأ القادة الأتراك في أعقاب ذلك التاريخ في تنفيذ سياسة واسعة تقوم على التجنيد الإجباري للعرب في الولايات العربية ، وحشد الناس في الولايات العربية للعمل بالسخرة في الأراضي الزراعية ، والسيطرة على مواردهم الاقتصادية ، وخاصة الزراعية وذلك لخدمة الجيوش العثمانية وإطعامها في هذه الحرب ، وكان نصيب الشام من تلك السياسة كبيراً ، فقد خضع أبنائه مثل باقي الولايات العربية لحادث النفير العام ، أو "سفر برلك" ، والذي اقتيد خلاله الآلاف من أبناء الولايات العربية للمشاركة في معارك العثمانيين ضد أعدائهم من دول الحلفاء ، ومصادرة جمال باشا السفاح ، قائد الجيش الرابع العثماني في سوريا لمحاصيل الشام الزراعية ، خاصة القمح ، كي يصنع إمدادا غذائيا للجنود المحاربين . (عواد ، 2015) .

وأعلنت تركيا النفير أو ما يعرف بـ"سفر برلك" وأخذ الشباب العربي قسراً وقهراً لجبهات القتال ، وكانت الجبهات الرئيسية للحرب العالمية الأولى التي خاضتها تركيا هي جبهة القوقاز ، وجبهة الموصل ، وجبهة الدردنيل ، و جبهة سيناء ، وقد كان دخول تركيا في الحرب يرمي لقطع طرق المواصلات بين روسيا وحلفائها ، وتعذر تقديم مساعدات للروس من سلاح ومؤن ، وقد تعرضت لخطر عدة مرافق مهمة في الوطن العربي والشرق الأوسط ، منها قناة السويس ، وحقول نفط إيران ؛ ما أدى لقيام بريطانيا بإتزال قواتها في البصرة واحتلالها المدينة ، وتم الإعلان لوقوع مصر تحت

الحماية البريطانية في بداية الحرب ، ورفع السلطان العثماني كعادة العثمانيين الأتراك في كل عصر ، شعار الجهاد لجذب العرب للدخول في الحرب العالمية الأولى ، واستجاب بعض العرب ، وأن بعض العرب رفضوا الانصياع للأوامر التركية ، رفضاً لسياسة التتريك التي اتخذتها الدولة العثمانية للدول العربية في سوريا ولبنان ، . (يوسف ، 2018)

في 13 تشرين الثاني عام 1914م ، وبعد أسبوعين من انضمام الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى ، اقتحمت مجموعة من المواطنين بلدية بيروت لتحذير مجلس البلدية من النقص الحاد في القمح والدقيق في المدينة ، ولم تعد عربات القطارات تنقل الحبوب بانتظام من حلب وكانت رفوف المخازن فارغة ، وقام المواطنون النائم بنهب المخازن من المخزون الاحتياطي من الدقيق والحبوب التي تركوها ، وأرسل مجلس البلدية رسالة إلى والي بيروت ، بكير سامي كوندوه الذي قام بدوره بطلب المؤن من حاكم حلب فيلايت وحث أيضاً السلطات العثمانية على إعطاء أولوية شحن الحبوب إلى بيروت ، وكان الحصول على عربات القطارات لنقل أي شيء إلى ولاية بيروت أمراً مستحيلًا دون دفع رشاًوى كبيرة للقادة العسكريين وسلطات السكك الحديدية ، وبدأت أسعار الحبوب في الارتفاع ، مما دفع رئيس بلدية بيروت آنذاك ، أحمد مختار إلى حل مشكلة نقص الحبوب بنفسه. (موسوعة المعرفة)

في 14 تشرين الثاني عام 1914م ، ذهب أحمد مختار إلى مدينة حلب ، وقام بالتفاوض مع السلطات العثمانية هناك ، وقام بتأمين عربات شحن الحبوب من الجيش الرابع العثماني ، ودفع ثمن القمح من خزينة البلدية ، ثم وصلت شحنات الحبوب إلى بيروت في 19 تشرين الثاني 1914 م ، لإغاثة المواطنين في لبنان ، ومع ذلك ، استمرت الأزمة في التفاقم حيث أشارت تقارير المسؤولين العثمانيين ومراسلات موظفي الكلية السورية البروتستانتية إلى أن نقص الغذاء أصبح حدثاً يومياً اعتباراً من تشرين الثاني 1914م ، ازدادت قسوة مع اندلاع الحرب. (موسوعة المعرفة)

أحداث المجاعة عام 1915م

في هذا العام 1915 م ، أصابت المجاعة هذه ولاية سوريا ولبنان ، وهي المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية آنذاك ، إضافة إلى ظهور أسراب كبيرة من الجراد ، كل تلك العوامل تسببت بوفاة الكثير من السكان في سوريا ولبنان ، بل زاد من حجم المصيبة فوق رؤوسهم هجوم الجراد الشامل على الأراضي السورية في نيسان من العام 1915م ، إذ أكل الجراد ما تبقى من المحاصيل التي لم تصادر ، وقضى على الزرع في أذنة وحلب ودمشق ودير الزور وبيروت. (معجم المعاني)

ان عام 1915 م هو عام صادم للسكان في بلاد الشام ، وعند تناول المجاعة التي بدأت بأعداد كبيرة من الجراد وصلت "والتهمت كل شيء" وجعلت اللبنانيين يطلقون على 1915 م ، اسم "عام الجراد" الذي كانت مكافحته مستحيلة ، فاستوطن الجوع ومعه مسببات المرض في كل مكان . (عبدالله ، 2015)

إن دور العثمانيين خلال الحرب كان مصادرة المحاصيل ، والحيوانات التي كانت تستخدم في النقل "ولم يقتصر الأمر على الجوع ، لأن قرى بأكملها خلت بعد وقوعها فريسة أمراض التيفويد والكوليرا التي انتشرت بفعل حصار مزدوج ، الأول فرضته الحرب والثاني فرضه الجراد ، إلى أن الوضع ازداد سوءاً بعد حصار بحري فرضه الحلفاء على البحر الأبيض المتوسط لقطع الإمدادات عن العثمانيين ، لأن الحاكم العسكري العثماني على لبنان جمال باشا ، رد بحصار بري "خفق فيه سكان منطقة جبل لبنان" ، متصرفية جبل لبنان الحمي سكانها المسيحيين من فرنسا. (توتل ، ويتوك ، 2013)

ان بعض منتجات الحبوب ، هي حبوب مصرية تمثل جزءاً من المحاصيل الحقلية ، وحبوب دمشق هي محاصيل الحبوب أو الغلة وهي أعشاب تمت زراعتها في الغالب لاستخدام حيوبها كغذاء ، ان مشهد المرأة اللبنانية البائس ، كان لوحة من عدة لوحات مأساوية شكلت سويما ما عرف تاريخياً بمجاعة الشام ، والتي تسببت الدولة العثمانية والبريطانيون والفرنسيون وغيرهم في وقوعها خلال الحرب العالمية الأولى 1914م ، وضربت كامل ولاية الدولة العثمانية ، من حلب ودمشق إلى بيروت وجبل لبنان ، وسقط خلالها ما يقرب من 500 ألف عربي من أهل الشام. (عواد ، 2015م)

احداث المجاعة 1916م

انخفاض الإنتاج الزراعي للشام عام 1916م ، بنسبة 25% ، كما ارتفع سعر القمح اللازم لصنع الخبز بصورة كبيرة ، و إمعانا في البؤس والعوز ، فإن الأساطيل البريطانية والفرنسية فرضت حصارا خانقا على الموانئ السورية والفلسطينية واللبنانية لمنع وصول الإمدادات إلى القوات العثمانية في الشام ، كما فرض جمال باشا السفاح حصارا في نفس الوقت من البر على جبل لبنان لمنع دخول القمح إليه ، بسبب مخاوفه من التعاون العسكري بين اللبنانيين والفرنسيين ، وهو ما أدى إلى تجويع كامل سكان المنطقة ، خاصة أن الجبل لم يكن إنتاجها من المحاصيل الزراعية كافية لإطعام سكانه إلا أربعة أو خمسة أشهر بالعام. (عواد ، 2015) .

ومن الأحداث التاريخية في هذا العام ، قيام الثورة العربية الكبرى ، على يد الشريف حسين بن علي ، والذي وقف الى جانب بريطانيا وفرنسا في هذه الحرب ، وافشل الجهاد المقدس ، الذي أعلنته الدولة العثمانية ، وأعلن الثورة في 5 حزيران 1916م ، ووقف القوميين العرب بجانب الحلفاء لتحقيق هدفهم القومي من التحرر من الاستعمار التركي ، وفي ذات الوقت بقيت غالبية من العرب على ولائها للدولة العثمانية . (يوسف ، 2018) ، ومن الأحداث التاريخية في هذا العام هو عقد اتفاقية سايكس بيكو 1916م ، والتي تنص على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، والأردن والعراق تحت الانتداب البريطاني ، وفلسطين تحت الوصاية الدولية وبريطانيا .(انطونيوس ، 2018)

احداث المجاعة عام 1917م

تميز هذا العام ضمن أحداث مجاعة الشام والحرب العالمية الاولى التي رافقت هذه المجاعة ، وكان لها دور كبير في حدوث هذه المجاعة ومن بين الأحداث في هذا العام ، هو انسحاب روسيا من الحرب ودخول الولايات المتحدة الأمريكية ، واستمرار الحصار البري ، والحصار البحري للأسطول البريطاني والفرنسي لسواحل البحر الأبيض المتوسط مقابل سواحل لبنان وسوريا وفلسطين ، وحدثت حرب الغواصات ، وحرب الخنادق ، وتوقيع وعد بلفور عام 1917م ، والأمطار الغزيرة التي اجتاحت بلاد الشام و الوحل والظمي ، حيث كان لهذه الأحداث الأثر السلبي لأهل الشام وزيادة العنف في سوريا ولبنان ، وزيادة امر المجاعة سوءاً . (المولى ، 1920)

أن الناس كانوا بفعل الجوع والأمراض "ينهرون على الأرض يتقيؤون دماً ، وكانت جثث الأطفال ترمى بين أكوام النفايات" وفي العام 1917م ، وجد أحد الكهان أرملة ميتة منذ 3 أيام مع طفلها البالغ 10 سنوات "والفقران قضمتم اذنيهما ووجنتيهما ، وكان بطن الطفل مفتوحاً" ، حالات أكل لحوم بشر ، منها رجل "قتل طفليه البالغين 8 و10 سنوات ليقتات منهما" ، في إشارة إلى أنه كان يأكل من لحمها كل يوم. (المقدسي ، 1921)

احداث المجاعة 1918م

أن الحرب العالمية الأولى 1914م ، خلفت خسائر بشرية واقتصادية كبيرة ، تمثلت في كثرة القتلى ، ووقعت الدول الأوروبية في أزمة مالية حادة ، أدت إلى اقتراضها من أمريكا ، وقامت تركيا والدول الأوروبية باستنزاف الدول العربية ، ومن الناحية الاجتماعية فقد تزايد عدد العاطلين عن العمل وانتشرت الدعارة ، وخرجت المرأة مجبورة للعمل وانتشرت العصابات والجريمة ، ومن النتائج السياسية هزيمة ألمانيا ، وتحمل تركيا عواقب الهزيمة واحتلال اسطنبول ، وأصبح السلطان العثماني دمية في أيدي قوات الحلفاء ، وقد نتج عنها تغيير خريطة أوروبا كاملة ، وكذلك تغيير خريطة الوطن العربي ، وتأثرت مصر، وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، ودول الشمال الإفريقي بويلات الحرب العالمية الأولى ، تلك الحرب التي خلفت 10 ملايين من القتلى ، وأدت لتفشي الأمراض والأوبئة والمجاعات والفقر الشديد ، وتركت تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة على العالم والبلاد العربية . (الدسوقي ، 2021)

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى التي انتهت عام 1918م ، سقوط الدولة العثمانية ، وتقسيم البلاد العربية وإخضاعها للدول الاستعمارية بما يُعرف باتفاقية "سايكس بيكو" 1916م ، ووضعت سوريا ولبنان ، تحت الاستعمار الفرنسي وضعت الأردن وفلسطين والعراق تحت الاستعمار البريطاني ، أما مصر فقد قامت بريطانيا بوضع الحماية عليها ، وتم إحضار الآف الفلاحين قسراً وقهراً للمشاركة على جبهات القتال على الجبهات الأوروبية . (يوسف ، 2018)

المبحث الرابع : أسباب المجاعة وآثارها

تُعتبر المجاعة واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية على وجه الأرض ، والمتمثلة بالزلازل والفيضانات مثلاً بإمكانها أن تدمر مدناً وبلدات بأكملها في غضون ساعات قليلة ، أما المجاعة فتتميز بالموت البطيء والمؤلم وغالباً ما تصيب الأطفال وكبار السن ، ويعد ذلك من آثارها الواسعة الانتشار وضررها الذي يمكن أن يستمر لأشهر أو سنوات ، وان مأساة العرب لم تتوقف عند ذلك الحد من التسخير ومصادرة المزروعات ، بل زاد من حجم المجاعة هجوم الجراد الشامل والكبير على الأراضي السورية في نيسان من العام 1915م ، إذ أكل الجراد ما تبقى من المحاصيل التي لم تصادر، وقضى على المزروعات في أضنة وحلب ودمشق ودير الزور وبيروت وغيرها من الولايات في بلاد الشام .

(حميد ، 2014)

المطلب الأول : أسباب المجاعة

تمثلت أسباب المجاعة في غزو الجراد في العام 1915م ، لبلاد الشام ، والذي أكل المحاصيل ، ودمر الأراضي الزراعية ، وكان الحصار البحري الذي ضربه وفرضه الحلفاء بريطانيا وفرنسا على لبنان ، في البحر الأبيض المتوسط وقبالة السواحل العربية ، دور كبير في تفاقم المجاعة ، ومنع دخول السلع القادمة من مصر والولايات العثمانية ، وكان الحلفاء يخشون من وقوعها في أيدي القوات العثمانية أو الألمانية التي كانت متواجدة هناك ، ولكن السبب الرئيس وراء هذه المجاعة كان الحصار البري الذي فرضه الحاكم العثماني جمال باشا السفاح ، ومنع دخول القمح تحديداً إلى لبنان وجبل لبنان ، ما أدى إلى تجويع كامل سكان المنطقة ، وخاصة أن هذه المنطقة الجبلية لم يكن إنتاجها من المحاصيل الزراعية كافية لإطعام سكانها إلا لفترة قصيرة من العام ، وأن سياسة جمال باشا السفاح أدت إلى ترك آثار كبيرة على أهل الشام . (سعيد ، 2003)

لقد اختارت لبنان تسليط الضوء على تاريخ 6 أيار لأنه في حد ذاته رمز على وحدة لبنان لأنه اليوم الذي أعدم فيه وطنيون لبنانيون مسلمون ومسيحيون ، على يد جمال باشا السفاح ، ولا تزال الدولة تحتفل به رغم أن الأحداث والحرب الأهلية أثبتت أن هذه الوحدة كانت وهما ، وهناك أيضا يوم الشهداء الذي يحتفي بموت أشخاص من أهل الشام تحت التعذيب أبان حكم الدولة العثمانية بلاد الشام ، أما ذكرى وفاة 200 ألف شخص فلا تلقى تكريما يذكر ، وكانت الدولة اللبنانية تبحث عن ذكرى تعيد بناء نسيجها مع عنصرها الإسلامي وتكشف عن وحدة مكونات الدولة ، أما هذه المجاعة الكبرى فهي تاريخ يزيد من انقسام البلاد لأن ضحاياها كانوا من المسيحيين بالدرجة الأولى فمعظم المناطق التي ضربتها المجاعة ، مثل جبل لبنان ، الذي كان معظم سكانه من المسيحيون . (مزيان ، 2014)

ان التاريخ المنسي للمجاعة سوف يكون مصيره دائما البقاء على الهامش فهو حدث مقسم أكثر من كونه موحدا ، وإن الدولة العثمانية كان لها دور مباشر في تجويع المسلمين من اهل بلاد الشام ، وهي أقوال تحي وتنفث في نيران الانقسامات والتوترات في بلد مثل لبنان ، حيث لا يزال الناس يحاولون محو الذكريات السيئة التي عاشتها الطوائف المسيحية فيما بينها ، ويعتبر الوقت مناسباً للحديث عن مجاعة الشام في مثل هذه الدراسات العلمية والأكاديمية ، للوقوف على حقيقة المجاعة والاحداث التي رافقتها ، رغم أنه لا أمل من التذكير بهذه الأحداث منذ ما يقرب من عقد من الزمن ، إلا أن الناس يتذكرون هذه المجاعة وما زالت عالقة بأذهانهم . (عواد ، 2015)

ساهم ثلوث "البيئة والحصار والتجويع" في القضاء على نصف سكان جبال لبنان ، بأن المجاعة حساسة طبقياً ، تصيب الفقراء ويعفى منها الأغنياء ، وسجل التاريخ منذ فجر التدوين ، العديد من المجاعات التي حصدت مئات الملايين من الأرواح البشرية ، وأن ضحايا المجاعات التي حصلت في التاريخ سجلت رقماً كبيراً جداً قد يفوق جميع ضحايا حروب الإنسان المفتعلة ، وتحصل المجاعة عادة في حالة ندرة الغذاء ، التي تكون مصحوبة بسوء تخطيط إداري من قبل برامج الحكومات ، أو نتيجة للأحوال البيئية والجوية غير المتوقعة ، مثل الجفاف والفيضانات أو ربما نتيجة قمع الحكومات لشعوبها و انتهاجها سياسات التجويع . (تروبار ، 2018)

وقد تكون المجاعات نتيجة لكل ما سبق من الأسباب مجتمعة ، من (التجويع والحصار والظروف البيئية) ، إلا في حالات نادرة سجل التاريخ واحدة منها في جبل لبنان عام 1915م ، ودخلت التاريخ من اوسع ابوابه لاختلافها عن المجاعات الأخرى ، ومن المجاعات التي حدثت في البلاد العربية عبر العصور ، وقد تعرض الوطن العربي خلال الحقب الزمنية الماضية ، الى عدد من المجاعات المختلفة ، والتي تركت آثارها على سكان البلاد العربية الى يومنا هذا ، ومن هذه المجاعات ، مجاعة العرب الكبرى في مصر وبغداد والشام ومكة ، ومجاعة الجزائر ، ومجاعة المغرب ، ومجاعة السودان ، مجاعة اليمن ، ومجاعة مدغشقر ، ومجاعة الصومال ، ومجاعة بن مرارة في الجزيرة العربية ، واخيراً مجاعة الشام وهي موضوع دراستنا هذه . (الكاطع ، 2016).

أن دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا كان له ثمن دفعه سكان بيروت وجبل لبنان ، وحوّلت المجاعة شعباً كان صاحب أكبر تجربة اقتصادية ناجحة في بلاد الشام ، إلى جماعة من المشردين الجائعين ، وهرب العديد من الناس إلى خارج البلاد بحثاً عن الطعام والمأوى ولقي العديد منهم حتفهم على الطريق ، وضربت مجاعة الشام مناطق واسعة من سوريا التي كانت تشمل ولاية حلب وولاية بيروت ، متصرفية جبل لبنان وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى في العام (1918 - 1914 م ،) (اكارالي ، 1998) .

أسباب المجاعات بشكل عام

1. أسباب طبيعية

إن المجاعات تحدث نتيجة كارثة طبيعية مثل الجفاف لفترات طويلة أو الفيضانات التي تدمر المحاصيل أو البرودة الشديدة أو الأعاصير أو تفشي الحشرات أو الأمراض التي تصيب النباتات (National Geographic). ترتبط هذه الأسباب بقرارات الحكومة بشأن كيفية الاستجابة للكارثة في اتخاذ قرارات صحيحة قد يجنب البلاد دخول المجاعة ، أما اتخاذ قرارات سيئة فقد يضحى من عواقب المجاعة مثلما فعلت كوريا الشمالية في تسعينيات القرن الماضي عندما أدى سوء إدارة الحكومة للإمدادات الغذائية وسياسة الحوصص غير العادلة إلى مجاعة أودت بحياة أكثر من مليوني شخص .(موقع عثمانلي)

2. أسباب بشرية

أما الأسباب الأخرى التي قد تؤدي للمجاعة فهي أحداث بشرية مثل الحروب التي تتسبب بإتلاف المحاصيل إما عن قصد أو نتيجة للقتال ، بالإضافة إلى ذلك يتم قطع خطوط الإمداد والطرق ، ولا يمكن توزيع الطعام أو قد يتم منعه من التوزيع من قبل المقاتلين ، والتجويد القسري لأسباب سياسية هو سبب آخر للمجاعة ، ويمكن إضافة الأسباب السياسية والبيئية كأسباب لهذه المجاعة .

أسباب أخرى للمجاعة

اندلعت الحرب العالمية الأولى في أوروبا ، ودخلت الدولة العثمانية الحرب الكبرى إلى جانب ألمانيا في نهاية عام 1914 م ، نتيجة للانقسام الأوروبي الجديد أصبح من السهل على حكومة "الباشاوات الثلاث" ، (إسماعيل - جمال) باشا ، واعتبار جميع البلاد التي تتمتع بحكم ذاتي وحماية أوروبية جزءاً لا يتجزأ من المجهود الحربي للبلاد ، فدخلت الجيوش العثمانية المتصرفية قادمة من دمشق عبر زحلة ، وأعلن جمال باشا السفاح وزير البحرية وقائد الجيش الرابع الأحكام العرفية ، فأوقف العمل بالنظام الأساسي واستبدل المتصرف المسيحي بأخر مسلم ، ونتيجة لهذه التطورات أصبحت المتصرفية خاضعة لظروف الحرب وأحوالها ، كانت ردة الفعل العثمانية عنيفة تجاه سكان الجبل الذين أسسوا حركات سرية هدفها الحصول على دعم الحلفاء للتخلص من الحكم العثماني ، في فرض التجنيد الإجباري والسخرة على السكان ، واعتبروا المسيحيين الذين يشكلون 79% من سكان لبنان ، غير مواليين للدولة العثمانية ، بل كانوا أكثر ميلاً للفرنسيين ، وهو السبب الرئيسي في منع الدولة العثمانية من التدخل في الشؤون الداخلية لمتصرفية ، وكان التجنيد الإجباري هو طريقة لاختيار الرجال ، وفي بعض الأحيان النساء ، للخدمة العسكرية الإلزامية .(اتفاقية السخرة ، 1932م)

3. بدأت سنوات الجوع في الشام بداية العام 1914 م ، والتي أهلكت عشرات الآلاف من العرب ، واليوم لا تحتفظ الذاكرة التاريخية السورية بأعداد ضحايا تلك المجاعة ، وإن كان حصر لضحاياها في سوريا وحدها ما بين 60-80 ألف شخص من الضحايا ، أما لبنان ، فكانت أكثر حظاً في توثيق أعداد ضحاياها خلال تلك المجاعة ، حيث يصل هذا العدد إلى نحو 200 ألف ، أي ثلث التعداد السكاني للبنان في ذلك الوقت .

كما أن اللبنانيين احتفظوا احتفظوا بذاكرة المجاعة كذلك ، على عكس السوريين بصور المآسي التي صاحبت المجاعة ، والفضل في ذلك يرجع أولاً إلى الذاكرة الثاقبة لأهل جبل لبنان والتي نقلت تلك الأحداث من جيل إلى جيل

، ثم إلى التوثيق الفوتوغرافي الذي قام به اللبنانيون ، والذي صور لقطات للجوعى والقتلى من أبناء بلده دون علم السلطات التركية ، والتي لعبت دورا مهما في الإبقاء على مجاعة لبنان حية طازجة في ذاكرة النخبة المثقفة اللبنانية. (نعم ، 2014)

المطلب الثاني : آثار المجاعة

كان الجوع بطبيعة الحال أول صور المأساة التي عاشها اللبنانيون نتيجة السياسات العثمانية ، أن "المجاعة الممنهجة لا تزال تفعل فعلها ، ويبيع الأتراك رطل الطحين بـ 12 فرنكا ، لكن اذا قرّر أحد شراءه ، يستشعر الأتراك توقّر المال على الفور فيطلبون 30 فرنكا" ، وكان الرغيف المخبوز المباع لأهل الجبل لونه أسود ومتميس لا يصلح للأكل ، ولذا فإن نساء بلدة رياق البقاعية تظاهرن يوما ضد جمال باشا السفاح ورشّقن سيارته بتلك الأرغفة. (سالوت ، 1916)

إن اللبنانيين كانوا "يتضورون جوعا ولم يكن بمقدورهم فعل شيء كما لم يقوى على المقاومة ، وخرجوا يهدون في الشوارع بطونهم المنتفخة". وبلغ بهم الجوع إلى حد أكل حيوانات الشوارع من الكلاب والقطط ، بل أكل بعضهم لحوم البشر . (معوض يوسف ، 2015)

ومن الآثار السلبية لمجاعة الشام ، انه على النساء اللبنانيات المسير لمسافات طويلة بحثا عن أي طعام لأبنائهن ، ومغادرة أماكن سكنهم ، وفقدان الأطفال وتركه على قارعة الطريق للبحث عن خبز على مسيرة ثلاثة أيام سيرا على الأقدام لتطعمه ، وإنهن قدمن الخدمات الجنسية للضباط الأتراك مقابل الطعام ، وأنّ عاملات الحرير كنّ يستخدمن معامل حل شرائق الحرير أمكنة لتسليم أجسادهن لقاء ما لا يكفي لسد الرمق ، ومن هنا صارت مفردة "كارخانة" (معمل بالتركية والفارسية) تعني المبعى العمومي في التعبير اللبناني الدارج. (معوض جوزيف ، 2015)

مات اللبنانيون في مجاعة ، بسبب الإهمال الشديد والقاسي من قبل الدولة العثمانية ، والحصار البري الذي فرضه جمال باشا السفاح من سوريا شرقاً باتجاه لبنان غرباً ، وعلى إثر ذلك ارتفعت أسعار كل شيء ، وكان الناس يهربون بأرواحهم وأجسامهم عابرين الحدود للمدن القريبة ليلاقوا حتفهم على الطريق أو من التسول في هذه المدن سواء أكانت دمشق أم طرابلس أو غيرها". (معوض يوسف ، 2015)

وبعد انتهاء الأزمة بانتهاء الحرب في العام 1918 وفك الحصار بعد هزيمة العثمانيين أمام الحلفاء ، فإن وتيرة سقوط الضحايا في جبل لبنان لم تنحسر ، إذ مات نحو 50 ألف شخص بفعل الأمراض والأوبئة مثل التيفوئيد والكوليرا. (عبدالله ، 2015) ، هذه هي بعض التفاصيل الباقية عن مجاعة الشام وتداعياتها الثقيلة على الإنسان العربي في الشام ، وهي سواء في حجم الضحايا ، أو في صور المآسي المصاحبة لها تتشابه كثيرا مع الجوع والتشرد التي ارتكبتها العثمانيون الأتراك خلال نفس الفترة، ضد أهل الشام ، وهي كلها فضائع وأعمال ، لا تزال إلى اليوم في انتظار الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي ، والدولة العثمانية ، ومن ثم فرض توقيع العقوبات على أحفاد مرتكبيها من الأتراك المعاصرين في تركيا الآن. (هواش ، 2009)

بعلمك مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع الذي اشتهر بغناه ، ووفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيها وغزاره مياه نهر الليطاني الذي يروي أراضيها ، وواجهت بلاد الشام ، وخاصة متصرفية جبل لبنان ، أثناء الحرب العالمية الأولى مجاعة عامة ضربت أجزاء كبيرة من أقاليم وولايات الدولة العثمانية ، والتي وصفها المؤرخين بحرب إبادة ، لما تثيره من جدل

ونقاش كبيرين اليوم ، احتفالاً بمرور مئة عام على اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م ، أو ما يسمى في فرنسا بالحرب العظمى. (شبارو ، 2016)

أن مجاعة الشام التي ضربت جبل لبنان بين العامين (1914 و 1918م) ، ووفقاً لما تذكره الأرقام كما مر بنا سابقاً ، فإن 200 ألف لبناني ضحية في أربع سنوات ، أي ثلث عدد السكان آنذاك ، قد قضوا في هذه المجاعة ، هذه الحلقة من تاريخ هذه الحرب والتي ضرب عليها ستار من النسيان ، رغم الآثار الكبيرة التي خلفتها مجاعة الشام وتثير الجدل لدى المؤرخين . (عواد ، 2015) .

المبحث الخامس : الحصار البري والبحري لسوريا ولبنان

1.المطلب الأول : دور الحملة البريطانية والفرنسية

كانت ردة الفعل الأولى من دول الحلفاء في فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918 م) بريطانيا ، وإيرلندا ، وفرنسا والإمبراطورية الروسية ، على الدخول العثماني الحرب إلى جانب ألمانيا ، بضرب حصار بحري محكم على الطرق التجارية البحرية الدولية كافة والموانئ العثمانية ، من قبل الأسطول البحري البريطاني مدعومة بالبحرية الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط ، من أجل قطع طريق الإمداد عن الجيوش العثمانية والألمانية ، ومنع دخول السلع القادمة من مصر وتحويلات المغتربين الى لبنان وسوريا ، ولمواجهة الطوق البحري قامت الدولة العثمانية بتبني سياسة احتكار المواد الغذائية ومنع إدخال القمح والحبوب إلى الجبال بل جعلها أولوية لإطعام الجنود العثمانيين ، كما قام جمال باشا السفاح بمنع دخول المواد الغذائية التي كانت تأتي من البقاع ودمشق إلى جبل لبنان خدمة للمجهود الحربي ، فتأثرت أراضي الجبل لأن أراضيه لا تؤمن الغذاء إلا لـ 4 أشهر في السنة ، وأن المسؤولية مشتركة عن مجاعة الشام بين الدولة العثمانية ممثلة بجمال باشا والي الشام ، الذي فرض حصاراً برياً على جميع مناطق لبنان و حوران وسهل البقاع ، وبين البريطانيين والفرنسيين ، الذين فرضوا الحصار البحري على لبنان وسوريا . (زعيتير ، 2019) ، وادى ذلك إلى رفع سعر القمح والحبوب والطحين ورغيف الخبز ، والتي تشكل غذاء الفقراء الرئيسي في تلك السنوات ، وانخفاض القدرة الشرائية للأهالي وذلك من خلال وقف تصدير الحرير للخارج ، وتوقف وصول تحويلات المغتربين المالية إلى أهلهم عبر بيروت ، وأن مجاعة الحرب العالمية الأولى اشتملت على أكل لحوم الحيوانات والبشر ، بالإضافة إلى انتشار البغاء الموثق في الأدب والشعر ، وأن عاملات الحرير كن يستخدمن معامل حل شرائق الحرير أمكنة لتسليم أجسادهن لقاء ما لا يكفي لسد الحاجة ، وصارت مفردة "كارخانة" (معمل بالتركية والفارسية) تعني المبغي العمومي في التعبير اللبناني الدارج. (معوض جوزيف ، 2018)

وتمثلت أسباب الحصار أيضاً ، بالحصار العثماني البري والحصار الأوروبي البحري ، وكان للجراد دور مماثل في هذه المجاعة ، حيث غزت سماء لبنان وسوريا في العام 1915م أسراب هائلة من الجراد قضت على المحاصيل الزراعية السورية ولبنان ، ورافق كل هذه الإجراءات عمليات التبادل في السوق السوداء ، وبرزت شبكات تجارية احتكارية فارتفعت الأسعار بشكل كبير ، وأصبح الحصول على القمح والحبوب والطحين من الصعوبة بمكان ، لأنه كان يحوّل للقوات العثمانية المشاركة بالحرب ، ومع الحصار البري العثماني وسياسة منع دخول المواد الغذائية إلى لبنان وبيروت ، وقطع طريق الإمداد ، التي كانت تسد رمق السكان في ظل الحصار والاحتكار ومصادرة الحيوانات التي كانت تستخدم في

النقل والمحاصيل ، وقد تكاثرت أسراب الجراد بفعل عدم استخدام ورش المبيدات الكفيلة بالقضاء عليها مما ساهم في تكاثرها ، وأن مجاعة الشام ، كانت مؤامرة عثمانية للتخلص من المسيحيين ومن الحجج المسوقة لذلك الحصار البحري المفروض على السواحل ، كما أن الحصار كان إجراءً حريياً فرضه الأسطول البريطاني ، بدعم فرنسي ، ضد السلطنة العثمانية . (الحفار ، 2017)

ونتيجة لما سبق من الأسباب لمجاعة الشام ، فقد حلت الكارثة ، وضربت المجاعة ، وبدأ شبح الموت يحصد الأرواح ، وقتل الآف من سكان جبل لبنان ، أغلبهم من المسيحيين ، وفي المناطق التي تشهد انتشاراً مسيحياً أكثر والواقعة شمال طريق بيروت ، دمشق ، ويقدر عدد الضحايا بـ 200 ألف نسمة . (الصليب الأحمر الأميركي ، 1917) .

2 . المطلب الثاني : دور جمال باشا السفاح

وُلد في إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ، وانتسب إلى المدرسة الحربية وتخرج فيها ضابطاً في 1895م ، عُيّن في الجيش الثالث المرابط في (سالونيك) اليونانية ، وفي هذه المدينة بدأ جمال نشاطه السياسي وتعرّف عدداً من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التركية التي كانت تضم بين صفوفها عدداً من اليهود البارزين وصار عضواً فيها عام 1906م ، ولم يكن يومئذٍ واحداً من أعضاء عصابة (تركيا الفتاة) التي كانت قلب جمعية الاتحاد وعقلها المفكر ، بل كان مناصراً للدعوة الإسلامية ، مخالفاً للدعوة الطورانية ويجاهر بمزايا القومية العثمانية المبنية على التضامن الإسلامي ومستقبلها ، وتسارع تقدّم جمال إلى موقع الصدارة في جمعية الاتحاد والترقي إلى جانب طلعت وأنور بعد اشتراكه في الثورة العسكرية في 1908م . (باشا ، 2011) ، على السلطان عبد الحميد الثاني ، وقد أذعن السلطان مُكرهاً لطلبات الثائرين فأعاد العمل بدستور مدحت باشا عام 1876 ، وأمر بإلغاء الرقابة ، وأطلق سراح المعتقلين ، وأجريت انتخابات أول مجلس نيابي في ظل الدستور ، وأن السلطان وأنصاره حاولوا التخلص من الجمعية وأعضائها ، فقاموا بثورة مضادة عام 1909م ، وكان من بين ضحاياها النائب العربي الأمير مُجدد أرسلان ، وتصدى الاتحاديون لهذه الثورة ، وتمكنت قواتهم بقيادة محمود شوكت باشا الفاروقي من التغلب على أنصار السلطان بعد قتال مرير ، ودخلت العاصمة في 24 نيسان من نفس العام ، وعقد مجلسا النواب والأعيان اجتماعاً في 27 نيسان ، تقرر فيه خلع السلطان عبد الحميد وتنصيب شقيقه مُجدد رشاد بدلاً منه باسم السلطان مُجدد الخامس ، ومنذ ذلك التاريخ غدت جمعية الاتحاد والترقي صاحبة السلطة في البلاد وتحكمت بمقاليده الأمور طوال المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وإبانها ، وأقامت حكماً استبدادياً كان أقطابه أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا السفاح ، وكان من أوائل أعمال الجمعية حلّ جميع الجمعيات التي أسسها أفراد غير أتراك ، مما دفع القيادات العربية إلى اللجوء إلى العمل السري في داخل الدولة وخارجها . (سلطان ، 198)

تولى جمال باشا بعد الثورة العسكرية مناصب مهمة كثيرة ، ففي عام 1909م ، وعُيّن حاكماً عسكرياً على اسكودار ، ثم صار والياً على أضنة فوالياً على بغداد 1911م ، قائد الاحتياط في قونية 1902م ، وشارك في حروب البلقان (1912-1913)م ، ثم عُيّن حاكماً عسكرياً والياً على اسطنبول في يناير 1913م ، إلى أن دخل مجلس الوزراء في نهاية ذلك العام بصفة وزير للأشغال العامة ، وفي 1914م ، تولى جمال باشا وزارة البحرية فعمل على تطوير الأسطول وتحديثه ورفع مستوى التدريب ، وكان يميل في السياسة إلى فرنسا التي زارها في 1914م ، ويكره ألمانيا ، لكنه تحول بعد وقت قصير إلى دعم سياسة أنور باشا الرامية إلى إقامة تحالف مع ألمانيا ، وكان اغتيال الصدر

الاعظم محمود شوكت في ظرف دقيق في حزيران 1913 م ، الحدث الأهم الذي هزه، وترك أبعد الأثر فيه لأنه كان الرجل الذي يوليه جمال التقدير العالي والمودة الخالصة. (عبد النبي ، 2017)
 تولى جمال باشا في 1914 م ، قيادة الجيش الثاني في منطقة بحر إيجة مدة قصيرة ، نُقل بعدها قائداً للجيش الرابع وحاكماً عاماً على سورية وفلسطين والحجاز ، وشغل هذا المنصب طوال المدة من 1914 - 1917م ، ومُنح من السلطات بحكم القانون العسكري وأصبح رئيساً للحكومة في بلاد الشام إضافة إلى قيادة الجيش. (موسوعة المعرفة)

بدء جمال باشا السفاح سياسة البطش والإرهاب التي استفحل شرها إلى درجة مذهلة حيث لقب بالسفاح لما سفك من دماء ثم ألقى القبض على طائفة أخرى من الزعماء العرب أكثر عدد من سابقتها وبينهم أشهر الرجال وأوسعها نفوذاً في بلاد الشام واحالته الى المحكمة في عاليه بلبنان بعد أن لاقوا من إساءة وتعذيب وتنكيل وأيدت المحكمة بقسوة شديدة متعمدة وتدخل الشريف حسين ابن علي فأرسل البرقيات إلى جمال باشا إلى السلطان وإلى الصدر الأعظم ولكن دون جدوى ، وقال في أحد برقيات مهدداً بأن الدماء سوف تستثير الدماء وتدخل الأمير فيصل بن الحسين ، وقابل جمال باشا ثلاث مرات محاولاً إنقاذ الزعماء لكن جمال باشا السفاح قرر المضي في مخططه الإجماعي حتى النهاية).موسوعة ويكيبيديا الحرة)

أضعفت الثورة العربية مركز الجيش الرابع التركي في سوريا وزعزعة وضعه العسكري ، ازدادت الأحوال سوءاً بعد قيام الجيش البريطاني بقيادة الجنرال (اللمبي) بالهجوم على فلسطين في مطلع 1917، وحين استدعي جمال باشا إلى اسطنبول في أواخر كانون الأول 1917 كانت قواته في الجبهة الشامية تتقهقر أمام القوات البريطانية المدعومة من الثائرين العرب ، كان جمال باشا لدى استدعائه ، إلى اسطنبول مُحبطاً فاقد النفوذ ، في وقت كانت فيه هزائم الأتراك تتوالى ، استقالت حكومة طلعت باشا في 1918 ، ولاذ الثلاثي أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا بالفرار، بمساعدة الألمان متقهقرين ، عبر البحر الأسود إلى أوديسا ومنها إلى برلين ثم إلى سويسرا ، وفي هذه الأثناء حاكمت السلطة العثمانية الجديدة في اسطنبول جمال باشا أمام محكمة عسكرية وحكمت عليه غيابياً بالطرده من الجيش والإعدام. (اللمبي ، 1918)

عمل جمال باشا في العام 1914م ، على سحب الامتيازات الأجنبية "التبشير" هو مصطلح مسيحي يقصد به نشر تعاليم الأنجيل والمسيحية بين مجموعة من الناس في لبنان ، بمحاولة لتبشيرهم ، وقام بافتعال الجماعة في بيروت وجبل لبنان ، وقيام الحلفاء بمحاصرة سوريا ولبنان ، وظهر أزمة اقتصادية في المنطقة . (شبارو ، 2016)

ضربت مجاعة 1915م ، مناطق واسعة من سوريا العثمانية ، تشمل ولاية سوريا ، وولاية حلب ، وولاية بيروت ، متصرفية جبل لبنان ، خلال الحرب العالمية الأولى ، مدعومة بإهمال جمال باشا السفاح الحاكم العسكري على سوريا ، بنتيجة مصادرة المحاصيل والأموال لخدمة المجهود الحربي ، وهروب الشباب من الأراضي الزراعية في الريف إلى المغترب هرباً من التجنيد الإجباري ، وظهر أسراب الجراد "، وراح ضحيتها"لتي عشرات الآلاف حتفهم جوعاً ، وفي حلب وحدها لقي 60-80 ألفاً حتفهم بالجماعة"، أما في جبل لبنان فمات ثلث السكان بالجماعة. (الاتاسي ، 1918م)

كان نصيب الشام من تلك السياسة كبيراً ، فقد خضع أبنائه مثل باقي الولايات العربية لحادث النفير العام ، والذي اقتيد خلاله الآلاف من أبنائه إلى الأناضول للمشاركة في معارك العثمانيين ضد أعدائهم من دول الحلفاء ،

وأضيفت إلى ذلك مصادرة جمال باشا السفاح ، قائد الجيش الرابع العثماني في سوريا لمحاصيل الشام الزراعية ، خاصة القمح ، كهي يصنع إمداداً غذائياً لجنوده المحاربين ، وهو قائد جيش عثماني ، عسكري وسياسي وهو أحد الباشوات الثلاثة: أنور وطلعت وجمال باشا ، وهو من زعماء تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي ، وقد عين في سوريا عام 1915م ، وفرض سلطانه على بلاد الشام وأصبح الحاكم المطلق فيها ، واشترك في الانقلاب على السلطان عبد الحميد ، وشغل منصب وزير الأشغال العامة 1913م ، ثم قائداً للبحرية العثمانية عام 1914 ، وعُرف باسم (جمال الكبير) تمييزاً له من قادة عسكريين أتراك يحملون اسم جمال.(موسوعة المعرفة).

النتائج

توصل الباحث الى النتائج المتمثلة في ان هذه المجاعة وقعت إبان حكم الدولة العثمانية إلى بلاد الشام ، وأثناء قيام الحرب العالمية الأولى(1914-1918م) ، وانحصارها في هذه الفترة الزمنية ، وفي ولاية الشام وبيروت ، ومصادرة الأملاك والمحاصيل من قبل الدولة العثمانية من أجل خدمة المجهود الحربي، وفرار الكثير من المزارعين الشباب من أراضيهم ، والخدمة العسكرية والتجنيد الإجباري ، إضافة إلى ظهور أسراب كبيرة من الجراد ، والحصار البحري الذي فرضته الأساطيل البريطانية والفرنسية على الموانئ السورية والفلسطينية واللبنانية لمنع وصول الإمدادات إلى القوات العثمانية في الشام ، والحصار البري الذي فرضه جمال باشا السفاح على لبنان وسوريا ، وأدى الى نقص المحاصيل الزراعية ، إلى وفاة أعداد كبيرة من السكان ، وحوّلت المجاعة سكان الشام أصحاب أكبر تجربة اقتصادية ناجحة إلى جماعة من المشردين الجائعين ، وإن أكثر الولايات تضرراً بالمجاعة ، ولاية سوريا ولبنان ، اختلاف المصادر التاريخية في تحديد أعداد الذين توفوا في المجاعة .

المقترحات

من خلال تتبع الباحث لمجريات مجاعة الشام توصل الباحث الى مجموعة من المقترحات تمثلت بما يلي :

1. أصابت المجاعة هذه المناطق بسبب مصادرة الأملاك والمحاصيل من قبل الحكومة من أجل خدمة المجهود الحربي ، وأيضاً فرار الكثير من المزارعين الشباب من أراضيهم هرباً من أداء الخدمة العسكرية خلال الحرب ، إضافة إلى ظهور أسراب كبيرة من الجراد.
2. تُعتبر المجاعة واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية على وجه الأرض ، بالزلازل والفيضانات مثلاً بإمكانها أن تدمر مدناً وبلدات بأكملها في غضون ساعات قليلة ، أما المجاعة فتتميز بالموت البطيء والمؤلم وغالباً ما تصيب الأطفال وكبار السن.
3. المجاعة هي حالة من الجوع والنقص والعوز تحدث في بلدان ومناطق فيها أعداد كبيرة من الناس في بلد أو منطقة لديها القليل من الإمدادات الغذائية الكافية أو منعدمة.
4. يعتقد الكثير من الناس أن المجاعات تحدث فقط نتيجة نقص في الغذاء الناتج عن نقص الإنتاج ولكنها أيضاً تحدث نتيجة أسباب أخرى كثيرة .

التوصيات

يم خلال دراسة موضوع ومحت مجاعة الشام استخلص الباحث مجموعة من التوصيات تمثلت بما يلي :

- 1 . الإفراج عن الوثائق والمخطوطات السالنامات والمصادر العثمانية المتعلقة بمجاعة الشام 1915م ، والموجودة في المكتبات التركية ، ويصعب الوصول إليها ، لتصبح في متناول المؤرخين والباحثين .
- 2 . ترجمة الوثائق العثمانية والإنجليزية المتعلقة بمجاعة الشام إلى اللغة العربية.

3. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات علمية وأكاديمية مماثلة تتعلق بمجاعة الشام إبان الحكم العثماني للوقوف على حقيقة وطبيعة هذه المجاعة.
4. تعزيز البحث العلمي والدراسات العليا لأنها مفتاح المعرفة ، والطريق الى التطور والتقدم القائم على أسس علمية .
5. تكرار عقد المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية المعنية بتاريخ العرب ، والمجاعات .
6. رفع كفاءة وقدرات العاملين في مجال البحث العلمي ، وتهيئة البيئة المناسبة للارتقاء بمستوى ادائهم ، وبناء مهاراتهم البحثية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الموسوعات

1. موسوعة ويكيبيديا الحرة
2. موسوعة يونيو بيديا الدلالية
3. موسوعة المعرفة

المعاجم

معجم المعاني

معجم الوسيط

الكتب العربية

1. جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، مطبعة التزقي ، مكة ، السعودية ، 2018 ص 590-591 .
2. جرجس الخوري المقدسي ، اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت أيامها ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1921م .
3. زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط ، دار زيندار النهار للنشر ، بيروت ، 1971.
4. مُجَّد المختار ، ابن كروش ، الادارة العثمانية في بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، (ب د.ن)، 2020 .
5. مسعود ضاهر عبدالله ، استراتيجية الحصار والتجويع ضد جبل لبنان ، 1914-1918 ، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق ، لبنان ، 2002.
6. نورالدين مُجَّد حاطوم ، دمشق في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1994.
7. سامي ناظم حسين وعادل مدلول علي الموسوي ، متصرفية جبل لبنان في تقسيماتها الادارية وسلطاتها التنفيذية والتشريعية 1892-1902 م ، مجلد 18 ، العدد 4 ، مجلة العلوم الإنسانية القادسية ، 2015.
8. عبدالقادر حميد ، العرب ايام الحرب 1914-1918 ، وزارة الإعلام ، قطر ، 2014 .
9. علي سلطان ، تاريخ سوريا ، (1908-1918م) ، دار الوراقين ، 1987م.
10. فدوة محي الدين ، تاريخ لبنان 1914-1918 ، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق ، لبنان ، 1979.
11. رضا احمد ، مذكرات للتاريخ ، حوادث جيل عامل 1914-1922 ، دار النهار للنشر ، 2009.

الرسالة الجامعية

1. هيام يوسف احمد ، مأساة سفربريك بين الرواية العربية والتركية خلال الحرب العالمية الأولى ، رسالة دكتوراه ، مدرس اللغة التركية بجامعة سوهاج ، 2018.
2. محمود صالح سعيد ، عبدالله ، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ، 1861-1920 ، الموصل ، 2003.

الدراسات

1. سعدي امين مزيان: علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها 1914-1918 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2014.
2. علجية زعيتز: النشاط السياسي والعسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية 1908-1918 ، (ب. د. ن) عام 2019.
3. مسعود ضاهر عبدالله ، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926 ، دار الفارابي ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2015.

الاتفاقيات والمنظمات

1. اتفاقية السخرة ، الاتفاقية (رقم 29) الخاصة بالسخرة ، اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية. في دورته الرابعة عشرة ، حزيران ، 1930 ، تاريخ بدء النفاذ: أيار 1932.
2. منظمة الصليب الأحمر الأميركي ، إحصاء عدد ضحايا الجوع في جبل لبنان ، عام 1917.

مذكرات

1. مذكرات الجنرال اللمبي ، حول حصار الحملة الفرنسية والبريطانية سواحل لبنان وسوريا ، 2 تشرين الثاني ، 1918.

وثائق

1. ابراهيم كنعان نعيم ، التوثيق الفوتوغرافي ، المدير المسؤول عن المساعدات الحكومية العثمانية في جبل لبنان، بيروت ، الارشيف الخاص ، 2014.
2. أحمد جمال باشا ، اكتشف سوريا ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918 ، 2011 .
3. افين اكارالي ، وثائق من الأرشيف التركي حول جبل لبنان في عهد المتصرفية ، 1861-1918 ، المجلة التاريخية المغربية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، 1983.
4. اسامه مهدي الحفار ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918.
5. سارلوت "الأب" ، وثائق ورسائل ، رئيس مدرسة عينطورة العازارية ، بلبنان ، 1916م.
6. سليمان عبدالنبي ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918.
7. عزيز اسماعيل هواش ، سوريا ولبنان في الحرب العالمية الأولى ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918 ، 2009.
8. مهند الكاطع ، إضاءات تاريخية ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918 ، أرشيف رقم 1271 ، 2016.

9. مهند الكاطع ، مجاعة الشام ، وثائق الأرشيف العثماني ، أحداث تاريخ سوريا المعاصر حسب السنوات 1914-1918 ، أرشيف رقم 1271 ، 2018 .
المواقع الإلكترونية والفيديو

1. ar.wikipedia.org .
2. http// www.twsas .org.
3. https://m.youtube.com/watch?v=jYRVmUdIIA08

المقالات

1. جوزيف معوض ، مجاعة اللبنانيين في الحرب العالمية الأولى ، مقال ، مجلة بدايات ، 2015 .
2. يوسف حميد معوض ، ذاكرة الحرب العظمى ام جبل المشنقة ، مقال ، مجلة بدايات ، الناشر مجلة بدايات ، 2015.
3. كريستيان توتل ، و القسيس بيار ويتوك ، مقال ، الشعب اللبناني ومآسي الحرب العالمية الأولى ، 2013 .
4. محمود الدسوقي ، ذاكرة التاريخ ، مقال ، وقائع مأساة سفر برلك ، مجلة الأهرام ، 2021.
5. ستيفاني ترويا ، قرن على المجاعة أودت بثلاث سكان لبنان في الحرب العالمية الأولى ، مقال ، مجلة اللواء ، 2018.
6. عصام خليفة ، افتعال المجاعة في بيروت ، مقالة ، مؤرخ لبناني وأستاذ جامعي ، بيروت ، 2015.
7. عصام خليفة ، قرن على مجاعة أودت بثلاث سكان لبنان خلال العهد العثماني ، مقالة ، مؤرخ لبناني وأستاذ جامعي ، بيروت ، 2016.
8. سعود المولى ، الأمير شكيب أرسلان والحرب العالمية الأولى (1890-1916) ، مقال ، Academia.edu.
9. توفيق يوسف عواد ، رواية الخبز ، "شهادة فريدة عن الحرب العالمية الأولى وآثارها الوخيمة على سكان جبل لبنان ، دار نشر سندباد ، نشرت النسخة الأصلية من الكتاب العام 1939 تحت عنوان "الرغيف" ، عام 2015 م.

إدارة الموارد البشرية وتأثيره على الاقتصاد الوطني دراسة تحليلية على الأردن خلال المدة
2018-1980

د. أسامة حسين فرج شكشك
جامعة الاسمرية - زليطن - ليبيا
osama@asmarya.edu.ly
00218925512910

د. سالم الطيب خليفة سالم
جامعة طرابلس - جامعة المرقب - طرابلس - ليبيا
Salma_altib@yahoo.con
00218940004300

الملخص

تعتبر الموارد البشرية من المقاييس الأساسية التي تقاس بها ثروة الأمم باعتبار أن هذه الموارد على رأس المكونات الرأسمالية والأصول المؤثرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدول، هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير تطور قطاع التعليم العالي المتمثل في تطورا أعداد طلبة التعليم العالي (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) على النمو الاقتصادي في الأردن خلال فترة الدراسة (1980-2018) من خلال مساهمته في زيادة الناتج المحلي الإجمالي. وهدفت إلى قياس أثر زيادة الإنفاق في التعليم العالي على النمو الاقتصادي خلال نفس الفترة (1980-2018) ومعرفة اتجاه السببية بين المتغيرات. ولتحقيق الأهداف الذي تسعى إليها هذه الدراسة تم تقدير العلاقة الكمية بين الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي خلال الفترة (1980-2018) باستخدام نموذج الانحدار الذاتي المتجه Vector Auto regression (VAR) وتم استخدام مؤشرين لرأس المال البشري وهما عدد طلبة الدراسات العليا والإنفاق على التعليم العالي. وتم عمل عدد من الاختبارات منها: اختبار جذر الوحدة للاستقرارية لمعرفة فيما إذا كانت المتغيرات الاقتصادية المستخدمة في الدراسة مستقرة مع مرور الزمن. واختبار تحديد عدد فترات التباطؤ الزمني من خلال اختبار أقل قيمة لمعياري أكايك وشوارترز. واختبار جرينجر للسببية لتحديد اتجاه السببية بين المتغيرات كما وتم استخدام أداتين رئيسيتين للتحليل هما: تحليل مكونات التباين لمعرفة مقدار التباين في التنبؤ لكل متغير العائد إلى خطأ في نفس المتغير، والمقدار العائد إلى خطأ التنبؤ في المتغيرات الأخرى. ودالة الاستجابة لردة الفعل لتتبع المسار الزمني للمتغيرات المفاجئة التي يمكن أن تتعرض لها مختلف متغيرات النموذج. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن أعداد الطلاب في مراحل التعليم العالي خلال الفترة من 1980-2018 في الأردن قد تضاعف بشكل كبير، وكان لهذا التوسع تأثيراً إيجابياً على مؤشرات النمو الاقتصادي في الأردن. وإن هناك علاقة قوية بين متغيرات التوسع في التعليم العالي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. كما واتضح وجود علاقة إيجابية بين الأنفاق على التعليم و الناتج المحلي الإجمالي. ويبين اختبار جرينجر للسببية أن هنالك علاقة أحادية الاتجاه بين كل من طلبة التعليم العالي والناتج المحلي الإجمالي، وبين الإنفاق على التعليم و طلبة التعليم العالي، وكذلك بين طلبة التعليم العالي و العاملين المتعلمين. أما

بالنسبة الى نتائج تحليل مكونات التباين فقد اظهرت أن الإنفاق على التعليم، وأعداد طلبة الدراسات العليا يلعبان الدور الأكبر في تفسير التقلبات التي تحدث على الناتج المحلي الإجمالي، وهذا دليل على أهمية هاتين الأداتين في التأثير على القرار الاستثماري في الموارد البشرية. واخيرا اظهر اختبار دالة الاستجابة لردة الفعل إن أي تغير مفاجئ في كل من أعداد طلبة الدراسات العليا والإنفاق على التعليم يؤثر ايجابيا ولعدة سنوات قادمة على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. كما ان الدراسة خرجت بعدة توصيات من اهمها ضرورة موازنة مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل الاردني حتى لا تزداد الفجوة بين الخريجين وحاجة السوق وضرورة التوسع في برامج الدراسات العليا لما له من اثر ايجابي على اجمالي الناتج المحلي الاجمالي

الكلمات الدالة: الموارد البشرية - الاستثمار في الموارد البشرية - الإنفاق على التعليم - العمالة المتعلمة.

Human resource management and its impact on the national economy Analytic study during the period (1980-2018)

Dr. Salma Al-Tayeb Khalifa Salim

Al-Asmarya University - Zliten - Libya

Dr. Osama Hussein Farag Shakshak

University of Tripoli - University of Marqab - Tripoli - Libya

Human resources consider as an essential measure of the Wealth of Nations, because these resources are at the head of the capitalist components and assets affecting the economic and social situation of the countries. This study aimed to measure the influence of the number of students in higher education (diploma,BS,MS,PH.D) on economic growth in Jordan during the period (1980-2018) it also aimed to measure the influence of spending on higher education on economic growth and to identify the direction of causality between the variables.

To accomplish the objects of this study we implement the linking procedure which estimates the quantity relationship between investment in human capital and its impact on the economic growth during the period (1980-2018) by using Vector Auto Regression model and we used two indicators for human capital: the number of graduate students and spending on higher education

We used number of econometric tests such as unit root test for stationarity to know whither the economic variables that we used in our study stationary as time pass.and determine numbers of lag period test through using Akaik and Schwartz valuesand using Grenger Casualty test

to identify the direction of casualty between the variables,as we used two main instruments for analyzing: Variance Decomposition and the response to the reaction function test.

The most important results of the study:

The number of students in higher education doubled during 1980-2018 in Jordan which have a positive impact on economic growth in Jordan and there is a strong relationship between elaboration in high education and the gross national product, become obvious a positive relationship between expenditure on higher education and GDP, the Granger Casualty shows that ther is a unidirectional causality from the numbers of higher education students and GDP, and between expenditure on education and numbers of higher education students and between the education students and educated workers,as for the result of Variance Decomposition analysis it shows that expenditure on education and numbers of higher education students play the majour role in explaining fluctuation in GDP and that consider as an evidence of the importance of these two instruments on investing decision in human resouse and finaly the response to the reaction function test shows that any sudden change in numbers of higher education students and expenditure on education have a positive impact on GDP.

The study made several recommendations, including: linking educaton with labor market needs. As well as the need to elaborate in the gradute programs because of its positive impact in increasing real GDP.

Leading words : human resource – investing in human resource – expenditure on education- Educated workers

المقدمة:-

ان التنمية الاقتصادية تعد مفهوم شامل لقضايا متعددة ولا تتوقف على الامور الاقتصادية فقط بل قد تتعداها لتشمل المنظومة السياسية والاجتماعية والاخلاقية لمجتمع ما في بيئة معينة. ولكن بشكل عام تشمل التنمية على امرين أساسيين هما، المورد البشري والمورد المادي. ويعد المورد البشري (أو عنصر العمل) العنصر الاساسي في التنمية لأنه يعتمد الى درجة كبيرة على المهارات والخبرات الفنية والإدارية، وهو العنصر الذي يقوم بتحويل الموارد المادية الى شيء نافع وكما يقول شولتز باننا لا نستطيع اصلا ان نستفيد من الموارد الطبيعية والمحدودة بدون العنصر البشري الماهر والمتعلم. وأكد باحث نرويجي في دراسته أن المورد البشري المتعلم هو القوة المحركة للنمو الاقتصادي . إذ انتقل مركز الثقل في الفعالية التنموية وفي الإبداعية الحضارية من المصانع إلى المختبرات والجامعات التي أصبحت محور الإنمائية الجديدة فالتنمية من الناس وللناس فهي تهتم بتطوير القدرات البشرية فمن متطلبات التنمية في عصر المعلوماتية التي نعيشها ان يكتسب الافراد مهارات جديدة وقادرين على انتاج المعرفة ولديهم تفكير ابداعي مما يجعل الجودة في التعليم مطلب اساسي (عماد الدين أحمد المصباح)

وكما نعلم فهناك مؤشرات للتنمية من اهمها دخل الفرد ودرجة الرفاهية ومدى تطور البنية التحتية ولكن شولتز اقترح مؤشرات اخرى للتنمية منها مؤشر الصحة والتعليم الذي يقاس بمؤشر عدد طلاب الدراسات العليا والانفاق على التعليم

أكد علماء الاقتصاد منذ وقت طويل على اهمية تنمية الموارد البشرية في تحقيق النمو الاقتصادي حيث ذكر "ادم سميث A.SMITH" في كتابه الشهير "ثروة الامم" ان كافة القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر اعضاء المجتمع تعتبر ركنا اساسيا في مفهوم راس المال الثابت وأكد ايضا " الفريد مارشال A.MARSHALL" اهمية الاستثمار في راس المال البشري باعتباره استثمارا وطنيا وفي رايه هو اعلى انواع الاستثمار.

وفي دراسة عن تأثير التعليم وتنمية القوى البشرية بشكل عام في النمو الاقتصادي يؤكد "جالبريت" ان التعليم يجب ان يشمل الشعب كله فالمدرس قبل المصانع والكتب قبل الالات (18: 19-18)

ان مفهوم التنمية البشرية من نظريا ، تعود الى المساهمات التي قدمها أمارتيا سن، والذي تكلم عن مفهوم "الاستحقاقات" كمقياس لرفاهية البشر بدلا من المقارنات التقليدية التي تقيس الرفاهية على أساس المنفعة. ونعني بالاستحقاقات تلك الحقوق الاساسية التي يجب أن يتمتع بها الانسان، وتشتمل على الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتوفير فرص الاناج والإبداع و تحقيق الذات واحترامها مما يؤدي الى عيش حياة طويلة وصحية، والحصول على المعارف المتنوعة مما يوفر مستوى معيشي لائق (امارتيا سن)

اما تقرير التنمية البشرية لعام 1990 للامم المتحدة ذكر أن التنمية البشرية تهتم بتوسيع الاختيارات للافراد من خلال زيادة فرصهم في التعلم والعناية الصحية والدخل والعمالة. (تقرير التنمية البشرية 91، ص7). كما ان تقرير التنمية البشرية طور مؤشر يقيس التنمية البشرية معتمد على الحالة الصحية (مقاسة بالعمر المتوقع) والتعليم (مقاس بمعدل معرفة القراءة والكتابة والتحصيل العلمي) ومستوى المعيشة (مقاس بمتوسط دخل الفرد) يرتب الدول حسب هذا

المؤشر والذي تتراوح قيمته ما بين (0-1) حيث الواحد صحيح (اعلى انجازات التنمية البشرية) والصفر (اقل مرتبة نجاح بشري) .

واكد الكثير من العلماء على اهمية التعليم ومنهم الفريد مارشال A.MARSHALL وجون ستوارت ميل S.S.MILL وديفيد ريكارد D.RICARDO وتيودور شولتز T.SHULTS وجاري بيكر G.BECKER على انه هناك علاقة ايجابية بين الاستثمار في التعليم (الاستثمار في راس المال البشري) وبين زيادة دخل الفرد والمجتمع أي كلما زاد الاستثمار في راس المال البشري زاد الدخل سواء على مستوى المجتمع او الفرد.

مشكلة الدراسة واهميتها-

يؤثر التعليم بصورة مباشرة على الانتاجية فهناك مقياس العائد الاجتماعي للاستثمار في التعليم (وهو يقوم على المقارنة بين اجور الاشخاص المتعلمين وغير المتعلمين عبر الزمن) ويؤثر التعليم على الصحة فالجهل يؤثر سلبا على الصحة. وبشكل عام فان التعليم يسهم في رفع الكفاءة والمقدرة الذهنية وسعة الاستيعاب بشكل خاص ويضاف الى ذلك ان تعليم مهارات الانتاج الحديثة لمن هم على قدر من التعليم الاساسي الجيد اسهل واقل تكلفة من تدريب غير المتعلمين او الحاصلين على قدر قليل من التعليم في عصر الصناعات المعتمدة على راس المال البشري

اما بالنسبة الى التعليم العالي فهدر اساسي للنمو الاقتصادي المستدام بسبب تأثير الخريجين على نشر المعرفة، كما ان مؤسسات التعليم العالي تساعد على إنتاج المعارف العلمية والتقنية الجديدة بواسطة البحث العلمي والتدريب ، فهي تعد قنوات لنقل ونشر المعارف المتوصل اليها في الخارج .ويقدر العائد على التعليم العالي بنحو 10% أو أكثر في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط مما يبين أن الاستثمار في هذا النوع من التعليم يرفع إنتاجية العمل ويزيد النمو الاقتصادي طويل الأجل. ولما لهذا من تأثير على النمو الاقتصادي فسوف نحاول دراسة تأثير الاستثمار في راس المال البشري على زيادة النمو الاقتصادي في الاردن. باستخدام السلاسل الزمنية ، حيث أن معظم الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع في الأردن إما أن تكون دراسات وصفية أو يتم الاعتماد بها على طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) دون التأكد من صحة استخدامها.

أهداف الدراسة:-

1- التعرف على واقع وتطور قطاع التعليم في الاردن ومدى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2018-1980) والمشاكل التي تواجهه.

2- بيان أثر زيادة الإنفاق في التعليم العالي على النمو الاقتصادي في الأردن خلال الفترة (2018-1980)

فرضيات الدراسة :

- 1- يوجد أثر ذو دلالة (معنوية) بين زيادة الانفاق على تعليم الموارد البشرية و نمو الناتج المحلي الاجمالي .
- 2- يوجد اثر ذو دلالة معنوية بين التوسع في أعداد طلبة الدراسات العليا وإجمالي الناتج المحلي الإجمالي.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في أعداد طلبة الدراسات العليا في الاردن 1980 - 2018 (طلبة دبلوم كليات ، البكالوريوس، دبلوم عالي، دكتوراه)

مصادر جمع البيانات

تم الحصول على البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من النشرات الإحصائية السنوية والتقارير السنوية الصادرة عن البنك المركزي الأردني ، ومن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. كما تم أيضا الرجوع إلى منشورات صندوق النقد الدولي على بقية البيانات.

الاستعراض المرجعي للدراسات السابقة:

1-دراسة تيودر شولتز T.SHULTS التعليم وعلاقته بالدخل القومي 1962 دراسة تحليلية في الولايات المتحدة لمدة 17 عام من 1957-1969 وجد ان الاستثمار في التعليم كان ضخما وتوصل الى ان هناك زيادة سريعة في راس المال التعليمي لافراد القوى العاملة حتى بلغت هذه الزيادة خلال العقود القريه الماضيه ضعف المعدل السنوي الذي زادت به الثروة الانتاجية الملموسة.

وفي مقالته حول الاستثمار في راس المال البشري سنة 1962 نرى نتائج دراسته كالتالي: 1. فهو يعلق على النظام الضريبي لديهم ويقول انه في كل مكان يميز ضد الاستثمار البشري 2. وان راس المال البشري يتدهور عندما يكون عاطل لان البطالة تضعف مهارات العمال التي اكتسبها العامل 3. كما ان هناك العديد من العوائق في اختيار المهن 4. واكد على عدم كمال السوق الراسمالي لديهم في تزويد الناس بالاموال من اجل الاستثمار في راس المال البشري 5. كما ان الهجرة الداخلية من الريف للمدن الصناعية تتطلب استثمار كبير ومهم في العمال 6. كما ان انخفاض عوائد مجموعة معينة من الناس اصبحت تشكل هم عام مما يعكس الفشل في الاستثمار في صحتهم وتعليمهم 7. ويقول ان هناك زيادة في الاستثمار لبعض التخصصات واهمال للبعض الاخر وذكر المساعدات للدول النامية في تحقيق النمو الاقتصادي وان الاستثمار في راس المال البشري يتم تجاهله في هذه الدول ويقول ان ما يميز نظامهم الاقتصادي هو النمو في راس المال البشري وينهي شولتز دراسته بالجملة التاليه *the man without skills and knowledge leaning terrifically against nothing*

2-دراسة كلا من Rodrik 1993 و Frankel & Romer 1999 بعنوان اهمية راس المال البشري لنمو الاقتصادي وذلك من خلال بناء نموذجاً يفترض وجود ثلاثة قطاعات للتبسيط في اقتصاد ما هم :قطاع (X) يستعمل البحث والتطوير ومواد بشرية مرتفعة لانتاج سلع ذات تقنية عالية وقطاع (Y) تقنية منخفضة ولكن يستعمل تقنيات تم تطويرها في القطاع الاول لانتاج سلع لها ولا يستلزم تشغيلها يدا عاملة عالية المهارة والقطاع الثالث (Z) ينتج سلعا تقليدية تستخدم الموارد المتاحة في البلد وتتطلب ايدي عاملة غير ماهرة وتوصلوا الى ان البلدان التي تملك راس مال بشريا مرتفع تحقق معدلات مرتفعة ومستدامة وذلك باعتبار ان التقنية تقود النمو وتحتاج الى وفرة في راس المال البشري بينما البلدان ضعيفة الموارد البشرية تحقق معدلات منخفضة في زيادة جوانبية الانتاجية والنمو

3- دراسة أبو كرش (2004) التي كانت عن تنمية الموارد البشرية في ليبيا وتحديات المستقبل ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :أ- إن تنمية الموارد البشرية تنمية مترابطة ومتكاملة في جميع جوانب سياسات السكانية والخصائص الهيكلية للقوى العاملة .

ب- إن السياسات التعليمية التي تم الاعتماد عليها في تحقيق التنمية البشرية في خطط التحول خلال العقود الثلاث من حيث الكم ، أما من حيث النوع فلا.

ج- تميز قطاع الخدمات بكونه مستخدماً رئيسياً ووصلت نسبة العاملين في هذا القطاع نحو 34.6% من إجمالي القوى العاملة .

4- دراسة سعيدة المصري (2006) والتي كانت عن ارتفاع تكلفة الموارد البشرية وأثرها على تكلفة المنتج وكانت نتائج هذه الدراسة أن الشركة تواجه صعوبة في التخلص من الموارد البشرية الزائدة فيها (فائض) بسبب أن الشركة تتبع القطاع العام عن طريق التحيز(الوساطة) ،والشركة تواجه ركود اقتصادي بسبب انخفاض معدل الطلب على منتجاتها.

5- دراسة العيساوي(2009) عن الموارد البشرية ودورها في التنمية الاقتصادية حيث تناولت هذه الدراسة مدى ما حققته كلاً من ليبيا ومصر في مجال تنمية وتأهيل العنصر البشري خلال الفترة (1995 - 2005) واعتمدت استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي وتوصلت الى:

أولاً : النتائج الخاصة بمصر .

أ- على الرغم من التقدم الحاصل في التعليم كماً ، إلا إنه لم يصاحبه تقدم كفي في مستوى التعليم أدى إلى انتشار الفجوة بين الخريجين وحاجة السوق .

ب- عدم وجود ارتباط بين السياسات التعليمية والحاجات الاقتصادية.

ج- عدم وجود تخطيط جيد بحيث يربط بين مخرجات التعليم ومدخلات سوق العمل .

ثانياً : النتائج الخاصة بليبيا .

أ- توجد تخصصات كثيرة في التعليم العالي أصبحت غير ذات فائدة للمجتمع ، نظراً لكثرة الخريجين من هذه التخصصات .

ب- قلة الإمكانيات المتاحة للإداريين التعليميين، وعجزهم عن التغلب على الكثير من المشكلات التعليمية في ليبيا .

6- دراسة جبريل (2012) التي كانت بعنوان دراسة تحليلية لدور التعليم في تنمية وتطوير موارد البشرية في ليبيا (منطقة وادي الشاطئ كحالة دراسية) وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن حجم الإنفاق العام على التعليم خلال (1970-2007) قد بلغ نحو 4.6 مليار دينار وقدر في المتوسط بنحو 121.8 مليون دينار سنوياً خلال الفترة 1970-2007 كما أوضحت الدراسة إن هناك علاقة طردية بين الناتج المحلي للعمليات التعليمية والقوى العاملة للتعليم والإنفاق الفعلي ، فكلما زاد عدد العمالة بوحدة واحدة زاد الناتج المحلي للتعليم بمقدار 1.859 وحدة ، وكلما زاد الناتج المحلي الإجمالي للتعليم بوحدة واحدة زاد الإنفاق الفعلي للتعليم بمقدار 0.51 وحدة ، وكذلك بينت نتائج الدراسة أنه هناك علاقة طردية بين الناتج المحلي للعمليات التعليمية والتكوينات الرأسمالية بالقطاع أي كلما زادت التكوينات الرأسمالية بنسبة 10% زاد الناتج المحلي الإجمالي للخدمات التعليمية بمقدار 0.275 وحدة.

7- دراسة طالب عوض(2013) والتي كانت بعنوان مشكلة البطالة في الاردن دراسة تحليل لوقاع البطالة في الاردن 2000-2010 اوضحت ان الثقافة السائد لدى الناس في الاردن في اقبال متزايد على التعليم الاكاديمي مقارنة بالتعليمي المهني والحرفي ايماناً واعتقاداً منهم باهيمية التعليم والعلم لم له من مردود مالي علاني حيث هناك تفضيل لوظيفة المكتتبية ذات المكانة الاجتماعية على المهن والحرف . واهم النتائج التي وتوصلت اليها الدراسة انه هناك اتجاه طبيعي لتزيد معدلات البطالة وتزايد السكاني المرتفع في الاردن بمعزل عن المتغيرات الاقتصادية المثلثة في نموذج القياسي

المستخدم والتي توضح ان زيادة البطالة هي في نسبة طلبة التعليم العالي توصي الدراسة الى :-1- يجب التنسيق بين مخرجات التعليم وحاجات السوق وتشجيع الاستثمار في هذا المجال 2- توطيد التعاون بين القطاع العام والخاص في مجالات الاستثمار والتوظيف مما يساه في تصحيح مخرجات التعليم من حيث النوع والمجال من خلال الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة كان لدى الباحثين اختبرت هذه الدراسة.

منهجية الدراسة :-

ولتحقيق الأهداف الذي تسعى اليها هذه الدراسة سيتم تطبيق (طريقة الترابط) التي تقوم على أساس تقدير العلاقة الكمية بين الاستثمار في راس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي خلال الفترة (1980 - 2018) من خلال الأسلوب الكمي، باستخدام نموذج الانحدار الذاتي المتجه (VAR) والذي يأخذ الصيغة الأصلية التالية :

$$Y_t = A_1 Y_{t-1} + A_2 Y_{t-2} + \dots + A_n Y_{t-n} + U_t$$

$$[Lst \ Gst \ Hst \ GDP_t] = Y_t \quad \text{حيث:}$$

A_i: مصفوفة المعاملات

U_t: مصفوفة الخطأ العشوائي

$$U_t = [e_{1t} \ e_{2t} \ e_{3t} \ e_{4t}]$$

t: الزمن

n: عدد فترات التباطؤ الزمني

المتغيرات هي : العاملون المتعلمون L_s ، والناتج المحلي الإجمالي GDP ، والإنفاق على التعليم G_s ، وكذلك استخدام أعداد طلبة الدراسات العليا H_s . الخطأ العشوائي في المتغيرات $Lst \ Gst \ Hst$: $e_{1t} \ e_{2t} \ e_{3t} \ e_{4t}$. GDP_t على التوالي مع افتراض أن القيمة المتوقعة لكل منها صفر ، وانه لا يوجد ترابط متسلسل في أي منها ، أي أن $E(e_{it} \ e_{it-s}) = 0$ كما سيتم أيضا الاستفادة من الاختبارات التالية:

1- اختبار جذر الوحدة للاستقرارية لمعرفة فيما إذا كانت المتغيرات الاقتصادية المستخدمة في الدراسة مستقرة مع مرور الزمن.

2- اختبار تحديد عدد فترات التباطؤ الزمني من خلال اختبار اقل قيمة لمعياري أكايك وشوارترز.

3- اختبار جرينجر للسببية لتحديد اتجاه السببية بين المتغيرات .

كما سيتم استخدام أداتين رئيسيتين للتحليل هما:

4- تحليل مكونات التباين لمعرفة مقدار التباين في التنبؤ لكل متغير العائد إلى خطأ في نفس المتغير، والمقدار العائد إلى خطأ التنبؤ في المتغيرات الأخرى.

5- دالة الاستجابة لردة الفعل لتتبع المسار الزمني للتغيرات المفاجئة التي يمكن أن تتعرض لها مختلف متغيرات النموذج.

الإطار النظري للدراسة

المفهوم النظري للنمو الاقتصادي:

تعريف النمو الاقتصادي: - عبارة عن معدل الزيادة في الناتج القومي الحقيقي خلال فترة زمنية معينة. ولكن الهدف الأساسي للنمو الاقتصادي، هو تحقيق معدل نمو في الناتج القومي الحقيقي بحيث يكون أكبر من معدل النمو السكاني (24-10).

وكما يعرف النمو الاقتصادي بأنه قدرة الأمة على عرض مختلف السلع للسكان بشكل متزايد، هذه القدرة مبنية على التقدم التكنولوجي والتعديلات الأيدلوجية والمؤسسية التي يتطلبها ذلك النمو. ومن التعريف الأخير يلاحظ أن النمو الاقتصادي يتطلب ما يلي: زيادة مستمرة في الناتج القومي - التقدم التكنولوجي - تغيرات أيديولوجية ومؤسسية تساند ذلك النمو.

أما الاستثمار فهو العامل الأساسي الذي يسبب النمو في الناتج المحلي الإجمالي أو الدخل القومي الإجمالي مستقبلاً. ولكن ما هو الاستثمار الذي يحافظ على معدل النمو طويل الأجل؟ لقد شغل هذا السؤال الاقتصاديين من آدم سميث وحتى اليوم عبر نظريات النمو الاقتصادي والتي أهمها ما يلي:

النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية:

أولاً النظرية الكلاسيكية للنمو - جاءت هذه النظرية لتفسير أسباب النمو الاقتصادي على يد عدد من المفكرين الاقتصاديين التقليديين وهم آدم سميث، ريكاردو، مالثوس، وانتهت هذه النظرية إلى النتيجة القائلة بأن العامل الحاسم في النمو الاقتصادي هي العوامل التقليدية (العمل، رأس المال) الداخلة في عملية الإنتاج، فإن الزيادة في تراكم رأس المال وبافتراض أن نمو القوى العاملة مرتبط دائماً بالنمو السكاني، تؤدي إلى زيادة في معدل نمو الإنتاج مؤقتاً، ولكن كلما زاد تراكم رأس المال وزاد النمو السكاني كلما تناقصت إنتاجية مدخلات الإنتاج وانخفضت الأرباح والأجور واتجه معدل نصيب الفرد من الناتج القومي إلى الركود في الأجل الطويل وبالتالي عجزت هذه النظرية عن تفسير سبب محافظة دول كثيرة في الواقع على معدل النمو في نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي. (87-18)

ثانياً النظرية الكلاسيكية الحديثة:، ظهرت هذه النظرية لتفسير النمو الاقتصادي في منتصف الخمسينات على يد الاقتصادي روبرت سولو 1956 م، بهدف معالجة مشكلة ضمان معدلات مستمرة من النمو الاقتصادي، وانتهى التحليل أن رأس المال هو العنصر الوحيد الذي يستجيب للعوامل الاقتصادية وعنصر العمل يتحدد خارجياً بالنمو السكاني، وقابلية إحلال عناصر الإنتاج وغياب التغير التكنولوجي يؤدي على زيادة في نسبة رأس المال، وبالتالي زيادة الناتج القومي لمرة واحدة لكن لا يمكن أن تكون مصدرًا للنمو الدائم في نصيب الفرد من الناتج القومي في الأجل

الطويل، ويعزى ذلك إلى تناقص الإنتاجية الحدية لمدخلات الإنتاج، بحيث لا يتحقق النمو القابل للبقاء والاستمرار من خلال التغير التكنولوجي من الخارج وغير متجسد بمعنى أنه مستقل عن معدلات نمو مدخلات الإنتاج، وإنما يعتمد على عوامل غير اقتصادية خارجية مثل الاكتشافات والابتكارات العلمية وبالتالي فإن إدخال التغير التكنولوجي كعنصر ثالث في دالة الإنتاج ادخلها في طور الدينامكية (6-45)

ثالثاً: نظرية رأس المال البشري: (أثر الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي

لقد أدرك بعض رجال الاقتصاد الأوائل منذ وقت طويل أهمية الاستثمار في التعليم فالاقتصادي آدم سميث أكد بأن التعليم جزء من رأس المال الثابت وذلك لما ينتج عنه من مهارات ومعرفة تزيد من إنتاجية العامل أو المشروعات (28-55).

أما مالثلوس فيرى أن التعليم عامل من عوامل تحديد النسل، كما إنه عامل مهم في تنمية صفات الحرص أو التدبير أو الادخار، أما جون سبتوارث فيرى أن امتلاك كل أفراد المجتمع تعليمًا بمستوى التعليم الأساسي على الأقل هو في صالح التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

لكن الاقتصاديين الأوائل لم يعطوا اهتمامًا لدور التعليم في النمو والتنمية الاقتصادية في نظريات ونماذج النمو الاقتصادي والذي يرجع إلى صعوبة قياس دور العامل البشري في التنمية بالمقارنة مع إمكانية قياس رأس المال المادي وإمكانية تحليل العلاقة بين حجم رأس المال المادي كمتغير مستقل وحجم الإنتاج كمتغير تابع في نموذج هارود-دومار (3:212).

بالإضافة إلى أن الاقتصاديين الكلاسيك والنيوكلاسيك كانوا ينظرون إلى عنصر العمل في دالة الإنتاج على أنه مجرد مدخلات غير متميزة، فطلت النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية عاجزة عن تفسير أسباب التفاوت في أجور الأفراد والنمو الاقتصادي بين الدول في عالم الواقع (Schultz, 1980). لكن في الستينات أكد بعض الاقتصاديين المحدثين في الولايات المتحدة على أهمية دور العامل البشري في التنمية الاقتصادية، وكانت بداية ذلك على يد الاقتصادي شولتز الذي أكد في خطابه في الاجتماع السنوي لجمعية الاقتصاديين في عام 1960 على مفهوم رأس المال البشري، الذي يشمل الاستثمار في التعليم والصحة والتدريب، حيث يكون الاستثمار في التعليم مصدرًا أساسيًا للاستثمار في رأس المال البشري، كما أن العلاقة المميزة لرأس المال البشري في أنه بشري متجسد في الإنسان (31-107)

وعليه نجد أن نظرية رأس المال البشري تفترض أن النمو الاقتصادي القابل للبقاء في الأجل الطويل يتحدد من الداخل بواسطة افتراض أن التغير التكنولوجي لزيادة إنتاجية العمل متغير داخلي، يعتمد على الاستثمار في رأس المال البشري، بدلا من التغير التكنولوجي الخارجي، الذي يعمل على تحسين نوعية القوى العاملة من الداخل في المدى الطويل. وبناءً عليه فقد استنتج الاقتصادي جورج في دراسته عن الدول النامية والمتقدمة أن السبب الرئيسي الحقيقي في استمرارية النمو الاقتصادي المرتفع في الدول المتقدمة هو ارتفاع المخزون التعليمي وارتفاع في معدل العائد من رأس المال البشري في القطاعات الإنتاجية مما يؤدي إلى ارتفاع في إنتاجية العمل وارتفاع في معدل النمو الاقتصادي بينما حالة استقرار التخلف الاقتصادي في الدول النامية يعزى على قلة المخزون التعليمي وانخفاض العائد من رأس المال البشري وبالتالي انخفاض معدل عوائد الاستثمار الكلية وانخفاض النمو الاقتصادي في تلك الدول (26-512)

أما العلاقة التكاملية بين التعليم ومصادر النمو الاقتصادي الأخرى من خلال دراسة نظرية رأس المال البشري والذي يؤكد بأن هناك علاقة تكاملية بين التعليم ومصادر النمو الاقتصادي الأخرى، تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي والتي يجب على الشركات والدول النامية مراعاتها من أجل الإسراع في النمو الاقتصادي كما يلي:

العلاقة التكاملية بين التعليم ورأس المال المادي:

أكد كلا من شولتز وماكلوب وجوارتني على أهمية العلاقة التكاملية بين التعليم ورأس المال المادي في تعزيز النمو الاقتصادي، حيث أن الدول التي تتوسع في فرص الاستثمار عن طريق تخصيص جزء كبير من استثماراتها في رأس المال المادي والبشري كالتعليم والصحة والتدريب ستصل إلى زيادة القدرة الإنتاجية بسرعة أكبر وبالتالي تحقق نموًا اقتصاديًا أسرع من الدول التي تقتصر على الاستثمار في رأس المال المادي فقط. ونظرًا لكون الدول النامية تعاني من نقص في رؤوس الأموال فإنها لا تستطيع القيام بعملية استثمار في رأس المال البشري والمادي معًا. وتشير كثيرًا من الدراسات وخاصة نظرية رأس المال البشري حيث تؤكد أن الاستثمار البشري أفضل منا لاستثمار المادي في الدول النامية، باعتبار أن الاستثمار في التعليم شكل من أشكال الاستثمار الجيد، باعتبار أن المخزون التعليمي كالمخزون الاستراتيجي من السلع الرأسمالية يمكن أن يلجأ عليه الاقتصاد الوطني لإنجاز نشاطاته. وتشير دراسة جورج (1973) أن معدل العائد من الاستثمار في رأس المال المادي بالقطاعات الإنتاجية مرتفع في الدول المتقدمة والعكس في الدول النامية، وقد يعزى السبب في انخفاض العائد من رأس المال المادي في الدول النامية إلى عدم وجود بنية اقتصادية واجتماعية ونظام تعليمي وتدريب متطورة مساعدة لها، بينما العائد من الاستثمار في رأس المال البشري في الدول النامية أعلى من الدول المتقدمة، ويرجع ذلك على حاجات الدول النامية على القوى العاملة المتعلمة من المهنيين والفنيين والمتخصصين والقيادات الإدارية العليا، بينما الدول المتقدمة تعاني من ظاهرتين التعليم الفاض والبطالة بين المتعلمين وهاتين الظاهرتين تؤديان إلى انخفاض العائد من رأس المال البشري. كما يبلغ العائد من الاستثمار في رأس المال البشري في التعليم في البلدان النامية 19.9% بينما بلغ العائد من الاستثمار المادي % 15.1 نستنتج من ذلك أنه على الدول أن تخصص جزءًا من الدخل القومي للإنفاق على التعليم والتوسع فيه. (الأمم المتحدة، 1995، (32:4)) ويرى أنصار نظرية رأس المال البشري أمثال دينسون، شولتز، لوكاس أن الاستثمار في رأس المال البشري أفضل من الاستثمار في رأس المال المادي للأسباب التالية:

- 1- إن رأس المال البشري لا يفقد قيمته خلال فترة استعماله كما هو في رأس المال المادي.
- 2- كما أن الاستثمار في رأس المال البشري يحقق مرونة عالية في الحركة بين الأقاليم والمهن والمجالات الاقتصادية، وهذا لا يتوفر في الاستثمار في رأس المال المادي.
- 3- أن الاستثمار في التعليم والتدريب أو الصحة تحقق منافع وعوائد إيجابية متزايدة في المستقبل أكبر من الاستثمار في رأس المال المادي.

العلاقة التكاملية بين التعليم وإنتاجية القوى العاملة.

حيث يوجد علاقة تكاملية بين التعليم والقوى العاملة المتعلمة تعليماً عالياً، فالتعليم يحسن من نوعية القوى العاملة ويزيد من قدرتها الإنتاجية، وبالتالي كلما زاد المخزون التعليمي للقوى العاملة في دولة ما كلما زادت إنتاجيته الاقتصادية وزاد معدل النمو الاقتصادي. ويعزى ذلك إلى أن التعليم يعمل على تفادي الجوانب السلبية التي ترافق النمو السكاني، مثل ارتفاع البطالة وتدني إنتاجية العامل (7-89) العلاقة التكاملية بين التعليم والتقدم التكنولوجي.

كثيراً من الدراسات تؤكد على أهمية العلاقة التكاملية بين التعليم والتغير التكنولوجي، في تعزيز النمو الاقتصادي، مثل شولتر، وآخرون، فالتقدم التكنولوجي لا بد أن يسبقه توسع في التعليم والتدريب الذي يزيد من المخزون التعليمي للقوى العاملة القادرة على استيعاب التكنولوجيا وتقديمها، ومن ثم فإن التغير التكنولوجي سيزيد الطلب على القوى العاملة المتعلمة ورفع عوائد التعليم بالمقابل فإن التعليم يخلق قوى عاملة متعلمة قادرة على التكيف مع التغير التكنولوجي. ففي دراسة للبنك الدولي عام 1991 تؤكد أن زيادة نسبة تعليم المزارعين يؤدي إلى زيادة إمكانية الأخذ بالأشكال التكنولوجية الزراعية الحديثة بنسبة 45% (9-11).

النظريات الاجتماعية وحدود تأثير التعليم في النمو الاقتصادي.

في السبعينات واجهت نظرية راس المال البشري هجوماً وانتقاداً من علماء الاجتماع وبعض علماء الاقتصاد، خاصة الفرضية التي تقول بأن اختلاف الأجور للمتعلمين يعكس اختلاف إنتاجيتهم، بسبب ظهور التعليم الفائق وبطالة المتعلمين في الدول المتقدمة، أدى إلى ظهور نظريات اجتماعية تحاول أن تبرهن أن التوسع في التعليم له علاقة ضعيفة أو منعدمة مع النمو الاقتصادي، ومن هذه النظريات:

أ- **نظرية المنافسة على المناصب.** ينظر أنصار هذه النظرية أمثال ماير، إلى أن التعليم أداة غريبة أو كشهادة اجتماعية تعطي الإشارة لأصحاب العمل والمؤسسات لتصنيف وتوزيع الأفراد على المناصب، والوظائف الاجتماعية. وبالتالي فإن دور التعليم يقتصر على منح شهادة تمكن أصحابها من المنافسة للحصول على وظائف اجتماعية واقتصادية رفيعة في المجتمع، دون التأثير على إنتاجيتهم. ولكن فرضية هذه النظرية ضعيفة ولم تلقى قبولا من الاقتصاديين المعاصرين.

ب- **نظرية إعادة الإنتاج الطبقي.**

يرى أنصار هذه النظرية من الاقتصاديين الماركسيين مثل بولز وعمينز 1976 أن طبقة المهيمين داخل البنية الاجتماعية يصوغون التعليم ويوظفونه لكي يتطابق مع العلاقات الإنتاجية السائدة وليسهم في إعادة إنتاج النظام القائم والتميزات التي يعيش عليها، وبالتالي فإن التعليم أصبح وسيلة لإعادة الإنتاج الطبقي وخلق التفاوتات الطبقية في المجتمع، وحسب رأيهم فإن التعليم أداة للمحافظة على الهيكل الطبقي المتفاوت في المجتمع (26-76).

مصادر النمو الاقتصادي:

مصادر النمو الاقتصادي كثيرة ومتنوعة، ومن الصعب دراستها وتحليلها جميعاً، إلا إنه اتفق على وضع مصادر النمو

الاقتصادي على الشكل التالي: (30-3)

1- تراكم رأس المال، متضمناً كل الاستثمارات الجديدة في الأرض والمعدات.

2- النمو السكاني وبالتالي نمو القوى العاملة.

3- التقدم التكنولوجي.

وقد استخدم كثير من الاقتصاديين دالة الإنتاج التالية لدراسة المصادر السابقة لمعرفة أثر هذه المصادر على النمو الاقتصادي، والشكل العام لتلك الدالة هو:

$$Y = F(L, K, A) \dots (1)$$

حيث أن:

Y = الناتج القومي الإجمالي .

L = العمل .

K = رأس المال .

A = الأرض

ولكن الملاحظ للدالة رقم (1) يجد أنها لا تحتوي على البعد الزمني وكذلك لا تظهر حالة التكنولوجيا فيها، وعند إضافة البعد الزمني والتكنولوجي فإنها تصبح على الشكل التالي:

$$Y_t = F(L_t, K_t, A_t) \dots (2)$$

حيث أن: t = المستوى التكنولوجي.

وقد قام كلا من كوب ودوجلاس بتطوير شكل ملائم للدالة الإنتاجية، وأصبحت تلك الدالة تعرف باسمها وتأخذ الشكل التالي:

$$Y_t = e^{\theta t} A_t L_t^{\alpha} K_t^{\beta} \dots (3)$$

حيث أن θ ، α ، β ، γ ثوابت

$$e = \text{ثابت قيمته التقريبية (2.71828)}$$

وعند إجراء بعض العمليات الحسابية تظهر

المعادلة رقم (3) كما يلي:

$$= \varphi + \alpha \frac{\Delta A}{A} + \beta \frac{\Delta L}{L} + \gamma \frac{\Delta K}{K} + \frac{\Delta Y}{Y}$$

تشير على مقدار التغير عبر الزمن Δ = حيث

تظهر المعادلة أعلاه أن النمو في الناتج القومي الإجمالي هو محصلة النمو في عوامل الإنتاج. ويمكن دراسة كل عامل من عوامل الإنتاج السابقة، وبيان أثرها على النمو الاقتصادي.

1- رأس المال Capital: ينتج تراكم رأس المال عندما تدخر الأمة ومن ثم تستثمر جزءاً من دخلها الحالي، بقصد

زيادة الإنتاج والدخل في المستقبل، كذلك يمكن أن ينتج تراكم رأس المال عن طريق الافتراض الداخلي والخارجي

والمساعدات الخارجية هذا ويقسم رأس المال إلى قسمين رئيسيين هما: رأس المال المادي. و رأس المال البشري

ومن أشكال رأس المال المادي، المصانع الجديدة، الآلات والمعدات والأدوات.

أما رأس المال البشري، فمن أشكاله استثمار العنصر البشري، في التعليم الرسمي، والتعليم غير الرسمي، والتدريب في

العمل، والتدريب أثناء العمل، وكذلك الاستثمار في الصحة. ولكن حتى يؤدي رأس المال بشقيه (المادي والبشري) دوره

بشكل صحيح في النمو الاقتصادي، يجب أن يسبقه استثمارات في البنية التحتية حتى تساعد في تسريع العملية

الإنتاجية ومن هذه الاستثمارات، الطرق، السكك الحديدية، الاتصالات، الكهرباء.

2- عنصر العمل Labor:

يعتبر عنصر العمل من العناصر المهمة في زيادة الإنتاج وبالتالي في زيادة معدلات نمو الناتج القومي، ويعتبر نمو السكان

الأساس بالنسبة لزيادة عنصر العمل وزيادة القوى العاملة بشكل عام، فزيادة الحجم الكلي للسكان تعني الزيادة الكلية

لحجم السوق المحلي وبالتالي زيادة في حجم القوى العاملة. ويجب التركيز على نوعية عنصر العمل، حيث يعتبر التحسين

في نوعية عنصر العمل من العناصر الهامة في زيادة إنتاجيته، ويتم تحسين عنصر العمل عن طريق التعليم، والتدريب أثناء

العمل.

3- التقدم التكنولوجي Technical Progress :

أشارت العديد من الدراسات أن معظم الزيادة الحاصلة في حصة الفرد الحقيقية من الدخل القومي في الدول الصناعية، تعزى إلى التقدم التكنولوجي والقليل يعزى على التراكم الرأسمالي، ويزيد التقدم التكنولوجي من إنتاجية العمل ورأس المال بنفس النسبة .

4- الأرض Land :

يعتبر عنصر الأرض أحد مصادر النمو الاقتصادي. غير أن هذا العنصر لا يعطي الاهتمام الكبير بالنسبة للدول المتقدمة حيث أن الأرض مستغلة بالشكل الأمثل، بعكس الدول النامية التي لا تزال نسبة كبيرة من أراضيها التي يمكن أن تستغل بشكل أفضل.

التعليم العالي في الأردن خلال فترة الدراسة كانت الخطة الخماسية الأولى 1976-1980 وشهد الأردن خلالها تطوراً مهماً على صعيد التعليم العالي واستجابة لزيادة متطلبات التعليم العالي أمرت الحكومة بتأسيس جامعة اليرموك عام 1976 م ولتكون الجامعة الحكومية الثانية. وأما الخطة الخماسية الثانية (1981- 1985) فقد كان هناك توجه نحو زيادة الاستثمار نحو تطور التعليم العالي والذي تمثل بتأسيس جامعة مؤتة بجناحيها المدني والعسكري. وفي عام 1982 جاءت الحاجة إلى إيجاد جهاز يتولى رعاية التعليم العالي في الأردن ويضع السياسات المناسبة لتطوره فظهرت فكرة إنشاء مجلس التعليم العالي ليتولى التخطيط والتنسيق للتعليم العالي في الأردن، واستمر المجلس بالقيام بمهامه على أن تم تأسيس وزارة التعليم العالي عام 1985 لتتولى سياسة الحكومة التربوية والثقافية في نطاق مؤسسات التعليم العالي. وفي عقد التسعينات وتحديداً عام 1992 تم تأسيس جامعتي آل البيت والجامعة الهاشمية وتماشياً مع زيادة دور القطاع الخاص فقد تمت الموافقة على تأسيس (9) جامعات أهلية و (3) كليات متوسطة أولية، وبعد ذلك بدأت ثورة الجامعات الأهلية إلى أن وصل عددها عام 2009 إلى (15) جامعة و (8) جامعات رسمية وإنشاء (46) كلية مجتمع (قاعدة بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي). جدول رقم (1) يوضح ارتفاع العدد الكلي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات وكليات المجتمع الأردني بعد دراسة الثانوية العامة من 17512 طالباً عام 1980 م إلى 120123 طالباً عام 2010

جدول رقم (1)

أعداد طلبة الدراسات العليا من عام 1980 - 2018

(طلبة دبلوم كليات ، البكالوريوس، دبلوم عالي، دكتوراه)

السنة	أعداد الطلبة	السنة	أعداد الطلبة
1980	17512	2000	78588
1981	20688	2001	78033
1982	19977	2002	90227
1983	23912	2003	97925

106976	2004	18915	1984
107852	2005	22691	1985
106876	2006	22166	1986
109114	2007	28472	1987
114537	2008	30594	1988
117934	2009	34509	1989
120123	2010	32596	1990
119028	2011	31187	1991
478302	2012	32178	1992
247622	2013	33134	1993
961556	2014	42829	1994
5144751	2015	45706	1995
1933401	2016	48030	1996
16328470	2017	47555	1997
41933654	2018	69927	1998
		74873	1999

المصدر: وزارة التربية والتعليم: تقارير إحصائية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: التقرير الإحصائي السنوي، 2004 - 2011.

تكلفة التعليم :-

يقصد بها المصروفات المالية في الاستثمار التعليمي تتمثل في : المرتبات المدرسين وإيجاد المباني و ثمن التجهيزات والادوات الكتابية والمواد الاخرى والخدمات وتكلفة الفرصة الضائعة للطلبة. وتشير الأرقام في الجدول رقم (2) إلى أن الإنفاق على التعليم بشقيه العام والخاص للفترة من عام (1980 - 2010) قد ازداد من 64.368 مليون دينار أردني عام 1980 إلى 1100.632 مليون دينار عام 2010 ، ويعود هذا الارتفاع في الإنفاق إلى الإقبال المتزايد على التعليم

العالي منذ بداية السبعينات باعتبار أن التعليم مجالا مجدداً للاستثمار (لارتفاع العائد النقدي عليه)، وهذا أدى على فتح العديد من الجامعات الحكومية والخاصة وكليات المجتمع الحكومية والخاصة لمعرفة نصيب الطالب من الإنفاق على التعليم العالي لابد من تعريف كلفة الطالب الواحد وتعرف كلفة الطالب الواحد من الإنفاق على التعليم بأنها عبارة عن نصيب الطالب الواحد من مجمل الأموال التي تنفقها الدولة والأجهزة القابضة لها على التعليم والأموال التي ينفقها القطاع الخاص على التعليم العالي.

ويبين الجدول رقم (2) أعداد الطلبة للتعليم العالي للفترة من 1980 - 2018 ويبين الإنفاق على التعليم العالي وحصة الطالب الواحد من هذا الإنفاق .

ويبين الجدول ارتفاع الإنفاق العام والخاص على التعليم العالي من عام 1980 إلى عام 2018 وكذلك ارتفع نصيب الطالب الواحد من هذا الإنفاق على التعليم العالي وارتفاع الإنفاق ونصيب الطالب الواحد مؤشر جيد يدل على أن قطاع التعليم العالي يحظى باهتمام الدولة المتزايد عبر الزمن وهذا التزايد في الإنفاق يساعد على تنفيذ المشاريع الخاصة بالتعليم العالي التي من شأنها أن تسارع في تطوير العملية التعليمية وزيادة تلبيتها لمتطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي . ويشتمل الإنفاق على التعليم في النفقات المتكررة باستمرار والتي تشمل المصروفات والمرتببات والأجور وما يدفع للمدرسين بالإضافة إلى المصروفات الإدارية والأجهزة والأدوات التعليمية وما ينفق على خدمات الماء والكهرباء واللوازم التي تستهلك خلال سنة. يبين الجدول رقم (2) التطور في أعداد طلبة الدراسات العليا والذي يشمل الأنفاق الحكومي والخاص خلال فترة الدراسة، التزايد المستمر في أعداد الطلبة والأنفاق مما يدل على التوسع في الاستثمار البشري لما له من أهمية اقتصادية على النمو الاقتصادي.

جدول رقم(2)

يبين نسبة الإنفاق الحكومي والخاص على التعليم العالي

والنتائج المحلي الإجمالي

السنة	النتائج المحلي الإجمالي	الإنفاق على التعليم	نسبة النفاق إلى الناتج المحلي
1980	2818.1	64.368	2.28
1981	3302.2	75.526	2.29
1982	3534.2	110.798	3.14
1983	3455.8	117.745	3.41
1984	3604.1	120.725	3.35
1985	3506.5	131.482	3.75
1986	3699.5	139.825	3.78

3.68	139.492	3785.5	1987
3.76	144.523	3840.8	1988
4.46	152.998	3428.7	1989
5.20	177.922	3419.3	1990
5.23	181.630	3474.3	1991
5.34	212.024	3967.3	1992
5.63	233.692	4151.1	1993
8.22	358.140	4358.1	1994
6.20	287.040	4627.7	1995
6.76	319.503	4724.3	1996
7.68	374.870	4880.5	1997
8.07	405.783	5026.7	1998
8.44	438.657	5198.	1999
10.50	568.922	5418.7	2000
10.11	576.705	5704.2	2001
9.37	565.543	6034.1	2002
9.96	625.795	6285.2	2003
9.83	670.506	6823.7	2004
9.28	685.004	7379.6	2005
8.80	702.000	7976.795	2006
8.90	730525	8629.032	2007

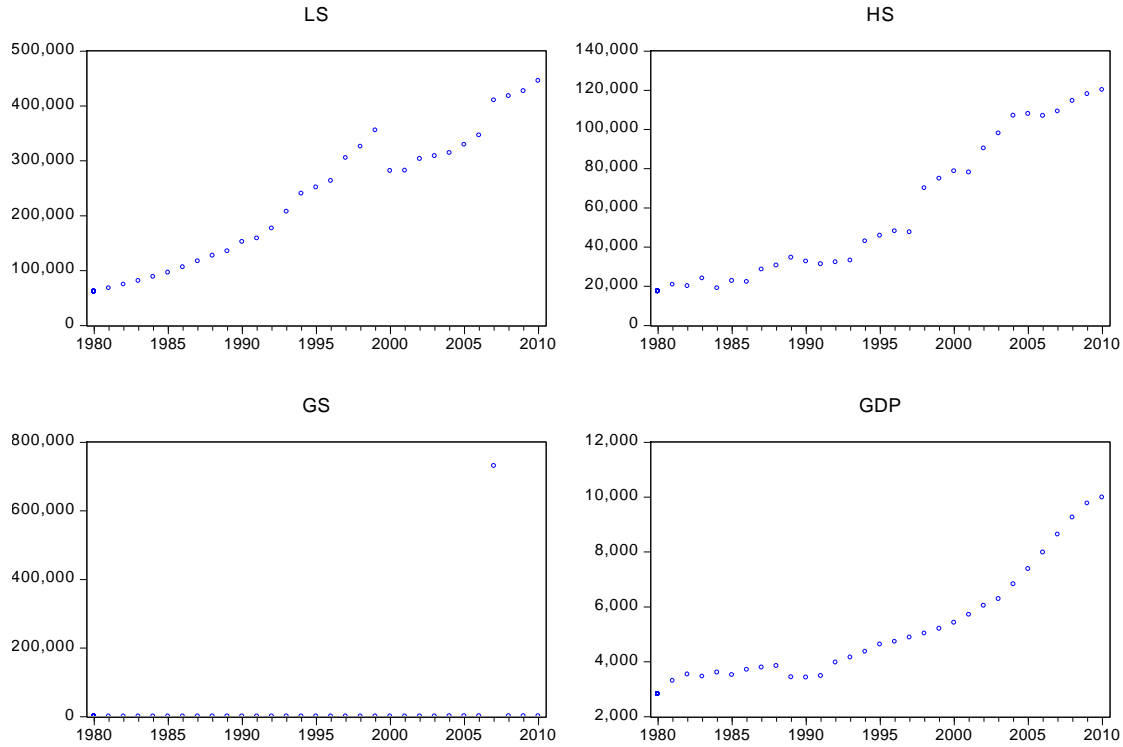
10.22	946.321	9253.148	2008
10.43	1017.520	9759.874	2009
11.02	1100.632	9985.459	2010
9.32	1059.05	9872.7	2011
9.19	1079.825	9929.1	2012
9.25	1069.438	9900.9	2013
9.22	1074.63	9915.4	2014
9.24	1072.034	9907.95	2015
9.23	1073.33	9911.7	2016
9.23	1072.68	9909.8	2017
9.23	1073.007	9910.74	2018

المصدر: وزارة المالية: نشرات إحصائية سنوي

شكل رقم (1)

توضيح لشكل الانتشار لكل من اعداد الطلبة وعدد العاملين المتعلمين

والانفاق على التعليم والنتاج المحلي الاجمالي



المصدر: البيانات مرفقة بالنهاية الدراسة

يوضح شكل الانتشار ان كلا من الناتج المحلي الاجمالي اعداد طلاب الدراسات العليا وعدد العاملين المتعلمين في تزايد خلال فترة الدراسة عكس الانفاق على التعليم الذي بسيط جدا بستثناء سنة 2005.

طرق قياس العائد من التعليم

- 1- طريقة حساب العائد في دخل الفرد :- يرى شولز انه يمكن قياس عائد التعليم من ناحيتين (المباشرة والغير مباشرة) - العائد المباشرة على الفرد تقوم على المقارنة بين ارباح الافراد بين مستواهم التعليمي -العائد الغير مباشرة على الفرد كاحترام العمل وتنمية الابتكار والطموح للفرد.
- 2- طريقة الترابط:- وتعني ان الترابط القائم بين النشاط التعليمي وبين مستوى النشاط الاقتصادي واكتشاف الترابط السابق بين النمو التربوية ونمو الدخل القومي .

نتائج قياس معدل على العائد التعليم في الدول العربية :-

- 1- تدني معدل العائد على التعليم في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم (7.3% مقابل 9.7%)
- 2- تدني العائد على التعليم الابتدائي في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم
- 3- تدني معدل العائد على التعليم الثانوي في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم (6.3% مقارنة 17%)

4- تدني معدل العائد على التعليم الجامعي في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم (10%) مقارنة 19% (32:12).

قياس العائد على التعليم في الأردن:-

لقد تزايد اهتمام الأردنيين بالتعليم بشكل عام، والتعليم العالي بشكل خاص، منذ السبعينات من القرن الماضي وقد تبلور هذا الاهتمام بتزايد الطلب على التعليم العالي بشكل كبير، وقد تزامن هذا الطلب المتزايد على التعليم العالي مع ارتفاع مستويات البطالة، حيث بلغ معدلها عام 2002 حوالي (12.5 %) ثم انخفض إلى ما يقارب (12.4 %) في نهاية 2010 (الإحصاءات العامة) هذا وقد كان معدل البطالة بين المتعلمين مرتفعاً نسبياً كما يوضح ذلك الجدول رقم (3)

جدول رقم (3)

معدلات البطالة لعام 2010

الجنس		المستوى التعليمي	
انثى	ذكر	المجموع	
2289	4869	7158	المجموع
100.0	100.0	100.0	النسبة
0.1	1.2	0.8	امسي
9.8	62.1	45.4	أقل من ثانوي
5.1	9.7	8.2	ثانوي
23.6	5.8	11.5	دبلوم متوسط
61.5	21.2	34.1	بكالوريوس فأعلى

المصدر - دائرة الإحصاءات العامة، مسح العمالة والبطالة 2010

على الرغم من ارتفاع معدلات البطالة إلا أن معدل العائد على التعليم في الأردن لا يزال مرتفعاً نسبياً. حيث يبلغ في المتوسط (5.8 %) للسنة الدراسية (23:46)

إلا أن العائد على التعليم العالي يزيد كثيراً عن هذا ويبين الجدول رقم (4)

جدول رقم (4)

معدلات العائد على التعليم العالي في الأردن

معدل العائد %			المستوى التعليمي
إجمالي	انثى	ذكر	
3.7	4.05	6.3	دبلوم
10.38	12.53	10.8	بكالوريوس
17.55	17.75	17.45	ماجستير
17.1	25.07	16.1	دكتوراه

وتم التوصل إلى دراسة معدل العائد على أساس صافي القيمة الإجمالية (الحمدان، 1998).

$$PVC = \sum_{t=1}^n \frac{W_i - C_i}{(1+r)^t}$$

حيث أن:

W_i = الإيرادات (العوائد بعد التعليم)

C_i = التكاليف السنوية (أثناء فترة التعليم + تكلفت الفرصة البديلة)

r = معدل الخصم

t = فترة الاستثمار

وللوقوف على حجم القوى العاملة المتعلمة تعليماً عالياً في الأردن ومعدل مساهمة هذه القوى بالنسبة للقوى العاملة الكلية خلال فترة الدراسة من 1980 - 2010 إلى أن أعداد القوى العاملة المتعلمة تعليماً عالياً قد أزداد من (61400) عام 1980 إلى (445413) عام 2010 .

جدول رقم (5)

القوى العاملة المتعلمة عاليًا ونسبتها إلى القوى

العامة الكلية خلال الفترة 1980-2010

النسبة %	القوى العاملة المتعلمة	القوى العاملة الكلية	السنة
14.61	61400	420000	1980
15.50	67500	435400	1981
16.42	74100	451200	1982
17.32	81000	467700	1983
18.20	88300	484700	1984
19.08	95900	502400	1985
19.79	106000	535400	1986
21.00	116800	555700	1987
22.16	126800	572200	1988
23.13	135000	583500	1989
24.10	151900	630100	1990
24.49	158400	646600	1991
25.00	176500	706000	1992

25.57	207000	809300	1993
25.29	240000	948700	1994
25.80	251500	974600	1995
26.49	263400	994000	1996
29.50	304700	1032700	1997
28.89	325400	1126000	1998
29.70	355000	1195000	1999
31.00	281534	908314	2000
30.60	281925	920042	2001
31.90	303233	951612	2002
31.80	308431	969171	2003
31.10	314102	1012734	2004
32.20	329122	1023681	2005
32.70	345894	1055847	2006
36.00	409996	1140446	2007
35.60	417809	1172701	2008
35.00	426788	1220521	2009

36.00	445413	1235948	2010
35.50	436100.5	1228234	2011
35.74	440456	1232091	2012
35.62	438278	1230132	2013
35.68	439367	1231126	2014
36.46	438822	12.03294	2015
35.67	439094	1230877	2016
36.06	438958	1217085	2017
36.07	439026	1217085	2018

نسبة القوى العاملة المتعلمة من القوى العاملة الكلية = القوة العاملة الكلية / القوى العاملة المتعلمة * 100%

التقدير القياسي

1- نموذج الدراسة

نظرا لان الأدبيات الاقتصادية تبين وجود علاقة بين اعداد طلبة الدراسات العليا والانفاق على العليم وبين الناتج المحلي الاجمالي فانه سيتم اختيار نموذج مبسط في هذه الدراسة بحيث يشمل المتغيرات التالية : العاملون المتعلمون Lst، والناتج المحلي الإجمالي GDP، والانفاق على التعليم Gs، وكذلك استخدام أعداد طلبة الدراسات العليا Hs. الخطأ العشوائي في المتغيرات Lst Gst Hst GDPt : $e_{1t} e_{2t} e_{3t} e_{4t}$ على التوالي مع افتراض أن القيمة المتوقعة لكل منها صفر ، وانه لا يوجد ترابط متسلسل في أي منها ، أي أن $E(e_{it} e_{it-s}) = 0$ وسيتم الربط بينهم على شكل نموذج (VAR (Vector Auto regression المختزل كما يلي :

$$Y_t = A_1 Y_{t-1} + A_2 Y_{t-2} + \dots + A_n Y_{t-n} + U_t$$

حيث:

$$[Lst \ Gst \ Hst \ GDPt] = Y_t$$

Ai: مصفوفة المعاملات

Ut: مصفوفة الخطأ العشوائي حيث:

$$U_t = [e_{1t} \ e_{2t} \ e_{3t} \ e_{4t}]$$

t: الزمن

n: عدد فترات التباطؤ الزمني

$e_{1t} \ e_{2t} \ e_{3t} \ e_{4t}$: الخطأ العشوائي في المتغيرات $Lst \ Gst \ Hst \ GDPT$ على التوالي مع افتراض أن

القيمة المتوقعة لكل منها صفر ، وانه لا يوجد ترابط متسلسل في أي منها ، أي أن

$$E(e_{it} \ e_{it-s}) = 0$$

ويعتبر نموذج (VAR) من الأساليب القياسية الحديثة التي يتم بها دراسة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية الكلية .

حيث يتم في هذا الأسلوب التعبير عن كل متغير من متغيرات النموذج كدالة خطية بقيم المتغير نفسه في الفترات السابقة وقيم المتغيرات الأخرى في النموذج في الفترات السابقة (Johanson, 1997). وكل ما يحتاجه الباحث في هذا النموذج هو:

تحديد المتغيرات التي من المتوقع أن تتفاعل مع بعضها البعض في نموذج الدراسة. وبالطبع لا يوجد متغيرات خارجية في نموذج (VAR) حيث تعامل جميع المتغيرات على أنها متغيرات داخلية، والتي يتم اختيارها بناء على العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين المتغيرات حسب النظرية الاقتصادية.

وتم عمل الاختبارات التالية:

- تم استخدام عدد فترات التباطؤ الزمني (Lags).
- اختبار جرينجر للسببية (Granger Causality Test).
- اختبار جذر الوحدة للاستقرارية (Unit Root Test).
- تحليل مكونات التباين (Variance Decomposition).
- دالة الاستجابة لردة الفعل (Impulse Response Function).

2- نتائج التحليل القياسي

لقد تم تطبيق الاختبارات السابقة على متغيرات الدراسة، وفيما يلي نتائج الاختبارات القياسية التي تم الحصول عليها:

اختبار جذر الوحدة للاستقرارية: (اختبار ديكي _ فولر الموسع ADF) باستخدام المقطع (Intercept)

إن هذا الاختبار يعنى باختبار استقرار المتغيرات مع مرور الزمن (Stationarity)، حيث يتم مقارنة قيمة ديكي

_ فولر المحسوبة بالقيمة الجدولية المقابلة لها، وتعتبر السلسلة الزمنية (Y_t) مستقرة إذا كانت قيمة ديكي _ فولر

المحسوبة (بالقيمة المطلقة) أكبر من قيمة ديكي _ فولر الجدولية (بالقيمة المطلقة)، وعندها يتم رفض الفرضية الصفرية

القائلة بعدم استقرار السلسلة الزمنية ($H_0: B=0$)، وقبول الفرضية البديلة ($H_1: B \neq 0$) والتي تشير إلى استقرار

السلسلة الزمنية، أما إذا كانت النتيجة عكس ذلك تكون السلسلة الزمنية غير مستقرة أي نقبل الفرضية الصفرية.

وبتطبيق هذا الاختبار على متغيرات النموذج، وباعتبار أن عدد المشاهدات (n) تساوي (31). واخذ القيمة المطلقة

للنتائج تبين أن الإنفاق على التعليم G_s ، وطلبة الدراسات العليا H_s ، والعمال المتعلمين L_s مستقرة عند المستوى

$I(0)$ ، أما الناتج المحلي الإجمالي GDP مستقر عند اخذ الفرق الثاني أي $I(2)$ (جدول 5). ولهذا فانه لا يمكننا

استعمال الـ (OLS) لأنها تتطلب أن المتغيرات يجب أن تكون مستقرة من الدرجة $I(0)$ ، فلهذا سوف يتم استخدام الـ (VAR).

جدول رقم (6) (اختبار ديكي – فولر الموسع) للاستقرارية

المتغير	القيمة المحسوبة	مستوى المعنوية			Durbin-Watson stat	هل المتغير مستقر أم لا ؟
		1% القيمة الحرجة	5% القيمة الحرجة	10% القيمة الحرجة		
GDP	2.510078	-3.6752	-	-2.6220	1.898182	غير مستقر عند أي مستوى
Δ GDP	- 1.784854	-3.6852	-	-2.6242	1.845001	غير مستقر عند إي مستوى
$\Delta(\Delta$ (GDP))	- 4.045687	-3.6959	-	-2.6265	1.685877	مستقر عند مستوى معنوية 1%
GS	- 3.800557	-3.6752	-	-2.6220	2.002730	مستقر عند مستوى معنوية 1%
HS	2.731847	-2.6453	-	-1.6218	1.965761	مستقر عند مستوى معنوية 1%
LS	2.268302	-2.6453	-	-1.6218	1.993898	مستقر عند مستوى معنوية 5%

المصدر: من إعداد الباحثة

تحديد عدد فترات التباطؤ الزمني (Selection the lag Length)

لاختيار عدد فترات التباطؤ الزمني فإنه يمكن الاستفادة من اختبار أكايك (Akaike) وشوارتز (Schwartz)، وذلك من خلال اختيار اقل قيمة للمعيارين. وعند إجراء هذين الاختبارين على البيانات السنوية وجد أن اقل قيمة لأكايك وشوارتز هي عند عدد فترات تباطؤ زمني = (2)

جدول رقم (7)

اختبار أكايك وشوارتز (SC،AIC)

Lag	AIC	SC
0	90.03156	90.36461
1	79.95373	82.61814
2	75.35465*	80.35042*

المصدر: من إعداد الباحثة

* تعني العدد الأمثل لفترات التباطؤ

AIC : تعني قيمة أكايك (Akaik)

SC : تعني قيمة شوارتز (Schwartz)

اختبار جرينجر للسببية (Granger Causality Test)

يمكن من خلال هذا الاختبار تحديد اتجاه السببية بين المتغيرات. حيث يمكن أن تكون أحادية الاتجاه بمعنى أن احد المتغيرات يسبب الآخر ، أو تكون تبادلية الاتجاه أي كل من المتغيرات يسبب الآخر. كما انه من الممكن أن لا يكون هناك علاقة سببية بين المتغيرات.

ويعتمد اختبار السببية على اختبار (F)، ويتم احتساب قيمة (F) المحسوبة عن طريق المعادلة التالية:

$$F_c = \frac{(RSS_r - RSS_{sur}) / q}{RSS_{sur} / (n-m)}$$

حيث:

n : عدد المشاهدات.

q : عدد المعلمات التي تم تقييدها في الانحدار المقيد.

m : عدد المعلمات في الانحدار غير المقيد.

RSS_{sur}: مجموع مربعات البواقي في الانحدار غير المقيد.

RSSr: مجموع مربعات البواقي في الانحدار المقيد.

حيث يتم في هذا الاختبار مقارنة (F) المحسوبة مع قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية معين، فإذا كانت (F) المحسوبة < (F) الجدولية، فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة بأن (X لا تسبب Y)، أي نقبل الفرضية البديلة (X تسبب Y).

ومن الجدول (7) نلاحظ ما يلي :

لا يوجد علاقة سببية وبأي اتجاه بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق على التعليم.

أن هنالك علاقة أحادية الاتجاه بين طلبة التعليم العالي والناتج المحلي الإجمالي، أي أن طلبة التعليم العالي يسبب الناتج المحلي الإجمالي.

لا يوجد علاقة سببية وبأي اتجاه بين الناتج المحلي الإجمالي والعاملين المتعلمين.

أن هنالك علاقة أحادية الاتجاه بين الإنفاق على التعليم و طلبة التعليم العالي، أي أن الإنفاق على التعليم يسبب طلبة التعليم العالي.

لا يوجد علاقة سببية بين وبأي اتجاه بين الإنفاق على التعليم والعاملين المتعلمين.

أن هنالك علاقة أحادية الاتجاه بين طلبة التعليم العالي و العاملين المتعلمين، أي أن طلبة التعليم العالي يسبب العاملين المتعلمين.

جدول رقم (8)

اختبار جرينجر للسببية (Granger Causality Test)

النتيجة	الاحتمالية	المحسوبة F	N	اتجاه السببية
لا نرفض الفرضية العدمية	0.86101	0.15059	29	GDP لا يسبب GS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.12261	2.29349	29	GS لا يسبب GDP
نرفض الفرضية العدمية*	0.04512	3.53516	29	HS يسبب GDP
لا نرفض الفرضية العدمية	0.97509	0.02526	29	GDP لا يسبب HS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.59822	0.52496	29	GDP لا يسبب LS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.44891	0.82828	29	LS لا يسبب GDP
نرفض الفرضية العدمية*	0.08925	2.67671	29	GS يسبب HS

لا نرفض الفرضية العدمية	0.96908	0.03145	29	HS لا يسبب GS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.47303	0.77244	29	GS لا يسبب LS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.92369	0.07964	29	LS لا يسبب GS
نرفض الفرضية العدمية*	0.03251	3.96557	29	HS يسبب LS
لا نرفض الفرضية العدمية	0.83067	0.18696	29	LS لا يسبب HS

* إذا كانت نسبة الاحتمالية (Prob) $> 10\% (0.1)$ فإننا نرفض الفرضية

العدمية أي أن المتغير يسبب الآخر. المصدر: من إعداد الباحثة

اختبار التكامل المشترك (Cointegration Test)

يقصد بالتكامل المشترك هو وجود تصاحب أو تناغم بين سلسلتين زمنيتين أو أكثر، فوجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات يعني من الناحية الإحصائية وجود علاقة توازن طويلة الأجل بين هذه المتغيرات. ولكي نستطيع إجراء اختبار التكامل المشترك يجب أن تكون متغيرات الدراسة مستقرة من نفس الدرجة $I(1)$ (Zamani, 2005). وبما أن اختبار جذر الوحدة بين لنا أن المتغيرات مستقرة عند درجات مختلفة، فإنه لا يمكننا إجراء اختبار التكامل المشترك في هذه الحالة.

إن عدم وجود علاقة تكاملية بين المتغيرات في المدى الطويل لا يعني عدم وجود علاقة بين المتغيرات في المدى القصير، ولذلك سيتم استخدام تحليل مكونات التباين ودالة الاستجابة لردة الفعل لبيان هذه العلاقة بين المتغيرات، ولأهميتهما في وصف السلوك الحركي للنموذج وإعطاء التنبؤات لواضعي القرارات.

اختبار تحليل مكونات التباين (Variance Decomposition)

أن هذا الاختبار يستخدم من أجل معرفة مقدار التباين في التنبؤ لكل متغير العائد إلى خطأ التنبؤ في نفس المتغير والمقدار العائد إلى خطأ التنبؤ في المتغيرات الأخرى. وتأتي أهمية تحليل مكونات التباين في أنه يعطي الأهمية النسبية لأثر التغير المفاجئ في كل متغير من متغيرات النموذج على جميع المتغيرات في النموذج. حيث يتضح أن الناتج المحلي الإجمالي يفسر ما نسبته (100%) من نفسه خلال السنة الأولى، ثم تبدأ القوة التفسيرية بالتناقص حتى تصل إلى حوالي (62.78%) في السنة الرابعة، وإلى (55.37%) في السنة العاشرة. بالمقابل نجد أن التغير في الإنفاق على التعليم يفسر حوالي (5.79%) في السنة الرابعة، و(11.45%) في السنة العاشرة من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي.

وفيما يخص أعداد طلبة الدراسات العليا نجد أنهم يفسروا ما نسبته (18.39%) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة الرابعة، وهذه النسبة تتناقص في السنوات اللاحقة لتصل إلى (13.26%) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة العاشرة. وهذا يشير إلى مدى قوة التأثير على الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير والطويل معا.

أما فيما يخص العاملين المتعلمين نجد أنهم يفسروا ما نسبته (10.47%) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة الرابعة، وتزايد هذه النسبة لتصل إلى (16.36%) في السنة العاشرة. مما يدل على فاعلية العاملين المتعلمين في التأثير في الناتج المحلي الإجمالي.

جدول رقم (9)

تحليل مكونات التباين ل الناتج المحلي الإجمالي

Variance Decomposition of GDP:

HS	LS	GS	GDP	S.E.	Period
0	0	0	100	146.77	1
5.73	9.19	1.69	81.05	236.45	2
16.67	8.3	4.25	69.07	279.05	3
18.39	10.47	5.79	62.78	293.9	4
16.53	15.35	6.09	58.56	312.2	5
13.63	18.87	4.96	58.88	356.84	6
12.8	19.21	4.26	60.36	408.79	7
13.47	17.4	5.05	61.29	448.5	8
14.05	15.93	8.55	58.67	470.44	9
13.26	16.36	11.45	55.37	486.35	10

Ordering: GDP GS LS HS من إعداد الباحث

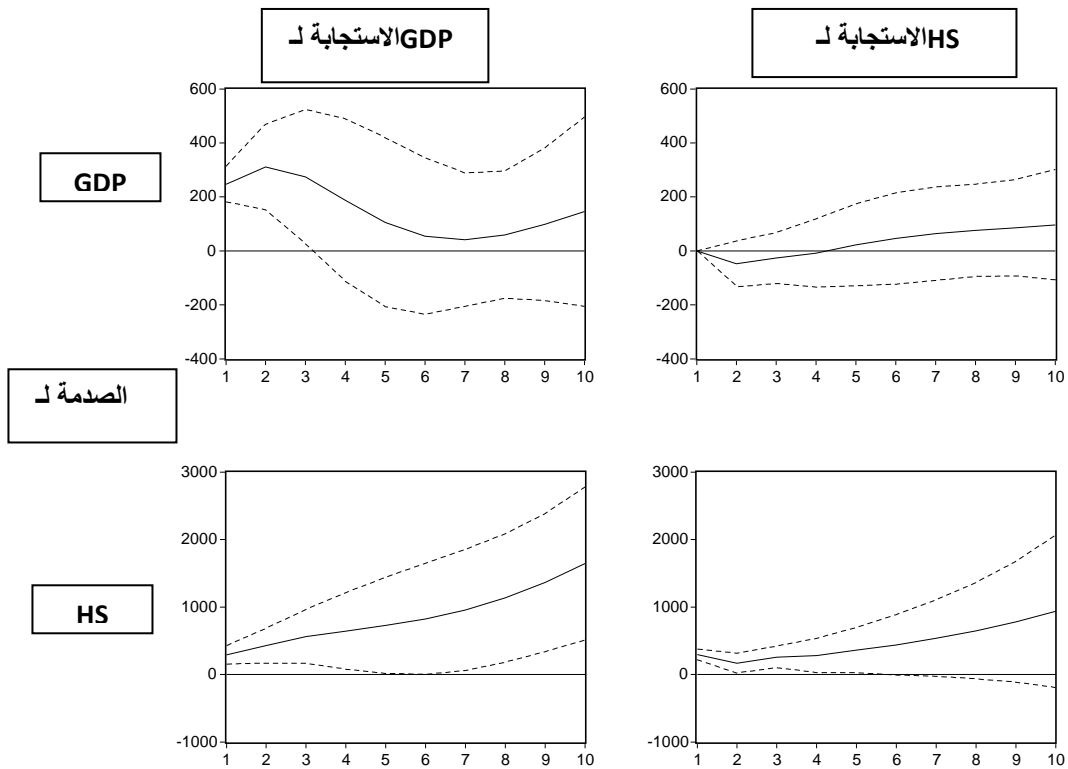
اختبار دالة الاستجابة لردة الفعل

أن هذا الاختبار يعنى بتتبع المسار الزمني للتغيرات المفاجئة التي يمكن أن تتعرض لها مختلف متغيرات النموذج، فهو يوضح تأثير صدمة مقدارها انحراف معياري واحد لأحد المتغيرات على القيم الحالية والمستقبلية لمتغيرات النموذج. وكيفية استجابة المتغيرات الأخرى لأي تغير مفاجئ في أي متغير من متغيرات نموذج الدراسة مع مرور الزمن. دوال الاستجابة لردة فعل الناتج المحلي الإجمالي للتغير في أعداد طلبة الدراسات العليا.

الشكل رقم (2)

دالة الاستجابة لردة الفعل المحلي الإجمالي الحقيقي

وأعداد طلبة الدراسات العليا

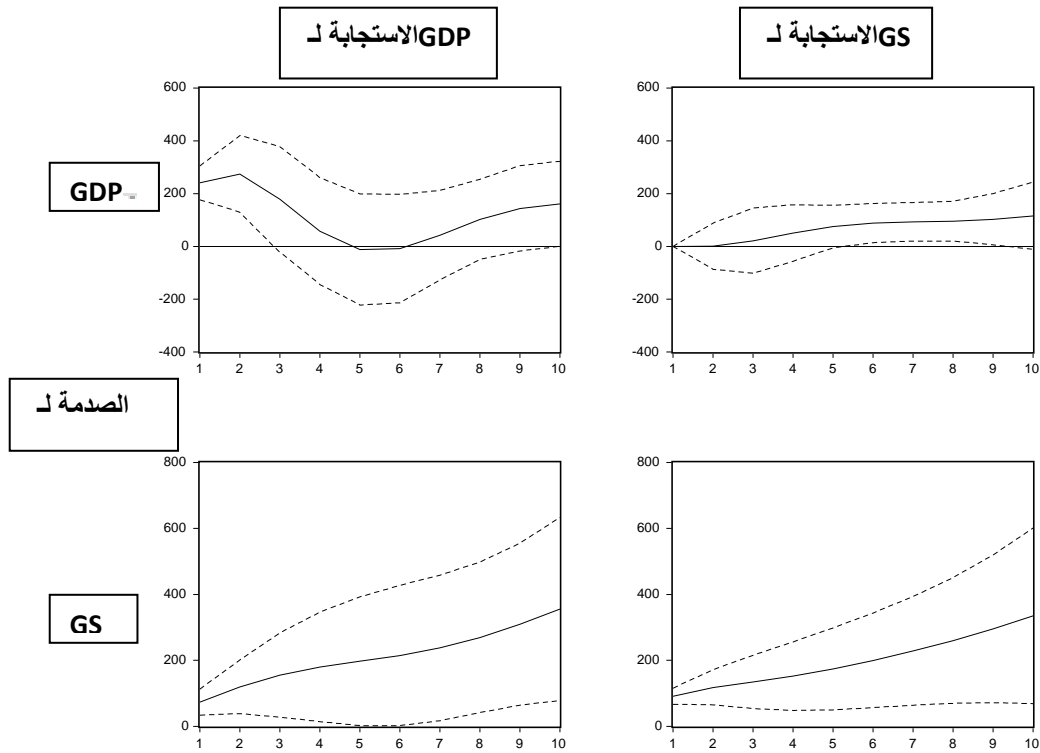


عند إجراء اختبار دالة الاستجابة لردة الفعل لمعرفة مدى تأثير أعداد طلبة الدراسات العليا على الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة، كانت النتائج على النحو المبين في الشكل رقم (2). حيث يتضح من الشكل أن أي صدمة عشوائية في متغير أعداد طلبة الدراسات العليا يؤثر بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي وبمستوى معنوية مقبول، حيث يستمر هذا التأثير على طول الفترة. علماً أن هذه النتيجة تتطابق مع نتيجة تحليل مكونات التباين والذي بين تزايد القوة التفسيرية لأعداد طلبة الدراسات العليا في التنبؤ للخطأ الناتج في للناتج المحلي الإجمالي عبر الزمن.

وهذا يحقق صحة الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة، والتي تنص على أنه يوجد علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين التوسع في أعداد طلبة الدراسات العليا وإجمالي الناتج المحلي الإجمالي. دوال الاستجابة لردة فعل الناتج المحلي الإجمالي للتغيرات في الإنفاق على التعليم:

الشكل رقم (3)

دالة الاستجابة لردة الفعل للناتج المحلي الإجمالي والإنفاق على التعليم



عند إجراء اختبار دالة الاستجابة لردة الفعل لمعرفة مدى تأثير الإنفاق على التعليم على الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة، كانت النتائج على النحو المبين في الشكل رقم (3). حيث يتضح من الشكل أن أي صدمة عشوائية في متغير الإنفاق على التعليم يؤثر بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي وبمستوى معنوية مقبول، حيث يستمر هذا التأثير على طول الفترة. علماً أن هذه النتيجة تتطابق مع نتيجة تحليل مكونات التباين والذي بين تزايد القوة التفسيرية للإنفاق على التعليم في التنبؤ للخطأ الناتج في الناتج المحلي الإجمالي عبر الزمن. وهذا يحقق صحة الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة، وهي وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين الإنفاق على التعليم العالي والنمو الاقتصادي.

النتائج:-

بعد تحليل البيانات اللازمة توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- 1- أن أعداد الطلاب في مراحل التعليم العالي خلال الفترة من 1980 - 2018 في الأردن قد تضاعف بشكل كبير، وكان لهذا التوسع تأثيرا إيجابيا على مؤشرات النمو الاقتصادي في الأردن.
- 2- هناك علاقة قوية بين متغيرات التوسع في التعليم العالي والنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي.
- 3- وجد علاقة إيجابية بين الإنفاق على التعليم و الناتج المحلي الإجمالي.
- 4- من خلال اختبار الاستقرارية للسلاسل الزمنية محل الدراسة، اتضح أن كل من الإنفاق على التعليم G_s ، وطلبة الدراسات العليا H_s ، والعمال المتعلمين L_s مستقرة عند المستوى $I(0)$ ، أما الناتج المحلي الإجمالي GDP مستقر عند اخذ الفرق الثاني أي $I(2)$
- 5- يبين اختبار جرانجر للسببية أن هنالك علاقة أحادية الاتجاه بين كل من طلبة التعليم العالي والنتائج المحلي الإجمالي، وبين الإنفاق على التعليم و طلبة التعليم العالي، وكذلك بين طلبة التعليم العالي و العاملين المتعلمين.
- 6- أظهرت نتائج تحليل مكونات التباين أن الإنفاق على التعليم، وأعداد طلبة الدراسات العليا يلعبان الدور الأكبر في تفسير التقلبات التي تحدث على الناتج المحلي الإجمالي، وهذا دليل على أهمية هاتين الأدوات في التأثير على القرار الاستثماري في الموارد البشرية.
- 7- اظهر اختبار دالة الاستجابة لردة الفعل إن أي تغير مفاجئ في كل من أعداد طلبة الدراسات العليا والإنفاق على التعليم يؤثر ايجابيا ولعدة سنوات قادمة على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

التوصيات:-

إذا لم يوجد تقد م كفي في مستوى التعليم يؤدي ذلك الى فجوة بين الخرجين وحاجة السوق

- 1- ضرورة مولمة مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل الاردني
- 2- دعم الأبحاث العلمية لما لها من اثر إيجابي في تطور المجتمعات، والاستفادة من الطاقات المتعلمة.
- 3- الاهتمام بالتعليم لانه يكثر التحدي الرئيسي امام الدول النامية في مجال التنمية البشرية التعليم .
- 4- ضرورة تعاون الحكومة مع القطاع الخاص في وضع سياسة تعليمية مرتبطة باحتياجات النمو الاقتصادي وسوق العمل المحلي

قائمة المراجع:-

أولاً : الكتب :

- 1- إبراهيم على عثمان جبريل ، دراسة تحليلية لدور التعليم في تنمية وتطوير الموارد البشرية في ليبيا (منطقة وادي الشاطئ كحالة دراسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد ، الأكاديمية الليبية ، بنغازي ، ليبيا ، 2012 .
- 2- أحمد ماهر ، إدارة الموارد البشرية ، دار الجامعة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر 1999 .
- 3- استرلي، وليم . (1991) السياسات الاقتصادية والنمو الاقتصادي. مجلة التمويل والتنمية عدد 3 ، ص- 45 ص55
- 4- الحبيب، مصدق جميل . (1981) التعليم والتنمية الاقتصادية ، دار الفكر.
- 5- الطيب ، مُجَّد . (1991) العائد الاقتصادي لتعليم بعض التخصصات الطبية في 1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية المجتمع الأردني للعام 1989 ، جامعة اليرموك.
- 6- النوري، عبدالغني . (1988) اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية . الدوحة ، دار الثقافة
- 7- المرسي السيد حجازي (1995) مقدمة في الاقتصاد القياسي المبادي والتطبيقي . جامعة الملك سعود . الرياض . المملكة العربية السعودية
- 8- جمال إبراهيم داود ، سمير سليم فاضل ، تحليل الارتباط ونماذج الانحدار البسيط ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2004 ،
- 9- جرادات. ضرار مُجَّد سليمان . (1975) التعليم والنمو الاقتصادي . رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعة الأردنية، كلية التربية.
- 10- حمد بن مُجَّد ال الشيخ. اقتصاديات الموارد. الطبيعة والبيئة . الطبعة الاولى. مكتبة العبيكان لنشر والتوزيع. السعودية 2007
- 11- حوريه، علي حوريه . (1987) العائد الاقتصادي للتعليم الجامعي في الأردن، دار وائل للنشر
- 12- دياب .إسماعيل، (1990) العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي .
- 13- سعيدة سليمان المصري ، ارتفاع تكلفة الموارد البشرية وأثرها على تكلفة المنتج (دراسة تطبيقية على الشركة العامة للإلكترونيات والمصانع التابعة لها) ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة والتنظيم ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، ليبيا، 2006.
- 14- شرايحة، وديع (1987) الدراسات في التنمية الاقتصادية ، الجامعة الأردنية . دار كتابكم عمان - الأردن.
- 15- شولتز تيودور . (1963) القيمة الاقتصادية للتربية، ترجمة مُجَّد عبدالهادي عقيق و مُجَّد السيد سلطان . (1975) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر .
- 16- عبد الرحيم ، لظفي (1992) . تأثير التوسع في التعليم الثانوي والعالي على تخصصات معينة في الأردن 1981-1990 (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن .
- 17- عبد الرحمن بن عنتر ، إدارة الموارد البشرية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، الأردن ، 2010 .
- 18- عصام أحمد العيساوي ، الموارد البشرية ودورها في التنمية الاقتصادية (دراسة حالة لكل من ليبيا ومصر خلال الفترة 1995-2005) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الدراسات الإقليمية ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، ليبيا ، 2009/2008 .
- 19- طلافحة، حسين" (2004) العائد على التعليم في الأردن "في العلاقة بين التعليم وسوق العمل في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت

- 20- طالب عوض (2013) البطالة في الاردن تحليل واقع البطالة في الاردن 2000-201
- 21- مُجّد سعد أبو كرش، تنمية الموارد البشرية في ليبيا وتحديات المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ، ليبيا ، 2004 .
- 22- الإحصاءات، التقارير السنوية 2018
- وزارة العمل .(2018) (التقارير السنوية لوزارة العمل من عام 1980-2018).
- وزارة التربية والتعليم . التقارير السنوية .
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(2018) التقارير السنوية .
- وزارة المالية، (2003) خلاصة الموازنة العامة للحكومة المركزية .

ب -المراجع الأجنبية

- 23 -Backer S. Gary, and K.M Murphy (1990). “Human capital, fertility and Economic Growth” Journal of political Economy, Vol. 98 N 5,PP. 512-514.
- 24 -Johansson, J., and Dinardo, (1997), Econometric Methods, Fourth Edition, Mcgraw-hill
- 25 -Macchlup Fritz (1982), Issues in the theory of Human Capital Education as Investment . The Pakistan Development vol. 22 pp3-42.
- 26 -Meyer W. John (1977) . The Effect of Education of an institution . American Journal of Sociology v83 N1 pp55 –76.
- 27 -Todaro. (1994). “Economic Development” Fifth Edition, New York University London new York .
- 28 -Zamani,(2005),Energy Conservation: An Alternative for Investment in the Oil for OPEC Member Countries, OPEC Review, pp.107-114.

خامساً : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

29- علي عبدالقادر (2009) موقع الحوار المتمدن

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=27559>

30 -/http://www.iefpedia.com/arab9269

31.http://www.alwatan-libya.com/print.asp?NewsID=3864 -.

32- بطلاة - ويكيبيديا الموسوعة الحرة صفحة 1

المرفقات:-

المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة :

1- الموارد البشرية

تعرف بأنها حجم القوى العاملة لبلد ما، وتعتمد فعالية هذه الموارد على مستوى التعليم والتدريب لهذه القوى. (14-281)

2- تنمية الموارد البشرية

هي عمل مخطط يتكون من مجموعة برامج مصممة بهدف تعليم وتدريب الموارد البشرية. (18-48) 3- التوظيف هو مجموعة من الفعاليات التي تستخدمها المؤسسة لاستقطاب مرشحين للعمل والذين لديهم الكفاءة والتميز والقدرة على المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة. (2-30)

4- البطالة

هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس بعد ازدهار الصناعة والعاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ولكن دون جدوى

5- معدل البطالة = (عدد العاطلين مقسوما على عدد القوة العاملة) مضروبا بمئة

ملحق رقم (أ)

البيانات اللازمة لتقدير تأثير الاستثمار في الموارد البشرية على النمو

خلال الفترة 1980-2018

السنة	العاملين المتعلمين	اعداد طلبة الدراسات العليا	الانفاق على التعليم	الناتج المحلي الاجمالي
1980	61400	17512	64.368	2818.1
1981	67500	20688	75.526	3302.2
1982	74100	19977	110.798	3534.2
1983	81000	23912	117.745	3455.8
1984	88300	18915	120.725	3604.1
1985	95900	22691	131.482	3506.5

3699.5	139.825	22166	106000	1986
3785.5	139.492	28472	116800	1987
3840.8	144.523	30594	126800	1988
3428.7	152.998	34509	135000	1989
3419.3	177.922	32596	151900	1990
3474.3	181.63	31187	158400	1991
3967.3	212.024	32178	176500	1992
4151.1	233.692	33134	207000	1993
4358.1	358.14	42829	240000	1994
4627.7	287.04	45706	251500	1995
4724.3	319.503	48030	263400	1996
4880.5	374.87	47555	304700	1997
5026.7	405.783	69927	325400	1998
5198	438.657	74873	355000	1999
5418.7	568.922	78588	281534	2000
5704.2	576.705	78033	281925	2001
6034.1	565.543	90227	303233	2002

6285.2	625.795	97925	308431	2003
6823.7	670.506	106976	314102	2004
7379.6	685.004	107852	329122	2005
7976.795	702.000	106876	345894	2006
8629.032	730.525	109114	409996	2007
9253.148	946.321	114537	417809	2008
9759.874	1017.52	117934	426788	2009
9985.459	1100.632	120123	445413	2010
9872.7	1059.05	119028	436100.5	2011
			440456	2012
9929.1	1079.825	478302		
9900.9	1069.438	247622	438278	2013
			439367	2014
9915.4	1074.63	961556		
9907.95	1072.034	5144751	438822	2015
			439094	2016
9911.7	1073.33	1933401		
9909.8	1072.68	16328470	438958	2017
			439026	2018
9910.74	1073.007	41933654		

العنف الأسري والمجتمعي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية ومدى معرفتهن بحقوقهن

القانونية لدى عينة أردنية- مدينة إربد/2021

د. فاطمة يوسف عوض النجار

جامعة جدارا

fatima-alnajjar@yahoo.com

00962798127873

د. صياح ابراهيم قاسم الشمالي

جامعة جدارا

Sayyah198@yahoo.com

00962786451520

د. محمد محمد الراضي

جامعة جدارا

Alradi1985@yahoo.com

00962780289910

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العنف الأسري والمجتمعي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية ومدى معرفتهن بحقوقهن القانونية، ودراسة أثر كل من متغيرات (الحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والعمر). ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير مقياس (استبانة) العنف الأسري والمجتمعي وأهم الحقوق القانونية للنساء المعنفات واستخراج دلالات الصدق والثبات، حيث صيغت على شكل مقياس مكون من (31) فقرة موزعة على (3 مجالات) هي (المجال الصحي والرعاية الاجتماعية، مجال التسهيلات والإعفاءات الجمركية، ومجال الحياة السياسية والترفيهية)، تكونت عينة الدراسة من نساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية من مدينة إربد. وقد بلغت العينة (88) امرأة موزعات على متغيرات الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمتوسطات الحسائية وبدرجة كبيرة للعنف الأسري والمجتمعي على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح متزوجة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي والعمر، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمتوسطات الحسائية وبدرجة كبيرة ومدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد، كما وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد والعلامة الكلية باستثناء مجال الحياة السياسية والترفيهية ذاتياً، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المتزوجة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لكل من متغير المؤهل العلمي والعمر.

ومن أبرز التوصيات التي نتجت عن هذه الدراسة تقديم الدعم النفسي والمجتمعي والتعليمي للنساء المعنفات من ذوات الإعاقة, وتمكين المرأة المعاقة من خلال التوعية والتثقيف بالحقوق القانونية , وتطوير برامج التأهيل الموجهة للفتيات ذوات الإعاقة بحيث يتناسب مع سوق العمل .

الكلمات المفتاحية: العنف, العنف الأسري, العنف المجتمعي, الحقوق القانونية, النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية .

family and societal violence Directed against women with physical and healthy disabilities and their knowledge of their legal rights among a Jordanian sample- Irbid city /2021

Abstract:

This study aimed to identify family and societal violence against women with physical and healthy disabilities and their knowledge of their legal rights ,and studying the effect of each of the variables of social status ,educational qualification and age .to achieve the goal , a scale was developed to identify(questionnaire) social and community violence he most important legal rights of batterd women, and to extract evidence of validity, it was formulated in the form a scale consisting of 31 items distributed over 3 areas, the field of health, social care, facilitation and customs exemptions and the field of political and recreational life, the study sample consisted of women with disabilities from the city of irbid. the sample consisted of 88 women distributed among the study variables.

The study found that there was statistically significant differences for the arithmetic averages , and to a large extent, community and for societal violence on women with disabilities in the city of irbid

The results showed that there were statistically significant differences between the average estimates of the sample members on the forms of community and societal violence against women with disabilities in the city of Irbid , its attributed to the marital status variable in favor of the married female . and there were no statistically significant differences for the educational qualification and age variables

The results indicated that are statistically significant differences for the arithmetic average m and to a very large degree, the extent to which women with disabilities know rights in the city of irbid, the results showed that were statistically significant difference between the average estimates of the sample members on the areas of knowledge of women with disabilities about their rights in the city of irbed , and the total score with the exception of the subjective political and recreational life, is attributed to the variable of the social status in favor of the married female and there were no statistically significant differences for each of the educational and age variable.

One of the most prominent recommendations resulting from this study to is provide psychological, social and educational support to battered women with disabilities ,empowering disabled women through awareness-raising and education of legal rights and developed of rehabilitation programs directed to girls with disabilities, so that it is commensurate with the labor market .

Key words. Violence ,Family violence. ,Community violence, Legal rights, Women with physical and health disabilities.

المقدمة:

يعد العنف ضد النساء مشكلة عالمية , ويأخذ أشكالاً تتدرج من الشكل البسيط إلى الشكل المعقد , وهذه الأشكال من العنف تمارس بنسب متفاوتة في المجتمع العربية بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص , وعليه يكون العنف نفسياً وجسدياً وتربوياً واجتماعياً .

وبما أن العنف ضد المرأة متعدد الأسباب والأشكال والأبعاد (النفسية الصحية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية) ومتداخل مع حقوق وواجبات وعلاقات مع بعض ؛ جاء الاهتمام الأسمى من أجل العمل على كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية بشكل متكامل للتغلب على تلك الظاهرة.(أبو غزالة , 2011).

. ويعرف العنف على أنه سلوك مؤذ ومدمر يقوم به الفرد أو جماعة ضد أخرى. وجاء في تعريف منظمة الصحة العالمية (2002) العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص معين أو ضد مجموعة أو مجتمع , بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان.

كما عرفت الأمم المتحدة في الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة عام (1993) العنف ضد المرأة في المادة (1) منه , بأنه أي فعل عنف تدفع إليه عصبية الجنس , ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة والحياة الخاصة.

فالإعاقة الجسدية والصحية مصطلح عام وشامل يشمل حالات عديدة ومتنوعة ومتباينة لدرجة أنها غير مرتبطة مع بعضها , إلا أنها جميعاً تفرض قيوداً وصعوبات على مستوى الحركة والتنقل الجسمي واستخدام الجسد لتأدية أنشطة الحياة بشكل مستقل , وكما أشار كل من الخطيب (1998) وباتشو (2002, Batshaw) فهذا المصطلح هو الأكثر استخداماً في الأدبيات التربوية رغم تداول مصطلحات أخرى منها : المقعدون, وذوو الإعاقات العظمية , وذوو الإعاقات الحركية, وذوو الاضطرابات العضلية, والعاجزون جسمياً . (الخطيب, 2004), وتصنف الإعاقات الجسمية والصحية إلى المشكلات العصبية. فهي تنتج عن إصابات مختلفة في الجهاز العصبي المركزي (الدماغ والنخاع الشوكي), والمشكلات العضلية, فهي إصابات في العضل والعظام , والأمراض المزمنة .(الخطيب وآخرون, 2011).

يعرف مفهوم العنف ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية بأنه: مجموعة من السلوك المؤذي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية, تشكل حواجز تحد من قدرتهن على التفاعل مع أسرهن ومع أفراد مجتمعهن في مختلف المجالات. وعلى صعيد تعريف التمييز على أساس الإعاقة قد عرف في المادة في قانون حقوق الأشخاص المعوقين لسنة 2017 بأنه

كل حد أو تقييد أو استبعاد أو إبطال أو إنكار مرجعه الإعاقة لأي من الحقوق أو الحريات المقررة (الجريدة الرسمية, 2017).

إن انتشار ظاهرة العنف في المجتمعات كافة إلا أنها لم تجد الاهتمام الكافي إلا في وقت متأخر من خلال الحركة النسوية العالمية تربط قضايا المرأة حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان , ويعتبر العنف ضد المرأة انتهاكاً إلى حقوقها الأساسية , وهناك اتفاق عام على أن العنف ظاهرة مرضية وآفة اجتماعية وقضية عالمية ومحلية واجتماعية تمارس في مكل المجتمعات , وتشمل النساء في مختلف أعمارهن , وتنتشر في شرائح المجتمع بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية , فالعنف لا يرتبط بدين ولا عرق أو مستوى ثقافي أو اجتماعي أو اقتصاد معين. (شرون, 2016).

أما في الأردن فيمكن القول أن العنف الموجه ضد أفراد الأسرة في المجتمع بشكل عام والعنف الموجه ضد المرأة بشكل خاص , قد ازداد في السنوات القليلة الماضية, وتحديدًا بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالأردن نهاية الثمانينات من القرن الماضي

وزاد العنف بشكل ملحوظ بعد حرب الخليج الثانية سنة (1991). نتيجة للهجرة المفاجئة التي حدثت بعد تلك الحرب (الحرارحشه, 2007).

ويمكن القول أن الأردن يعد من الدول المتقدمة في مجابهة العنف , حيث بدأت مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلة العنف ضد المرأة وتأثيراته , ويتجسد اهتمام الحكومة الأردنية من خلال البرامج والمشاريع التي تعمل على محاربة العنف ومنها "إنشاء المجلس الوطني لشؤون الأسرة " , وإنشاء إدارة حماية الأسرة التابعة للمديرية الأمن العام (الحرارحشه , 2007).

العنف الأسري ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية :

وهو العنف الذي يعبر عنه بنشاط أو سلوك مؤذ يسبب ضررا جسديا وعاطفيا ونفسيا لأي فرد من أفراد الأسرة , ويكون الفاعل واحدا من أفراد الأسرة ذاتها. (المجلس الوطني الأردني لشؤون الأسرة, 2013). ويأخذ أشكالا متنوعة نذكر منها:-

- العنف الجسدي. وهو استخدام القوة الجسدية المتعمدة من ركل وقذف وضرب , أو التهديد باستخدامها ضد الذات , أو ضد أي فرد من أفراد الأسرة ضمن نطاق العائلة , وبطبيعة الحال تؤدي إلى آثار جسدية مثل اللكم بالدرجة الأولى , والحرق وأي فعل آخر يؤدي إلى الضرر بالأفراد, ويعني استخدام القوة الجسدية ضد المرأة, وهو شكل من أشكال العنف الشائعة ويتم فيها استخدام الأيدي والأرجل أو أية أداة حادة مثل السكين تترك آثارا على جسد المرأة المعنفة المعاقة , ويكون على شكل الضرب أو الركل أو الصفع أو العض أو الدفع أو اللكم أو الحرق أو شد الشعر أو الخنق أو التهديد بالأسلحة أو القتل , والتي تؤدي إلى نتائج جسدية ونفسية خطيرة خاصة عند النساء (Kaloudi, et, 2016, 2017).
- العنف النفسي:- وهو ارتكاب أي فعل ممكن أن يسبب معاناة نفسية أو جسدية أو الامتناع عنه, وتشمل الإذلال والشتائم, والإهانة والتحرش , والعزلة عن الإصغاء, أي هو السيطرة على المرأة أو عزلها أو إذلالها وإحراجها..
- العنف الجنسي:- أي فعل جنسي أو محاولة لارتكاب فعل جنسي ضد إرادة الطرف الآخر , وتشمل الاغتصاب والتحرش وأي تلميح جنسي غير مقبول, في إيذائها. (زكي , 2017).
- العنف اللفظي : يعتبر من أشد أنواع الخطر على الصحة النفسية رغم عدم تركه آثارا واضحة, وهو من أكثر الأنواع شيوعا في المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء.(ضيف الله, 2010).
- العنف الصحي : ويشمل الحرمان من الظروف الصحية المناسبة , وعدم مراعاة الصحة الإيجابية, وتعني قدرة الزوجة على الحمل والإنجاب دون التعرض للمخاطر , فتحرم من المراجعات الطبية وأخذ المطعوم , (عامر , المصري , 2014).
- العنف المادي والاقتصادي: ويشمل حرمان المرأة من التعليم أو العمل تحت ذريعة أخلاقية , أو حرمانها من العمل أو المشاركة في المناسبات العائلية , أو حرمانها من الميراث والرعاية الصحية , على نحو ما جاء في الشريعة الإسلامية والشرائع الأخرى. (زكي , 2017).

العنف المجتمعي ضد النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية:

يحدث العنف المجتمعي بين أفرادا لا تربطهم صلة قرابة , فقد يكونون على معرفة بعضهم بعضا وقد لا يكون ذلك. وعادة ما يحصل خارج المنزل , ويعني الحرمان من ممارسة الحقوق الاجتماعية من ممارسة الحقوق الاجتماعية والشخصية , وتضييق الخناق على فرص تواصل المرأة وتفاعلها مع المجتمع , والانصياع لمتطلبات الزوج الفكرية والعاطفية , ورفض انخراطها في المجتمع والقيام بأدوارها, ويظهر ذلك على شكل حرمان المرأة من ذوات الإعاقة الجسدية من زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والمشاركة بالأنشطة والمناسبات الاجتماعية. (رشيد, 2016).

ومن أشكال العنف الذي تتعرض له النساء ذوات الإعاقة العقلية نتيجة اتجاهات الأسر والعادات والتقاليد في المجتمع الأردنية.(الهبارنه, 2015), وتتعد أشكال العنف ضد النساء والفتيات كقتل الأنثى , والعنف الجنسي بما في ذلك الاغتصاب والتحرش الجنسي والاتجار بالنساء. (الأمم المتحدة 2006).

الحقوق القانونية لنساء ذوات الإعاقة الحركية:-

تعرف الحقوق القانونية: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (2017) هي وثيقة فارقة في حقوق الإنسان . صاغها ممثلون ذوي خلفيات قانونية وثقافية مختلفة من جميع أنحاء العالم, وتشمل جميع المبادئ الأخلاقية والقواعد والشروط والاستحقاقات والتشريعات التي تسنها الدولة.

فهي المطالب والقواعد المشتركة بين الأفراد والمعترف بها من قبل الدولة , وبموجبها يسمح للفرد أن يفعلها ويمثلها بشكل أخلاقي وقانوني .

زاد الاهتمام بشكل واضح بقضايا المرأة خاصة المراكز والمؤسسات التي تهتم بشؤون المرأة مثل تجمع لجان المرأة والاتحادات النسائية وحقوق الإنسان ؛ إلا أن الاهتمام بشؤون النساء المعاقات محدود , ومن الملاحظ التباين بمشاكل النساء المعاقات وغير المعاقات , ويعد هذا نوعاً من التمييز في دول العالم الثالث (أبو خليل, 2001).

وفي الأردن كفل الدستور جميع الحقوق الخاصة بالأشخاص المعاقين معاً , بما في ذلك حقوق العمل والرعاية والتأهيل , وجاء واضحاً من قانون الأشخاص المعاقين رقم (31) لسنة 2007 ويسمى قانون الأشخاص المعاقين , وانبثقت فلسفة المملكة الأردنية الهاشمية تجاه المعاقين من القيم الإسلامية والدستور الأردني والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمبادئ والأحكام المنصوص عليها من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الأشخاص المعاقين الإنسان , وتؤكد هذه المرتكزات على احترام حقوق الأشخاص المعاقين , وكرامتهم وحرية اختيارهم , والمشاركة في جميع الخطط وتكافؤ الفرص , وعدم التمييز والمساواة بين الرجل والمرأة وضمان حقوق الأطفال والدمج في شتى مناهج الحياة . (قانون الأشخاص المعاقين, 2007).

أما نظام الخدمة المدنية فيتم تعيين الأفراد من ذوي الإعاقة في القطاع العام يأتي ضمن بند ما يسمى (الحالات الإنسانية) وهي كوتا نسبتها 6% , وتضم إلى جاني الأفراد ذوي الإعاقات ثلاث فئات أخرى, أي أن نصيبهم الفعلي في التعيين وفق التقديرات ليس أكثر من 1.5%. (المرصد العمالي الأردني, 2014).

مشكلة الدراسة.

تتعرض النساء في كافة العالم إلى العنف والإيذاء الجسدي والنفسي والجنسي , فالقضية عالمية لا تقتصر على مجتمع دون آخر تهتم بها الدول عن طريق معرفة الحقوق والواجبات التي يجب معرفتها من قبل النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية.

الأهمية النظرية والعملية :

تنبع أهمية الدراسة كونها تركز على النقاط التالية:

1. تسلط الضوء على أهمية العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية, ودورهم في تنمية المجتمع الأردني.
2. تمثل هذه الدراسة إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بالنساء المعنفات من ذوات الإعاقة الجسدية والصحية ومعرفة حقوقهن القانونية.
3. تحاول هذه الدراسة الحالية تقديم مقياس العنف الأسري والمجتمعي والحقوق القانونية لذوات الإعاقة من النساء المعنفات: لأن أغلب المقاييس لا تتطرق للحقوق القانونية لذوي الإعاقة بشكل عام وللنساء بشكل خاص.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى:

- التعرف إلى أشكال العنف (الأسري والمجتمعي) الذي تتعرض له نساء ذوات الإعاقة الجسدية والصحية من وجهة نظر أفراد العينة في المجتمع الأردني (مدينة إربد).
- التعرف على أهم الحقوق القانونية للنساء من ذوات الإعاقة الجسدية والصحية في مدينة إربد
- الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه المرأة المعاقة في المجتمع الأردني , وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية ونوع العمل .
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في العام 2021-2022
- الحدود المكانية: مدينة إربد: مراكز التنمية الاجتماعية الأردنية (الحكومية وغير الحكومية) شمال المملكة الأردنية الهاشمية.

أسئلة الدراسة:

يعد العنف ضد النساء ذوات الإعاقة جسدياً وصحياً انتهاكاً صريحاً ضد الدين والأعراف والعادات وحقوق الإنسان التي نادى بها جميع الأديان والشرائع السماوية.
وتتمثل أسئلة الدراسة بما يلي :-

1. ما أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة)؟
3. ما مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات عينة الدراسة في تقدير مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد تبعاً لمتغيرات (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، العمر)؟

الدراسات السابقة:

- دراسة (Housain m .Pearsont r, Mcalpine A.,BAacchus l , Muuo s, (2020). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإعاقة وتجارب العنف القائم على النوع الاجتماعي والصحة النفسية بين اللاجئات في مخيمات اللاجئين في كينيا مخيم داداب, وتم إجراءات الدراسة عن طريق تحليل البيانات من خلال المقابلات والمسجلات في دراسة جماعية للنساء المعنفات تم استخدام المسح حول تجارب النساء قبل آخر 12 شهراً قبل الوصول إلى المخيم, بلغت عينة الدراسة (209) ,وبينت النتائج من بين النساء اللواتي حصلن على خدمات الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي , أفاد 44% بوجود إعاقة بلغت نسبة أعلى نسبة من ذوات الإعاقة (69%) عن تعرضهن في العام الماضي للعنف الجسدي من الشريك الحميم أو العنف الجنسي والجسدي من غير الشريك , مقارنة بالنساء غير المعوقات (54%), ونسبة عالية من النساء ذوات الإعاقة (32%) تعرضن للعنف الجسدي والجنسي من غير الشريك قبل وصولهن إلى المخيم مقارنة بالنساء غير المعوقات , وأشارت النتائج إلى أن نسبة كبيرة من النساء اللواتي يسعين للحصول على خدمات الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي لديهن إعاقات , واللاجئات ذوات الإعاقة معرضات بشكل كبير لخطر ضعف الصحة العقلية .
- دراسة جمعية نجوم الأمل , مرصد,(2020), وهدفت هذه الدراسة إلى تقييم احتياجات النساء ذوات الإعاقة في الضفة الغربية وقطاع غزة, وتمت إجراءات الدراسة عن بعد واعتماد التعليم الإلكتروني, حيث تم توزيع العينة على (200) امرأة وفئة ذات إعاقة , ومن أبرز النتائج الكلية التي تولت إليها الدراسة تراجع المؤشرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر سلباً على حياة

النساء والفتيات ذوات الإعاقة وأسرهن؛ وبينت الدراسة أن 29% من النساء يعانين من صعوبات مادية وصعوبة في الحصول على الأدوية والعلاج في المستشفيات ، وأشارت النتائج ما نسبته 11% من النساء والفتيات حاجتهن إلى إرشاد نفسي خاصة بعد توقف جلسات التأهيل عن العمل، وبينت النتائج إلى وجود صعوبة في التنقل والحركة للحصول على الاحتياجات الرئيسية ، وكذلك تواجه بعض النساء والفتيات من ذوات الإعاقة خطر العنف المنزلي بسبب ازدياد الضغط الواقع على مستوى الأسرة في ظل حالة الطوارئ ، وعدم استجابة نظام التحويل الوطني ليشملهن في خدمات الحماية من العنف.

- دراسة أبو حيان ، والعواده (2019). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العنف الواقع على النساء ذوات الإعاقة بمختلف أنواعه وأشكاله (الأسري والمجتمعي وضد الذات)، وبحث الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الواقع عليهن، وردود أفعال النساء ذوات الإعاقة على ما يتعرضن له من عنف في المجتمع الأردني. اعتمدت أسلوب البحث الكمي باستخدام الاستبانة ، تكونت العينة من (102) الأسري الذي تتعرض له النساء ذوات الإعاقة من النساء ذوات الإعاقة الحركية والنفسية في مدينة عمان ممن يتلقين خدمات من جمعيات ومراكز متخصصة بإعاقتهن. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى العنف الذي تتعرض النساء ذوات الإعاقة بدرجة متوسطة ، وأكثر أشكاله التهديد بالضرب ، أما العنف المجتمعي فقد تم تقديره بدرجة مرتفعة، وتمثل العنف بصعوبة استخدام وسائل المواصلات. أما العنف ضد الذات ، فأن النساء من ذوات الإعاقة يقمن بعزل أنفسهن. وفي أحيان أخرى يمتنع عن تناول الطعام ، وتبين أنه كلما انخفض المستوى التعليمي لذوات الإعاقة زادت نسبة تعرضهن للعنف المجتمعي وضد الذات ، وأن العنف الأسري لا علاقة له بمتغير التعليم.

- دراسة Sa mina s, Haider ,g, Ashraf ,mf (2018) بعنوان العنف ضد المرأة ذوات الإعاقة (بحث نوعي). هدفت الدراسة إلى الكشف عن التجارب التي تعيشها المرأة المعنفة من ذوات الإعاقة التي تعرضت لأشكال العنف الجسدي والنفسية ، وكيف استطاعت أن تنجو من أعمال العنف الواقع عليها . اتبعت الدراسة منهجية ذاتية تفسيرية للاستكشاف عن طريق استخدام علم الظواهر لدراسة الظواهر ، وأجريت سلسلة من المقابلات مفصلة وغير متعمقة من 60 إلى 90 دقيقة مع المشاركات ، عينة الدراسة تكونت من (5) من النساء تعانين من إعاقات جسدية أو عجز بسيط حسي (مرئي حسي) ، وكان عمر المشاركات ما بين 25 إلى 40 لديهن خبرة في الماضي لأي نوع من سوء المعاملة ، وأشارت النتائج على الوصف البنائي للخبرات السابقة للنساء المعنفات ، وبين الباحثون الوصف المركب لتفسير جوهر الظواهر للعنف الجسدي واللفظي .

اتفقت الدراسة مع دراسة أبو حيان والعواده ، ودراسة الشاذلي ومسمار في تعرض المرأة للعنف الأسري والمنزلي (العنف الجسدي والضرب والعزلة الاجتماعية) دراسة Sa mina s, Haider ,g, Ashraf ,mf (2018) بعنوان ، والعنف المجتمعي مع دراسة مرصد ونجوم الأمل (2020) في صعوبة استخدام وسائل النقل وصعوبة الحركة والتنقل . وتميزت هذه الدراسة عرضها لصور مختلفة من العنف منها : العنف الجسدي ، اللفظي ، النفسي الاجتماعي ، الجنسي ، الاقتصادي ، والصحي ، وأن الأشكال مرتبطة بالاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤثر في صحة المرأة ، وبينت مدى معرفة نساء ذوات الإعاقة بمعرفة الحقوق القانونية.

الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة وصف المنهج الدراسة وعينته أو مجتمعها والأداة المستخدمة وصدقه أو ثباتها وتصحيح الأداة ومتغيراتها وإجراءاتها، وفيما يلي عرضاً لذلك:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع لدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة النساء المعنفات من ذوات الإعاقة الجسدية والصحية في مدينة إربد، والبالغ عددهن (180).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية تكونت من (88)، ويشكلون ما نسبته (48.9%) من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية %
الحالة الاجتماعية	عزباء	42	47.7
	متزوجة	46	52.3
المؤهل العلمي	ثانوي	22	25.0
	بكالوريوس	41	46.6
	دراسات عليا	25	28.4
العمر	أقل من 25 سنة	15	17.0
	من 25 إلى 10 أقل من 50 سنة	46	52.3
	أكثر من 50 سنوات	27	30.7
المجموع		88	100 %

أداة الدراسة: بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة ضد النساء ذوات الإعاقة ومدى معرفتهن بحقوقهن القانونية في عيونه أردنية، حيث تكونت الاستبانة من (31) فقرة، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وعلى النحو الآتي: (كبيرة جداً، وكبيرة، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جداً) للإجابة عن تلك الفقرات.

صدق أداة الدراسة: بعد تصميم الاستبانة بصورتها الأولية، تم عرضها على مجموعة محكمين وعددهم (10) من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام كليات التربية في الجامعات الأردنية، وقد طلب من المحكمين الحكم على جودة محتوى الفقرات، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية وسلامتها، ومدى ملائمة الفقرة للمجال الذي اندرجت تحته، والدقة اللغوية، بالإضافة إلى أي آراء أخرى قد يرونها مناسباً سواء أكان بالحذف أم بالإضافة أم الدمج. وقد أبدى المحكمون العديد من الملاحظات حيث تم تعديل بعض الفقرات، أجمع عليها 80% من المحكمين.

ثبات أداة الدراسة: للتحقق من ثبات أداة الدراسة، تم حساب معاملات الثبات لهما، بطريقة استخدم فيها طريقة كرونباخ ألفا للتعرف على الاتساق الداخلي للفقرات على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة وعددهم (28)، الطريقة الثانية، فتراوحت قيم معاملات الثبات للمجالات بين (0.87-0.93)، و(0.93) للمجالات ككل، وهي قيم مقبولة لإجراء مثل هذه الدراسة

تصحيح أداة الدراسة: تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) ذي التدرج الخماسي لدرجات الموافقة، على النحو الآتي: كبيرة جداً (5) درجات، وكبيرة (4) درجات، ومتوسطة (3) درجات، وقليلة درجتان، وقليلة جداً درجة واحدة، لتقدير العنف الأسري والمجتمعي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة ومدى معرفتهن بحقوقهن القانونية في عيونه أردنية. وقد تم استخدام التدرج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية، حسب المعادلة الآتية:

طول الفترة	=	طول الفئة
عدد الفئات	=	
5/(1-5)	=	
0,80		

لذلك أصبح توزيع الفئات على النحو الآتي:
 أولاً: (1-1.80) تقدير بدرجة قليلة جداً.
 ثانياً: (1.81-2.60) تقدير بدرجة قليلة.
 ثالثاً: (2.61-3.40) تقدير بدرجة متوسطة.
 رابعاً: (3.41-4.20) تقدير بدرجة كبيرة.
 خامساً: (4.21-5.00) تقدير بدرجة كبيرة جداً.
متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: وتشمل على:

- 1- الحالة الاجتماعية: وله مستويان (عزباء، ومتزوجة).
 - 2- المؤهل العلمي: وله ثلاث مستويات (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا).
 - 3- العمر: وله ثلاث مستويات: (أقل من 25 سنة، من 25-50 سنة، أكثر من 50 سنة).
- المتغير التابع:** العنف الأسري والمجتمعي الموجه ضد النساء ذوات الإعاقة ومدى معرفتهن بحقوقهن القانونية في عيونه أردنية.

إجراءات الدراسة

تمت الدراسة وفقاً لإجراءات التالية:

- 1- تم تصميم أداة الدراسة، وعرضها على محكمين من أعضاء هيئة التدريس جامعات أقسام كليات التربية في الجامعات الأردنية
 - 2- تم إخراج أداة الدراسة بصورته النهائية
 - 3- تم تحديد أفراد الدراسة، وتوزيع الاستبانة على جميع أفراد الدراسة
 - 4- تم توزيع استبانة الكترونياً، خلال أسبوع، وتم استجابة (88) استبانات، وعند مراجعتها كانت مكتملة البيانات، لذلك خضعت جميعها للتحليلات الإحصائية.
 - 5- بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة تم تخزين البيانات على الحاسب الآلي، وتمت المعالجة الإحصائية المناسبة للبيانات باستخدام برنامج (SPSS) في الحاسوب للحصول على النتائج
 - 6- تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة
- التحليلات الإحصائية:** قام الباحث باستخدام التحليلات الإحصائية الآتية:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التباين الثلاثي، واختبار تحليل التباين المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن قام الباحث بجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة، وقام بعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (2).

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	2	حرماتي من المصروف اليومي ومن الميراث، ومن الرعاية الصحية.	4.26	0.87	كبيرة جدا
2	3	يهدد أحد أفراد والداي بالأخر بالرحيل أو الطلاق والتخلي عن مسؤولياته.	4.22	0.86	كبيرة جدا
3	4	أتعرض للبصق والصراخ من قبل أسرتي لانتفه الأسباب..	4.10	0.81	كبيرة
4	7	أتعرض للاعتداء الجنسي بسبب إعاقتي لعدم قدرتي عن الدفاع عن نفسي.	4.00	0.75	كبيرة
5	1	أتعرض للذم والفضيحة ولركل والضرب باستخدام أداة (حزام، عصي، حذاء، غيره) من قبل أفراد أسرتي	3.98	0.91	كبيرة
6	10	أجد صعوبة في استخدام وسائل المواصلات	3.96	1.10	كبيرة
7	5	أجبر على ترك التعليم، ومن أخذ أي دورة تأهيلية أو تدريبية.	3.90	0.90	كبيرة
8	11	أجد صعوبة في التقدم لوظيفة ولا ينظر في طلب التوظيف بسبب إعاقتي.	3.82	0.80	كبيرة
9	8	أتعرض للإشارات الجنسية من قبل الذكور .	3.80	0.88	كبيرة
10	9	إطلاق الألقاب الجارحة تخص إعاقتك (عمية، عرجة الخ)	3.66	1.15	كبيرة
11	6	أتعرض للتحرش الجنسي بسبب إعاقتي.	3.50	1.05	كبيرة
		المجال ككل	3.93	0.61	كبيرة

*الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (2) أن الفقرة (2) والتي نصت على "حرماتي من المصروف اليومي ومن الميراث، ومن الرعاية الصحية" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.87) وبدرجة كبيرة جدا، وجاءت الفقرة (3) والتي كان نصها "يهدد أحد أفراد والدي بالأخر بالرحيل أو الطلاق والتخلي عن مسؤولياته" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة كبيرة جدا، بينما احتلت الفقرة (6) والتي نصت على "أتعرض للتحرش الجنسي بسبب إعاقتي" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.05) وبدرجة كبيرة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على فقرات العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد ككل (3.93) وانحراف معياري (0.61)، وبدرجة كبيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد تبعاً لمتغيرات (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، العمر)؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، تبعاً لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية (عزباء، ومتزوجة)، ومتغير المؤهل العلمي (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا)، ومتغير العمر (أقل من 25 سنة، من 25 إلى أقل من 50 سنة، أكثر من 50 سنة)، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (3).

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد حسب متغير الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر

المتغير	مستويات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة
الحالة الاجتماعية	عزباء N=42	69.3	630.	
	متزوجة N=46	22.4	0.40	
	ثانوي N=22	69.3	360.	
		بكالوريوس N=41	94.3	630.
المؤهل العلمي	دراسات عليا N=25	883.	590.	
	العمر	أقل من 25 سنة N=15	4.03	0.56
من 25 إلى أقل من 50 سنة N=46		4.02	0.60	
		أكثر من 50 سنة N=27	3.94	

المتغير	مستويات	العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة
	الانحراف المعياري	0.58

يلاحظ من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، وفق متغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر)، وللكشف عن دلالة هذه الفروق في المتوسطات الحسابية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي، حيث كانت النتائج، كما هي موضحة في الجدول (4).

الجدول (4): اختبار تحليل التباين الثلاثي للفروق بين تقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد تبعاً لاختلاف متغيرات الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	5.638	1	5.638	20.429	0.000*
المؤهل العلمي	0.348	2	0.174	0.630	0.535
العمر	0.736	2	0.368	1.333	0.269
الخطأ	22.631	82	.2760		
الكلي	1397.785	88			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول (4)

- 1- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح متزوجة.
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- 3- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على أشكال العنف الأسري والمجتمعي الواقع على النساء ذوات الإعاقة في مدينة إربد تعزى لمتغير العمر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (5).

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير
1	1	مجال الصحي والرعاية	4.05	.540	كبيرة
2	2	مجال التسهيلات	3.77	.470	كبيرة
3	3	مجال الحياة السياسية	3.51	9.20	كبيرة
		مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد ككل	3.75	.280	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (5) أن "مجال المجال الصحي والرعاية الاجتماعية" قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.54) وبدرجة كبيرة، وجاء "مجال التسهيلات والإعفاءات الجمركية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (0.47) وبدرجة كبيرة، وجاء "مجال الحياة السياسية والترفيهية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.29) وبدرجة كبيرة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على تقدير مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد ككل (3.75) بانحراف معياري (0.28)، وبدرجة كبيرة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: مجال الصحي والرعاية الاجتماعية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة لمدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (6).

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال الصحي والرعاية الاجتماعية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير
1	13	تعمل على تشخيص وكتابة التقارير الطبية للنساء المعوقات.	4.36	.710	كبيرة جداً
2	17	تكافؤ الفرص وعدم التمييز بين الأفراد على أساس الإعاقة.	4.34	.810	كبيرة جداً
3	16	إلزام مؤسسات القطاع العام والخاص والشركات التي تقل عن (25) ولا يزيد عن (50) بتشغيل عامل واحد..	4.23	.760	كبيرة جداً
4	18	تعمل على تنمية مهارات النساء المعوقات في	4.08	.970	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير
		المجتمع الأردني			
5	14	تقوم بالرعاية الصحية الأولية عن طريق منح التأمين الصحي مجاناً	4.05	.850	كبيرة
6	15	تعمل على تطوير والتدريب المهني المناسب للنساء بما يناسب احتياجات سوق العمل .	3.92	.950	كبيرة
7	12	تتعمد الدولة بالتنسيق الصحي وبرامج الوقاية بما في ذلك الكشف المبكر عن الإعاقة.	3.39	.800	متوسطة
المجال ككل			4.05	.540	كبيرة

*الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (6) أن الفقرة (13) والتي نصت على "تعمل على تشخيص وكتابة التقارير الطبية للنساء المعوقات" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.36) وانحراف معياري (0.71) وبدرجة كبيرة جداً، وجاءت الفقرة (17) والتي كان نصها "تكافؤ الفرص وعدم التمييز بين الأفراد على أساس الإعاقة" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.81) وبدرجة كبيرة جداً، بينما احتلت الفقرة (12) والتي نصت على "تتعمد الدولة بالتنسيق الصحي وبرامج الوقاية بما في ذلك الكشف المبكر عن الإعاقة" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (0.80) وبدرجة متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ككل (4.05) وانحراف معياري (0.54)، وبدرجة كبيرة.

المجال الثاني: مجال التسهيلات والإعفاءات الجمركية.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة لمدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (7).

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال التسهيلات والإعفاءات الجمركية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير
1	20	تعمل على حثهن وحثوهن إلى تكنولوجيا ونظم المعلومات على شبكة الانترنت ووسائل الإعلام	4.07	1.00	كبيرة
2	19	تأمين كل شركات النقل العام والمكاتب السياحية ومكاتب تأجير السيارات تسهل نقلهن بكل يسر .	4.05	11.0	كبيرة
3	22	إعفاء الأفراد شديدي الإعاقة من دفع رسوم تصريح العمل لعامل واحد غير أردني	3.63	.710	كبيرة
4	21	إعفاء التجهيزات والمواد التعليمية والطبية المعقولة من الرسوم والضريبة العامة.	3.37	.550	كبيرة
المجال ككل			3.77	.470	كبيرة

*الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (7) أن الفقرة (14) والتي نصت على "تعمل على حثهن وحثوهن إلى تكنولوجيا ونظم المعلومات على شبكة الانترنت ووسائل الإعلام" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة (19) والتي كان نصها "تأمين كل شركات النقل العام والمكاتب السياحية ومكاتب تأجير السيارات تسهل نقلهن بكل يسر" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (1.05) وبدرجة كبيرة، بينما احتلت الفقرة (21) والتي نصت على "إعفاء التجهيزات والمواد التعليمية والطبية المعقولة من الرسوم والضريبة العامة" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (0.55) وبدرجة قليلة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ككل (3.77) وانحراف معياري (0.47)، وبدرجة كبيرة.

المجال الثالث: مجال الحياة السياسية والترفيهية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة لمدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (8).

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات مجال الحياة السياسية والترفيهية ذاتياً مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير
1	31	استخدام المكتبات والحدائق العامة والمرافق الرياضية .	4.24	.870	كبيرة جدا
2	25	تقوم الدولة بتوفير الحماية للمرأة المعنفة من ذوات الإعاقة أسريا واجتماعيا .	3.63	1.80	كبيرة
3	26	تشجع الدولة المشاركة الفاعلة في جميع الشؤون العامة دون تميز بما في ذلك المشاركة في المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية.	3.61	.730	كبيرة
4	27	يجب تطبيق قانون الأحوال الشخصية بمعاقبة من يعتدي على المرأة المعاقبة.	3.56	1.70	كبيرة
5	24	أمارس حقي في الترشيح والانتخاب .	3.53	.890	كبيرة
6	28	إنشاء الهيئات الرياضية والثقافية بما يلي قدرات وحاجات النساء المعوقات.	3.44	.690	كبيرة
7	29	تدعم مشاركة المتميزات من النساء المعاقات رياضيا وثقافيا في الأنشطة والمؤتمرات الوطنية والدولية.	3.36	.740	متوسطة
8	23	أشارك في وضع الخطط والبرامج ووضع القرارات	3.17	.680	متوسطة
9	30	تدخل البرامج والأنشطة الرياضية والترويحية والثقافية ضمن برامج المؤسسات والمراكز.	3.12	.860	متوسطة
		المجال ككل	3.51	9.20	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5)

يبين الجدول (8) أن الفقرة (31) والتي نصت على "استخدام المكتبات والحدائق العامة والمرافق الرياضية" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.24) وانحراف معياري (0.87) وبدرجة كبيرة جدا، وجاءت الفقرة (25) والتي كان نصها

"تقوم الدولة بتوفير الحماية للمرأة المعنفة من ذوات الإعاقة أسريا واجتماعيا" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.63) وانحراف معياري (0.81) وبدرجة كبيرة، بينما احتلت الفقرة (30) والتي نصت على "تدخل البرامج والأنشطة الرياضية والترجيحية والثقافية ضمن برامج المؤسسات والمراكز" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ككل (3.51) وانحراف معياري (0.29)، وبدرجة كبيرة. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات عينة الدراسة في تقدير مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد تبعا لمتغيرات (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، العمر)؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد، تبعا لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية (عزباء، ومتزوجة)، ومتغير المؤهل العلمي (ثانوي، بكالوريوس، دراسات عليا)، ومتغير العمر (أقل من 25 سنة، من 25 إلى أقل من 50 سنة، أكثر من 50 سنة)، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (9).

الجدول رقم (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على العلامة الكلية وعلى مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد حسب متغير الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر

العلامة الكلية	المجالات				مستويات	المتغير
	الحياة السياسية والترفيهية	مجال التسهيلات والإعفاءات الجمركية	مجال الصحي والرعاية الاجتماعية	مجال الحياة السياسية والترفيهية		
3.56	3.51	3.48	3.68	الوسط الحسابي	عزباء N=42	الحالة الاجتماعية
.230	.320	.420	.450	الانحراف المعياري		
3.98	3.53	4.12	4.48	الوسط الحسابي	متزوجة N=46	
.120	.230	.230	.220	الانحراف المعياري		
3.76	3.56	3.73	4.03	الوسط الحسابي	ثانوي N=22	المؤهل العلمي
.210	.260	.340	.450	الانحراف المعياري		
3.75	3.45	3.80	4.12	الوسط الحسابي	بكالوريوس N=41	
.330	.280	.510	.570	الانحراف المعياري		
3.76	3.61	3.79	3.95	الوسط الحسابي	دراسات عليا N=25	
.250	.280	.500	.560	الانحراف المعياري		
3.77	3.49	3.80	4.11	الوسط الحسابي	أقل من 25 سنة N=15	العمر
.306	.297	.421	.564	الانحراف المعياري		

العلامة الكلية	المجالات				مستويات	المتغير
	الحياة السياسية والترفيهية	مجالات التسهيلات والإعفاءات الجمركية	مجالات الصحي والرعاية الاجتماعية	مجالات		
3.75	3.53	3.80	4.00	الوسط الحسابي	من 25 إلى أقل 50 سنة N=46	
.310	.280	.540	.560	الانحراف المعياري		
3.75	3.53	3.72	4.05	الوسط الحسابي	أكثر 50 سنة N=27	
.220	.280	.430	.500	الانحراف المعياري		

يلاحظ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على العلامة الكلية للمقياس، والمجالات الثلاثة لمدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد، وفق متغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر)، وللكشف عن دلالة هذه الفروق في المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) باستخدام اختبار "ولكس لمبدأ" (Wilk's Lambda) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويبين الجدول (10) نتائج اختبار ويلكس لمبدأ ونتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات.

الجدول رقم (8) نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد والعلامة الكلية تبعاً لاختلاف متغيرات الحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر

المتغيرات	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
13.795	مجالات الصحي والرعاية	13.795	1	13.795	100.254	0.000*
	مجالات التسهيلات والإعفاءات	8.667	1	8.667	68.212	0.000*
	مجالات الحياة السياسية	0.0240	1	0.0240	0.2970	0.5870
000.	العلامة الكلية	3.836	1	3.836	103.142	0.000*
المؤهل العلمي قيمة ولكس = 0.988 ح = 0.832	مجالات الصحي والرعاية الاجتماعية	0.1520	2	0.0760	0.5530	0.5770
	مجالات التسهيلات والإعفاءات	0.0960	2	0.0480	0.3780	0.6860
	مجالات الحياة السياسية	0.4220	2	0.2110	2.611	0.0800
	العلامة الكلية	0.0600	2	0.0300	0.8050	0.4510
العمر قيمة ولكس = 0.991 ح = 0.898	مجالات الصحي والرعاية الاجتماعية	0.1570	2	0.0790	0.5710	0.5670
	مجالات التسهيلات والإعفاءات	0.0780	2	0.0390	0.3090	0.7350
	مجالات الحياة السياسية	0.0320	2	0.0160	0.2010	0.8180
	العلامة الكلية	0.0010	2	0.0000	0.0070	0.9930
الخطأ	مجالات الصحي والرعاية الاجتماعية	11.283	82	0.1380		

.1270	82	10.419	مجال التسهيلات والإعفاءات	الكلية
.0810	82	6.634	مجال الحياة السياسية	
.0370	82	3.049	العلامة الكلية	
	88	1470.490	مجال الصحي والرعاية الاجتماعية	
	88	1275.625	مجال التسهيلات والإعفاءات	
	88	1096.802	مجال الحياة السياسية	
	88	1249.272	العلامة الكلية	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$)

يبين الجدول (10)

- 1- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد والعلامة الكلية باستثناء مجال الحياة السياسية والترفيهية ذاتياً، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المرأة المتزوجة.
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد والعلامة الكلية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- 3- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجالات مدى معرفة النساء ذوات الإعاقة لحقوقهن في مدينة إربد والعلامة الكلية تعزى لمتغير العمر.

التوصيات :

- 1- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسياسي للنساء المعنفات من ذوات الإعاقة الجسدية والصحية أسوة بغيرها من النساء غير المعاقات .
- 2- تمكين المرأة المعاقة من خلال التوعية والتثقيف ويكون بتوفير التعليم والتدريب لتعزيز فرصتها في المشاركة في التنمية وتحسين مهاراتها ومعارفها.
- 3- توفير النوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تمكن الفتاة المعاقة من تطوير ميولها وأهدافها لدمجها في المجتمع .

المقترحات:

- 1- إجراء مزيد من الدراسات حول العنف ضد النساء المن ذوات الإعاقة من خلال المؤسسات الحكومية والخاصة و الإسهام في توفير آليات الوقاية منها في المجتمعات
- 2- خلق مجتمع واع يهتم بجميع شرائح المجتمع بكافة أطيافه.

المراجع باللغة العربية

- أبو حيان، هديل والعاوده، أمل (2019). العنف ضد المرأة ذات الإعاقة الحركية والحسية في المجتمع الأردني (دراسة ميدانية كمية) مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث ، مجلد (5)، العدد (2).
- أبو خليل ، جهده (2001). نساء تخطين الحواجز . بيروت : الجمعية الوطنية لحقوق المعاق.
- أبو غزاله، هيفاء، (2011). الإستراتيجية العربية لمناهضة العنف ضد المرأة ، ط1، القاهرة: منظمة المرأة العربية.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، (2017) ، نشر من قبل الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1100170 ، الولايات المتحدة الأمريكية، الأمم المتحدة.

- الأمم المتحدة (1993)، الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة ، فيينا.
- الأمم المتحدة (2006). دراسة متعمقة بشأن أشكال العنف ضد المرأة . تقرير الأمين العام . الدورة 61.
- الأمم المتحدة، (1993). الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة فيينا.
- الجريدة الرسمية (2017). قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة قانون رقم (20) لسنة 2017 ، العدد 3710، 2017/2/6، عمان ، الأردن
- الجريدة الرسمية (2008). اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (31) لسنة (2007) ، عمان ، العدد (4895)، 3/25، 2008، عمان ، الأردن.
- الجريدة الرسمية (2016). نظام الخدمة المدنية رقم (52) لسنة 2013، العدد 5308، 3/16، عمان ، الأردن.
- جمعية نجوم الأمل لتمكين ذوات الإعاقة ، ومرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية (2020). ورقة موقف: تدهور أوضاع النساء والفتيات ذوات الإعاقة في ظل حالة الطوارئ. رام الله ، فلسطين.
- الحراحشه، أحمد (2007) العنف ضد المرأة وأشكال الاتصال والتوجه نحو الحياة لدى المعنفات في محافظتي العاصمة والزرقاء . عمان . دار المسيرة .
- الخطيب، جمال (1998). مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية. عمان ، دار الشروق.
- الخطيب، جمال (2004). الشلل الدماغي والإعاقة الحركية، عمان ، دار الفكر.
- الخطيب، جمال، الصمادي، جميل ، الروسان، فاروق، الحديد، منى يحي، وخوله، الناظر. مياده (2011). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ط 4، عمان ، دار الفكر.
- رشيد، مريغان. (2016). جريمة العنف المعنوي ضد المرأة. القاهرة ، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1.
- زكي ، مروه محمد (2017). ضحايا العنف الأسري ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد (13) ، ص 192-208.
- شرون، حسينية (2016). ظروف التشديد في جرائم العنف ضد المرأة ، مجلة الاجتهاد القضائي ، العدد (13)، ص 192-208 .
- ضيف الله، عاليه (2010). العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية، القاهرة . ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عامر، طارق عبد الرؤوف والمصري ، إيهاب عيسى (2014). العنف ضد المرأة ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- العواوده، أمل (1998). العنف ضد المرأة المتزوجة في المجتمع الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، الأردن.
- المجلس الأعلى لشؤون الأفراد المعوقين (2007). قانون الأشخاص المعوقين رقم (31) لسنة 2007، الأردن.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2008). العنف الأسري في الأردن ، دراسة . الأردن.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2013)، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري ، دراسة ، الأردن.
- المرصد العمالي الأردني (2014) ، تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة : فجوات قانونية وحرمان من حقوق أساسية ، مركز الفينيقي للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية ، دراسة ، الأردن.
- منظمة الصحة العالمية، (2002) ، التقرير العالمي حول العنف والصحة ، القاهرة.
- الهبارنه، إيمان (2014)، أسر الفتيات ذوات الإعاقة العقلية نحو عملية استئصال الأرحام ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.
- Kaloudi, E, MI, Pasarra, G Kalemi, J,douzenis.&a.douzen 2017.Violnce in a family setting. Encephalos journal 45, pp.28-32.
- Batshow, p, (2002) **Children with handicaps**; Amedivcal primer.

-Balit-mor:Paul H. Brooks.

- Samina Ashraf, Ghulam Haider, Maimoona Ashraf, Violence against Women with Disabilities ; A Qualitative investigation, Annals of King Edward Medical University; Vol. 23 No. 4 (2017) : AKEMU.issnL 2079-0694 (Online) 1 2079 -7192 (Print) Previous ISSN : 1684-6680 (Annals of KEMC). Developed By: IT Department , King Edward Medical University.

- Hossan Mazeda , Pearson ,Racheel, Mc alpine Alys, Lorahne ,Bacchus, W.Muuo, Sheru. Globa(2020)Disability, Violence , and Mental Health among Somali refugee women in a humanitarian setting ,Global Mental Health , Volume 7 , 2020,e30-.DOL:http: doi.org/10.1017.2020,23, Published on line Cambridge press- **29October 2020.**

خبرات علماء السياسة وامكانية تصحيح واقع المجتمع العراقي

د.خضر عباس عطوان د.عامر هاشم عواد

009647903204560

Dramerhashim@yahoo.com Khudher-info@yahoo.com

جامعة النهريين ، جامعة بغداد

الملخص:

ان السياسة هي : الادارة لموارد وسياسات الدولة ، واغلب مشاكل الدول هي تبني النموذج السياسي المناسب ، اي الذي يتفق مع احتياجات الدولة.

شهد العراق ، انفصال السياسة ، التي تطبقها الحكومات ، عن واقع واحتياجات المجتمع ، وهو ما كان أحد الاسباب لضعف الاستقرار ، كل مجتمع ، وكل دولة ، تحتاج الى : الاستقرار ، والأمن ، والرفاهية ، واذا أتت السياسات التي تحقق تلك الاهداف ، من اعلى الى اسفل ، وليس من اسفل الى اعلى ، فانها لن تكون فاعلة.

علماء السياسة ، يمكن ان يطوروا نماذج محلية تتفق مع واقع واحتياجات المجتمع .

الكلمات المفتاحية : علماء ، سياسة ، مجتمع عراقي.

The experiences of political scientists and the possibility of correcting the reality
of Iraqi society

Dr. Khudhirr Abbas Atwan

Al-Nahrain University

Dr. Amer Hashem Awad

University of Baghdad

abstract:

Politics is: the management of the state's resources and policies, and most of the states' problems are adopting the appropriate political model, that is, that is consistent with the state's needs.

Iraq witnessed the separation of politics, applied by governments, from the reality and needs of society, which was one of the reasons for the weakness of stability. , not from the bottom up, it will not be effective.

Political scientists can develop local models that are compatible with the reality and needs of society.

Keywords: scholars, politics, Iraqi society.

المقدمة :

تشير سورتي: البقرة (الآيات 30-32)، والذاريات (56)، الى ان الانسان انزل ومعه القدرة على الادارة والتنظيم، ومع تعقد الحياة البشرية: زيادة اعداد البشر ومحدودية الموارد، والتنافس بين الدول، فان الحاجة الى الادارة والتنظيم ازدادت، والادارة هنا هي السياسة، يلحقها التنظيم. وقد طور علماء السياسة عبر القرون الاخيرة، نظريات شتى في التعامل مع الحياة السياسية، في الانتخابات والاحزاب والسلطة وغيرها، وادارة الصراع، وبناء السلام، ومن النظرية الواقعية مروراً بالسلوكية والوظيفية، والبنائية، اصبحت السياسة بإمكانها ان تعيد توجيه المجتمع والتحكم به، سواء الى الاستقرار او الى التدهور.

اهمية البحث:

تعايش العراق مع الحكم الشمولي، متمثل بوجود طموحات بتولي السلطة، حتى اساءت للفرد والمجتمع والدولة، وتدخلت الولايات المتحدة عام 2003 لتعيد تنظيم المجتمع من عقلية الشمولية الى عقلية الفوضى المفككة للبناء السياسي-الاجتماعي عبر مساندة وصول قوى باسماء: علمانية ودينية وقومية وقبلية، وبعضها عنفية، الى السلطة والثروة والعنف.

كل تلك المسميات ترغب ان تتولى سلطة، فالهدف معروف، واستخدمت نظرية ميكافيلية: الغاية (السلطة) تبرر الوسيلة (كل شيء متاح ومباح) فاسهموا في مزيد من التفكك، والغريب ان القوى التي تدعي انها اسلامية هي اول من استخدم ذلك، على نحو لم تكن قادرة على معرفة الغاية من الشرع والذي هو سياسة كلية جامعة: في اطار الممكن (اي في اطار قيم وخصوصيات المجتمع والمبادئ التي يتمسك بها).

اما علماء السياسة، فتوزعوا بين الانسحاب، والتبرير كاطراف ساندة للعمل السياسي القائم، ولم يسهموا باظهار نظرية حكم او تطوير خصوصية عراقية للعمل السياسي الهادف الى مصلحة الدولة والمجتمع والافراد. اليوم، العراق يحتاج الى لعبة السياسة، لاعادة دمج المجتمع وتنشيط وجود الدولة، وما يحتاجه هو: وحدة قرارية اتحادية تؤمن باستقرار البلد، ونقل التباينات الى الاطراف، ومن ثم اعادة النظر بالحياة السياسية والتشريعات وحتى الدستور ليكون متسقاً معه.

اهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق الغايات الاتية :

1. ايضاح ان هناك خلل في الدولة وسياساتها ، جراء محاكاة تجارب ليست وطنية وانما نماذج لنظريات غربية
2. ان العلوم السياسية يمكن ان تطور نماذج وطنية محلية للسياسة ان ابتعد السياسيون عن التدخل في شؤون التعليم ومنحوه الاستقلالية للانتاج المعرفي والتطبيقي.

3. ان الحكم والتشريع والسياسات ما هي الا ادارة سياسية ، ويمكن تصويبها عبر النظريات السياسية ، ويمكن طرح نماذج لنظريات سياسية وطنية قادرة على التعامل مع الشان السياسي بما يحقق المصالح الوطنية .

مشكلة البحث:

العراق يحتاج الى فلسفة سياسية، وما موجود من قوى وفواعل لا تصلح لادارة مشروع للدولة، في ظل الولاءات والرغبة بالسيطرة على السلطة كهدف، وهو ما يجعلنا امام تساؤل: هل المجتمع العراقي يتاثر بتطبيقات القوى والفواعل الموجودة ام ان علماء السياسة يمكنهم اعادة توجيه المجتمع والسياسة لغاية هادفة نافعة؟

ان المجتمع العراقي عانى من السياسة التطبيقية كعامل تفكيك كثيرا بسبب ادلجة السياسة الحكومية وادلجة الفواعل والقوى، واليوم هو يحتاج الى سياسة تعيد تنظيم المجتمع وادارة الحكومة بعقلية ادارة التنوع، وادارة الموارد بعقلية اقتصاد المعرفة، ليكون المجتمع منتجا، فالمجتمع فيه الكثير، ويحتاج القليل من الحكمة والارادة والتنظيم. البحث في النظريات الموجودة، فيها ما يصلح لاعادة السلم المجتمعي، ويمكن ابتكار نظريات اخرى. ولكن على كل الباحثين ان يدركوا ان المشكلة ليس في الجانب النظري، فهو قادر على ان ينقل عدم الاستقرار السياسي الى الاطراف غير الضارة، الا ان الجانب التنافسي التطبيقي للسياسة، والصراعات: الداخلية-الاقليمية-الدولية، تفرض حضورها في تغييب الحلول لاعادة الاستقرار السياسي.

فرضية البحث :

سيعتمد البحث الفرضية الاتية :

ان كل شيء مستند الى واقعه وتجاربه يمكن ان يكون اكثر استقرارا وثباتا واستمرارا ، والاسهامات الاكاديمية التي تراعى الواقع العراقي يمكن ان تطرح رؤى وتبني سياسات ملائمة للواقع العراقي .

منهجية البحث :

سيتم تبني المنهج الوصفي .

هيكلية البحث:

في هذا البحث، نتطلع الى مناقشة مدى قدرة العلوم السياسية على ان تكون منتجة حكوميا-مجتمعا، اي ان يكون لها قدرة التطبيق، من خلال الاستثمار في النظريات التطبيقية الجامعة وليس المفرقة. وهو ما سيتم الاشارة الى النقاط الاتية:

اولا-تشكل النظرية في حقل العلوم السياسية

ثانيا-المجتمع والافكار السياسية

ثالثا-قدرة العلوم السياسية على تحسين نظم ادارة الحكومة وادارة التنوع وتنظيم ادارة الموارد

رابعا-الواقع العراقي بين النظريات السياسية والتطبيقات التنافسية

خامسا- امكانية تدخل علماء السياسة لتصحيح الواقع وهو ما يمكن تفصيله كالآتي :

اولا-تشكل النظرية في حقل العلوم السياسية

ان حقل العلوم انما هو حقل معارف تطورت حتى غدت محكمة بقواعد ومبادئ وعلاقات سببية ، ونظريات .

العلوم السياسية ما هي الا حقل لعلوم يتشابه بعضها مع علوم عدة ، اقتصادية وادارية وقانونية وعسكرية وفلسفية وتربوية واجتماعية ، وهي علوم يقصد بها من حيث الممارسة : ادارة السلطة والشان السياسي العام ، وعلى مستوى الفرد هي ادارة المواقف والتعبير عنها بما يراع مصالح الفرد (إبراهيم أبراش، 2012 : 19-20) .

احتاج الفرد للسياسة منذ بداية ظهور الحياة على الارض، لان الحياة لا تقوم على رماعة الاعتبار الاخلاقية من قبل الجميع ، طالما ان الانسان يغلب مصلحته على مصالح غيره ، وهو ما جعل السياسة اداة واسلوب حياة مميز من قبل البشر في تعاملاتهم ، ثم اصبحت اداة الكيانات السياسية الجمعية من دولة المدن الى الامبراطوريات الى الدول القومية ووصولاً الى الدولة الوطنية .
وخلال العهود السابقة ، تطورت نظريات عدة حاولت ان تؤطر العلوم السياسية ، وتتبنى موقفا من الاحداث ، وتفسرها ، واقدام طروحات لما تريد الوصول اليه .
ان السياسة هي من العلوم الاجتماعية التي تتطور بسرعة ، وتتعامل مع مادة زئبقية يصعب وضعها في قالب ثابت .

ان مادة النظرية السياسية او مجال تطبيقها يتضمن موضوعات سياسية واسعة ومنها علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي وتاريخ الافكار السياسية والفلسفة السياسية ، ان النظرية السياسية هي علم تحويل الوقائع المتوارثة والمستقرة الى قواعد ومبادئ ، ويمكن الاستناد الى التجريب في وضع تلك القواعد ، المهم هو ان يكون هناك قواعد ، يمكن تطبيقها على المواقف والوقائع السياسية . والنظرية هنا لا توجد واقع افتراضي او مثالي انما هي تستخرج ما موجود وتضعه في قالب فكرية (جمال سلامة علي ، 2005 : ص 13-15 ، وللمزيد: مُجد طه ، 1986 : 19-22) .

واليوم توجد نظريات تحاول ان تفسر ظواهر سياسية عديدة : الدولة ، والسلطة ، والظاهرة او الحياة السياسية ، الحكم ، .. ومن بين اهم النظريات الموجودة هي : الاشتراكية والليبرالية ، والتي حكمت اغلب تفاصيل المشهد السياسي العالمي منذ عدة قرون .

ثانياً- المجتمع والافكار السياسية

لا تظهر نظرية سياسية في المجتمع الا باحد ثلاث طرق:

1. ان تطور المجتمع هو من يسهم بتطور نظريات توافق ما موجود ، وهو يواكب وجود مجتمعات حية في مفكرها وفي قيمها ، بحيث ما موجود يشق منه لاحقا تنظير من قبل المفكرين والمتقنين ليكون نظرية سياسية .
2. ان تكون هناك نظريات من انتاج مفكرين وطنيين ، اي ان يكون هناك اطار نظري ينتقل الى الحياة العامة ويكون محور تطبيق لها داخل المجتمع ، والنظريات السياسية يمكن ان تعيد قولبة المجتمعات ، والامر هنا يمكن ملاحظته من خلال ما يقوم الغرب بفرضه من قيم وممارسات ومصطلحات ، ومنها الديمقراطية وحقوق الانسان ومفاهيم البراغمية وغيرها السائدة في حقل السياسة عامة ، وان السياسة هي حقل يمارسه النخبة ، .. وهي قيم تفرض على المجتمعات ، بقصد عزلها عن السياسة وجعلها تعيش حالة التطبيق والتلقي ، وليس الانتاج والتجديد .
3. والحالة الثالثة هي ان بعض النظريات السياسية تات عبر الحدود، اي انها نتاج افكار لآخرين ، وهو ما يحصل في النظريات الليبرالية والاشتراكية ، اللتين غزت العالم ، وعملت بعض المجتمعات على استنساخها ووضعها في البيئة الداخلية وتجربتها .

ان كل مجتمع له خصوصية في التعامل مع الحياة السياسية ، فقد يتشابه مجتمعان في المقدان او في العمليات او في المخرجات ، الا انهما يختلفان في نقاط عديدة ، والسبب ان كل مجتمع يعكس قيمه وثقافته .

ثالثاً- قدرة العلوم السياسية على تحسين نظم ادارة الحكومة وادارة التنوع وتنظيم ادارة

الموارد

- ان السياسة هي خطوات ادارة امر ما ، وبحسب المستوى الذي ياخذه : فرد او حزب سياسي او مؤسسة حكومية او سلطة حكومية ، والحديث عن ادارة هو حديث عن الاتي :
- 1) وجود اهداف للمؤسسة / الحزب / السلطة / وحتى للفرد ، كل منهم يعمل على تحقيق تلك الاهداف ، ويمكن ان يؤجل تحقيق بعضها او يعيد تسويقه ، الا ان الهدف هو سر وجود الحزب او المؤسسة او السلطة .
 - 2) مستوى الموارد المتاحة ، اي ان الكيان الذي يتعامل مع السياسة عليه ان يعيد ترتيب اهدافه ضمن مستويات زمنية بحسب الموارد المتاحة ، والموارد قد تكون ذاتية وقد تاتي عن (طريق تحالف ، او تهيئة البيئة الخارجية لتكون غير عدائية)

- 3) الوسائل التي يمتلكها الكيان الذي يؤدي افعالا سياسية ، والوسائل التي يحسن استخدامها او التي لا تسبب صداما مع البيئتين الداخلية والخارجية .
- 4) التحديات او المعوقات ، وهي نقطة مهمة قد تسبب باعادة النظر بالشان السياسي وكيفية التعامل مع السياسة من خلال ترتيب الاولويات او ترتيب الوسائل المستخدمة .
- ان كل كيان ، وبالتحديد الدولة ، لديه المستويات الاتية :
1. افراد متباينين في اثنياتهم ، وفي طموحاتهم وفهمهم للحياة وما يحتاجونه ، وقوة الدولة هو في تنوعها اثنيا وسلوكيا ، فالتنوع يمكن ان يجعلها قادرة على التفاعل مع كل التكوينات الاثنية الخارجية ، بوصفها كيان لا يحمل لونا اثنيا محدد .
 2. مجتمع يكاد يجمعه هوية واحدة او هدايات فرعية ، وعلى الحكومة ومؤسسات الدولة ان تنمي بينهم مشتركات لهوية وطنية جامعة
 3. الحكومة ، وهي كيان سياسي مؤقت ، يصعد نتيجة وجود اليات متفق عليها
 4. مؤسسات دولة ، وهي مؤسسات محايدة يطبعها الطابع التنفيذي : الاداري والخدمي والامني والقضائي ، ويجب ان لا تدين باي ولاء للحكومة وانما تطبق السياسات العامة المتفق عليها ، وان تعامل كل المواطنين استنادا الى المساواة في المواطنة.
 5. ان في داخل الدولة موارد محددة ، الا ما تعلق باقتصاد المعرفة والتكنولوجيا ، ومقدماتها هو التعليم ، فيمكن تنمية تلك الموارد الى مستويات غير محدودة ، الى جانب الموارد الخارجية التي قد تأتي من : تحالف او تجنب الدخول في علاقات صراع تسبب توجه الموارد الى القوة العسكرية وليس الى بناء الدولة. ان التعامل مع المستويات السابقة انما هو عمل السياسة ، ومن يمسك بتلك السياسة هو : الحكومة . ان من واجبات الحكومة ان لا توجه الموارد الى وجهة ايديولوجية ، تستثني منها من لا يؤيد توجهها ، انما ان تظفر الى السياسة من منظور : مصلحي -براغماتي ، ضمن عقلية الانتفاع المتبادل مع مواردها ، تاخذ من تلك الموارد ما يعزز حضور الدولة ، وتقدم للافراد والجماعات المحلية : الامن والاستقرار والرفاهية .

رابعا-الواقع العراقي بين النظريات السياسية والتطبيقات التنافسية

يعد الواقع العراقي معقدا لاسباب كثيرة ، ومنها :

1. غلبت الحضارات القديمة منطلق القوة في بنائها ، وكل منها بنى مركزه ووجوده على اساس مناطقي ، فحضارات سومر كانت في جنوب العراق ، بينما
2. بعد سقوط حضارة بابل ، الواقعة في وسط العراق ، عاشت ارض وشعوب العراق التيه لعدة قرون ، ولم يعاد تجميعها الى في عهد الدولة العربية الاسلامية ، سواء الاموية في دمشق ، او العباسية في بغداد ، والتي استمرت من القرن الثامن ميلادي حتى منتصف القرن الثالث عشر ميلادي .

3. بعد سقوط الحضارة العربية الاسلامية العباسية في بغداد ، لم يتمكن العراقيون من تاسيس كيان وطني جامع لهم ، وكانت الحضارة العثمانية امتداد للضياع الحضاري الذي عاناه سكان العراق
4. بعد تاسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 ، كان تاثير تراكمات التاريخ على العراق كبيرة ، فالعراق ظهر كمجموعات اثنية (قومية ودينية ومذهبية) منقسمة
5. عبر تاريخه كان العراق مكانا لتجمع الاثنيات المختلفة ، لانه نقطة فاصلة بين قوميات كبرى : العرب والاكرد والترك والفرس والاذريين ، كما ان على ارضه وجدت اديان وشرائع ومدارس فكرية عدة ، ومن ثم فان الحالة الطبيعية هي : التعددية الاثنية على ارضه ، ولهذا لما تشكلت الدولة العراقية عام 1921 كان هناك (Amal Shlash and others, 2012 : 20):
- أ. قوميا كان هناك : العرب نحو 77% ، والاكرد نحو 11% ، والتركمان 5% ، والشبك نحو 0.2% ، المجموعات المسيحية السريانية والكلدانية والاشورية والارمنية نحو 9.5% ، واليهود نحو 7% ، والايديين نحو 0.1% ، ومجموعات اثنية اخرى اصغر منها : فرس وشيشان وغيرهم .
- ب. دينيا ، يوجد : المسلمون بنسبة 82% ، و اليهود بنسبة 7% ، والمسيحيين بنسبة 9.5% ، والايديين بنسبة 0.1% ، والصابئة بنسبة 0.3% ، والمتبقي اعتقادات متباينة : بهائية ومجوسية ولا دينيين .
- ج. من الناحية الحضرية ، انقسم السكان الى : 35% بدو (واغلبهم لم يدرج في احصاءات السكان حتى عام 1957 ، كما ان اغلبهم اخذ ينتقل في سكنه الى المدن والقرى لاحقا) ، القبائل الريفية ونسبتهم 41% (وبعضهم لم يدرج في الاحصاء حتى عام 1957 ، وسكان الحضر ونسبتهم 24% .
6. تعرض العراق لموجة من الانفلات في فهم معنى السياسة ، وعلاقتها بالدولة والمجتمع والمواطن على اثر الانقلابات العسكرية عام 1958 ، اذ اصبحت السياسة اداة للوصول الى السلطة ، وليس لادارة دولة .
7. في عام 2003 ، كان كل سكان العراق قد نشأوا في واقع يجمع بين : الانقسام ، والتعامل مع السلطة ، وكانت عقلية بناء الدولة ضعيفة ويتم التعبير عنها طوباويا من خلال الكتابات التي تحاكي المنطق الغربي او كونها ترجمات او منقولة عن كتابات غربية
8. عندما سقط النظام السياسي في عام 2003 ، لم يتوجه الساسة الى انتاج نظريات تعيد العراق الى مرحلة الامبراطوريات التي سبقت الاسلام ، ولا الى الدولة العربية الاسلامية ، ولا الى اي شكل يعبر عن الخصوصية الاثنية للبلاد ، والى احتياجات السكان ، وانما تم التوجه الى نظريات سياسية غربية : الليبرالية ، لان مقابلها هناك النظريات الاشتراكية وتفرعاتها ، وتم اعتماد شكل مشوه للنظام

السياسي : الديمقراطية ، ونقصد بالتشوه ان الديمقراطية تبنى على قيم : حكم الاغلبية ، وحكم القانون ، والحريات ، والمساواة .. والعراق بلد اغليته اسلامية ، وكل تلك القيم تتقاطع مع الاسلام وثوابته ، وهو ما يتضح بالاتي :

أ. القرآن يذم الاغلبية ويصفها باوصاف سالبة ، ومنها : (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (78)) (القرآن الكريم ، سورة الزخرف) ، ولا يستثنى من ذلك الا الشورى بين اهل الحل والعقد ، واهل الحل والعقد هم العلماء الاتقياء .

ب. حكم القانون ، يفترض ان يكون هناك منطق يضعه البشر وفقا لاحتياجاتهم ، والقرآن يقول بان الاحكام لله ولا يمكن ان يؤت حكم من دونه : (.. فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ، وَمَنْ لَمْ يَخُفْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)) (القرآن الكريم ، سورة المائدة ، وايضا : فتاوى الامام ابن باز ، تموز 2021 ، رابط انترنت).

ج. المساواة ، والاسلام لا يساوي بين : الرجل والمرأة ، ولا يساوي بين حر وعبد ، ولا يساوي بين المسلمين ولا غير المسلمين ، وانما هناك حقوق والتزامات وتوزيع ادوار .

د. الحريات ، والاسلام يفرض قيود على الحريات بما لا يتعارض مع الاسلام وحقوق المجتمع والاسرة .
تولت الحكم بعد العام 2003 مجموعات سياسية شيعية - كردية ، واشركت مجموعات سياسية اخرى لا تعارضهم في الحكم ، وكان ذلك بسياسة امريكية ادجت : التوافقية والمحاصصة السياسية بين تلك المجموعات السياسية ، واتجهت خلال المدة بين عامي 2003 - 2005 الى صياغة نظام سياسي مشوه الى درجة كبيرة ، يجمع بين نصوص علمانية واخرى تشير الى القبلية واخرى الى الاسلام ، على نحو اظهر ان لا هوية للعراق ، وتبنى الدستور الاتحادي صيغة : العراق الجمهوري البرلماني ، والعراق الفدرالي - اللامركزي ، والعراق الديمقراطي (عبد العظيم جبر حافظ ، 2015 : 267 .).

وجرت انتخابات وفقا للسياق الديمقراطي عام 2005 ، انتهت الى صعود احزاب ذات توجهات شيعية الى رأس الحكومة ، في مرحلة تزامنت مع اطلاق حرب اهلية راح ضحاياها بعدة ملايين بين قتيل ومهجر ونازح ، اظهرت ان هناك برنامج لاحداث تحول في العراق : سياسي - اقتصادي - ديموغرافي - اجتماعي - ثقافي ، وانه يتم اشغال المواطنين بتلك الحرب التي بقت تحت السيطرة من دون ان يكون للحكومة الاتحادية اي تصرف مسؤول عما كان يحصل باستخدام مؤسسات وموارد الدولة ، ولم تظهر اي احراج انساني عما كان يحصل .

بقي العراق يدار وفقا لعقليات متباينة ، فالعقلية الحكومية الاتحادية كانت عبارة عن مجموعات غير متناسقة لم تلتمز بالديمقراطية ، انما كانت مجموعات يتم احتوائها بسبب ضغوط التوافقية والمحاصصات ، ولكن السيطرة الفعلية على مؤسسات الدولة كانت تتم من قبل مجموعات خارج عن تشكيلة الحكومة ، تمتلك اذرع مسلحة ، ويتم تجهيزها والسماح بحرية حركتها واستخدامها لموارد الدولة بارادة امريكية - اقليمية طيلة المدة بين

عامي 2005-2014 ، قبل ان تبدأ الولايات المتحدة بان تسحب يدها من تلك المجموعات وتدخل في علاقات ازمة معها لاحقا .

ان ما يتضح هو : ان هناك تقاطعات في الرؤى والايديولوجيات الشمولية والعنصرية التي تحكم العمل السياسي بعد عام 2005 ، والمشاركة الشكلية هي : للعرب السنة، واضعف الحلقات هم : التيار المدني ، والمستبعد هو التيار العربي ، هذا المشهد التنافسي بين مجموعات تعمل تحت عنوانين : المجموعات السياسية الشيعية التي يتم التأثير عليها اقليميا ، والمجموعات السياسية الكردية التي يتم التأثير عليها غربيا ، كان كل منهما يعمل تحت جناحه مجموعات اثنية عديدة متنافسة على الزعامات الشخصية ، والكل يعمل على ان الديمقراطية اداة للوصول الى ما يريد ، وليس اداة لتحقيق : المواطنة وحكم القانون والحرية والمساواة وتكافؤ الفرص ومسؤولية السلطة ،.. والنتيجة التي وصل اليها البلد هو غياب المؤسسات عن اداء وظائفها الطبيعية نتيجة تغييب دور الدولة ، وغياب الحكومة الاتحادية عن اداء مسؤولياتها الدستورية والسياسية تجاه البلد ومواطنيها، مما اوقع البلد في الكثير من الازمات السياسية (كاظم علي مهدي، 2013 : 117).

خامسا-امكانية تدخل علماء السياسة لتصحيح الواقع

ان واحدة من ابرز اشكاليات العراق الحديثة ، وتحديدًا منذ بدأ العصر الجمهوري ، هي : دور الاكاديميون في السياسة .

ان دور الاكاديميون الذي اتسع في السياسة كان يقوم في الغالب بدور المبرر والمنظر لفعل السلطة ، وليس المنظر للسياسة التي تناسب البلد ، اي انه اصبح قرين السلطة ، ولم يستطع البلد بسبب هذا التعشيق ان ينتج سياسة مستقرة ، لان الحاكم هو من يضع السياسة ويقوم الاكاديمي بالتنظير لتمجيدها ، هذا الامر استمر بسبب المنافع وقوة السلطة قبل عام 2003 ، وبعد ذلك ، استمر مركز الاكاديمي بعيدا عن ايجاد سياسات تخدم البلد ، او ان يملك قدرة على نقد حقيقي للسياسات ، لان الحكومة والدولة لا تحتكران العنف ، والحكومة الاتحادية من الكيانات الضعيفة في مواجهة قوى اللادولة المنتفذة داخل كل مرافق ومؤسسات الدولة .

واتجهت القوى السياسية الى تسريع تواجد الاكاديميون فيها ، وفي مؤسسات الدولة ، في السنين الاخيرة ، على نحو يمكن ملاحظته بشكل واضح من خلال المسميات والالقاب التي تدرج في عملها تحت عنوان سياسي ما .

ان تتبع عمل الحكومة الاتحادية ومؤسسات الدولة بعد العام 2003 يلاحظ عليها المؤشرات الاتية ، ضمن العموميات (سلطان جاسم النصراوي، حزيران 2021: رابط انترنت ، وللمزيد: باسم علي خريسان ، اب 2021 ، رابط انترنت) :

1. ضياع اكثر من 1400 مليار دولار من غير منفعة اقتصادية ملائمة

2. خسائر بشرية تقدر بين 2-3 مليون انسان ، ونازحون بنحو 9مليون انسان غادر منزله قسرا بعد عام 2003 ، منهم 6.1 مليون انسان بعد عام 2014 ، ونحو 4 مليون لاجئ خارج العراق بعد عام 2003 (لورا نيستري، تموز 2021: رابط انترنت) .
3. التلاعب او التأثير على التركيبة الديموغرافية لمصالح سياسية
4. تدمير لاغلب البنية التحتية للبلد وخاصة بعد عام 2014
5. تدمير الانشطة الاقتصادية الخاصة ، والتعليم ، وحيدية المؤسسات العامة ، حتى العام 2014 عندما بدأت حركة تصحيحية محدودة لاستعادة سيطرة الحكومة وتوجيه موارد الدولة .
6. شيوع الولاءات الخارجية من غير غطاء قانوني يجرمها
7. عدم احتكار الدولة للعنف ، بل ان المؤسسات التي تخدم الدولة وتحميها وتعبر عن مصالحها هي الحلقة الاضعف في الدولة
8. تدخل اطراف عراقية عدة معبرة عن مصالح خارجية ، في شؤون خارجية ، وتوظيف موارد العراق لمصلحة تلك الاطراف في التدخل الخارجي
9. اضعاف المواطنة والمساواة
10. ضعف السياسات العامة ، حتى انها في احيان عديدة لا تصلح لادارة مرافق الدولة او للتعبير عن تاريخ العراق وحضارته
11. ضعف التشريع ، وغياب الفلسفة الواضحة لما يراد وضعه من نصوص قانونية، ..

وغير تلك المؤشرات مما تفيض به الدراسات ، ولا يمكن تصور ان تكون الحكومة او المؤسسات تسمع راي الاكاديميون ، وفيها كل تلك الاشكاليات ، حتى صنف من اكثر الدول الهشة منذ عام 2005 وما زالت (1)

اذن ، اين هو مركز الاكاديميون في العمل السياسي العراقي ؟

ان صنع او تنفيذ السياسة في العراق لها عدة مداخل:

- 1) ما كانت قادمة من الخارج بصيغة اوامر للمجموعات التي ترتبط بعلاقات ولاء مع قوى خارجية، او بصيغة تأثيرات على الكيانات الاخرى ومنها الحكومة الاتحادية

1- مؤشر الدول الهشة وضعه الوقفية الامريكية ومجلة السياسة الخارجية الامريكية ، في عام 2005 ، ويبنى الرأي على مجموعة واسعة من المؤشرات ، اي ان الدولة ومؤسساتها لا تعمل وفقا لانساق يتحقق من ورائها لمنفعة : الاستقرار والامن والسلم الاهلي والازدهار الاقتصادي ، بل ان الواقع والمؤسسات يخالف منطق وطبيعة الاشياء المتعارف عليها على نحو يتحقق مردود سلبي في كل المؤشرات المعتمدة : سياسيا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا ، حتى تصبح البيئة طاردة للسكان . ينظر:

إياد العنبر، اسحق يعقوب محمد، مستقبل العراق: دراسة في العلاقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انهيار الدولة، حولية المنتدى، المجلد 1، العدد 19، النجف، المنتدى الوطني لبحاث الفكر والثقافة، 2014، ص157 وما بعدها.

- (2) ما كان منه من صنع القوى المحلية ، مهما كان ارتباطاتها الخارجية او عناوين ايدولوجياتها التي تتبناها ، وهي تعمل على التأثير في المجتمع لاحداث التأثير المقصود
- (3) ما كان من عند النخب ، وهم مجموعات في الغالب منعزلة ، الا من كانت له ارتباطات ، ومن ثم فانه يعبر عن تلك الارتباطات اكثر مما يعبر عن محتواه النخبوي
- (4) النخب الاكاديمية ، وهي تعبر عن طروحات نظرية ، وفي الغالب يمارسون طرحهم في مجالات ومنتديات ومندوات ومؤتمرات ، وكلها قليلة الفاعلية ، ويلاحظ ان الاغلبية يحاكون منطق العلوم الخارجية وليس التنظير وفقا لاحتياجات البلد وتاريخه وعمقه الحضاري ، ولهذا فان البلد لم يستطع ان يطرح نظرية او رؤية خاصة وهوية خاصة ، انما بقي كيان يستنسخ السياسات والمؤسسات ، والتي يتم زراعتها في بيئة شرقية-اسلامية ، ومن ثم تكون مخرجاتها مؤسسات وسياسات متلكئة .
- (5) المجتمع ، وهو قد تعرض لصدمات كثيرة ، واعادة تنشئة ، والاجيال الموجودة هي اجيال ثلاثينيات القرن الماضي وصعودا ، وقد تعرضت لتاثيرات المد الثوري القومي العنصري ، ثم المد التسلطي العائلي ، ثم المد الطائفي الشمولي ، وكلها اتجهت الى تسقيط التعليم ، وتحويل مؤسسات الدولة الى ادوات ، والتثقيف على العنف ، اي ان المخرجات الاجتماعية لم تسهم بان يكون هناك تنشئة اجتماعية وطنية ، وهو ما ظهر بسرعة في عملية تفكيك الوطنية بين عامي 2003-2016 ، والتي اتجهت الارادة المجتمعية الوطنية بعدها الى البحث عن مشتركات بعيدا عن الضغوط السياسية الحزبية والضغوط الخارجية ، ونجحت في تكوين مشتركات جديدة يمكن ان تظهر نتائجها في السنوات القادمة .

ان ابرز الاشكاليات التي يتماس معها العراق هي : الهوية المجتمع والدولة، و موقع الانسان العراقي في الدولة، و الجدوى من وجود حكومة ، و الجدوى من وجود المؤسسات، و الجدوى من اعتماد سياسات وتشريعات، و الجدوى من العلاقات مع البيئة الخارجية ، وهو ما يمكن الاشارة اليه من زاوية قدرة الاكاديميون على تصحيحه ان منحوا الادوات اللازمة (عدم التعرض لحقهم في النقد البناء وتمكينهم من ادوات تصحيح مسار العمل السياسي) ، وكالاتي (خضر عباس عطوان، قحطان عدنان احمد، 2015: 477):

أ. الهوية المجتمع والدولة ، فالعراق ليس تكوين اثني او ثقافي محدد ، الا ان الغلبة هي للعرب المسلمون ، ويصعب جر الدولة كلها نحو ان تكون مستجيبة للاقلييات ، والاصح هو ان لا تكون هناك بيئة طاردة للاقلييات ، ان العراق عندما كان مركز الدولة العربية الاسلامية كان يضم تكوينات اثنية كبيرة ومنها وجود يهودي-مسيحي كبير ، ولم يتم لجوء الاقلييات الى الخروج الا في ظل النظام الديمقراطي ، الذي نظرته اليه الاحزاب الشمولية التعبوية بوصفها مجرد اداة عد واحصاء للوصول الى السلطة ، ان الهوية الجامعة للعراقيين يجب ان لا تغبن الحقوق ، والحقوق هي ان يكون العراق بلد عربي ، ويضمن ممارسة الجميع لحقوقهم الاثنية ، ولهم حق الوصول الى المناصب ، وهو ما يتطلب تعديل الدستور ليكون قادرا

- على تحقيق هذه الغاية . اما عن ممارسة الحقوق الاثنية فانها يجب ان تكون بصيغة لا تتعارض مع : حق الدولة العام في حماية التنوع ، وحق التكوينات الاثنية الاخرى في ممارسة ما تعتقد به .
- ب. موقع الانسان العراقي في الدولة ، فالاصل هو الانسان وليس الدولة او الحكومة ، فالاخيران هما مجرد وسائل لتعظيم المنافع الى الافراد ، فالانسان هو صاحب السيادة على نفسه ، وسبب تنازله عن جزء من سيادته هو لاغراض تنظيمية ، لكن في الدول المهشة ينظر الى ان الاصل هي السلطات والدولة وليس الافراد فيها ، فالدولة انما هي مجرد كيان عليه ان يعمل على : تنظيم الافراد وادارة مصالحهم وتسوية النزاعات بينهم وتحقيق السلم الاهلي وزيادة سقف رفاهيتهم .
- ج. الجدوى من وجود حكومة ، ان الحكومة هي كيان سياسي مؤقت ، وصل الى السلطة لان قناعة الافراد في وقت معين جعلتها في هذا المكان ، وفقا للفلسفة الديمقراطية الليبرالية ، في حين انه في الحكم الاسلامي فان وظيفة الحكومة هي تكليف مستقر بما يعزز من الايمان وكرامة الانسان وتحقيق العدل ونبذ الظلم .
- د. الجدوى من وجود المؤسسات، المؤسسات ادوات ، بعضها يقترن بالصفة الحكومية العامة ، وعليها ان تركز وجودها لتحقيق غايات ، بشرط ان يكون وجودها وحجمها والاهداف المنوطة بها بما تحتاجه الدولة لادارة مصالحها ومصالح مواطنيها ، وان تكون قابلة للتطور بحكم مقتضيات الاحوال ، وان لا تكون مؤسسات وهياكل على حساب كرامة الانسان .
- هـ. الجدوى من اعتماد سياسات وتشريعات ، ان كل تشريع او سياسة لا يوجد الا لتحقيق مصلحة عامة : زيادة استقرار وامن وسلم اهلي ، وزيادة رفاهية وفرص المواطنين ، وتعزيز مكانة الدولة ، واذا لم تتحقق تلك الغايات فان السياسة هي عدم ، ولا تخدم الا السلطات التي اوجدتها .
- و. الجدوى من العلاقات مع البيئة الخارجية ، ان كل كيان سياسي (دولة) له هوية تعكس خصوصية المجموعات البشرية التي تستوطن اقليمها ، ومن ثم فانه من الصعب ان توجد دولة توظف موجوداتها ومواردها وتاريخها من اجل مصلحة دولة اخرى، الا ان كانت العلاقات بينهما علاقات تبعية . ان حضارة العراق وتاريخه كبيرة وممتدة ولا يمكن ان تعكس وجود عابر ، ومن ثم فان القائمين على السياسة يجب ان ينقلوا العلاقات الخارجية لما يحتاجه الداخل من استقرار وامن ورفاهية .
- ان تلك الاحتياجات ، يمكن ان يكون علماء وخبراء السياسة مساهمين بالتنظير لها ، اي العمل على التذكير ان واجبات السلطات والمؤسسات هو تنفيذي ، ويجب ان يرتبط بالمواطن ، واي تشريع وسياسة وعلاقة لا تخدم المواطن ، فانه يجب اعادة النظر بها .
- كما ان على الاكاديميون والخبراء ان يعيدوا طرح المبادئ العامة للسياسة ، لتكون في اطار ما يصلح للبلد ، ولتاريخه وهويته ، لا ان يبقى البلد يعرض للنظريات الخارجية ويعمل على نسخها باشكالها والعمل على تطبيقها داخليا ، وهو ما يلاحظ من خلال ضعف الاستقرار السياسي والتعرض المستمر للمواطنة ، لان النظرية

القومية كان نتائجها استبعاد شرائح اثنية اخرى في العراق من المشاركة السياسية ، ثم جاءت النظرية الطائفية ، وهي ايضا خارجية ، لتستبعد مجموعات اثنية كثيرة من المشاركة السياسية ، والاصح هو ان يكون هناك نموذج وطني ، جديد ، من انتاج النخب الوطنية المفكرة ، انموذج يعكس الواقع العراقي واغلبيته الاثنية .

الخاتمة والاستنتاجات

طرح في هذا البحث موضوع مهم الا وهو المدى الذي يمكن لعلماء وخبراء حقل العلوم السياسية ان يشاركوا في تصحيح واقع المجتمع العراقي .

وقد توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية :

1. ان واقع العمل السياسي في العراق يعكس واقع مرتبك نتيجة العمل على محاكاة تجارب ونظريات اخرى غربية ، والعمل على تبنيها في العمل السياسي ، وهي نظريات تفترض وجود عمل نخبوي في بيئة غير مقيدة ، علمانية-براغماتية التوجه ، وهو ما لا يتفق مع ما موجود في العراق
2. اتجه الواقع العراقي بعد عام 2003 الى الانقسام الحاد سياسيا ، نتيجة اخطاء كثيرة ، يتحمل وزرها القوى السياسية الداخلية وقوى اقليمية ودولية ، وهو ما تسبب بفوضى ، وحرب اهلية ، وضعف في الاستقرار السياسي
3. ان العمل السياسي المستقر يحتاج الى ان يكون هناك انتاج لنظرية سياسية تعتمد على الاحتياجات المحلية وليس ان تكون النظريات السياسية المعتمدة خارجية المنشأ
4. ان المجتمع وبضمنه النخب الاكاديمية تم استغلالها من قبل المجتمع السياسي ، تحت ضغوط عدة ومنها العنف ، على نحو اضعف حضورها في العمل السياسي
5. في كل المجتمعات الحية يفترض ان يكون العمل السياسي على غرار العمل الاقتصادي ، يأت من الداخل ويصعد للقمة ، الا ان المجتمع العراقي تعرض لضغوط السلطات السياسية جعلته غير قادر على طرح بدائل للسياسة ، وانما العمل على قبول وتكريس منظومة الولاءات والشمولية والتعبئة ، وقبول سلطة الفرد وتقدير غير مبرر للقوة.
6. ان حقول العلوم السياسية انما هي حقول علمية تنظيمية تتعامل مع السياسة بمنطق الادارة ، التي يمكن ان يعاد توجيه الموارد فيها بما يحقق اقصى فائدة ومنفعة ممكنة ، الا ان تلك الحقول لم يتم استثمارها بصورة صحيحة من قبل النخب الحاكمة في السلطات ، انما استثمرت لتبرير سلطة من يحكم.
7. يمكن لخبراء وعلماء السياسة ان يقدموا نظريات جديدة تلائم الواقع العراقي ، تناسب احتياجات مهمة وهي : تحسين نظم ادارة الحكومة وادارة التنوع وتنظيم ادارة الموارد .
8. يمكن ان يطرح علماء السياسة نظريات تناسب واقع العراق ، تسهم بتصحيح مسار : هياكل مؤسسات السلطات والدولة ، والتشريعات والسياسات ، بشرط ان يتم تحويل المؤسسات الاكاديمية من كونها

مؤسسات شكلية ادارية الى كونها مؤسسات علمية منتجة ، قادرة على ان تنتقد وتطرح وتؤسس مجال سياسي فكري خاص بالبلد .

بعد كل ما تقدم ، نوصي بالاتي :

- (1) يتوجب على المجتمعات العربية ان تعيد تعريف مكانة الفرد والسلطات والحكومة والدولة ، ولمن الاسبقية ، الا وهي الاسبقية للفرد وليس للحكومة او السلطات او الدولة ، فالآخريات ما وجدنا لخدمة الانسان ، فالانسان هو الهدف النهائي لوجودها : كرامته وحرية وحقوقه وازدهاره .
- (2) يتوجب اعادة النظر باهمية المؤسسات النخبوية ، ومنها المؤسسات التعليمية ، واتقدير مكانتها في المجتمع والدولة ، فالامم تنهض بالتعليم ، والتعليم يمهد لاقتصاد المعرفة وللتكنولوجيا ، ويجب انتقال التعليم من خاصية التلقين لمخرجات حضارتها اخرى الى كونه تعليم تطبيقي ، يمكن ان يناقش وي طرح بدائل معرفية ونتاجية .
- (3) ان العلوم السياسية هي علوم تطبيقية ، لا تستطيع ان تقدم بدائلها لتصحيح الواقع السياسي الا ان كان الواقع يتقبل تلك الطروحات ، وبضمنه امكانية نسف جدوى وجود كل التشريعات والسياسات والهياكل والسلطات ، وطرح بدائل عنها ، وعندها ستكون الدولة مستقرة لانها حاكت ما موجود ، وليس كونها نسخة عن نماذج اخرى يصعب تكييفها محليا .

قائمة المصادر:

القران الكريم

ثانيا : الكتب باللغة العربية:

- (1) إبراهيم أبراش، النظرية السياسية بين التجريد والممارسة، القدس ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، 2012
- (2) أحمد الريسوني ، قضية الأغلبية من الوجهة الشرعية ، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012
- (3) جمال سلامة علي ، السياسة بين الأمم.. النظرية السياسية وقضايا الفكر السياسي، القاهرة ، دار النهضة العربية، 2005
- (4) مُجَّد طه ، النظرية السياسية : النظرية العامة للمعرفة السياسية، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، 1986

ثالثا-الدوريات باللغة العربية

1. إياد العنبر، اسحق يعقوب مُجَّد، مستقبل العراق: دراسة في العلاقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انخيار الدولة، حولية المنتدى، المجلد 1، العدد 19، النجف، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 2014

2. خضر عباس عطوان، قحطان عدنان احمد، السياسة الخارجية العراقية بين الاستراتيجية ورأس المال البشري والمعرفة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 15، جامعة كركوك ، 2015
3. عبد العظيم جبر حافظ، إشكالية النظام السياسي البرلماني في دستور جمهورية العراق الدائم لعام 2005م، مجلة دراسات دولية، العدد 63، جامعة بغداد، 2015
4. كاظم علي مهدي، التنمية السياسية وأزمات النظام السياسي في العراق بعد عام 2003، مجلة دراسات دولية ، العدد 56، جامعة بغداد، 2013

رابعاً-مصادر الانترنت باللغة العربية

- 1) باسم علي خريسان ، العراق في مؤشر الدول الهشة 2021، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بتاريخ اب 2021 ، على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2021/08/7348/>
- 2) سلطان جاسم النصراوي، مسارات العراق في مؤشر الدولة الهشة، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، حزيران 2021 ، على الرابط: <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/27447>
- 3) فتاوى الامام ابن باز ، تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ، بتاريخ 12 تموز 2021، على الرابط: <https://binbaz.org.sa/fatwas/8985/>
- 4) لورا نيسرتي، يستمر النزوح في العراق في التصاعد ويتخطى الـ 3 مليون : المنظمة الدولية للهجرة، الامم المتحدة-العراق ، بتاريخ 12 تموز 2021، على الرابط: https://www.uniraq.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=3989:3&Itemid=559&lang=ar

5) خامساً-المصادر الانكليزية :

- 1) Amal Shlash and others, Iraq National Population Commission (INPC), Iraq Population Situation , Analysis Report2012, UNFPA, June 2012.

مبدأ أوباما و المقاربات النظرية البديلة ما بعد الحداثة

الدكتور : عماد فاضل فيصل

مدرس اقدم وزارة التربية في العراق المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

أعدادية الشامية المهنية المختلطة

: imadfadhil099@gmail.com

009647813992551

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعقيدة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما في استراتيجية الشؤون الخارجية من خلال مناهج البحث العلمي التقليدية وكذلك، من خلال المقاربات النظرية البديلة لأصحاب ما بعد الحداثة من خلال تحليل الخطاب السياسي الكمي والنوعي وبثلاث مستويات، على أمل أن تأتي هذه الدراسة بإضافة علمية للدراسات في مجال إدارة الازمات الدولية بوسائل غير تقليدية، حيث سعت هذه الدراسة إلى تعريف مبدأ أوباما وفقاً للتفكير الاستراتيجي الأمريكي المعاصر، ولأي المبادئ التأسيسية ينتمي؟ وماهي البواعث والوسائل الاستراتيجية التي تضمنها هذه العقيدة في إدارة الازمات الدولية المعاصرة، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد دور الفعل الاجتماعي في إدارة الازمات الدولية عند الرئيس باراك أوباما بالأحتواء واستراتيجية التفاوض الدولي من خلال اختيار نماذج الازمات الدولية في عهد أوباما وتحليل قراراتها بعد تحليل اسباب تفجرها، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان اهمها:-

1. التأكيد على دور الوسائل الاجتماعية والسياسة في تنمية وتعزيز الأمن والسلم الدوليين .
2. الإشارة الى أهمية النظرية البنائية في العلاقات الدولية، حيث انها تساعد الباحث في تحليل وتفسير سلوك صنع القرار في إدارة الازمات الدولية .

الكلمات المفتاحية : النظرية البنائية ، المقاربات النظرية،العقيدة الاستراتيجية، أصحاب ما بعد الحداثة.

The Obama Doctrine and Postmodern Alternative Theoretical Approaches

Dr. Emad Fadel Faisal

**General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate /
/ Shamiya Mixed Vocational Preparatory School**

ABSTACT

This research aims to introduce the doctrine of former US President Barack Obama in the foreign affairs strategy through traditional scientific research methods as well as, through the alternative theoretical approaches of postmodernists through the analysis of quantitative and qualitative political discourse at three levels, in the hope that these The study is a scientific addition to studies in the field of international crisis management by unconventional means, as this study sought to define the Obama principle according to contemporary American strategic thinking, and to which foundational principles does it belong? And what are the motives and strategic means included in this doctrine in managing contemporary international crises, and the study reached to determine the role of social action in managing international crises for President Barack Obama by including the international negotiation strategy by choosing models of international crises in the Obama era and analyzing their decisions after analyzing the causes of their eruption, The study came out with a number of recommendations, the most important of which are

المقدمة

أن الإنقسام في دور العقيدة بين الواقعية والمثالية في استراتيجية الشؤون الخارجية الأمريكية الممتدة منذ الجدالات بين جيفرسون وهاملتون في تسعينات القرن الثامن عشر الى جدلية المحافظين الجدد في نهاية القرن العشرين جعل الكثير من المختصين يعتقد أن هذا السجال بين الواقعية والمثالية في استراتيجية الشؤون الخارجية الأمريكية يشبه حركة البندول ، والسبب في ذلك أن السياسة لا تسير في اتجاه واحد ، وقد حدد والتر راسل ميد مقاربات عميقة تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الأمريكية ، فقد صنف هذه المقاربات على اساس أفكار ومواقف وعقائد الزعماء الذين جسدها تجسيدا حيويا ، مثل مبدأ جيفرسون ، و مبدأ ويلسون ، ومبدأ هاملتون ، ومبدأ جاكسون ، ونحاول دراسة مبدأ اوباما وفقا لهذا التصنيف، حيث عرفت العلوم الانسانية بما تسمى بثنائية الذات والموضوع ، وتدرج المقاربات النظرية البديلة ، ومنها تحليل المضمون للخطاب السياسي ضمن هذا المفهوم حيث يؤكد مفكرو ما بعد البنوية وما بعد الحداثة ان لغة الخطاب السياسي تخضع للمجتمع الذي تستعمل فيه وبالتالي فهي مفعمة بالأيدولوجيا والذاتية ، وعليه ذهبنا الى منهج تحليل المضمون في الخطاب السياسي للرئيس أوباما كمقاربات نظرية بديلة تغني الدقة والموضوعية في مبدأ أوباما ، ونستعرض ملخصا تنفيذيا للبحث.

أولا / أهمية البحث: تأتي الأهمية لهذه الدراسة مما قد تمثله من اضافة علمية للدراسات في مجال إدارة الازمات الدولية بوسائل غير تقليدية تواكب التفكير الاستراتيجي المعاصر ، إذ تتعرض مباشرة لعلاقة التأثير المتبادل بين الأزمة الدولية والفعل الاجتماعي على اختلاف أنماطه .

ثانيا / مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الأجابة على السؤال التالي ؟ هل أن تحليل مضمون الخطاب السياسي كمنهج خاص ليس مستقلا تماما عن المناهج العامة بغض النظر عن التقسيمات التي يوردها كتاب المناهج ؟ وأن مراجعة تعاريف تحليل المضمون تظهر الأنقسامية التقليدية ما بين المضمون الكمي والمضمون النوعي ؟

ثالثاً / فرضية البحث : تفترض هذه الدراسة أن التعامل الكمي مع مضمون الخطاب السياسي بمعنى استخدام الاحصاء هو احد سمات تحليل المضمون بالإضافة الى تحليل المضمون النوعي .

رابعا /الحدود الزمانية للبحث:فترة ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق بارك أوباما 2009 - 2017 .

خامسا / اهم الدراسات السابقة: دراسة الدكتور محمد كمال تحت عنوان مبدأ أوباما وسياسته الشرق اوسطية ، كذلك دراسة أوباما بين الصدام والتعاون للدكتور محمد بسيوني ، كذلك دراسة كولين دويك عقيدة أوباما وهناك عدد من الدراسات السابقة التي اطع عليها الباحث والتي سندرجها في قائمة المصادر .

سادسا / مناهج البحث 1منهج تحليل المضمون.2.المنهج المقارن.3.المنهج التاريخي.

سابعاً /هيكلية البحث تتلخص هيكلية البحث في مبحثين يتضمن المبحث الاول التعريف بمبدأ اواما في استراتيجية الشؤون الخارجية من خلال مناهج البحث العلمي التقليدية، وكان ذلك في ثلاث مطالب: الاول يتضمن البواعث الذاتية و المهنية و السياسية للرئيس اواما اما المطلب الثاني يدرس مواقف اواما السياسية في الشؤون الخارجية بينما يتضمن المطلب الثالث مبدأ اواما و ادارة الازمات الدولية بإعتبار الازمة السورية نموذجاً، بينما اختص المبحث الثاني بالمقاربات النظرية البديلة لاصحاب مابعد الحدائه في تعريف مبدأ اواما، وكان ذلك من خلال مطلبين، الاول كان في تحليل المضمون الكمي لخطاب الرئيس اواما، والمبحث الثاني في تحليل مضمون الخطاب النوعي ، وخرج البحث بعدد من الاستنتاجات ورفع بعض من التوصيات.

المبحث الاول

ماهية مبدأ اواما

يمكن تعريف مبدأ اواما في سياسة الشؤون الخارجية الاميركية وبالخصوص في ادارة الازمات الدولية من خلال دراسة البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس الاميركي السابق باراك اواما، كذلك دراسة مواقفه السياسية في الشؤون الخارجية وقراراته الاستراتيجية من الصراعات والازمات الدولية.

المطلب الاول \ البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اواما

اولا - السيرة الذاتية والمهنية للرئيس اواما

هو اول رئيس اميركي من اصول افريقية " ولد باراك حسين اواما في مدينة هونولو بمهاوي في الولايات المتحدة الاميركية من اب كيني وام انجليزية الاصل ، حيث كان والده يدرس في اميركا من خلال منحة دراسية للاجانب عندما تزوج والدته لكنهما تطلقا بعد عامين من زواجهما، تزوجت والدته بعد ذلك من طالب اندونوسي لتسافر معه عام 1967 الى جاكارتا ، وبعد تولي سوهارتو الحكم في اندونيسيا وقراره بعودة جميع الطلبة المبتعثين الى ارض الوطن . سافر اواما الابن مع والدته الى اندونيسيا حيث بقي هناك لمدة اربع سنوات قبل ان يعود الى اميركا ليعيش مع جدته لانه حتى تخرجه من الثانوية عام 1971 لينتقل الى لوس انجلس ليكمل دراسته الجامعية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ثم عمل في شركة المؤسسة الدولية وبعدها عمل في تنظيم المجتمعات البشرية ثم خبيراً استراتيجياً في معهد جامليل وساعد في انشاء برنامج تدريبي للتدريس في الجامعات المحلية وعمل ايضا في جمعية حقوق الملاك جاردينيز، وبعد ان التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفرد تم اختياره رئيساً لمجلة القانون في الجامعة قبل ان ينهي سنته الاولى ورئيس لمجلس الادارة في السنة الثانية حيث احتل هذا المنصب اهتمام وسائل الاعلام الاميركية باعتبار اول اميركي من اصل افريقي يتولى هذا المنصب ، ونتيجة لهذا الاهتمام بدأ اواما بنشر مؤلفاته من خلال عقود مقسمة حتى توجت بكتاب احلام من ابي عام 1995، وبعد ذلك اصبح عضواً في مجلس الهيئة العامة للحلفاء وبعدها عمل بمجلس ادارة صندوق وورزي شيكاغو وتولى مناصب اخرى اهمها رئيس مجلس الادارة في لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بولاية شيكاغو "للمزيد يمكن مراجعة (Washington post October 27,2008') .

ولد في العام 1961 واصبح الرئيس الرابع والاربعون للولايات المتحدة في العام 2009 وفي نفس العام حصل على جائزة نوبل للسلام لجهوده في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب حيث كان ناشطا حقوقيا متميزا منذ دخوله جامعة هارفرد عام 1988 حتى اصبح استاذاً في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو بوصفه من اكبر المحاضرين من عام 1996 الى عام 2004 رغم ممارسته لمهنة المحاماة في شركة ديفيس متر (November 1,24,2008,2004).

ثانيا \ الحياة السياسية

يعتقد عدد من الباحثين ان البداية الحقيقية في حياة اوباما السياسية هي ادارته لمشروع التصويت في حملة لتسجيل الناخبين بولاية الينوي عام 1992 حيث حقق نجاحا بشكل متميز " عندما تم ادراج اسمه في قائمة شركة كرين شيكاغو عام 1993 لمن هم اقل من اربعين عام وقد يحتلون مناصب قيادية بعد ان قام اوباما بادارة مشروع التصويت بولاية الينوي , وهي حملة لتسجيل الناخبين حيث عمل معه طاقم من عشرة عاملين و700 من المتطوعين وقد حققت اهدافها بشكل متميز بعد تسجيل 150000 من اجمالي 400000 اميركي من اصول افريقية غير مسجل في الدولة , وكان ذلك في ابريل عام 1992" الا ان البداية الرسمية في سيرته السياسية كانت عندما انتخب في عضوية مجلس الشيوخ المحلي عام 1996 عن الحزب الديمقراطي , وقد حصل على دعم الحزبين في تبنيه لمشروع اصلاح تشريعات قوانين اخلاقيات الرعاية الصحية ((Levin- peter (February 9,2007).

اعيد انتخابه في مجلس الشيوخ المحلي لاكثر من مرة حيث ظل متالقا رغم خسارته السباق الانتخابي داخل الحزب الديمقراطي للترشح لمجلس النواب الاميركي في العام 2000 (, Calles, jacket February 23,2007) . واصبح رئيسا للجنة الخدمات الصحية والانسانية في مجلس الشيوخ المحلي في العام 2003 , وفي عام 2004 امتدحته الشرطة المحلية ومثلوها علي ما قام به من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في اصلاح عقوبة الاعدام (Aron Black (March 14,2007) .

وعندما اعلن اوباما عن ترشيحه رسميا الى مجلس الشيوخ الاميركي عن الحزب الديمقراطي في يناير\2003 لم يكن نجما صاعدا علي مستوي الجمهور الحزبي, الا ان القائه الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي عام 2004 قد عزز من مكانته داخل الحزب حيث شاهده اكثر من تسعة ملايين شخص, و فازاوباما بنسبة 70% من الاصوات امام منافسه الجمهوري المن كيس الذي حصل على نسبة 27% منها وهو اكبر هامش فوز لسباق انتخابي في تاريخ ولاية الينوي (America 13 votes 2004 US senate) .

, واصبح باراك اوباما العضو الخامس في مجلس الشيوخ الاميركي من اصول افريقية, والعضو الثالث المنتخب شعبيا في تاريخ المجلس , ووصف بالديمقراطي المخلص لما تميز فيه من حيوية وليبرالية حيث صنف في تقييم الاصوات المختارة في مجلس الشيوخ كذلك وصف بالديمقراطي المخلص في تحليل لجميع اصوات الاعضاء في مجلس الشيوخ للفترة من 2005 الى 2009 من قبل تقرير ويكلس كيوس وهو تقرير غير حزبي (, Nether, David (January 14, 2008) .

عمل اوباما في لجنة العلاقات الخارجية بصفته عضوا مميذا فيها من حيث التشريعات التي بادر وساهم فيها ومن خلال الرحلات الرسمية التي قام بها الى شرق اوربا والشرق الاوسط وافريقيا, ويشار في تلك الرحلات الى اجتماعه مع محمود عباس قبل ان يصبح

رئيسا للسلطة الفلسطينية، وكلمته التي القاها في جامعة نيويورك التي تدين الفساد في الحكومة الكينية، وما يشار اليه كذلك اثناء عمله في هذه اللجنة مساهمته في تشريع قانون يسمح بفرض عقوبات على ايران، كذلك مساهمته في تشريع قانون الحد من مخاطر الارهاب النووي "يختلف اوباما عن السياسيين الاميركيين المعاصرين له من اصول افريقية وحتى الناشطين في حركة الحقوق المدنية في ستينيات القرن الماضي اما بسبب حياته الشخصية او تعليمه العالي او صيروريته الثقافية، فقد وصف محاولاته المبررة من اجل التوفيق بين المفاهيم المجتمعية لشعب متعدد الاعراق والمعتقدات، كذلك يوصف بأنه خطيب استثنائي ومؤثر".

وعمل اوباما في عدة لجان مختلفة داخل مجلس الشيوخ بالاضافة الى عمله الرئيسي في لجنة العلاقات الخارجية مثل لجنة البيئة والاشغال ولجنة المحاربين القدماء، بالاضافة الى لجان الصحة، التعليم، العمل، المعاشات، ولجنة الامن الداخلي والشؤون الحكومية حيث ساهم في اصدار عدد من التشريعات والقوانين المهمة مثل مبادرة نان... لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الاسلحة التقليدية، وقانون الشفافية، وتشريع الحد من مخاطر الارهاب النووي، ورعاية قانون منع التصعيد لحرب العراق عام 2007. (Larson Christina (September 2006)).

وفي عام 2008 تم تعيينه من قبل لجنة تنظيم المجلس السياسي (الاكثر شعبية)* في مجلس الشيوخ والذي حاز علي نسبة 72% في ولاية النيوي، حيث وضعته في المرتبة الحادية عشر لاقوى عضو في المجلس، وبعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة قام اوباما بمبادرة مثيرة ومميزة فقد اعلن في 13\ نوفمبر عام 2008 انه سيستقيل من منصبه في مجلس الشيوخ في 16\ نوفمبر اي قبل بدء المرحلة الانتقالية حتى يستطيع التركيز في الفترة الانتقالية للرئاسة، ويتجنب التنزاع الوظيفي بين دور الرئيس المنتخب ودور عضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقالية من عمر المجلس (Knowles's, power relator: September 7, 2008).

المطلب الثاني \ مواقف اوباما السياسية في الشؤون الخارجية

اولا - قبل توليه الرئاسة .

منذ وقت مبكر كان اوباما خصما سياسيا للرئيس الاميركي السابق جورج بوش الابن في الشؤون الخارجية، وبالخصوص في الازمة العراقية، وفي اكتوبر من العام 2002 قام بتجمع عال المستوى لمناهضة الحرب المفترضة على العراق في ولاية شيكاغو، وفي مارس عام 2003 وجه خطابا الى الحشود المتظاهرة لمناهضة الحرب على العراق وقال ((انه لم يفت الوقت بعد لوقف هذه الحرب)) (Berg, Chinta September 26, 2002).

وفي نوفمبر عام 2006 دعا اوباما الى انسحاب تدريجي للقوات الاميركية من العراق وفتح حوار دبلوماسي مع سوريا وايران، وفي مارس من عام 2007 قال ان الطريقة المثلى لمنع ايران من تطوير الاسلحة النووية هو من خلال المحادثات الدبلوماسية دون استبعاد العمل العسكري، وبخصوص الصراع العربي الاسرائيلي أكد اوباما على ان القدس يجب ان تبقى موحدة وان تكون العاصمة المستقبلية لاسرائيل من خلال الدخول في مفاوضات مع الجانب الفلسطيني (Obama 's speech at (AIBAC, www.Npr.org

وذكر اوباما خلال حملته الانتخابية بخصوص الاسلحة الاستراتيجية بأنه سيوقف الاستثمار في انظمة الدفاع الصاروخية غير المثبتة، ولن يدعم برنامج نشر التسلح في الفضاء، ويقوم بتهدئة تطوير نظم مكافحة اسلحة نووية جديدة، وخفض المخزونات النووية

الأميركية الحالية، وأنه سيسعى إلى إجراء مفاوضات مع روسيا لسن حظر عالمي على إنتاج الأسلحة الانشطارية وعدم التركيز من الجانبين على الصواريخ العابرة للقارات التي تفرض على الجانبين حالة من التآهب الشديد، كما دعا أوباما إلى اتخاذ إجراءات رادعة لجرائم الحرب والابادة الجماعية في مناطق الصراع على مستوى الدول والمنظمات والمؤسسات والأفراد، وبصورة عامة رسم أوباما ملامح السياسة الخارجية المستقبلية على أبعاد جديدة تنعكس على نظرة العالم للولايات المتحدة من خلال الدبلوماسية والقيم الأميركية، حيث قال ((لا يمكن الانسحاب من العالم كما لا يمكن محاولة الضغط عليه ليخضع)) **Kunken, Jim** (Associated press).

ثانياً - بعد توليه الرئاسة

اعلن أوباما عن ملامح (استراتيجيته الجديدة) في وقت مبكر من استلام مهامه الرئاسية في العشرين من يناير عام 2009، فقام بإرسال نائبه جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى أوروبا وروسيا على التوالي في شهري فبراير ومارس من نفس العام وبحالات منفصلة، وكانت هذه الرحلات بمثابة الاعلان الرسمي عن التغيرات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة حيث أشار الرئيس أوباما قبل ذلك في مناسبات مختلفة تناقلتها وسائل الاعلام عن الحقبة الجديدة في الشؤون الخارجية التي تنهي سياسات الادارة السابقة (**Washington post.com nation**).

عزز أوباما هذا الاعلان من خلال التواصل مع العالم الاسلامي، فأرسل تهنئة إلى (الشعب والحكومة الايرانية) عبر الفيديو بمناسبة رأس السنة الايرانية التي تصادف في 21\مارس عام 2009، وفي ابريل من نفس العام قام بزيارة إلى تركيا والقى كلمة في العاصمة انقره قبلت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية، وبعد هذه الزيارة بأسابيع وفي 4\يونيو القى أوباما خطاباً في جامعة القاهرة خلال الزيارة التي قام بها إلى مصر دعى فيها إلى بداية جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي وتعزيز السلام في الشرق الاوسط. (**fox News, June 15, March 23, 2009**).

وفي اعقاب الثورة التونسية عام 2010 وما تبعها من حركات احتجاجية تغييرية في مصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين بما يعرف مجازاً بثورات الربيع العربي أكد أوباما دعمه المطلق لشعوب المنطقة العربية ومطالبتهم في التغيير السياسي مشيراً إلى القيم الأميركية ومبادئها الديمقراطية المعلنة والتزامها الرسمي بالاعلان العالمي لحقوق الانسان (**http; \ \ deem**) -232 p= ocratica.de).

المطلب الثالث \ مبدأ أوباما وادارة الازمات الدولية.....الازمة السورية نموذجاً

يتفق عدد كبير من الباحثين والمختصين في العلاقات الدولية ان (الازمة الدولية) هي ظاهرة مستوطنة ومؤثرة وحيوية في النظام الدولي تكون حاضرة متى ما علت درجات التباين بين الدول المتنافسة، وتساعدت درجات الصراع بين الدول المتنازعة، وتعبّر عن موقف متوتر وحرج ومفاجئ يواجه صنّاع القرار ويتضمن تصديراً للمصالح أو القيم أو الأهداف، وادارة الازمة الدولية تعني قيادة الازمة من خلال القرارات المنتخبة التي تسمح لصنّاع القرار بدفعها إلى المسار المطلوب حتى النهاية بما يحقق اهدافها، وغالباً ما تحكم هذه القرارات العقيدة الاستراتيجية لصنّاع القرار (مجلة العلوم السياسية، العدد 22، بغداد، ص ص 17-41).

وتتلخص الاستراتيجية الأمريكية في إدارة الازمات الدولية في تشخيص الاهداف الممكنة القابلة للتنفيذ بالوسائل المتاحة , الا ان هناك انقساماً في العقيدة الاستراتيجية في الشؤون الخارجية بين الواقعية والمثالية بما يشبه حركة البندول ممتدة منذ الابداء المؤسسون والجدلات بين جيفرسون وهاملتون في تسعينيات القرن الثامن عشر الى جدلية المحافظين الجدد في نهاية القرن العشرين , وقد حدد (والتر راسل ميد)* مقاربات عميقة تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الأمريكية حيث صنف هذه المقاربات على اساس افكار وقرارات الزعماء الذين جسدها تجسيدا حيويًا مثل مبدا جيفرسون, ومبدا ويلسون, ومبدا هاملتون, ومبدا جاكسون, وعلى ضوء ذلك نحاول ان ندرس قرارات الرئيس اوباما في ادارة الازمة السورية خلال الفترة المعاصرة لرئاسته كنموذج لتصنيف و تعريف واضح لمبدا اوباما (New York; Simon Shuster, ltd, 1994).

اولا - الازمة السورية

تفجرت الازمة السورية بعد ازدياد المظاهرات الشعبية وشموها لمعظم المدن السورية وقمعها من قبل قوات الامن العسكري منذ مارس \ 2011 كجزء من تداعيات ما يعرف بثورات الربيع العربي, وبعد ان تحولت الازمة الى حرب اهلية مدعومة من اطراف اقليمية ودولية وفشل مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في احتواء الازمة , اعلنت الادارة الأمريكية ان الرئيس السوري بشار الاسد اصبح فاقدا للشرعية وعليه التنحي فوراً عن الحكم (الجزيرة نت , 2011/10/4).

وفي الرابع من اكتوبر من نفس العام تدخل مجلس الامن بعد ان تصاعدت الازمة اثر تصاعد المواجهات العسكرية بين اطراف الازمة واشترك ميليشيات اقليمية مسلحة في هذه المواجهات واتهام لقوات النظام باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد المعارضين, واعلنت ادارة الرئيس اوباما انها تفكر في توجيه ضربات عسكرية ضد اهداف عسكرية للنظام, الا انها لم تقم بذلك بعد التوصل الى حل دبلوماسي بين ادارة اوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. تحولت الازمة السورية في ولاية اوباما الثانية الى حرب مفتوحة تشترك فيها بصورة مباشرة او غير مباشرة اطراف اقليمية ودولية مثل روسيا وتركيا وايران ومعظم دول الخليج بالإضافة للولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية , وقد اهتمت ادارة اوباما بعد حدوث انشقاقات بين اطراف المعارضة السورية وانضمام جبهة النصرة الى تنظيم القاعدة ان يكون للازمة السورية حلاً سياسياً يفضي الى انبثاق حكومة جديدة لا يكون بشار الاسد جزء منها, واعلنت ادارة اوباما ان اميركا لن تتدخل برياً في سوريا حتى لا تتكرر اخطاء افغانستان والعراق وانها ستكتفي بدعم المعارضة باسلحة غير ثقيلة وتقدمهم بالمدرين العسكريين, ومع ظهور تنظيم داعش في منطقة الصراع اصبحت اولوية القضاء عليه الهدف الاستراتيجي لادارة اوباما (اسماء يوسف , تحليل الخطاب السياسي للرئيس , ص 18 - 19).

ومن الجدير بالذكر ان الامم المتحدة ومنذ تدويل الازمة السورية باتت حاضرة في ادارتها بدعم وتأييد ومشاركة اعضائها الدائمين في مجلس الامن , ففي 30\ يونيو\ 2012 اصدرت مجموعة العمل من اجل سوريا بيان جنيف -1 برعاية المبعوث الاممي الى سوريا حينها كوفي عنان, وعقب تسلم الاخضر الابراهيمي مهمة الوسيط الاممي الى سوريا دعا الى اجتماع جنيف -2 بين النظام السوري وقوى المعارضة الا انها لم تتوصل الى حلول واقعية رغم اكثر من جولة من المباحثات , وفي نوفمبر\ 2015 رعت الامم المتحدة مؤتمر فيينا بمشاركة 17 دولة بالإضافة الى الاتحاد الاوربي وجامعة الدول العربية, وعلى اثر ذلك صوت مجلس الامن

بالاجماع في 18 \ ديسمبر \ 2015 على مشروع قرار اميركي يحمل الرقم -2254- ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في يناير\2016 (مجلس الأمن الدولي رقم القرار 2254).

ثانيا - تعريف مبدا اواما

1- استراتيجية التفاوض الدولي

يعتقد اواما ان الوسائل الدبلوماسية وفي مقدمتها التفاوض الدولي هي افضل الوسائل الاستراتيجية في الشؤون الخارجية لاسيما في ادارة الازمات الدولية , وقد عبر عن ذلك في سياسة ادارته تجاه الازمة السورية حيث تمسك اواما بالحلول السلمية خلال مراحل تصاعد الازمة وذلك من خلال التفاوض مع الاطراف الدولية الاخرى كما اسلفنا في جنيف -1-, جنيف -2-, اجتماع فينا , جنيف -3-, والتفاوض مع روسيا في جولات مكوكية بين وزير الخارجية كيري ونظيره الروسي لايروف عندما اسفرت عن اعلان هدنة بين اطراف الازمة المتنازعة في فبراير عام 2016 لانشمل جبهة النصره وداعش (الجزيرة نت , 2016/3/6).

ورغم اصرار وزير الخارجية الاميركي جون كيري في طلبه من الرئيس اواما في توجيه ضربات عسكرية محدودة الى قوات النظام السوري دون الاعلان عنها لتعزيز موقفه التفاوضي مع الروس لانه لايمكك وسائل متاحة للضغط على الروس, الا ان اواما رفض هذا الطلب بثبات عندما اعلن في اجتماع لمجلس الامن القومي الاميركي الذي عقد في البنتاغون في شهر سبتمبر من العام 2015 حيث قال لاينبغي لاحد ان ياتي بمقترحات للقيام بعمل عسكري سوى وزير الدفاع , وكان وضحا عند من حضر هذا الاجتماع ان المقصود به هو وزير الخارجية كيري (موقع انترنت عربي , مارس 2016 , لندن).

وفي الاجتماعات الاخيرة لمجلس الامن القومي 2015-2016 كان يشار الى استراتيجية اواما في ادارة الازمات انها مقارنة (توم سوير) , فطالما تحدث اواما عن عقيدته الاستراتيجية في الساسية الخارجية وبالخصوص في ادارة الازمة السورية, وعلى سبيل المثال قال اواما ((ان فكرة الدبلوماسية والتكنوقراطيون والبيروقراطيون بوسيلة اوباخري يجعل اميركا امنة ومؤمنة وعندما يظن كثير من الناس ان هذا فارغ مع انه صحيح ومناسب لانه عصر القوة الاميركية وهو الذي يقدره باقي العالم بشكل لابس به عل, اما عندما نشر قوتنا هناك فان احساس مستمر لدى البلدان الاخرى بان سيادتهم تنتهك حتى حين يكون ذلك ضروريا)) (محمد مصطفى كمال , مجلة السياسة الدولية, العدد 201 , مؤسسة الاهرام, 2017\6\18).

ووفقا لهذه المعطيات يمكن ان تحديد الاتجاهات في تعريف عقيدة اواما في الشؤون الخارجية وفي ادارة الازمات الدولية ومنها الازمة السورية وفق استراتيجية التفاوض الدولي بثلاثة اتجاهات : الاتجاه الاول يذهب الى ان ذلك امتداد طبيعي لتوجهات التيار الليبرالي الذي يؤمن به اواما بعدم تفضيله استخدام القوة العسكرية في ادارة الازمات الدولية , ورغم انتقاد انصار هذا التيار اهماله لقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم , اما الاتجاه الثاني فيصنف مبدا اواما في ادارة الازمة السورية وفق النموذج العقلاني والاتجاه الواقعي البرغماتي لانه تعامل مع الازمة حيث كانت وليس حسب ماينبغي ان تكون , في حين وصف الاتجاه الثالث الذي ينتمي الى خصوم اواما من المحافظين اولوية التفاوض الدولي عند اواما بانها تفتقد الى الرؤية والقيادة وانها تستند الى رؤية مثالية تصل في احيان كثيرة الى حد السداجة فضلا عن الحذر والتردد مما ادى الى تفاقم الازمة السورية واضعاف مكانة الولايات المتحدة , ويرى الباحث ان هذه الاتجاهات تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في تعريف مبدا اواما وفقا لتصنيف والتر راسل ميد

ومقارباته العميقة في اجتماع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الأميركية علي اساس افكار ومواقف وعقائد الرؤساء والزعماء الذين جسدوها تجسيدا حيويا (مراجعة - استراتيجية الامن القومي الاميركي 2015, معهد ليفان)

2 - التوازن الطائفي ولا مركزية السلطة

حرص الرئيس اوباما على تطبيق استراتيجية التفاوض الدولي في ادارة الازمة السورية منذ بدايتها حيث دخل في مفاوضات مباشرة مع الاطراف الفاعلة في الازمة محليا, واقليميا, ودوليا, باستثناء النظام السوري وايران باعتبارهم العدو الافتراضي في الازمة , اما اهداف التفاوض فهو اجراء عملية التوازن الطائفي من خلال عملية تسوية مجتمعية عبر عنها (بالمصالحات الوطنية)*, وهي عبارة عن عملية تفاوضية محلية بظمانات دولية او اقليمية يتم بموجبها استعادة السيطرة من قبل النظام على المناطق التي خسرها المعارضة مع احتفاظهم). في وقت سابق ومنح سكان تلك المناطق سلامة العودة الى منازلهم او الترحيل الى مناطق نفوذ بالاسلحة الخفيفة فقط (مركز نصح, 6\10\2016

وقد تحولت هذه العملية الى نموذج مقبول في ادارة الازمة ,اذ تبنتها الامم المتحدة من خلال خطة الهدنة التي رعاها ممثلها ستيفان ديمستورا , كما شاركت الامم المتحدة بصورة مباشرة في بعض اتفاقات الاخلاء, واصبحت وثائق الهدنة اساسا للتفاوض بين روسيا وتركيا وايران في جولات استانة وما تلاها باعتبارها أنجع وسائل ادارة الازمة , ويعد النموذج السوري في ادارة الازمة وكسر ارادة مركزية السلطة عند النظام السوري من خلال هذه التسوية المجتمعية ورضوخ اطراف المعارضة المسلحة لذلك وبمشاركة جميع اطراف الازمة المحلية والاقليمية والدولية بقيادة اميركية من الخلف احد انماط (المصالحة الصامتة), . ونعتقد ان ذلك تعريف واضح لمبدأ اوباما في ادارة الازمات الدولية (ابراهيم حميدي , جريدة الحياة , 1\12\2012).

المبحث الثاني

المقاربات النظرية البديلة ما بعد الحداثة في تعريف مبدأ اوباما

يندرج هذا المفهوم ضمن النظرية البنائية او الانشائية التي يقدمها اصحابها على انها نظرية جديدة دخلت حقل العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة* عندما اخذت مجموعة من المداخل النظرية تنافس النظريات التقليدية مثل النظرية الواقعية , والنظرية الليبرالية, والنظرية الرايديكالية, ويقدمها روادها على انها جسر يصل النظريات الوضعية بالنظريات النقدية الجديدة بما يصطلح عليه ما بعد الواقعية, او ما بعد البنوية, او ما بعد الحداثة, واحيانا ما بعد الاستعمار "يعتقد اصحاب ما بعد الحداثة ان نهاية الحرب الباردة البيئة المناسبة لاختبار النظرية البنائية في العلاقات الدولية بعد ان قدمها اصحابها قبل ذلك على انها تختص بدراسة الظاهرة الاجتماعية , حيث يذهب عديد من الباحثين امثال -بيري بوزان- و-ريتشارد لتل- انها تقدم مدخلا مناسباً لفهم العلاقات الدولية بعد ان برز دور الهويات الفرعية والعوامل الاجتماعية في ظل العولمة والحروب الاهلية وتعاضم الازمات الدولية " للمزيد ينظر (Norton, London, 2011, p46, Karen Mingus ,).

ومن اسهامات اصحاب ما بعد الحداثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية هو المقاربات النظرية البديلة لمناهج التحليل التقليدية ومنها تحليل الخطاب السياسي بعدة اتجاهات منها الاتجاه الفيوسينولوجي الذي يولي المتلقي تعظيم العقل لعلاقته بينه وبين النص لينتج ابعاد جديدة للخطاب السياسي , اما الاتجاه السوسولوجي فانه يرتبط بنظريات الاتصال الحديثة وعملية التأثير في

المتلقي, بينما يذهب الاتجاه التداولي الى لغة الخطاب والنشاط الواقعي في تحقيق الاهداف (فاطمة القلبني , مُجد شومان /, 2004, ص196).

وتستمد النظرية البنائية في العلاقات الدولية منهجها من النظريات الاجتماعية, فهي تستند الى دور القيم والقواعد والثقافة ودورها في في التفاعلات بين الوحدات من خلال اسهامها في ايجاد البيئة المناسبة لهذه التفاعلات (خالد المصري , مجلد 30, العدد الثاني, 2014, بي دي. ف), كما انها تقدم مستويات مختلفة في عملية التحليل وبوجهات نظر مختلفة تفضل التعامل مع مجموعات متعددة من الافكار المتنافسة بدلا من معتقد نظري واحد, وفي تعميم قدمه -كينيث والتز- ودعمه في ذلك -ج. ديفد سنجر- واصحاب مابعد الحداثة على اساس النظرية البنائية في العلاقات الدولية يتضمن ثلاث مستويات من التحليل للظاهرة السياسية هي: التحليل على مستوى الفرد , والتحليل على مستوى الدولة , والتحليل على مستوى النظام الدولي (كارين , ايفان /دمشق, 2013, ص108). انظر الشكل(1).

المطلب الاول \ تحليل المضمون الكمي لخطاب الرئيس اوباماالازمة الليبية نموذجاً

ياخذ تحليل مضمون الخطاب السياسي حسب الاتجاه السوسيولوجي لاصحاب ما بعد الحداثة مسارين احدهما وصفا والآخر استدلاليا, ففي حين يهتم المسار الاول بوصف المحتوى الظاهري فقط, يتعدى المسار الاستدلالي ذلك الى الوقوف على نتائج عامة من النص او المحتوى من خلال اجابته على ماذا قيل؟ ولماذا قيل؟ وهنا ينقسم المطلوب الى ماهو معلن واضح وما هو مخفي ومسكوت عنه لا يتم التوصل اليه الا من خلال التحليل على عدة مستويات, اما عن كيفية تطبيق اداة ذلك بخصوص خطاب الرئيس اوباما على نموذج الازمة الليبية وفقا لدراسات سابقة على غرار المنهج , يرى الباحث مراعاة ما يلي:

ا-اختيار عينة الدراسة الكمية من خطاب الرئيس اوباما بخصوص الازمة الليبية, ويمكن ان تكون بالشكل التالي-&- خطاب وقف العنف في ليبيا 2011\2\23 , خطاب الى الامة الاميركية عن تطورات الازمة الليبية 2011\3\18 و2011\3\19 و 2011\3\28 , خطاب اوباما في الامم المتحدة حول الاوضاع في ليبيا 2011\9\20 , خطاب اوباما تزامنا مع مقتل القذافي 2011\10\2

ب- تحليل مضمون هذا الخطاب على ثلاث مستويات هي مستوى الدولة ومستوى النظام الدولي ومستوي الفرد.

ت- ان يكون التحليل ضمن السياق الزماني والمكاني والظروف والاحداث التي لازمت الخطاب .

ث- ان ياخذ التحليل نوع التأثير بين صاحب الخطاب وبواعثه الذاتية والسياسية والعقائدية وبين ادراك المتلقي بما يعرف بسوسيولوجيا فهم الاخر.

اولا - التحليل على مستوى الدولة

بدات الانتفاضة الشعبية الليبية في السابع عشر من فبراير عام 2011 على واقع التأثير المباشر بالمد الثوري العارم الذي شهدته المنطقة العربية بما يعرف باحداث الربيع العربي وبالخصوص في البلدان المجاورة تونس ومصر, وسرعان ما تحولت هذه الانتفاضة الى ازمة دولية نتيجة لقمع كتائب النظام لها وتحولها الى مواجهات مسلحة (بي.بي.سي العربية , 19 \مارس\ 2011). وقد دفع ذلك

الولايات المتحدة الى التحرك في مجلس الامن لاصدار القرار 1973 في 7\مارس\2011 , (مجلس الامن الدولي , رقم القرار 1973 , في 17\3\2011) والقاضي بحظر جوي وحظر توريد الاسلحة الى الاطراف المتنازعة في ليبيا, وقد تبع ذلك تدخل حلف الناتو في الازمة لتطبيق قرار مجلس الامن مما سرع في ائحيار حكومة القذافي ومقتله في 20\نوفمبر\2011 ,وقد اصدر الرئيس اوباما ومنذ بداية هذه الازمة عدد من الخطابات كرد فعل على الاحداث المتلاحقة في تصاعد الازمة, ففي 23\فبراير\2011 اعلن اوباما ان الولايات المتحدة تقف بجوار الثوار الليبيين وترفض مايمارس ضدهم من عنف من قبل قوات النظام الحاكم , ورغم ان اولويته هي حماية المواطنين الاميركيين في ليبيا أكد اوباما على حماية المبادئ والقيم الاميركية من خلال دعم ما اطلق عليه بالحقوق العالمية للشعب الليبي, والتي تتمثل في الحق والحرية وحق تقرير المصير من خلال برلمان منتخب (, Obama's speech 23\2\2011).

وفي 18\مارس\2011 القى اوباما خطابا حمل فيه القذافي ونظامه السياسي المسؤولية الكاملة عما وصلت اليه الاوضاع في ليبيا بسبب تجاهل مطالب المتظاهرين وقمعهم بطريقة وحشية, وانتقد اوباما في هذا الخطاب نظام القذافي واستمراره بنفس النهج العدائي والتحريضي ضد الولايات المتحدة ورعايته للارهاب ضد الشعب الاميركي الا ان ذلك لم يمنع الادارة الاميركية من مساعدة الشعب الليبي من خلال ارسالها مساعدات عاجلة الى الحدود البيية لغوث النازحين الفرين من قمع نظام القذافي (Michael E. O'Hanlon, Paul Wolfowitz).

وبعد يوم واحد اعلن اوباما انه امر القوات الاميركية بالبدء بعملية عسكرية في ليبيا لدعم جهود الحلفاء في حلف الناتو, وفي خطاب يوم 28\مارس\2011 أكد اوباما ان الازمة الانسانية والسياسة في ليبيا باتت تهديدا للقيم والمصالح الاميركية, ولا بد ان تتحمل ادارته مسؤولية حماية تلك القيم والمعتقدات وان تبدأ بحماية رعاياها وسفارتها في بنغازي ومن ثم اتخاذ اجراءات لمواجهة قمع القذافي لمعارضيه وتوسيع تحالف العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظامه , والسعي لمحاسنته لانه فقد الثقة من افراد شعبه وبذلك فقد شرعيته وعليه مغادرة الحكم (president Obama gives caddie Ultimatum).

وكان في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 20\سبتمبر\2011 بعد ائحيار نظام القذافي قد أكد ان مهمة ادارته تجاه الازمة الليبية في هذه المرحلة تتضمن الامن والجهد الانساني والتحول الديمقراطي, فيجب ان يستمر حلف الناتو بالدفاع عن الشعب الليبي من خلال السيطرة على الاسلحة الثقيلة ومنع استخدامها كذلك استمرار الجهد الانساني بتزويد الاماكن المحتاجة الى البنى التحتية ومساعدة الضحايا وتسهيل عودة العوائل النازحة , اما التحول الديمقراطي فيكون من خلال رسم خطة مقننة لاعتماد دستور جديد يضمن وجود احزاب سياسية ومجتمع مدني مؤثر وانتخابات حرة ونزيهة (www.abc.net.au).

وفي خطاب تزامن مع مقتل القذافي في 2\اكتوبر\2011 تحدث اوباما عن نهاية النظام اليكتاتوري الذي حكم ليبيا منذ العام 1969, ويمكن ان نقول في هذا المستوى من التحليل ان الادارة الاميركية رغم انها لم ترسل قوات عسكرية الى الاراضي الليبية الا انها ساهمت بتقديم الدعم الوجدستي والاستخباري بشكل مستمر بالاضافة الى جهود البحث والمساعدة في تحجيم اتصالات النظام , وكان ذلك يمثل انسجاما واضحا مع خطاب الرئيس اوباما حول ادارة الازمة الليبية كذلك انسجاما مع مايريده ويفعله الحلفاء الغربيين وهو يعبر عن استمرار قدرة الولايات المتحدة في قيادة التحالفات الكبيرة على خلفية حرب تحرير الكويت وحرب البوسنة, ولكن من خلال استراتيجية القيادة من الخلف والتدخل الجوي المحدود بمشاركة الحلفاء (Mi chael E. O'Hanlon , op.cit.).

و وفقا لخطاب الرئيس اوباما خلال مراحل تطور الازمة استطاع ان يكسب تايد الشعب الليبي من خلال تاكيده على ان دور الولايات المتحدة في دعم بناء الدولة في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي, وان هذه الدولة يجب ان تكون من خلال مؤسسات شرعية وديمقراطية تواكب امال الشعب الليبي في الحرية والرفاهية بعد عقود من الدكتاتورية والاستبداد, فكان هذا الخطاب محاكات مثالية مقصودة موجهة الى البيئة الاجتماعية الليبية والعربية لدعم المواجهات العسكرية الدامية لاسقاط نظام القذافي, وهو فعل اجتماعي استطاع ان يكسب تايد شعبي واسع لم يسبق له مثيل للتحالف الغربي في دعم الانتفاضة المسلحة, وهو جوهر مبدا اوباما في ادارة هذه الازمة.

ثانيا - التحليل على مستوى النظام الدولي

في خطاب 23 \ فبراير \ 2011 وجه الرئيس اوباما دعوة الى كافة الدول والامم لان تجتمع وتعلن مسؤولية نظام القذافي على الجرائم التي ارتكبها وان تقف بجانب الشعب الليبي, واعلن عن استعداد الولايات المتحدة ان ترد على تصرفات النظام القمعية من خلال قيادة عمل جماعي مشترك , وهو ما حدث بالفعل حين ادانت الامم المتحدة العنف في ليبيا وحين صدر عن الاتحاد الاوربي والاتحاد الافريقي ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية فضلا عن عدد من دول منفردة ادانات واضحة للقمع الذي يمارسه نظام القذافي ضد اغلبية الشعب الليبي المنتفض (FEB. 23 \ 2 \ 2011, op. cit), وفي خطاب 18 \ مارس \ 2011 رحب اوباما بقرار الامم المتحدة الذي دعمته جامعة الدول العربية بضرورة وجود قوات دولية لوقف القتل وحماية المدنيين وتسهيل مهمة حظر الطيران في المنطقة, الا انه اكد على ان الولايات المتحدة لن ترسل قوات برية في الوقت الحاضر لكنه حذر القذافي من استخدام مزيدا من العنف ضد شعبه وقتل المعارضين لان ذلك سيدفع الحلفاء الى وقفه بالقوة العسكرية ومحاسبته عما وصلت اليه الاوضاع في ليبيا (Michael. E. Olanolin).

نلاحظ في هذا الخطاب ان اوباما مارس عملية الردع في بداية الازمة لمنع القذافي من ارتكاب المزيد من القتل ضد معارضيه وبالتالي منع حدوث ازمة انسانية تهدد بشكل مباشر حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة مما يضع ادارة اوباما في حرج عندما يتعرض القانون الدولي للانتهاك بما يتعارض مع القيم الاميركية

ولذلك كان لا بد من تدخل اميركي لحماية المدنيين وربما تكون فرصة سانحة لتصفية الحسابات القديمة مع نظام القذافي ومحاسبته على جرائمه ضد مواطنين اميركيين وغربيين مثل تفجير الطائرة فوق لوكربي في ثمانينات القرن الماضي, فضلا عن جرائمه في الازمة الراهنة , وكما اسلفنا عن دعم اوباما في هذا الخطاب لقرار الامم المتحدة باستعمال قدر من القوة لايقاف القتل وتسهيل حظر الطيران, وبناء على هذا الدعم تم توجيه تحذير الى القذافي بتنفيذ قرار الامم المتحدة من قبل حلف الناتو اذا لم يلتزم بوقف القتال (op. cit., Marc. A Thiessen).

واعلن اوباما في خطابه الذي تزامن مع العملية العسكرية لحلف الناتو في 19 \ مارس \ 2011 انه اعطى اوامره للقوات الاميركية في عملية عسكرية محدودة فوق الاراضي الليبية بالتعاون مع الحلفاء واعضاء مجلس الامن ضمن القرار 1973 الذي كان قد اوصى بضرورة حماية افراد الشعب الليبي , واكد اوباما في هذا الخطاب ان النظام الليبي قد اعطي الفرصة من قبل المجتمع الدولي لتجنب المواجهة العسكرية لكنه لم يلتزم بالهدنة ووقف القتال وانتهاك حقوق شعبه, وذكر اوباما ان خيار التدخل العسكري لم يكن

سهلا بيد ان الولايات المتحدة وحلفائها لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي وهناك حقوق تهدر في اي مكان من العالم , ولذلك تحالفت الولايات المتحدة لتطبيق قواعد النظام الدولي (President Obama, op.cit.).

وفي خطاب 28 \ مارس \ 2011 قال اوباما ان استخدام العمليات العسكرية في ادارة الازمة الليبية يحمل الكثير من المخاطر والتداعيات التي يدرك حجمها تماما ولا يرغب تكرار ما حدث سابقا في العراق, ورغم ذلك أكد اوباما ان الازمة الليبية تمثل تهديدا للقيم والمصالح الاميركية ولا بد ان تتحمل ادارته المسؤولية في حماية تلك القيم والمعتقدات بدون التدخل البري للقوات المسلحة لانه سيعقد هذه الازمة ويضعف التحالفات وجماع المجتمع الدولي حيال هذه الازمة, وعبر اوباما عن رؤيته الاستراتيجية في ادارة الازمة الليبية في التدخل العسكري المحدود بمشاركة الحلفاء في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 \ سبتمبر \ 2011 بعد ان حيا نظام القذافي حيث ثمن الجهود الدولية في انهاء الازمة*, واكد على رؤيته هذه في خطابه الذي تزامن مع مصرع القذافي في 21 \ اكتوبر \ 2011 (Obama: Momentous day, op. cit.).

ويمكن ان نقول في هذا المستوى من التحليل ان خطاب الرئيس اوباما منذ بداية الازمة الليبية كان يدفع الحلفاء الغربيين والاعضاء الدائمين في مجلس الدولي والامين العام للأمم المتحدة وعموم المجتمع الدولي للضغط على النظام الليبي للتخلي عن السلطة بذريعة حماية المدنيين من خلال قرارات اممية تقوق النظام مثل قرار تجريد الاصول المالية للقذافي ومعاونيه, والقرار 1973 سالف الذكر بالاضافة الى قرار حظر بيع السلاح وحظر الطيران في الاجواء الليبية , وكان الهدف المعلن من هذه الاجراءات هي تطبيق القانون الدولي بيد ان الهدف السياسي هو التسريع في انهيار نظام القذافي ونهاية الازمة الليبية (Marc AThiessen, op.cit.).

ومن ناحية اخرى وفي نفس هذا المستوى من التحليل تضمن خطاب الرئيس اوباما القدرة على كبت الازمة الليبية من خلال قوة التحالف الدولي واستمالة راي المجتمع الدولي الذي وجهه لتحديد دور روسيا الاتحادية وبالأخص في مجلس الامن , ونجح في احتواء الازمة وعدم تصاعدها وكان اصرار اوباما على عدم استخدام قوات برية يصب في خدمة هذه الاستراتيجية التي تجاوزت الاخطاء الاميركية في الحالة العراقية بما يعزز تماسك التحالف ودعم المجتمع الدولي , وبما يوحي ان حل الازمة هو خيار الشعب الليبي برعاية الامم المتحدة ووجود الارادة الدولية وهو ينسجم مع مبدا اوباما في تطويع الفعل الاجتماعي والقيادة من الخلف بمشاركة الحلفاء في ادارة الازمات الدولية.

ثالثا - التحليل على مستوى الفرد

ربما تساعدنا البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اوباما كاداة لتفسير مضمون خطابه بخصوص الازمة الليبية في هذا المستوى من التحليل والاجابة على تساؤل عما اذا كان الرئيس اوباما يتبع سياسة لاتتعارض مع كلية خطابه, حيث كانت هذه الخطابات متزامنة مع تصاعد الازمة كما ذكرنا ذلك سابقا, فكان هناك اتساقا مع خطابه في 23 \ فبراير \ 2011 ودفع الادارة الاميركية ودعمها اصدار قرار من الامم المتحدة لحماية المدنيين وبالفعل تم ارسال مساعدات انسانية عاجلة للمتضررين (اسماء محمد يوسف عبدالله, المركز الديمقراطي العربي, ص 23).

الا ان ما يؤشر على انه انحراف في خطاب اوباما تجاه مسار الازمة تمثل في الهدف من التدخل الغربي المباشر بقيادة الولايات المتحدة فرغم تكرار اوباما من ان هذا التدخل لايشمل تغيير النظام في خطابه يوم 19 \ مارس \ 2011 (President

(Obama gives caddie op.cit). الا انه وبعد فترة ليست بالطويلة من تدخل حلف الناتو لتطبيق الحظر الجوي وحظر توريد الاسلحة الى ليبيا تجاهل ذلك في خطاب 28 مارس من نفس العام حيث كانت صيغة الخطاب تحريضية موجهة لقوى المعارضة الليبية، وتبريرية اعلن فيها ان ادارته تتدخل بدافع حماية حقوق الانسان والقيم الاميركية في الديمقراطية وحرية الراي والتعبير وغيرها (Michael E. O'Hanlon, op. cit.).

وربما يعزز هذا الراي خطاب اوباما امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 20 \ سبتمبر \ 2011 بعد سقوط نظام القذافي حين اشاد بالجهود الدولية المبذولة للاطاحة بالنظام الديكتاتوري الليبي رغم ادراكه ان قرار مجلس الامن 1973 لم يتضمن تغيير النظام الليبي بل على العكس من ذلك فرغم ان قرار مجلس الامن 1973 تضمن عدم توريد الاسلحة الى طرفي الازمة الا ان الكثير من الاسلحة المتطورة كانت تتدفق الى المعارضة تحت انظار حلف الناتو الذي لم يحرك ساكنا في تطبيق ماورد بخصوص ذلك في هذا القرار (حسين خلف موسى, المركز الديمقراطي العربي, ص536).

حاول الرئيس اوباما التنصل من مسؤوليته الاخلاقية عن كل ذلك وعن الطريقة الوحشية لمقتل القذافي في خطابه يوم 2 \ اكتوبر \ 2011 رغم ان ضربات اميركية فرنسية كانت قد تمكنت من الحاق الضرر بموكب القذافي المطارذ وتمكين مليشيات المعارضة المسلحة من تصفيته بهذه الطريقة (Obama: Momentous day Libya)

المطلب الثاني \ مبدا اوباما في تحليل مضمون خطابه السياسي النوعي

يمكن تحليل الخطاب السياسي النوعي للرئيس اوباما من خلال تطبيق اداة تحليل المضمون لمحاولة التوصل الى مقاربات نظرية بديلة عن عقيدة اوباما بادراك استراتيجيته في الشؤون الخارجية، وربما يكون ذلك من خلال تحديد الخطاب السياسي النوعي للرئيس اوباما خلال فترة ولايته المتعاقبة كعينة للمقارنة والمقارنة ليتسنى لنا الاجابة على عدد من الاسئلة في سياق التحليل ومن اهم هذه الاسئلة: ماذا قال الرئيس اوباما؟ ومتى قال؟ واين قال؟ ولماذا قال؟، وقد ذهب الباحث على اعتبار خطاب الرئيس اوباما بجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية بتاريخ 27 \ مارس \ 2009 هو الدالة الاولى، اما الدالة الاخرى في المقارنة والمقارنة فهو تصريح اوباما خلال المقابلة العروفة مع مجلة ذي اتلانتك التي اجراها الصحفي الشهير جيفري بيرغ في 27 \ مارس \ 2016 ونشرها في مابعد على شكل مقالة بحثية تحمل اسم عقيدة اوباما، اما عن الاسباب المنهجية التي ادركها الباحث في اختيار هذه العينة فيمكن تلخيصها كما يلي:

- 1- ان الفترة الزمنية بين الخطابين تستوفي النطاق الزمني للدراسة، وهي بذلك تمثل نموذجا معياريا للمقارنة والمقارنة بين بداية خطاب الرئيس اوباما في ولايته الاولى الى الاشهر الاخيرة من نهاية ولايته الرئاسية الثانية.
- 2- مايمهله الخطابان من مضامين واقعية عن استراتيجية الرئيس اوباما حسب راي عدد من الباحثين والمختصين بما يمكن توضيحه لغرض الاستدلال (اسماء محمد يوسف، تحليل الخطاب السياسي للرئيس باراك اوباما، مصدر سبق ذكره، ص 6 - 7).
- 3- محاولة لتجنب التكرار بعد ان تطلب مسار البحث التطرق الى عدد من الخطابات السياسية للرئيس اوباما خارج سياق هذا المبحث.

4- المقالة البحثية للصحفي المخضرم جيفري جولد بيرغ التي اعلنت في المقابلة الخاصة مع مجلة ذي اتلانتيك والتي صرح فيها الرئيس اوباما كانت تحت اسم عقيدة اوباما وهي سابقة مهمة للاعلان عن مبدا اوباما.

اولا \ التحليل علي مستوى النظام الدولي

وضع اوباما تصورات واضحة عن الاسس التي تركز عليها استراتيجيته تجاه المنطقة العربية و الاسلامية في الشرق الوسط وشمال افريقيا منذ بداية ولايته الاولى, فزيارته بتاريخ 4 \ يونيو \ 2009 الى جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية تحمل دلالات كثيرة من حيث الزمان والمكان فكانت الزيارة الثانية بعد توليه المنصب سيما وان زيارته الاولى كانت الى تركيا في ابريل من العام نفسه, اما البعد المكاني بما تمثله مصر من دور ريادي في المجتمع العربي وفي معادلة الصراع العربي الاسرائيلي وبما تعنيه جامعة القاهرة الى السلطة في مصر من تحدي للانفتاح على المجتمع العربي والمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الثورة في عالم الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي.

تحدث الرئيس اوباما في هذا الخطاب عن عدد من المواضيع التي تعبر عن بداية مرحلة جديدة في علاقة الولايات المتحدة مع الدول والمجتمعات العربية والاسلامية تمثل رؤية ادارته عن مستقبل المنطقة وعن ضرورة تحسين صورة الولايات المتحدة في ذاكرة الشعوب العربية والاسلامية بعد الشرخ الكبير الذي

صنعته السياسات السابقة للرئيس جورج بوش الابن والحزب الجمهوري , وارتكز حديث اوباما على عدد من القضايا التي تمثل سلم اولوياته وهي: التطرف الديني , السلام الفلسطيني الاسرائيلي , التسليح النووي, الديمقراطية وحرية الاديان, حقوق المرأة, والتنمية الاقتصادية (الخطاب الكامل للرئيس اوباما في جامعة القاهرة, 4 \ يونيو \ 2009).

وبخصوص التطرف الديني اوضح اوباما ان محاربة التطرف لا بد ان تتم من داخل مواطنه وحواطنه الشعبية, وان المسلمين عليهم ان يرفضوا التطرف ويتصدون له ويتعاونوا مع الولايات المتحدة للقضاء عليه وان يعوا ان هذه الجماعات المتطرفة هي العدو الحقيقي لمجتمعاتهم ودولهم العربية والاسلامية مثل العداة الذي تمثله للمجتمعات والدول الغربية والولايات المتحدة, وعليه فان مواجهتها تتطلب التسليح بالمبادئ الديمقراطية والتنمية الاقتصادية قبل المواجهة بالمعدات والعمليات العسكرية, وان ادارته ستدعم الدول والشعوب العربية والاسلامية في محاربة الجماعات المتطرفة بمناخ من الديمقراطية والتنمية الاقتصادية

ويمكن ان نقول في هذا الجانب من الخطاب ان الرئيس اوباما اشترط على الحكومات العربية والاسلامية الانفتاح الديمقراطي مع شعوبها وتغيير سياساتها الدكتاتورية لتحصل على الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الاميركي لان سياساتها السابقة هي التي وفرت المناخ المناسب لنمو وتعظيم الجماعات الاصولية المتطرفة, كذلك وجه رسالة واضحة الى الشباب الجامعي في المنطقة العربية والاسلامية بان ادارته ستدعم توجههم للمطالبة بحقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وان الوقت قد حان من اجل التغيير الديمقراطي وضرب حواظن الاصولية والتطرف الاسلامي في معاقله, ويعتقد الباحث ان ذلك هو تصريح عن مبدا اوباما وایمانه بالفعل الاجتماعي في مكافحة التطرف الاسلامي والارهاب والتبشير بالربيع العربي والاسلامي القادم.

اما عن القضية الفلسطينية فانه قال ان الشعبين العربي والاسرائيلي يرغبان بالتعايش السلمي, فالفلسطينيون قد عانوا من التهجير والعيش في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة وعانوا من الازلال وان ادارته لن تتجاهل حقهم في ان تكون لهم

دولة، كذلك اليهود عانوا من الاضطهاد على مدى قرون، وعليه فان الحل لاتي عن طريق امتلاك الاسلحة النووية وانما عن طريق احترام رغبة الشعبين في السلام ولا سبيل لذلك الا عن طريق التفاوض من اجل التوصل الى سلام شامل بين الطرفين، وانه لن يسمح لحكومة لحكومة بنيامين نتياهو بالاستمرار ببناء المستوطنات كذلك استنكر مايقوم به بعض الفلسطينيين من اعمال مسلحة وصفها ب(الارهابية)، ويرى الباحث ان الرئيس اوباما صرح عن عقيدته بالتفاوض بادارة الازمات الدولية.

وكرر الرئيس اوباما ان ادارته تؤمن بالقيم الديمقراطية الاميركية في حرية الراي والتعبير والانتخابات وحرية الاديان، وعلى حكومات الدول العربية والاسلامية ان تضمن حماية الاقليات الدينية وان توفر لهم مناخا امنيا لممارسة طقوسهم الدينية بحرية كاملة، كما اكد على حماية حقوق المرأة وحرمانها، وعزز اوباما رؤيته الاستراتيجية عندما كرر الحديث عن التنمية الاقتصادية فقال ان ادارته سوف تدعم التنمية الاقتصادية في المنطقة من خلال الاستثمارات المشروطة بالتزام حكومات هذه الدول بالقيم الديمقراطية الاميركية (اسماء محمد يوسف، مصدر سبق ذكره، ص 13).

رغم الاثر البالغ الذي احدثته اسرراتيجية اوباما في الشؤون الخارجية على المجتمعات العربية والاسلامية ابتداء من الانتفاضة المخملية للاصلاحيين في ايران بعد اعلان فوز الرئيس محمود احمد نجاد لولاية ثانية، وانتهاء باحداث بما يعرف بثورات الربيع العربي الا ان هذه الاستراتيجية تعثرت في مراحل لاحقة حتى تغيرت بوصلتها في ولاية اوباما الثانية حيث تغير سلم الاولويات في سياسة الشؤون الخارجية نحو شرق اسيا والصين* وربما يكون من اهم اسباب تلك الانعطافة هو تصاعد الازمات الدولية في المنطقة العربية والاسلامية وعدم قدرة ادارة اوباما في احتواء هذه الازمات من خلال تلك الاستراتيجية وتصاعد النفوذ الروسي بشكل كبير، وللتحليل والمقارنة في هذا المستوى لابد من المقارنة مع خطاب الرئيس اوباما في تصريحه لمجلة ذي اتلانتك سالف الذكر.

ان لغة التفاؤل والارادة والتصالح التي عبر عنها الرئيس اوباما في خطابه بجامعة القاهرة في بداية ولايته الاولى والذي اسماه البداية تحول الى خيبة امل في تصريحه لمجلة ذي اتلانتك في نهاية ولايته الثانية حيث عبر في هذا التصريح ان هذه الخيبة جاءت عندما ادرك ان جهوده في تطبيق استراتيجية البداية لم تقدر على تقليل الفجوة بين الولايات المتحدة وبين الانظمة السياسية واغلب المجتمعات العربية والاسلامية من جهة، وبين بعضها البعض من جهة اخرى، وبينها وبين اسرائيل من جهة ثالثة، وان اغلب شعوب هذه المنطقة تعاني من وجود التطرف وانتشار الارهاب والحروب الاهلية والدكتاتورية (جيفري جولد بيرغ، مجلة ذي اتلانتك، pdf).

ثانيا \ التحليل على مستوى الدولة

يملك الرئيس الاميركي صلاحيات دستورية واسعة في سياسة الشؤون الخارجية الا انه يخضع لتاثير عدد من المؤسسات والمراكز واللوبيات ومن اهمها:

1 - الكونكرس الاميركي بمجلسيه النواب والشيوخ، ويتميز بمكانة خاصة في التأثير على صنع القرار في سياسة الشؤون الخارجية حيث يمارس دورا رقابيا على الرئيس وحكومته من خلال لجان تقصي الحقائق وجلسات الاستماع بالاضافة الى بعض الصلاحيات الحصرية مثل المصادقة على المعاهدات الملزمة، او من خلال النظر في الاعتمادات المالية المتعلقة بالسياسة الخارجية، وعليه فان سياسة صنع القرار في الشؤون الخارجية مقيدة قد تنطوي على مواطن من التعاون والانسجام او التعرض والاختلاف، وفي حالة الرئيس اوباما فان الاغلبية المريحة في مجلس النواب والشيوخ في ولايته الاولى، وخسارته لهذا الامر بعد انتخابات التجديد النصفي

في نوفمبر من العام 2014 عندما أصبح الكونكرس باغلبية جمهورية ادى الى الاختلاف بين اعضائه تجاه عدد من القضايا في السياسة الخارجية وبالخصوص في الازمة السورية " يرى عدد من الباحثين ان استراتيجية اوباما في الشؤون الخارجية انعطفت بشكل حاد في ولايته الثانية نحو شرق اسيا والصين ويمكن ادراك ذلك من خلال زيارة المسؤولين الامركيين الى المنطقة وتعظيم التواجد العسكري.. للمزيد راجع محمود مُجد، اميركا والتوجه الاستراتيجي شرقا الفرص والتحديات، مركز الجزيرة نت للدراسات ".
ويمكن ان يفسر لنا ذلك ماتطرق اليه الرئيس اوباما في اجابته عن احد اسئلة الصحفي جيفري جولد بيرغ عن اسباب اخرى لخبية املة، وربما يفسر لنا كذلك تغيير الخطاب السياسي للرئيس اوباما بالشؤون الخارجية بالمقارنة بين الخطابين.

2 - جماعات المصالح

يختلف تأثير جماعات المصالح في الولايات المتحدة على عملية صنع القرار في سياسة الشؤون الخارجية ، فهناك تأثيرات مباشرة على اعضاء الكونكرس لاقتناعهم بالتصويت على قوانين او مشاريع قوانين معينة مثل دعم الحملات الانتخابية للمرشحين او بتقديم المساعدة لهم في اعداد هذه المشاريع، وهناك تأثيرات غير مباشرة عن طريق تحشيد الراي العام بوسائل متعددة غالبا ماتكون عن طريق الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي (رامي عبد الغني عبد الله، 2010 ، ص 15-16).

وفي حالة الرئيس اوباما يمكن مقارنة ذلك من خلال المقارنة بين رمزية الخطاب الاول ورمزية الخطاب الثاني وما يعطي من انطباع للمتلقي، فجامعة القاهرة حاضرة الثقافة العربية وبحضور شيخ الازهر واعضاء من حركة الاخوان وجميع الفعاليات النخبوية والاجتماعية والسياسية، وان يبدا الرئيس خطابه بعبارات من القران الكريم ويشيد بالحضارة العربية والاسلامية في الاندلس وروح التسامح والتعايش بين الاديان تحت ظلها،* وبين الخطاب الثاني مع الصحفي اليهودي المؤيد لدولة اسرائيل والقريب من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وعلى متن الطائرة الرئاسية وان يتحدث معه بكل صراحة . ربما يوضح ذلك تغيرالبوصلة في عقيدة اوباما في سياسة الشؤون الخارجية الاميركية.

3 - مراكز البحوث والتفكير الاستراتيجي

لايمكن الفصل بين تأثير هذه المراكز على استراتيجية الرئيس اوباما في الشؤون الخارجية وبين البواعث الذاتية والسياسية له التي اشرنا اليها في المبحث الاول فهو ابن هذه المؤسسات، اما المقارنة بين الاطاريح النظرية لهذه المراكز ومتبينات اوباما الاستراتيجية في الشؤون الخارجية فيمكن ذلك من خلال مقارنة بين الخطابين محل البحث، ففي اجابة للرئيس اوباما عن احد اسئلة الصحفي بيرغ عن كيفية فهم سياسته الخارجية قال اوباما (بشبكة ذات اربعة مربعات تمثل المدارس الاربعة للسياسة الخارجية الاميركية)، ووضح الصحفي بيرغ ذلك في كتابه عقيدة اوباما انه استثنى المدرسة الانعزالية وبرر ذلك بان العالم بات يضيق بطريقة غير مسبوقة اما المدارس المعنية فهي الواقعية، والبيرالية، والعالمية، والتداخلية حسب تعبير جيفري جولد بيرغ حين قال ان الرئيس اوباما قال لي انك يمكن ان تسميني واقعيًا لاعتقادي اننا لانستطيع اهاة كل البؤس في العالم وعلينا ان نختار اين نستطيع تحقيق تأثير واقعي، واكد اوباما في هذا الجواب انه يؤمن بالمدرسة العالمية المتداخلة في تعبير عن المدرسة البنائية لاصحاب ما بعد الحداثة لانه يسعى لتعزيز دور المنظمات متعددة الاطراف من اجل التطبيع الدولي، وهذا كان قد صرح به في خطابه الاول في جامعة القاهرة

وهو يبرهن على ثبات مبدا اوباما في سياسة الشؤون الخارجية رغم خيبة الامل التي غيرت بوصلة استراتيجيته في ولايته الثانية نتيجة لردود افعال الاخرين.

ثالثا \ التحليل على مستوى الفرد

يعتقد عدد كبير من الباحثين والمختصين ان الرئيس الاميركي هو محور السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الا ان فعاليته النسبية في التأثير تعتمد على عدة عوامل من اهمها مدى خبرته في سياسة الشؤون الخارجية, بالاضافة الى سماته الذاتية ورؤيته ومعتقداته السياسية التي غالبا ماتؤثر على قراراته الاستراتيجية*, وفي هذا المستوى من التحليل نحاول مقارنة ما درسناه في المبحث الاول عن البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اوباما ومقارنة مضمون خطابه السياسي في جامعة القاهرة وتصريحه محل البحث مجلة ذي اتلانتك.

ففي خطابه الاول بجامعة القاهرة وعد اوباما محل القضية الفلسطينية التي تحاكي امال العرب والمسلمين, وتحدث عن عائلته وطفولته في اندونيسيا, وذكر بخطايا اميركا, في اجابة له عن احد اسئلة الصحفي جولد بيرغ قال اوباما كل رئيس له نقاط قوة ونقاط ضعف وبدون شك ان هناك اوقاتا لم انتبه فيها بما يكفي للمشاعر والعواطف الانسانية بايصال ما الذي نقوم به وكيف نقوم به, وفي جواب اخر في نفس المقابلة ذكر اوباما انه يؤمن ان العالم مكان قاس ومعقد وفوضوي ولثيم ومليء بالصعوبة والماساة, ولكي نصلحنا وقيمنا وافكارنا المثالية الت نؤمن بها, يجب ان نكون عنيدين وواسعي القلب في نفس الوقت لتحديد واختيار امتنا وادراك ان هناك اوقاتا يكون بها كل ما نستطيع فعله هو الفاء الضوء على شيء فضيع دون الاعتقاد التلقائي باننا يمكن ان نحله, فرما تكون اوقاتا يتعارض ذلك مع مصالحنا الامنية او قيمنا في حقوق الانسان و في نفس السياق يذكر الصحفي جولد بيرغ وصف اوباما لاستراتيجية ادارته في محاربة تنظيم داعش باسهاب وان المرة الوحيدة التي ابدى فيها انفعالا اكثر من الازدراء عندما ذكر الجدل المتزايد عن سياسة ادارته بشأن اللاجئين وموقف عدد من حكام الولايات والمرشحون الرئاسيون الجمهوريون اللذين عارضوا قدوم اللاجئين السوريين باستثناء المسيحيين منهم كما عرض ديكنوز, او كما قال كريس كرسبي ان كل اللاجئين الايتام تحت سن الخمسة اعوام يجب ان لا يدخلوا البلاد حتي يتم فحصهم جيدا, هذه الدعاية اغضبت اوباما بشدة يقول الصحفي بيرغ حين قال الرئيس ان من يقول ذلك ليس اميركيا, هذا ليس منا, نحن لا نملك اختبارات دينية لاولئك الهاربين من الحرب مقابل تعاطفنا (كارين ا. منغنست وايفان م. اريغون, مصدر سبق ذكره, ص 135).

ويمكن ان نستنتج هنا ثبات عقيدة الرئيس اوباما المثالية حول القيم الديمقراطية الاميركية رغم التغيير في الوسائل الاستراتيجية لادارته في سياسة الشؤون الخارجية, ففي خطابه في جامعة القاهرة تحدث اوباما عن مبادئ الدين الاسلامي في الحرية والمساواة وقبول الاخر وذكر اصوله الاسلامية ونشاته المسيحية وانسجام كل ذلك مع القيم مع الديمقراطية الاميركية التي بشر بها وتفاؤل بإمكانية تحقيقها, اما خيبة امله في عدم تحقيق ذلك خلال ولايتين رئاسيتين في مضمون خطابه الثاني لايعني تراجع عن مبداه المثالي اكثر ما يعني مرارة ما يعتقد ويمارسه الآخرون من دول ومجتمعات وافراد.

الأستنتاجات

أولاً / على مستوى النظام الدولي

- 1- يقوم مبدا اوباما على استراتيجية الاحتواء من خلال سعيه الحثيث لاحتواء دول كانت تعتبر الى ما قبل مجيئه الى سدة البيت الابيض دولاً محاصمة او ممانعة او عدوة مثل الصين وايران وروسيا .
- 2- يعتمد مبدا اوباما تغيير الوسائل الاستراتيجية التقليدية من خلال تقليص الوجود العسكري الامريكى في الساحة الدولية ، وانتهاج وسائل الفعل الاجتماعي للضغط على الخصوم والمنافسين من الداخل ، واستيعابهم من خلال استراتيجية التفاوض الدولي الفعال ، والتي من شأنها ان تجعل العالم أكثر امناً ، وامريكا أكثر ازدهاراً بما يعزز نظام القطب الامريكى الواحد ، وكان ذلك جوهر استراتيجيته في ادارة الازمات الدولية .

ثانياً / على مستوى الدولة

- 1- ترجم مبدا اوباما دوافع الاستراتيجية الامريكية التي افرزتها المؤسسات الاتحادية في الشؤون الخارجية ، كاستراتيجية وطنية عليا للقرن الحادي والعشرين نظراً لتغيير المصالح والتهديدات ، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة ، والتحدي في مواجهة الخطر الارهابي القادم من العالم العربي والاسلامي بعد احداث 11 سبتمبر ، واحتلال افغانستان والعراق .
- 2- بناءً على هذا المعتقد السياسي توجه اوباما بمساعدة حزبه من الديمقراطيين للضغط من اجل تقليص ميزانية الدفاع ، وبالانسحاب من المناطق الساخنة في العالم كما هو الحال في العراق وافغانستان ، وكذلك تشجيع الدول للقيام بمهمة تحقيق امنها والدفاع عن قيمها السياسية وسيادتها دونما تدخل مباشر من امريكا ، وبالتالي تخفيض المشاركة الفعلية للقوات الامريكية في النزاعات الدولية الى اقصى الحدود توفيراً للأرواح والاموال .

ثالثاً / على مستوى الفرد

أولاً : كان للبواعث الذاتية و المهنية و الثقافية الاثر الواضح في تجسيد هذه العقيدة السياسية المثالية التي تجتمع مع الواقع في بعض الاحيان بإستراتيجية الشؤون الخارجية الامريكية و المنبثقة من فكر الاباء المؤسسين .

ثانياً : كان للإنسجام في احيان كثيرة بين خطاب اوباما الشخصي و مواقفه السياسية المعلنة و قراراته في ادارة الازمات الدولية اثر كبير للتاثير على قرارات الدول المتخاصمه و المتنافسه و المتعاونه معه ، سواءً على مستوى الحكومات او الجماعات السياسية او الزعامات الشعبيه او الافراد بالإنسجام مع مصالحهم الخاصه .

و هذا ما بات واضحاً في مشهد الازمات الدولية المعاصرة مثل مناطق خفض التصعيد في سوريا ، و المفاوضات السريه التي جرت بين حزب الله و جبهة النصره ، و الأزمة بين قطر و السعودية و الامارات ، و الانقلاب الشعبي بدعم من الجيش على حزب الاخوان المسلمين في مصر ، و الحكومة العلمانية في تونس رغم الاغلبية التي حققها حزب النهضة في الانتخابات النيابيه ، وقد تعزز هذا الرأي في الانتخابات الايرانية البرلمانية و المحليه حين لم يفوز ممثل واحد للمحافظين في المجلس البلدي للعاصمة طهران ،

و على مستوى الحلفاء مثل صعود ماكرون الى قصر الأليزيه و المفاوضات الايجابية بين الاتحاد الاوربي و روسيا بعد استفتاء البريكزت البريطاني .

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة الى إن منهج تحليل المضمون كمنهج خاص ليس مستقلاً تماماً عن المناهج العامه بغض النظر عن التقسيمات التي يريدها كتاب المناهج , فإن مراجعة لتعاريف تحليل المضمون تظهر اهم خصائصه وهي الانقسامية التقليديه بين الكمي و النوعي و هناك من يرى مثل برلسون و جانوتوز إن التعامل الكمي مع تحليل المضمون بمعنى استخدام الاحصاء هو اهم سمات هذا التحليل فيما يرى اخرون ان الارقام تصطح المعاني في احيان كثيرة و لا تمكن الباحث في الغور بإعماق الرموز , أما تحليل المضمون النوعي

فإنه يعطي العالم او الباحث قدره على التحليل ضمن النموذج البنائي خارج الانساق الوجوديه للنماذج .

رغم إن هذه النماذج الاجتماعيه هي جوهر المنظور التحليلي لاصحاب مابعد الحداثه و لاسيما عندما يأخذ البعد الاستراتيجي , ففي عام 1984 ظهرت كتابات انطوني غدنر الذي اشار بها الى ما أسماه النظرية البنائية او عملية البناء , و يشير احد رواد هذه النظرية فريدريك كرونستويل الى إن هذا الامر يؤسس لقيم جديده تبحث في دور المعرفه و الفاعل في تحديد الدافع الاجتماعي , و قدم اصحاب مابعد الحداثه النظرية البنائية كإسهام جاد في الحوار و الجدل الاستمولوجي , حين يرفض البنائيون الافتراضات الوضعيه بوجود قوانين تحكم الظاهره الاجتماعيه السياسيه بعيداً عن إرادة الفاعل و قدرته على التأثير في محيطه حيث يعتقدون بعدم فصل الذات عن الموضوع لدراسة التأثير المتبادل بين الفرد و مجتمعه .

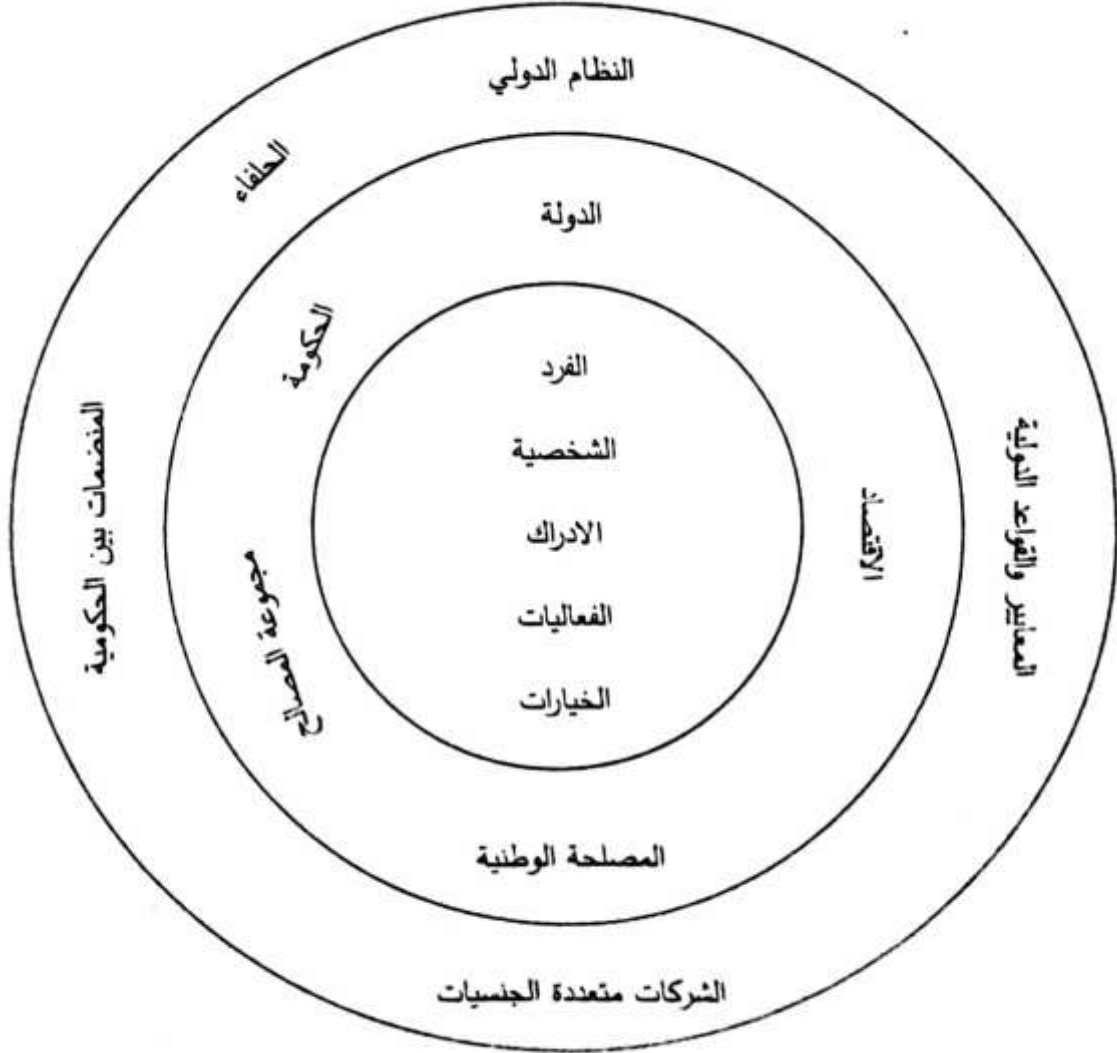
واخيراً يمكن ان نقول في تعريف مبدأ اوباما هو التأثير في نفوس الاخرين بالانسجام مع مصالحهم الخاصه , و قد انتج ذلك التأثير في الوضع السياسي بالعالم العربي و الاسلامي بإعتباره كان على رأس اولويات عقيدة اوباما في مكافحة التطرف الاسلامي بعد فشل استراتيجية بوش الابن و المحافظين الجدد في ذلك .

التوصيات

- 1- التاكيد على دور الوسائل الاجتماعيه السياسيه الملموسة وغير الملموسة في سياسة الشؤون الخارجيه والعلاقات الدوليه , وبالخصوص التفاوض الدولي والتحكم الدبلوماسي والسلام الديمقراطى , لتنمية وتعزيز الامن والسلم الدوليين.
- 2- الاشارة الى اهمية النظرية البنائية في العلاقات الدوليه حسب راي اصحاب مابعد البنويه والحداثه باعتبارها نظريه منافسه للنظريات التقليديه , وانها تساعد الباحث في تحليل وتفسير سلوك صناع القرار في ادارة الازمات الدوليه.
- 3- ضرورة ان يطلع اصحاب القرار في الدول المتعاونه , او المتنافسه , او المتصارعة مع الولايات المتحده الاميركيه على دور العقيدة السياسيه في الخيارات الاستراتيجيه الاميركيه وتشخيص الاهداف الممكنة القابله للتنفيذ والوسائل الكفيله بتحقيقها.

مستويات التحليل في العلاقات الدولية حسب النظرية البنائية - شكل (1)

(كارين . أ. منغست وايفان .م. اريغون ، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 109)



قائمة المصادر

أولاً : الوثائق .

1- القرار الصادر من مجلس الامن بشأن الازمة السورية 2015 (S/RES/1483) .

ثانياً : الكتب .

- 1- جميل حمداوي ، نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، المغرب ، مكتبة السات العرب ، 2011 ، pdf .
- 2- جهاد عوده :- النظام الدولي نظريات واشكاليات ، مصر ، المينيا ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، pdf .
- 3- خالد المصري :- النظرية البنائية في العلاقات الدولية العدد الثاني ، مجلد 30 ، دمشق 2013-2014 ، pdf .
- 4- شحاته صيام :- النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة القاهرة ، العربية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- 5- صافيناز مُجد أحمد ، احتمالات الضربة العسكرية الأمريكية لسوريا : الاهداف والتداعيات ، دراسة بحثية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية.
- 6- فاطمة القليني ومُجد شومان ، الاتصال الجماهيري اتجاهات نظرية ومنهجية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية ، 2004.
- 7- مُجد الغريب عبد الكريم،الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر،مصر،دار المعرفة الجامعيةبالاسكندرية،1986.
- 8- مروان قبلان، موقع السياسة والعلاقات الدولية في الصراع على سوريا ، تضارب المصالح وتقاطعها في الازمة السورية ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، 2013 .
- 9- مصطفى علوي: التعريف بظاهرة الازمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد التاسع ، ايلول ، 1987 ، بيروت، ص 159 .
- 10- نيفين عبد المنعم، السياسة الخارجية الامريكية اتحاه الدول العربية بعد احداث 11 ايلول، من كتاب "صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية"، تحرير، احمد يوسف، ممدوح حمزة، ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2003.

ثالثاً : الكتب المترجمة .

- 1- ابان كريب :- النظرية الاجتماعية من يار سونز الى هارمس ، ترجمة مُجد حسين علوم ، القاهرة ، 2009 .
- 2- انتوني جود يتر :- الجروحات النظرية الاجتماعية ، مراجعة ورؤية نقدية ، ترجمة شحاته صيام ، القاهرة ، مطبعة ميريت ، 2005 .
- 3- اندريه بوفر، الردع والاستراتيجية، ترجمة اكرم ديري، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970.

- 4- جيمس دورتي وروبرت بالشغراف، النظريات المضاربة في العلاقات الدولية ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الكويت، 1985.
- 5- كارين . أ. منغنست وايفان .م. اريغيون ، مبادئ العلاقات الدولية ، ترجمة حسام الدين خضور ، ط1 ، سوريا ، دمشق ، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013.
- 6- مُجَّد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند بارسونز، مترجم، (الكويت دار المطبوعات الجديدة، 1986).

رابعاً : الدراسات .

- 1- اسماء مُجَّد يوسف عبدالله، تحليل الخطاب السياسي للرئيس اوباما ، دراسة، المركز الديمقراطي العربي، ص23 .
- 2- حسين خلف موسى، الثورة الليبية وسيناريوهات المستقبل، دراسة، المركز الديمقراطي العربي، ص.536
- 3- خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي: بعض الفروض البحثية بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989.
- 4- صافيناز مُجَّد احمد ، الولايات المتحدة وتوحيد المعارضة السورية .. لماذا الان ؟ دراسة بحثية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية 2016 . 5 ..
- 5- عمار حميد ياسين ، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2016.
- 6- ماكس فيبر، دراسة حول نظرية العلم، سلسلة اجاث في العلوم الانسانية، دار النشر Plon، باريس، 1965.

خامساً : المجلات و الدوريات و الصحف .

- 1- د. خليل عزنوس سليمان، الازمة الدولية النظام الدولي، سلسلة دراسات واوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الثاني، نوفمبر 2011.
- 2- د. عبد الحليم شباط، ماكس فيبير والفعل الاجتماعي، دار الناشري للنشر الالكتروني
- 3- فكرت نامق العاني، النظرية التفاوضية وحل الصراعات الدولية، مجلة دراسات دولية، العدد 11، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 200، ص19.

سادساً : الأطاريح و الرسائل .

أ . الأطاريح :

- 1- رامي عبد الغني عبد الله، الموقف الاميركي من الاسلام السياسي في الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، 2010 ، ص 15- 16 .
- 2- سلمان علي حسن الجميلي، الحروب الاهلية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، طروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2001.

- 3- عماد جاد، اثر النظام الدولي على الاخلاق الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1988.
- 4- مصطفى علوي، سلوك مصر الدولي خلال أزمة مايو-يونيو 1967 اطروحة دكتوراه ، كلية الاقتصاد العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1981.
- 5- وسام الدين العكلة ، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ، رسالة دكتوراه ، جامعة دمشق ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، 2011 .

ب. الرسائل :

- 1- رامي عبد الغني عبد الله، الموقف الأمريكي من الاسلام السياسي في الشرق الأوسط بعد احداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، 2010.
- 2- مروة مُجد عبد العزيز، مراكز الابحاث وتأثيرها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة لأهم مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) ، 2009.
- 3- معالي مُجد لطفي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من التسعينات حتى عام 2004)، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011.
- 4- نسمة شريف محمود، الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه العالم الاسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011.

سابعاً : مصادر الانترنت .

- 1- موقع عربي ، استنتاجات اوباما الاربعة ,مارس 2016 , لندن, <http://www.raialyoum.com>
- 2- <http://www.siyassa.org.eg/newsconter>.
- 3- www.arb.majalla.com 9\2\2010
- 4- الجمعية المغربية لحقوق الانسان, 12\نوفمبر\2005 , رابط <http://www.anhri.net>
- 5- مركز نصح ,العملية التفاوضية المحلية في الصراع السوري, 6\10\2016,رابط <http://wwwNusuh>
- 6- Alexander Wendt ,Social Theory of International Politic, Cambridge University press New York, 1999,[https:// www.amzon.com/](https://www.amzon.com/) International – Politics –Cambridge-Studies-
- 7- president Obama gives caddie Ultimatum, www.bbc.com
- 8- <http://futurehae.com>
- Rumarlps by the President, <http://Obama> white house. Archives.90v

Obama : Momentous day for Libya, [www.abc. Net.au](http://www.abc.net.au) -9

ثامناً : المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Obama had to leave to find himself, it is Hawaii that made his rise possible “Washington post October 27,2008.
- 2- Mfrida, Kevin, (December 14/2007). the ghost of aft there Washington post aching, Bhili (November 1,24,2008,2004)
- 3- Serafino, peter (March 21,2004), P unhook Grad stirs up Illinois, Politics Honolulu star- Bulletin April 13,2008.
- 4- America,2008 marquis Who’s who(wew3468) provident, Wag: Marquis who’s who June 6,2008 ISBN 978083797110.
- 5- Levenson, Michael: Salts man, Jonathan (72) (January 28, 2007) Harvard law, using (june15, voice the Boston Globe 2008, Kantor, Jodi January 28,2007).
- 6- Barak Obama law, Harvard law Review first black president plans of public service (paid archive). [http://WWW.nobelprize.org \Nobel-prize\S\peace\Laureates\2009\2013\5](http://WWW.nobelprize.org/Nobel-prize/S\peace\Laureates\2009\2013\5) December.
- 7- Calles, jacket (February 23,2007), Statehouse yields clues to Obama, Wall street April 20, 2008 journal.
- 8- America 13 votes 2004 US senate\ Illinois April 13, 2008- Levin peter CNN (November 13, 2007) for Obama, a Handsome payoff in political White, gesso (end).

الوجود الأمريكي في العراق وشكل العلاقة المستقبلية في ضوء الحوار الاستراتيجي

حسين حمزه علي جواد الياسري

باحث في جامعة مازندران / ايران

hussanali19881988@gmail.com

00989308489162

د.علي اكبر جعفري

تدريسي في كلية الحقوق و العلوم السياسية

جامعة مازندران /ايران

[A.jafari@umz.ac.ir/](mailto:A.jafari@umz.ac.ir)A.jafariumz@gmail.com

98-9111196414

الملخص

يعود تواجد القوات الأمريكية في العراق الى عام 1991م، عندما اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق على قرارات مجلس الامن الدولي و فرضت حصاراً جويّاً فوق الاراضي العراقية ، وفي عام 2003م عند احتلها للأراضي العراقية واسقاط نظامه السياسي السابق ، اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الامن الدولي المرقم 1483 في عام 2003 كمبرر لوجودها في العراق على اعتبارها دولة محتلة، وبعد تحقيق جزء من اهدافها الاستراتيجية تسليم السلطة الى الاحزاب المشاركة التي حصلت على الشرعية الشعبية من خلال الانتخابات التي جرت في عام 2005 ليسن بعدها دستور جديد للبلد وحصل على المقبولية الشرعي ايضاً ، بعدها بحث الجانبان الأمريكي والعراقي مسألة انسحاب القوات الأمريكية في ظل اتفاقية سميت "بصوفا" عام 2008م وايضاً تم توقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي عام 2011م. جاء الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي استناداً الى اتفاقية 2008م، وبناءً على دعوة وجهها وزير الخارجية الأمريكي السابق "مايك بومبيو" لاسيما بعد التطورات المهمة التي طرأت في المنطقة وتزايد حدة الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، انسحبت القوات الأمريكية في عام 2011 ، وعادة للعراق في احتلال داعش لاراضيه عام 2014. بعدها انطلق الحوار الاستراتيجي في حزيران من العام الماضي 2020, وشهد الحوار الاستراتيجي أربع جولات لمناقشة مستقبل التواجد العسكري الأمريكي وطبيعة العلاقة المستقبلية بين البلدين .

اهمية البحث:

تكمن الاهمية الاساسية لهذا البحث في التعرف على طبيعة الوجود الأمريكي في العراق من خلال مناقشة وتحليل شكل العلاقة المستقبلية لهذا الوجود سواء كان عسكرياً عبر البقاء الشامل للقوات اما البقاء الجزئي او الانسحاب الكامل واستبداله باتفاقية الاطار الاستراتيجي التي تحدد طبيعة العلاقة ومستقبلها .

إشكالية البحث:

يمكن صياغة اشكالية البحث عبر طرح التساؤل الاتي : ما هي طبيعة العوامل التي تحكم الوجود الأمريكي في العراق، وكيف يكون شكل العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة وفق الاتفاقية ..

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية من فكرة مفادها ان هناك وجوداً جزيئاً للقوات الامريكية في العراق جاء عبر طلب رسمي من الحكومة العراقية في ظل تحالف دولي لمواجهة تحدي الارهاب والقيام بمهام تدريبية واستشارية وقاتلية ، وحكومة مركزية تخطط لبلد امن ومزدهر بكامل سيادته.

منهجية البحث:

قسم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول طبيعة الوجود الامريكي في العراق واهدافه

وقسم المبحث الاول الى مطلبين

المطلب الاول : طبيعة الوجود الامريكي في العراق

المطلب الثاني : اهداف الوجود الامريكي في العراق

اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المحاور الاساسية للحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة

قسمنا هذا المبحث الى اربعة مطالب

المطلب الاول : الجانب السياسي

المطلب الثاني : فقد بحثنا فيه الجانب فقد تناولنا فيه الجانب الاقتصادي

اما المطلب الثالث : الامني والعسكري

اما المطلب الرابع : فقد كان مختص بالجانب الثقافي و مستقبل العلاقات العراقية الامريكية في ظل الحوار الاستراتيجي.

The American presence in Iraq and the shape of the relationship in the light of the strategic dialogue

Hussein Hamza Ali Jawad Al-Yasiri

**Researcher at Mazandarn University,
Faculty of Law and Political Science,
Department of Political Science. Iran**

Dr.Ali Akbari Jafari

**Department of Political Sciences,
Faculty of Law and Political Science
University of Mazandaran**

Conclusion

The presence of US forces in Iraq dates back to 1991 AD, when the United States of America relied in its war on Iraq on the resolutions of the UN Security Council and imposed an air blockade over Iraqi lands. The UN Security Council No. 1483 in 2003 as a justification for its presence in Iraq as an occupied country, and after achieving part of its strategic goals, handing over power to the participating parties that obtained popular legitimacy through the elections that took place in 2005, after which a new constitution for the country would be enacted and it obtained the legal acceptability. Also, the US and Iraqi sides discussed the issue of the withdrawal of US forces under an agreement called "Sofa" in 2008, and the strategic framework agreement was signed in 2011.

The US-Iraq strategic dialogue came based on the 2008 agreement, and at the invitation of the former US Secretary of State, "Mike Pompeo", especially after the important developments that occurred in the region and the intensification of the US-Iranian conflict in Iraq, the US forces withdrew in 2011, usually to Iraq in the occupation of ISIS land in 2014.

Then the strategic dialogue was launched in June of last year 2020, and the strategic dialogue witnessed four rounds to discuss the future of the US military presence and the nature of the future relationship between the two countries.

research importance;

The main importance of this research lies in identifying the nature of the American presence in Iraq by discussing and analyzing the shape of the future relationship of this presence, whether it is military through the comprehensive stay of forces, either partial stay or complete withdrawal and its replacement with the strategic framework agreement that determines the nature and future of the relationship.

Search problem;

The problem of the research can be formulated by asking the following question: What are the nature of the factors that govern the American presence in Iraq, and what will be the shape of the future relationship between Iraq and the United States according to the agreement

Research Hypothesis;

The hypothesis stems from the idea that there is a partial presence of US forces in Iraq that came through an official request from the Iraqi government in light of an international coalition to confront the challenge of terrorism and carry out training, advisory and combat missions, and a central government plans for a secure and prosperous country with full sovereignty;

Research Methodology;

The research is divided into two sections. In the first section, we dealt with the nature of the American presence in Iraq and its goals

The first study was divided into two sections

The first requirement: the nature of the American presence in Iraq

The second requirement: the goals of the American presence in Iraq

As for the second topic, we dealt with the main axes of the strategic dialogue between Iraq and the United States

We divided this study into four sections

The first requirement: the political aspect

The second requirement: We have discussed the economic aspect in it

As for the third requirement: security and military

As for the fourth requirement: it was specialized in the cultural aspect and the future of Iraqi-American relations in light of the strategic dialogue.

المقدمة:

يعود تواجد القوات الأمريكية في العراق الى عام 1991م، عندما اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق على قرارات مجلس الامن الدولي و فرضت حصاراً جويّاً فوق الاراضي العراقية ، وفي عام 2003م عند احتلها للأراضي العراقية واسقاط نظامه السياسي السابق ، اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الامن الدولي المرقم 1483 في عام 2003 كمبرر لوجودها في العراق على اعتبارها دولة محتلة، وبعد تحقيق جزء من اهدافها الاستراتيجية تسليم السلطة الى الاحزاب المشاركة التي حصلت على الشرعية الشعبية من خلال الانتخابات التي جرت في عام 2005 ليسن بعدها دستور جديد للبلد وحصل على المقبولية الشرعي ايضا ، بعدها بحث الجانبان الأمريكي والعراقي مسالة انسحاب القوات الأمريكية في ظل اتفاقية سميت "بصوفا" عام 2008م وايضا تم توقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي عام 2011م.

جاء الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي استناداً الى اتفاقية 2008م، وبناءً على دعوة وجهها وزير الخارجية الأمريكي السابق "مايك بومبيو" لاسيما بعد التطورات المهمة التي طرأت في المنطقة وتزايد حدة الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، انسحبت القوات الأمريكية في عام 2011 ، وعادة للعراق في احتلال داعش لاراضيه عام 2014.

بعدها انطلق الحوار الاستراتيجي في حزيران من العام الماضي 2020، وشهد الحوار الاستراتيجي أربع جولات لمناقشة مستقبل التواجد العسكري الأمريكي وطبيعة العلاقة المستقبلية بين البلدين.

فهذه الدعوة للحوار الاستراتيجي قد جاءت لإعادة الهيمنة بصورة أقوى على منطقة الشرق الأوسط بعد التراجع الذي حدث في السنوات القليلة الماضية لاسيما في ظل إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "بارك أوباما" و لأسباب أخرى ، دعت الولايات المتحدة لذلك الحوار الاستراتيجي من بينها إمكانية عقد اتفاقيات جديدة تنظم العلاقة بين البلدين لاسيما أن اتفاقية الانسحاب الأمريكي لعام 2008م، التي عرفت باتفاقية "صوفا Sofa" كما اسلفنا قد انتهت بشكل قانوني وعملي بانسحاب القوات الأمريكية في 31 كانون الأول عام 2011م، على الرغم من ان اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تغطي العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع العراق، وتغطي تطبيع العلاقات بين البلدين بإقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية وثقافية وأمنية قوية إلا أن هذه الاتفاقية يشوبها الكثير من الغموض بخصوص العلاقة بين الطرفين.

إذ يمثل الوجود الأمريكي في العراق ضرورة لواشنطن بفعل موقع العراق الجيوسياسي فضلاً عن كونه مركز الصراع الأمريكي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ، وهذا ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تولى له أهمية استراتيجية كبيرة من أجل ادامة النفوذ والهيمنة الأمريكية من جانب وحماية مصالحها ومصالح حلفائها إسرائيل و بعض دول الخليج من جانب آخر، الذين يشكلون الطرف الآخر من الصراع مع الدور الإيراني المتواجد في العديد من الدول العربية، ولهذا شكل الحوار الاستراتيجي أهمية متزايدة للجانبين الأمريكي والعراقي، لذا كانت الحكومة العراقية عبر رئيس الوزراء العراقي الحالي "مصطفى الكاظمي" تتحدث عن إمكانية انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول نهاية هذا العام.

لكن في الحقيقة ان مخرجات الحوار الاستراتيجي لم يشير لذلك الأمر بشكل صريح أو ضمني بل ذهب لتوفير غطاء سياسي وعسكري وأمني للتواجد الأمريكي عبر استبدال التسمية المطلقة على القوات الأمريكية من قوات مقاتلة إلى قوات لديها مهام ووظائف استشارية و تدريبية بعدما استعان العراق بطلب تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي ، بعد اجتياح تنظيم داعش للأراضي العراقية عام 2014، حيث تدخلت القوات الأمريكية واعادة جزء من قواتها بصفة مستشارين ضمن مسمى "التحالف الدولي ضد الارهاب" واعادة تمركزها من جديد في الكثير من القواعد العسكرية العراقية في وسط وغرب وشمال العراق بطلب من الحكومة عبر رئيس الحكومة السابق حيدر العبادي ، بتنفيذ ضربات جوية لمساعدة العراق في القضاء على تنظيم داعش، وبعد اعلان انتصار القوات العراقية في عام 2017 كانت القوات الأمريكية تقوم في عمليات مستفزة للقوات العراقية بكامل صنوفها واعلنت

عن بعض عملياتهم على انها كانت بالخطأ وسقط عدد كبير من الشهداء والجرحى ، لكن اعلانها عن بعض العمليات على انها كانت رادعة لبعض الفصائل العراقية المتقاطعة معها ، وبعد مجيء حكومة عادل عبد المهدي السابقة التي لم تستمر فقط العام واحد بعد الاحتجاجات التي عمت مدن الجنوب ، والاهم فيها حادثة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي ابا مهدي المهندس واللواء قاسم سليمانى قائد فيلق القدس في اسوار مطار بغداد الدولي عام 2020، طلبت الحكومة العراقية بالانسحاب الفوري واستند هذا الطلب على قرار البرلمان العراقي الذي صوت على اثناء تفويض القوات الاجنبية و الامريكية منها وجدولتها بانسحاب كامل من الاراضي العراقية 5 / 1 / 2020، وكان القرار الزام الحكومة العراقية بإلغاء الطلب المقدم منها وانهاء تواجد اي قوة عسكرية اجنبية على الاراضي العراقية ، بعدها جاءت حكومة جديدة للعراق وبدأت بحوارات ونقاشات معمقة لجدولة الانسحاب الامريكي من العراق من خلال الحوار الاستراتيجي.

لهذا افرزت مخرجات الحوار الاستراتيجي عبر البيان المشترك للحكومتين الجديدتين العراقية والامريكية و الذي أعلن عنه في العاصمة الأمريكية واشنطن في 26 تموز 2021م، فقد أكد الجانبان عبر رئيسي الوفدين وزير الخارجية العراقي "فؤاد حسين" ونظيره الأمريكي "أنتوني بلينكن" على المبادئ المتفق عليها في اتفاقية الإطار الاستراتيجي فأعدت الولايات المتحدة التأكيد على ضرورة احترام سيادة العراق وقوانينه وتعهدت بمواصلة توفير الموارد التي يحتاجها العراق للحفاظ على وحدة أراضيه. بينما أكدت الحكومة العراقية عبر وزير خارجيتها التزامها الكامل بحماية أفراد التحالف الذين يقدمون المشورة لقوات الأمن العراقية وتمكينها وأعدت تأكيد موقفها بأن جميع قوات التحالف المتواجدة في العراق بناءً على دعوتها.

اهمية البحث:

تكمن الاهمية الاساسية لهذا البحث في التعرف على طبيعة الوجود الامريكي في العراق من خلال مناقشة وتحليل شكل العلاقة المستقبلية لهذا الوجود سواء كان عسكرياً عبر البقاء الشامل للقوات اما البقاء الجزئي او الانسحاب الكامل واستبداله باتفاقية الاطار الاستراتيجي التي تحدد طبيعة العلاقة ومستقبلها.

الكلمات المفتاحية/ الوجود ، امريكا ، العراق ، العلاقة ، الحوار ، المستقبل ، الاستراتيجية

إشكالية البحث:

يمكن صياغة اشكالية البحث عبر طرح التساؤل الاتي : ما هي طبيعة العوامل التي تحكم الوجود الامريكي في العراق، وكيف يكون شكل العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة وفق الاتفاقية..

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية من فكرة مفادها ان هناك وجوداً جزيئاً للقوات الامريكية في العراق جاء عبر طلب رسمي من الحكومة العراقية في ظل تحالف دولي لمواجهة تحدي الارهاب والقيام بمهام تدريبية واستشارية وقتالية ، وحكومة مركزية تخطط لبلد امن ومزدهر بكامل سيادته.

حدود البحث

تناولنا في بحثنا بداية توقيع الاتفاقية الاستراتيجية الحوار التي وقعت بين العراق والولايات المتحدة من عام 2008 التي سميت باتفاقية "صوفيا" حتى عام 2021 الحوار الاستراتيجي الذي جرى في هذا العام.

الدراسات السابقة

يعتبر البحث من المواضيع المعاصرة التي لم يكتب فيها البحوث فقط ما موجود من مقالات صحفية ونشر في الصحف وتصريحات رسمية بين البلدين المستهدفين بالبحث.

منهجية البحث:

قسم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول طبيعة الوجود الامريكى في العراق واهدافه وقسم المبحث الاول الى مطلبين

المطلب الاول : طبيعة الوجود الامريكى في العراق

المطلب الثاني : اهداف الوجود الامريكى في العراق

اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المحاور الاساسية للحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة

قسمنا هذا المبحث الى اربعة مطالب

المطلب الاول : الجانب السياسي

المطلب الثاني : فقد بحثنا فيه الجانب فقد تناولنا فيه الجانب الاقتصادي

اما المطلب الثالث : الامني والعسكري

اما المطلب الرابع : فقد كان مختص بالجانب الثقافي و مستقبل العلاقات العراقية الامريكية في ظل الحوار الاستراتيجي.

المبحث الاول : طبيعة الوجود الأمريكي في العراق، وأهدافه.

من بين اهداف الإدارة الأمريكية الجديدة في العراق هي إطالة امد الوجود العسكري الأمريكي ، حيث صرح القائم بأعمال المبعوث الأمريكي لدى الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز” من بين الأولويات القصوى للولايات المتحدة هو سعيها لمساعدة العراق في اثبات سيادته ومواجهة الأعداء في الداخل والخارج من خلال منع عودة ظهور داعش والعمل على تحقيق الاستقرار وهذا يعني تسهيل اجراء انتخابات حرة ونزيهة فضلا على محاربة الفصائل المسلحة مثل داعش وغيرها والتنمية الاقتصادية والتحسينات الإنسانية و القضاء على الفساد، واختتم حديثه بالقول” ستبقى الولايات المتحدة شريكا ثابتا وموثوقا بالنسبة للعراق والعراقيين اليوم وفي المستقبل”. ومع هذه الأهداف سيكون للولايات المتحدة وجود عسكري وقائمة من مشاريع بناء الدولة في العراق ليس فقط في عهد بايدن بل في ظل الإدارات المتعاقبة.

ليعطي انطباع واضح ان الادارة الحالية والادارات المقبلة تخطط الى بقاء امريكى دائم في العراق وان الحوارات والاتفاقيات هدفها تقنين هذه الوجود وتاطيره ، من خلال استراتيجيات اعدة لهذا البقاء. (بوني كريستيان ، 2021)

المطلب الاول: مستقبل العلاقات الأمريكية و العراقية في ظل الحوار

وصلت العلاقات الأمريكية العراقية إلى أدنى مستوياتها بعد حادثة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس الذي هو بدرجة وكيل وزير، و اللواء قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الايراني ، في مطار بغداد الدولي ، مطلع يناير 2020، وإصدار مجلس النواب العراقي إثرها قرارا يلزم فيه الحكومة العراقية باخراج القوات الأمريكية من الأراضي العراقية بعد انتهاء الحاجة من هذا الوجود .

لذلك بدأت المصالح الأمريكية في العراق تتعرض إلى العديد من التجاوزات ما حدا بالولايات المتحدة طلب إجراء حوارات استراتيجية مع بغداد حول مستقبل العلاقة بينهما ، وحين طرحت واشنطن مصطلح «استراتيجية» فذلك يعني حوارات على درجة كبيرة من الأهمية، سواء في القضايا التي سيتم التطرق إليها، وفي الأطر الزمنية للتوافق عليها.

«الاستراتيجية» لا تعني رسم سياسات قصيرة الأمد، ولا تعني تبني حلول آنية. لم يوضع إطار زمني محدد لهذه الحوارات، التي بدأت في منتصف يونيو 2020 بمستويات ما دون وزراء الخارجية، في مؤشر على الرغبة في عدم تسليط الكثير من الضوء عليها وعلى مخرجاتها، وانتهت الجولة الثالثة وليس الأخيرة منها برعاية وزير خارجية البلدين وقتها. (د. محمد عاكف جمال ، 2021)

بشكل عام لا يمكن الحديث عن وجود قواعد عسكرية أميركية في العراق خاصة وخارج حدود القوات المسلحة العراقية، بل معسكرات داخل القواعد العسكرية العراقية، ويُستثنى من ذلك قاعدتي "عين الأسد" الاستراتيجية في محافظة الأنبار ، حرير في محافظة اربيل شمال العراق.

قاعدة "عين الأسد": ثمة اعتبارات جيوسياسية جعلت الولايات المتحدة تتخذ من محافظة الأنبار التمركز الأساسي لها في العراق منذ العام 2014؛ إذ تنظر الولايات المتحدة بقدر كبير من الأهمية إلى الأنبار، لأهداف مستقبلية تتعلق بالنفوذ في الشرق الأوسط، سياسياً وعسكرياً، وهيأت واشنطن جميع مستلزمات تقوية نفوذها في الأنبار بشكل ذكي ومتدرج دون إثارة حساسية أحزاب شعبية مؤثرة في الحكومة والبرلمان. تضم قاعدة "عين الأسد" نحو ثلثي القوات الأميركية المنتشرة في عموم البلاد حالياً، والبالغ عددها الإجمالي أكثر من 8892 عنصر أميركي. وتقع القاعدة في غربي الأنبار عند بلدة البغدادي القريبة من الحدود السورية، على بعد 200 كم شمال غرب بغداد، وشرعت الولايات المتحدة على مدى السنوات الثلاث الماضية في عمليات تأهيل وتوسيع هذه القاعدة، كان آخرها في يناير 2018، في مؤشر إلى وجود أميركي طويل. (مركز الإمارات للسياسات ، 2018)

معسكرات عراقية تحوي مطارات جوية: اتخذت القوات الأميركية مقرات ثابتة لها في غالبية معسكرات الجيش العراقي التي تحوي مطارات عسكرية، وهي قاعدة الحبانية في الأنبار (80 كم غرب بغداد)، وقاعدة التاجي (30 كم شمال بغداد)، وقاعدة بلد (85 كم شمال بغداد) في صلاح الدين، وقاعدة القيارة (320 كم شمال بغداد) جنوب الموصل، وخصصت مساحات واسعة من هذه القواعد لجنودها معزولة تماماً عن مقرات الجيش العراقي. وتضطلع القوات الأميركية في هذه المعسكرات بمهام لوجستية ومخابراتية لقوتها الجوية المسيطرة على الأجواء العراقية، ويمتلك الجنود الأميركيون في المعسكرات أسلحة ثقيلة شاركت عملياً في معارك الموصل، لاسيما المدافع التي كان لها دور في حسم المعركة. وانطلاقاً من هذه المعسكرات تقوم قوات أميركية، وبمرافقة قوات جهاز مكافحة الإرهاب (التشكيل العسكري العراقي الأقرب للجيش الأميركي) بدوريات متواصلة في مناطق النزاع بين العرب والأكراد، تبدأ من الضواحي الشمالية لمحافظة ديالى مروراً بمناطق جبلية وعرة في تلال حميرين، وصولاً إلى الضواحي الشمالية لصلاح الدين، ومنها نحو ضواحي كركوك الغربية وصولاً إلى بلدي الشرفاء والقيارة جنوبي الموصل. (مركز الإمارات للسياسات ، 2018)

معسكرات تدريب: تنتشر القوات الأميركية في غالبية معسكرات الجيش العراقي المعدة لاستقبال وتدريب المتطوعين في الجيش العراقي، وتساهم قوات دولية مشتركة، تشمل الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف "الناتو" مثل أستراليا وإسبانيا، في عمليات التدريب، وأبرز هذه المعسكرات التاجي وبسماية في بغداد، وسبايكر في صلاح الدين، بينما يقوم عسكريون ألمان وبريطانيون وفرنسيون بالمهمة ذاتها في مناطق شمال العراق. (الوجود الأميركي في العراق ما بعد "داعش": طبيعته وأهدافه ومستقبله.) (مركز الإمارات للسياسات ، 2018)

اي ان الاستقرار السياسي والأمني في العراق لا يزال بعيد المنال، فحجم الخلافات في الرؤى بين الفرقاء السياسيين كبير، ولا تزال تتسم بأبعاد وقد اخرجتها عن سلمية مقاربتها في الأيام التي مضت، لأن الساحة العراقية مسرح مستمر لاندلاع صراعات إقليمية أكبر من قدرات هؤلاء الفرقاء على الابتعاد عنها أو احتوائها أو التأثير على مساراتها.

المشاكل التي تواجهها حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي التي لم تدم الا 10 اشهر، كانت في مواجهة ضغوطات شديدة جديدة تتعلق بالوجود الأميركي وموقفها منه.

كتل سياسية ذات ثقل كبير في المجلس النيابي لا تخفي عداؤها للولايات المتحدة وتحسبها من الوجود العسكري لقواتها، هذه الكتل عملت على استصدار قانون في المجلس النيابي يتعلق بهذا الشأن، وهو إلزام الحكومة بالطلب من الولايات المتحدة إنهاء وجودها العسكري في العراق خاصة بعد أن أعلنت القضاء على تنظيم «داعش»، وهو إعلان سابق لأوانه حسب رأي بعض المختصين وهو ذا طابع سياسي، قد لا يرقى إلى المستوى المهني الذي يقنع الأجهزة الأمنية المحلية بصدقيته. لكن طالب البرلمان في عام 2020 ولزام الحكومة العراقية بجدولة انسحاب كامل القوات الاجنبية المتواجدة على الاراضي العراقية، بعد حادثة مطار بغداد الدولي التي استشهد فيها نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي وللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس الايراني غير كثيرا في الموقف وعزز موقف الحكومة. (د. محمد عاكف جمال، 2021)

وقد أسهمت في تعزيز هذه الاتجاهات الضاغطة أحداث عديدة منها زيارة الرئيس الأمريكي المفاجئة لقاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار العراقية، بمناسبة أعياد الميلاد والتصريحات التي أدلى بها من هناك والتي قال فيها إن وجود القوات الأمريكية في العراق ضروري لمراقبة إيران.

ما أثار موجة ردود كانت تنتظر ما يساعدها على الانطلاق على خلفية تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران ودخوله طوراً جديداً تتحسب له إيران كثيراً مع انعقاد مؤتمر وارسو حول الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الذي تركز حول إيران المتهمه الأولى بتعكيره وبالإساءة إليه.

بالطبع من صلاحيات بل من واجبات أي نائب في المجلس الوطني أو أي مواطن عراقي أن يعمل ما بوسعها للدفاع عن السيادة العراقية، وتعزيز قدرات الدولة على الحفاظ على استقلاليتها قراراتها، وييدي الرأي صراحة في ما يتعلق بالوجود الأجنبي في بلاده وبالمهام التي يقوم بها رفضاً أو قبولاً بشروط وضمن إطار زمني. (د. محمد عاكف جمال، 2021)

ولكن القرار النهائي بشأن ذلك يخضع لاعتبارات لا تحدها المزايدات السياسية، ولا الأهواء الشخصية لقادة بعض الكتل السياسية، ولا استجابة للضغوط الإقليمية بل تخضع لمصلحة العراق الأمنية بالدرجة الأولى على الأمدين القريب والبعيد. فهناك ضرورة لا تزال قائمة لتطوير التعاون الأمني والعسكري مع الولايات المتحدة ومع غيرها في أطر احترام السيادة العراقية، والالتزام بمحيثيات الأهداف التي يُتفق عليها.

وان تعهدتها بمنع عودة «داعش» وتحقيق الاستقرار في العراق، وتأمين اجراء الانتخابات وانهاء الفساد ما هي الا حجج لاستمرار بقاء الولايات المتحدة في العراق، حيث كان كل عنصر في القائمة، باستثناء داعش، هدفاً مباشراً لها بعد الغزو في عام 2003. ولكن خطة بايدن للانسحاب تفتقد الى ثلاث نقاط أساسية: (بونني كريستيان، 2021)

أولاً: لا يمكن القضاء على تنظيم داعش او أي مجموعة متطرفة أخرى من خلال الوسائل العسكرية لانها معركة أفكار و مخاوف وعنف جسدي، وان الوجود العسكري الأمريكي بحجة منع عودة الإرهاب يعني الالتزام به الى الابد، ولم يكن هذا محور تركيز الولايات المتحدة في العراق. لكن أصبحت الحرب الأمريكية فيه منذ فترة طويلة مشروعاً واسع النطاق لمكافحة الإرهاب والتمرد.

ثانياً: محاربة فلول داعش لا تتطلب استمرار الوجود الأمريكي الى اجل غير مسمى، لكن إذا حاول «داعش» أو غيره من الحركات الإرهابية جمع قوته من اجل إعادة إحياء حلم الخلافة، فمن المرجح ان يأذن الكونجرس بعودة القوات الأمريكية إلى العراق. لكن على بايدن ان يدرك ان الولايات المتحدة ليست الخصم الوحيد للإرهاب اذ لا توجد أي دولة إقليمية صديقة لداعش «بما في ذلك ايران»

ثالثاً: ان إبقاء القوات الأمريكية في العراق لفترة أطول لن يسهم في تقليل المخاطر بل على العكس سيعرضها للخطر من قبل الجماعات المناهضة لها ومن بينها «داعش»، وان استمرار الحرب في العراق سيؤدي الى الحرب مع ايران وبالتالي احداث نتائج عكسية لاهداف بايدن المتعلقة بالعلاقات الأمريكية - الإيرانية.

وبالتالي لا يحظى الوجود العسكري الأمريكي في العراق بقبول كلا الحزبين في الولايات المتحدة لانهم يدركون ان الحرب الامريكية في العراق كانت خطأ كبير وعلى بايدن انهاءها الى الابد من خلال الانسحاب الكامل للقوات الامريكية. في الحقيقة ان الوجود الامريكي في العراق ، خيار استراتيجي مهم ليس من السهل على أي ادارة امريكية سواء كانت جمهورية او ديمقراطية ، التضحية به ، حتى وان زاد الحاح العراقيين او تصاعدت مقاومتهم الراضية لذلك الوجود.

وبعيدا عن حكاية التورط الامريكي في المستنقع العراقي ، الذي تنفيه الاحداث التاريخية حين انسحبت تلك القوات بكل سرعة من بيئات كانت رافضة لها وكبدتها الكثير من الخسائر بالارواح والاموال، المسألة هنا تتعدى العراق ، ليكون أمن اسرائيل مشتركا مع قضية النفوذ الامريكي في المنطقة ، ووجود حاجز بين ايران ودولة اسرائيل، بالاضافة الى ان تلك القوات وعلى صغر حجمها تمثل شوكة في ظهر الدب الروسي النهم ، كما ان وجودها يقص مخالب التنين الصيني ان لا يتمدد صوب مياه الخليج . (بوني كريستيان ، 2021)

حيث ان المتابع لمجريات الاحداث سوف يلاحظ ان دعوات اخراج القوات الامريكية من العراق، تتبناها جهات معينة مقاومة و رافضة لهذا الوجود ، وكأن وجود تلك القوات هو لدى باقي التيارات والاحزاب الضامن لوجودها وهو الحامي لعلمانية ومدنية الحياة في البلاد المنحصرة اصلا. وحين تتصاعد تلك الدعوات تتصاعد أيضا هجمات تنظيم داعش الدموية هنا وهناك ، في إشارة واضحة ان هناك تنظيم ارهابي على ابواب المدن العراقية يعني ولولا وجود الجيش الامريكي لحدث ما لا تحمد عقباه ، ليكون لدينا مجموعه من علامات الاستفهام.

ان ادارة بايدن لا تختلف عن من سواها في الحفاظ على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة عبر ابقاء القوات في العراق ، وان محاولة ربط بقائها بمحاربة داعش ، ما هي الا حجة واهية ، امام انكسار داعش امام الجهد العسكري العراقي الخالص ، والاصرار على الانتقام من القتل واستعادة الارض المغتصبة . (بوني كريستيان ، 2021)

المطلب الثاني : الاهداف الامريكية من وجودها في العراق

منذ 10-6-2014 بدأت القوات الامريكية تنفيذ مخطط الاحتلال الثاني للعراق من خلال ادخال قواتها الى بغداد واربيل، وخلال فترة محاربة العراقيين لداعش، القوات الامريكية احتلت اراضي عراقية وتوسعت فيها، فهي اليوم تمتلك (31) قاعدة ومعسكر ومحطة ثابتة ومتحركة وما ليصل العدد الى (3400) عنصر مقاتل، عدد القواعد التي تحتوي على مطارات سبعة هي قاعدة عين الاسد-الحبانية- مطار بغداد - التاجي-بلد- القيارة - قاع قاعدة حرير، وان الطائرات التواجدة في هذه القواعد هي من الاباتشي والشينوك ، العدد الاكبر من القوات الامريكية في قلب بغداد وتحديدًا في التاجي - قاعدة المطار- المنطقة الخضراء ومحيط بغداد ، كافة انواع الصنوف القتالية متواجدة واطرها القوات الخاصة الامريكية (المجوقلة)، وبرز مهام تلك القوات هو الحرب على الارهاب كما يصرحو علنا ومهام ، واهداف اخرى حيث يعتبر العراق وفق الاستراتيجية الامريكية النقطة الالهة في العالم لما يمتلكه هذا البلد موقع حيوي و موارد ضخمة ، والعراق ليس افغانستان ولا اي دولة من دول العالم حيث من يسيطر على العراق يكون بيده مفاتيح اللعب في المنطقة ويمكن ان يكون له اثر واضح على المستوى الدولي ، والاهم في ذلك من وجهت نظرنا طريق الحرير والاحتياطي النفطي و امور كثيرة ، لتضعه في الموقع الاول اقليميا و عالميا. (كاظم الحاج ، 2019)

لتأتي الجولة الحوار بين البلدين في أحداث صعبه منها ذكرناها اعلاه والبعض الاخر نذكرها تباعا في ظروف أكثر تعقيداً من ظروف الجولات الثلاث السابقة التي جرت في يونيو/حزيران، وأغسطس/آب عام 2020 وفي 7 إبريل/نيسان 2021، سواء على مستوى العلاقة بين البلدين، أو على مستوى الظروف الإقليمية التي يعيشها العراق، أو على المستوى الداخلي العراقي المقبل على إجراء انتخابات عامة شديدة التعقيد هي الأخرى، وعلى الأخص بالنسبة للكاظمي الذي لم يعلن حتى الآن، عن ترشيح نفسه، وهذا أمر يصعب تصور أن الإدارة الأمريكية لا تضعه في اعتبارها، وحتماً سوف تكون له تأثيرات سلبية على رهانات واشنطن المستقبلية على شخص الكاظمي ضمن مخارج الحوار المنتظر.

لذا فإن الزيارة التي اجراها الكاظمي العام الماضي للفاتيكان ولقاؤه مع قداسة البابا، ثم لبروكسل وتصريحاته خلالها، تعتبر مؤشرات مهمة لحواره المنتظر في واشنطن. الكلمة التي ألقاها في بروكسل خلال اجتماعه بالمثلث الدائمين لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، عكست همومه حيال التعقيدات الصعبة للملفات التي يواجهها، وبالذات إدراكه لجدية حاجة العراق للمساعدات العسكرية التسليحية والتدريبية من جانب قوات التحالف العاملة في العراق، وإدراكه من ناحية أخرى، لثقل المطالب الشعبية بضرورة إنهاء وجود القوات الأجنبية وليس مجرد جدول انسحابها، لذلك ركز في حديثه على مسألتين: الأولى قوله: (د. محمد السعيد إدريس، 2021)

إن ما أحرزناه من تقدم على الصعيد الأمني، يدفعنا من خلال الحوار الاستراتيجي الذي بدأناه عام 2020 مع التحالف، إلى إيجاد آليات زمنية وفنية لسحب القوات القتالية للتحالف واستمرار التعاون في كل المجالات، خصوصاً التسليح والتأهيل والتدريب والدعم الاستخباراتي.

أما المسألة الثانية فهي إظهار جدية الضجر العراقي، كونه أضحى ساحة صراع وتصفية حسابات أمريكية إيرانية، ومطالبته بضرورة تحرير العراق من هذه المعادلة المعرقة لأمنه واستقراره.

الكاظمي كان واضحاً وصریح جداً في التعبير عن ذلك كي تصل رسائله إلى واشنطن قبل ما يقل عن ثلاثة أسابيع من القيام بزيارتها، لذلك دعا في كلمته إلى تجنيب العراق أن «يكون ساحة للصراعات الإقليمية من جهة، والدولية من جهة أخرى، وأن أمن العراق يتأثر بأمن المنطقة، كما أن أمن المنطقة لا يتحقق إلا بالالتزام بالقرارات الدولية التي تدعو جميع أطراف النزاع التقليدي إلى التقيد بالشرعية الدولية». واحتتم الكاظمي كلمته برفض العراق بشكل قاطع «استخدام أراضيها للاعتداء على جيرانه».

كانت رسالة الكاظمي موجهة إلى واشنطن بصراحة شديدة، خصوصاً أنها جاءت بعد أيام من الغارات التي نفذتها طائرات أمريكية ضد مجموعات من الحشد الشعبي العراقي في الأحد 27 / 6 / 2021 على الحدود العراقية السورية، وهي غارات تعمدت الإدارة الأمريكية أن تؤكد أهدافها في رسالة إلى مجلس الأمن تلتها ليندا توماس جرانفيلد رئيسة الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة مساء الثلاثاء 29 / 6 / 2021، قالت فيها، إن «بلادها شنت ضربات جوية على فصائل مسلحة مدعومة من إيران في سوريا والعراق لمنع المسلحين من تنفيذ أو دعم مزيد من الهجمات على القوات أو المنشآت الأمريكية». (د. محمد السعيد إدريس، 2021)

لقد سعت الولايات المتحدة منذ غزوها للعراق عام 2003 إلى إعادة تأهيل قدراته الإدارية، وحدد - في هذا السياق - اتفاق الإطار الاستراتيجي، المبرم عام 2008 الجهود المشتركة المطلوبة لإعادة بناء البلاد، ورغم أن الاتفاق كان مجدية فقد أكد أيضاً على الجهود الموجهة للجانب الأمني بدلاً من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحيوية، غير أنه بعد عام 2011 قد اتضح افتقار الولايات المتحدة إلى أي استراتيجية بناء تجاه العراق. (امل البريكي، 2019)

وقد تجلّى افتقار واشنطن إلى أي استراتيجية واضحة تتبعها في العراق حيث كان تركيز الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب المستمر على الاستفزات الصادرة عن الفصائل الراضية للوجود الأمريكي باعتبارها مبرراً لسياسة الردع؛ وبدا جلياً، بناءً على هذا،

أن الاستراتيجية الأمريكية في العراق تهتم أساساً بجهود مكافحة الإرهاب والتطرف، الأمر الذي يجعل السياسات الخارجية الأمريكية تجاه العراق غير واضحة وبعيدة عن تحقيق أي قيمة معنوية أو مادية.

لقد أدت تداعيات مقتل قاسم سليماني إلى انهيار العلاقات الأمريكية/العراقية، وأيقن بسببها العراقيون أن السياسة الأمريكية عادت إلى تبني نهج عدواني وغير واقعي، ما فاقم حالة انعدام الثقة بين البلدين. كما أن رفض واشنطن الالتزام بالقرار العراقي القاضي بسحب القوات الأمريكية يطعن في شرعية وجودها في العراق، ويشي بتصرفها - أي واشنطن - ضد سيادة العراق. (امل البريكي، 2019)

المبحث الثاني المحاور الأساسية للحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة

وكانت أولى جولات الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن عقدت في يونيو/حزيران الماضي، بينما عقدت الثانية خلال أغسطس/آب 2020. وشملت الجولتان السابقتان اتخاذ خطوات على طريق خفض القوات الأمريكية، إثر ضغوط متواصلة من أطراف سياسية عراقية مناهضة للوجود الأجنبي في البلاد حددت فيها مجموعة محاور أساسية لوضع استراتيجية مهمة وفعالة لكلا البلدين.

وتعليقاً على هذه المحادثات، قال رئيس الوزراء العراقي الحالي مصطفى الكاظمي، إن الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة يتناول ملفات متعددة بين البلدين، منها السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية، فضلاً عن التعاون الأمني. (مركز الجزيرة، 2021)

وكما اسلفنا منذ 2014، تقود الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لمكافحة تنظيم "داعش" التكفيري الذي سيطر على ثلث مساحة العراق وقتها، وابتشر في العراق ما يزيد على 3 آلاف جندي من قوات التحالف الدولي، بينهم 2500 جندي أميركي لمحاربة تنظيم الدولة في البلاد. (مركز الجزيرة، 2021)

المطلب الأول: المحور السياسي

وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي صوفيا في عام 2008 الخاصة بعلاقة الصداقة والتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية، ترأس وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، ووزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكن، وفدي جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية في اجتماع لجنة التنسيق العليا عبر الهاتف المرئية يوم الأربعاء الموافق 2021/4/7. جدد الجانبان تأكيدهما على أهمية العلاقات الثنائية القوية التي تعود بالنفع على الشعبين العراقي والأميركي. وتناولت النقاشات قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب، والاقتصاد والطاقة والبيئة، والقضايا السياسية، والعلاقات الثقافية. كما شارك في الحوار ممثلون عن حكومة إقليم كردستان. (وزارة الخارجية العراقية، 2021)

وجدد البلدان تأكيدهما على أهمية مبادئ اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وجددت الولايات المتحدة تأكيد احترامها لسيادة العراق وسلامة أراضيه وللقرارات ذات الصلة والتي صدرت عن السلطتين التشريعية والتنفيذية العراقية. حيث ورد في أحكامها الختامية في القسم الحادي عشر من ديباجتها ما نصه بأنها «تظل سارية المفعول ما لم يقدم أي من الطرفين إخطاراً خطياً للطرف الآخر بنيتة على إنهاء العمل بهذه الاتفاقية، ويسري مفعول الإنهاء بعد عام واحد من تاريخ هذا الإخطار». الحوار كان بين دولتين إحداهما تمتلك اليد العليا، وإلى حد بعيد على مقدرات الدولة الأخرى، ليس من المتوقع أن تكون مخرجاته مرضية لمن يتصد الطرف الأضعف ويثقل كاهله بالمطالب. لنتجاهل هذه الحقيقة ونقول إن نجاح الحوار الأمريكي العراقي، والتوصل إلى توافقات، بحاجة إلى مدخل واقعي لرؤية الفوضى السائدة في المنطقة بأثر إيجابية تتجاوز الواقع العراقي وتتجاوز أية المشكلات المطروحة في ساحاته.

لذا فان الجهات السياسية العراقية تصر على جعل إنهاء الحضور العسكري الأمريكي، وهو حضور محدود، على رأس أولويات الحوار في ضوء قرار مجلس النواب، الذي سبق أن أشرنا إليه، وهو قرار ليس بقدرة المسؤول العراقي الذي يجلس على طاولة الحوار تجاهله.

إلا أن ما هو في صالح العراق في هذه المرحلة، هو تفعيل «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» بين الطرفين، وليس اقتصر الاهتمام على الجوانب الأمنية والعسكرية، فالعراق بأمر الحاجة إلى النهوض واستعادة وضعه الإقليمي الفاعل من أجل إعادة التوازنات في المنطقة إلى ما يضمن سيادة الأمن واستقرار حقيقي في ربوعها. (د. محمد عاكف جمال ، 2021)

من جانب آخر، يعتبر تعافي العراق وحضوره إقليمياً ذا أهمية استثنائية في استراتيجية الولايات المتحدة واستراتيجيات الدول العربية لاحتواء الدول التي لها تأثير في الداخل العراقي وحصر تمددها.

من هذا المنظور ستحسم واشنطن موقفها في الحوار مع العراق في ضوء التعرف على مدى قدراته ورغبته في الابتعاد عن الصراع الاقليمي واي تدخل من اي دولة في الداخل العراقي من وجهة نظر براغماتية، وفي ظل الأزمات التي يمر بها، لن يجد أمامه سوى خيار تعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة، الدول و مع المجاورة والدول الاقليمية والعمل على إعادة ترميم وضعه الداخلي ليعود العراق الى دوره الحقيقي والفعلي بعدما ابعده العنف والاحتلال عن حقيقة وجوده كدولة . (د. محمد عاكف جمال ، 2021)

حددة المادة الأولى من اتفاقية الإطار الهدف ووجوب ان ياخذ العراق كامل حقوقه السيادية واعدة على ان يحدد هذا الاتفاق الأحكام والمتطلبات الرئيسة التي تنظم الوجود المؤقت لقوات الولايات المتحدة في العراق وأنشطتها في وانسحابها من العراق.)

الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية ، 2011)

إن اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تخص التعاون والصداقة بين الولايات المتحدة وجمهورية العراق تحدد روابط علاقاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية الشاملة مع العراق. وتهدف الاتفاقية الى مساعدة الشعب العراقي للوقوف على قدميه وتعزيز السيادة العراقية مع حماية المصالح الامريكية في الشرق الاوسط. تعمل هذه الاتفاقية على تطبيع العلاقات الامريكية العراقية من خلال التعاون الاقتصادي والدبلوماسي والثقافي والامني وتُشكل اساساً لعلاقة ثنائية طويلة الامد مبنية على اهداف مشتركة.

(موقع السفارة الامريكية والفنصليات في العراق، 2021)

وجدد الوفدان التأكيد على المبادئ التي اتفق عليها البلدان في اتفاقية الإطار الاستراتيجي. وجددت الولايات المتحدة من جديد احترامها لسيادة العراق وسلامة أراضيه والقرارات ذات الصلة الصادرة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية العراقية.

كما ناقش البلدان زيادة التعاون لمكافحة جائحة كوفيد-19 وإدارة الموارد المائية، وقد أسهمت الحكومة الأمريكية بتوفير التمويل اللازم لتجديد مختبرات الصحة العامة العراقية وتجهيزها، وتبرعت بمعدات اختبار كوفيد ومعدات الحماية الشخصية من كمّات وواقيات وغيرها؛ كما قامت بتدريب علماء الأوبئة العراقيين على تحديد حالات تفشي المرض الحالية والمستقبلية والاستجابة لها. (وزارة الخارجية الأمريكية ، 2021)

المطلب الثاني: المحور الاقتصادي

وبدا أن الملفات الاقتصادية كانت بحسب التركيز عليها في البيان من أهم الملفات التي ناقشها الجانبان الذين قالوا إنه "إدراكا لل صعوبات التي تسبب فيها وباء "كوفيد-19" وما نتج عنه من انكماش اقتصادي عالمي، أكدت الولايات المتحدة والعراق من جديد شراكتهم الاقتصادية القوية" ، وكان هم العراق ان ياخذ المحور السياسي الحيز الاهم ليكون البلد على مسار سياسي الصحيح المبني على احترام متبادل بسيادة كامله ليعده من شبح الصراع الاقليمي ، بعدها الجانب الاقتصادي دور مهم وفعال لبناء البلد وتعزيز مؤسساته.

كما أشادت الولايات المتحدة بالخطوات التي اتخذتها العراق مؤخراً نحو الانضمام إلى اتفاقية نيويورك للتحكيم، وإدخال نظام تأشيرات الدخول عند الوصول لتعزيز التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي.

وقال البلدان إنهما يعترضان "العمل بشكل وثيق مع بعضهما فيما يلتزم العراق بتنفيذ الإصلاحات من أجل تنويع اقتصاده، وتحسين مناخ العمل، وتقديم المساعدة لإنشاء قطاع خاص أكثر حيوية.

وجدد الوفد الأميركي التأكيد على أنه ب"إمكان الشركات الأميركية تقديم المساعدة في تنويع الاقتصاد العراقي من خلال الاستثمار في المشاريع التي من شأنها خلق فرص العمل وتحسين الخدمات العامة والمساعدة في تطوير موارد الطاقة في البلاد." (

الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، 2021)

كما أعربت الولايات المتحدة عن دعمها للجهود التي بذلها العراق لإصلاح قطاعه الطاقوي من أجل توفير طاقة كهربائية رخيصة بانقطاعات أقل للمواطنين. وأكد البلدان دعمهما لقرار العراق الخاص بتنويع مصادر طاقته من خلال بناء وتقوية أوامر العلاقات مع دول الجوار كالأردن ودول مجلس التعاون الخليجي، والمضي قدماً في مشاريع ربط الشبكة الكهربائية. وأشار كل من العراق والولايات المتحدة إلى نيتهما المشتركة لمعالجة حالة الطوارئ المناخية والعمل معاً لتعزيز الطاقة النظيفة ومكافحة تغير المناخ، بما في ذلك العمل مع القطاع الخاص في الولايات المتحدة، من خلال تنفيذ المشاريع التي تعزز تنمية الطاقة النظيفة، وتحسين سبل توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية وتطوير كفاءة إنتاج الطاقة، ومعالجة الغاز المصاحب لاستخراج النفط، حيث ان مثل هذه المشاريع تزيد من المساهمة في تنفيذ التزامات العراق تجاه اتفاقية باريس للتغير المناخي وهذا تطور ايجابي ترحب به الولايات المتحدة. وناقش البلدان التعاون مع الهيئات العلمية الامريكية لمساعدة العراق في تحسين ادارة وحماية موارده البيئية والطبيعية بما فيها الموارد المائية. كما رحبت الولايات المتحدة بالتقدم المحرز في العلاقات ما بين الحكومة الاتحادية في العراق وحكومة إقليم كردستان بتوصلهما الى اتفاق بشأن الموازنة والطاقة والقضايا الاستراتيجية الأخرى.

(الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، 2021)

وأضاف الكاظمي خلال الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن الوطني أنه سيتم خلال جلسة الحوار بحث وجود قوات التحالف الدولي، التي استقدمت إلى العراق لمحاربة تنظيم الدولة، وكان لها دور مؤثر في هذا المجال.

وأكد أن التطور الكبير في قدرات قواتنا الأمنية، وتغير شكل التهديد الإرهابي على الأرض، مهّد لمغادرة ما يقرب من 60% من قوات التحالف خلال الأشهر الماضية من عمر هذه الحكومة.

وقال الكاظمي إن هذا الأمر مكّن العراق من الانتقال قريباً إلى مرحلة انتهاء الحاجة للوحدات المقاتلة الأجنبية، والاقتصار على الأدوار التدريبية والاستشارية والدعم اللوجستي والتعاون الاستخباري، وذلك لحين وصول العراق إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بجهود أبنائه وتعاونهم وتكاتفهم". (مركز الجزيرة ، 2021)

المطلب الثالث: المحور الامني والعسكري

في ضوء الاتفاقية الامنية الي اكدت على اسحب جميع قوات الولايات المتحدة من جميع الأراضي العراقية في موعد لا يتعدى 31 ديسمبر/كانون الأول عام 2011م هذه الاتفاقية التي سبقتها اتفاقية عام 2008، كانت بداية ونواة الحوار الاستراتيجي بين الجانبين في 2020 .

على ان تنسحب جميع قوات الولايات المتحدة المقاتلة من المدن والقرى العراقية في موعد لا يتعدى تاريخ تولي قوات الامن العراقية كامل المسؤولية عن الأمن في المحافظات العراقية، ليكتمل انسحاب قوات الولايات المتحدة من الأماكن المذكورة أعلاه في موعد لا يتعدى 30 يونيو/حزيران عام 2009 ميلادي وكان عام الجلاء والانسحاب هو عام 2011 وبعدها تولت القوات

العراقية الامن في البلد ، لكن احداث داعش في عام 2014، واجتياحه لجزء كبير من الاراضي العراقية عادة القوات الامريكية يطلب عراقي في نفس العام .

على ان تتمركز قوات الولايات المتحدة المقاتلة المنسحبة في المنشآت والمساحات المتفق عليها التي تقع خارج المدن والقرى والقصبات والتي سوف تحددها اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية بين الطرفين.

تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت. وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق في أي وقت.

يتفق الطرفان على وضع آليات وترتيبات لتقليص عدد قوات الولايات المتحدة خلال المدد الزمنية المحددة، ويجب أن يتفقا على المواقع التي ستستقر فيها هذه القوات. (الاتفاقية العراقية الأمريكية ، 2008، موسوعة ويكيبيد)

يا تطلب حكومة العراق المساعدة المؤقتة من قوات الولايات المتحدة لمساندتها في جهودها من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في العراق، بما في ذلك التعاون في القيام بعمليات ضد تنظيم القاعدة والمجموعات الإرهابية الأخرى والجماعات الخارجة عن القانون وبقايا النظام السابق.(الاتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية، 2011)

وفي ميدان مناقشة الأمن ومكافحة الإرهاب، أكدّت الولايات المتحدة والعراق من جديد عزمهما المتبادل على مواصلة التنسيق والتعاون الأمني الثنائي، وجدّد البلدان التأكيد على أن وجود القوات الأمريكية في العراق هو بدعوة من الحكومة العراقية ولتقديم الدعم لقوات الأمن العراقية في قتالها ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية. وبناءً على القدرة المتزايدة لقوات الأمن العراقية، أكد الطرفان أن مهمة القوات الأمريكية وقوات التحالف قد انتقلت الآن إلى التركيز على المهام التدريبية والاستشارية، مما يسمح بإعادة انتشار أي قوات قتالية متبقية من العراق، وتحديد توقيت ذلك خلال المحادثات الفنية القادمة. إن انتقال القوات الأمريكية والقوات الدولية الأخرى من العمليات القتالية إلى تدريب وتجهيز ومساعدة قوى الأمن الداخلي يعكس نجاح شراكتهم الاستراتيجية ويضمن دعم جهود قوى الأمن الداخلي المستمرة لضمان عدم قدرة داعش على تهديد استقرار العراق من جديد. (وزارة الخارجية الأمريكية، 2021)

شهد سفر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي اتفاق مع الرئيس الأمريكي جو بايدن على إنهاء المهام القتالية للقوات الأمريكية في العراق بنهاية العام الجاري وذلك خلال زيارة الكاظمي للولايات المتحدة.

وأكد البيان المشترك للجولة الرابعة من "الحوار الاستراتيجي" بين بغداد وواشنطن أن "العلاقة الأمنية سوف تنتقل بالكامل إلى دور خاص بالتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية".

وأضاف البيان "لن تكون هناك قوات أمريكية تقوم بدور قتالي في العراق بنهاية الحادي والثلاثين من ديسمبر / كانون الأول عام 2021".

وأشار البيان إلى أن القواعد العسكرية التي استخدمتها القوات الأمريكية "هي قواعد عراقية تعمل وفقاً للقوانين العراقية" وأن الجنود الدوليين المتمركزين في هذه القواعد كانوا فقط للمساعدة في الحرب على "داعش". (محمد البحيري، 2021)

هذا بخلاف جملة التحديات الضخمة وشديدة التعقيد التي يواجهها رئيس الوزراء الحالي مستقل ليس له خلفية حزبية - مصطفى الكاظمي حيال معضلة الجمع بين "النقيضين" إذا جاز لنا التعبير؛ وتمثل تلك المعضلة في استمرار حاجة العراق الشديدة للدعم العسكري الأمريكي في جوانبه التسليحية والتدريبية من ناحية، وفي الوقت نفسه "حتمية" الاستجابة لمطالب إنهاء التواجد العسكري الأمريكي بكافة أنماطه وصوره، باعتباره مطلباً جماهيرياً بالدرجة الأولى، كما أنه مطلب سياسي يتم عبره التأثير بحالة الاستقرار الأمني الداخلي من قبل القوى السياسية القوية المسلحة الراضة لهذا الوجود ، الا ان بالرغم من هزيمته

وتراجع مشروعه، إلا أن خلاياه المتمركزة في منطقة الحدود العراقية مع سوريا لاتزال قادرة على شن هجمات مؤلمة داخل العراق .
لكن القوات العراقية بكامل صنوفها قادرة على حفظ امنها في جميع اراضيها (صافيناز محمد أحمد ، 2021)

المطلب الرابع: الحوار الثقافي

يعتبر الجانب الثقافي محور مهم للعراق اذ فقد العراق جزء كبير من ارثه الثقافي حيث ان اغلب المتاحف والاثار اصبحت خليه من محتوياتها الثمينه التي تمثل قيمة وتاريخ البلد كلها هربت الى بلدان العالم , لذلك العراق يحتاج الولايات المتحدة بقوة في الحصول على اثاره أما على مستوى التعليم العالي والتعاون العلمي ، فقد ناقشت الحكومتان دعم الولايات المتحدة للجهود التي يبذلها العراق لتعزيز التعليم العالي بالتعاون مع الجامعات الأميركية من خلال برنامج فولبرايت "Fulbright"، ومبادرة شراكة التعليم العالي للسفارة الأميركية "Higher Education Partnership Initiative"، والدعم الأمريكي الموسع لمبادرة الجامعات في المناطق المحررة "Liberated Universities Initiative".

كما يعتزم البلدان تحديد سبل إضافية لدعم خطط العراق الرامية لإصلاح التعليم العالي وتعزيز الشراكات الجامعية بين العراق والولايات المتحدة ، حيث يحتاج العراق الى بناء منظومة علمية متطورة بعد التطور العلمي الى شاهده العالم ، ويعتبر العراق من البلدان المتأخرة في مجال اتعليم والبرامج الجامعية فهو بامس الحاجة للقيام بثورة لصلاح واسع لنظامه التعليمي. (قناة الحرة ، 2021)

اما فيما يخص التراث والاثار العراقية فقد استعرض الوفدان التقدم المحرز في جهودهما المشتركة للحفاظ على التراث الثقافي الغني للعراق والتنوع الديني وأكدوا عزمهما على التعاون لإعادة الممتلكات الثقافية العراقية التي أدخلت إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، إلى مكانها الصحيح في العراق.

ومن أمثلة ذلك استعادة الحكومة العراقية، في شهر آب الماضي، إرشييفا يعود لحزب البعث المحظور كان محفوظا بشكل مؤقت في مؤسسة هوفر "Hoover Institute". (قناة الحرة ، 2021)

وقدمت وزارة الخارجية الأمريكية المساعدة بتسهيل إجراءات نقل هذا الأرشيف، حيث نقلت وزارة الدفاع الأمريكية 6.5 مليون وثيقة إلى بغداد. وقد ادان البلدان الاعمال الاجرامية لحزب البعث المحظور ضد الشعب العراقي. وناقش البلدان التقدم الذي أحرز فيما يتعلق بمنحة أمريكية لمؤسسة سميثسونيان "Smithsonian Institute" خاصة بمواصلة وتوسيع مشروع إنقاذ نمرود "Nimrud Rescue project"، دعماً لأهداف العراق بالحفاظ على التراث الثقافي. وناقش الوفدان الاستفادة من المعارض الافتراضية في نشر المنجزات الثقافية والتاريخية للشعب العراقي حول العالم. (الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، 2021)

وجدد البلدان تأكيدهما على أهمية العلاقة الاستراتيجية بينهما وعزمهما على مواصلة اتخاذ الخطوات المناسبة لتعزيزها.
كما رحبت الولايات المتحدة بفرصة إعادة تأكيد وتعزيز شراكتها مع العراق. وتتطلع الحكومتان إلى مزيد من المناقشات حول القضايا المذكورة أعلاه في اجتماع لجنة التنسيق العليا للحوار الاستراتيجي والذي سيعقد في وقت لاحق. اي ان الطرفان اقدر على التعاون الثقافي وتعهدت الولايات المتحدة بدعم العراق في المجالات التعليمية ومساعدة العراق في اعادته اثاره التي سرقت وهربت خارج العراق ودعمه امام المحافل الدولية الثقافية. (قناة الحرة ، 2021)

في ضوء ذلك : يمكننا أن نطرح اربعة سيناريوهات التي قد يشهدها العراق في المرحلة التالية:

1- السيناريو الأول: وضوح الرؤية نحو بناء شراكة سياسية واقتصادية وعسكرية بين الطرفين والعمل على تنمية الاستثمار وتنمية القطاع الاقتصادي وإعادة بناء البنى التحتية للعراق بما يخدم الطرفين لاسيما بعد انتهاء جائحة كورونا والحسائر التي تعرضت لها

الشركات الأمريكية جراء ذلك، وايضا تكون هناك شراكة امنية مهمه في المنطقة لخلق حالة من التعاون ولتخفيف حدة الصراع الاقليمي يكون العراق وضعه الحقيقي.

2- السيناريو الثاني: عدم وضوح الرؤية واستمرار التخبط والغموض الذي يكتنف العلاقة بين الطرفين من خلال تضمين بنود سرية والتزامات يتم فرضها من الطرف الاقوى المتمثل بالولايات المتحدة مما يسهم في زيادة حدة الانقسامات الداخلية ويقوض الأمن ويربك الوضع الاقتصادي ويؤدي لتجدد الاحتجاجات في العراق ويجعل من العراق ساحة للصراع الإقليمي والدولي وتأتي هذه نتيجة اتباع الولايات المتحدة سياسة مترددة وعدم اتخاذ موقف حاسم تجاه العراق أو عبر دعم حلفاء محليين لا يشكلون ثقل ولا يحظون بدعم سياسي وشعبي داخل العراق.

3- السيناريو الثالث: بقاء الوضع على ما هو عليه وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بإعطاء دور أكبر للمملكة المتحدة للوصول لتفاهات مع الجانب الإيراني وحلفائه وحدث تهمته تعالج من خلالها التوترات وتخفف من حدة الصراع في العراق.

4- السيناريو الرابع: يمكن ان يستثمر الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة ليكون دور كبير وفاعل للعراق ليحل محل التحالف الأمريكي مع بعض دول الخليج بعد ما اخذت تلك العلاقة بالتراجع نوعا ما ، بعد وصول الادارة الامريكية الجديدة للبيت الابيض بقيادة بايدن الذي يحضى بعلاقة مع قيادات سياسية عراقية مخضمة ، حيث تتقاطع هذه الادارة نوعا ما مع بعض دول الخليج ، هنا يجب على صانع القرار العراقي ان يستغل هذا الفتور ويكون أكثر وعياً و ادراك واسع لخلق مستقبل أكثر دوراً وفضل ازدهاراً.

الخاتمة

يمكن القول، أن الحوار الاستراتيجي الأمريكي العراقي كان يشكل أهمية بالغة للجانبين فالولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن إعادة تموضع وانتشار لقواتها العسكرية وقواعدها ليس في العراق فحسب بل في عموم منطقة الشرق الأوسط، أما بالنسبة للجانب العراقي فلجأ للحوار لتجنب العراق الصراع الإقليمي والدولي الدائر وأبعاده وقتياً لحين حدوث تحولات سياسية وانفراجه اقتصادية قد يشهدها العالم في المستقبل القريب في حال السيطرة على جائحة كورونا وتداعياتها على الاقتصادي العالمي .

وايضا يمكننا القول ان صانع القرار العراقي لا يمتلك رؤية واضحة ولا قوة قرار ليأخذ دوره المهم والفعال لعدة اسباب ، منها تعدد الحكومات خلال فترة زمنية قصيرة ومشكلة الصراع الاقليمي والمشاكل الداخلية بين القوى السياسية المتنافسة على المكاسب ، ايضا افتقار اللجنة التفاوضية في الجانب العراق لفرق الخبراء والمتخصصون في المجالات التي يتم التفاوض عليها ، جعل موقف المفاوض العراقي في حالة من الضعف امام قوة وامكانية الولايات المتحدة .

يتضح مما سبق أن الجولات الاخيرة في الحوار الإستراتيجي الذي جرى بين الجانبين ربما يؤسس لعلاقات إستراتيجية جديدة في منطلقها لتغيير صفة ومهام ما تبقى من الوجود العسكري الأمريكي في العراق، وتعمل في الوقت نفسه على تحقيق قدر من الاستقرار الأمني والسياسي على اعتبار أن تحديد موعد وجدول لإنهاء التواجد العسكري الأمريكي سيحقق أحد أهداف إيران بما قد يدفعها نحو تهدئة محسوبة مع الولايات المتحدة داخل العراق على الأقل في المدى المنظور انتظاراً لظهور الملامح الأولية لسياسة الرئيس الإيراني الجديد.

الخلاصة

خلاصة القول ان العراق بلد مهم وحيوي بالنسبة للولايات المتحدة ولجميع القوى الاقليمية والعالمية ، حيث يعتبر النقطة الالهة في المنطقة ، فالولايات المتحدة بعد العمليات المقاومة الراضة لوجودها في العراق من قبل مجموعات مسلحة محلية ومدعومة اقليمياً ، تحاول ان تنسحب الى قواعد عسكرية محددة في وسط وشمال وغرب العراق لتخفف حالة الصراع و الاستنزاف الذي تعرضت

له في المراحل السابقة وربما في الفترة المقبلة ، ليكون دورها الأبرز هو في الجانب السياسي و في قرار مستقبل البلد من حيث انها تمتلك أكبر سفارة في العالم من حيث المساحة وعدد الموظفين والدور الفاعل لهذه السفارة ، لذا يمكننا القول ان الاتفاقية الاستراتيجية حاله مهمه وصحيه لكلا الجانبين حيث ان العراق عانى من الاحتلال والصراع والاقتيال الطائفي و هنا يجب ان تكون اتفاقية الحوار فاعله وإيجابية ليكون دوره الحقيقي والفعلي في قيادة نفسه مقابل ، دعم امريكي سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي مبني على احترام السيادة ، لكننا يجب ان نكون صريحين أكثر حيث ان الاتفاق والحوارات الجارية بين الطرفين لا يمكن ان تتحقق بانسحاب كامل لان الولايات المتحدة لا يمكن ان تنسحب وتسلم العراق الى خصومها الاقليميين والدوليين، وهنا المسؤولية تقع على الحكومة المقبلة في النأي بنفسها ودفع الضرر لتخليص البلد من اي صراع اقليمي.

Conclusion

In sum, Iraq is an important and vital country for the United States and for all regional and global powers, as it is considered the most important point in the region. Iraq to alleviate the state of conflict and attrition it was subjected to in the previous stages and perhaps in the coming period, so that its most prominent role is in the political aspect and in deciding the future of the country in that it has the largest embassy in the world in terms of area, number of employees and the active role of this embassy, so we can say The strategic agreement is an important and healthy situation for both sides, as Iraq has suffered from occupation, conflict and sectarian strife, and here the dialogue agreement must be effective and positive so that its real and actual role in leading itself is in return for political, economic, military and cultural support from the United States based on respect for sovereignty, but we must be More frank, as the agreement and the ongoing dialogues between the two parties cannot be achieved with a complete withdrawal because the United States cannot withdraw and surrender. Iraq to its regional and international opponents, and here the responsibility falls on the next government to distance itself and pay the damage to rid the country of any regional conflict.

المصادر

- (مركز الإمارات للسياسات ، 2018) ، الوجود الأميركي في العراق ما بعد "داعش": طبيعته وأهدافه ومستقبله ، متاح على الرابط التالي <https://epc.ae/ar/publication/252>

- (د. مُجَدَّ عاكف جمال ، 2019) ، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة ، مجلة البيان، متاح على الربط التالي [/ https://www.albayan.ae/opinions/articles](https://www.albayan.ae/opinions/articles)
- (د. مُجَدَّ السعيد إدريس ، 2021) ، تعقيدات الحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي، متاح على الربط التالي <https://www.alkhaleej.ae>
- (وزارة الخارجية الأمريكية / مكتب المتحدث الرسمي، 2021) ، بيان مشترك حول الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق <https://www.state.gov/joint-statement-on-the-u-s-iraq-strategic-dialogue>
- (وزارة الخارجية العراقية ، 2021) ، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، ، <https://www.mofa.gov.iq>
- (مُجَدَّ البحيري ، 2021) ، اتفاق الانسحاب الأمريكي من العراق.. مجرد "مسرحية دبلوماسية، [/https://www.dw.com/ar](https://www.dw.com/ar)
- (موقع السفارة الاميركية والقنصليات في العراق ، 2021) ، بيان مشترك حول الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق [/http://photos.state.gov/libraries/iraq](http://photos.state.gov/libraries/iraq)
- (الاتفاقية الأمنية العراقية الأميركية، 2011) ، متاح على الرابط التالي <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>
- (انسحاب القوات العسكرية ، الاتفاقية العراقية الأميركية 2008) موسوعة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (مُجَدَّ عاكف جمال ، 2021) ، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة ، متاح على الرابط التالي <https://www.albayan.ae/opinions/articles>
- (مركز الجزيرة ، 2021) ، الجدول الزمني لسحب القوات الأميركية سيحدد خلال محادثات مقبلة بين بغداد وواشنطن (الأوروبية ، متاح على الرابط التالي <https://www.aljazeera.net/news/politics>
- (صافيناز مُجَدَّ أحمد ، 2021) ، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة.. معضلات الانسحاب والشراكة ، مركز الازهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ص990)
- (قناة الحرة - واشنطن، 2021) ، اتفاق على ملفات مهمة.. تفاصيل بيان الحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي ، متاح على الموقع التالي: <https://www.alhurra.com/iraq>
- (بوني كريستيان ، 2021) ، الناشر: defenseone K ترجمة: هبة عباس مُجَدَّ علي ، اهداف إدارة بايدن الجديدة اطالة امد الوجود الأمريكي في العراق ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، متاح على الموقع التالي: <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog>

- (امل البريكي ، 2020) ، تداعيات انسحاب الجيش الأمريكي من العراق: التنافس الإقليمي وتأثير وباء كوفيد-19، متاح على الموقع التالي: <https://trendsresearch.org>
- (وزارة الخارجية العراقية ، 2021) ، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة ، متاح على الرابط التالي: <https://www.mofa.gov.iq>

انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وتداعياته

حسين حمزه علي جواد الياسري

باحث في جامعة مازندران / ايران

hussanali19881988@gmail.com

00989308489162

د.علي اكبر جعفري

تدريسي في كلية الحقوق و العلوم السياسية

جامعة مازندران / ايران

A.jafari@umz.ac.ir/

A.jafariumz@gmail.com

98-9111196414

الملخص

من جهة ، يعتبر الاتحاد الأوروبي لاعباً رئيسياً على المستوى الدولي ، حيث يلعب دوراً محورياً ومتزايداً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية من جهة ، ومن جهة أخرى تتمتع المملكة المتحدة بمكانة مرموقة. بسبب ثقلها السياسي والاقتصادي ، فضلاً عن كونها واحدة من (5) أعضاء دائمين في الاتحاد الأوروبي. وهذا يجعل مجلس الأمن الدولي يلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في معظم القضايا التي تنشأ على المستويين الدولي والإقليمي.

لذلك ، تميزت العلاقة البريطانية الأوروبية ، قبل الاستفتاء البريطاني على مغادرة الاتحاد الأوروبي ، بحالة يمكن وصفها بـ (الانزعاج المتبادل) ، والتي تقوم على تاريخ طويل من عدم الثقة وعدم الاتساق في المواقف والرؤى بين بريطانيا. والدول الأوروبية ، خاصة مع الدولتين الرئيسيتين في الاتحاد ، ألمانيا وفرنسا. لم تكن بريطانيا أبداً متحمسة لعملية التكامل والتكامل الأوروبيين ، حيث لم تكن من بين الدول الست التي وقعت اتفاقية روما لإنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام 1957 (فرنسا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وألمانيا الغربية في الوقت) ، لكنها نأت بنفسها عنها ، وتأخر انضمامها حتى عام 1973 ، بعد أن عارضت فرنسا طلب الانتماء مرتين ، كما عرقل الموقف البريطاني استكمال التكامل الأوروبي في عدة مواقف ، وبريطانيا وخاصة جزء من محافظيها. ، لطالما اعتبرت نفسها دولة أطلسية أكثر من كونها أوروبية ، تتبنى سياسة اقتصادية خارجية أقرب إلى الولايات المتحدة ، لكن هذا لم يمنعها من التطلع إلى تحقيق مصالح سياسية واقتصادية كبرى من خلال الانضمام إلى المجموعة الأوروبية من جهة ، و الاستمرار في لعب دورها التاريخي في منع الهيمنة الفرنسية. من جهة أخرى ، قرار ألماني أوروبي مشترك.

أولاً: أهمية البحث

كان انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي ذا أهمية كبيرة وبارزة ، حيث كانت أول دولة تقرر الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ، وكذلك التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والعسكرية والثقافية التي يمكن أن تؤثر على مستقبل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة على حد سواء.

ثانياً: مشكلة البحث: تبدأ مشكلة البحث في محاولة للإجابة على عدة أسئلة على النحو التالي

س: ما هي دوافع الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي؟

س / تداعيات الانسحاب على الجانبين؟

س / مستقبل العلاقة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟

ثالثاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فكرة أن الانسحاب البريطاني كان له تأثير كبير على مشروع كتلة الاتحاد الأوروبي ، الأمر الذي ساهم في محاولة استخلاص سياسة أوروبية من القرار البريطاني.

رابعاً: هيكلية البحث

ينقسم البحث إلى قسمين. تناول المبحث الأول مؤسسات الاتحاد الأوروبي ، بينما تناول المبحث الثاني خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتأثيره على الحكومة البريطانية والمعارضة.

المبحث الأول: مؤسسات الاتحاد الأوروبي

المطلب الأول: نشأة الاتحاد الأوروبي وتطوره

المطلب الثاني: المجلس الأوروبي على مستوى القمة ومجلس الوزراء

المطلب الثالث: المفوضية الأوروبية

المطلب الرابع: البرلمان الأوروبي

المبحث الثاني: استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثره على الحكومة والمعارضة

المطلب الأول: إجراء استفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

المطلب الثاني: موقف حزب المحافظين

المطلب الثالث: منصب حزب العمل.

الاستنتاج

يمكن القول أن الاستفتاء الذي أجري في بريطانيا في 23 يونيو 2016 بشأن قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ونتائج هذا الاستفتاء الذي يمثل خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي ، أثار العديد من التساؤلات سواء على مستوى الاتحاد الأوروبي ، والذي كان حتى وقت قريب يوصف بأنه الاتحاد الأكثر نجاحاً ، حيث وضع صناع القرار والمؤسسات الأوروبية أمام واقع جديد يتطلب إعادة النظر في أسباب تراجع الحماس والرغبة في فكرة التكامل والوحدة الأوروبية والعودة إلى المأوى في الدولة القومية ، والتي يبدو أن البعض قد بالغ في تقدير قدرة أوروبا على التغلب عليها من خلال هذا الاتحاد أو على المستوى الداخلي. على المملكة المتحدة أن تحافظ على هويتها وتماسكها ، خاصة أن هناك مطالب من اسكتلندا وأيرلندا الشمالية ، وهما جزء من المملكة المتحدة ، بالانفصال عن بريطانيا لأنهم يريدون البقاء داخل الاتحاد الأوروبي ، وهذا ما تطلبه المملكة المتحدة. لا يريد.

The United Kingdom's withdrawal from the European Union and its consequences

Hussein Hamza Ali Jawad Al-Yasiri

**Researcher at Mazandarn University,
Faculty of Law and Political Science,
Department of Political Science. Iran**

Dr.Ali Akbari Jafari

**Department of Political Sciences,
Faculty of Law and Political Science
University of Mazandaran**

Summary

Research title: The United Kingdom's withdrawal from the European Union and its repercussions.

On the one hand, the European Union is a major player at the international level, as it plays a pivotal and increasing role in many international and regional issues, on the one hand, and on the other hand, the United Kingdom enjoys a distinguished position due to its political and economic weight, as well as being one of the (5) permanent members of the European Union. This makes the UN Security Council play a large and influential role in most of the issues that arise at the international and regional levels.

Therefore, the British-European relationship, before the British referendum on leaving the European Union, was characterized by a situation that can be described as (mutual discomfort), which is based on a long history of mistrust and inconsistency in attitudes and visions between Britain and European countries, especially with the two major countries in the union, Germany and France. Britain was never enthusiastic about the process of European integration and integration, as it was not among the six countries that signed the Rome Agreement to establish the European Economic Community in 1957 (France, Italy, the Netherlands, Belgium, Luxembourg and West Germany at the time), but distanced itself from it, and its accession was delayed until the year 1973, after France opposed its affiliation request twice, and the British position also obstructed the completion of European integration in several situations, and Britain, especially part of its conservatives, has always considered itself a more Atlantic country than a European, adopting a foreign economic policy closer to the United States, but This did not prevent it from aspiring to achieve major political and economic interests by joining the European Community on the one

hand, and continuing to play its historical role in preventing French hegemony. German joint European decision on the other hand.

First: the importance of research

The withdrawal of the United Kingdom from the European Union was of great and prominent importance as it was the first country to decide to withdraw from the European Union, as well as the political, economic, social, security, military and cultural repercussions that could affect the future of the European Union and the United Kingdom alike.

Second:

The research problem: The research problem starts in an attempt to answer several questions as follows

Q: What are the motives for the British withdrawal from the European Union?

Q/ The repercussions of the withdrawal on both sides?

Q/ The future of the relationship after Brexit?

Third: Research hypothesis

The research stems from the idea that the British withdrawal had a significant impact on the project and bloc of the European Union, which contributed to an attempt to draw a European policy away from the British decision.

Fourth: Research Structure

The research is divided into two sections. The first topic deals with the institutions of the European Union, while the second topic deals with Britain's exit from the European Union and its impact on the British government and opposition.

The first topic: the institutions of the European Union

The first requirement: the origin and development of the European Union

The second requirement: the European Council at the level of the summit and the Council of Ministers

The third requirement: the European Commission

Fourth requirement: the European Parliament

The second topic: The Brexit referendum and its impact on the government and the opposition

The first requirement: the referendum on Britain's exit from the European Union.

The second requirement: the position of the Conservative Party

The third requirement: the position of the Labor Party.

Conclusion:

It can be said that the referendum that was held in Britain on June 23, 2016 on the issue of Britain's exit from the European Union and the results of this referendum, which is the United Kingdom's exit from the European Union, raised many questions, both at the level of the European Union, which until recently was described as The most successful union, as it put European decision-makers and institutions in front of a new reality that requires a reconsideration of the reasons for the decline in enthusiasm and desire for the idea of European integration and unity and a return to shelter in the nation-state, which some seem to have overestimated the ability of Europe to overcome through this union or at the internal level. The United Kingdom has to maintain its identity and cohesion, especially there are demands from Scotland and Northern Ireland, which are part of the United Kingdom, to secede from Britain because they want to remain within the European Union, and this is what the United Kingdom does not want.

المقدمة

يُعد الاتحاد الأوروبي فاعلاً رئيسياً على المستوى الدولي، إذ يمارس دوراً محورياً وامتزاجاً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية هذا من جانب، أما من الجانب الآخر تحظى المملكة المتحدة بمكانة متميزة نظراً لثقلها السياسي والاقتصادي فضلاً عن كونها تعد من الدول الـ(5) دائمة العضوية في مجلس الأمن هذا الأمر يجعلها تمارس دوراً كبيراً ومؤثراً في أغلب القضايا التي تثار على المستويين الدولي والإقليمي.

لذا تميزت العلاقة البريطانية – الأوروبية قبل الاستفتاء البريطاني على مغادرة الاتحاد الأوروبي، بحالة يمكن وصفها بـ(عدم الارتياح المتبادل)، القائمة على تاريخ طويل من عدم الثقة وعدم الانسجام في التوجهات والرؤى بين بريطانيا والدول الأوروبية، وخاصة مع الدولتين الكبيرتين في الاتحاد، ألمانيا وفرنسا، ولم تكن بريطانيا متحمسة يوماً لعملية التكامل والاندماج الأوروبي، إذ لم تكن من بين الدول الست التي وقعت على اتفاقية روما لتأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية عام 1957 (فرنسا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ وألمانيا الغربية آنذاك)، بل نأت بنفسها عنها، وتأخر انضمامها لها حتى عام 1973، بعد أن عارضت فرنسا طلب انضمامها مرتين، كما عرقل الموقف البريطاني استكمال الاندماج الأوروبي في عدة مواقف، ولطالما عدت بريطانيا نفسها، ولا سيما جزء من المحافظين فيها، دولة أطلسية أكثر منها أوروبية، متخذة سياسة اقتصادية خارجية أكثر قرباً من الولايات المتحدة، لكن ذلك لم يمنعها من التطلع لتحقيق مصالح كبرى سياسية واقتصادية من خلال الانضمام للمجموعة الأوروبية من جانب، والاستمرار في تأدية دورها التاريخي في منع هيمنة فرنسية – ألمانية مشتركة على القرار الأوروبي من جانب آخر، ومن هنا تتبع أهمية هذا البحث، لذا سيتم تقسيم هذا البحث على مبحثين، يتناول المبحث الأول مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بينما نسلط الضوء في المبحث الثاني على استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وآثره على الحكومة والمعارضة.

الكلمات المفتاحية: الانسحاب ، المملكة المتحدة ، الاتحاد الأوروبي ، تداعياته.

مشكلة البحث:

تنطلق إشكالية البحث في محاولة الإجابة على عدة تساؤلات على النحو الآتي:

س/ ما هي دوافع الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي؟

س/ تداعيات الانسحاب على الجانبين؟

س/ مستقبل العلاقة بعد مرحلة البريكست؟

أهمية البحث:

شكل انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي أهمية كبيرة وبارزة كونه كان أول دولة تقرر الانسحاب من التكتل الأوروبي فضلاً عما يمكن أن يؤثر ذلك الانسحاب من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية وعسكرية وثقافية على مستقبل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة على حد سواء.

اهداف البحث:

يهدف البحث الوصول الى الاسباب الحقيقية من انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الاوربي وماهي الاثار المترتبة على هذا الانسحاب ومن هي الدول المستفيدة التي لعبه دور بارز لدفع بريطانيا من الانسحاب من هذا التحالف المهم.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تبدأ فترة الدراسة من بداية العام 2016 والذي شهد الاستفتاء حول انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتنتهي الدراسة عند نهاية عام 2016 والذي شهد الانسحاب الفعلي لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي بعد 47 عاماً.

الحدود المكانية: تشمل الدراسة على حدود بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

فرضية البحث:

تنطلق البحث من فكرة مفادها أن الانسحاب البريطاني كان له أثر كبير على مشروع وتكتل الاتحاد الأوروبي الأمر الذي أسهم في محاولة رسم سياسة أوروبية بعيداً عن القرار البريطاني.

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مواضيع كثيرة في مسألة الانسحاب الاوربي من الاتحاد الاوربي منها بريطانيا والبريكست الخشن و التدايعات المستقبلية ايضا تناول الباحثون مؤسسات الاتحاد الأوروبي واختصاصاتها، و خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي و مسألة الهجرة الغير شرعية، وتحديات الاتحاد الأوروبي في ظل الأزمات الجديدة و الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي، الدوافع والانعكاسات.

منهج البحث:

قسم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بينما تناول المبحث الثاني خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثرها على الحكومة والمعارضة البريطانية

المبحث الأول: مؤسسات الاتحاد الأوروبي

عند دراسة الهيكل المؤسساتي للاتحاد الأوروبي، يمكن التمييز بين المؤسسات المسؤولة أساساً عن عملية صنع القرار، والمؤسسات المسؤولة عن عملية المراقبة والمتابعة السياسية والقانونية والمالية وتقديم الاستشارة، فتشمل الأخيرة: محكمة العدل الأوروبية وجهاز المحاسبات واللجنة الاقتصادية والاجتماعية، في حين تضم الأولى: المجلس بشقيه المجلس الأوروبي على مستوى القمة ومجلس الوزراء (مجلس الاتحاد) والمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي وتعد الأخيرة محل اهتمام هذا المبحث ويمكن التطرق إليها بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

المطلب الأول: نشأة وتطور الاتحاد الأوروبي

لكن قبل الخوض في دراسة المؤسسات التي يستند عليها الاتحاد الأوروبي لابد لنا من التطرق إلى أهم المراحل المميزة لنشأة وتطور الاتحاد الأوروبي.

أولاً: ظهور جماعة الفحم والصلب الأوروبية

بدء تاريخ الوحدة الأوروبية من نهاية الحرب العالمية الثانية عندما بدأ الأوروبيون يمعنون النظر في وضع إطار يكفل تحقيق السلام بين الحكومات الأوروبية فظهرت في بداية الأمر فكرة وجود منظمات بين دول أوروبا الغربية من اجل تحقيق السلام والتعاون بينهما، فكان عام 1951 الذي وقعت فيه ست دول أوروبية - تم ذكرها آنفاً - على معاهدة إنشاء جماعة الفحم والصلب الأوروبية، البذرة الأولى لقيام اتحاد اوروبي يحقق مصالح الدول الاوروبية، وبالفعل تبنى (روبرت شومان) وزير الخارجية الفرنسي آنذاك هذا المشروع وقد انتهت المفاوضات على خطة (شومان) إلى التوقيع بتاريخ (18/4/1951) على معاهدة باريس بإقامة جماعة أوروبية للفحم والصلب، ثم توالى تصديقات الدول الست الموقعة على تلك المعاهدة لتظهر تلك الجماعة إلى حيز الوجود بتاريخ 1952/6/23 (مخلد عبيد المبيضين، 2012)

ثانياً: ظهور ونشأة الجماعة الاقتصادية الأوروبية وجماعة الطاقة الذرية الأوروبية

في عام 1957 وبعد ثلاث سنوات من رفض الجمعية الوطنية الفرنسية لمجموعة دفاع أوروبية في عام 1954, قرروا الدول الـ(6) الذين وقعوا على معاهدة باريس التي تقرر بموجبها ظهور جماعة الفحم والصلب الأوروبية, أن يقوموا بإنشاء جماعتين عرفت الأولى بالجماعة الاقتصادية الأوروبية مع سوق أوروبية مشتركة لتغطية كل للأنشطة الاقتصادية أما الثانية فعرفة بجماعة الطاقة الذرية الأوروبية (عبد الوهاب مُجد إسماعيل العمراني ، 2011). وقد تم إنشاء هاتين الجماعتين بموجب معاهدة روما التي تم التوقيع عليها في 1957/3/25 وقد دخلت هذه المعاهدة حيز التنفيذ في 1/1/1958 بعد التوقيع عليها من قبل الدول الست, وقد كان الهدف من إيجاد الجماعة الاقتصادية الأوروبية أو السوق الأوروبية المشتركة هو العمل على خلق سوق للتجارة الحرة داخل الدول الأعضاء في هذه الكتلة الاقتصادية الجديدة, وذلك بالتخفيف التدريجي للرسوم الجمركية على الواردات والصادرات وحصص الانتاج الزراعي في هذه الدول. (مخلد عبيد المبيضين ، مصدر سابق)

ثالثاً: تأسيس الاتحاد الأوروبي

أنشئ الاتحاد الأوروبي بموجب معاهدة دولية وقعت في مدينة (ماستريخت الهولندية) في يوم 1992/2/7, من قبل الدول الـ(12) الأعضاء في المجموعة الأوروبية المكونة آنذاك من: مجموعة السوق الأوروبية (الجماعة الاقتصادية الأوروبية) ومجموعة الفحم والصلب وجماعة الطاقة الذرية الأوروبية (مجموعة الأورانوم), وبدأ استخدام مصطلح الاتحاد الأوروبي ولأول مرة في يوم 1 تشرين الأول من العام 1993, حين دخلت (معاهدة ماستريخت) حيز التنفيذ. (صدام مرير الجميلي , 2009)

والاتحاد الأوربي هو عبارة عن كيان سياسي واقتصادي يضم معظم الدول الأوربية وهو نتيجة لعملية تعاون واندماج بدأت عام 1951 ما بين ست دول وبعد حوالي خمسين عام وست موجات من الإضافات ليصل في الوقت الحالي إلى (28) دولة أخرى كرواتيا التي أنظمت إلى الاتحاد الأوربي في تموز من العام 2013 (عباس سعد وحيد , 2016).

أما فيما يتعلق بشروط وتطور العضوية في الاتحاد الأوربي فقد حددت قمة المجلس الأوربي في كوبنهاغن في ديسمبر من العام 1993, الشروط الأساسية التي يجب توفرها في الدول التي تريد الحصول على عضوية الاتحاد الأوربي وهي كالاتي. (مخلد عبيد المبيضين ، مصدر سق ذكره)

1. مؤسسات مستقرة تضمن الديمقراطية وحكم القانون وحقوق الانسان واحترام حقوق الاقليات.
 2. اقتصاد سوق فعال قادر على المنافسة في السوق الأوروبية.
 3. الوفاء بالتزامات العضوية في الاتحاد الأوربي فيما يتعلق بالجوانب السياسية والنقدية والاقتصادية.
 4. وفي قمة المجلس الأوربي الذي عقد في مدريد عام 1995, وضع الاتحاد شرط آخر وهو ضرورة أن تكون الدولة الراغبة في العضوية قادرة على تنفيذ قوانين وقواعد وسياسات الاتحاد الأوربي, ومن ثم يجب أن تكون الهياكل الإدارية داخل الدولة المرشحة للعضوية قادرة على تنفيذ وتطبيق هذه القواعد والتشريعات.
- أما فيما يتعلق بتطور العضوية في الاتحاد الأوربي ففي بداية الأمر كان هناك ست دول أوروبية – تم ذكرها آنفاً – لكن حدث توسع في عضوية الاتحاد الأوربي منذ تأسيس جماعة الفحم والصلب عام 1952 وحتى وقتنا الحاضر, لذا سنوضح تطور العضوية في الاتحاد الأوربي بالجدول رقم (1) وهو كالاتي: (مخلد عبيد المبيضين : مصدر سق ذكره).

جدول رقم (1) يوضح تطور عضوية الاتحاد الأوروبي

التسلسل	الدولة	سنة الانضمام	العاصمة	الملاحظات
.1	ألمانيا	1952	برلين	دولة مؤسسة
.2	إيطاليا	1952	روما	دولة مؤسسة
.3	بلجيكا	1952	بروكسيل	دولة مؤسسة
.4	فرنسا	1952	باريس	دولة مؤسسة
.5	لوكسمبورغ	1952	لوكسمبورغ	دولة مؤسسة
.6	هولندا	1952	امستردام	دولة مؤسسة
.7	الدنمارك	1973	كوبنهاغن	
.8	المملكة المتحدة	1973	لندن	
.9	إيرلندا	1973	دبلن	
.10	اليونان	1981	أثينا	
.11	إسبانيا	1986	مدريد	
.12	البرتغال	1986	لشبونة	
.13	السويد	1995	ستوكهولم	
.14	النمسا	1995	فيينا	
.15	فلندا	1995	هلسنكي	
.16	استونيا	2004	تالين	
.17	بولندا	2004	وارسوا	
.18	تشيك	2004	براغ	
.19	سلوفاكيا	2004	براتيسلافا	
.20	سلوفينيا	2004	ليوبليانا	

21.	قبرص	2004	نيقوسيا
22.	لاتفيا	2004	ريغا
23.	ليتوانيا	2004	فيلنيوس
24.	مالطا	2004	فليتيا
25.	المجر	2004	بودبست
26.	بلغاريا	2007	صوفيا
27.	رومانيا	2007	بوخارست
28.	كرواتيا	2013	زغرب

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد على عدة مصادر أهمها : مخلص عبيد المبيضين: مصدر سابق، ص121، وكذلك ينظر إلى موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة (بتصرف) تأريخ الدخول 2017/5/6 متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://ar.m.wikipedia.org>

المطلب الثاني: المجلس الأوروبي على مستوى القمة ومجلس الوزراء

يتضمن هذا المطلب فرعين، نتناول في الفرع الأول المجلس الأوروبي على مستوى القمة، بينما ندرس في الفرع الثاني مجلس الوزراء (مجلس الاتحاد).

الفرع الأول: المجلس الأوروبي على مستوى القمة

أولاً: تشكيل المجلس الأوروبي: بدأت اجتماعات المجلس الأوروبي على مستوى القمة - رؤساء الدول والحكومات - تتكرر بعد العام 1969، لكنها كانت غير منتظمة حتى انعقاد قمة باريس في العام 1974، حين بدأت تنتظم وتتحول إلى الجهاز الأهم لصنع السياسات، لكن من دون تقنين مؤسسة القمة في صلب الهيكل التنظيمي المنصوص عليه في معاهدات الجماعة، فمع إعلان شتوتغارت في العام 1983، ظهر في وثيقة رسمية لأول مرة نص يتعلق بتشكيل المجلس الأوروبي واختصاصاته وصلاحياته ثم صدر (القانون الأوروبي الموحد) في العام 1986، لينص على المجلس الأوروبي كإحدى المؤسسات الرسمية للجماعة، إذ تحول المجلس خلال المدة اللاحقة إلى الجهاز القائد في المنظومات المؤسسية الأوروبية، وإلى منبر للتشاور، وآلية لتحديد الاتجاهات والسياسات التي يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يسير عليها في شتى المجالات، لذا فإن المجلس الأوروبي الذي يتشكل من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء يجسد الزعامة المشتركة المحددة للتوجه السياسي العام للاتحاد الأوروبي، ويعد أعلى مستويات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي، ومستودع السلطة فيه. (سليم مجد الزعنون، 2011)

وقد أصبح هذا المجلس مؤسسة قائمة بذاتها منذ عام 1987، وذلك بعد دخول القانون الأوروبي الموحد حيز التنفيذ في ذلك العام، أما فيما يتعلق بالوظائف التي يؤديها المجلس الأوروبي فهي كالاتي. (مخلص عبيد المبيضين، مصدر سبق ذكره)

1. يمد المجلس الأوروبي الاتحاد بالقوة الدافعة الضرورية لتطوره، ويضع خطوط السياسة العامة لهذا الغرض.
2. مناقشة الوضع الاقتصادي الأوروبي.

3. إقرار الخطوط العريضة الأساسية للاتحاد ومناقشة العلاقات الخارجية مع وضع المبادئ العامة للسياسة المشتركة للخارجية والأمن والتعاون في العدالة والشؤون الداخلية.

4. مناقشة عملية تطور الاتحاد الأوربي.

إلا أن (الدستور الأوربي) المقترح في العام 2003، أدخل تعديلات على تشكيل المؤسسات الأوربية وطريقة عملها، بما فيها المجلس الأوربي، وقد واجه (الدستور الأوربي) عند الاستفتاء عليه في العام 2005 رفضاً من الهولنديين والفرنسيين حال دون التصديق عليه، ولتجنب عملية الاستفتاء، تم تضمين بعض مواد الدستور في معاهدة (لشبونة) التي تم توقيعها في 13/ كانون الأول/ من العام 2007، وستكون لتلك المعاهدة قوة الدستور الإلزامية نفسها، وكان من المفترض أن تدخل معاهدة (لشبونة) حيز النفاذ ابتداءً من 1/ كانون الثاني/ 2009، غير أن المعاهدة واجهت رفضاً إيرلندياً في استفتاء شعبي بتاريخ 9 / حزيران 2008 بنسبة (53.4%) مقابل (46.6%)، وهو ما أثار سريان مفعول المعاهدة حتى حلول شهر كانون الأول من العام 2009. (صدام مرير الجميلي ، مصدر سابق، ذكره)،

وقد أدخلت معاهدة (لشبونة) تعديلاً على المجلس الأوربي وذلك من خلال استحداث منصباً جديداً هو منصب رئيس المجلس الأوربي، إذ نصت معاهدة (لشبونة) على أن (يتشكل المجلس الأوربي من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء، فضلاً عن كل من رئيس المجلس الأوربي ورئيس المفوضية، ويشارك الممثل الأعلى للاتحاد للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في أعماله). (سليم محمد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

ثانياً: رئاسة المجلس الأوربي: كان المجلس الأوربي يجتمع وفق مقررات قمة باريس للعام 1974، ثلاثة مرات سنوياً، واستمر على هذا المنوال إلى أن تم الاتفاق في كانون الأول من العام 1985، على أن يعقد مرتين في السنة مع إمكانية عقد اجتماعات أخرى إذا اقتضت الضرورة - ويكون رئيس المجلس - هو رئيس الدولة التي تتولى رئاسة المجلس أو رئيس حكومتها هو المتحدث بأسم المجلس ويتولى التحضير والتنسيق والإعداد لإعمال المجلس وتوجيه الدعوة إلى اجتماعاته التي كانت تعقد في الدولة التي تتولى رئاسته إلى أن جاءت معاهدة (نيس) ونصت على ضرورة انعقاد المجلس الأوربي - من حيث المبدأ - في بروكسيل بمجرد وصول عدد الدول الأعضاء إلى (18) عضواً. (سليم محمد الزعنون ، مصدر سابق)

وقد أقيمت معاهدة (لشبونة) على اجتماعات المجلس الأوربي مرتين في العام، تعقد كل ستة شهور لكنها أدخلت تعديلاً على تولي رئاسة المجلس الأوربي، فقد نصت على رئاسة واحدة منتخبة بالأغلبية الموصوفة لمدة عامين ونصف العام قابلة للتجديد مرة واحدة، كما حددت وظائف رئيس المجلس الأوربي وهي كالتالي: (عبد الوهاب محمد إسماعيل العمراني ، مصدر سبق ذكره)

1. يعد ممثلاً للاتحاد الأوربي في القضايا المتصلة بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة وعليه، يكون مجسداً لشخصية الاتحاد القانونية على المسرح الدولي، لكن دون المساس بصلاحيات الممثل الأعلى للاتحاد للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة.

2. يعمل على إعداد أعمال المجلس وضمان استمرار عمله بالتعاون مع رئيس المفوضية الأوربية.

3. يقدم التقارير إلى البرلمان الأوربي بعد كل اجتماع من اجتماعات المجلس.

4. لا يجوز للرئيس أن يجمع بين الرئاسة وأي منصب وطني آخر.

5. للمجلس الأوربي، وبإجراءات تعيينه نفسها، أن ينهي ولاية الرئيس في حالة سوء السلوك أو الإدارة، ولهذا التطور دلالتة، إذ إنه أدى إلى إنهاء نظام الرئاسة بالتناوب لصالح رئاسة واحدة منتخبة.

الفرع الثاني: مجلس الوزراء الأوربي (مجلس الاتحاد)

يسمى هذا المجلس بمجلس الوزراء أو مجلس الاتحاد الأوروبي، وذلك للتمييز بينه وبين المجلس الأوروبي الذي يتكون من رؤساء الدول أو الحكومات والتي - أشرنا إليها آنفاً - ويعد هذا المجلس الجهاز الرئيسي لاتخاذ القرارات وإصدار التشريعات، وهو المؤسسة التي تقوم الدول الأعضاء فيها بالتعبير عن مصالحها وتحاول الوصول إلى اتفاق فيما بينها. (مخلد عبيد المبيضين، مصدر سبق ذكره)

أولاً: تشكيل مجلس الوزراء: يتشكّل المجلس من ممثل واحد عن كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، ويجب أن يكون الممثل على مستوى وزاري ومفوضاً ذا صلاحيات التحديث بأسم حكومته والالتزام نيابة عنها والوزراء مسؤولون أمام برلماناتهم الوطنية كما تحدد قائمة الأولويات في الاجتماعات من سيحضر من الوزراء وأي الاجتماعات سيحضر من بمعنى أن عضوية المجلس تتغير بحسب الموضوع المدرج على قائمة الأولويات فهو يقتصر على وزراء البيئة إذا كانت الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال تتعلق بمناقشة قضايا البيئة وهكذا. (عبد الوهاب مُجّد إسماعيل العمراني، مصدر سبق ذكره)

ثانياً: رئاسة مجلس الوزراء الأوروبي: تتغير رئاسة المجلس بشكل دوري إذ يتناوب الدول الأعضاء عليها كل ستة شهور، ويقع مقر المجلس وسكرتاريته في مدينة بروكسيل ومعظم اجتماعات المجلس تعقد في بروكسل والبعض الآخر يعقد في لوكسمبورغ وتتسم اجتماعات المجلس بالسرية وتعقد هذه الاجتماعات في ثلاثة شهور هي كل من نيسان وحزيران وتشرين الأول من كل عام. (مخلد عبيد المبيضين، مصدر سابق، وكذلك ينظر إلى: سليم مُجّد الزعنون: أيضاً مصدر سبق ذكره)

أما فيما يتعلق بالوظائف التي يتمتع بها مجلس الوزراء الأوروبي فهي ست وظائف رئيسية تتضمن بعدد مختلفين، الأول تشريعي والثاني تنفيذي، وهي كالآتي: (سليم مُجّد الزعنون: مصدر سبق ذكره)

1. سن التشريعات بالاشتراك مع البرلمان الأوروبي.
2. تنسيق السياسات الاقتصادية بين الدول الأعضاء.
3. توقيع المعاهدات الدولية مع شركاء الاتحاد.
4. الموافقة على ميزانية الاتحاد بالاشتراك مع البرلمان الأوروبي.
5. تنسيق السياسات الوطنية في مجال العدالة والشؤون الداخلية.
6. تحسين وصياغة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة.

المطلب الثالث: المفوضية الأوروبية

تعد المفوضية الأوروبية بمثابة التجسيد لفكرة الاندماج والوحدة الأوروبية، فإذا كان المجلس الوزاري يعد إطاراً لتمثيل مصالح الدول الأعضاء، فإن المفوضية تمثل إطاراً للتعبير عن مصالح الاتحاد الأوروبي ككل، لذا سنتناول هنا رئيس المفوضية وهيئة المفوضين ومهام وصلاحيات المفوضية.

أولاً: رئيس المفوضية: يقوم المجلس الأوروبي بتعيين رئيس المفوضية من بين مرشحي الدول بعد تصويت البرلمان الأوروبي عليه، وقد عملت معاهدة (لشبونة) على دعم الشرعية السياسية لرئيس المفوضية، إذ نصت على أن البرلمان الأوروبي ينتخب رئيس المفوضية بقرار يتخذ بأغلبية أعضائه، بناءً على ترشيح المجلس الأوروبي له بالأغلبية الموصوفة، وإذا لم يحصل المرشح على الأغلبية المطلوبة في البرلمان فإن على المجلس الأوروبي ان يقترح خلال شهر واحد -وبالإجراءات نفسها- مرشحاً جديداً ينتخبه البرلمان لمدة خمسة سنوات قابله للتجديد. (سليم مُجّد الزعنون: مصدر سبق ذكره) وبعد انضمام كرواتيا إلى الاتحاد الأوروبي عام 2013، أصبح عدد أعضاء المفوضين (28) مفوضاً بعد أن كان (27) عضواً قبل ذلك التاريخ.

ثانياً: هيئة المفوضين: يتم انتخاب أعضاء هيئة المفوضية بالاتفاق المشترك بين رئيس المفوضية والمجلس الأوروبي بناءً على ترشيح الدول الأعضاء، ثم تقدم هيئة المفوضية نفسها إلى البرلمان الأوروبي للتصويت بالموافقة على تشكيلها، وبناءً على تصويت البرلمان يقوم المجلس الأوروبي بتعيين المفوضية بالأغلبية الموصوفة وتصبح هيئة المفوضية بعد توليها العمل هيئة مستقلة تتزم بالعمل بما يتفق مع رؤية الاتحاد الأوروبي ككل، ولا يجوز للمفوضين تلقي توجيهات من دولهم ويتوجب على الدول الأعضاء ضمان الحفاظ على هذا الاستقلال وألا تسعى إلى التأثير في المفوضية في تأديتها عملها، ولا يجوز للدول الأعضاء إقالة المفوضين أو اتخاذ إجراءات عقابية ضدهم وفي حال حدوث أي خلل في سلوك المفوض يمكن إقالته بقرار من محكمة العدل الأوروبية بناءً على طلب المجلس. (سليم مُجَّد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

ثالثاً: مهام المفوضية الأوروبية: هناك مجموعة من الوظائف والمهام تقوم بها المفوضية الأوروبية وهي كالآتي: (عبد الوهاب مُجَّد إسماعيل العمراني : مصدر سبق ذكره)

1. إعداد التشريعات: إذ أن المفوضية هي المبادرة الأولى لأيّ تشريع إذ يقوم بإعداد مشاريع القوانين والتشريعات المختلفة وتقديمها للموافقة عليها من تلقاء نفسها أو بناءً على توصية من المجلس أو البرلمان الأوروبي.
2. مراقبة التنفيذ: إذ تتولى دور الحارس للتأكد من تطبيق التشريعات والاتفاقيات التي يتبناها الاتحاد على أكمل وجه، وفي حالة الإخلال بهذه الالتزامات يمكن للمفوضية أن تتدخل بل وأن تلجئ إلى محكمة العدل الأوروبية ضد الطرف الذي أحل بالالتزام.
3. القيام بالتنفيذ: للمفوضية دور تنفيذي يتمثل في القيام بالإشراف على إدارة عدد من سياسات الجماعة الأوروبية، ولها السلطة العليا في هذه المجالات مثل السياسة الزراعية وسياسة المنافسة وإدارة صناديق التمويل... الخ.
4. تمثيل الاتحاد الأوروبي: هي الجهة التي تمثل الاتحاد الأوروبي في الشؤون الخارجية إذ تتحدث باسمه وتقود المفاوضات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية مع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية.

المطلب الرابع البرلمان الأوروبي

يُعد البرلمان الأوروبي الهيئة التمثيلية التي تعبر عن إرادة الشعوب الأوروبية، وتجسد استمرار دعم وتأييد هذه الشعوب لفكرة الوحدة والاندماج الأوروبي، لذا سنتناول هنا العضوية في البرلمان الأوروبي ورئيس البرلمان ونوابه ووظائف البرلمان.

أولاً: العضوية في البرلمان الأوروبي: انعكس التوسع الجغرافي على زيادة عدد أعضاء البرلمان إذ نصت معاهدة (باريس) لعام 1951 على تشكيل جمعية برلمانية مكوّنة من 87 عضواً تعيّنهم برلمانات الدول الأعضاء، وعند دخول معاهدة (روما) حيز التنفيذ في 1/ كانون الثاني من العام 1958، أطلقت اسم المجلس الأوروبي على الجمعية البرلمانية، وتمت زيادة عدد أعضائها ليصبحوا (142) عضواً، وفي 30/ آذار من العام 1962، قرر المجلس الأوروبي تسمية نفسه البرلمان الأوروبي، وفي كانون الثاني من العام 1973، عقد البرلمان الأوروبي أول اجتماع بعد توسيعه ليضم (198) عضواً، بعد انضمام بريطانيا وإيرلندا والدنمارك، وفي العام 1979، تم انتخاب أعضاء البرلمان انتخاباً مباشراً لمدة خمسة أعوام، وعقد أول اجتماعاته في 17/ حزيران من العام 1979 بحضور (410) عضو، وعقب انضمام اليونان في العام 1981، تمت زيادة عدد أعضاء البرلمان إلى (434) عضواً، وفي العام 1986، تم قبول عضوية إسبانيا والبرتغال في الاتحاد ليضم (518) عضواً، وفي انتخابات عام 1994 تمت زيادة عدد المقاعد إلى (567) مقعداً (سليم مُجَّد الزعنون : مصدر سبق ذكره)، وعند انضمام النرويج والسويد والنمسا وفنلندا، أصبح البرلمان الأوروبي يتكوّن من (626) مقعداً، وحددت معاهدة (أمستردام) الحد الأقصى لعدد مقاعد البرلمان بـ (700) مقعد بصرف النظر

عن عدد الدول الأعضاء أو المرشحة للعضوية، إلا أن معاهدة (نيس) رفعت عدد أعضاء البرلمان إلى (732) عضواً. (حسن نافعة , 2004)

غير أن معاهدة (لشبونة) أدخلت تعديلاً على عدد أعضاء البرلمان، فنصت على ألا يتجاوز العدد (750) عضواً، بالإضافة إلى رئيس البرلمان، على أن يكون تمثيل المواطنين تناسيباً مع عدد السكان، فحددت ستة نواب لكل دولة كحد أدنى، على ألا يزيد عدد النواب على (96) نائباً كحد أقصى، وقد دخل هذا النظام حيز التنفيذ منذ انتخابات حزيران لعام 2014. (عبد الوهاب محمد إسماعيل العمراني : مصدر سابق ، وينظر أيضاً إلى: سليم محمد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

نصت معاهدات الاتحاد الأوروبي على انتخاب أعضاء البرلمان لمدة خمسة أعوام، بالاقتراع العام المباشر في تصويت سري حر، غير أن العملية الانتخابية لم تتم وفقاً لنظام انتخابي موحد في جميع الدول الأوروبية، فما تزال العملية الانتخابية تجري وفقاً للنظم الانتخابية السائدة في كل دولة على حدة، وفي غالبية الدول، يتم الانتخاب وفقاً لنظام التمثيل النسبي، لكن تعد إيرلندا والمملكة المتحدة حالي الاستثناء الوحيدتين، إذ تأخذ الأولى بنظام الأغلبية بينما تستخدم الثانية نظام التصويت الفردي، ويجوز الجمع بين العضوية في البرلمان الوطنية وعضوية البرلمان الأوروبي، وإن تكن بعض الدول^(*)، والأحزاب تمنع ذلك الازدواج إما رسمياً في نظمها وقوانينها، وإما بشكل غير رسمي في ممارستها. (سليم محمد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

ثانياً: رئيس البرلمان الأوروبي ونوابه: يتولى البرلمان الأوروبي تنظيم تشكيلة الداخلي الذي يجب أن يحظى بموافقة المجلس الأوروبي بقرار يتخذ بالإجماع، وينتخب رئيس البرلمان ونوابه وممثلة الرسميين من بين أعضائه، ويعقد البرلمان الأوروبي اجتماعاته العادية في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، التي يوجد فيها المقر الرسمي للبرلمان الأوروبي أما الدورات الاستثنائية أو الطارئة فتعقد في العاصمة البلجيكية بروكسيل، وينتخب البرلمان ممثلة الرسميين (الرئيس ونوابه (14) نائب والـ(5) مراقبين الماليين، كما يحدد اللجان البرلمانية الدائمة والمؤقتة ولجان التحقيق) في منتصف كل دورة برلمانية أوروبية، أي كل سنتين ونصف. (صدام مرير الجميلي ، مصدر سبق ذكره)

ويتم ترشيح الرئيس عادةً عن طريق المجموعات السياسية، ومن الممكن أن يتم الترشيح أيضاً عن طريق (32) عضواً في البرلمان أو أكثر، ووفقاً للائحة البرلمان الداخلية، فإن انتخاب رئيس البرلمان يتطلب الأغلبية المطلقة لجميع الحاضرين، مع الأخذ في نظر الاعتبار أنه لا يتم احتساب الممتنعين عن التصويت والأصوات الباطلة، وإذا لم يحسم الأمر، يجرى اقتراع ثانٍ وثالث، وإذا لم يحسم الأمر يجرى اقتراع رابع يشترك فيه المرشحان اللذان حصلوا على أعلى الأصوات في الاقتراع الثالث، وفي هذا الاقتراع تكفي الأغلبية النسبية للفوز بالرئاسة. (سليم محمد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

أما فيما يتعلق بالنواب (14) لرئيس البرلمان الأوروبي فيتم انتخابهم من قبل أعضاء البرلمان بالاقتراع السري، وللوفز بمنصب نائب الرئيس يجب أن يحصل المرشح على الأغلبية المطلقة من الأصوات، وفي حالة عدم انتخاب (14) مرشحاً يجرى اقتراع ثانٍ بالقواعد نفسها وفي النهاية يتم اقتراع ثالث للمرشحين الذين حصلوا على أعلى الأصوات ويتحدد الدور الرئيسي لنواب الرئيس في ثلاث مهام: رئاسة الجلسات الاعتيادية في حالة غياب الرئيس والحلول محل الرئيس في تمثيل البرلمان والمشاركة في أعمال المكتب البرلماني. (نفس المصدر السابق)

ثالثاً: وظائف البرلمان الأوروبي: كانت وظائف البرلمان في البداية محدودة ومعظمها استشاري، ولكن بعد صدور القانون الأوروبي الموحد عام 1986، أصبح للبرلمان ثلاثة صلاحيات رئيسية وهي كالاتي: (سليم محمد الزعنون ، مصدر سبق ذكره)

1. صلاحية إدخال تعديلات على مشروعات القوانين المقترحة.

(*) ويمكننا أن نشير بهذا الصدد أن بريطانيا تمنع أعضاء مجلس العموم البريطاني من الترشيح لعضوية البرلمان الأوروبي. ينظر إلى: مخلد عبيد المبيضين : مصدر سابق، ص 135.

2. حق الاعتراض, ووقف وتعطيل صدور بعض المشروعات.
3. سلطة التصديق على المعاهدات والانضمام والمشاركة في الاتحاد.
- وأضافت معاهدة (ماسترخت) صلاحية رابعة, وهي:
4. المشاركة في اتخاذ القرار في بعض المجالات المهمة مثل الإجراءات الخاصة بتوحيد السوق.

المبحث الثاني: استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثره على الحكومة و المعارضة

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب تناول في المطلب الأول استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي, بينما سنسلط الضوء في المطلب الثاني على نتائج الاستفتاء على حكومة حزب المحافظين البريطاني, في حين سندرس في المطلب الثالث أثر نتائج الاستفتاء على حكومة المعارضة لحزب العمال البريطاني.

المطلب الأول: استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

بتاريخ 2016/6/23 أُجري استفتاء في المملكة المتحدة حول قضية خروج أو بقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي وجاءت نتائج الاستفتاء لصالح المعسكر المؤيد لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بنسبة (51.9%) مقابل (48.1%) لصالح المعسكر الراض لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بمعنى آخر أكثر من (17.410.000 مليون) ناخب صوتوا لصالح الخروج مقابل (16.141.241 مليون) ناخب صوتوا لصالح البقاء (قناة France24 , 2016), وقد لوحظ من خلال دراسة السلوك التصويتي للبريطانيين وجود انقسام (جيلي), بين فئة الشباب الذين صوتوا للبقاء في الاتحاد الأوروبي بنسبة (73%) في الفئة العمرية (18-24 سنة) وبين الفئة العمرية الأكبر سنناً (55-64 سنة) التي صوتت للخروج بنسبة (57%). (وحدة تحليل السياسات في المركز العربي, 2016)

وفي اليوم التالي من الاستفتاء أعلن رئيس الوزراء البريطاني (ديفيد كامرون) عن استقالته بحلول شهر أكتوبر/ تشرين الأول وأن السبب الرئيس الذي دفع (كامرون) لتقديم استقالته هو ما جاءت به نتائج الاستفتاء على عكس ما توقعه (كامرون) إذ كان يؤيد بقاء بريطانيا ضمن الاتحاد الأوروبي ولكن هذا الأمر لم يحصل (وأكد ضرورة احترام إرادة الشعب البريطاني الذي صوت لصالح الخروج والبلاد بحاجة إلى قيادة جديدة) (قناة العربية , 2016) , ويتطلب استكمال انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي موافقة البرلمان البريطاني على نتيجة الاستفتاء, أما الاجراءات القانونية لهذا الخروج فتحده المادة (50) من معاهدة لشبونة^(*), إذ يكون مطلوباً من رئيس الوزراء البريطاني الذي يخلف (ديفيد كامرون) في تشرين الأول أن يبلغ الاتحاد

(*) معاهدة لشبونة: في 19/10/2007, توصل القادة الأوروبيون المجتمعون في العاصمة البرتغالية لشبونة إلى صياغة معاهدة جديدة عرفت فيما بعد بمعاهدة لشبونة والتي تهدف إلى إعادة هيكلة بنية الاتحاد الأوروبي وتطوير مؤسساته وطرق اتخاذ القرار فيه, وعلى الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها المعاهدة بحجة تأثيرها على استقلالية قرار الدول الأعضاء إلا أن هذه المعاهدة التي وقعها ممثلون عن (28) دولة أوروبية حلت محل الدستور الأوروبي المشترك الذي كان موضع استفتاء عام 2005, وفشل أثر رفض الناخبين الفرنسيين والهولنديين له. وعلى الرغم من أن الاتفاقية ستظل بحاجة الى تصديق مجالس النواب في الدول الأعضاء قبل أن تدخل حيز التنفيذ إلا أنها لم تختبر شعبياً إلا في دولة واحدة وهي إيرلندا والتي يفرض دستورها تنظيم استفتاء شعبي قبل إقرار هذا النوع من المعاهدات. إذ رفض الايرلنديون في حزيران 2008, معاهدة لشبونة بنسبة (53.4%) مقابل (46.6%), قبل أن يوافقوا عليها في استفتاء اجري أواخر

الاوربي رسمياً برغبة المملكة المتحدة بالخروج من الاتحاد، وبمجرد أن يتم هذا التبليغ سيدخل الطرفان رسمياً في مرحلة تفاوض قد تستمر لعامين كاملين لبحث إجراءات الخروج القانونية، وسيبقى الوضع القانوني لبريطانيا كما هو خلال مدة المفاوضات أي تبقى بريطانيا جزءاً من الاتحاد الاوربي وتكون ملزمة طيلة هذه المدة بتطبيق قوانينه على أراضيها، ويمكن أن تفضي المفاوضات حول طبيعة العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الاوربي الى ثلاثة سيناريوهات محتملة، **السيناريو الأول**: الخروج الجزئي أو ما يعرف (بالخيار النرويجي أو الأيسلندي)، بمعنى أن تغادر بريطانيا النادي الاوربي مع بقاءها في المنطقة الاقتصادية الاوربية، ما يمنحها حق الانضمام إلى السوق الاوربية الموحدة، ولكن مع تحريها من قواعد الاتحاد الاوربي الخاصة بالسياسات الزراعية ومسائل العدالة والشؤون الداخلية فسيستحتم على بريطانيا في هذه الحالة احترام قواعد هذه السوق الملزمة من دون أن تكون قد شاركت في صياغتها، كما سيترتب عليها تسديد مبالغ مالية كبيرة، أما **السيناريو الثاني**: فهو الخروج التام أو ما يعرف (بالنموذج السويسري)، فسويسرا ليست عضواً في الاتحاد الاوربي، ولكنها تتفاوض معه على اتفاقيات تجارية على أساس قطاعي، أي أن تحظى بحق الدخول المباشر إلى السوق الاوربية الموحدة من خلال اتفاقيات ثنائية متنوعة، لكن هذا السيناريو يعني أن تضطر بريطانيا إلى إعادة التفاوض على اتفاقيات ثنائية متعددة مع دول الاتحاد الاوربي على غرار سويسرا التي فاوضت الاتحاد على مدى (9) سنوات لتوقيع (120) اتفاقية تضمن لها الدخول إلى سوق الاتحاد الاوربي وتشارك بشكل كامل في السوق الموحدة مقابل تطبيق داخلي لقواعد الاتحاد الاوربي وبعبارة أخرى أن تكون التجارة والأعمال بين بريطانيا والاتحاد الاوربي، على أساس قواعد منظمة التجارة العالمية أي كما تتعامل بريطانيا مع كندا والصين، بيد أن رئيس المنظمة (روبرتو ايزيفيدو) ذكر (أن اعتماد بريطانيا على منظمة التجارة لتسهيل خروجها من الاتحاد الاوربي لن يكون بشكل مباشر إذ سيتطلب ذلك موافقة جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة) أما **السيناريو الثالث**: وهو الأقل ترجيحاً هو (النموذج التركي)، إذ تبرم بريطانيا اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الاوربي من دون السماح لمواطنيها بالتنقل بحرية داخل الاتحاد الاوربي (ينظر إلى : وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، مصدر سبق ذكره، 2016)، إلا أن الاكيد وحسب القانون الذي يرفع عمل الاتحاد الاوربي، تعد بريطانيا خارج الاتحاد الاوربي خلال سنتين حكماً بعد تقديم طلب الخروج في حال لم يتوصل الطرفان إلى اتفاقيات صداقة فيما بينهما. (قناة France24 : مصدر سابق، 2016)

وبعد كل هذه الأحداث لابد لنا من بيان موقف الحزبين الرئيسيين (المحافظين والعمال) ومدى تأثير نتائج هذا الاستفتاء على زعامة الحزبين الكبيرين هذا من جانب ومدى تأثير هذا الاستفتاء على شكل الحكومة والمعارضة من جانب آخر وهذا ما سيتم التطرق إليه فيما يأتي:

المطلب الثاني: موقف حزب المحافظين.

ساد الارتباك حزب المحافظين البريطاني بشأن اختيار خليفة لديفيد كاميرون، فبعدها توجهت الأنظار إلى عمدة لندن السابق (بوريس جونسون) الذي قاد حملة الخروج من الاتحاد الاوربي فقد فاجأ الجميع بإعلانه الانسحاب من السباق لخلافة (ديفيد كاميرون) في زعامة حزب المحافظين وفي رئاسة وزراء المملكة المتحدة، الأمر الذي قلب الموازين داخل الحزب ليبقى (5) مرشحين يتنافسون على المنصب وهم كل من وزير العدل (مايكل غوف) الذي أعلن ترشيحه لرئاسة الحزب ليقلب الطاولة على حليفه (بوريس جونسون) ويقول غوف (أن بوريس شخص مدهش ومثير الإعجاب، ولكن أدركت في الايام القليلة الماضية أن بوريس

عام 2009، وكان من المؤمل أن تصبح المعاهدة سارية المفعول بحلول شهر كانون الثاني 2009، إلا ان ذلك تأخر حتى الأول من كانون الأول من العام نفسه إذ دخلت حيز التنفيذ. ينظر إلى: صدام مرير الجميلي : مصدر سابق، ص 55. وكذلك ينظر الى: يسرى الشرقاوي : مصدر سابق، ص 110.

غير قادر على تشكيل فريق قوي أو توفير الوحدة المطلوبة لذا فقد توصلت إلى استنتاج كشخص دافع منذ البداية عن فكرة الخروج من الاتحاد الاوربي بأنه يجب عليّ الترشح لقيادة (حزب المحافظين) فيما قال بوريس جونسون (بأن دوره سيتمثل في تقديم كل الدعم الممكن لزعيم الحزب المقبل لضمان تنفيذ خيار الشعب في الاستفتاء وتحقيق الأجندة التي آمن بها). (قناة Euro news، 2016)

أما الشخصية الثانية والبارزة لخلافة (كاميرون) فهي وزيرة الداخلية (تيريزا ماي)^(*) التي تعد من المشككين بالاتحاد الاوربي ولكنها في الوقت ذاته تؤكد ضرورة البقاء في الاتحاد الاوربي وخاصة في المدة التي أجري فيها الاستفتاء، وتعد (تيريزا) الأوفر حظاً لزعامة الحزب خاصة بعد انسحاب (جونسون) وقد أكدت ضرورة احترام اختيار الشعب وأنه لا يجب إجراء أي محاولات للبقاء داخل الاتحاد الاوربي أو الانضمام له من خلال الأبواب الخلفية وأكدت أيضاً (عدم القيام بإجراء استفتاء اخر، ولا يجب اتخاذ أي قرار بشأن تفعيل المادة (50) من معاهدة لشبونة قبل إيجاد توافق بريطاني واضح على آلية التفاوض)، أما الشخصية الثالثة والتي ترشحت للمنصب فهي وزيرة الطاقة (أندريا ليد سوم) والتي تعد من المؤيدين لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي، أما الشخصية الرابعة فقد تمثلت بوزير العمل (ستيفن كراب)، والذي دعم بقاء بريطانيا داخل الاتحاد الاوربي وكان أول المتقدمين للترشح على خلافة (كاميرون) وأعلن في كلمة له عن استحالة إقامة استفتاء جديد، أما الشخصية الخامسة فتمثلت بوزير الدفاع السابق (ليام فوكس) والذي استقال من منصبه في عام (2011)، أثر فضيحة تضارب مصالح، وتعد الهيئة البرلمانية للحزب هي المسؤولة عن عملية الاقتراع لاختيار (2) من هؤلاء ال (5) الذين يتنافسون على زعامة الحزب في الجولة الأولى من عملية الترشيح. (قناة Euro news، : 2016)

وجاءت نتائج الاقتراع الأول والذي أعلنه (غراهام برادي) رئيس اللجنة الانتخابية لحزب المحافظين والتي أسفرت عن خروج كل من ليام فوكس وستيفن كراب من السباق على زعامة حزب المحافظين إذ حصل (فوكس) على (16) صوتاً في حين حصل (ستيفن كراب) على (34) صوتاً فيما حصل (مايكل غوف) على (48) صوتاً أما (أندريا ليد سوم) فقد حصلت على (66) صوتاً وجاءت بالمرتبة الأولى (تيريزا ماي) بحصولها على (165) صوتاً وانحصرت المنافسة بين ثلاثة مرشحين هم مايكل غوف واندريا ليد سوم وتيريزا ماي. (قناة Euro news ، 2016)

وأدت نتائج الاقتراع الثاني إلى خروج (مايكل غوف) من السباق بعد أن حل في المرتبة الثالثة بحصوله على (46) صوتاً في حين حلت في المرتبة الثانية (اندريا ليد سوم) وحصلت على (84) صوتاً فيما تمكنت (تيريزا ماي) من احتلال المرتبة الأولى بحصولها على (199) صوتاً وكان أعضاء الهيئة البرلمانية لحزب المحافظين هم المسؤولين عن عمليات الاقتراع الأولى والثانية لاختيار زعيم جديد للحزب (قناة Euro news ، 2017) ، وأنحصر التنافس بين (تيريزا ماي) و(أندريا ليد سم) بينهما لاختيار أحدهما وذلك عبر البريد الإلكتروني التابع للحزب إذ سيشترك (150) ألف عضو وهو عدد أعضاء حزب المحافظين وسيتم هذا الاختيار في الجولة الاخيرة من انتخابات القيادة لاختيار زعيمة للحزب من بين المرشحتين الاثنتين ومن المنتظر أن يعلن حزب المحافظين عن النتيجة النهائية للفائز برئاسة حزب المحافظين في التاسع من شهر أيلول من العام 2016، (قناة Euro news،

(*) تيريزا ماي: ماي ابنة قس في كنيسة انكلترا، درست الجغرافيا في جامعة أكسفورد، وعملت في البنك المركزي بعد الانتهاء من دراستها، وتقلدت منصب المستشار المالي في جمعية خدمات الدفع مقاصة، قبل أن تصبح نائبة في مجلس العموم عن دائرة ميدنيهد غربي لندن في عام 1997، وأصبحت ماي رئيسة لحزب المحافظين في عام 2002، وتولت منصب وزيرة الداخلية منذ ايار عام 2010 وحتى تموز عام 2016، حينما أعلنت نفسها مرشحة لرئاسة وزراء بريطانيا، وتعد ثاني امرأة تتولى رئاسة وزراء بريطانيا بعد مارغريت تاتشر. ينظر إلى: صحيفة الشرق الأوسط، (لندن)، حقائق حول المرشحة الوحيدة لرئاسة وزراء بريطانيا (تيريزا ماي)، العدد (13740)، الصادر في 2016/7/11.

مصدر سبق ذكره، 2016) ولكن هذا الأمر لم يحدث بسبب انسحاب (أنديرا ليد سوم) وفي بيان نشر لها قالت فيه (بأنها وصلت إلى قناعة أنها لا تملك دعم كافي من نواب الحزب لتشكيل حكومة قوية، وأن تيريزا ماي حصلت على أكثر من 60%) من دعم أعضاء الحزب في البرلمان ولقد أكدت (أنها في وضع مثالي لتنفيذ خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي في أفضل ظروف ممكنة للشعب البريطاني ولقد وعدت أنها ستقوم بذلك). (قناة Euro news مصدر سبق ذكره)

وبناءً على هذا الانسحاب فقد أصبحت (تيريزا ماي) هي المرشحة الوحيدة لتولي منصب رئاسة الوزراء وبذلك تولت هذا المنصب منذ 2016/7/13، وبذلك ستكون (ماي) ثانية امرأة تتولى رئاسة الوزراء بعد (مارغريت تاتشر)، ومن جهة أخرى أعلن رئيس الوزراء المستقيل (ديفيد كاميرون) في مؤتمر صحفي (بأنه سيقدم استقالته يوم 2016/7/13، أمام الملكة إليزابيث الثانية بعد جلسة أسئلة في البرلمان ويقول كاميرون أيضاً أنه من الواضح أن (تيريزا ماي) تحظى بدعم واسع بين نواب حزب المحافظين ويسعدني في ذلك أن تيريزا ماي ستكون رئيسة الوزراء المقبلة أنها قوية وكفؤة أيضاً، وأنها الأفضل والأكثر قدرة على ضمان القيادة التي تحتاجها بلادنا في السنوات القادمة، وأنا أقدم لها دعمي الكامل)، (قناة Arabic , France24 , 2016) وبعدها تمكنت (تيريزا ماي) من الفوز برئاسة الوزراء قامت بتشكيل مجلس الوزراء البريطاني والذي سنوضحه في الجدول رقم (2) وهو كالاتي:

جدول (2) يوضح أسماء مجلس الوزراء البريطاني بعد إجراء استفتاء الخروج من الاتحاد الأوربي عام 2016

ت	أسم الوزير	المنصب الوزاري
1.	تيريزا ماي	رئيسة الوزراء واللورد الأول ووزيرة الخدمة المدنية.
2.	فيليب هاموند	وزير الخزانة.
3.	امبر رود	وزيرة الداخلية.
4.	بوريس جونسون	وزير للشؤون الخارجية والكمونولث.
5.	مايكل فالون	وزير الدولة لشؤون الدفاع.
6.	إليزابيث تروس	وزيرة الدولة لشؤون العدل.
7.	جوستن كريننج	وزير الدولة للتعليم.
8.	ديفيد ديفيز	وزير الدولة لشؤون الخروج من الاتحاد الاوربي.
9.	ليام فوكس	وزير الدولة لشؤون التجارة الدولية ورئيس مجلس التجارة.

10.	كريك كلارك	وزير الدولة لشؤون الأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية.
11.	جيرمي هانت	وزير الدولة لشؤون الصحة.
12.	داميان كرين	وزير الدولة لشؤون العمل والمعاشات.
13.	كريس كريلينج	وزير الدولة لشؤون النقل.
14.	ساجد جيفد	وزير الدولة لشؤون الجاليات والحكومة المحلية.
15.	ديفيد يدينجتون	زعيم مجلس العموم.
16.	أيفاز منبوز بارك	زعيمة مجلس اللوردات.
17.	ديفيد مونديل	وزير الدولة لشؤون إسكتلندا.
18.	آلون كيرنز	وزير الدولة لشؤون ويلز.
19.	جيمس بروكن شير	وزير الدولة لشؤون إيرلندا الشمالية.
20.	اندريا ليد سوم	وزيرة الدولة لشؤون البيئة والغذاء والقروية.
21.	بريتي باتل	وزير الدولة للتنمية الدولية.
22.	كارين برادلي	وزير الدولة للثقافة والإعلام والرياضة.
23.	باتريك ماكلوغين	مستشار دوقية لانكستر.
24.	ديفيد جوك	محضر اجتماعات مجلس الوزراء (الرئيس أمين الخزانة) وزير من دون وزارة.
25.	بن غومر	أمر الصرف العام ووزير مكتب رئيس الوزراء وزير من دون وزارة.
26.	جيرمي رايت	المدعي العام.
27.	غافين وليام سون	السكرتير البرلماني لوزارة الخزانة ورئيس السوط.

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: الموقع الرسمي للبرلمان البريطاني, <https://www.Parliament.uk>

وبعدما تولت (تيريزا ماي) منصب رئاسة الوزراء وقامت بتشكيل حكومتها الجديدة في اليوم الأول من توليها المنصب وبعدما عينت (بوريس جونسون) عمدة لندن السابق وزيراً للخارجية ولكن هذه الوزارة لن تسمح ل (جونسون) بالتفاوض مع الاتحاد الأوروبي بشأن قضية الخروج من الاتحاد نظراً لقيام (تيريزا ماي) باستحداث وزارة خاصة وجديدة سميتها (وزارة البريكست) مهمتها

الأساسية التفاوض مع الاتحاد الأوروبي وأوكلتها إلى (ديفيد ديفز) سكرتير الدولة السابق للشؤون الأوروبية وهو الذي كان يكن عداءً كبيراً لبروكسل متهماً ألمانيا بالتأثير بقرارات الاتحاد الأوروبي، كذلك قيامها بتعيين وزير الخارجية السابق في حكومة ديفيد كامرون (فيليب هاموند) وزيراً للمالية أو (الخزينة) فقد قال (هاموند) بعد الإعلان عن تعيينه (بأن بريطانيا ليست بحاجة إلى موازنة طارئة وفضل مراقبة الوضع الاقتصادي هذا الصيف قبل تحديد أهداف الانفاق في الخريف المقبل) خصوصاً وان رئيسة الوزراء الجديدة تحدثت عن الإعلان عن موازنة اقتصادية جديدة بعد عدة أشهر من توليها منصب رئاسة الوزراء (قناة Rt : بريطانيا، 2016)

المطلب الثالث: موقف حزب العمال.

فيما يتعلق بموقف حزب العمال من قضية (البريكست) أو موضوع الاستفتاء الذي اجري في بريطانيا بشأن خروج أو بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، فقد كان زعيم الحزب (جيرمي كوربن) من المؤيدين لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، ولكن نتائج الاستفتاء جاءت على عكس ما كان يرغب به (جيرمي كوربن)، وقد أحدث هذا الموقف العديد من الانقسامات داخل أعضاء الحزب نفسه فضلاً عن حدوث تباين في المواقف بين وزراء حكومة الظل أو المعارضة التي يقودها كوربن الأمر الذي أدى إلى حدوث موقفين، الموقف الأول تمثل بقيام (جيرمي كوربن) بالرد على معارضيه من داخل الحزب إذ أكد أنه سيبقى على رأس حزب العمال (وأنه لن يخون ثقة أولئك الذين صوتوا عليه) وأكد أيضاً (أن على الذين يريدون التغيير في قيادة الحزب عليهم خوض انتخابات ديمقراطية سيشارك فيها) وهذا الرد جاء نتيجة تعرض (جيرمي كوربن) لموجة من الاعتراضات التي واجهها من قبل (9) قياديين بارزين في حزب العمال من بينهم (هيلاري بن) وزير الخارجية في حكومة الظل العمالية والذي أقاله (جيرمي كوربن) من منصبه بسبب تحريضه لأعضاء آخرين للاستقالة في حال عدم تنحي (جيرمي كوربن) من زعامة الحزب، ومن بين الأوجه البارزة التي غادرت تشكيلة حكومة الظل العمالية (هايدي ألكسندر) وزيرة الصحة فضلاً عن كل من (كيري ماك كارثي)، و(لوسي باول) و(جلوريا دي بييرو) وهذا الصف المعارض انتقد (كوربن) لعدم قيامه بحملة فعالة لإقناع البريطانيين على البقاء في الاتحاد الأوروبي خاصة وأن النتائج أظهرت أن حوالي (37%) من الناخبين العمال صوتوا لصالح الخروج، (قناة Euro news، مصدر سبق ذكره) وتمثل الموقف الثاني في قيام نائبين من حزب العمال بإعلان نيتهما تقديم اقتراح لحجب الثقة عن (جيرمي كوربن) لإزاحته من زعامة الحزب، وبالفعل قامت الهيئة البرلمانية لحزب العمال بعمل التصويت غير الملزم على سحب الثقة من زعيم الحزب إذ جاءت النتائج بتصويت (172) صوتاً صوتوا لصالح حجب الثقة مقابل (44) صوتاً صوتوا ضدها فيما أمتنع (4) نواب عن التصويت ((قناة Euro news)، من جهتها أعلنت (أنجيلا إيغل) النائبة في الحزب ترشيحها لزعامة الحزب ومنافسة الزعيم الحالي (جيرمي كوربن)، والذي يرفض الاستقالة على الرغم من وقوف غالبية نواب الحزب ضده إذ قالت (أنجيلا إيغل) في تصريح لها (أن كوربن غير قادر على ضمان القيادة هذه المهمة الضخمة التي يحتاجها منصب الأمين العام للحزب، وأنا لست هنا فقط للمشاركة، أنا هنا من أجل الفوز بزعامة الحزب) (أنجيلا إيغل، 2016 / <http://arabic.euronews.com>) ، وأعلن (أوين سميث) النائب في البرلمان البريطاني عن حزب العمال ترشيحه ومعارضته (لجيرمي كوربن) بسبب رفضه التنحي عن منصبه إذ قال (أن كوربن قد قام بعمل جيد في بعض النواحي لكنه ليس الرجل الذي يمكنه أن يقودنا في الانتخابات المقبلة ويؤمن الفوز للحزب وللشعب العامل في هذه البلاد التي لا يمكن أن يكون لها حزب عمال مالم يكون قوة معارضة ويشكل حكومة بديلة ذات مصداقية فهذا ما أنا مصمم على تأمينه). (قناة Euro news: لندن، 2016)

وبدأ أعضاء حزب العمال البريطاني التصويت في يوم 22 آب/ من العام 2016، لاختيار الزعيم المقبل لحزبهم بين مرشحين هما (جيرمي كوربن) و(أوين سميث) خاصة بعد انسحاب (أنجيلا إيغل) نتيجة تعرضها لمحاولات تهديد، ومع بدء التصويت بالمراسلة عبر البريد الإلكتروني للحزب، قام الناشطون والمناصرون في الحزب والمقدر عددهم بنحو (640) الف بالإدلاء بأصواتهم لحسم قرارهم بشأن اختيار الزعيم المقبل للحزب، (صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2016). وبالفعل أعيد انتخاب

زعيم اليسار (جيرمي كوربن) في يوم 27 آب/ من العام 2016, رئيساً لحزب العمال أكبر أحزاب المعارضة في بريطانيا بنسبة تصويت كبيرة بحصوله على (61.8%) من الأصوات طبقاً للناتج الرسمية التي أعلنت في مدينة ليفربول خلال مؤتمر للحزب وقد فاز (جيرمي كوربن) البالغ من العمر (67) عاماً على منافسة الوحيد (أوين سميث) والبالغ من العمر (46) عاماً النائب عن ويلز والصحفي السابق في شبكة (بي بي سي) البريطانية والذي لا يتمتع بشعبية كبيرة في الحزب. (صحيفة الشرق الأوسط ، 2016) وبعدها تمكن (جيرمي كوربن) زعيم حزب العمال البريطاني من المحافظة على منصبه كرئيس للحزب قام بإجراء العديد من التعديلات على مجلس وزراء حكومة الظل البريطانية والذي سنوضحه في الجدول رقم (3) وهو كالآتي:

جدول (3) يوضح أسماء مجلس وزراء حكومة الظل البريطانية بعد إجراء استفتاء الخروج من الاتحاد الاوربي عام 2016.

ت	أسم الوزير	المنصب الوزاري
1.	جيرمي كوربن	زعيم المعارضة الرسمية.
2.	جون ماكد دونيل	وزير الخزانة.
3.	إميلي ثورنبري	وزير الخارجية.
4.	توم وآنتسون	وزير الدولة للثقافة والإعلام والرياضة.
5.	ديان آبوت	وزير الداخلية.
6.	سوهايمان	وزير لشؤون البيئة والغذاء والقروية.
7.	بيتر دود	الرئيس أمين ظل الخزانة.
8.	ريبيكا رون كيلبي	وزير لشؤون الأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية.
9.	كات سميث	نائب رئيس مجلس العموم.
10.	سميث منباس يلدون	زعيم مجلس اللوردات.
11.	ريتشارد بورغون	وزير العدل.
12.	كرستمان	وزير للخروج من الاتحاد الاوربي.
13.	كيت اوسامور	وزير التنمية الدولية.
14.	انجيلا راينر	وزير التعليم.
15.	سام برايتون	رئيس السوط.
16.	فالي ريفارز	زعيم مجلس العموم.

17.	تيريزا بيرس	وزير الجاليات والحكومة المحلية ووزير للاتفاقية الدستورية.
18.	أندي مكدونالد	وزير النقل.
19.	سارة جامبيون	وزيرة لشؤون المرأة والمساواة.
20.	جون تريكت	وزير مكتب رئيس الوزراء.
21.	جون هيلي	وزير شؤون الإسكان.
22.	أندرو غوين	وزير بلا وزارة (مكتب رئيس الوزراء).
23.	نياغريمينث	وزير شؤون الدفاع.
24.	جوناثان آشورث	وزير لشؤون الصحة.
25.	ديفيد أندرسون	وزير لشؤون إسكتلندا.
26.	باري جاردينر	وزير لشؤون التجارة الدولية.
27.	باربر كيللي	وزير الصحة النفسية والرعاية الاجتماعية.
28.	ديبي أكرامز	وزير العمل والمعاشات.
29.	كرستينا ريس	وزيرة لشؤون ويلز.
30.	شاكرا بارتي	المدعي العام حضور اجتماعات حكومة الظل.

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: الموقع الرسمي للبرلمان البريطاني، <https://www.Parliament.uk>

ومن الملاحظ بأن رئيسة وزراء بريطانيا (تيريزا ماي) تواجه تحديات قضائية وسياسية عدة بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فعلى المستوى القضائي بدأت شركة (ميشكون دي رابا) برئاسة المحامي (روب موراي) من معسكر مؤيدي البقاء بمقاضاة الحكومة من اجل مناقشة برنامج مفاوضات الخروج في البرلمان، وهذا ما عدته الحكومة تدخلاً لأن عملية الخروج، كما قال الوزير (ديفيد ديفيز) الذي يتولى وزارة (البريكست) عملية معقدة وتحتاج إلى أخذ وعطاء خلال المفاوضات، وعلى المستوى السياسي الخارجي تواجه (تيريزا ماي) ضغطاً من الاتحاد الأوروبي من اجل البدء في تفعيل المادة (50) من اتفاقية لشبونة، وأن تلك الحكومة خلق شكوكاً لدى قادة الاتحاد الأوروبي من خلال ما جاء على لسان (دونالد توسك) رئيس المجلس الأوروبي الذي قال (إن بريطانيا لن تخرج من الاتحاد في نهاية المطاف)، كما أن (ماي) تواجه ضغطاً سياسياً داخلياً من قبل حكومة إسكتلندا التي ترى في استفتاء 23/حزيران من العام 2016، فرصة لفرض استفتاء آخر على استقلال إسكتلندا عن المملكة المتحدة، وهذا ما صرحت به الوزيرة الأولى (نيكولا ستيرجن) خلال مؤتمر الحزب الوطني الاسكتلندي، الذي لا يخفي هذا الطموح القديم في الاستقلال (صحيفة الشرق الأوسط، 2016)

وكانت محكمة لندن العليا والمكونة من (3) قضاة قد نظرت بالطلب المقدم من قبل (غراهام بيني) والمتعلق بحق رئيسة الوزراء (تيريزا ماي) في البدء بعملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون تصويت في البرلمان، هذا وقد أصدرت محكمة لندن العليا قراراً في يوم 2016/11/3، يقضي بوجوب تصويت النواب في البرلمان على بدء الحكومة بإجراءات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وبعد هذا القرار أعلنت الحكومة البريطانية بأنها ستستأنف القرار أمام المحكمة العليا في بريطانيا والمكونة من (11) قاضي، من جهته أعرب (غراهام بيني)، عن ارتياحه (لنصرة الديمقراطية البرلمانية)، مبدياً أمله في أن يقبل الجميع قرار المحكمة حتى يكون بإمكان البرلمان أن يتخذ قراراً بشأن بدء تفعيل المادة (50) من معاهدة لشبونة ودعا الحكومة إلى عدم استئناف القرار⁽¹⁾، وبعد هذا القرار أكدت رئيسة الوزراء (تيريزا ماي) أن الجدول الزمني لتفعيل (البريكست) لم يتغير بعد قرار محكمة لندن العليا الذي منح البرلمان حق التصويت قبل البدء بإجراءات الخروج، أذ أكدت (ماي) للمستشارة الألمانية (أنجيلا ميركل) ورئيس المفوضية الأوروبية (جان كلود يونكر) أن الجدول الزمني للحكومة لتفعيل المادة (50) لم يتغير كما قال مكتبها في بيان أذ ترغب (ماي) في إطلاق عملية خروج بلادها من الاتحاد الأوروبي قبل نهاية شهر آذار من العام 2017. (صحيفة الشرق الأوسط، 2016)

وبعد أن قامت الحكومة البريطانية برئاسة (تيريزا ماي) بتقديم الاستئناف لدى المحكمة العليا البريطانية على القرار الذي صدر من قبل محكمة لندن العليا، والذي ألزم الحكومة البريطانية بأخذ موافقة البرلمان قبل البدء بإجراءات التفاوض بشأن الخروج من الاتحاد الأوروبي، جاء قرار المحكمة العليا البريطانية والمكونة من (11) قاضي في يوم 2017/1/24 ليؤكد إلزام الحكومة البريطانية بأخذ موافقة البرلمان قبل إطلاق المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، وأوضح رئيس المحكمة العليا القاضي (ديفيد نوبغر) التي أصدرت حكمها ضد الحكومة (أن عدم القيام بذلك سيشكل انتهاكاً للمبادئ الدستورية مشيراً إلى أن (8) من أصل (11) قاضياً في المحكمة صوتوا لصالح مشاوره البرلمان وأكد أيضاً بأن الحكومة لا يمكنها تفعيل المادة (50) من معاهدة لشبونة دون قانون يصوت عليه البرلمان يسمح لها بذلك) (صحيفة الشرق الأوسط، 2017) ، هذا وقد أجمع القضاة الـ(11) في المحكمة على أنه ليس من الضروري استشارة البرلمانات المحلية لإسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية وجاء هذا القرار رداً على رئيسة حكومة إسكتلندا (نيكولا ستورجن) التي صوتت منطقتها للبقاء في الاتحاد الأوروبي والتي لوحث في السابق بتقديم مشروع استفتاء قرار لتنظيم استفتاء جديد لاستقلال إسكتلندا من المملكة المتحدة في حال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وبالمقابل أعلنت الحكومة البريطانية بأنها ملتزمة بالجدول الزمني الذي وضعته من أجل الخروج من الاتحاد الأوروبي على الرغم من قرار المحكمة البريطانية العليا الذي جاء ضد مصالحها، ومن جانب آخر أعلن زعيم المعارضة العمالية البريطانية (جيرمي كوربن) بأنه تعهد بعدم وضع العراقيل في عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي داخل مجلس العموم البريطاني (صحيفة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، 2017)

هذا وقد حصلت الحكومة البريطانية في يوم 2017/3/13 على موافقة البرلمان النهائية على تشريع يمنح رئيسة الوزراء (تيريزا ماي) سلطة البدء في إجراءات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي إذ صوت أعضاء مجلس العموم على هذا التشريع بعد التخلص من التغييرات التي وضعها مجلس اللوردات على مشروع القانون (صحيفة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، 2017) ، وبعد هذه الموافقة من قبل البرلمان قامت الحكومة البريطانية في يوم 2017/3/29 بتقديم الطلب الرسمي للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، إذ سلم السفير البريطاني لدى الاتحاد الأوروبي (تيم بارو) رسالة الإبلاغ (البريكست) التي وقعتها رئيسة الوزراء البريطانية (تيريزا ماي) لرئيس المجلس الأوروبي (دونالد تاسك) في مكتبه في مجلس الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل لتنتقل بذلك رسمياً آلية

الخروج من الاتحاد الأوروبي والتي ستمتد للعامين المقبلين وفق نص المادة (50) من معاهدة لشبونة. (قناة العراقية ، مصدر سبق ذكره، 2017)

وأياً كان السيناريو الذي سيطبق ينبغي على الطرفين أن يتفاوضا بشأن وضع حوالي مليوني بريطاني يقيمون أو يعملون في دول الاتحاد الأوروبي ولا سيما حقوقهم في التقاعد وحصولهم على الخدمات الصحية في هذه الدول، وتقول الحكومة البريطانية انه (لن يكون بوسع مواطني المملكة المتحدة المقيمين في الخارج، وبينهم الذين تقاعدوا في إسبانيا، أن يضمّنوا هذه الحقوق)، ولفنتت الدراسة إلى أنه سيتم التفاوض بشأن كل من هذه الحقوق التي يحظى بها البريطانيون في دول الاتحاد الأوروبي على قاعدة المعاملة بالمثل لرعايا الاتحاد الأوروبي في بريطانيا. (صحيفة الشرق الأوسط، لندن 2016)

الخاتمة:

يمكن القول أن الاستفتاء الذي أجري في بريطانيا في يوم 23 / 6 / 2016 حول قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ونتائج التي افرزها هذا الاستفتاء والممثل بخروج المملكة المتحدة من الاتحاد أثار العديد من التساؤلات، سواء على مستوى الاتحاد الأوروبي الذي كان يوصف حتى وقت قريب بأنه الاتحاد الأكثر نجاحاً، إذ وضع صنّاع القرار والمؤسسات الأوروبية أمام واقع جديد يتطلب إعادة النظر في اسباب تراجع الحماس والرغبة لفكرة الاندماج والوحدة الأوروبية والعودة للاهتمام بالدولة الوطنية التي يبدو أن البعض بالغ في توقع قدرة أوروبا على تجاوزها من خلال هذا الاتحاد أو على المستوى الداخلي والمتعلق بقدرة المملكة المتحدة بالحفاظ على هويتها وتماسكها لا سيما هناك مطالبات من إسكتلندا وإيرلندا الشمالية اللتان تعدان جزءاً من المملكة المتحدة بالانفصال عن بريطانيا لأنهما يرغبان بالبقاء ضمن الاتحاد الأوروبي وهذا ما لا ترغب به المملكة المتحدة.

الملخص:

أن قضية طرح استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والنتائج التي افرزها ممكن أن يهدد وبشكل فعلي الاتحاد بين مقاطعات المملكة المتحدة من جانب وكذلك يمكن أن يفتت الوحدة الأوروبية وبمزق أجزاء الاتحاد الأوروبي والممثل بالدول الأعضاء فيه من جانب آخر، لذا لا بد من الطرفين أن يعملان على بناء علاقات متميزة تحافظ على وحدتهما وتجنب الطرفين مشاكل قد تهدد اتحاد المملكة المتحدة من ناحية وتشكل خطراً أيضاً على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من ناحية أخرى.

Abstract:

That the issue of putting a referendum on the exit of Britain from the European Union and the results produced by it could actually threaten the union between the provinces of the United Kingdom on the one hand and can also break the European Union and tear the parts of the European Union and its member states on the other hand, so the parties must work to build Distinguished relations maintain their unity and avoid both parties problems that may threaten the Union

of the United Kingdom on the one hand and also poses a threat to the member states of the European Union on the other.

المصادر

- المبيضين ، مخلد عبید (بدون ، ب ت) : الاتحاد الأوروبي كظاهرة إقليمية متميزة، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1،
- قناة France240 : (2016) ، استفتاء الحسم : بريطانيا تصوت لصالح الخروج من الاتحاد الاوربي، ميسة عواد، متاح على الرابط الإلكتروني. <http://WWW.France24.Com/ar>.
- وحدة تحليل السياسات في المركز العربي (2016) : خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي: التدايعات وشكل العلاقة المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (تقدير موقف)، قطر (الدوحة)، ص1.
- قناة العربية : (2016) ، استقالة ديفيد كاميرون، دبي ، متاح على الرابط الإلكتروني. <http://WWW.alarbiya.net>.
- قناة Euro news : (2016) ، وزير العدل البريطاني مايكل غوف يخوض السباق وانسحاب بوريس جونسون، متاح على الرابط الإلكتروني <http://arabic.euronews.com>
- قناة RT : (2016) ، بريطانيا إعلان تشكيلة الحكومة الجديدة، موسكو، متاح على الموقع الإلكتروني <http://arabic.rt.com>
- صحيفة الشرق الأوسط : (2016) ، بريطانيا انتخابات العمال تزيد من حدة التوتر بين معسكري الحزب المنقسم، العدد / 13783 .
- قناة العراقية (2017) ، بريطانيا تبدأ رسمياً آلية الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، بغداد ، متاح على الرابط الإلكتروني: www.imn.iq
- صحيفة الشرق الأوسط: (2016) ، لندن، على ماذا تنص المادة (50) من اتفاقية لشبونة، العدد / 13725 .
- العمراني ، عبد الوهاب مُجد إسماعيل : (2011) ، الاتحاد الأوروبي والعلاقات اليمينية الأوروبية 1990 – 2010، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، ص24.
- صحيفة الشرق الأوسط : (2016) ، تيريزا ماي تواجه تحديات قضائية وسياسية جراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، العدد / 13837 .
- صحيفة الشرق الأوسط: (2016) ، المحكمة العليا ببريطانيا: على البرلمان التصويت لبدء إجراءات الخروج من الاتحاد الأوروبي، العدد (13855).
- صحيفة الشرق الأوسط : (2016) ، ماي متمسكة بخطتها لتفعيل بريكست رغم قرار محكمة لندن العليا، العدد / 13856 .
- صحيفة الشرق الأوسط : (2017) ، البريكست إلى البرلمان .. والحكومة: ستعرض مشروع الخروج قريباً، العدد / 13938 .

- صحيفة الشرق الأوسط : (2017) , موافقة برلمانية نهائية على البدء في إجراءات بريكست, العدد / 13986.
- الزعنون ، سليم مُجد : (2011) ، سياسة الاتحاد الأوربي تجاه الحركات الإسلامية في المنطقة العربية دراسة حالة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 2001 – 2007, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, ط1, ص152.
- الجميلي ، صدام مرير : (2009) ، الاتحاد الأوربي ودوره في النظام العالمي الجديد, بيروت, دار المنهل اللبناني, ط1, ص19.
- وحيج ، عباس سعد وحيد : (2016) ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الاتحاد الأوربي في عهد الرئيس محمود أحمد نجاد, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية , ص15.
- الشرفاوي ، يسرى: (2010) ، معاهدة لشبونة ... الدستور الأوربي سابقاً, مجلة السياسة الدولية, مركز الأهرام , القاهرة, العدد (182), ص110.
- نافعة ، حسن : (2004) ، الاتحاد الأوربي والدروس المستفادة عربياً, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية , ص209.
- قناة Euro news : (2016) ، فوكس وكراب يخرجان من السباق نحو رئاسة الوزراء البريطانية, لندن , متاح على الرابط الإلكتروني <http://arbic.euronews.com> وكذلك ينظر إلى: صحيفة الشرق الأوسط, (لندن), تيريزا ماي تتصدر سباق خلافة كامبرون, العدد / 13736.

دور القيادة التحويلية والتبادلية في تعزيز النجاح المنظمي في المصارف الحكومية والأهلية
(المصارف: الرافدين، الرشيد، الشرق الاوسط، بغداد، التجاري العراقي، الاستثمار العراقي)

فرح علي جسام
كلية دجلة الجامعة

م.د. الهام محمد عليوي
كلية دجلة الجامعة

Farah.ali@duc.edu.iq
009647901461854

ilham.muhammed@duc.edu.iq
009647719065715

الملخص

الغرض : يسعى هذا البحث إلى تقديم وجهة النظر القائمة على التباين بين القيادة التبادلية والتحويلية ، واي من النمطين هو السائد في المصارف الحكومية والأهلية العراق، واي من القطاعات أكثر تأثيراً بالنمطين، قطاع المصارف الحكومية ام قطاع المصارف الأهلية، وقد هدف هذا البحث إلى مناقشة أهمية دور القيادة بنمطيهما (التبادلي والتحويلي) في تحقيق النجاح المنظمي في قطاع المصارف ، ويوفر هذا البحث نتائج وتوصيات مفيدة للمعنيين للتعرف أي من الانماط القيادية هي السائدة؟ وايها الأهم من وجهة نظر عينة الموظفين في المصارف الحكومية والأهلية؟ ، إذ يساعد المدراء على استخدامه لتقييم الوضع الراهن في المصارف العراقية من اجل الارتقاء بالواقع المصرفي، قد يحسن القيادات في المصارف من برامجهم على نحو أكثر فاعلية وكفاءة من خلال توجهاتهم الاستراتيجية نحو تعزيز العلاقة بين موظف المصرف وبين قيادتهم لتعكس الاداء العالي للموظف من اجل نجاح البرامج الخدمية المصرفية، وبالتالي تكون مخرجات الطلاب فاعلة في المجتمع ومؤهلة لقيادة مؤسسات الدولة.

The role of Transformational leadership and Transactional leadership to enhancing Organizational success in government and private banks

DR.Elham mohammed elewie

lecturer.Farah ali jassam

Abstract: This research seeks to present the view based on the contrast between reciprocal and transformational leadership, and which of the two patterns is prevalent in governmental and private banks in Iraq, and which of the sectors is more influenced by the two types, the government banking sector or the private banking sector, and this research aims to discuss the importance of the role Leadership with its two modes in achieving organizational success in the banking sector. This research provides useful results and recommendations for stakeholders to identify which of the leadership styles prevail? Which is more important from the point of view of the sample of employees in government and private banks? As it helps managers to use it to assess the current situation in Iraqi banks in order to improve the banking reality, bank leaderships may improve their programs in a more effective and efficient manner through their strategic directions towards strengthening the relationship between the bank employee and their leaders to reflect the employee's high performance for the sake of the success of the programs. Banking services, and thus student outcomes are effective in society and qualified to lead state institutions

التصميم / المنهجية : استعمل المنهج الاستطلاعي في تطبيق البحث الحالية، وقد استعملت الاستبانة لجمع البيانات من أجل تطوير أنموذج قياس موثوق وصحيح لمتغيرات القيادة بنمطها التبادلي والتحويلي ومدى علاقتها المعنوية مع النجاح المنظمي ، وجرى اختيار عينة قصدية من موظفي المصارف الحكومية التي بلغ عددها (2) مصارف حكومية، بلغ الموظفين (149) موظف، والمصارف الاهلية عددها (4) مصارف (الشرق الاوسط العراقي، بغداد، التجاري العراقي ، الاستثمار العراقي) ، وجرى اختبار الفرضيات من خلال استخدام بعض المعالجات الاحصائية، منها الوسط الحسابي ومعامل الاختلاف ومعامل الارتباط سبيرمان). وكانت اهم الفرضيات هي (ان القيادة التحويلية هي اكثر تعزيزا من القيادة التبادلية لنجاح المصارف العراقية).

النتائج : تبين ان اهتمام العينة كان بالدرجة الاساس بخصوص القيادة هي بالقيادة التحويلية، وتشير هذه النتيجة الى ان مفتاح النجاح للمصارف العراقية هي عقلية قيادية ناجحة تقود وتلهم وتحفز الموظف في المصارف العراقية نحو التميز والنجاح ، على عكس القيادة التبادلية التي تولد ضغوط نفسية لدى الموظف المصرفي مما يعكس سلباً على اداءه.

الأصلة / القيمة : يتعمد هذا البحث بمساعدة القيادات في القطاع المصرفي لمعالجة التحدي المتمثل في نجاح اداء المنظمات المصرفية من خلال تبني الاسلوب الامثل في القيادة.

الكلمات المفتاحية : القيادة التبادلية، القيادة التحويلية، النجاح المنظمي، عقلية قيادية ، الدعم النفسي والمعنوي.

مشكلة البحث

يسعى البحث إلى تناول مشكلة واقعية وتحليل ابعادها واسبابها ومعالمها، فقد ازدادت في الآونة الاخيرة شكاوى موظفي المصارف بسبب الاساليب التي يتبعها رؤساء اقسامهم وادارتهم العليا، وقد ازداد الاهتمام بالقيادة في المنظمات بعدما أدركت بأن صمام الأمان لنجاح أو فشل اي منظمة يعود الى القائد الذي يقودها ، فمن الواضح هناك عدم رضا وظيفي لموظفي المصارف، وهذا ينعكس على زيادة دوران العمل وكذلك ينعكس على صورة المصرف ومستوى اداءه ونجاحه، وبالتالي ينعكس على مستوى الخدمات المقدمة منها، وكان هذا نتيجة الاسلوب الروتيني الرتيب في تنفيذ الاوامر واللوائح والقوانين، ومن الواضح انه بعض رؤساء الاقسام والادارة العليا عندما يمارسون مهامهم الادارية فالبعض منهم لا يتعامل مع القوانين بروحها، ولكن يطبق القانون بالنصوص فقط، والبعض الاخر يقوم بتعقيد القانون دون ان يوازن ما بين الايجابية والسلبية من تنفيذ القانون، هناك قوانين تحطم دوافع الموظفين، وتقلل من تحفيزهم وادائهم، ويترتب على هذا ان الموظف يعمل دون ولاء للمصرف التي ينتمي له، ويتحين الفرصة للحصول على مكان بديل، وهذا العمل يريك المسيرة العملية في المصرف المعني، مما يعكس سلباً على صورته الذهنية امام المجتمع، وان سمعة المصرف تنقل من قبل موظفيها، فالموظف هو الزبون الداخلي عندما يتحدث الى الاخرين عن تجربته السعيدة وارتياحه مع الملاك المصرفي ورئيس القسم وادارته يبدأ بالتحدث بإيجابية في المجتمع، والعكس صحيح تماماً، فان بعض الادارات ورؤساء الاقسام يضيقون على الموظف بشكل كبير مما يولد عدم رضا من قبل الموظف، ومن المؤكد ان أساس عمل أي مؤسسة مصرفية ليس بالمنصب الاداري ، وانما بالملاك المصرفي، كونه هو المحور الاساس والركائز الاساسية التي من خلالها ينجح عمل المصرف او تفشل، وان أي مشكلة تحدث بين الموظف وبين رئيس القسم والادارة ستنتشر بشكل سريع بين العملاء، وبالتالي تنتشر في المجتمع، ومن الملاحظ ان بعض قيادات المصارف ينظرون الى الموظف بأنه ماكنة لا تمتلك مشاعر، ويعتقد البعض منهم ان الاجور التي تدفعها الادارة هي التي من خلالها يتم شراء الموظف، وهذه هي القيادة التبادلية، فالقيادة من وجهة نظره إنما تتضمن قيام علاقات تبادلية متكافئة بين القائد والتابعين ، وبدون هذه العلاقة لا تتحقق القيادة ، ان مفهوم القيادة التبادلية على العقد الاقتصادي والتبادل الاقتصادي أو مفهوم التكاليف والمنافع التي تتم في المدى القصير، التبادل يعتمد على أساس اقتصادي.

على النقيض مما سبق ذكره، ان بعض القادة في المصارف يتعاملون مع الموظف كونه انسان ويمتلك مشاعر وضغوط نفسية، ويحتاج الى الدعم النفسي وشحن الهمم، والدفع نحو الانجاز، وان لا يستخدم القانون كونه سيف واداة للتسلط ، وانما القانون هو للتوجيه والتقويم ، لذا ان مثل هذا القائد هو ما يحتاجه الانسان في كل مكان، لا سيما في القطاع الاكاديمي، فالقائد التحويلي يتعامل مع الموظف بالمشاعر ، ويولد لديهم الدافع والحافز نحو انجاز اعلى ما يمكن بدون تعب، فالقيادة التحويلية هي عملية يسعى من خلالها القائد والتابعين إلى النهوض بكل منهم الأخر للوصول إلى أعلى مستويات الدافعية ، وتسعى القيادة التحويلية إلى النهوض بشعور التابعين وذلك من خلال الاحتكام إلى أفكار وقيم أخلاقية مثل الحرية والعدالة والمساواة والسلام والإنسانية. فسلوك القيادة التحويلية يبدأ من القيم والمعتقدات الشخصية للقائد وليس على تبادل مصالح مع الرؤوسين، فمن هنا تنبع مشكلة هذا البحث هو الإجابة على التساؤلات التالية:-

1. ما هو مستوى ممارسات القيادة التبادلية في القطاع المصرفي في المصارف الحكومية والاهلية؟
2. ما هو مستوى ممارسات القيادة التحويلية في القطاع المصرفي في المصارف الحكومية والاهلية؟
3. هل ان القيادة التبادلية لها علاقة ايجابية مع النجاح المنظمي؟
4. ما طبيعة العلاقة بين القيادة التحويلية مع النجاح المنظمي؟

اهمية البحث

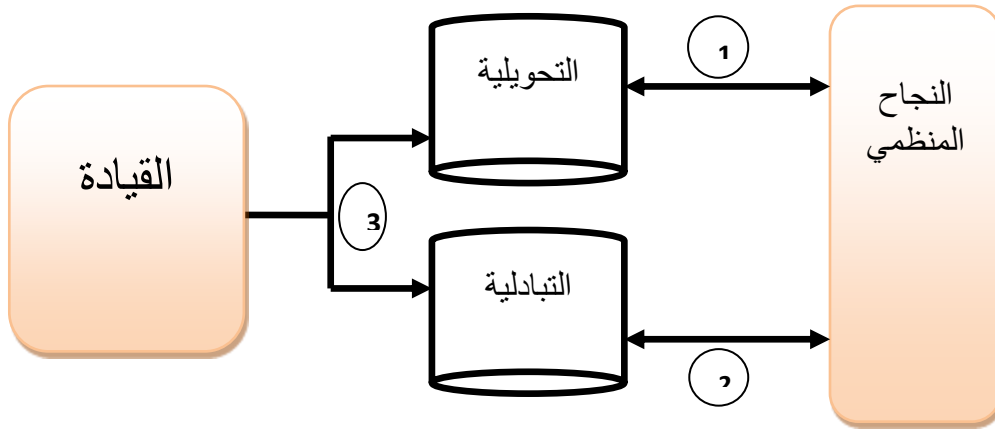
تلخص اهمية البحث في ايجاد السبل الكفيلة لدعم الموظف في المصارف من الناحية المعنوية والنفسية، وايصال صوت الموظف الى القيادات التي تدير هذه الكفاءات المصرفية الخلاقة، وكذلك التعرف على أي من القيادات لها دور واهمية كبيرة في نجاح عمل المصارف الحكومية والاهلية. ويعكس هذا كله الى الرقي في العملية المصرفية في المجتمع العراقي، وبناء كفاءات في المستقبل من خلال مخرجات المصارف التي تخدم المجتمع في شتى ميادينه، واستمرار عجلة الاقتصاد بشكلها الصحيح

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الاسلوب الذي تتبعه قيادات المصارف المبحوثة (التبادلي \ التحويلي)، واي من هذين النمطين هو السائد في التعامل مع الكفاءات المصرفية ، واي من الاساليب له اهمية من وجهة نظر الموظف ، واي من النمطين له تأثير ايجابي في نجاح المصرف، وكذلك يهدف البحث الى تعميم النتائج وتقديم الاستنتاجات والتوصيات وايصالها الى قيادات المصارف من اجل التعرف على الاسباب المهمة التي تدفع بالموظف نحو زيادة انجازه وعطاءه ، مما يعكس ذلك على نجاح المصرف ونموه في المجتمع.

المخطط الفرضي للبحث

جرى صياغة مخطط الدراسة الفرضي على وفق ما جاء من مسح للنتائج الفكرية للأدبيات ذات الصلة بموضوع القيادة التحويلية والتبادلية والنجاح المنظمي، والشكل (1) يشير الى المخطط الفرضي للبحث الى الفرضيات الموضوعية، إذ يمثل السهم ذو الاتجاهين علاقة الارتباط، لذا ان السهم الذي يحمل الرقم (1) يمثل فرضية الارتباط الرئيسية الاولى التي تمثل العلاقة بين القيادة التحويلية وبين النجاح المنظمي ، وان (2) يمثل فرضية الارتباط الرئيسية الثانية القيادة التبادلية وبين النجاح المنظمي. والفرضية الثالثة والاخيرة التي تمثل تحليل المسار والتي تمثلها الرقم (3) في المخطط الفرضي.



شكل (1) المخطط الفرضي للبحث

فرضيات البحث

فرضيات البحث

1. تعد القيادة التحويلية مهمة جداً وتعزز نجاح المصرف في القطاع المصرفي
2. القيادة التبادلية تعمل على تعزيز نجاح المصرف في القطاع المصرفي
3. يزداد تأثير القيادة في النجاح المنظمي أكثر من خلال القيادة التحويلية.

حدود البحث

- 1- الحدود البشرية : موظفي المصارف الاهلية والحكومية في مدينة بغداد وعددهم (73) موظف.
- 2- الحدود المكانية : بعض المصارف الحكومية (مصرف الرافدين , مصرف الرشيد)، والمصارف الاهلية (الشرق الاوسط العراقي، بغداد، التجاري العراقي , الاستثمار العراقي) .
- 3- الحدود الزمانية : تتمثل الحدود الزمانية من بداية توزيع الاستبانة وتجميعها وتفرغ البيانات وصولاً الى تحليل البيانات واستخراج النتائج، وهي الفترة المحصورة مابين (2020/7/18 – 2020/11/21).

الدراسات السابقة

- 1- بواسطة عالم التاريخ والسياسة الأمريكي "جيمس ماكجورجر بيرنز" (Jams McGregor) 1987 يعد مصطلحي القيادة التحويلية (Transformational Leadership) والقيادة التبادلية (Transactional Leadership) من المصطلحات التي ظهرت في مجال القيادة حديثاً؛ حيث ظهر هذين المصطلحان لأول مرة في عام (1978) وقد ظلت نظريتي القيادة التحويلية والقيادة التبادلية محل دراسة واختبار وتطوير على مدار العقدين الماضيين، وتم دراسة المفاهيم والتراكيب التي تتشكل منها النظريتان في مؤسسات غير تربوية من قِبَل كثير من العلماء والباحثين،

- 2- القيادة التحويلية ودورها في ادارة التغيير(دراسة تحليلية لاراء عينة من متخذي القرارات في بعض المصارف العراقية)

أ.م.د.ماهر صبري 2009

واعتمد الباحث نموذجاً افتراضياً تم بناؤه بعد مراجعة وتحليل الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع في إطار فرضية رئيسة وقد انبثقت عنها مجموعة من الفرضيات الفرعية. وكذلك تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات اعتماداً على مقياس ليكرت الخماسي في تصميم استمارة الاستبيان ومعامل الارتباط لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة وتم الحصول على النتائج باستخدام البرنامج الحاسوبي (V, SPSS.10). (وقدمت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تنسجم مع نتائج التحليل أهم هذه الاستنتاجات كان: اتضح أن نجاح القيادة التحويلية مرتبط بعناصر ومواصفات سلوكية ومعرفية وإخلاقية وأن هذا المفهوم هو من أكثر المفاهيم الملاءمة لقيادة التغيير. بينما قدمت الدراسة توصية بضرورة استجابة منظمات الأعمال بصورة سريعة للتغيرات إذ لا يمكن أن يشكل الأسلوب التقليدي نموذجاً قادراً على قيادة التغيير.

لقد ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة من القرن العشرين بتأثير القادة على نجاح المنظمات؛ وذلك لما واجهته المنظمات المختلفة خاصة في فترة التسعينيات من القرن العشرين في كل أنحاء العالم من تحولات درامية جعلت مؤسسات العمل لم يعد لها أي نظير في تاريخ البشرية من حيث تنوع المناخ والثقافات التنظيمية بها، ومن هنا فقد اجتهد العلماء والباحثون في تحديد دور القيادة ووظيفتها في تمهيد الطريق لوجود مؤسسات مصرفية أكثر فعالية وحسابة وتحويلية للقرن الحادي والعشرين (الهلال، 2001: 2). لقد استولى النموذج الجديد للقيادة اهتماماً واسع النطاق، إذ تصور جيمس ماكجرجور بيرنز (1978) القيادة إما تبادلية أو تحويلية، فالقادة التبادليين هم أولئك الذين يقودون من خلال التبادل الاجتماعي، كما يلاحظ (1978) بيرنز، أن القيادة التبادلية "هي تبادل شيء مقابل آخر" على سبيل المثال أن قادة الأعمال التبادليين يقدمون المكافآت المالية لزيادة الإنتاجية أو عدم تقديم مكافآت بسبب النقص في الإنتاجية. من ناحية أخرى أن القادة التحويليين، هم أولئك الذين يحفز ويلهمون أتباعهم لتحقيق نتائج استثنائية، وفي هذه العملية، يقومون بتطوير قدراتهم القيادية الخاصة. القادة التحويليين يساعدون أتباعهم للنمو والتطور إلى قادة من خلال الاستجابة لاحتياجات الأفراد عن طريق تمكينهم والتوفيق بين الأهداف والغايات وهكذا تؤدي إلى مستويات عالية من الرضا والالتزام من قبل المجموعة في المنظمة (Bass&Riggio, 2009: 3).

ادوات البحث

اعتمد البحث الاستبانة لجمع البيانات الأولية اللازمة و قد تم تطوير أسئلتها بالاعتماد على إطاريح ورسائل وبحوث، وقد استخدم مقياس ليكرت الخماسي في الاستبانة بحيث قسمت إلى خمس معايير تتدرج من (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق مطلقاً) وقد أعطيت علامات للإجابات الخمس السابقة الذكر على التوالي (1, 2, 3, 4, 5).

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية، ويستمد بياناته ومعلوماته من كل من المصادر الثانوية والأولية، وذلك على النحو التالي:
المصادر الثانوية: تم الرجوع إلى المراجع من الكتب والدوريات العربية والأجنبية في مجال القيادة التحويلية، والتكيف التنظيمي.
المصادر الأولية: تم إعداد استمارة استبيان وتم تطويرها في ضوء أهداف البحث وفروضة وبالتالي تم اختبار صدقها وثباتها لقياس متغيرات البحث.

المبحث الثاني

الجانب النظري

أولاً : القيادة التبادلية والقيادة التحويلية

وتتركز الفروق الجوهرية بين القيادة التبادلية والقيادة التحويلية في الدافعية ؛ ففي المنظمات التي تدار بواسطة قادة إجرائيين يستثار الأفراد وتزداد دافعيتهم في ضوء منافعهم الذاتية، ومن ثم تكون قيم مثل الأمانة والعدالة والمسئولية مطلوبة ومحل تقدير إذا كانت ستأتي بمردود جيد على الفرد، كما أن القيادة التبادلية تركز على القوى المستمدة من السلطة البيروقراطية التي تركز على قوة التشريع واحترام القواعد والتقاليد، أما القيادة التحويلية فتتركز على التأثير المرتبط بالتبادل والتعاون في إنجاز أهداف مشتركة (الهلاي، 2001 : 3).

وهناك مجموعة من العناصر التي توضح الفرق بين القيادة التحويلية والتبادلية وكما موضح بالجدول (1)

جدول (1) مقارنة بين القائد التحويلي والقائد التبادلي

الابعاد السلوكية	القائد التبادلي	القائد التحويلي
1	يرغب بإبقاء الوضع كما هو دون تغيير	يكافح لتغيير الوضع الراهن
2	تنبثق من الوضع القائم دون إحداث تغيرات جوهرية .	رؤية ثاقبة متطلعة الى التغيير الجوهري للوضع الراهن .
3	التوجه بإتجاه الآخرين ومحاولة تقليدهم دون تفكير	توجه مشترك مع من هم في أفضل وضعية ورؤية مثالية لتحقيق التميز على الافضل
4	عدم رغبة في الاندماج مع الاخرين والافتناع بهم	تكريس الجهود وإثارة الحماس ورغبة في تحمل المخاطر
5	الخبرة	خبرة استخدام الوسائل والاطر وأساليب عمل الاعتيادية ليحقق الاهداف
6	معايير سلوكية تقليدية	معايير سلوكية غير تقليدية
7	التحسس البيئي	لا يرتكن الى التحليل البيئي للحفاظ على الوضع الراهن
8	وضوح الالفاظ	وضوح عالي للمستقبل وتحديد دقيق للوسائل القيادية التأثيرية .
9	اساس القوة ومصدرها	قوة الموقع والقوة الشخصية المعتمدة على الخبرة والمركز الاجتماعي
10	العلاقة بين القائد والتابعين	تحويل اتجاهات التابعين الى دعم وتنفيذ التغييرات الجذرية .
الهلال، مُجدّ فتحي،(2008)، "متطلبات تطبيق القيادة التحويلية في الاجهزة الامنية بالملكة العربية السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية، جامعة نايف، 74.		

1. القيادة التحويلية Transformational Leadership

اعترف المؤرخون وعلماء السياسة وعلماء الاجتماع إن القيادة المدركة تتجاوز مفهوم التبادل الاجتماعي بين القائد والأتباع ، أثبتت البحوث في وقت مبكر إن القيادة التحويلية كان مصدرا قويا ولا سيما في الأوساط العسكرية، وأكثر البحوث التي أجريت مؤخرا تبرهن على أن القيادة التحويلية مهمة في كل قطاع وفي كل وسط. وكان ينظر إلى القيادة في البداية على أنها علاقة تبادل، وكذلك أشار إلى أن المكافأة المدركة مفيدة في معظم الظروف، بالإضافة إلى ذلك أكثر تنوعا ، واقترح (Levinson 1980) إذا كنت قيادتكم للمؤوسين محددة بالمكافأة من خلال التهيب والترغيب للادعان والامتثال بعضا القيادة لعدم الامتثال للعمل الذي يتعين القيام به فسوف يشعر المرؤوس بالخيبة (Bass&Riggio,2009:12) ، وجوهر القيادة التحويلية هي توسيع القيادة التبادلية إذ ان القادة يعتمدون في قراراتهم على المناقشة مع المرؤوسين ويحددون ما الذي يجب ان يكون مطلوبا او ضروريا ومن ثم يحددون الطرق والاساليب التي يتم من خلالها تحقيق وإيجاز الاحداث (Bass, 1999:932). وقد أكد (Robbison, 2003: 223) انها تعمل على ارشاد وتحفيز التابعين في اتجاه تحديد الاهداف عن طريق تحديد الدور ومستلزمات المهنة، ويعتقد (Tichy and Devanna 1990) أن القيادة التحويلية تشارك في عمليات تتضمن خطوات متتالية. وتشمل الاعتراف بالحاجة للتغيير، إيجاد رؤية جديدة، وجعل التغيير عمل مؤسسي. وفي مراجعة (House, 1995) لأدبيات القيادة والتغيير التي تتضمن أيضاً القيادة الجاذبية والقيادة ذات الرؤية أوضح أن "أغلبية النماذج تشارك بوجه عام على أهمية إيضاح الرؤية، الإسراع في قبول أهداف الجماعة، وتقديم الدعم الفردي، وأن القائد الفعال يسعى لتغيير القيم الأساسية واتجاهات التابعين وبالتالي يكون لديهم الاستعداد لأداء مستويات عالية تفوق المستويات التي حددها المنظمة". (Podsakoff et al. 1996:260) ، . وفي العقدين الماضيين كان هناك جهد بحثي كبير لفهم ديناميات القيادة التحويلية والكاريزمية، وركز في معظمها ، على وصف أنماط السلوك وأساليب القيادة التحويلية (Mayo&Pastor,2006:2)، وإزاء حال منظمات الأعمال الحديثة في التحولات البيئية المستمرة فإن مدخل القيادة المبادلة لم يعد ملائما وأصبح الأمر يتطلب نمطا قياديا مواكبا لكل ذلك. فالقيادة المحولة بما تقوم عليه من فلسفة جديدة قياسا بما سبق، تدفع العاملين إلى بذل أكثر مما هو متوقع لتحقيق أهداف متقدمة وبمستويات أداء عالية، والقيادة ليست مجرد مجموعة من الأنشطة تدير من الأعلى. القيادة يمكن أن تحدث على جميع المستويات ومن قبل أي فرد. في الواقع ، ونحن نرى أن من المهم للقادة أن يقوموا بتطوير القيادة التي تحتها. هذه الفكرة هي في صميم نموذج القيادة التحويلية . المبادئ المستمدة من هذه النظرية تعتبر أساسية القيادة المؤثرة وعلى نطاق واسع ينطبق على قطاعات كثيرة من الحياة ، بدءاً من العمل والأسرة والرياضة والفصول الدراسية ، والأهم ، لقضايا التغيير الاجتماعي ، يجب أن تعالج القيادة مشاعر المرؤوسين لقيمتهم الذاتية وإشراكهم في الالتزام الحقيقي والمشاركة في الجهود المبذولة وهذا ما تضيفه القيادة التحويلية لتبادل المعاملات. تحفز القيادة التحويلية الآخرين على فعل أكثر مما كانوا في يعملون ، وغالبا أكثر مما كانوا يعتقدون. وتحدد هذه التوقعات أكثر تحديا وعادة ما يحقق أداء أعلى. القادة التحويليين تميلون أيضاً إلى الحصول على المزيد العاملين الراضين. فضلاً عن ذلك ، إن القادة التحويليين يقومون بتمكين أتباعهم وإيلاء الاهتمام لاحتياجاتهم الفردية والتنمية الشخصية (Bass&Riggio,2009:4).

وقد عرف القيادة التحويلية العديد من الباحثين بتعاريف مختلفة بحسب وجهات نظرهم، فقد عرفها كل من (Daft & Noe, 2001: 402) هي التي تحفز العاملين نحو التغيير من خلال التركيز على الرؤية والقيم والافكار المشتركة، في حين عرفها (Conger, 2002: 47) انها تلك القيادة التي تتجاوز تقديم الحوافز مقابل الاداء المرغوب الى تطوير وتشجيع المرؤوسين فكريا وابداعيا وتحويل اهتمامهم الذاتية لتكون جزءا اساسيا من الرسالة العليا للمنظمة، وعرف (Burns ,1978:20) القيادة التحويلية على أنها " عملية يسعى من خلالها القائد والتابعين إلى النهوض بكل منهم الآخر للوصول إلى أعلى مستويات

الدافعية والأخلاق". وتسعى القيادة التحويلية إلى النهوض بشعور التابعين وذلك من خلال الاحتكام إلى أفكار وقيم أخلاقية مثل الحرية والعدالة والمساواة والسلام والإنسانية.

وقد جرى تحديد مجموعة من المهارات التحويلية التي يمكن للقادة في المؤسسات التعليمية استخدامها؛ كي يحققوا درجة عالية من التأثير في العاملين داخل هذه المؤسسات، وهذه المهارات تضم (المهلاي، 2001 : 4) :

- 1- ثقة القادة بقدراتهم على تطوير قدرات تابعيهم.
- 2- القدرة على بناء وتوصيل مجموعة من الأهداف تكون مثيرة للتحدي وقابلة للتنفيذ.
- 3- النظرة الموجبة لقدرات الآخرين وافترض أنهم أشخاص ناجحون.
- 4- التمسك بالتميز والإبداع فيما يقومون به.
- 5- التركيز على الجوانب الإنسانية بالإضافة إلى الجوانب التبادلية والمفاهيمية والتكنولوجية للعمل انطلاقاً من أن الجانب الإنساني هو الذي يؤدي إلى التطوير.

وقد طور (Bass & Avolio, 1994:39) استبانة متعددة العناصر " Multifactor Leadership Questionnaire" بنيت على نظرية أن القيادة التحويلية تتضمن أربعة أبعاد:

1. الجاذبية (التأثير المثالي) : حيث تصف سلوك القائد الذي يحظى بإعجاب واحترام وتقدير التابعين. ويتطلب ذلك المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم احتياجات التابعين قبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي.
2. الحفز الألهامي : يركز هذا البعد على تصرفات وسلوكيات القائد التي تثير في التابعين حب التحدي. وتلك السلوكيات تعمل على إيضاح التوقعات للتابعين، وتصف أسلوب الالتزام للأهداف التنظيمية، واستثارة روح الفريق من خلال الحماسة والمثالية.
3. الاستشارة الفكرية : وفيها يعمل القائد التحويلي على البحث عن الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل.
4. الاعتبارات الفردية : وتظهر هذه الصفة من خلال أسلوب القائد الذي يستمع بلطف، ويولي اهتمام خاص لاحتياجات التابعين وكذلك إنجازهم من خلال تبني استراتيجيات التقدير والإطراء.

يؤكد (Twig et al., 2008) إنها تشمل أربعة عناصر أساسية (Ismail et al., 2010:90):

كثيراً ما ينظر كقادة مدركين وواعين بكل ما يتعلق عن الموظفين والاحتياجات التطويرية، فضلاً عن توفير فرص التعلم لينمو في بيئة داعمة. وينظر عادة التحفيز الفكري كقادة تطوير الابتكار للمؤوسين والإبداع في إدارة مهامهم ومسؤولياتهم، ويتم تشجيع المؤوسين على السؤال بطريقتها الخاصة للقيام بهذه الأمور والمبادئ والممارسات والأمور الثانوية التي عفا عليها الزمن. هي ذات دوافع ملهمة للقادة ترتبط بشكل متكرر بالأهداف المستقبلية للمنظمة والتي ينظر إليها على أنها ذات دلالة وتحدي للأعمال وللأهداف الشخصية من مؤوسين. المؤوسين محفزين ومُلهمين من أهداف المنظمة. وكثيراً ما يشار إلى تأثير المثالية للقادة الذين يتميزون بتصميم عالي جداً ، والثابتة وتشدد دائماً في تحقيق مهمتها. إنها تحمل المسؤولية الشخصية وعرض المعايير الأخلاقية العالية والسلوك. على هذا النحو ، وتحظى بالاحترام وأنها موثوق بها من قبل مؤوسيه (Ismail et al., 2010:90)، وقد وصف (Yukl, 2006) القيادة التحويلية تسهم (أ) إدراك المؤوسين أهمية النتائج ، (ب) توجيه المؤوسين نحو أداء يتجاوز المعايير التنظيمية المعمول بها ، (ج) تفعيل الإدارة العليا لاحتياجات الجوهرية للعاملين، (د) التركيز على تمكين العاملين (Washington, 2007:15).

نظرية القيادة التحويلية واستخدامها في المجال المصرفي

لقد تضمن هذا المحور جانبين أساسيين، الأول: طبيعة القيادة التحويلية وعلاقتها بالتعليم المصرفي، وقد اتضح من التحليل الذي تضمنه أن هناك إمكانية لتطبيق القيادة التحويلية في المصارف وذلك لعدة اعتبارات يمكن إجمالها فيما يلي (المهلاي، 2001: 4):

1. أنها قيادة فنية تتضمن أساليب إدارية على درجة عالية من الأهمية.
2. الحاجة إلى إعداد الطاقات الفردية والاجتماعية من أجل نشر المعرفة الناتجة عن الخبرة بالعمل في المصارف.
3. الحاجة إلى القيادة الرمزية Symbolic Leadership مع التركيز على وجود نماذج من الأهداف والسلوكيات المهمة.
4. الحاجة إلى القيادة الثقافية التي يقصد بها قيام القادة بتوضيح وتعزيز القيم والمعتقدات والجوانب الثقافية التي تسمح للمصارف بتطوير وتنمية شخصية متفردة لنفسها مع مرور الوقت.

اهمية القيادة التحويلية

هناك عدة صفات يجب ان يتحلى بها القائد التحويلي وهي : (الغامدي، 2006: 45)

- 1- القائد التحويلي ينبغي ان يكون قدوة لمرؤوسيه، ان يضع نفسه نموذجا في الاداء والتعامل الحسن وان يقرن افعاله مع اقواله، وان تغلب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
 - 2- ان يسعى القائد الى تحفيز المرؤوسين للارتقاء بأدائهم فوق المتوقع منهم، بحيث يعمل على الارتقاء بالروح المعنوية لأفراده، وبث روح الفريق الواحد بينهم، استثارة حماسهم نحو تحقيق الاهداف المنشودة.
 - 3- ان يبذل القائد التحويلي الجهد اللازم للاهتمام الانساني بكل فرد معه يعامل كل فرد على حده في مجال احتياجاته الشخصية والتدريبية، والاتصال المباشر لمناقشة المشكلات الشخصية.
 - 4- ان يكون القائد التحويلي قائدا للتغيير، حيث يحدد الحاجة للتغيير، ويرسم الاهداف الملائمة لتحديات المستقبل، ويحرص على تذليل معوقات التغيير.
 - 5- ان يتحلى القائد التحويلي بالشجاعة، وذلك من خلال كسر حالة الجمود السائدة في المنظمة واتخاذ القرارات الفعالة، وان يكون حازما في مواجهة خصوم التغيير، وحازما في احقاق الحق.
 - 6- ان يثق القائد التحويلي بالعاملين معه، فيدرك ان عملية التغيير لن تسير دون جهود العاملين معه، وهذا يقتضي ان يعطيهم الثقة ويمنحهم الصلاحيات اللازمة لإنجاز المهام، ولا يحملهم فوق طاقتهم.
 - 7- ان يتحلى القائد بالقيم المثلى، يتعامل بصدق مع افراد، وان ينعكس القيم المثلى في سلوكه، وان تتوافق افعاله مع المبادئ التي ينادي بها، وان يسعى الى غرس القيم المثلى في ثقافة المنظمة.
 - 8- ان يتعلم القائد التحويلي باستمرار، حيث يعتبر ان الاخطاء تجارب عملية مفيدة وليست محطات فشل وان الحياة العملية رحلة دائمة لتلقي المعرفة، وان يعمل على تطوير ذاته، وصقل قدراته من خلال الدراسة المثمرة.
 - 9- ان تكون للقائد رؤية مستقبلية، أي ان يتصور المستقبل بجلاء، ويحدد حسابات ذلك المستقبل، ويضع رؤى واضحة وموضوعية لمنظمة، وان يعمل على تحويل تلك الرؤى والتصورات الى واقع ملموس بمخطط مدروسة.
- وقد حدد (Kotter) عدد من الادوار التي يقوم بها القائد التحويلي من اجل مواجهة التحديات في ظل متغيرات القرن الجديد (الفحطاني، 2001: 127-128).

1. يجب ان يقوم اسلوب القائد على ايجاد رؤية مستقبلية جديدة بعيدة المدى، مع ضرورة ان تحدد الرسالة والاهداف، وتوضع لها الاستراتيجيات التي تساهم في انجازها.
2. لا بد ان يقوم القائد التحويلي بالتأثير على العاملين من خلال بث روح الفريق الواحد بينهم، وتشجيعهم على فهم رؤية ورسالة المنظمة والاستجابة لاستراتيجيات تحقيقها والعمل نحو انجاز اهدافها.
3. يفترض ان يعمل القائد التحويلي على اشباع حاجات العاملين الانسانية المتعلقة بالتغير، وتزويدهم بالقوة للتغلب على المعوقات التي تحول دون اشباع تلك الحاجات.
4. يتولى القائد التحويلي بناء علاقات طيبة مع العاملين، لتحقيق تغيرات جوهرية في اداء المنظمة وتطوير قدرتها على المنافسة.
5. القائد الاداري يفكر ويحفز ويشجع العاملين، ويتبنى تحقيق الاهداف بنشاط، وبشكل شخصي، وطريقة مبتكرة، ويعلم القائد ما يمكنه لتحسين وتغيير النظم والمنظمات الثقافية.
6. لا بد ان يفرق القائد التحويلي بين اسلوب الادارة، واسلوب القيادة الذي يجب ان يتبناه، بالإضافة الى ما هو مكلف به من مهمات ادارية ليحسن التعامل مع متطلبات التغير.
7. على القائد التحويلي التعامل مع العاملين من منطلق الحاجة الى مساعدتهم له وللمنظمة، وليس من منطلق التوجيه الذي تقوم عليه القيادة التحويلية، وهذا التحول في الفكر يساعد في تحقيق رؤية المنظمة واستراتيجياتها وبالتالي التركيز على تهيئة المرؤوسين بدلا من تهيئة التنظيم فقط.
8. على القادة التحويليين التوجه نحو تحقيق النتائج بشكل يفوق التوقعات، من خلال الجمع بين المتغير والابداع وروح المخاطرة

عناصر القيادة التحويلية

تبدل القادة التحويلية المزيد من الجهد مع زملائه واتباعه من خلال اقامة تبادلات بسيطة أو الاتفاقات، ويتصرفون بطرق لتحقيق نتائج متفوقة من خلال توظيف واحد أو أكثر من المكونات الأساسية الأربعة للقيادة التحويلية ، وإلى حد ما تطورت مكونات القيادة التحويلية حيث تم إدخال التحسينات في كل من تصور وقياس القيادة التحويلية، ومن الناحية النظرية ان المرؤوسين يتبعون القائد ويعملون على محاكاته ، وتلهم القيادة المرؤوسين وتعمل على إقناعهم، وتوفر لهم المعنى والفهم و تثير أفكارهم ، وتشجعهم على توسيع وتطوير قدراتهم، وأخيرا فإن القيادة تراعي المرؤوسين بشكل فردي وتوفر لهم الدعم والتوجيه والتدريب، والاتي وصف لمكونات القيادة التحويلية الاربعة (Grozdanović, 1999:52).

(Bass&Riggio, 2009:5) :

1- التأثير المثالي *Idealized Influence*

يسلك القادة التحويليين طرقاً تسمح لهم بأن يكونوا قدوة لأتباعهم. والقادة هم محل اعجاب واحترام ، وموثوقية من قبل مرؤوسيهيم ، القادة يهبون أتباعهم القدرات الخارقة ، والمثابرة ، والتصميم. وهكذا، انه يجسد سلوك القائد التي تصنع القائد فيما بعد من قبل اتباعه حيث تصف سلوك القائد الذي يحظى بإعجاب واحترام وتقدير التابعين. ويتطلب ذلك المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم احتياجات التابعين قبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي، فضلاً عن ذلك القادة الذين لديهم قدر كبير من التأثير المثالي هم على استعداد لتحمل المخاطر متماسك ومتناغم مع غيره بدلا من الاستبدادي. ويمكن الاعتماد عليه في فعل الشيء الصحيح ، مما يدل على معايير عالية من السلوك الأخلاقي والمعنوي.

2- الدوافع الملهمة Inspirational Motivation

هو قدرة القيادة التحولية ، مما يؤهله للقيادة كشخصية ، الذي يلهم ويحفز أتباعه على السلوك المناسب في الظروف عندما يجري التغيير التحولي في المنظمة، والقائد لديه مهمة واضحة ومستمرة لمناخ تحفيز الآخرين وإلهام أتباعهم، ومثل هذا السلوك يتضمن عرض ضمنا الحماس والتفاؤل من أتباعه ، وحفز العمل الجماعي ، لافتنا الى النتائج الايجابية (Grozdanović, 1999:52)، القادة التحوليين يتصرفون بطرق تعمل على تحفيز وإلهام من حولهم من يقوم بتقديم المعنى والتحدى لعمل أتباعهم. وأثارت روح الفريق. ويظهر الحماس والتفاؤل. القادة يعطون الصورة المشرفة المشتركة لمستقبل منظماتهم ، والتظاهر أيضا الالتزام بالأهداف والرؤية المشتركة "القائد يعبر عن رؤية مقنعة للمستقبل". القيادة المثالية التأثير والمهمة الدافع عادة تجمع بين القيادة الكاريزماتية والمهمة عامل الكاريزماتية ، المهمة مشابحة لوصف سلوكيات نظرية القيادة الكاريزماتية "القائد يعبر عن رؤية مقنعة للمستقبل" (Bass&Riggio, 2009:6)

3- الاستثارة الفكرية Intellectual Stimulation

وقدرة القادة التحوليين ودورهم المهم في عملية التحول في المنظمات فيما يتعلق بتحفيز جهود أتباعهم نحو تحقيق الابداع، والتحفيز نحو التغيير وحل المشاكل، وبالتالي يمكن الحصول على افكار جديدة وخلاقة (Grozdanović, 1999:52)، القادة التحوليين يحفزون جهود أتباعهم لتكون مبتكرة وخلاقة من خلال نبذ الخلافات ، وإعادة صياغة المشكلات ، والتقرب من الحالات القديمة بطرق جديدة. وتشجع الإبداع، وهناك انتقاد علني لأخطاء الأفراد. والتماس أفكار جديدة وخلاقة وحل مشاكل أتباعه ، وإيجاد الحلول، ويتم تشجيع الأتباع لتجريب اساليب جديدة ، ولا ينتقد أفكارهم لأنها تختلف عن أفكار القادة قائد يحث الآخرين أن ينظر إلى المشاكل من زوايا مختلفة كثيرة" (Bass&Riggio, 2009:7) .

3- الاعتبارات الفردية Individualized Consideration

سمة من سمات القائد التحولي الذي يتميز بقدرته على تحليل الفردية لافراده و رغباتهم واحتياجاتهم وقيمهم وقدراتهم في الطريق الصحيح مما يولد ارتفاع مستوى ثقتهم في القائد، لذا فالقائد يجب ان يعرف كيف يلاحظ ويحلل ويتوقع احتياجات ورغبات أتباعه وقبول الفروق الفردية، وتعيين المهمات وفقا للقابليات الشخصية (Grozdanović, 1999:52). تولى القيادة التحولية اهتماما خاصا لاحتياجات كل الافراد التابعين لتحقيق النمو من خلال العمل كمدرّب أو معلم. يتم تطوير الاتباع والزملاء إلى مستويات أعلى، الاعتبارات الفردية تنشئ فرص جديدة للتعليم جنباً الى جنب مع مناخ داعم. يتم التعرف على الفروق الفردية من حيث الاحتياجات والرغبات ، يظهر سلوك القائد التحولي القبول بالفروق الفردية (على سبيل المثال ، يحصل بعض الموظفين على مزيد من التشجيع ، والبعض مزيد من الاستقلالية ، وبعضها الآخر معايير حازمة ، والبعض الآخر مزيد من هيكل المهمة (task structure)). ومما يشجع على التبادل في اتجاهين في مجال الاتصالات ، يمارس التفاعل مع أتباعهم على وفق (زعيم يتذكر المحادثات السابقة ، يدرك الاهتمامات الفردية ، ويرى الفرد كشخص متكامل بدلا من أن يكون مجرد موظف) "قائد ينفق وقته المخصص للتدريس والتدريب" (Bass&Riggio, 2009:7).

4- الجاذبية والقدرة الخارقة (الكاريزما) Charismatic leadership

تتباين القيادة الكاريزماتية كقيادة اجتماعية أو شخصية، القائد الكاريزماتي يقيم علاقات اجتماعية مع الآخرين ، يخدم المصالح الجماعية ، وتطوير وتمكين الآخرين. القائد الاجتماعي Socialized leaders يميل الى ان يكون اناني واستخدام قنوات شرعية للسلطة، وتستند شخصية القيادة الكاريزماتية على هيمنة الشخصية والسلوك الاستبدادي ، هو تضخيم الذات ، ويخدم المصلحة الذاتية ، واستغلال الآخرين، تعتمد بشكل كبير على التلاعب ، والتهديد ، والعقاب ، وتظهر عدم احترام الإجراءات المؤسسية الراسخة وعلى حقوق ومشاعر الآخرين. هم عدوانيون بان دفاع ، نرجسي ، ومتهور، يمكن ان تنطبق هذه

الفكرة لقادة الكارزماوية الشخصية مقابل القادة الكارزماوية الاجتماعي على كل من القيادة الكارزماوية وغير الكارزماوية. مسألة تحديد ما إذا كان القائد يعمل في المقام الأول نحو تحقيق مكاسب شخصية بدلاً من التركيز على نتائج لأتباعه (أي التكاليف والمنافع للآخرين مقابل التكاليف والمنافع الذاتية ، على سبيل المثال الرئيس التنفيذي لشركة تايكو Tyco's CEO ، ودينيس كوزلوفسكي Dennis Kozlowski ، الذي كان يحاكم بتهمة الإغارة على شركته من 600 مليون دولار لدعم أسلوب حياته الباذخ ، يمثل أقصى زعيم شخصية. ومع ذلك ، يمكن لرعي اجتماعيا على حد سواء تحقيق مكاسب شخصية وكذلك إثراء أتباعه. ومن الأمثلة على ذلك Bill Gates ، الذي يعتبر شركة مايكروسوفت Microsoft Corporation بشكل منتظم واحدة من أفضل الشركات التي تعمل من أجل والشركة ومن أجل جعل العديد من موظفيها من خلال الأوراق المالية السخية التعاونية. ومن المهم أن نلاحظ أن معظم القادة ليسوا من واضحين في تعاملهم من حيث الكارزما الشخصية أو الاجتماعي ، وعادة ما يكونون على درجات متفاوتة من ناحية (أكثر أو أقل أنانية أو نكران الذات) في أفعاله الفردية (Bass&Riggio,2009:14)

القيادة التبادلية Transactional Leadership

قاد هذا الاتجاه وما تفرع عنه من نظريات مجموعة الباحثين ورجال الفكر الإداري المتخصصين بتأسيس الافتراض القائل بأن التفاعل الاجتماعي ما هو الا تعبير عن نموذج أو شكل من أشكال التبادل الذي يقوم فيه أعضاء الجماعة بالتضحية بجهودهم لصالح الآخرين، مادام هناك آخرون يقومون في المقابل بالتضحية بجهودهم لصالح هؤلاء الاعضاء، ويستمر هذا التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة مادام أعضاءها يحققون من وراء التبادل الاجتماعي منافع متبادلة ، ويشير (Blau) على ضوء هذا المفهوم أنه على قدر إسهام القائد ودوره المتميز في معاونة وتنمية أعضاء الجماعة ترتفع مكانته لديهم، وفي المقابل فإنه على قدر التزام أعضاء الجماعة وتعاونهم مع القائد يكون إسهام وعطاء القائد ومعاونته لهؤلاء الأعضاء، وعلى ذلك فإن القائد يستفيد كثيراً كما يستفيد أعضاء الجماعة من إتباع نصائحه الجيدة والتميزة، حيث إن افتقارهم لنصائحه وتقديرهم لها يكسبه مزيداً من الإمكانيات القيادية، وبالإنجازه ذاته ناقش (Jacobs) حول القيادة التبادلية إذ يرى أن الجماعة تقدم للقائد المكانة والمركز والتقدير كمكافأة له نظير خدماته ومساهماته المتميزة والفريدة من أجل تحقيق أهدافها، وأن دور القائد حتى في المنظمات الرسمية إنما يتركز بصفة أساسية على حث أعضاء الجماعة على أداء وإنجاز الاعمال الموكولة إليهم بدون استخدام القوة والجبر، فالقيادة من وجهة نظره إنما تتضمن قيام علاقات تبادلية متكافئة بين القائد والتابعين، وبدون هذه العلاقة لا تتحقق القيادة (البهلال،2008: 45).

أشار Bass & Avolio (1990) الى بعددين من القيادة التبادلية هي مكافأة الوحدات والإدارة بواسطة الاحداث العارضة contingent الذي هو إيجابي أو سلبى هذين النوعين من القيادة التبادلية وفقاً لمستوى القائد للنشاط والتعامل مع المرؤوسين ، مكافأة السلوك العارض ينطوي على توضيح التوقعات والمهام المطلوبة للحصول على المكافآت، فضلا عن استخدام الحوافز للتأثير في دوافع المرؤوسين، في قيادة مكافأة السلوك العارض فإن القائد والمرؤوسين يتفاوضون على اتفاق بشأن إدراك المكافآت التي ستصدر لمرؤوسين للتبادل بمستوى محدد من الاداء، وان جوهر القيادة التبادلية هو في مكافأة السلوك الاستثنائي الطارئ المتفرد والمميز لوضع وبناء التبادل مع طلبات المرؤوسين لتحقيق أهداف العمل (Washington,2007:19).

ويضيف (Lowe et al.(1996) تم تطوير مفهوم القيادة التبادلية استنادا إلى عاملين أساسيين : منهج المكافأة المشروط (المكافآت تزود مقابل الموافقة على تحقيق الأهداف أو قدرة المرؤوسين لأداء مهام بناء على رغبة مدراءهم) والإدارة بالاستثناء management-by-exception (يتدخل القادة عندما يخطئ الموظفون من خلال إنشاء آليات واضحة لتنفيذ القواعد

الصحيحة) والقيادة التبادلية لا تقل أهمية عن القيادة التحويلية من أجل مساعدة القادة في زيادة القدرة التنافسية للمنظمة في عصر المنافسة العالمية (Ismail, 2010:91).

القيادة التحويلية في بعض الطرق توسع نطاق القيادة التبادلية، القيادة التبادلية تشدد على توسعها للتبادل أو المبادلة، أو التي تجري بين القادة والزملاء، والعاملين. ويستند هذا التبادل على مناقشة القائد مع الآخرين ما هو مطلوب وتحديد الشروط والمكافآت مع الآخرين لا إنجاز المتطلبات التي تلقى على عاتقهم (Bass&Riggio, 2009:4). وقد ناقش (Bass, 1990:12) عناصر القيادة التحويلية والتبادلية من خلال التفريق بين عناصر كل واحد، فقد أشار إلى القيادة التحويلية إلى أربعة سلوكيات هي (الجاذبية، الحفز الفكري، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية)، أما القيادة التبادلية فتوصف بالسلوكيات الثلاث الآتية:

- 1- المكافئة المحتملة: ويتطلب تفاعلاً بين القائد والمرؤوسين بما يعزز روح التبادل، ويقوم القائد بتقديم المكافآت المناسبة عندما يحقق المرؤوسين الأهداف المتفق عليها.
- 2- الإدارة بالاستثناء الإيجابي: يقوم القائد بالترتيب من أجل ملاحظة ومراقبة الانحرافات عن المعايير، والاختفاء والمشكلات التي تحصل في المهام المعطاة إلى الاتباع واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة إن لزم الأمر ذلك.
- 3- الإدارة بالاستثناء السلبي: سلوك القائد عندما يكون القائد بانتظار سببي لحصول الانحراف والاختفاء، ومن ثم يأخذ الاجراء التصحيحي.

المبحث الثالث

النجاح التنظيمي

إنَّ النجاح التنظيمي يتكون من (تحقيق الأهداف، الرضا، الإبداع) وهذا يمثل فكرة دراسة (حرحوش وصالح، 2005) الموسومة (الإنفاق على رأس المال الفكري وأثره في نجاح الشركات الصناعية- دراسة استطلاعية لآراء عينة من قادة الشركات الصناعية العراقية)، ويعتمد نجاح المنظمة على قدرتها في تحديد حاجات ورغبات السوق والزبون المستهدف وإمكانية إشباع هذه الحاجات بشكل أفضل من منافسيها وتعمل المنظمة على ترجمة تلك الحاجات والرغبات وحسب شروط الزبون متبوع بتنفيذها على وفق القدرات الجوهرية للمنظمة، إلى دلالات معينة فتشكل الأبعاد التي سوف تتنافس على أساسها المنظمة (Krajwski&ritzman, 96: 363) ووفقاً لما تقدم فإن المنظمة سوف تتنافس وفقاً لأبعاد تنافس مختلفة وقد عبر عنها الباحثون وفق تعابير مترادفة حسب توجهاتهم فبعضهم يرى إنها خصائص أداء، أو قدرات عامة أو مقياس أداء خارجي، أبعاد منافسة، كفاءات إنتاج، وآيا كانت هذه التسميات فإن اهتمامها ينصب في أن تتمكن المنظمة من خلق نظام يمتلك مزايا منفردة ومتميزة على باقي المنافسين وبالتالي تحقيق قيمة عليا للزبون بطريقة كفوءة ومناسبة (Hizer&Pender, 2001, 34).

مفهوم النجاح التنظيمي:

ظهرت في الآونة الأخيرة عدة مفاهيم ومصطلحات تحمل إستراتيجيات إدارية معاصرة فرضت نفسها كعناصر أساسية لنجاح وبقاء المنظمات في بيئة الأعمال التنافسية ومن أمثلتها التحالفات الإستراتيجية وأيضاً كيفية تحقيق الأداء التنافسي وأخيراً النجاح الإستراتيجي الذي يمثل الاستخدام الإستراتيجي للمعلومات، العمليات، التقنية والأفراد في تحقيق بقاء المنظمة ونموها، بما يحقق أهداف المنظمة، ورضا العاملين وزبائنها وتحقيق الإبداع في مجال عملها، والنجاح لغةً واصطلاحاً يعني في اللغة العربية طبقاً

لقاموس مجمع اللغات ل(السابق، 1985:941) بلوغ النتيجة المطلوبة، ويعُدُّ (النجاح) أسمى هدف تسعى إليه المنظمة لتحقيقه، عبر استخدام مواردها البشرية والمادية كافة (Live,2000:53).

وبالرغم من ذلك، إلا أن كتاب الإدارة ومنظريها لم يتفقوا على مفهوم محدد الأبعاد وواضح الممارسات لنجاح التنافسي، وقد يعود السبب في اعتقاد كل من (حرحوش وصالح، 2005: 8) إلى عمق هذا المصطلح وتشابك أغراضه الأساس وتنوع استخداماته، وفيما يخص مفهوم النجاح فلا زال يكتنفه بعض الغموض وعدم وضوح أطره المنهجية والإجرائية. ويرى (دهام، 2005:71) بأن جميع المفاهيم التي وردت في أدبيات الباحثين كنجح المنظمة، والنجاح التنافسي، والنجاح الإستراتيجي، والنجاح الطويل الأمد، والنجاح التشغيلي تصب مضمينها في مفهوم النجاح التنافسي بوصفه مفهوماً شاملاً، أما الاختلاف في المسميات فيعود إلى الاختلاف في المداخل وفي النظر إلى النجاح من منظور داخلي أو خارجي أو مرحلي.

ومع هذا فقد وجد (حرحوش وصالح، 2005: 4) في الأدبيات المتخصصة بعض الإشارات إلى مفهوم هذا المصطلح، حيث يرى (Cameron,1984:74): إن نجاح المنظمة يعدُّ مؤشراً لقبالية المنظمة على تحديد المتفاعلين وإرضاء طلباتهم من خلال متابعة المديرين العمل على عدد من الأهداف، وهذه الأهداف حددت لتحقيق الاستجابة لمتطلبات مجموعة تسيطر على الموارد الضرورية للمنظمة.

أما (الركابي، 1999: 22) فينظر إلى النجاح بمنظور مرحلي إذ يقول بأن "مفهوم نجاح المنظمة مرحلة متقدمة نحو مفهوم النجاح الإستراتيجي" وقد اتخذ من مداخل الفاعلية أساساً لمفهوم نجاح المنظمة وعرف النجاح التنافسي بأنه " قدرة المنظمة على البقاء والتكيف، والنمو في ظل الأهداف التي تسعى لتحقيقها".

وعرفه (دهام، 2005:75) بأنه (قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها واستمرارها في الحفاظ على ميزة تنافسية مستدامة في الرؤية والتخطيط والعمليات والتطوير المستمر والثقافة المفتوحة والقيادة المتفاعلة وآليات فعالة للمراجعة والتقييم).

في حين وصفه (العنزي، 1990: 151) بأنه (المعيار الذي يعكس قدرة المنظمة على تعزيز علاقاتها بالبيئة بما يضمن حصولها على ما تحتاجه من موارد، ودرجة رشدها في استخدام تلك الموارد بما يضمن لها تحقيق البقاء).

وينظر (Dell&Kramer,2003:1) إلى النجاح التنافسي من خلال التراصف الإستراتيجي (Strategic Alignment) بوصفه مفتاح النجاح ويتمثل بقدرة المنظمة على تنسيق أنشطتها في جميع مكوناتها وربطها برؤية مشتركة لكافة أصحاب المصلحة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية.

ويعني بنظر (Bederan&Zammuto,2000:69) بأنه (استخدام معايير متعددة للتقويم والابتعاد عن استخدام المعيار الواحد لأن أداء المنظمة يقع في عين الناظر المقوم، بسبب اختلاف الأفراد في إدراكهم وبسبب تباين أفضليات وتوقعات كل فرد لأداء المنظمة).

ويعتقد (دهام، 2005:73) نقلاً عن (Roger,2005:1) أن معادلة النجاح التنافسي بالإيرادات والأرباح أو العائد على رأس المال يعدُّ تعريفاً ضيقاً جداً إذ إن تعريف النجاح يجب أن يتضمن نظرة طويلة الأمد وتحديد للعوامل الرئيسة التي تجعل المنظمة تستمر بالبقاء ناجحة، وقد ربط النجاح بسبعة مسارات للإستراتيجية والقيادة Seven Path Of Strategy & Leadership: المكان Place والعملية Process والتأثر Passion والمبدأ Principle والغرض Purpose والإمكانية Possibility والقوة Power.

ويمكن الاستخلاص مما تقدم الآتي:

- (1) إن النجاح التنافسي قد ينظر إليه من خلال معايير قصيرة الأمد أو يستند إلى الكفاءة الداخلية أو التشغيلية فيكون نجاح قصير الأمد أو نجاح تشغيلي وقد يناسب هذا النجاح البيئة المستقرة، ويتمثل برقم أو هدف محدد (دهام، 2005:74).
- (2) معيار مركب، يميل إلى الدمج بين أكثر من عنصر، فهو يعتمد عنصري (الكفاءة والفاعلية) في آن واحد للتحقق من مدى تحقيق المنظمة لأهدافها (الفاعلية) ومدى استخدامها لمواردها استخداماً أمثل (الكفاءة) (حروش وصالح، 2005:8).
- (3) إن النجاح التنافسي قد ينظر إليه من خلال نظرة شمولية (Phillips, 2004:1) تحقق التلاؤم بين المعايير طويلة الأمد وقصيرة الأمد، وبين المعايير الداخلية والخارجية، وبين معايير النتائج والعمليات وربط ذلك بالرؤية الإستراتيجية التي تحقق توقعات جميع أصحاب المصلحة، فيسمى نجاح منظمي طويل الأمد أو نجاح منظمي تنافسي، أو نجاح منظمي إستراتيجي، وهذا يتناسب مع بيئة الأعمال المعاصرة التي تتصف بكونها مضطربة. وهو يتمثل " بقدرته المنظمة... " كما ورد لدى اغلب الباحثين.

عناصر نجاح المنظمة ومؤشرات قياسه:

لقد قام كل من (حروش وصالح، 2005: 12) بمراجعة للأدبيات المتخصصة وتمكنا من الحصول على بيانات ومعلومات في هذا الصدد ضمنها الجدول الآتي:

الجدول (2) عناصر نجاح المنظمة ومعايير ومؤشرات قياسه

ت	العنصر	مفهوم العنصر	معايير قياس العنصر	مؤشرات قياس العنصر
1	الفاعلية	(درجة إنتاج العمليات للمخرجات المقصودة) كما تعرف على أنها (درجة تحقيق المنظمة لأهدافها)	تحقيق الأهداف: قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها المثبتة في الوثائق الرسمية. التكيف: قدرة المنظمة على توقع المشكلات الداخلية والخارجية التي تواجهها في المستقبل وإمكانية السيطرة عليها قدر الإمكان.	<input checked="" type="checkbox"/> بلوغ الكميات والنوعيات المستهدفة <input checked="" type="checkbox"/> تحقيق السمعة الطيبة تحديد أسلوب العمل المناسب لتحقيق الأهداف. <input checked="" type="checkbox"/> علاقة المنظمة بالمجتمع <input checked="" type="checkbox"/> الاستجابة للظروف المحيطة <input checked="" type="checkbox"/> الانسجام بين الأفراد والمهام.
2	الكفاءة	(الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمنظمة بهدف تحقيق أفضل قيمة مضافة)	تخفيض الكلفة: تقليل وتخفيض مجموع النفقات اللازمة لإنتاج السلع والخدمات دون التأثير بالنوعية. تحقيق الرضا: زيادة حجم التضحيات من قبل العاملين لإنجاز المهمة وارتفاع	<input checked="" type="checkbox"/> الاستخدام الاقتصادي للموارد كافة. <input checked="" type="checkbox"/> المقترحات المستمرة لتخفيض الكلف. <input checked="" type="checkbox"/> متابعة ساعات العمل والتلف والسيطرة النوعية. <input checked="" type="checkbox"/> أهمية سمعة العاملين في المنظمة

<input checked="" type="checkbox"/> مستوى رضا العاملين في الأقسام <input checked="" type="checkbox"/> حب العمل والولاء <input checked="" type="checkbox"/> تشجيع الإبداع <input checked="" type="checkbox"/> الاهتمام بالمنافسة <input checked="" type="checkbox"/> الاهتمام بتشخيص مشكلات العمل.	درجة الولاء للمنظمة مقابل إشباع حاجاتهم ورغباتهم الشخصية. تسجيل الإبداع: إمكانية تطبيق الأفكار الجديدة والمفيدة من خلال تكييف نواتج أو عمليات من خارج المنظمة.			
---	---	--	--	--

المصدر: حرحوش، عادل، وصالح، أحمد علي، (2005)، (الإنفاق على رأس المال الفكري وأثره في نجاح الشركات الصناعية- دراسة استطلاعية لآراء عينة من قادة الشركات الصناعية العراقية)، مجلة معهد التدريب والتطوير الإداري- بغداد العراق، ص: 14.

المبحث الثالث

الجانب التطبيقي للبحث

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها على مستوى المصارف المبحوثة

يسعى هذا المبحث إلى عرض نتائج البحث الميدانية وتحليلها وذلك بالاعتماد على التوزيعات التكرارية لإجابات أفراد عينة البحث، والنسب المئوية لها، وصولاً للوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة، سواءً أكان على المستوى الفرعي ام على المستوى العام لمتغيرات البحث، وقد اعتمد البحث على مقياس (Likert) الخماسي في إجابات العينة، فسيكون مستوى كل متغير محصوراً بين (1-5) بواقع ثلاث مستويات، ويشتمل مستوى حول (الوسط الفرضي)، إذ يتراوح ما بين (2.5-3.5)، في حين يكون مرتفعاً (فوق الوسط الفرضي)، إذا بلغ فوق (3.5)، ويكون منخفضاً وضعيفاً (دون الوسط الفرضي)، إذا بلغ دون (2.5)، علماً أن الوسط الفرضي (المعياري) هو (3).

أولاً: تشخيص واقع المتغير التفسيري القيادة التبادلية للمصارف الحكومية والاهلية

يشير الجدول (3) والشكل (2) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (القيادة التبادلية)، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً للمتغير الأول (القيادة التبادلية) لعينة المصارف الاهلية دون الوسط المعياري، إذ بلغ (2.49)، وكان التشتت مرتفع نوعاً ما في الإجابة يؤكد الانحراف المعياري العام البالغ (0.84)، في حين بلغت قيمة إجمالي الوسط الحسابي بخصوص المصارف الحكومية (2.03)، وقد بلغ الانحراف المعياري (0.57).

قيس هذا المتغير من خلال تسعة فقرات، وكما موضح في الجدول (3)، وكانت النتائج حوله قد توزعت بين أعلى مستوى إجابة لعينة المصارف الاهلية وقد حققتها الفقرة الأولى (ان مهمة رئيسي هي المحافظة على الاستقرار في المنظمة)، إذ بلغت قيمة الوسط له (2.98) وهي حول الوسط المعياري البالغة (3)، وتشتتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.74)، أما الفقرة الثالثة (ان رئيسي يحرص كثيرا علي منح المكافآت للعاملين بإنصاف) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ

بلغت قيمة الوسط له (2.01)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات، يؤكد الانحراف المعياري (0.70). في حين بلغت أعلى مستوى إجابة لعينة المصارف الحكومية وقد حققتها

الفقرة الرابعة (ان رئيسي يركز تفكيره على ما يحدث فعليا في المدى القصير)، إذ بلغت قيمة الوسط له (2.72) وهي حول الوسط المعياري البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.82)، أما الفقرة الثامنة (ان رئيسي يكافئ العاملين الذين ينجزون عملهم بإتقان) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.35)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات، يؤكد الانحراف المعياري (0.61).

يشير الجدول (4) والشكل (3) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (القيادة التحويلية)، إذ يعكس الجدول المذكور استجابة عينة الكليات الاهلية وسطاً حسابياً عاماً للمتغير الاول (القيادة التحويلية) دون الوسط المعياري، إذ بلغ (2.49)، وكان التشتت مرتفع نوعاً ما في الإجابة يؤكد الانحراف المعياري العام البالغ (0.84)، في حين بلغت قيمة اجمالي الوسط الحسابي بخصوص الكليات الحكومية (1.64)، وقد بلغ الانحراف المعياري (0.57).

قيس هذا المتغير من خلال سبعة عشر فقرة، وكما موضح في الجدول (4)، وكانت نتائج استجابة عينة المصارف الاهلية توزعت بين أعلى مستوى إجابة وقد حققتها الفقرة السادسة عشر (يتعامل رئيسي مع كل فرد في الملاك بطريقة مناسبة)، إذ بلغت قيمة الوسط له (2.91) وهي حول الوسط المعياري البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.59)، أما الفقرة السابعة عشر (رئيسي يبدي اهتماماً شخصياً للموظفين الذي لا يحظون بالقبول من قبل زملائهم) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.36)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات، يؤكد الانحراف المعياري (0.72) في حين بلغت أعلى مستوى إجابة لعينة المصارف الحكومية وقد حققتها الفقرة الاولى (رئيسي يهتم بتوفير احساس جماعي بالمهام في المصرف)، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.95) وهي حول الوسط المعياري البالغة (3)، وبتشتت فوق ال ثانياً: تشخيص واقع المتغير التفسيري القيادة التحويلية للمصارف الحكومية والاهلية متوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.96)، أما الفقرة الثامنة (رئيسي يبدي اهتماماً شخصياً للموظفين الذي لا يحظون بالقبول من قبل زملائهم) فقد حقق أدنى مستوى إجابة لعينة المصارف الحكومية، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.12)،

جدول (4) التكرارات ونسبها والوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المتغير (القيادة التحويلية) للمصارف الاهلية والحكومية

المصارف الاهلية		المصارف الحكومية		الفقرات	
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
0.96	1.95	0.50	2.12	رئيسي يهتم بتوفير احساس جماعي بالمهام العلمية في المصرف	1
0.57	1.60	0.61	2.10	رئيسي يتميز بشخصية محبة لدى جميع موظفي المصرف	2
0.45	1.82	0.64	2.32	اشعر بالفخر لاني أعمل تحت رئيسي الحالي	3
0.78	1.78	0.67	2.13	رئيسي يثق بأمكانياتي في عملي	4
0.42	1.23	0.57	2.22	رئيسي يشجعني للعمل بروح الفريق الواحد	5
0.55	1.50	0.49	1.90	رئيسي يجعلني أثق بقدرتي في التغلب على العقبات التي تواجهني	6
0.46	1.46	0.62	1.89	أشعر ان رئيسي يجسد النجاح مما يدفعني لتحقيق مزيدا من الانجاز	7
0.63	1.81	0.44	2.01	رئيسي يهتم بتنمية ثقتي بنفسي	8
0.52	1.75	0.70	1.89	رئيسي يشجعني على تحقيق أكثر مما كنت أتوقعه	9
0.56	1.53	0.91	1.74	يشجعني رئيسي على مشاركته في صناعة القرارات في المصرف	10
0.41	1.71	0.70	2.21	أشعر بأن رئيسي هو مصدر لاثراء الأهداف الجديدة للمصرف	11
0.59	1.73	0.91	1.68	ينصت رئيسي باهتمام الى رأيي الشخصي	12
0.61	1.85	0.84	1.91	رئيسي يشجعني على الاهتمام بتطوير قدراتي المهنية	13
0.44	1.34	0.67	1.73	يشجعني رئيسي على تحقيق التميز بالاداء	14
0.69	1.44	0.67	1.56	رئيسي يشعر بأهمية كل تدريسي في المصرف	15
0.61	2.22	0.59	2.91	يتعامل رئيسي مع كل فرد في الملاك بطريقة مناسبة	16
0.49	1.12	0.72	1.36	رئيسي يبدي اهتماما شخصياً للموظفين الذي لا يحظون بالقبول	17

من قبل زملائهم				
0.57	1.64	0.66	1.98	اجمالي القيادة التحويلية

ثالثاً : تشخيص واقع المتغير الاستجابي النجاح المنظمي للمصارف الحكومية والاهلية يشير الجدول (5) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (النجاح المنظمي)، إذ يعكس الجدول المذكور استجابة عينة المصارف الاهلية وسطاً حسابياً عاماً للمتغير (النجاح المنظمي) دون الوسط المعياري، إذ بلغ (2.27)، وكان التشتت فوق المتوسط في الإجابة يؤكد الانحراف المعياري العام البالغ (0.63)، في حين بلغت قيمة اجمالي الوسط الحسابي بخصوص المصارف الحكومية (2.01)، وقد بلغ الانحراف المعياري (0.53) .

قيس هذا المتغير من خلال عشرة فقرات، وكما موضح في الجدول (5)، وكانت نتائج استجابة عينة المصارف الاهلية توزعت بين أعلى مستوى إجابة وقد حققتها الفقرة الرابعة (يسعى مصرفنا للمحافظة على سمعته)، إذ بلغت قيمة الوسط له (3.8) وهي فوق الوسط المعياري البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.67)، أما الفقرة الخامسة (يحقق مصرفنا مستويات رضا عالٍ للعاملين وفي جميع أقسامه) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.5)، وبتشتت متوسط بين الإجابات، يؤكد الانحراف المعياري (0.56) .

في حين بلغت أعلى مستوى إجابة لعينة المصارف الحكومية وقد حققتها الفقرة الرابعة (يسعى مصرفنا للمحافظة على سمعته)، إذ بلغت قيمة الوسط له (2.7) وهي حول الوسط المعياري البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.50)، أما الفقرة الخامسة (يحقق مصرفنا مستويات رضا عالٍ للعاملين وفي جميع أقسامه) فقد حقق أدنى مستوى إجابة لعينة المصارف الحكومية، إذ بلغت قيمة الوسط له (1.3)، وبتشتت متوسط بين الإجابات، يؤكد الانحراف المعياري (0.41)

جدول (5) التكرارات ونسبها والوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المتغير (النجاح المنظمي) للمصارف الاهلية والحكومية				
المصارف الحكومية		المصارف الاهلية		الفقرات
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
0.57	1.9	0.62	2.3	1 حقق المصرف أهدافاً كماً ونوعاً بدرجة كبيرة.
0.52	2.3	0.63	2.6	2 واثم المصرف بين أهدافه وأسلوب العمل المطلوب.
0.70	2.6	0.91	1.8	3 يأخذ مصرفنا بنظر الاعتبار عند تنفيذه لأهدافه التكيف مع المتغيرات البيئية.
0.50	2.7	0.67	3.8	4 يسعى مصرفنا للمحافظة على سمعته.
0.41	1.3	0.56	1.5	5 حقق مصرفنا مستويات رضا عالٍ للعاملين وفي جميع أقسامه.
0.44	1.4	0.49	1.7	6 يهتم مصرفنا بتحقيق ولاء له عند العاملين
0.47	1.8	0.61	2.1	7 يسعى مصرفنا إلى تقديم الأفكار الجديدة
0.64	1.9	0.61	2.3	8 يسعى مصرفنا إلى توسيع نفقات ونشاط البحث والتطوير لدعم التغيرات الجذرية في الخدمات.
0.69	1.9	0.59	2.5	9 يتكرر مصرفنا أساليب جديدة في إنجاز عملها.
0.44	2.4	0.61	2.1	10 تميل إدارة المصرف لتشجيع الافراد للقيام بالأعمال الريادية.
0.53	2.01	0.63	2.27	اجمالي النجاح المنظمي

ثانياً : اختبار فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الاولى

افترض البحث الحالي الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (تعد القيادة التحويلية مهمة جداً وتعزز نجاح المصرف في القطاع المصرفي).

يوضح والجدول (6) الى علاقات الارتباط التي افترضتها الفرضية الرئيسية الاولى، إذ يؤكد الجدول المذكور الى وجود علاقة ارتباط ايجابية ومعنوية بين القيادة التحويلية والنجاح المنظمي، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط الاجمالية (*0.19)، وبلغت قيمة (t) المحسوبة (2.01) وهي أكبر من قيمها الجدولية والبالغة (1.68) بمستوى دلالة (0.05)، وبهذه النتيجة يمكن اثبات الفرضية الرئيسية الاولى ، وهذه النتيجة تؤكد ان الاسلوب التحويلي في القيادة يؤدي الى نجاح المنظمة والمتمثلة بنجاح المصرف.

جدول (6) معاملات الارتباط وقيم (t) بين متغيرات القيادة التحويلية والقيادة التبادلية والنجاح التنظيمي

النجاح التنظيمي Y			
r	t		
.19*	2.01	القيادة التحويلية	X
.13	1.36	القيادة التبادلية	Z

** علاقة الارتباط بمستوى معنوية قيمة (t) الجدولية بمستوى دلالة n = 0.01 = (0.01) 2.3

* علاقة الارتباط بمستوى معنوية قيمة (t) الجدولية بمستوى دلالة n = 0.05 = (0.05) 1.68

الفرضية الرئيسة الثانية

افترض البحث الحالي الفرضية الرئيسة الثانية والتي مفادها (القيادة التبادلية تعمل على تعزيز نجاح المصرف في القطاع المصرفي).

لغرض اثبات هذه الفرضية جرى استخدام معامل الارتباط ، إذ يوضح والجدول (6) الى علاقات الارتباط التي افترضتها الفرضية الرئيسة الثانية، إذ يؤكد الجدول المذكور الى عدم وجود علاقة ارتباط ايجابية ومعنوية بين القيادة التبادلية والنجاح التنظيمي، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط الاجمالية (0.13)، وبلغت قيمة (t) المحتسبة (1.36) وهي أكبر من قيمها الجدولية والبالغة (1.68) بمستوى دلالة (0.05)، وبهذه النتيجة يمكن رفض الفرضية الرئيسة الثانية ، وهذه النتيجة تؤكد ان الاسلوب التبادلي في القيادة لا يدعم ولا يعزز نجاح المنظمة والمتمثلة بنجاح المصرف.

الفرضية الرئيسة الثالثة

افترض البحث الحالي الفرضية الرئيسة الثالثة والتي مفادها (يزداد تأثير القيادة في النجاح التنظيمي أكثر من خلال القيادة التحويلية بالمقارنة مع القيادة التبادلية)

وضعت في البحث الحالية الفرضية الرئيسة الثالثة والتي مفادها (يزداد تأثير القيادة التحويلية في النجاح التنظيمي بتوسط مؤشرات تسويق العلاقة)،

تبنت هذه الفرضية أسلوب تحليل المسار (Path Analysis) الذي يوصف بأنه احد الأساليب الإحصائية المناسبة للكشف عن هكذا علاقات، ويشير الجدول (7) الى تفصيل اتجاهات التأثير المباشر وغير المباشر والكلية، وفيما يأتي تفصيلاً للفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية التابعة لها :

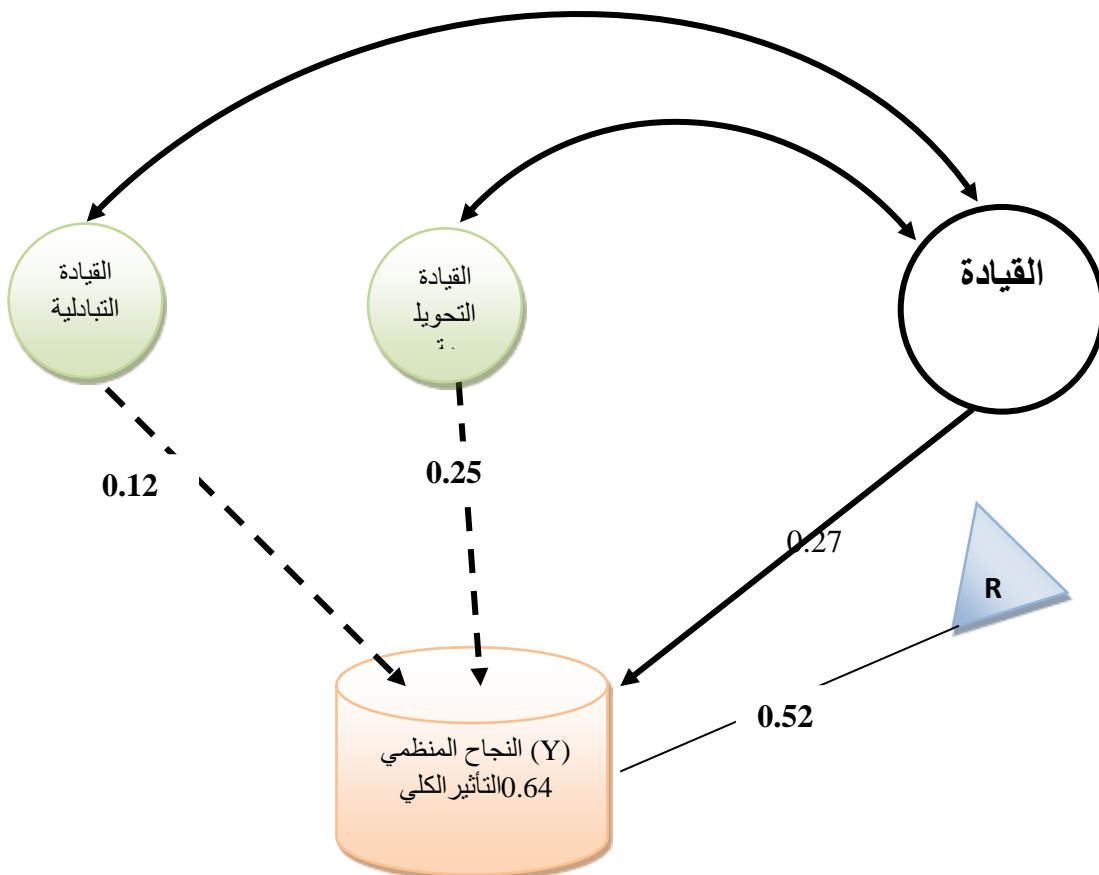
جدول (7) وصف اتجاهات التأثير للمتغير التفسيري القيادة (X)، عبر اساليب القيادة (التبادلي والتحويلي) في النجاح المنظمي (Y)

تجاهات التأثير		غير المباشر لـ X
تأثير القيادة (X) عبر القيادة التحويلية (X1) في النجاح المنظمي	0.25	
تأثير القيادة (X) عبر القيادة التبادلية (X2) في النجاح المنظمي	0.12	
المباشر لـ X = 0.27	X = 0.64 التأثير الكلي لـ	$R^2=0.52$

في إطار التوجه الفكري للدراسة يمكن استقراء وتفسير نتائج الجدول (7) والتي تعكس اتجاهات وقيم مسارات تأثير القيادة (X) بالنجاح المنظمي من خلال القيادة التحويلية إذ حقق تأثيراً مباشراً بلغت (0.27).

ومن خلال معطيات الجدول (7) يظهر ان التأثير غير المباشر للقيادة عبر القيادة التحويلية (X1) في النجاح المنظمي بلغ قيمة مقدارها (0.25)، بينما سجل التأثير غير المباشر للقيادة عبر القيادة التبادلية (X2) في النجاح المنظمي بلغ قيمة مقدارها (0.12).

من خلال القيم آنفة الذكر نستدل الى ان التأثير الكلي للقيادة عبر اساليب القيادة المتمثلة بالقيادة التحويلية والتبادلية بلغت قيمة مقدارها (0.64)، وبلغ معامل التحديد قيمة مقدارها ($R^2=0.52$)، والذي يعبر عن قيمة التأثير للقيادة في متغير النجاح المنظمي، وان (0.48) لعوامل أخرى لم تدخل النموذج.



شكل (7) وصف اتجاهات التأثير للمتغير التفسيري القيادة (X)، عبر اساليب القيادة (التبادلي والتحويلي) في النجاح المنظمي (Y)

تؤكد هذه النتيجة الى اثبات الفرضية الرئيسة الثالثة والتي مفادها (يزداد تأثير القيادة التحويلية في النجاح المنظمي بتوسط مؤشرات تسويق العلاقة)، وهذه النتيجة هي دليل على ان القيادة التحويلية هي اكثر تأثيرا من القيادة التبادلية في نجاح الكلية.

المبحث الرابع

اولاً : الاستنتاجات

- 1- تبين ان اهتمام العينة كان بالدرجة الاساس بخصوص القيادة بالدرجة الاولى هي القيادة التحويلية بالمقارنة مع القيادة التبادلية ، وتشير هذه النتيجة الى ان مفتاح النجاح للمصارف هي عقلية قيادية ناجحة تقود المصارف نحو التميز والنجاح ضمن البيئة التنافسية الشديدة في القطاع المصرفي.
- 2- ظهر ان القيادة التحويلية قد عززت من نجاح المصرف.
- 3- تبين ان القيادة التبادلية لم يعزز من النجاح المنظمي.
- 4- اكدت النتائج ان تأثير القيادة في النجاح المنظمي كان متركزا من خلال القيادة التحويلية بصورة كبيرة مقارنة مع القيادة التبادلية.

ثانياً : التوصيات

ينبغي التقليل من ممارسات القيادة التبادلية والتي تحدم اهداف المصرف واستقرارها بشكل رئيس، واهمال الجوانب النفسية والعاطفية للعاملين في المصرف من خلال احتواء الموظفين والعاملين والمحافظة عليهم وتشجيعهم معنويا ونفسياً، ومساعدتهم على التغلب على العقبات التي تواجههم ، لتحقيق مزيدا من الانجاز، واشراك كافة الموظفين على صناعة القرارات ووضع الاهداف وتبني عملية الادارة بالاهداف، والانصات الى الموظفين وتخفيف الضغوط النفسية، واشعار العاملين والموظفين بأهميتهم الكبيرة في نجاح المنظمة، إذ ان لولا جميع الموظفين سيؤدي الى فشل المصرف وعدم تحقيق اهدافه في المجتمع، ومن الضروري عدم التفرقة بين الموظفين في العمل مما يولد الاحتراق النفسي وعدم الانجاز والتلملل ويؤدي هذا الى تراجع اداء العاملين والموظفين.

مصادر البحث

1. البهلال، محمد فتحي، (2008)، "متطلبات تطبيق القيادة التحويلية في الاجهزة الامنية بالمملكة العربية السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية، جامعة نايف.
2. حرحوش، عادل، وصالح، أحمد علي، (2005)، (الإنفاق على رأس المال الفكري وأثره في نجاح الشركات الصناعية- دراسة استطلاعية لآراء عينة من قادة الشركات الصناعية العراقية)، مجلة معهد التدريب والتطوير الإداري- بغداد العراق.
3. دهام، عبد الستار إبراهيم، (2005)، (التعلم المنظمي وأثره في نجاح المنظمات: دراسة ميدانية في شركات وزارة الإعمار والإسكان في العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
4. الركابي، كاظم نزار عطية (1999)، (الإدارة الإستراتيجية وأثرها في نجاح المنظمات العراقية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد -الجامعة المستنصرية.
5. السابق، جروان (5891)، "معجم اللغات"، دار السابق، بيروت، لبنان.

6. العنزي, سعد علي حمود, العوامل السلوكية المؤثرة في الموازنات-دراسة تطبيقية, أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال, كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة بغداد, 1990, غير منشورة .
7. الغامدي, سعيد بن مُجد (2006) القيادة التحويلية في الاجهزة الامنية السعودية, انموذج مقترح, مركز البحوث والدراسات, كلية الملك فهد الامنية.
8. القحطاني, سالم بن سعيد حسن (2001), القيادة الادارية, التحول نحو نموذج القيادة العالمي, الرياض, مرام للطباعة والتعليق.
9. الهلالي الشريبي الهلالي (2001). استخدام نظرتي القيادة التحويلية والقيادة الإجرائية في بعض الكليات الجامعية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، القاهرة ، المجلد السابع ، العدد (21) ، أبريل 2001 .
10. Bass, B. M. and Avolio, B. J. (1993). "transformational leadership: a response to critiques ", in Chemers, M. M. and Ayman, R. (Eds). Leadership theory and Research: Perspective and Directions, San Diego: Academic Press.
11. Bass, B. M. and Avolio, B. J. (1994), Improving organizational effectiveness through transformational leadership, Sage, Thousand Oaks, CA.
12. Bass, B. M., (1990), "From transactional to transformational leadership: learning to share the vision", organizational Dynamics, Vol.18, No.3
13. Bass. B. M. (1999) "Tow de codes of Research and Development in Transformational Leadership "European
14. Bederan , A ,& Zammuto , R. Organizations : Theory , The Dryden Press Chicago ,2000 .
15. Conger, M. (2002), Leadership: Learning To Share The Vision, Organizational dynamics, Winter Vol.19: issue 3.
16. Daft, R. L. and Noe, R. A. (2001). Organizational Behaviour, Harcourt College Publishers, Inc. New York.
17. Dell, David & Kramer, Robert (2003), "forging Strategic Business Alignment", The Conference board, www.conferenceboard.org.
18. Grozdanović, D., (1999), "Transformational Leadership -The Key To Successful Management Of Transformational Organizational Changes", The Scientific Journal Facta Universitatis Series: Economics And Organization, Vol.1, No 6

19. Ismail ,A. , Mohamad ,M. , Mohamed ,H., Rafiuddin ,N., Pei Zhen ,K.,(1010),"Transformational And Transactional Leadership Styles", Theoretical And Applied Economics, Volume Xvi), No. 6(547).
20. Live h, M , Thinking About Management arrangement With the Free Press , U.S.A ., 2000 .
21. Mayo,M& Pastor .J.Carlos,(2006),"Transformational And Transactional Leadership: An Examination Of Managerial Cognition Among Spanish Upper Echelons.
www.http:\\latienda.ie.edu ECHELON
22. Mayo,M& Pastor .J.Carlos,(2006),"Transformational And Transactional Leadership: An Examination Of Managerial Cognition Among Spanish Upper Echelons.
www.http:\\latienda.ie.edu ECHELON
23. Phillips, Will(2004), "Strategic Measurement", Qm².com.
24. Podsakoff, P. M., et al. (1996), 'Transformational leader behaviors and substitutes for leadership as determinanta of employee satisfaction, commitment, trust and organizational citizenship behaviors, Journal of management, Vol.22, No.1, pp.259-298.
25. Robbins, Stephen, P. L. Organization Behaviour, 19th ed. Prentice Hall, New Delhi, 2003.
26. Roger(2005), "Sustainable Success: Seven Paths", roger@sevenpaths.com,
<http://sevenpaths.com>
27. Washington R. Rynetta,(2007),"Empirical Relationships Among Servant, Transformational,And Transactional Leadership:Similarities, Differences,And Correlations With Job SatisfactionAnd Organizational Commitment", A Dissertation Doctor of Philosophy, Auburn University, Alabama

استبانة البحث

رقم السؤال	العبارة
	أساليب القيادة التبادلية
1	مهمتي الأساسية كقائد هي المحافظة على الاستقرار في المنظمة
2	بصفتي قائدا فإنه يجب علي أن أسهل سير العمل في المنظمة
3	أحرص كثيرا علي منح المكافآت للعاملين بإنصاف
4	أفضل أن أركز تفكيري على ما يحدث فعليا في المدى القصير
5	أعتقد أن جزءا كبيرا من مهمتي كقائد هو تسهيل العمل والأمور للعاملين
6	أبذل جهدا كبيرا في تحقيق أهداف متعددة ولكنها مترابطة
7	بصفتي قائدا يجب أن أتمتع بأخلاقيات العمل كبقية العاملين
8	يسعدني كقائد أن أكافئ العاملين الذين ينجزون عملهم بإتقان
9	مهمة القائد يجب أن تكون عملية (Practical)
10	أستمد قوتي للتأثير بالآخرين من مركزي ومكاني
	أساليب القيادة التحويلية
1	رئيسي يهتم بتوفير احساس جماعي بالمهام العلمية في المصرف
2	رئيسي يتميز بشخصية محبة لدى جميع موظفي المصرف
3	اشعر بالفخر لاني أعمل تحت رئيسي الحالي
4	رئيسي يثق بأمكانياتي في عملي
5	رئيسي يشجعني للعمل بروح الفريق الواحد
6	رئيسي يجعلني أثق بقدرتي في التغلب على العقبات التي تواجهني
7	أشعر ان رئيسي يجسد النجاح مما يدفعني لتحقيق مزيدا من الانجاز
8	رئيسي يهتم بتنمية ثقتي بنفسي
9	رئيسي يشجعني على تحقيق أكثر مما كنت أتوقعه
10	يشجعني رئيسي على مشاركته في صناعة القرارات في المصرف
11	أشعر بأن رئيسي هو مصدر لاثراء الأهداف الجديدة للمصرف
12	ينصت رئيسي باهتمام الى رأيي الشخصي
13	رئيسي يشجعني على الاهتمام بتطوير قدراتي المهنية
14	يشجعني رئيسي على تحقيق التميز بالاداء
15	رئيسي يشعر بأهمية كل موظفي المصرف
16	يتعامل رئيسي مع كل فرد في الملاك بطريقة مناسبة
17	رئيسي يبدي اهتماما شخصياً للموظفين الذين لا يحظون بالقبول من قبل زملائهم

النجاح المنظمي	
1	حقق المصرف أهدافاً كماً ونوعاً بدرجة كبيرة.
2	وائم المصرف بين أهدافه وأسلوب العمل المطلوب.
3	يأخذ مصرفنا بنظر الاعتبار عند تنفيذها لأهدافها التكيف مع المتغيرات البيئية.
4	يسعى مصرفنا للمحافظة على سمعتها.
5	يحقق مصرفنا مستويات رضا عالٍ للعاملين وفي جميع أقسامها.
6	يهتم مصرفنا بتحقيق ولاء لها عند العاملين
7	يسعى مصرفنا إلى تقديم الأفكار الجديدة
8	يسعى مصرفنا إلى توسيع نفقات ونشاط البحث والتطوير لدعم التغيرات الجذرية في الخدمات.
9	يبتكر مصرفنا أساليب جديدة في إنجاز عملها.
10	تميل إدارة المصرف لتشجيع الافراد للقيام بالاعمال الريادية.

دور الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية في ظل جائحة كورونا
دراسة ميدانية على كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية
طرابلس والمعهد العالي للمهن الشاملة /طرابلس

د. سليمان عبدالله العجيلي
المعهد العالي للمهن الشاملة \ طرابلس
وزارة التعليم التقني والفني - ليبيا
dr.sul.adm@gmail.com
00218921741004

أ.م.د. مصطفى أحمد الغمقي
كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية \ طرابلس
وزارة التعليم التقني والفني - ليبيا
Mohm077@yahoo.com
00218925060824

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الدراسة عن بعد في كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المراحل الجامعية في ظل جائحة كورونا وذلك من خلال الدراسة الميدانية على كل من كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس للفصل السابع الذين هم في طور التخرج للفصل الاخير من الدراسة للمواد النظرية ، وكذلك طلبة المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس للفصل السادس الذين أنتهوا من الدراسة النظرية للفصل الاخير للدراسة النظرية.

وتهدف هذه الدراسة كذلك إلى التعرف على التحصيل العلمي لمرحلة التعليم الجامعي ، بكونه هو المرحلة التي تفصل بين مستوى التعليم الأساسي والتعليم العالي.

وكذلك هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الدراسة عن بعد في ظل كوفيد 19 للوصول إلى كفاءة التحصيل العلمي ، وتكمن الأهمية للدراسة بالوصول إلى النتائج المرجوة بكونها تدرس موضوع بالغ الأهمية في ظل جائحة كورونا وللإستفادة من هذه النتائج المرجوة. واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للدراسة ،

واستخدم الباحثان إستمارة استبيان لجمع البيانات حول متغيرات الدراسة والتي تم عرضها على أكثر من خبير في الدراسة العلمية للتأكد من صحتها ، والتي تم توزيعها على عينة الدراسة والتي كانت كالتالي:

كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس (عدد الأستمارات التي تم توزيعها 105 أستمارة الفاقدها منها 30 أستمارة والصالح منها 75 أستمارة ، المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس (عدد الاستمارات التي تم توزيعها 85 أستمارة الفاقدها منها 29 أستمارة والصالح منها 56 أستمارة.

وكانت حدود الدراسة المكانية منها كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس والمعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس ، والحدود الزمنية عن الفترة من شهر يونيو إلى سبتمبر 2021 م. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان أهمها ضرورة اهتمام الدولة بالتوعية بنشر ثقافة التعليم عن بعد ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها.

الالتزام وتحمل المسؤولية إتجاه المجتمع والمساهمة في وضع بنية تحتية وشبكة اتصالات ممتازة تساهم في تحديث التقنية لبناء المواطن الحديث (المتعلم والمتقن والواعي) .

مواكبة التحصيل العلمي للدول النامية للنهوض بأبنائها في عصر التقدم التكنولوجي إلى مصافي الدول المتقدمة علمياً.

الكلمات المفتاحية: الدراسة عن بعد ، الكفاءة، التحصيل العلمي ، كفاءة التحصيل العلمي ، كوفيد 19

The role of distance study in achieving the efficiency of scientific achievement for undergraduate students in light of the Corona pandemic.

A field study on the College of Applied Administrative and Financial Sciences / Tripoli and the Higher Institute of Comprehensive Professions Tripoli

Assistant professor Lecturer. Mustafa Ahmed Al-Ghamiki

Dr. Suleiman Abdullah Al-Ajili.

Ministry of Technical Education, Libya.

Faculty of Applied Administrative and Financial Sciences, Tripoli, Higher Institute of Comprehensive Professions. Tripoli

Summary

This study aims to identify the role of distance study in the efficiency of academic achievement for university students in light of the Corona pandemic, through a field study on each of the students of the Faculty of Applied Administrative and Financial Sciences Tripoli for the seventh semester who are in the process of graduating for the last semester of study for theoretical subjects , as well as students of the Higher Institute of Comprehensive Professions Tripoli for the sixth semester who completed the theoretical study for the last semester of theoretical study .

This study also aims to identify the educational attainment of the university education degree, as it is the stage that separates the level of basic education and higher education.

This study also aimed to identify the role of distance study in light of Covid 19 to reach the efficiency of educational attainment, and the importance of the study lies in reaching the desired results as it is studying a very significant topic in light of the Corona pandemic and to benefit from these desired results.

In this study, the researchers used the descriptive analytical method of the study.

The researchers used a questionnaire to collect data about the study variables, which were presented to more than one expert in the scientific study to ensure their validity, and which were distributed to the study sample, which were as follows:

Faculty of Applied Administrative and Financial Sciences, Tripoli (the number of distributed forms is 105, of which 30 are lost, of which are 75, and the Higher

Institute for Comprehensive Professions, Tripoli (the number of forms that have been distributed is 85 of them are lost, of which are 29, and the good is 56)

The limits of the spatial study, including the Faculty of Applied Administrative and Financial Sciences, Tripoli, and the Higher Institute of Comprehensive Professions, Tripoli, and the time limits for the period from June to September 2021 AD. The study reached a set of recommendations, the most important of which was the need for the state to pay attention to raising awareness of spreading the culture of distance education and its correct principles and related fields.

Commitment and bearing responsibility towards society and contributing to the development of an excellent infrastructure and communication network that contributes to the modernization of technology to build the modern citizen (the educated, thoughtful and conscious).

Keeping pace with the educational attainment of developing countries to advance their citizens in the era of technological progress to reach the scientifically advanced countries.

Keywords of the study:

Distance education, efficiency, educational attainment, efficiency of educational.

المبحث الاول / الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة:

لقد شهد العالم في العقدين الماضيين تطورات تكنولوجية وأنفجارات تقنية ومعلوماتية متلاحقة وسريعة ، وعملت الدول المتقدمة منها والمتأخرة على بذل الكثير من الجهد لمواكبة هذه التطورات بما ينعكس عليها إيجابياً .

من هنا فإن جميع الخبراء التقنيين والاقتصاديين والأكاديميين والإداريين مهتمون بالتطورات التكنولوجية السريعة وما يترتب عليها في المستقبل ، وهذا يبشر ويجعل حياتنا أسهل وأكثر أمناً ، وأنعكس هذا التوظيف الإيجابي على سلوك عام يقضي برقمنة الخدمات والانتقال من الجانب التقليدي إلى الجانب الإلكتروني للخدمات (من دون ورق) ، وهذه التحولات طالت العديد من المجالات الخدمية للدول عموماً و للتعليم الجامعي بشكل خاص ، وخاصةً في ظروف جائحة كورونا التي أجتاحت العالم بالكامل ، وشهدت أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ وهو ما تضرر منه أكثر من 106 مليون طالب وباحث علم في العالم في أكثر من 190 بلد وفي جميع قارات العالم وأثرت عملية إغلاق المدارس والجامعات على 94% من الطلاب في العالم ، وظهور مجموعة من التقنيات التي أصبحت تسخر لتحقيق هذا الهدف في منظمات الأعمال، و من أهم هذه المفاهيم التعلم عن بعد والتي هي من أهم التطورات حول العالم كنتيجة طبيعية لتفشي ظاهرة كوفيد 19 على مستوى العالم وتعطل العالم بأكمله وتعطل مسيرة الطلاب الدارسين في جميع المراحل التعليمية .

ولقد أصبح الزاماً على الدول إن كانت تريد الاستمرار وتطور وتعليم شعوبها أن تهتم بالتقنية الحديثة في نشاطها التعليمي بما يضمن المساهمة في تحقيق العدالة التعليمية ، ولعل مسؤولية الدول هي أن يتحقق من خلالها هذا الغرض. فنجاح أي دولة اليوم أصبح لا يقاس بمدى ما تحققه من أهداف اقتصادية فقط ، بل ما تحققه كذلك على المستوى العالمي من خلال تحسين التحصيل العلمي لشعبها ، إضافة إلي ما تحققه على المستوى الصحي من خلال حماية شعوبها من الأمراض الفتاكة وتقديم ما يلزم للحد من هذه الأمراض التي أصبحت مصاحبة لحياة الشعوب وهذا في نظر الكتاب والبحاث لم ولن يكون إلا بتصخير كافة الموارد والتقنيات للوصول إلى نجاح العملية العلمية .

ثانياً: مصطلحات الدراسة :

- الدراسة (التعليم) عن بعد : وهي نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية ، وهو مبني على إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط واساليب تقنية مختلفة ، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الفريقين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه . (

الامم المتحدة، 2015م)

- الكفاءة : الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة (أقل وقت ، أقل جهد ، أقل تكلفة ، أكثر جودة) .
- التحصيل الدراسي (العلمي) يعرفه جابان بأنه مستوى محدد من الانجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين او بالأختبارات المقررة (العيسوي واخرون 2006 ، 13)،
- التحصيل العلمي : هو ما يتحصل عليه طالب العلم من رصيد فكري من خلال دراسته يستطيع به مواجهة التطور .
- كفاءة التحصيل العلمي : الاستغلال الأمثل لفرص الدراسة سواء الممنوحة من الدولة أو من الطبيعة أو من الظروف اليومية وما يواكبها من تطور على الصعيد الدولي والعالمي .
- كوفيد 19 : فيروس فتاك يسمى (كورونا) يقضي على الجهاز التنفسي بسرعة أنتشر بالصين والان منتشر في جميع دول العالم وأوقف المجالات الحيوية كافة العلمية منها والاقتصادية والصناعية والتجارية والزراعية والخدمية .

ثالثاً: مشكلة الدراسة :

التقنية ووسائل التواصل الحديثة أصبح لها دور فعال ومهم في ميادين الحياة كافة وخاصة في المجال العلمي ، ويعتبر التعليم عن بعد إحدى هذه الميادين التي يجب الاهتمام به في ظل أجتياح كوفيد 19 العالم كافة ، الذي أوقف جميع المجالات اليومية سواء كان من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي أو الصناعي أو الإنتاجي أو الزراعي أو الخدمي أو الصحي والذي يعتبر أكثر تضرر حول العالم كنتيجة طبيعية لتفشي هذا الفيروس على مستوى العالم وتعطل العالم بأكمله وتعطل مسيرة الطلاب الدارسين في جميع المراحل التعليمية.

وبناء على ماتقدم يرى الباحثان بأن مشكلة الدراسة تكمن في دور الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) لأهميته وحداته ، وضرورة الاجابة على التساؤل التالي ماهو دور الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية في ظل جائحة كورونا ؟ .

رابعاً: أهمية الدراسة :

- 1- هذه الدراسة إضافة جديدة وأستكمال للدراسات المحلية والعربية في مجال دور الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي للمرحلة الجامعية في ظل (انتشار كوفيد 19 وإثراء للمكتبة العلمية .
- 2- التوصل إلى نتائج للمساهمة في نجاح الدراسة عن بعد .

خامساً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

- 1- التعرف على الاطار المفاهيمي للدراسة عن بعد .
- 2- التعرف على دور الدراسة عن بعد في كفاءة التحصيل العلمي لمرحلة التعليم الجامعي ، بكونه هو المرحلة التي تفصل بين مستوى التعليم الأساسي والتعليم العالي.
- 3- التعرف عن دور الدراسة عن بعد في ظل كوفيد19 في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي.

سادساً: الحدود المكانية والزمنية :

- الحدود المكانية :

- كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس .
- المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس .

- الحدود الزمانية : 2021م.

سابعاً:فروض الدراسة :

- تقوم الدراسة على فرضية رئيسية وفرضيتين فرعيتين .

- الفرضية الرئيسية :

يوجد دور ذو دلالة إحصائية عن الدراسة عن بعد في تحقيق كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية في ظل جائحة كورونا ، وتنفرد منها الفرضيتين التاليتين .

- الفرضية الفرعية الاولى : يوجد أنخفاض في الدراسة عن بعد داخل الجامعات والمعاهد الليبية مما يؤثر على التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي في ظل جائحة كورونا .

- الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أنخفاض ذو دلالة إحصائية في مستوى التحصيل العلمي لطلبة الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا.

ثامنا: الدراسات السابقة :

تجربتي مع التعليم عن بعد في ظل زمن جائحة كورونا 1- دراسة (العدساني ،2020)

ركزت هذه المقالة على التحديات التي أوجدتها جائحة كورونا أمام المؤسسات التعليمية والتدريبية بدولة الكويت والتي كان من أبرزها تغيير أسلوب التعليم التقليدي الاعتيادي والاتجاه نحو استخدام التقنيات المتقدمة في عملية التعليم أو ما يعرف بالتعليم عن بعد، وذلك جاء بعد أن تم تعليق الدراسة في المؤسسات التعليمية لتطبيق سياسة حظر الانتقال والاختلاط خوفاً من تفشي المرض بين الأفراد. ومن هنا واجه العديد من المؤسسات التعليمية تحديات غير مسبقة خاصة أن تغيير نمط التدريس الاعتيادي من تعليم الفصول إلى تعليم عبر المنصات الإلكترونية لم يكن من السهل خاصة أن الدولة واجهت تحدي ثقافة التغيير في التحول في نمط التعليم. وكانت رؤية العاملين في القطاع التعليمي أن استمرارية التعليم للطالب أفضل من توقفه، لذلك اتجهت الدولة نحو بدء العمل بنظام التعليم عن بعد مع إيقاف دوام الطلاب والمعلمين في المؤسسات التعليمية العامة والخاصة حرصاً على استمرار العملية التدريسية والتدريبية ومع الحفاظ على سلامة المعلمين والطلاب من انتقال العدوى.

والجدير بالذكر أن هذا النظام يعمل بصفة عامة على نقل المحاضرات التدريسية والتدريبية إلى الطلبة في موقع إقامتهم بدلاً من انتقالهم إلى موقع المؤسسة التعليمية ذاتها، وذلك التزاماً بقرارات السلطات الصحية. وبناء على ذلك، أصبح على العاملين والطلاب في قطاع التعليم والتدريب بالدولة مواكبة هذا التطور التقني لاستكمال المرحلة التعليمية والتدريبية بنجاح خاصة عندما تتوقف الحياة لاعتبارات صحية. وبعد التعليم عن بعد نظاماً جديداً ومتطوراً لاسيما على المؤسسات التعليمية والتدريبية المحلية بالدولة، حيث يعتمد بشكل عام على استخدام الأدوات التعليمية التقنية الحديثة في عملية التدريس والتدريب مع توفر منصات تعليمية وبرمجيات إلكترونية متخصصة مرتبطة بمحافظ تعليمية مزودة بكفاءات عالية المستوى تعمل على نقل المحاضرات والمعلومات العلمية إلى الطلاب داخل الفصول الإلكترونية الافتراضية عن طريق وسائل وآليات الاتصال المتطورة، من حاسبات ووسائط تجمع بين الصوت والصورة والرسومات الإيضاحية، والاختبارات بالإضافة إلى المكتبات والمناهج الرقمية.

ويمكن القول إن عملية التعليم عن بعد تعد معرفة جديدة في العملية التدريسية والتدريبية في الكويت، وعلى الرغم من أهميتها فإن هناك ندرة في استخدامها قبل جائحة فيروس كورونا. وما شهدناه خلال الفترة الأولى من تطبيق هذا النظام أن دافعية المعلم والمتعلم في اكتساب مهارات ومعارف جديدة خلال فترة وجيزة كانت من أشد الصعوبات التي واجهناها في ذلك الوقت، حيث مثلت هاجساً كبيراً، بدءاً من أعضاء هيئة التدريب مروراً بالطلبة وانتهاءً بأولياء الأمور خوفاً من مدى صعوبة التعايش والتعاطي مع هذا النوع من التعليم. ومع استمرار العملية التدريبية لاحظنا تحسن استجابة الطلاب إضافة إلى تكيف أعضاء هيئة التدريب مع هذا النمط من التعليم بشكل أفضل بكثير مما كنا عليه في بداية الأمر.

وكانت خلاصة المقال أن هذا النمط من التعليم قد أفاد الطلبة بالدرجة الأولى بعد أن أثبتت جدارته في ظل جائحة كورونا على نحو أفضل مما توقعناه على الرغم من وجود بعض السلبيات التي يصعب تداركها، فمعظم السلبيات تكمن في مشاكل تقنية وفنية في استخدام البرامج الإلكترونية وانقطاع الإنترنت بالإضافة إلى مخاوف حول أداء الاختبارات وعملية تقييم حضور ومشاركة الطلاب نتيجة عدم القدرة على التواصل المباشر معهم. وعملت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب جاهدة على تعديل توزيع درجات المواد التدريبية خلال فترة التعليم عن بعد لتتماشى مع هذا النظام التعليمي الجديد، بحيث كانت النسبة العظمى من الدرجات على الأعمال الفصلية، ويرجع ذلك لأسباب حصرية، تشمل ضبط عملية الاختبارات بالإضافة إلى تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الطلبة من خلال تشجيعهم على الحضور والمشاركة، ويمكن القول من منظوري الشخصي : إنه لا غنى عن التعليم التقليدي الذي يحقق التفاعل بين المعلمين والطلاب في مقاعدهم بشكل أفضل، حيث يعمل على نموهم فكرياً من خلال عملية التواصل والتفاعل المباشر مع الطلبة.

2-دراسة (كاظم ، 2021) واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس . وكانت أهم نتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدرجة تقدير أعضاء هيئة التدريس تعزي لمتغيري التخصص والرتبة الأكاديمية ، وأهم توصية تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة على كيفية استخدام التعليم عن بعد .

3-دراسة تجرية الامارات العربية المتحدة (2012) في التعليم عن بعد بدء التعليم الذكي عام 2012م مع انطلاق مشروع مُجد براشد للتعليم الذكي وأسهمت الخطوات التطويرية للمشروع في اعداد منظومة أثبتت جاهزيتها لتوفير استمرارية التعليم عن بعد ظل ازمة كورونا وكانت النتيجة لهذه التجربة استفاد منها أكثر من 1,2 مليون ومائتي الف متعلم من مختلف الجامعات الاماراتية . يتضح من خلال أستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بتغيرات الدراسة أن هذه الدراسات التي تم تناولها ساعدت في توضيح مفهوم الدراسة عن بعد والتحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا ، وكذلك ميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج .

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة :

- مجتمع الدراسة :

- كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس ، ليبيا .
- المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس .

- عينة الدراسة :

عينة طبقية أستهدف بها الباحثان طلبة الفصول الأخيرة من مرحلة التخرج للكلية والمعهد المذكورين سلفاً .

عاشراً: منهج الدراسة :

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي كمصدر أساسي للبيانات .

المبحث الثاني / الإطار النظري للدراسة

أولاً/ الدراسة (التعليم) عن بعد :

1- تطور الدراسة (التعليم) عن بعد عبر التاريخ :

لم يبدأ التعليم عن بعد في العصر الحديث بل يمتد لأكثر من مائتي عام ، وكانت البداية عام 1729م على يد Caleb Philips حيث كان يقدم دروساً أسبوعية عبر صحيفة بوسطن جازيت . وأستخدم الراديو لهذا الغرض عام 1922م حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو ثم أجهزة التلفزة ، إذ أطلقت جامعة ستانغورد مبادرة عام 1968م أسمتها The Stanford instructional television لتقديم مقررات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية ، وفي عام 1982 دخل الكمبيوتر المجال التعليمي وفي عام 1992م كان الأنتشار الأوسع مع ظهور شبكة الانترنت ، ومن هناك بدأ العالم يعيش عصر التعليم المفتوح والمنصات التعليمية (unesco ,2017,15)

2- مفهوم الدراسة (التعليم) عن بعد :

هناك الكثير لا يفرق بين كلمتي التعلم والتعليم وللوصول لمفهوم التعليم لابد من معرفة التعليم والتعلم، والعملية التربوية تحتوي على الكثير من المصطلحات الخاصة بما كمصطلح التعليم والتعلم ويحدث اختلاف عند التفرقة بين مفهوم كل منهما .

فالتعليم هو في الغالب ليس ذاتياً بل عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم بشكل مباشر ويراد بالتعليم هنا التعليم المتروى والمقصود والهادف والمنظم وتفترض فرص التعليم وجود بنية مأموسية .

إذاً التعليم عن بعد ماهو إلا تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما زمانياً ومكانياً أو كلاهما معاً .

أما التعلم فهو سلوك شخصي ذاتي يكتسب المتعلم من خلاله معلومات ومفاهيم وقيماً ومواقف ليتمكن من أداء عمل مجدد ويستمر مدى الحياة . (unesco ,2017,15)

3- أنواع الدراسة (التعليم) عن بعد :

- التدريس عن بعد هو نوع من أنواع التعليم التفاعلي عن بعد ويعتمد عن التواصل المباشر من خلال مؤتمرات واجتماعات مباشرة .
- التعليم المفتوح التعليم المفتوح عن بعد (ليس حضورياً) وسمي أيضاً التعليم المنزلي والتعليم المستقل .
- التعليم الالكتروني وهو تعليم يعتمد على استخدام اليات الاتصال الحديثة والمعاصرة .

4- أهمية التعليم عن بعد :

- فرص التعلم : إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين
- المرونة : إذ يتيح التعليم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعليم
- الفاعلية : أثبتت البحوث التي أجريت على هذا النظام بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي وخصوصاً عند استخدام تقنيات التعليم عن بعد والوسائط المتعددة بكفاءة وانعكاس هذه الايجابية على المحتوى التعليمي .
- الابتكار تقديم المناهج للمتعلمين بطرق مبتكرة وتفاعلية .
- استقلالية المتعلم : تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين .
- المقدرة : يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من المال . (اليونسييف ، 2017) .

ثانياً / كفاءة التحصيل العلمي :

- 1-تعريف التحصيل العلمي عرفته الحموي بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات الحصيلية المدرسية خلال الفصل الاول أو الثاني أو نهاية العام الدراسي (الحموي ، 2007 ، 13) .
- التحصيل العلمي هو مستوى محدد من الانجاز أو البراعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة (العيسوي وآخرون ، 2006 ، 13) .

2- مفهوم كفاءة التحصيل العلمي :

كفاءة التحصيل العلمي هي مقدار ما تحصل عليه الطالب من الرصيد الفكري وهو مقدار الاستفادة من التعليم الذي درسه في مراحل الدراسية والجودة المترتبة عليه في فترة زمنية علمية معينة تم قياسها بفصل دراسي أو عام دراسي كامل (الباحثان ، 2021).

3-الهدف من التحصيل العلمي :

الوصول بطالب العلم إلى درجة عالية من الفهم والذكاء والتميز في مجال دراسته المتخصص فيها . (الباحثان ، 2021).

4-كوفيد 19 (كورونا) :

هو فيروس فتاك يصيب الرئتين وقضاء على حياة ملايين من البشر أجتاح العالم أواخر عام 2019 بداية من الصين إلى كل قارات العالم وأدى إلى توقف العالم وأدى إلى تسرب أكثر من 3.8 مليون طفل من الدراسة في بداية المراحل الأولى مقابل التعليم الابتدائي وحتى مرحلة التعليم العالي . حسب إحصائيات منظمة اليونيسكو 2020م.

المبحث الثاني / الدراسة الميدانية**أولاً- أداة جمع البيانات****1-تصميم استمارة الاستبيان :**

لقد قاما الباحثان بإعداد الصورة المبدئية لعبارات الاستبيان بعد الاطلاع على العديد من المراجع العلمية ، والدراسات السابقة في مجال البحث الحالي ومن خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذه الدراسة ، وقد راعا الباحثان في إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

2-اختبارات الصدق " الصلاحية

للتأكد من صدق وصلاحية استمارة الاستبيان قام الباحث بالاختبارات الآتية :

أ- صدق المحتوى (أو صدق المضمون) Content validity

لقد راعا الباحثان جانب صدق المحتوى في الاستمارة ، من خلال التأكد من أن جميع الأسئلة التي تحتويها الاستمارة تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة ، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد الفرضيات الرئيسية والفرعية المنتقاة من الإطار النظري للدراسة .

ب-الصدق الظاهري: Face validity

للتأكد من أن أسئلة الاستبيان تحقق الغرض الذي أعدت من أجله وهو هدف الدراسة، تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين وذلك للتأكد من مدى ملائمة عبارات الاستبيان لمجتمع البحث ، وأن العبارات تقيس ما وضعت لقياسه ، وتجب عن أسئلة المحاور ، بالإضافة إلى مدى ملائمة معيار الإجابات المستخدمة للأسئلة الواردة في الاستبيان ، وقد

أشار الأساتذة المحكمون إلى عديد الملاحظات والاقتراحات التي تم أخذها بعين الاعتبار ، ومن تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبيان وهي تضم مجموعتين رئيسيتين من الأسئلة وهي كالآتي :-

المجموعة الأولى:- وتضم وتشمل 10 عبارات حول مستوى الدراسة عن بعد.

المجموعة الثانية:- وتشمل 12 عبارة حول مستوى كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية.

وبعد عملية التحكيم قاما الباحثان بتوزيع عدد (100) استمارة استبيان على طلبة كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية و عدد (85) استمارة استبيان على طلبة المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس وبعد فترة زمنية تم الحصول على عدد (85) استمارة استبيان من الاستمارات الموزعة على طلبة كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية وعدد (60) استمارة استبيان من الاستمارات الموزعة على طلبة المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس . والجدول رقم (1) يبين عدد استمارات الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها .

جدول رقم (1) الاستمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها.

م	الجهة	الموزع	المسترجع	نسبة المسترجع %
1	كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية	100	85	85.00
2	المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس	85	60	70.59
3	المجموع	185	145	78.38

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 78.38% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة .
ثانيا : ترميز البيانات:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول التالي رقم (2)

جدول رقم(2) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي

الإجابة	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما
الدرجة	1	2	3	4	5

من خلال الجدول رقم (2) يكون متوسط درجة الموافقة (3) . فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يزيد معنويا عن (3) فيدل على ارتفاع درجة الموافقة . أما إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يقل معنويا عن (3) فيدل على انخفاض درجة الموافقة ، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة لا تختلف معنويا عن (3) فيدل على أن درجة الموافقة متوسطة ، وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة تختلف معنويا عن (3) أم لا . وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات و إدخال البيانات الأولية باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS) Statistical Package for (Social Science) تم استخدام هذه الحزمة في تحليل البيانات الأولية كما يلي:

ثالثا :- اختبار الثبات والصدق : Reliability and Validate

للتأكد من ثبات وصدق " أداة الدراسة " قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور. فكانت النتائج كما بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفاء الثبات	معامل الصدق
1	مستوى الدراسة عن بعد.	10	0.845	0.919
2	مستوى كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية	12	0.819	0.904

من خلال الجدول رقم (3) يلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور تتراوح بين (0.819 إلى 0.845) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات . وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.904 إلى 0.919) وهي قيم كبيرة وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

رابعا: اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة

1- مستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المتوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى

الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
1	تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطلاب بالطرق الحديثة .	18	40	54	26	7	متوسطة
		النسبة %	12.4	27.6	37.2	17.9	
2	يملك العديد من أعضاء هيئة التدريس التجارب السابقة التي تساعدهم في توصيل المعلومة الطالب عن بعد .	14	34	63	28	6	متوسطة
		النسبة %	9.7	23.4	43.4	19.3	
3	يوجد توعية للطلاب من قبل الكلية / المعهد وتوجيهه لنشر	24	28	31	56	6	

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
	ثقافة الدراسة عن بعد .	16.6	19.3	21.4	38.6	4.1	عالية
4	يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولاً بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)	22	42	44	28	9	التكرار
		15.2	29.0	30.3	19.3	6.2	النسبة %
5	لدراسة عن بعد دور كبير وفعال لنجاح التحصيل العلمي للطالب في ظل جائحة كورونا .	13	7	34	27	64	التكرار
		9.0	4.8	23.4	18.6	44.1	النسبة %
6	تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطالب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا .	23	64	37	18	3	التكرار
		15.9	44.1	25.5	12.4	2.1	النسبة %
7	تحرص الكلية/ المعهد على تفعيل الاتصالات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .	19	19	41	59	7	التكرار
		13.1	13.1	28.3	40.7	4.8	النسبة %
8	تستخدم الكلية / المعهد آليات لتسهيل نشر المعارف داخل أقسامهم العلمية .	17	14	48	61	5	التكرار
		11.7	9.7	33.1	42.1	3.4	النسبة %
9	يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا ..	30	64	31	15	5	التكرار
		20.7	44.1	21.4	10.3	3.4	النسبة %

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
10	تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .	28	29	47	37	4	
		النسبة %	20.0	32.4	25.5	2.8	متوسطة

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن :

أ- درجات الموافقة عالية جدا على العبارات التالية:

1. للدراسة عن بعد دور كبير وفعال لنجاح التحصيل العلمي للطلاب في ظل جائحة كورونا .

ب- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية:

1. يوجد توعية للطلاب من قبل الكلية / المعهد وتوجيهه لنشر ثقافة الدراسة عن بعد .

2. تحرص الكلية/ المعهد على تفعيل الاتصالات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .

3. تستخدم الكلية / المعهد آليات لتسهيل نشر المعارف داخل أقسامهم العلمية .

ت- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية:

1. يمتلك العديد من أعضاء هيئة التدريس التجارب السابقة التي تساعدهم في توصيل المعلومة الطالب عن بعد

2. تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطلاب بالطرق الحديثة

3. يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولا بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)

4. تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .

ث- درجات الموافقة منخفضة على العبارات التالية:

1. تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطلاب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا

2. يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا ..

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا تم

استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (5) ، حيث كانت الفرضية الصفرية

والبدلية لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3)

جدول رقم (5) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطلاب بالطرق الحديثة .	2.75	1.044	-2.789	.005
2	يملك العديد من أعضاء هيئة التدريس التجارب السابقة التي تساعدهم في توصيل المعلومة الطالب عن بعد .	2.85	.981	-1.884	.060
3	يوجد توعية للطلاب من قبل الكلية / المعهد وتوجيهه لنشر ثقافة الدراسة عن بعد .	2.94	1.189	-.897	.370
4	يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولاً بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)	2.72	1.127	-2.866	.004
5	للدراسة عن بعد دور كبير وفعال لنجاح التحصيل العلمي للطلاب في ظل جائحة كورونا .	3.84	1.289	-6.279	.000
6	تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطلاب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا .	2.41	.968	-6.209	.000
7	تحرص الكلية/ المعهد على تفعيل الاتصالات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .	3.11	1.119	-.827	.408
8	تستخدم الكلية / المعهد آليات لتسهيل نشر المعارف داخل أقسامهم العلمية .	3.16	1.052	-1.432	.152
9	يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا ..	2.32	1.025	-6.496	.000
10	تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .	2.72	1.127	-3.169	.002

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن

أ- الدلالة المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يزيد عن متوسط المقياس (3) للعبارة التالية :

1. للدراسة عن بعد دور كبير وفعال لنجاح التحصيل العلمي للطلاب في ظل جائحة كورونا .

الدلالة المحسوبة	درجات الحرية	إحصائي الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط العام	البيان
.048	144	-1.994	.70802	2.8828	مستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه

العبارة يزيد عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجة الموافقة على هذه العبارة

ب-الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارة التالية :

1. يمتلك العديد من أعضاء هيئة التدريس التجارب السابقة التي تساعدهم في توصيل المعلومة الطالب عن بعد.
2. يوجد توعية للطالب من قبل الكلية / المعهد وتوجيهه لنشر ثقافة الدراسة عن بعد .
3. تحرص الكلية/ المعهد على تفعيل الاتصالات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .
4. تستخدم الكلية / المعهد آليات لتسهيل نشر المعارف داخل أقسامهم العلمية .

لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ت-الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن

متوسط المقياس (3) للعبارة التالية :-

1. تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطالب بالطرق الحديثة .
2. يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولاً بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)
3. تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطالب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا .
4. يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا.
5. تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة

على هذه العبارات تقل عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يدل على وجود انخفاض معنوي في درجات الموافقة على هذه

العبارات

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات

عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية ، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج

كما بالجدول رقم (6) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا لا

يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا يختلف

معنويًا عن متوسط المقياس (3)

الجدول رقم (6) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة

بمستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (-1.994) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.8828) وهو يقل عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يشير إلى وجود انخفاض في مستوى الدراسة عن بعد بالجامعات والمعاهد في ليبيا حيث أن:-

1. لا تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطالب بالطرق الحديثة .
 2. لا يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولاً بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)
 3. لا تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطالب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا .
 4. لا يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا.
 5. لا تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .
- 2 مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا .

جدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المتوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمستوى

التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا . ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
1	الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية	4	6	43	68	24	عالية
		2.8	4.1	29.7	46.9	16.6	
2	الكلية / المعهد يوجد بهما منهج علمي متطور ليساعد الطالب على تحصيل علمي متقدم في ظل جائحة كورونا ..	10	39	45	40	11	متوسطة
		6.9	26.9	31.0	27.6	7.6	
3	تحرص الكلية / المعهد على الوقت لصالح الطالب	20	15	40	55	15	عالية
		13.8	10.3	27.6	37.9	10.3	
4	تهتم الكلية / المعهد باستكشاف القصور وتسعى لإصلاحه بصورة	13	17	56	48	11	

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
	دقيقة.	9.0	11.7	38.6	33.1	7.6	متوسطة
5	تُعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة اعضاء هيئة التدريس في الاقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة.	9	5	54	57	20	
		6.2	3.4	37.2	39.3	13.8	عالية
6	وجود نظم مراقبة لتقييم الأزمات التي وقعت في التعليم الجامعي وكيف تم التعامل معها لتحسين كفاءة التعليم العلمي .	14	30	59	37	5	
		9.7	20.7	40.7	25.5	3.4	متوسطة
7	تولي إدارة الكلية / المعهد اهتماماً ودعمًا لرصد مؤشرات حدوث أزمة كورونا .	14	17	50	56	8	
		9.7	11.7	34.5	38.6	5.5	عالية
8	غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي	16	8	34	67	20	
		11.0	5.5	23.4	46.2	13.8	عالية
9	عرقلة جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .	13	5	29	16	82	
		9.0	3.4	20.0	11.0	56.6	عالية جدا
10	يوجد رضاء من طرف الطلبة على الاداء والكفاءة العلمية والجودة للدراسة في تخصصاتهم في ظل جائحة كورونا.	20	49	46	23	7	
		13.8	33.8	31.7	15.9	4.8	منخفضة

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
11	توجد مكتبة الكترونية بالكلية / المعهد تساعد الطالب في الحصول على المعلومات دون تأثير الجائحة على متابعة العملية العلمية	30	62	35	12	6	منخفضة
		النسبة %	20.7	42.8	24.1	8.3	4.1
12	تحرص الدولة على التحصيل العلمي للمواطن وتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع للوصول لجيل متعلم ولديه القدرة على نجاح مستقبل الدولة .	17	35	52	25	16	متوسطة
		النسبة %	11.7	24.1	35.9	17.2	11.0

من خلال الجدول رقم (7) يلاحظ أن :

أ- درجة الموافقة عالية جدا على العبارة التالية:

1. عرقلة جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .

ب- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية:

1. الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية

2. تحرص الكلية / المعهد على الوقت لصالح الطالب

3. تُعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة اعضاء هيئة التدريس في الاقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة

4. تولي إدارة الكلية / المعهد اهتماماً ودعمًا لرصد مؤشرات حدوث أزمة كورونا .

5. غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي

ت- درجات الموافقة متوسطة على العبارات التالية:

1. الكلية / المعهد يوجد بهما منهج علمي متطور ليسانس الطالب على تحصيل علمي متقدم في ظل جائحة كورونا

2. تهتم الكلية / المعهد باستكشاف القصور وتسعى لإصلاحه بصورة دقيقة.

3. وجود نظم مراقبة لتقييم الأزمات التي وقعت في التعليم الجامعي وكيف تم التعامل معها لتحسين كفاءة التعليم العلمي .

4. تحرص الدولة على التحصيل العلمي للمواطن وتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع للوصول لجيل متعلم ولديه القدرة على نجاح مستقبل الدولة .

ث- درجات الموافقة منخفضة على العبارات التالية:

1. يوجد رضا من طرف الطلبة على الأداء والكفاءة العلمية والجودة للدراسة في تخصصاتهم في ظل جائحة كورونا.

2. توجد مكتبة الكترونية بالكلية/ المعهد تساعد الطالب في الحصول على المعلومات دون تأثير الجائحة على متابعة العملية العلمية

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (8) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبدلية لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3)

جدول رقم (8) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة

بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية	3.70	.891	-7.201	.000
2	الكلية / المعهد يوجد بهما منهج علمي متطور ليساعد الطالب على تحصيل علمي متقدم في ظل جائحة كورونا ..	3.02	1.064	-.239	.811
3	تحرص الكلية / المعهد على الوقت لصالح الطالب	3.21	1.190	-1.635	.102
4	تهتم الكلية / المعهد باستكشاف القصور وتسعى لإصلاحه بصورة دقيقة.	3.19	1.041	-1.872	.061
5	تعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة.	3.51	.987	-5.143	.000
6	وجود نظم مراقبة لتقييم الأزمات التي وقعت في التعليم الجامعي وكيف تم التعامل معها لتحسين كفاءة التعليم العلمي .	2.92	.994	-1.044	.297
7	تولي إدارة الكلية / المعهد اهتماماً ودعمًا لرصد مؤشرات حدوث أزمة كورونا .	3.19	1.041	-1.846	.065
8	غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي	3.46	1.143	-4.022	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
9	عرقلة جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .	4.03	1.312	-7.239	.000
10	يوجد رضاء من طرف الطلبة على الاداء والكفاءة العلمية والجودة للدراسة في تخصصاتهم في ظل جائحة كورونا.	2.64	1.059	-3.802	.000
11	توجد مكتبة الكترونية بالكلية/ المعهد تساعد الطالب في الحصول على المعلومات دون تأثير الجائحة على متابعة العملية العلمية	2.32	1.027	-6.379	.000
12	تحرص الدولة على التحصيل العلمي للمواطن وتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع للوصول لجيل متعلم ولديه القدرة على نجاح مستقبل الدولة .	2.92	1.152	-.762	.446

من خلال الجدول رقم (8) يلاحظ أن

أ- الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) للعبارة التالية :

1. الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية
 2. تُعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة.
 3. غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي
 4. عرقلة جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .
- لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات
- ب- الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارة التالية :

1. الكلية / المعهد يوجد بهما منهج علمي متطور ليساعد الطالب على تحصيل علمي متقدم في ظل جائحة كورونا .
2. تحرص الكلية / المعهد على الوقت لصالح الطالب
3. تهتم الكلية / المعهد باستكشاف القصور وتسعى لإصلاحه بصورة دقيقة.
4. وجود نظم مراقبة لتقييم الأزمات التي وقعت في التعليم الجامعي وكيف تم التعامل معها لتحسين كفاءة التعليم العلمي .
5. تولي إدارة الكلية / المعهد اهتماماً ودعمًا لرصد مؤشرات حدوث أزمة كورونا .

6. تحرص الدولة على التحصيل العلمي للمواطن وتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع للوصول لجيل متعلم ولديه القدرة على نجاح مستقبل الدولة .

لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ت- الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن

متوسط المقياس (3) للعبارات التالية :-

1. يوجد رضا من طرف الطلبة على الاداء والكفاءة العلمية والجودة للدراسة في تخصصاتهم في ظل جائحة كورونا.

2. توجد مكتبة الكترونية بالكلية/ المعهد تساعد الطالب في الحصول على المعلومات دون تأثير الجائحة على متابعة العملية العلمية

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تقل عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يدل على وجود انخفاض معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية ، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (9) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3)

الجدول رقم (9) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا	3.1759	.62424	3.392	.001

من خلال الجدول رقم (9) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (3.392) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.1759) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يشير إلى وجود ارتفاع في مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا حيث أن:-

1. الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية

2. تُعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة.

3. غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي
4. عرقلة جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .

خامسا: اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

لاختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بدور مستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) على متوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بمستوى الدراسة عن بعد ومتوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا فكانت النتائج كما في الجدول رقم (11) حيث كانت

الفرضية الصفرية :- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل

جائحة كورونا

مقابل الفرضية البديلة :- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل

جائحة كورونا جدول رقم (11) نتائج اختبار دور مستوى في مستوى

م	البيان	قيمة معامل الارتباط	الدلالة المحسوبة	نسبة الأثر %
1	دور مستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا	0.580	0.000	72.25

من خلال الجدول رقم (11) يلاحظ أن

1. قيمة معامل الارتباط لدور مستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا () بدلالة معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهذا يدل على وجود دور طردي (موجب) ذو دلالة إحصائية لمستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا حيث أن 72.25% من التغير في مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا يعود إلى التغير في مستوى الدراسة عن بعد إذا لم يتأثر مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا إلا بمستوى الدراسة عن بعد.

وباستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط على متوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة (الدراسة عن بعد) ومتوسطات إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بمستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا

جدول رقم (12) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لدور الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة

كورونا

	Y= β ₁ X ₁			
B	1.068			
T	58.675			

Sig	0.000				
R	0.980				
R ²	0.960				
F	34429.29	Sig	0.000		
N	145				

من الجدول رقم (12) السابق يلاحظ ما يلي :-

1. نموذج الانحدار الخطي المتعدد يكون كما يلي

$$Y = 1.068X_1$$

حيث

Y يمثل مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا

X₁ يمثل مستوى الدراسة عن بعد

2. بلغت قيمة المعلمة الانحدارية لدور مستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا

(1.068) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 هذا يدل على معنوية دور مستوى الدراسة

على بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا , حيث إن زيادة بوحدة واحدة في مستوى الدراسة عن

بعد يؤدي إلى زيادة مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا بمقدار 1.068 من الوحدة

3. بلغت قيمة معامل التحديد (R²) (0.960) مما يعني بأن مستوى الدراسة عن بعد استطاع أن تفسر (96%) من التغيرات

الحاصلة في مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا. والباقي (4%) يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي

فلاحظ أن المقدرة التفسيرية كبيرة مما يدل على معنوية دور مستوى الدراسة على بعد على مستوى التحصيل العلمي في

ظل جائحة كورونا

4. قيمة (F) معنوية حيث الدلالة المعنوية المحسوبة (Sig=0.000) أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) مما يدل

على القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي البسيط من الناحية الإحصائية.

5. يشير هذا النموذج إلى وجود دور إيجابي ذو دلالة إحصائية لمستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل

العلمي في ظل جائحة كورونا

سادسا : النتائج العامة للدراسة:

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحثان حسب ماتم عرضه في نهاية كل جدول تحليل ووفقا لاستجابة مفردات عينة الدراسة

يمكننا عرض النتائج العامة للدراسة في التالي:

1. يوجد انخفاض في مستوى تطبيق الدراسة عن بعد في الجامعات والمعاهد الليبية

2. يوجد ارتفاع في مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا
 3. يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمستوى الدراسة عن بعد على مستوى التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا .
 4. لا يوجد استعداد لأعضاء هيئة التدريس من تطوير أفكارهم بالتقنية الحديثة لمواجهة السياسات الجديدة .
- سابعاً: التوصيات :

- 1- ضرورة اهتمام الدولة بالتوعية بنشر ثقافة التعليم عن بعد ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها .
- 2- الالتزام وتحمل المسؤولية إتجاه المجتمع والمساهمة في وضع بنية تحتية وشبكة اتصالات ممتازة تساهم في تحديث التقنية لبناء المواطن الحديث (المتعلم والمثقف والواعي) .
- 3- مواكبة التحصيل العلمي للدول النامية للنهوض بأبنائها في عصر التقدم التكنولوجي إلى مصافي الدول المتقدمة علمياً.
- 4- ضرورة تغيير سياسات التعليم وتطوير الكادر الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد العليا .

المراجع

- 1- سمير كامل عاشور وسامية أبو الفتوح - الاختبارات اللامعلمية - الطبعة الأولى - معهد الإحصاء - 1995 .
- 2- عائدة نخلة رزق الله - دليل الباحثين في التحليل الإحصائي - الطبعة الأولى - دار الكتب - القاهرة - 2002.
- 3- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي - الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية - دار الشروق - عمان - الطبعة الأولى - 1997.
- 4- مهدي البياتي (تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS - الطبعة الأولى - دار الحامد - عمان - (2005) .
- 5- المتحدة التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 ومابعداها 2020 .
- 6- منى الحموي (التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات ، دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم الاساسي للصف الخامس ن مدارس محافظة دمشق الرسمية (دمشق : جامعة دمشق كلية التربية ، 2007) .
- 7- العيسوي عبدالرحمن - الزعيلوي مُجد السيد - الجسماني عبدالعالي (القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي ، مجلة مدرسة الوطنية الخاصة - منشورات وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان 2006.
- 8- دراسة واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة الشرق الاوسط / كلية العلوم التربوية قسم الإدارة والمناهج ، كاظم 2021.
- 9- ناصر احمد العدساني تجرّبي مع التعليم عن بعد في ظل زمن جائحة كورونا المعهد العالي للخدمات الإدارية / قسم السياحة ديسمبر 2020 .
- 10- التعليم عن بعد مفهومه وأدواته وأستراتيجياته ، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني ، الامم المتحدة ، 2020 م.
- 11-

منظمة الامم ht t ps : \\unesco.sharepoint.com\\v: \\s\\unescof or ext -

المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . قطاع التربية في اليونيسكو . er

12-أستراتيجية اليونيسكو للتعليم 2014: 2021 ، الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة .)

الملاحق

صحيفة أستييان

تحية طيبة وبعد:

أبناءنا الطلبة نضع بين أيديكم استبانة حول " دور الدراسة عن بعد على كفاءة التحصيل العلمي لطلبة المرحلة الجامعية , دراسة ميدانية بالتطبيق على طلبة كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية طرابلس وطلبة المعهد العالي للمهن الشاملة طرابلس " , أرجو منكم قراءة الاستبانة بعناية واختيار ما يتناسب مع وجهة نظركم من إجابات, علماً بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة , وإنما الإجابات المختارة تُعبر عن وجهة نظركم حيال الموضوع قيد الدراسة بصدق وأمانة , كما نُؤكد لحضراتكم بأن الإجابات ستستخدم في البحث العلمي فقط. وسوف يُحافظ على سرية المعلومات المتعلقة بما, لذا نرجو منكم التكرم والتعاون في الإجابة بعناية ودقة , وموضوعية , والإجابة على جميع الأسئلة.

وتقبلوا منا فائق الشكر وجزيل الاحترام

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الدراسة عن بعد					
ت	العبارة	موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق تماماً
1	تمتلك الكلية / المعهد القدرة على توصيل المعلومة للطالب بالطرق الحديثة .				
2	يملك العديد من أعضاء هيئة التدريس التجارب السابقة التي تساعدهم في توصيل المعلومة الطالب عن بعد .				
3	يوجد توعية للطلاب من قبل الكلية / المعهد وتوجيهه لنشر ثقافة الدراسة عن بعد .				
4	يستطيع الطالب متابعة محاضراته أولاً بأول من خلال النث (شبكة المعلومات)				
5	لدراسة عن بعد دور كبير وفعال لنجاح التحصيل العلمي للطلاب في ظل جائحة كورونا .				
6	تمتلك الكلية / المعهد منظومة متطورة لتوصيل المحاضرات للطلاب دون عراقيل في ظل جائحة كورونا .				
7	تحرص الكلية/المعهد على تفعيل الاتصالات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .				
8	تستخدم الكلية / المعهد آليات لتسهيل نشر المعارف داخل أقسامهم العلمية .				
9	يوجد بنية تحتية فعالة لنجاح الدراسة عن بعد وخاصة بعد جائحة كورونا ..				
10	تسعى الدولة لتحسين الشبكة المعلوماتية لتساعد الطلبة على مواصلة الدراسة عن بعد دون توقف .				

المتغير التابع / كفاءة التحصيل العلمي في ظل جائحة كورونا .					
					11 الكلية / المعهد تساهم في التحصيل العلمي بكفاءة عالية
					12 الكلية / المعهد يوجد بهما منهج علمي متطور ليساعد الطالب على تحصيل علمي متقدم في ظل جائحة كورونا ..
					13 تحرص الكلية / المعهد على الوقت لصالح الطالب
					14 تهتم الكلية / المعهد باستكشاف القصور وتسعى لإصلاحه بصورة دقيقة.
					15 تعقد إدارة الكلية / المعهد الاجتماعات الدورية مع كافة اعضاء هيئة التدريس في الاقسام العلمية لتقييم الأزمات المحتملة.
					16 وجود نظم مراقبة لتقييم الأزمات التي وقعت في التعليم الجامعي وكيف تم التعامل معها لتحسين كفاءة التعليم العلمي .
					17 تولي إدارة الكلية / المعهد اهتماماً ودعمًا لرصد مؤشرات حدوث أزمة كورونا .
					18 غيرت الكلية/ المعهد سياساتهم المتبعة وخططهم بعد جائحة كورونا لتواكب التحصيل العلمي
					19 عرقلت جائحة كورونا تخرج الطلبة في المدة المقررة لدراساتهم والدولة لم تعي أي اهتمام للدراسة عن بعد .
					20 يوجد رضاء من طرف الطلبة على الاداء والكفاءة العلمية والجودة للدراسة في تخصصاتهم في ظل جائحة كورونا.
					21 توجد مكتبة الكترونية بالكلية/ المعهد تساعد الطالب في الحصول على المعلومات دون تأثير الجائحة على متابعة العملية العلمية
					22 تحرص الدولة على التحصيل العلمي للمواطن وتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع للوصول لجيل متعلم ولديه القدرة على نجاح مستقبل الدولة .

سرعة الاتجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم

م.د. محمد سلطان عبدالله الربيعي

دائرة التدريب البدني

ali9.aali9@gmail.com

م.د. علي محمد سمير الحميدي

وزارة التربية

ah637461@gmail.com

009647719376136

الملخص

سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم

هدفت الدراسة للتعرف على سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم ، وافترض

الباحثان هناك علاقة ارتباط معنوية بين الاستجابة الحركية ومهارة الدحرجة .

وانتهج الباحثان منهج البحث الوصفي بأسلوب المجموعات المتكافئة لملائمة طبيعة المشكلة ، وتكون مجتمع البحث بلاعبي رعاية

الموهبة الرياضية بكرة القدم الذي قصدهم الباحثان بالطريقة العمدية وتمثلت عينة البحث (20) لاعب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ،

واستنتج الباحث ان لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم يتميزون بسرعة الاستجابة الحركية ، هناك علاقة بين سرعة الاستجابة

الحركية ومهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم .

The speed of the motor response and its relationship to the skill of rolling among players who care for sports talent in football

DR.ALI HAMAD SAMEER

DR.MOHAMMED SULTTAN ABDULLAH

Summary

The study aimed to identify the speed of the motor response and its relationship to the skill of rolling among the talented players in football sports, and the researchers hypothesized that there is a significant correlation between the motor response and the skill of rolling.

The researchers followed the descriptive research approach in the style of equal groups to suit the nature of the problem, and the research community consisted of players who care for sports talent in football, which the researchers intended by the intentional method. The research sample consisted of (20) players who were chosen by random method . The researcher concluded that the players who care for sports talent in football are characterized by the speed of the motor response, there is a relationship between the speed of the motor response and the skill of rolling among the players who care for the sports talent in football

١- التعريف بالبحث :-**1-1 المقدمة واهمية البحث :-**

تعد لعبة كرة القدم من الالعاب الشعبية المشهورة فقد حظيت باهتمام خبراء الرياضة بكافة اختصاصاتهم ونظر لتطور العلوم والمعارف في كثير من المجالات لا سيما المجال الرياضي . فقد نالت لعبة كرة القدم نصيبا كبيرا من اهتمام الباحثين مما انعكس ذلك على تطور أساليب اللعب والخطط والقوانين التي ساهمت في اعطاء جمالية في الاداء للاعبين وزيادة اثاره حماس الجماهير .

و يهدف المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم إلى تطوير قدرات وقابليات الموهوبين لإعداد قاعدة رصينة من اللاعبين لرفد النخبة منهم لمختلف أندية الدرجة الممتازة والمنتخب الوطني لتعزيز صدارتها في المنافسات المحلية والدولية ، وبما أن بيئتهم في هذه المراكز تتميز بتعدد المواقف أو كثرة الواجبات الملقة على عاتق اللاعب الموهوب والمبالغة معه لإتمامها بأفضل وجه لأعدادهم على الرغم من ان الاعداد لا يقتصر على المهارة ، فرغم أهميتها الا ان تحسينها مرتبط بتحسين الخصائص البدنية والحركية والفسولوجية عند اللاعب . فالحالة البدنية فقد قاعدة الصلبة التي يركز عليها الاداء الفني ، كما أن التعرف على استجابات الجسم الفسيولوجية كونها تغيرات وطبقية وامكانية التحكم فيها من خلال الاحمال التدريبية تساعد في تحسين استجابات اجهزة الجسم وتكيفها لذا فان اكتشاف الخصائص الفسيولوجية يسرع في الحصول على النجاح وتحقيق المستويات المطلوبة مع الاقتصاد في الوقت والجهد . وفي مجال الانتقاء لابد من وجود معايير او قيم تنبؤيه تأخذ بنظر الاعتبار البناء الجسمي للاعب من حيث الطول والوزن وطول الأطراف فهناك علاقة بين مميزات الجسم وبين المستوى الرياضي العالي و وان لكل لعبة او فعالية رياضية صفات جسمية يتطلب ملاحظتها أثناء اختيار الرياضيين للألعاب او الفعاليات المختلفة (حسين و نصيف ، 1987 ، ص 50) .

1-2 مشكلة البحث :-

حظيت كرة القدم باهتمام لم تسبقه إليه لعبة رياضية أخرى وعلى المستويات كافة الرسمية والشعبية على حد سواء ونتيجة لهذا الاهتمام بذل المختصون جهودا كبيرة من اجل تطوير اللعبة . فلم تعد المهارة وحدها هي الفيصل كما كانت قبل اكثر من نصف قرن . بل أصبحت القابلية البدنية بما تحتويها من متغيرات سواء الحركية منها أو الفسيولوجية ناهيك عن القياسات الجسمية ذات التأثير على تطور اللعبة . وبهذا اتجه الباحثان لتسليط الضوء على الدور الفاعل للأسلوب العقلي والمهاري ومن خلال تزويد المتعلم بالثيرات اللفظية لتطوير دقة وسرعة استجابتها الحركية والمصاحبة للتعلم البدني المهاري لبعض مهارات كرة القدم للاعبين الموهوبين ومن خلال استخدام اختبارات متخصصة لهذه المهارة وقياس مدى الاستجابة الحركية الآتية غير المتوقعة والمشاهدة لحالات اللعب الواقعية وفي المهارات الاساسية . وان الدقة وسرعة الاستجابة الحركية من الظواهر الشائعة في تعليم المهارات الحركية هو قياس الاستجابة من خلال الدقة والسرعة او الاثنين بالتبادل . فعند التدريب على الدقة نتوقف عن تدريب السرعة لأنها سوف تفقد دقة الأداء الذي يحتاج الى البطء والسيطرة والتحكم . وعلى عكسه عند تدريب السرعة نتوقف عن تدريب الدقة . ويطلق على هذه الظاهرة تبادل التدريب بين السرعة والدقة .

1-3 اهداف البحث :-

1- التعرف على سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم .

1 - 4 فرض البحث :-

هناك علاقة ارتباط معنوي بين سرعة الاستجابة الحركية وعلاقتها بمهارة الدحرجة لدى لاعبي رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم.

1- 5 مجالات البحث :-

1-5-1 المجال المكاني : بغداد/ مقرات المراكز الوطنية لرعاية الموهبة الرياضية لكرة القدم..

1-5-2 المجال الزمني : من 1 / 5 / 2021 ولغاية 1 / 7 / 2021 .

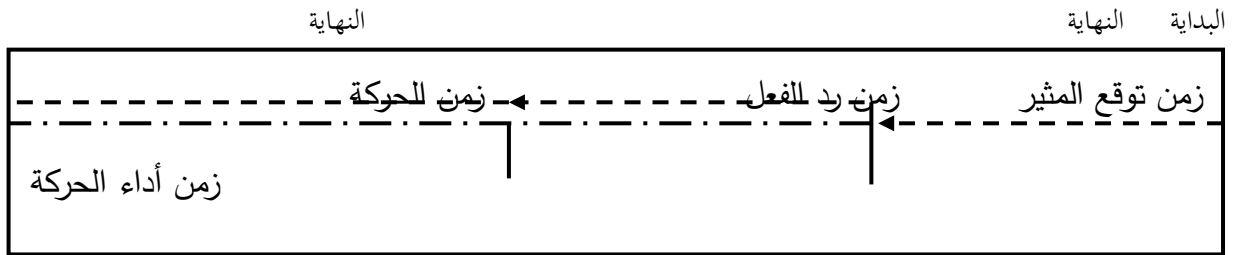
1-5-3 المجال البشري : اللاعبين الموهوبون في المراكز رعاية الموهبة الرياضية في بغداد .

2- الاطار النظري :-**2-1 مفهوم الاستجابة الحركية :-**

تعد سرعة الاستجابة الحركية من القدرات المهمة التي يجب أن يتصف بها اللاعب الحر بشكل خاص واللاعب بشكل عام وقد أشار (يعرب خيون) إلى " أن زمن الاستجابة هو الزمن المستغرق بين دخول المثير حتى انتهاء الحركة. ولذلك فإن زمن الاستجابة يحوي كلاً من زمن رد الفعل وزمن الحركة " (خيون ، 2010 ، ص38) . إن الاختلافات الفردية في هذه السرعة تكون مؤثرة جداً في بعض المهارات. مثلاً في سباق ركض 100م فإن زمن سماع الإطلاقة وأول حركة للراكض تعكس زمن رد الفعل. أما زمن الحركة فهو منذ لحظة ظهور أول حركة للعداء وحتى الوصول إلى خط النهاية، والشكل (1) يوضح ذلك.

الشكل (1)

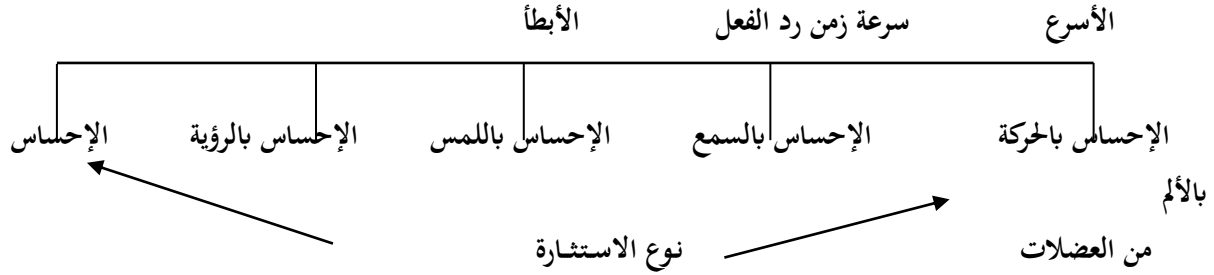
يوضح زمن الاستجابة الحركية الكلية



وقد ذكر (وجيه محجوب) " إن الاستجابة للمهارة العالية المستوى تبرمج من قبل الذاكرة الحركية وترجم إلى حركة أوتوماتيكية وحسية عن طريق التحكم الحركي. وقد تتداخل وتتربط بعض هذه البرامج بحيث تعطينا برنامجاً حركياً جديداً نستخدمه في الاستجابة " (محجوب ، 2001 ، 97) . وقد ذكرت (عايدة علي حسين) " إن معدل قيمة الاستجابة هو إحدى القياسات التي تستخدم في تحديد وتقاسيم أداء الواجبات الحركية والمهارية التي يتم إتقانها إلى الدرجة التي تستبعد فيها حدوث أخطاء حركته " (حسين 2010 ، ص 87) . كما أشار (مفتي إبراهيم حماد) إلى " العوامل المؤثرة في زمن سرعة الاستجابة منها أنواع المثيرات، وهناك أنواع متعددة من المثيرات وسوف تكون سرعة رد لفعل للاعب مختلفة طبقاً لكل نوع من أنواع الاستثارات الناتجة من المثيرات المختلفة وسوف يكون زمن رد الفعل مختلفاً طبقاً لجهاز الإحساس المستقل للاستثارات " ، والشكل (2) يوضح ذلك.

الشكل (2)

يوضح أنواع المثيرات



" إن الفترة السابقة لبدء الاستثارة أو الوقت ما بين اتخاذ وضع الاستعداد وبدء الاستثارة يمكن استخدامها بشكل يساهم في تقليل زمن الاستجابة وكلما زاد عدد الفترات السابقة لبدء الاستثارة كلما زادت صعوبة توقع متى ستحدث الاستثارات " (حماد ، 2002 ، ص 120) .

2-2 الاستجابة والتجارب الحركية :-

" إن الاستجابة للمهارة العالية المستوى تبرمج من قبل الذاكرة الحركية وترجم إلى حركة أوتوماتيكية وحسية عن طريق التحكم الحركي. وقد تتداخل وتتراط بعض هذه البرامج بحيث تعطينا برنامجاً حركياً جديداً نستخدمه في الاستجابة على مثير جدي. إن المشاكل التي تواجه المتعلم في بداية تعلمه هي أين يركز وأين ينتبه، وما هي الأشياء الأساسية التي يجب أن يأخذها ويخزنها كمعلومات أولية عن الحركة، وكذلك يواجه مشكلة كيفية تحرير البرنامج الحركي من الذاكرة الحركية إلى التحرك وتنفيذ الاستجابة ولكن في مراحل متقدمة من التعلم أو عند تعليم الكبار والبالغين فإن التعلم يكون أسرع لأن ذاكرة البالغ الحركية تحتوي على الكثير من البرامج الحركية المتراكمة نتيجة الخبرة بحيث يعتمد على قسم منها في الاستجابة على مثير جديد وبكلمة أخرى فإن للبالغ حرية اختيار البرنامج الحركي لغرض الاستجابة لقرار الذاكرة الحركية بالنماذج الحركية التي تعلمتها طوال حياته وهنا يجب أن نفرق بين شخص لديه خبرات ومهارات بسيطة ومتعددة تعلمها خلال حياته وبين شخص وصل إلى مرحلة المراهقة أو البلوغ وحصيلته مهاراته الحركية ضعيفة " (محجوب ، 2001 ، ص 97) .

2-3 المهارات بكرة القدم :-

بما أن المهارات الأساسية في كرة القدم كثيرة ومتداخلة ومتراطة مع بعضها البعض، فقد اختلف المختصون في تصنيفهم لها، فمنهم من قسمها تبعاً لاستخدام الكرة الى مهارات اساسية مع الكرة ومهارات اساسية من دون الكرة، ومنهم من قسمها تبعاً لمواقف ومواقع اللاعبين في الفريق الى مهارات دفاعية ومهارات هجومية، وهناك تصنيف تبعاً لاستخدام القدم أو الرأس أو بقية أجزاء الجسم ، وتقسّم المهارات في كرة القدم على ما يأتي " (الوحش ، 1994 ، ص 97) (لزام ، 2005 ، ص 96) .

(التهديف ، الدحرجة بالكرة ، ضرب الكرة بالراس ، المراوغة والخداع ، المهاجمة (قطع الكرة) ، السيطرة على الكرة (تنطيط الكرة في الهواء) ، الاخماد ، مهارات حارس المرمى ، المناولة)

- الدحرجة (الجري بالكرة) :-

تعد الدرجة بالكرة من المبادئ الأساسية التي يتحتم على جميع اللاعبين إتقانها وعلى اللاعب ان يربط بين سرعته وتحكمه في الكرة خلال جرية لها والا فقد سيطرته على الكرة واصبحت من نصيب (خصمه) وان يلجأ مع السرعة والتحكم اذا ما اضطرته الظروف الى الخداع والمراوغة وان يتدرب على أكثر من طريقة لإتقان ذلك . وعلى الرغم من أن لعبة كرة القدم الحديثة تعتمد على الحركة السريعة وتغيير الأماكن؛ إلا انه لازال استخدام الدرجة لا يمكن الاستغناء عنه في أكثر المواقف؛ وذلك لان "الدرجة ليست غاية بل وسيلة للوصول إلى الفعالية التالية التي ييغها اللاعب .

فالدرجة غير المنظمة وغير المجدية تؤدي إلى تعب وجهد ضائع للاعب ويؤخر الفريق في أداء وتنفيذ الكثير من خطط اللعب التي تتطلب السرعة كما في الهجمة المرتدة " (رضا ، 1993 ، ص 43) .

وعلى اللاعب أن يتصرف بتوافق بين سرعة الجري بالكرة والتحكم بها والقدرة على المراوغة والخداع ، ولمهارة الدرجة أهداف هي :-

(اجتياز (الخصم) ، التقدم بالكرة لغرض التقرب من منطقة الهدف ، لغرض كسب الوقت وانتظار احد الزملاء لأخذ الفراغ اللازم ثم اجراء المناولة المناسبة)

3-3 منهج البحث واجراءاته الميدانية :-

1-3 منهج البحث :-

ان ((اهداف البحث والإجراءات التي يستخدمها الباحث وتحديد طبيعة العينة التي سيختارها لتمثيل مجتمع الدراسة)) (محبوب ، 1988 ، ص 38) . لذا استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المجموعات المتكافئة لملائمته طبيعة المشكلة .

3 - 2 مجتمع البحث وعينته :-

تمثل مجتمع البحث بلاعبين رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم في وزارة الشباب والرياضة بأعمار (14- 16) سنة وعددهم (42) لاعب ، تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية عن طريق القرعة من (20) لاعبا بعد ان تم استبعاد حراس المرمى واللاعبين المتغيبين والمصابين .

3-3 الاجهزة والادوات المستخدمة في البحث :-

(الملاحظة ، المقابلة ، الاختبار ، مسطرة ، اقلام ، شواخص عدد (15) مكعب ارتفاعه (45 سم) ، صافرة عدد (2) ، شريط قياس) .

3-4 اجراءات البحث الميدانية :-

3-4-2 الاختبارات المستخدمة :-

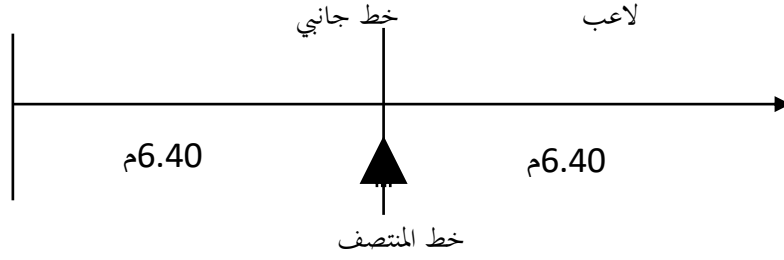
اختبار المهارة المدروسة وأشكالها :-

حدد الباحثان بعد الاطلاع على المصادر العلمية والتشاور في ما بينهما مهارات اختبار سرعة الاستجابة الحركية واختبار مهارة الدرجة التي تعتبر من أهم المهارات الأساسية في لعبة كرة القدم ، حيث تؤكد معظم المصادر العلمية بأنها أساس عملية التعلم والتدريب في لعبة كرة القدم . ولأن إتقان هذه المهارة سيساعد وبشكل سريع على بناء المهارات الأخرى،

1- الاستجابة الحركية .

2-الدرجة .

الاختبار الأول : اختبار نيلسون للاستجابة الحركية الانتقالية :-

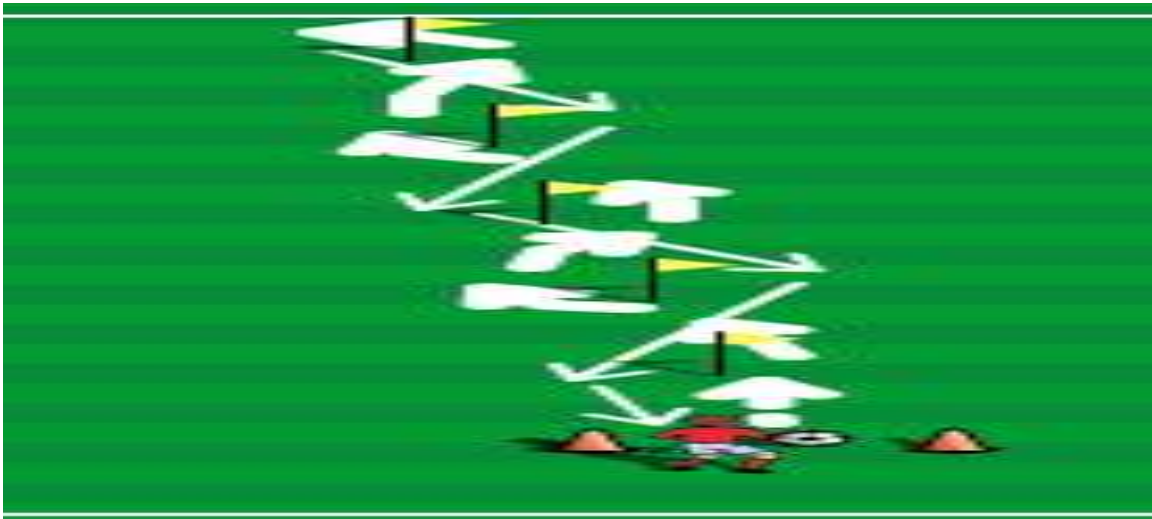


- الغرض من الاختبار: قياس القدرة على الاستجابة والتحرك بسرعة ودقة وفقاً لاختبار المثير.
- الأدوات: منطقة فضاء مستوية خالية من العوائق بطول 20م وبعرض 2م، ساعة توقيت إلكترونية، شريط قياس، شريط لاصق.
- الإجراءات: تخطط منطقة الاختبار بثلاث خطوط المسافة بين كل خط وآخر 6.40م وطول كل خط 1م.
- وصف الاختبار:- يقف المختبر عند نهائي خط المنتصف في مواجهة المحكم الذي يقف عند نهاية الطرف الآخر للخط.
- يتخذ المختبر وضع الاستعداد بحيث يكون خط المنتصف بين القدمين بحيث ينحني بجسمه للأمام قليلاً.
- يمسك المحكم بساعة التوقيت بإحدى يديه ويرفعها إلى أعلى ثم يقوم بسرعة بتحرك ذراعه إما ناحية اليسار أو اليمين وفي نفس الوقت يقوم بتشغيل الساعة.
- يستجيب المختبر لإشارة اليد ويجاول الجري بأقصى سرعة ممكنة في الاتجاه المحدد للوصول إلى خط الجانب الذي يبعد عن خط المنتصف بمسافة (6و40م).
- وعندما يقطع المختبر خط الجانب الصحيح يقوم المحكم بإيقاف الساعة.
- وإذ يبدأ المختبر الجري في الاتجاه الخاطئ فإن المحكم يستمر في تشغيل الساعة حتى يغير المختبر من اتجاهه ويصل إلى الجانب الصحيح.
- يعطى للمختبر (6) محاولات متتالية بين كل محاولة والأخرى (20) ثانية وبواقع ثلاث محاولات لكل جانب.
- تختار المحاولات في كل جانب بطريقة عشوائية متعاقبة ولتحقيق ذلك تعد ست قطع من الورق المقوى (الكروت) موحدة الحجم واللون ويكتب على ثلاث منها كلمة يسار وعلى الثلاث الأخرى كلمة يمين ثم تقلب جيداً وتوضع في كيس ثم تسحب بدون النظر إليها ، الشروط :
- يعطى لكل مختبر عدد من المحاولات خارج القياس بغض النظر عن الشروط الأساسية وذلك بغرض التعرف على إجراءات الاختبار.
- يجب على المحكم أن يتدرب على إشارة البدء وذلك حتى يتمكن من إعطاء هذه الإشارة بالذراع وتشغيل الساعة في الوقت نفسه.
- يقوم المحكم قبل أن يجري الاختبار على المختبر بسحب الكروت الست السابقة بطريقة عشوائية وتسجيلها وفقاً لترتيب سحبها في بطاقة خاصة يقوم بوضعها في إحدى يديه لترشده في تسلسل اتجاهات الإشارة وتسجيل الزمن لكل مختبر على حدة وهذا الإجراء يستخدم لمنع المختبر من توقع الاتجاه من محاولة إلى المحاولة التالية.
- يجب عدم معرفة المختبر بأن المطلوب منه أداء ست محاولات موزعة على ثلاث محاولات في كل اتجاه وهذا الإجراء هام للحد من توقع المختبر.
- يجب التنبيه على المختبر بأن عدد المحاولات التي سيؤديها ليست موزعة على الاتجاهين بالتساوي وإنما يحتتمل أن يكون عدد محاولات اتجاه ما أكثر من الآخر وما أكثر من الآخر وإن ترتيب أداء المحاولات يتم بطريقة عشوائية وهو يختلف من مختبر لآخر.

- يجب أن يبدأ الاختبار بأن يعطى المحكم الإشارة الآتية:
- استعداد، إبدأ وفي جميع المحاولات يجب أن تكون الفترة الزمنية بين كلمتي (استعد وابدأ) في مدى يتراوح بين (1.5) إلى (2) ثانية.
- يجب على المختبر القيام ببعض التمرينات الحقيقية بغرض الإحماء ويجب أن تكون منطقة الاختبار خالية من أي موقع.
- التسجيل : يحتسب الزمن الخاص بكل محاولة ، درجة المختبر هي : متوسط المحاولات الست " (هادي واخرون ، 2010 ، 24) .
- الاختبار الثاني: اختبار الدرجة بالكرة بين خمس شواخص المسافة بين شاخص واخر 2م ذهابا وايابا (المؤمن ، 200 ، ص71) - الغرض من الاختبار : قياس الاداء الفني لمهارة الدرجة .
- وصف الأداء : بعد تخطيط منطقة الاختبار وكما موضح في الشكل (2) يقف المختبر ومعه الكرة خلف خط البداية وعند سماع صوت الصافرة يقوم المختبر بالدرجة بالكرة بين الشواخص الموضوعه والعودة الى خط البداية ، ويشترط في الأداء :
 - 1- يمكن للمختبر أن يبدأ باجتياز الشاخص الأول من جهة اليسار أو اليمين.
 - 2- يجب عدم توقف حركة اللاعب أثناء الاختبار.
 - 3- إذا خرجت الكرة من سيطرة اللاعب لا تحتسب محاولة.
- طريقة التسجيل : يعطى للاعب محاولتين متتاليتين ، تؤخذ نتيجة افضل محاولة .

الشكل (2)

يوضح اختبار الاداء الفني لمهارة الدرجة



3-5 التجربة الاستطلاعية :-

- قام الباحث بأجراء تجربة استطلاعية على (5) لاعبين من خارج عينة البحث في يوم الاحد الموافق 2 / 5 / 2021 في مدارس رعاية الموهبة الرياضية بكرة القدم , حيث هدفت التجربة الاستطلاعية إلى ما يأتي .
- 1- التعرف على مدى وملاءمة الاختبارات للعينة وكانت فعالة وملائمة.
 - 2- التأكد من جاهزية الأدوات وكانت جاهزة للاستخدام.
 - 3- التعرف على الوقت الذي يستغرقه الاختبار .

3-6 التجربة الرئيسية :-

أجرى الباحثان التجربة الرئيسية على عينة البحث في يوم الاحد الموافق 2021/5/9 الساعة الرابعة عصراً، على ملاعب رعاية المهوبة الرياضية بكرة القدم .

3-7 الوسائل الإحصائية :-

تمت معالجة البيانات الكمية بإستعمال نظام الحقيبة الإحصائية الاجتماعية (SPSS) الإصدار الخامس والعشرين (V25) .

4- عرض نتائج البحث ومناقشتها :-

لغرض الوصول إلى أهداف البحث قام الباحثان بجمع البيانات لمتغيرات البحث واستخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية كمؤشرات النزعة المركزية ومقاييس التشتت وكذلك قام الباحثان باختيار الفروق بينها باستخدام معامل الارتباط للتأكد من معنوية الاختبارات المذكورة والجدول (1) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لسرعة الاستجابة الحركية ومهارة الدرجة للاعب رعاية المهوبة الرياضية بكرة القدم.

الجدول (1)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات قيد الدراسة

ع	س	المتغيرات
0,0771	1,980	سرعة الاستجابة الحركية
6,970	26,446	مهارة الدرجة

من خلال الجدول اعلاه تبين ان الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار سرعة الاستجابة الحركية واختبار مهارة الدرجة للمتغيرات قيد الدراسة حيث بلغ الوسط الحسابي لسرعة الاستجابة الحركية (1,980) في حين بلغ الانحراف المعياري (0,0771) وقد بلغ الوسط الحسابي لمهارة الدرجة (26,446) وبلغ الانحراف المعياري (6,970) .

4-1 عرض نتائج علاقة الارتباط بين سرعة الاستجابة الحركية ومهارة الدرجة وتحليلها ومناقشتها :-

الجدول (2)

يبين علاقة الارتباط بين سرعة الاستجابة ومهاري الدرجة و المناولة

مستوى الدلالة	الاستجابة الحركية	المهارة / معامل الارتباط
معنوي	0,91	الدرجة

قيمة (س) الجدولية عند درجة حرية (ن-2=10)

من خلال الجدول (2) يتبين ان هنالك علاقة ارتباط بين مهارة الدرجة وسرعة الاستجابة الحركية ، وهذا نتيجة متطلبات اداء المهارات للصفات البدنية حيث ان مهارة الدرجة تتطلب سرعة استجابة حركية عالية من اللاعب لأداء المهارة بالصورة المطلوبة الصحيحة وهذا ما اكده الكثير من العلماء في مجال التدريب الرياضي حيث ذكر ((ان زمن الاستجابة الحركية يتضمن زمن رد الفعل وزمن الحركة وهي المتطلبات الضرورية التي يجب تمييزها عند اللاعبين ولمعظم الالعاب الرياضية ومنها لعبة خماسي كرة القدم ، فكلما قصر زمن الاستجابة كلما استطاع اللاعب التصرف في الوقت المناسب وخاصة في مهارة الدرجة التي

تحتاج الى سرعة استجابة اتجاه المثيرات المختلفة وفق ظروف اللعب المختلفة واثناء التحرك داخل الملعب بسرعة وانسيابية عالية تتناسب مع متطلبات اللعب من حيث السيطرة والسرعة اثناء اداء مهارة الدرجة في كرة القدم الخماسي ((.

إذ يرى الباحث أن الاستجابة المناسبة متأثرة بالمعلومات السابقة مما جعل عينة البحث تستطيع اختيار الموقف الملائم لاتخاذ المكان المناسب اثناء أداء مهارة الدرجة إذ يؤكد (عصام الوشامي) " إن تحديد مسار الدرجة بالكرة وسرعتها من أهم العوامل التي تساعد على الاداء الجيد من خلال اتخاذ الوضع المناسب للجسم تمهيداً لاستقبال الكرة ودرجتها ، وبالتالي فإن سرعة الاستجابة الحركية المناسبة تلعب دوراً بارزاً في بعض مهارات اللاعبين المهوبين بكرة القدم كون الأداء غالباً ما يكون سريعاً وخاطفاً فضلاً عن اتخاذ القرار في التنفيذ الحركي " (الوشامي ، 2002 ، ص 63) .

- الاستنتاجات والتوصيات :-

1-5 الاستنتاجات :-

- 1- ان لاعبي الموهبة الرياضية بكرة القدم يتميزون بسرعة الاستجابة الحركية .
- 2- ان لسرعة الاستجابة الحركية دور فعال في دقة بعض المهارات الخاصة ومنها مهارة الدرجة لدى لاعبي الموهبة الرياضية بكرة القدم .

2-5 التوصيات :-

- 1- تطوير مستوى سرعة الاستجابة الحركية والمهارات الأساسية بصورة افضل للاعبي الموهبة الرياضية بكرة القدم .
- 2- التأكد على متغير سرعة الاستجابة الحركية والتي لها تأثير مباشر على الأداء للمهارات الأساسية لدى لاعبي الموهبة الرياضية بكرة القدم .
- 3- الاهتمام بالمهارات الأساسية والاستفادة من التعديلات القانونية للعب
- 4- ضرورة التأكيد على بعض التمارين لتطوير سرعة الاستجابة الحركية باستغلال الأدوات والتجهيزات المتوفرة .

المصادر

- 1- ثامر محسن ، واثق ناجي ؛ كرة القدم للأشبال ، سلسلة رقم(1)، مطبعة شفيق، بغداد، 1978م .
- 2- صباح رضا وآخرون ؛ كرة القدم للصفوف الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993 م .
- 3- الخشاب ، زهير قاسم ، وآخران ؛ كرة القدم ، ط1 محدثة ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق ، 1999.
- 4- الراوي ، مكي محمود ؛ بناء بطارية اختبار المهارات الأساسية بكرة القدم للاعبي شباب محافظة نينوى ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة الموصل ، 2001.
- 5- الصفار ، سامي وآخرون ؛ كرة القدم ، ج1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1987.
- 6- عايدة علي حسين ؛ قاموس مصطلحات التعلم الحركي، إعداد طالبات الدكتوراه لسنة 2010.
- 7- عصام الوشامي: الكرة الطائرة الحديثة مفتاح الوصول إلى المستوى العالمي، القاهرة، مطبعة اللطيف، 2002.
- 8- قاسم حسن حسين وعبد علي انصيف ؛ علم التدريب الرياضي ، ط ، الموصل ، دار الكتب ١٩٨٧

- 9- قاسم لزام واخرون ، اسس التعلم والتعليم وتطبيقاتهما في كرة القدم، بغداد، 2005م، ص196، 107 .
- 10- مُجد عبد الله الهزاع ، مختار احمد ؛ المهارات الأساسية بكرة القدم ، مطابع صوت الخليج ، الكويت ، 2001م
- 11- مُجد عبده الوحش ؛ مفتي ابراهيم. أساسيات كرة القدم، ط1، القاهرة، دار عالم المعرفة، 1994م .
- 12- مختار حنفي محمود ؛ الأسس العلمية في تدريب كرة القدم، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2001.
- 13- مفتي إبراهيم حماد: المهارات الرياضية، أسس التعلم والتدريب والدليل المصور، سرعة الاستجابة والمهارات الحركية الرياضية، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، 2002.
- 14- يعرب خيون ؛ التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق في بغداد، 2010
وجيه محبوب ؛ التعلم وجدولة التدريب

مبدأ أوباما و المقاربات النظرية البديلة ما بعد الحداثة

د. عماد فاضل فيصل

المديرية العامة لتربية محافظة القادسية / اعدادية الشامية المهنية المختلطة

imadfadhil099@gmail.com

009647813992551

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعقيدة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما في استراتيجية الشؤون الخارجية من خلال مناهج البحث العلمي التقليدية وكذلك، من خلال المقاربات النظرية البديلة لأصحاب ما بعد الحداثة من خلال تحليل الخطاب السياسي الكمي والنوعي وبنثلاث مستويات، على أمل أن تأتي هذه الدراسة بإضافة علمية للدراسات في مجال إدارة الازمات الدولية بوسائل غير تقليدية، حيث سعت هذه الدراسة إلى تعريف مبدأ أوباما وفقاً للتفكير الاستراتيجي الأمريكي المعاصر، ولأبي المبادئ التأسيسية ينتمي؟ وماهي البواعث والوسائل الاستراتيجية التي تضمنها هذه العقيدة في إدارة الازمات الدولية المعاصرة، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد دور الفعل الاجتماعي في إدارة الازمات الدولية عند الرئيس باراك أوباما بالأحتواء واستراتيجية التفاوض الدولي من خلال اختيار نماذج الازمات الدولية في عهد أوباما وتحليل قراراتها بعد تحليل اسباب تفجرها، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها:-

1. التأكيد على دور الوسائل الاجتماعية والسياسة في تنمية وتعزيز الأمن والسلم الدوليين .
2. الإشارة الى أهمية النظرية البنائية في العلاقات الدولية، حيث انها تساعد الباحث في تحليل وتفسير سلوك صنع القرار في إدارة الازمات الدولية .

الكلمات المفتاحية : النظرية البنائية ، المقاربات النظرية،العقيدة الاستراتيجية، أصحاب ما بعد الحداثة.

The Obama Doctrine and Postmodern Alternative

Theoretical Approaches

Dr. Emad Fadel Faisal

General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate /
Shamiya Mixed Vocational Preparatory School

Abstract:

This research aims to introduce the doctrine of former US President Barack Obama in the foreign affairs strategy through traditional scientific research methods as well as, through the alternative theoretical approaches of postmodernists through the analysis of quantitative and qualitative political discourse at three levels, in the hope that these The study is a scientific addition to studies in the field of international crisis management by unconventional means, as this study sought to define the Obama principle according to contemporary American strategic thinking, and to which foundational principles does it belong? And what are the motives and strategic means included in this doctrine in managing contemporary international crises, and the study reached to determine the role of social action in managing international crises for President Barack Obama by including the international negotiation strategy by choosing models of international crises in the Obama era and analyzing their decisions after analyzing the causes of their eruption, The study came out with a number of recommendations, the most important of which are:

1. Emphasis on the role of social and political means in developing and strengthening international peace and security.
2. Indicating the importance of the constructivist theory in international relations, as it helps the researcher in analyzing and interpreting the behavior of decision-makers in managing international crises.

Keywords: constructivist theory, theoretical approaches, strategic doctrine, postmodernists.

المقدمة

أن الإنقسام في دور العقيدة بين الواقعية والمثالية في استراتيجية الشؤون الخارجية الأمريكية الممتدة منذ الجدالات بين جيفرسون وهاملتون في تسعينات القرن الثامن عشر الى جدلية المحافظين الجدد في نهاية القرن العشرين جعل الكثير من المختصين يعتقد أن هذا السجال بين الواقعية والمثالية في استراتيجية الشؤون الخارجية الأمريكية يشبه حركة البندول ، والسبب في ذلك أن السياسة لا تسير في اتجاه واحد ، وقد حدد والتر راسل ميد مقاربات عميقة تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الأمريكية ، فقد صنف هذه المقاربات على اساس أفكار ومواقف وعقائد الزعماء الذين جسدها تجسيدا حيويا ، مثل مبدأ جيفرسون ، و مبدأ ويلسون ، ومبدأ هاملتون ، ومبدأ جاكسون ، ونحاول دراسة مبدأ اواما وفقا لهذا التصنيف ، حيث عرفت العلوم الانسانية بما تسمى بثنائية الذات والموضوع ، وتندرج المقاربات النظرية البديلة ، ومنها تحليل المضمون للخطاب السياسي ضمن هذا المفهوم حيث يؤكد مفكرو ما بعد البنوية وما بعد الحداثة ان لغة الخطاب السياسي تخضع للمجتمع الذي تستعمل فيه وبالتالي فهي مفعمة بالأيديولوجيا والذاتية ، وعليه ذهبنا الى منهج تحليل المضمون في الخطاب السياسي للرئيس أواما كمقاربات نظرية بديلة تغني الدقة والموضوعية في مبدأ أواما ، ونستعرض ملخصا تنفيذيا للبحث.أولا / أهمية البحث: تأتي الأهمية لهذه الدراسة مما قد تمثله من اضافة علمية للدراسات في مجال إدارة الازمات الدولية بوسائل غير تقليدية تواكب التفكير الاستراتيجي المعاصر ، إذ تتعرض مباشرة لعلاقة التأثير المتبادل بين الأزمة الدولية والفعل الاجتماعي على اختلاف أنماطه. ثانيا / مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الأجابة على السؤال التالي ؟ هل أن تحليل مضمون الخطاب السياسي كمنهج خاص ليس مستقلا تماما عن المناهج العامة بغض النظر عن التقسيمات التي يوردها كتاب المناهج ؟ وأن مراجعة تعاريف تحليل المضمون تظهر الأقسامية التقليدية ما بين المضمون الكمي والمضمون النوعي ؟ ثالثاً / فرضية البحث : تفترض هذه الدراسة أن التعامل الكمي مع مضمون الخطاب السياسي بمعنى استخدام الاحصاء هو احد سمات تحليل المضمون بالإضافة الى تحليل المضمون النوعي. رابعاً / الحدود الزمانية للبحث: فترة ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق بارك أواما 2009 - 2017. خامساً / اهم الدراسات السابقة: دراسة الدكتور محمد كمال تحت عنوان مبدأ أواما وسياسته الشرق اوسطية ، كذلك دراسة أواما بين الصدام والتعاون للدكتور محمد بسيوني ، كذلك دراسة كولين دويك عقيدة أواما وهناك عدد من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث والتي سندرجها في قائمة المصادر. سادساً / مناهج البحث 1منهج تحليل المضمون.2. المنهج المقارن.3. المنهج التاريخي. سابعاً / هيكلية البحث تتلخص هيكلية البحث في مبحثين يتضمن المبحث الاول التعريف بمبدأ اواما في استراتيجية الشؤون الخارجية من خلال مناهج البحث العلمي التقليدية، وكان ذلك في ثلاث مطالب: الاول يتضمن البواعث الذاتية و المهنية و السياسية للرئيس اواما اما المطلب الثاني يدرس مواقف اواما السياسية في الشؤون الخارجية بينما يتضمن المطلب الثالث مبدأ اواما و ادارة الازمات الدولية بإعتبار الازمة السورية نموذجاً، بينما اختص المبحث الثاني بالمقاربات النظرية البديلة لاصحاب مابعد الحداثة في تعريف مبدأ اواما، وكان ذلك من خلال مطلبين، الاول كان في تحليل المضمون الكمي لخطاب الرئيس اواما، والمبحث الثاني في تحليل مضمون الخطاب النوعي ، وخرج البحث بعدد من الاستنتاجات ورفع بعض من التوصيات.

المبحث الاول

ماهية مبدا اوپاما

يمكن تعريف مبدا اوپاما في سياسة الشؤون الخارجية الاميركية وبالخصوص في ادارة الازمات الدولية من خلال دراسة البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس الاميركي السابق باراك اوپاما, كذلك دراسة مواقفه السياسية في الشؤون الخارجية وقراراته الاستراتيجية من الصراعات والازمات الدولية.

المطلب الاول \ البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اوپاما

اولا - السيرة الذاتية والمهنية للرئيس اوپاما

هو اول رئيس اميركي من اصول افريقية " ولد باراك حسين اوپاما في مدينة هونولو بهاي في الولايات المتحدة الاميركية من اب كيني وام انجليزية الاصل, حيث كان والده يدرس في اميركا من خلال منحة دراسية للاجانب عندما تزوج والدته لكنهما تطلقا بعد عامين من زواجهما, تزوجت والدته بعد ذلك من طالب اندونوسي لتسافر معه عام 1967 الى جاكارتا, وبعد تولي سوهارتو الحكم في اندونيسيا وقراره بعودة جميع الطلبة المبتعثين الى ارض الوطن. سافر اوپاما الابن مع والدته الى اندونيسيا حيث بقي هناك لمدة اربع سنوات قبل ان يعود الى اميركا ليعيش مع جدته لانه حتى تخرجه من الثانوية عام 1971 لينتقل الى لوس انجلس ليكمل دراسته الجامعية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ثم عمل في شركة المؤسسة الدولية وبعدها عمل في تنظيم المجتمعات البشرية ثم خبيرا استراتيجيا في معهد جامايل وساعد في انشاء برنامج تدريبي للتدريس في الجامعات المحلية وعمل ايضا في جمعية حقوق الملاك جاردنيز, وبعد ان التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفرد تم اختياره رئيسا لمجلة القانون في الجامعة قبل ان ينهي سنته الاولى ورئيس لمجلس الادارة في السنة الثانية حيث احتل هذا المنصب اهتمام وسائل الاعلام الاميركية باعتبار اول اميركي من اصل افريقي يتولى هذا المنصب, ونتيجة لهذا الاهتمام بدا اوپاما بنشر مؤلفاته من خلال عقود مقسمة حتى توجت بكتاب احلام من ابي عام 1995, وبعد ذلك اصبح عضوا في مجلس الهيئة العامة للحلفاء وبعدها عمل بمجلس ادارة صندوق وورزي شيكاغو وتولى مناصب اخرى اهمها رئيس مجلس الادارة في لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بولاية شيكاغو "للمزيد يمكن مراجعة (Washington post October 27, 2008).

ولد في العام 1961 واصبح الرئيس الرابع والاربعون للولايات المتحدة في العام 2009 وفي نفس العام حصل على جائزة نوبل للسلام لجهوده في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب حيث كان ناشطا حقوقيا متميزا منذ دخوله جامعة هارفرد عام 1988 حتى اصبح استادا في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو بوصفه من اكبر المحاضرين من عام 1996 الى عام 2004 رغم ممارسته لمهنة المحاماة في شركة ديفيس متر (November 1, 24, 2008, 2004).

ثانيا \ الحياة السياسية

يعتقد عدد من الباحثين ان البداية الحقيقية في حياة اوپاما السياسية هي ادارته لمشروع التصويت في حملة لتسجيل الناخبين بولاية الينوي عام 1992 حيث حقق نجاحا بشكل متميز " عندما تم ادراج اسمه في قائمة شركة كرين شيكاغو عام 1993 لمن هم اقل من اربعين عام وقد يحتلون مناصب قيادية بعد ان قام اوپاما بادارة مشروع التصويت بولاية الينوي, وهي حملة لتسجيل الناخبين حيث عمل معه طاقم من عشرة عاملين و700 من المتطوعين وقد حققت اهدافها بشكل متميز بعد تسجيل 150000 من اجمالي 400000 اميركي من اصول افريقية غير مسجل في الدولة, وكان ذلك في ابريل عام 1992 " الا ان البداية الرسمية في سيرته السياسية كانت عندما انتخب في عضوية مجلس

الشيوخ المحلي عام 1996 عن الحزب الديمقراطي , وقد حصل على دعم الحزبين في تبنيه لمشروع اصلاح تشريعات قوانين اخلاقيات الرعاية الصحية ((Levin- peter (February 9,2007).

اعيد انتخابه في مجلس الشيوخ المحلي لاكثر من مرة حيث ظل متالقا رغم خسارته السباق الانتخابي داخل الحزب الديمقراطي للترشح لمجلس النواب الاميركي في العام 2000 , (Calles, jacket February 23,2007) .
 واصبح رئيسا للجنة الخدمات الصحية والانسانية في مجلس الشيوخ المحلي في العام 2003 , وفي عام 2004 امتدحته الشرطة المحلية ومثلوها علي مقام به من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في اصلاح عقوبة الاعدام (Aron Black (March 14,2007) .

وعندما اعلن اوباما عن ترشيحه رسميا الى مجلس الشيوخ الاميركي عن الحزب الديمقراطي في يناير\2003 لم يكن نجما صاعدا علي مستوي الجمهور الحزبي, الا ان القائه الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي عام 2004 قد عزز من مكانته داخل الحزب حيث شاهده اكثر من تسعة ملايين شخص, وفاز اوباما بنسبة 70% من الاصوات امام منافسه الجمهوري المن كيس

الذي حصل على نسبة 27% منها وهو اكبر هامش فوز لسباق انتخابي في تاريخ ولاية النيوي (America 13 votes 2004 US senate) .

, واصبح باراك اوباما العضو الخامس في مجلس الشيوخ الاميركي من اصول افريقية, والعضو الثالث المنتخب شعبيا في تاريخ المجلس , ووصف بالديمقراطي المخلص لما تميز فيه من حيوية وليبرالية حيث صنف في تقييم الاصوات المختارة في مجلس الشيوخ كذلك وصف بالديمقراطي المخلص في تحليل لجميع اصوات الاعضاء في مجلس الشيوخ للفترة من 2005 الى 2009 من قبل تقرير ويكلس كيوس وهو تقرير غير حزبي , (Nether, David (January 14, 2008) .

عمل اوباما في لجنة العلاقات الخارجية بصفته عضوا مميذا فيها من حيث التشريعات التي بادر وساهم فيها ومن خلال الرحلات الرسمية التي قام بها الى شرق اوربا والشرق الاوسط وافريقيا, ويشار في تلك الرحلات الى اجتماعه مع محمود عباس قبل ان يصبح رئيسا للسلطة الفلسطينية, وكلمته التي القاها في جامعة نيروي التي تدين الفساد في الحكومة الكينية, ومما يشار اليه كذلك اثناء عمله في هذه اللجنة مساهمته في تشريع قانون يسمح بفرض عقوبات على ايران, كذلك مساهمته في تشريع قانون الحد من مخاطر الارهاب النووي "يختلف اوباما عن السياسين الاميركيين المعاصرين له من اصول افريقية وحتى الناشطين في حركة الحقوق المدنية في ستينيات القرن الماضي اما بسبب حياته الشخصية او تعليمه العالي او صيرورته الثقافية, فقد وصف محاولاته المبررة من اجل التوفيق بين المفاهيم المجتمعية لشعب متعدد الاعراق والمعتقدات, كذلك يوصف بانه خطيب استثنائي ومؤثر".

وعمل اوباما في عدة لجان مختلفة داخل مجلس الشيوخ بالاضافة الى عمله الرئيسي في لجنة العلاقات الخارجية مثل لجنة البيئة والاشغال ولجنة المحاربين القدماء, بالاضافة الى لجان الصحة, التعليم, العمل, المعاشات, ولجنة الامن الداخلي والشؤون الحكومية حيث ساهم في اصدار عدد من التشريعات والقوانين المهمة مثل مبادرة نان... لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الاسلحة التقليدية, وقانون الشفافية, وتشريع الحد من مخاطر الارهاب النووي, ورعاية قانون منع التصعيد لحرب العراق عام 2007 . (Larson Christina (September 2006) .

وفي عام 2008 تم تقييمه من قبل لجنة تنظيم المجلس بالسياسي (الاكثر شعبية)* في مجلس الشيوخ والذي حاز علي نسبة 72% في ولاية النيوي, حيث وضعته في المرتبة الحادية عشر لاقوى عضو في المجلس , وبعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة قام اوباما بمبادرة مثيرة ومميزة فقد اعلن في 13\ نوفمبر عام 2008 انه سيستقيل من منصبه في مجلس الشيوخ في 16\ نوفمبر اي قبل بدء

المرحلة الانتقالية حتى يستطيع التركيز في الفترة الانتقالية للرئاسة، ويتجنب التنزاع الوظيفي بين دور الرئيس المنتخب ودور عضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقالية من عمر المجلس (Knowles's, power relator: September 7,2008).
المطلب الثاني \ مواقف اواما السياسية في الشؤون الخارجية

اولا - قبل توليه الرئاسة .

منذ وقت مبكر كان اواما خصما سياسيا للرئيس الاميركي السابق جورج بوش الابن في الشؤون الخارجية , وبالخصوص في الازمة العراقية , ففي اكتوبر من العام 2002 قام بتجمع عال المستوى لمناهضة الحرب المفترضة على العراق في ولاية شيكاغو, وفي مارس عام 2003 وجه خطابا الى الحشود المتظاهرة لمناهضة الحرب على العراق وقال ((انه لم يفك الوقت بعد لوقف هذه الحرب)) (Berg, Chinta September 26,2002).

وفي نوفمبر عام 2006 دعا اواما الى انسحاب تدريجي للقوات الاميركية من العراق وفتح حوار دبلوماسي مع سوريا وايران, وفي مارس من عام 2007 قال ان الطريقة المثلى لمنع ايران من تطوير الاسلحة النووية هو من خلال المحادثات الدبلوماسية دون استبعاد العمل العسكري , وبخصوص الصراع العربي الاسرائيلي أكد اواما على ان القدس يجب ان تبقى موحدة وان تكون العاصمة المستقبلية لاسرائيل من خلال الدخول في مفاوضات مع الجانب الفلسطيني (Obama 's speech at AIBAC, www.Npr.org)

وذكر اواما خلال حملته الانتخابية بخصوص الاسلحة الاستراتيجية بانه سيوقف الاستثمار في انظمة الدفاع الصاروخية غير المثبتة , ولن يدعم برنامج نشر التسلح في الفضاء, ويقوم بتمهدة تطوير نظم مكافحة اسلحة نووية جديدة , وخفض المخزونات النووية الاميركية الحالية, وانه سيسعى الى اجراء مفاوضات مع روسيا لسن حظر عالمي على انتاج الاسلحة الانشطارية وعدم التركيز من الجانبين على الصواريخ العابرة للقارات التي تفرض على الجانبين حالة من التاهب الشديد , كما دعا اواما الى اتخاذ اجراءات رادعة لجرائم الحرب والابادة الجماعية في مناطق الصراع على مستوى الدول والمنظمات والمؤسسات والافراد, وبصورة عامة رسم اواما ملامح السياسة الخارجية المستقبلية على ابعاد جديدة تنعكس على نظرة العالم للولايات المتحدة من خلال الدبلوماسية والقيم الاميركية , حيث قال ((لا يمكن الانسحاب من العالم كما لا يمكن محاولة الضغط عليه ليخضع)) (Kunken, Jim Associated press) .

ثانيا - بعد توليه الرئاسة

اعلن اواما عن ملامح (استراتيجيته الجديدة) في وقت مبكر من استلام مهامه الرئاسية في العشرين من يناير عام 2009 , فقام بارسال نائبه جو بايدن ووزيرة الخارجية هلاي كليتتون الى اوربا وروسيا على التوالي في شهري فبراير ومارس من نفس العام ورحلات منفصلة , وكانت هذه الرحلات بمثابة الاعلان الرسمي عن التغيرات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة حيث اشار الرئيس اواما قبل ذلك في مناسبات مختلفة تناقلتها وسائل الاعلام عن الحقبة الجديدة في الشؤون الخارجية التي تنهي سياسات الادارة السابقة (Washington post.com nation).

عزز اواما هذا الاعلان من خلال التواصل مع العالم الاسلامي , فارسل تهنئة الى (الشعب والحكومة الايرانية) عبر الفيديو بمناسبة راس السنة الايرانية التي تصادف في 21\مارس عام 2009 , وفي ابريل من نفس العام قام بزيارة الى تركيا والتي كلمة في العاصمة انقرة قبولت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية, وبعد هذه الزيارة باسابيع وفي 4\يونيو القى اواما خطابا في جامعة القاهرة خلال الزيارة التي قام بها الى مصر دعى فيها الى بداية جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي وتعزيز السلام في الشرق الاوسط (, fox News, June 15, March 23,2009).

وفي اعقاب الثورة التونسية عام 2010 وما تبعها من حركات احتجاجية تغييرية في مصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين بما يعرف مجازا بثورات الربيع العربي أكد اوباما دعمه المطلق لشعوب المنطقة العربية ومطالبتهم في التغيير السياسي مشيرا الى القيم الاميركية ومبادئها الديمقراطية المعلنة والتزامها الرسمي بالاعلان العالمي لحقوق الانسان ([http; \ \ deem](http://www.ocratica.de/?p=232)) .

المطلب الثالث \ مبدا اوباما وادارة الازمات الدولية.....الازمة السورية نموذجاً

يتفق عدد كثير من الباحثين والمختصين في العلاقات الدولية ان (الازمة الدولية) هي ظاهرة مستوطنة ومؤثرة وحيوية في النظام الدولي تكون حاضرة متى ما علت درجات التباين بين الدول المتنافسة , وتضاعفت درجات الصراع بين الدول المتنازعة, وتعبر عن موقف متوتر وحرر ومفاجئ يواجه صناع القرار ويتضمن تصديرا للمصالح او القيم او الاهداف , وادارة الازمة الدولية تعني قيادة الازمة من خلال القرارات المنتخبة التي تسمح لصناع القرار بدفعها الى المسار المطلوب حتى النهاية بما يحقق اهدافها , وغالبا ما تحكم هذه القرارات العقيدة الاستراتيجية لصناع القرار (مجلة العلوم السياسية, العدد 22, بغداد, ص ص 17-41).

وتتلخص الاستراتيجية الاميركية في ادارة الازمات الدولية في تشخيص الاهداف الممكنة القابلة للتنفيذ بالوسائل المتاحة , الا ان هناك انقساماً في العقيدة الاستراتيجية في الشؤون الخارجية بين الواقعية والمثالية بما يشبه حركة البندول ممتدة منذ الابداء المؤسسون والجدلات بين جيفرسون وهاملتون في تسعينيات القرن الثامن عشر الى جدلية المحافظين الجدد في نهاية القرن العشرين , وقد حدد (والتر راسل ميد)* مقاربات عميقة تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الاميركية حيث صنف هذه المقاربات على اساس افكار وقرارات الزعماء الذين جسدها تجسيدا حيويًا مثل مبدا جيفرسون, ومبدا ويلسون, ومبدا هاملتون, ومبدا جاكسون, وعلى ضوء ذلك نحاول ان ندرس قرارات الرئيس اوباما في ادارة الازمة السورية خلال الفترة المعاصرة لرئاسته كنموذج لتصنيف و تعريف واضح لمبدا اوباما (New York; Simon Shuster, ltd, 1994) .

اولا - الازمة السورية

تفجرت الازمة السورية بعد ازدياد المظاهرات الشعبية وشمولها لمعظم المدن السورية وقمعها من قبل قوات الامن العسكري منذ مارس \ 2011 كجزء من تداعيات ما يعرف بثورات الربيع العربي, وبعد ان تحولت الازمة الى حرب اهلية مدعومة من اطراف اقليمية ودولية وفشل مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في احتواء الازمة , اعلنت الادارة الاميركية ان الرئيس السوري بشار الاسد اصبح فاقدًا للشرعية وعليه التنحي فوراً عن الحكم (الجزيرة نت , 2011/10/4) .

وفي الرابع من اكتوبر من نفس العام تدخل مجلس الامن بعد ان تصاعدت الازمة اثر تصاعد المواجهات العسكرية بين اطراف الازمة واشترك ميليشيات اقليمية مسلحة في هذه المواجهات واتهام لقوات النظام باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد المعارضين, واعلنت ادارة الرئيس اوباما انها تفكر في توجيه ضربات عسكرية ضد اهداف عسكرية للنظام, الا انها لم تقم بذلك بعد التوصل الى حل دبلوماسي بين ادارة اوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. تحولت الازمة السورية في ولاية اوباما الثانية الى حرب مفتوحة تشترك فيها بصورة مباشرة او غير مباشرة اطراف اقليمية ودولية مثل روسيا وتركيا وايران ومعظم دول الخليج بالإضافة للولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية , وقد اهتمت ادارة اوباما بعد حدوث انشقاقات بين اطراف المعارضة السورية وانضمام جبهة النصرة الى تنظيم القاعدة ان يكون للازمة السورية حلاً سياسياً يفضي الى انبثاق حكومة جديدة لا يكون بشار الاسد جزء منها, واعلنت ادارة اوباما ان اميركا لن تتدخل برياً في سوريا حتى لا تتكرر اخطاء افغانستان والعراق وانها ستكتفي بدعم المعارضة باسلحة غير ثقيلة وتقدم لهم

بالمدرين العسكريين , ومع ظهور تنظيم داعش في منطقة الصراع اصبحت اولوية القضاء عليه الهدف الاستراتيجي لادارة اوباما (اسماء يوسف , تحليل الخطاب السياسي للرئيس , ص 18 - 19) .

ومن الجدير بالذكر ان الامم المتحدة ومنذ تدويل الازمة السورية باتت حاضرة في ادارتها بدعم وتأييد ومشاركة اعضائها الدائمين في مجلس الامن , ففي 30\يونيو\2012 اصدرت مجموعة العمل من اجل سوريا بيان جنيف -1 برعاية المبعوث الاممي الى سوريا حينها كوفي عنان, وعقب تسلم الاخضر الابراهيمي مهمة الوسيط الاممي الى سوريا دعا الى اجتماع جنيف -2 بين النظام السوري وقوى المعارضة الا انها لم تتوصل الى حلول واقعية رغم اكثر من جولة من المباحثات , وفي نوفمبر\2015 رعت الامم المتحدة مؤتمر فيينا بمشاركة 17 دولة بالاضافة الى الاتحاد الاوربي وجامعة الدول العربية, وعلى اثر ذلك صوت مجلس الامن بالاجماع في 18\ ديسمبر\ 2015 على مشروع قرار اميركي يحمل الرقم -2254- ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في يناير\2016 (مجلس الأمن الدولي رقم القرار 2254) .

ثانيا - تعريف مبدا اوباما

1- استراتيجية التفاوض الدولي

يعتقد اوباما ان الوسائل الدبلوماسية وفي مقدمتها التفاوض الدولي هي افضل الوسائل الاستراتيجية في الشؤون الخارجية لاسيما في ادارة الازمات الدولية , وقد عبر عن ذلك في سياسة ادارته تجاه الازمة السورية حيث تمسك اوباما بالحلول السلمية خلال مراحل تصاعد الازمة وذلك من خلال التفاوض مع الاطراف الدولية الاخرى كما اسلفنا في جنيف -1, جنيف -2, اجتماع فيينا , جنيف -3, والتفاوض مع روسيا في جولات مكوكية بين وزير الخارجية كيري ونظيره الروسي لافروف عندما اسفرت عن اعلان هدنة بين اطراف الازمة المتنازعة في فبراير عام 2016 لانشمل جبهة النصره وداعش (الجزيرة نت , 2016/3/6) .

ورغم اصرار وزير الخارجية الاميركي جون كيري في طلبه من الرئيس اوباما في توجيه ضربات عسكرية محدودة الى قوات النظام السوري دون الاعلان عنها لتعزيز موقفه التفاوضي مع الروس لانه لا يملك وسائل متاحة للضغط على الروس, الا ان اوباما رفض هذا الطلب بثبات عندما اعلن في اجتماع لمجلس الامن القومي الاميركي الذي عقد في البنتاغون في شهر سبتمبر من العام 2015 حيث قال لا ينبغي لاحد ان ياتي بمقترحات للقيام بعمل عسكري سوى وزير الدفاع, وكان وضحا عند من حضر هذا الاجتماع ان المقصود به هو وزير الخارجية كيري (موقع انترنت عربي , مارس 2016, لندن) .

وفي الاجتماعات الاخيرة لمجلس الامن القومي 2015-2016 كان يشار الى استراتيجية اوباما في ادارة الازمات انها مقاربة (توم سوير), فظالما تحدث اوباما عن عقيدته الاستراتيجية في الساسية الخارجية وبالخصوص في ادارة الازمة السورية, وعلى سبيل المثال قال اوباما ((ان فكرة الدبلوماسية والتكنولوجيا والبيروقراطيون وبوسيلة اوباخري يجعل اميركا امنة ومؤمنة وعندما يظن كثير من الناس ان هذا فارغ مع انه صحيح ومناسب لانه عصر القوة الاميركية وهو الذي يقدره باقي العالم بشكل لا باس به عل, اما عندما ننشر قوتنا هناك فان احساس مستمر لدى البلدان الاخرى بان سيادتهم تنتهك حتى حين يكون ذلك ضروريا)) (محمد مصطفى كمال , مجلة السياسة الدولية, العدد 201 , مؤسسة الاهرام, 18\6\2017) .

ووفقا لهذه المعطيات يمكن ان تحديد الاتجاهات في تعريف عقيدة اوباما في الشؤون الخارجية وفي ادارة الازمات الدولية ومنها الازمة السورية وفق استراتيجية التفاوض الدولي بثلاثة اتجاهات : الاتجاه الاول يذهب الى ان ذلك امتداد طبيعي لتوجهات التيار الليبرالي الذي يؤمن به اوباما بعدم تفضيله استخدام القوة العسكرية في ادارة الازمات الدولية , رغم انتقاد انصار هذا التيار اهماله لقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم , اما الاتجاه الثاني فيصنف مبدا اوباما في ادارة الازمة السورية وفق النموذج العقلاني والاتجاه الواقعي البرغماتي لانه تعامل مع الازمة حيث كانت وليس حسب ما ينبغي ان تكون, في حين وصف الاتجاه الثالث الذي ينتمي الى خصوم اوباما من المحافظين اولوية التفاوض الدولي عند اوباما بانها تفتقد الى الرؤية والقيادة وانها تستند الى رؤية

مثالية تصل في احيان كثيرة الى حد السداجة فضلا عن الحذر والتردد مما ادى الى تفاقم الازمة السورية واضعاف مكانة الولايات المتحدة، ويرى الباحث ان هذه الاتجاهات تبين كيف تجتمع الواقعية والمثالية في تعريف مبدا اوباما وفقا لتصنيف والتر راسل ميد ومقارباته العميقة في اجتماع الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الاميركية علي اساس افكار ومواقف وعقائد الرؤساء والزعماء الذين جسدها تجسيدا حيويا (مراجعة - استراتيجية الامن القومي الاميركي 2015، معهد ليفان)

2 - التوازن الطائفي ولا مركزية السلطة

حرص الرئيس اوباما على تطبيق استراتيجية التفاوض الدولي في ادارة الازمة السورية منذ بدايتها حيث دخل في مفاوضات مباشرة مع الاطراف الفاعلة في الازمة محليا، واقليميا، ودوليا، باستثناء النظام السوري وايران باعتبارهم العدو الافتراضي في الازمة، اما اهداف التفاوض فهو اجراء عملية التوازن الطائفي من خلال عملية تسوية مجتمعية عبر عنها (بالمصالحات الوطنية)*، وهي عبارة عن عملية تفاوضية محلية بظمانات دولية او اقليمية يتم بموجبها استعادة السيطرة من قبل النظام على المناطق التي خسرها (المعارضة مع احتفاظهم). في وقت سابق ومنح سكان تلك المناطق سلامة العودة الى منازلهم او الترحيل الى مناطق نفوذ بالاسلحة الخفيفة فقط (مركز نصح، 6\10\2016

وقد تحولت هذه العملية الى نموذج مقبول في ادارة الازمة، اذ تبنتها الامم المتحدة من خلال خطة الهدنة التي رعاها ممثلها ستيفان ديمستورا، كما شاركت الامم المتحدة بصورة مباشرة في بعض اتفاقات الاخلاء، واصبحت وثائق الهدنة اساسا للتفاوض بين روسيا وتركيا وايران في جولات استانة وما تلاها باعتبارها انجع وسائل ادارة الازمة، ويعد النموذج السوري في ادارة الازمة وكسر ارادة مركزية السلطة عند النظام السوري من خلال هذه التسوية المجتمعية ورضوخ اطراف المعارضة المسلحة لذلك وبمشاركة جميع اطراف الازمة المحلية والاقليمية والدولية بقيادة اميركية من الخلف احد انماط (المصالحة الصامتة)،. ونعتقد ان ذلك تعريف واضح لمبدا اوباما في ادارة الازمات الدولية (ابراهيم حميدي، جريدة الحياة، 12\1\2012).

المبحث الثاني

المقاربات النظرية البديلة مابعد الحداثة في تعريف مبدا اوباما

يندرج هذا المفهوم ضمن النظرية البنائية او الانشائية التي يقدمها اصحابها على انها نظرية جديدة دخلت حقل العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة* عندما اخذت مجموعة من المداخل النظرية تنافس النظريات التقليدية مثل النظرية الواقعية، والنظرية الليبرالية، والنظرية الرايديكالية، ويقدمها روادها على انها جسر يصل النظريات الوضعية بالنظريات النقدية الجديدة بما يصطلح عليه ما بعد الواقعية، او مابعد البنوية، او مابعد الحداثة، واحيانا مابعد الاستعمار "يعتقد اصحاب ما بعد الحداثة ان نهاية الحرب الباردة البيئة المناسبة لاختبار النظرية البنائية في العلاقات الدولية بعد ان قدمها اصحابها قبل ذلك على انها تختص بدراسة الظاهرة الاجتماعية، حيث يذهب عديد من الباحثين امثال -بيري بوزان- و-ريتشارد لتل- انها تقدم مدخلا مناسباً لفهم العلاقات الدولية بعد ان برز دور الهويات الفرعية والعوامل الاجتماعية في ظل العولمة والحروب الاهلية وتعاضم الازمات الدولية " للمزيد ينظر (Norton, London, 2011, p46, Karen Mingus) .

ومن اسهامات اصحاب ما بعد الحداثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية هو المقاربات النظرية البديلة لمناهج التحليل التقليدية ومنها تحليل الخطاب السياسي بعدة اتجاهات منها الاتجاه الفويسينولوجي الذي يولي المتلقي تعظيم العقل لعلاقته بينه وبين النص لينتج ابعاد جديدة للخطاب السياسي، اما الاتجاه السوسولوجي فانه يرتبط بنظريات الاتصال الحديثة وعملية التأثير في المتلقي، بينما يذهب الاتجاه التداولي الى لغة الخطاب والنشاط الواقعي في تحقيق الاهداف (فاطمة القلبني، محمد شومان، 2004، ص196).

وتستمد النظرية البنائية في العلاقات الدولية منهجها من النظريات الاجتماعية، فهي تستند الى دور القيم والقواعد والثقافة ودورها في في التفاعلات بين الوحدات من خلال اسهامها في إيجاد البيئة المناسبة لهذه التفاعلات (خالد المصري، مجلد 30، العدد الثاني، 2014، بي. دي. اف)، كما انها تقدم مستويات مختلفة في عملية التحليل وبوجهات نظر مختلفة تفضل التعامل مع مجموعات متعددة من الافكار المتنافسة بدلا من معتقد نظري واحد، وفي تعميم قدمه -كينيث والتز- ودعمه في ذلك -ج. ديفد سنجر- واصحاب مابعد الحداثة على اساس النظرية البنائية في العلاقات الدولية يتضمن ثلاث مستويات من التحليل للظاهرة السياسية هي: التحليل على مستوى الفرد، والتحليل على مستوى الدولة، والتحليل على مستوى النظام الدولي (كارين، ايفان/دمشق، 2013، ص108). انظر الشكل(1).

المطلب الاول \ تحليل المضمون الكمي لخطاب الرئيس اوباما.....الازمة الليبية نموذجاً

ياخذ تحليل مضمون الخطاب السياسي حسب الاتجاه السوسولوجي لاصحاب ما بعد الحداثة مسارين احدهما وصفيًا والاخر استدلاليا، ففي حين يهتم المسار الاول بوصف المحتوى الظاهري فقط، يتعدى المسار الاستدلالي ذلك الى الوقوف على نتائج عامة من النص او المحتوى من خلال اجابته على ماذا قيل؟ ولماذا قيل؟ وهنا ينقسم المطلوب الى ماهو معلن واضح وما هو مخفي ومسكوت عنه لا يتم التوصل اليه الا من خلال التحليل على عدة مستويات، اما عن كيفية تطبيق اداة ذلك بخصوص خطاب الرئيس اوباما على نموذج الازمة الليبية وفقا لدراسات سابقة على غرار المنهج، يرى الباحث مراعاة ما يلي:

ا- اختيار عينة الدراسة الكمية من خطاب الرئيس اوباما بخصوص الازمة الليبية، ويمكن ان تكون بالشكل التالي -& - خطاب وقف العنف في ليبيا 23\2\2011، خطاب الى الامة الاميركية عن تطورات الازمة الليبية 18\3\2011 و 19\3\2011 و 28\3\2011، خطاب اوباما في الامم المتحدة حول الاوضاع في ليبيا 20\9\2011، خطاب اوباما تزامنا مع مقتل القذافي 2\10\2011

ب- تحليل مضمون هذا الخطاب على ثلاث مستويات هي مستوى الدولة ومستوى النظام الدولي ومستوي الفرد.

ت- ان يكون التحليل ضمن السياق الزماني والمكاني والظروف والاحداث التي لازمت الخطاب .

ث- ان ياخذ التحليل نوع التأثير بين صاحب الخطاب وبواعثه الذاتية والسياسية والعقائدية وبين ادراك المتلقي بما يعرف بسوسولوجيا فهم الاخر.

اولا - التحليل على مستوى الدولة

بدات الانتفاضة الشعبية الليبية في السابع عشر من فبراير عام 2011 على واقع التأثير المباشر بالمد الثوري العارم الذي شهدته المنطقة العربية بما يعرف باحداث الربيع العربي وبالخصوص في البلدان المجاورة تونس ومصر، وسرعان ما تحولت هذه الانتفاضة الى ازمة دولية نتيجة لقمع كتائب النظام لها وتحولها الى مواجهات مسلحة (بي.بي.سي العربية، 19\مارس\2011). وقد دفع ذلك الولايات المتحدة الى التحرك في مجلس الامن لاصدار القرار 1973 في 7\مارس\2011، (مجلس الامن الدولي، رقم القرار 1973، في 17\3\2011) والقاضي بحظر جوي وحظر توريد الاسلحة الى الاطراف المتنازعة في ليبيا، وقد تبع ذلك تدخل حلف الناتو في الازمة لتطبيق قرار مجلس الامن مما سرع في اتيار حكومة القذافي ومقتله في 20\نوفمبر\2011، وقد اصدر الرئيس اوباما ومنذ بداية هذه الازمة عدد من الخطابات كرد فعل على الاحداث المتلاحقة في تصاعد الازمة، ففي 23\فبراير\2011 اعلن اوباما ان الولايات المتحدة تقف بجوار الثوار الليبيين وترفض ما يمارس ضدهم من عنف من قبل قوات النظام الحاكم، ورغم ان اولويته هي حماية المواطنين الاميركيين في ليبيا أكد اوباما على حماية المبادئ والقيم الاميركية من خلال

دعم ما اطلق عليه بالحقوق العالمية للشعب الليبي، والتي تتمثل في الحق والحرية وحق تقرير المصير من خلال برلمان منتخب (Obama's speech 23\2\2011).

وفي 18 مارس\2011 القى اوباما خطابا حمل فيه القذافي ونظامه السياسي المسؤولية الكاملة عما وصلت اليه الاوضاع في ليبيا بسبب تجاهل مطالب المنتظرين وقمعهم بطريقة وحشية، وانتقد اوباما في هذا الخطاب نظام القذافي واستمراره بنفس النهج العدائي والتحريضي ضد الولايات المتحدة ورعايته للارهاب ضد الشعب الاميركي الا ان ذلك لم يمنع الادارة الاميركية من مساعدة الشعب الليبي من خلال ارسالها مساعدات عاجلة الى الحدود البيبية لغوث النازحين الفرين من قمع نظام القذافي (Michael E. O'Hanlon, Paul Wolfowitz).

وبعد يوم واحد اعلن اوباما انه امر القوات الاميركية بالبدء بعملية عسكرية في ليبيا لدعم جهود الحلفاء في حلف الناتو، وفي خطاب يوم 28 مارس\2011 اكد اوباما ان الازمة الانسانية والسياسة في ليبيا باتت تهديدا للقيم والمصالح الاميركية، ولا بد ان تتحمل ادارته مسؤولية حماية تلك القيم والمعتقدات وان تبدأ بحماية رعاياها وسفارتها في بنغازي ومن ثم اتخاذ اجراءات لمواجهة قمع القذافي لمعارضيه وتوسيع تحالف العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظامه، والسعي لمحااسبته لانه فقد الثقة من افراد شعبه وبذلك فقد شرعيته وعلبه مغادرة الحكم (president Obama gives caddie Ultimatum).

وكان في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 20 سبتمبر\2011 بعد انهيار نظام القذافي قد اكد ان مهمة ادارته تجاه الازمة الليبية في هذه المرحلة تتضمن الامن والجهد الانساني والتحول الديمقراطي، فيجب ان يستمر حلف الناتو بالدفاع عن الشعب الليبي من خلال السيطرة على الاسلحة الثقيلة ومنع استخدامها كذلك استمرار الجهد الانساني بتزويد الاماكن المحتاجة الى البنى التحتية ومساعدة الضحايا وتسهيل عودة العوائل النازحة، اما التحول الديمقراطي فيكون من خلال رسم خطة مقننة لاعتماد دستور جديد يضمن وجود احزاب سياسية ومجتمع مدني مؤثر وانتخابات حرة ونزيهة (www.abc.net.au .). وفي خطاب تزامن مع مقتل القذافي في 2\ اكتوبر\2011 تحدث اوباما عن نهاية النظام اليكثاتوري الذي حكم ليبيا منذ العام 1969، ويمكن ان نقول في هذا المستوى من التحليل ان الادارة الاميركية رغم انها لم ترسل قوات عسكرية الى الاراضي الليبية الا انها ساهمت بتقديم الدعم الوجودي والاستخباري بشكل مستمر بالاضافة الى جهود البحث والمساعدة في تحجيم اتصالات النظام، وكان ذلك يمثل انسجاما واضحا مع خطاب الرئيس اوباما حول ادارة الازمة الليبية كذلك انسجاما مع ما يريده ويفعله الحلفاء الغربيين وهو يعبر عن استمرار قدرة الولايات المتحدة في قيادة التحالفات الكبيرة على خلفية حرب تحرير الكويت وحرب البوسنة، ولكن من خلال استراتيجية القيادة من الخلف والتدخل الجوي المحدود بمشاركة الحلفاء (Mi chael E. O'Hanlon . op.cit.).

و وفقا لخطاب الرئيس اوباما خلال مراحل تطور الازمة استطاع ان يكسب تايد الشعب الليبي من خلال تايده على ان دور الولايات المتحدة في دعم بناء الدولة في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي، وان هذه الدولة يجب ان تكون من خلال مؤسسات شرعية وديمقراطية تواكب امال الشعب الليبي في الحرية والرفاهية بعد عقود من الدكتاتورية والاستبداد، فكان هذا الخطاب محاكات مثالية مقصودة موجهة الى البيئة الاجتماعية الليبية والعربية لدعم المواجهات العسكرية الدامية لاسقاط نظام القذافي، وهو فعل اجتماعي استطاع ان يكسب تايد شعبي واسع لم يسبق له مثيل للتحالف الغربي في دعم الانتفاضة المسلحة، وهو جوهر مبدا اوباما في ادارة هذه الازمة.

ثانيا - التحليل على مستوى النظام الدولي

في خطاب 23\ فبراير\2011 وجه الرئيس اوباما دعوة الى كافة الدول والامم لان تجتمع وتعلن مسؤولية نظام القذافي على الجرائم التي ارتكبها وان تقف بجانب الشعب الليبي، واعلن عن استعداد الولايات المتحدة ان ترد على تصرفات النظام القمعية

من خلال قيادة عمل جماعي مشترك , وهو ما حدث بالفعل حين ادانت الامم المتحدة العنف في ليبيا وحين صدر عن الاتحاد الاوربي والاتحاد الافريقي ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية فضلا عن عدد من دول منفردة ادانات واضحة للقمع الذي يمارسه نظام القذافي ضد اغلبية الشعب الليبي المنتفض (**op. cit.**, FEB. 23 \2\ 2011,) , وفي خطاب 18 \ مارس 2011 \ رحب اوباما بقرار الامم المتحدة الذي دعمته جامعة الدول العربية بضرورة وجود قوات دولية لوقف القتل وحماية المدنيين وتسهيل مهمة حظر الطيران في المنطقة, الا انه اكد على ان الولايات المتحدة لن ترسل قوات برية في الوقت الحاضر لكنه حذر القذافي من استخدام مزيدا من العنف ضد شعبه وقتل المعارضين لان ذلك سيدفع الحلفاء الى وقفه بالقوة العسكرية ومحاسبته عما وصلت اليه الاوضاع في ليبيا (**Michael. E. O'lanolin**).

نلاحظ في هذا الخطاب ان اوباما مارس عملية الردع في بداية الازمة لمنع القذافي من ارتكاب المزيد من القتل ضد معارضيه وبالتالي منع حدوث ازمة انسانية تهدد بشكل مباشر حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة مما يضع ادارة اوباما في حرج عندما يتعرض القانون الدولي للانتهاك بما يتعارض مع القيم الاميركية

ولذلك كان لا بد من تدخل اميركي لحماية المدنيين وربما تكون فرصة سانحة لتصفية الحسابات القديمة مع نظام القذافي ومحاسبته على جرائمه ضد مواطنين اميركيين وغربيين مثل تفجير الطائرة فوق لوكربي في ثمانينيات القرن الماضي, فضلا عن جرائمه في الازمة الراهنة , وكما اسلفنا عن دعم اوباما في هذا الخطاب لقرار الامم المتحدة باستعمال قدر من القوة لايقاف القتل وتسهيل حظر الطيران, وبناء على هذا الدعم تم توجيه تحذير الى القذافي بتنفيذ قرار الامم المتحدة من قبل حلف الناتو اذا لم يلتزم بوقف القتال (**op. cit.**, Marc. A Thiessen).

واعلن اوباما في خطابه الذي تزامن مع العملية العسكرية لحلف الناتو في 19 \ مارس \ 2011 انه اعطى اوامره للقوات الاميركية في عملية عسكرية محدودة فوق الاراضي الليبية بالتعاون مع الحلفاء واعضاء مجلس الامن ضمن القرار 1973 الذي كان قد اوصى بضرورة حماية افراد الشعب الليبي , واكد اوباما في هذا الخطاب ان النظام الليبي قد اعطي الفرصة من قبل المجتمع الدولي لتجنب المواجهة العسكرية لكنه لم يلتزم بالهدنة ووقف القتال وانتهاك حقوق شعبه, وذكر اوباما ان خيار التدخل العسكري لم يكن سهلا بيد ان الولايات المتحدة وحلفائها لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي وهناك حقوق تهدر في اي مكان من العالم , ولذلك تحالفت الولايات المتحدة لتطبيق قواعد النظام الدولي (**President Obama, op.cit.**).

وفي خطاب 28 \ مارس \ 2011 قال اوباما ان استخدام العمليات العسكرية في ادارة الازمة الليبية يحمل الكثير من المخاطر والتداعيات التي يدرك حجمها تماما ولا يرغب تكرار ما حدث سابقا في العراق, ورغم ذلك اكد اوباما ان الازمة الليبية تمثل تهديدا للقيم والمصالح الاميركية ولا بد ان تتحمل ادارته المسؤولية في حماية تلك القيم والمعتقدات بدون التدخل البري للقوات المسلحة لانه سيعقد هذه الازمة ويضعف التحالفات واجماع المجتمع الدولي حيال هذه الازمة, وعبر اوباما عن رؤيته الاستراتيجية في ادارة الازمة الليبية في التدخل العسكري المحدود بمشاركة الحلفاء في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 20 \ سبتمبر \ 2011 بعد ائحيار نظام القذافي حيث ثمن الجهود الدولية في انهاء الازمة* , واكد على رؤيته هذه في خطابه الذي تزامن مع مصرع القذافي في 21 \ اكتوبر \ 2011 (**Obama: Momentous day, op. cit.**).

ويمكن ان نقول في هذا المستوي من التحليل ان خطاب الرئيس اوباما منذ بداية الازمة الليبية كان يدفع الحلفاء الغربيين والاعضاء الدائمين في مجلس الدولي والامين العام للامم المتحدة وعموم المجتمع الدولي للضغط على النظام الليبي للتخلي عن السلطة بذريعة حماية المدنيين من خلال قرارات اممية تقوى النظام مثل قرار تجريد الاصول المالية للقذافي ومعاونيه, والقرار 1973 سالف الذكر بالاضافة الى قرار حظر بيع السلاح وحظر الطيران في الاجزاء الليبية , وكان الهدف المعلن من هذه الاجراءات هي تطبيق القانون الدولي بيد ان الهدف السياسي هو التسريع في ائحيار نظام القذافي ونهاية الازمة الليبية (**Marc AThiessen, op.cit.**).

ومن ناحية اخرى وفي نفس هذا المستوى من التحليل تضمن خطاب الرئيس اوباما القدرة على كبت الازمة الليبية من خلال قوة التحالف الدولي واستمالة راي المجتمع الدولي الذي وجهه لتحديد دور روسيا الاتحادية وبالخصوص في مجلس الامن , ونجح في احتواء الازمة وعدم تصاعدها وكان اصرار اوباما على عدم استخدام قوات برية يصب في خدمة هذه الاستراتيجية التي تجاوزت الاخطاء الاميركية في الحالة العراقية بما يعزز تماسك التحالف ودعم المجتمع الدولي , وبما يوحي ان حل الازمة هو خيار الشعب الليبي برعاية الامم المتحدة ووجود الارادة الدولية وهو ينسجم مع مبدا اوباما في تطويع الفعل الاجتماعي والقيادة من الخلف بمشاركة الحلفاء في ادارة الازمات الدولية.

ثالثا - التحليل على مستوى الفرد

ربما تساعدنا البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اوباما كاداة لتفسير مضمون خطابه بخصوص الازمة الليبية في هذا المستوى من التحليل والاجابة على تساؤل عما اذا كان الرئيس اوباما يتبع سياسة لا تتعارض مع كلية خطابه، حيث كانت هذه الخطابات متزامنة مع تصاعد الازمة كما ذكرنا ذلك سابقا، فكان هناك اتساقا مع خطابه في 23 \ فبراير \ 2011 ودفع الادارة الاميركية ودعمها اصدار قرار من الامم المتحدة لحماية المدنيين وبالفعل تم ارسال مساعدات انسانية عاجلة للمتضررين (اسماء محمد يوسف عبدالله، المركز الديمقراطي العربي، ص 23).

الا ان مايؤشر على انه انحرف في خطاب اوباما تجاه مسار الازمة تمثل في الهدف من التدخل الغربي المباشر بقيادة الولايات المتحدة فرغم تكرار اوباما من ان هذا التدخل لايشمل تغيير النظام في خطابه يوم 19 \ مارس \ 2011 (President Obama gives caddie op.cit.) الا انه وبعد فترة ليست بالطويلة من تدخل حلف الناتو لتطبيق الحظر الجوي وحظر توريد الاسلحة الى ليبيا تجاهل ذلك في خطاب 28 مارس من نفس العام حيث كانت صيغة الخطاب تحريضية موجهة لقوى المعارضة الليبية، وتبريرية اعلن فيها ان ادارته تتدخل بدافع حماية حقوق الانسان والقيم الاميركية في الديمقراطية وحرية الراي والتعبير وغيرها (Michael E. O'Hanlon, op. cit.).

وربما يعزز هذا الراي خطاب اوباما امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 20 \ سبتمبر \ 2011 بعد سقوط نظام القذافي حين اشاد بالجهود الدولية المبذولة للاطاحة بالنظام الديكتاتوري الليبي رغم ادراكه ان قرار مجلس الامن 1973 لم يتضمن تغيير النظام الليبي بل على العكس من ذلك فرغم ان قرار مجلس الامن 1973 تضمن عدم توريد الاسلحة الى طرفي الازمة الا ان الكثير من الاسلحة المتطورة كانت تتدفق الى المعارضة تحت انظار حلف الناتو الذي لم يحرك ساكنا في تطبيق ماورد بخصوص ذلك في هذا القرار (حسين خلف موسى، المركز الديمقراطي العربي، ص 536).

حاول الرئيس اوباما التنصل من مسؤوليته الاخلاقية عن كل ذلك وعن الطريقة الوحشية لمقتل القذافي في خطابه يوم 2 \ اكتوبر \ 2011 رغم ان ضربات اميركية فرنسية كانت قد تمكنت من الحاق الضرر بموكب القذافي المطارذ وتمكين مليشيات المعارضة المسلحة من تصفيته بهذه الطريقة (Obama: Momentous day Libya)

المطلب الثاني \ مبدا اوباما في تحليل مضمون خطابه السياسي النوعي

يمكن تحليل الخطاب السياسي النوعي للرئيس اوباما من خلال تطبيق اداة تحليل المضمون لمحاولة التوصل الى مقاربات نظرية بديلة عن عقيدة اوباما بادراك استراتيجيته في الشؤون الخارجية، وربما يكون ذلك من خلال تحديد الخطاب السياسي النوعي للرئيس اوباما خلال فترة ولايته المتعاقبة كعينة للمقارنة والمقاربة ليتسنى لنا الاجابة على عدد من الاسئلة في سياق التحليل ومن اهم هذه الاسئلة: ماذا قال الرئيس اوباما؟ ومتى قال؟ واين قال؟ ولماذا قال؟، وقد ذهب الباحث على اعتبار خطاب الرئيس اوباما بجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية بتاريخ 27 \ مارس \ 2009 هو الدالة الاولى، اما الدالة الاخرى في المقارنة والمقاربة فهو تصريح اوباما خلال المقابلة العروفة مع مجلة ذي اتلانتك التي اجراها الصحفي الشهير جيفري بيرغ في 27 \ مارس

\ 2016 ونشرها في مابعد على شكل مقالة بحثية تحمل اسم عقيدة اوباما, اما عن الاسباب المنهجية التي ادركها الباحث في اختيار هذه العينة فيمكن تلخيصها كما يلي :

- 1- ان الفترة الزمنية بين الخطابين تستوفي النطاق الزمني للدراسة, وهي بذلك تمثل نموذجا معياريا للمقارنة والمقاربة بين بداية خطاب الرئيس اوباما في ولايته الاولى الى الاشهر الاخيرة من نهاية ولايته الرئاسية الثانية.
- 2- ما يحمله الخطبان من مضامين واقعية عن استراتيجية الرئيس اوباما حسب راي عدد من الباحثين والمختصين بما يمكن توضيحه لغرض الاستدلال (اسماء محمد يوسف, تحليل الخطاب السياسي للرئيس باراك اوباما , مصدر سبق ذكره, ص ص 6 - 7).
- 3- محاولة لتجنب التكرار بعد ان تطلب مسار البحث التطرق الى عدد من الخطابات السياسية للرئيس اوباما خارج سياق هذا المبحث.

4- المقالة البحثية للصحفي المخضرم جيفري جولد بيرغ التي اعلنت في المقابلة الخاصة مع مجلة ذي اتلانتيك والتي صرح فيها الرئيس اوباما كانت تحت اسم عقيدة اوباما وهي سابقة مهمة للاعلان عن مبدا اوباما.

اولا \ التحليل علي مستوى النظام الدولي

وضع اوباما تصورات واضحة عن الاسس التي تركز عليها استراتيجيته تجاه المنطقة العربية و الاسلامية في الشرق الوسط وشمال افريقيا منذ بداية ولايته الاولى, فزيارته بتاريخ 4 \ يونيو \ 2009 الى جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية تحمل دلالات كثيرة من حيث الزمان والمكان فكانت الزيارة الثانية بعد توليه المنصب سيما وان زيارته الاولى كانت الى تركيا في ابريل من العام نفسه, اما البعد المكاني بما تمثله مصر من دور ريادي في المجتمع العربي وفي معادلة الصراع العربي الاسرائيلي وبما تعنيه جامعة القاهرة الى السلطة في مصر من تحدي للانفتاح على المجتمع الغربي والمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الثورة في عالم الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي.

تحدث الرئيس اوباما في هذا الخطاب عن عدد من المواضيع التي تعبر عن بداية مرحلة جديدة في علاقة الولايات المتحدة مع الدول والمجتمعات العربية والاسلامية تمثل رؤية ادارته عن مستقبل المنطقة وعن ضرورة تحسين صورة الولايات المتحدة في ذاكرة الشعوب العربية والاسلامية بعد الشرخ الكبير الذي

صنعتة السياسات السابقة للرئيس جورج بوش الابن والحزب الجمهوري , وارتكز حديث اوباما على عدد من القضايا التي تمثل سلم اولوياته وهي: التطرف الديني , السلام الفلسطيني الاسرائيلي, التسلح النووي, الديمقراطية وحرية الاديان, حقوق المرأة, والتنمية الاقتصادية (الخطاب الكامل للرئيس اوباما في جامعة القاهرة, 4 \ يونيو \ 2009).

وبخصوص التطرف الديني اوضح اوباما ان محاربة التطرف لا بد ان تتم من داخل مواطنه وحواطنه الشعبية, وان المسلمين عليهم ان يرفضوا التطرف ويتصدون له ويتعاونوا مع الولايات المتحدة للقضاء عليه وان يعوا ان هذه الجماعات المتطرفة هي العدو الحقيقي لمجتمعاتهم ودولهم العربية والاسلامية مثل العدا الذي تمثله للمجتمعات والدول الغربية والولايات المتحدة, وعليه فان مواجهتها تتطلب التسلح بالمبادئ الديمقراطية والتنمية الاقتصادية قبل المواجهة بالمعدات والعمليات العسكرية, وان ادارته ستدعم الدول والشعوب العربية والاسلامية في محاربة الجماعات المتطرفة بمناخ من الديمقراطية والتنمية الاقتصادية

ويمكن ان نقول في هذا الجانب من الخطاب ان الرئيس اوباما اشترط على الحكومات العربية والاسلامية الانفتاح الديمقراطي مع شعوبها وتغيير سياساتها الدكتاتورية لتحصل على الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الاميركي لان سياساتها السابقة هي التي وفرت المناخ المناسب لنمو وتعاظم الجماعات الاصولية المتطرفة, كذلك وجه رسالة واضحة الى الشباب الجامعي في المنطقة العربية والاسلامية بان ادارته ستدعم توجههم للمطالبة بحقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وان الوقت قد حان من اجل

التغيير الديمقراطي وضرب حواجز الأصولية والتطرف الإسلامي في معاقله، ويعتقد الباحث ان ذلك هو تصريح عن مبدا اوباما وإيمانه بالفعل الاجتماعي في مكافحة التطرف الإسلامي والارهاب والتبشير بالربيع العربي والإسلامي القادم. اما عن القضية الفلسطينية فانه قال ان الشعبين العربي والإسرائيلي يرغبان بالتعايش السلمي، فالفلسطينيون قد عانوا من التهجير والعيش في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة وعانوا من الازلال وان ادارته لن تتجاهل حقهم في ان تكون لهم دولة، كذلك اليهود عانوا من الاضطهاد على مدى قرون، وعليه فان الحل لاتاتي عن طريق امتلاك الاسلحة النووية وانما عن طريق احترام رغبة الشعبين في السلام ولا سبيل لذلك الا عن طريق التفاوض من اجل التوصل الى سلام شامل بين الطرفين، وانه لن يسمح لحكومة بنيامين نتنياهو بالاستمرار ببناء المستوطنات كذلك استنكر مايقوم به بعض الفلسطينيين من اعمال مسلحة وصفها ب(الارهابية)، ويرى الباحث ان الرئيس اوباما صرح عن عقيدته بالتفاوض بادارة الازمات الدولية. وكرر الرئيس اوباما ان ادارته تؤمن بالقيم الديمقراطية الاميركية في حرية الرأي والتعبير والانتخابات وحرية الاديان، وعلى حكومات الدول العربية والإسلامية ان تضمن حماية الاقليات الدينية وان توفر لهم مناخا امنا لممارسة طقوسهم الدينية بحرية كاملة، كما اكد على حماية حقوق المرأة وحريةها، وعزز اوباما رؤيته الاستراتيجية عندما كرر الحديث عن التنمية الاقتصادية فقال ان ادارته سوف تدعم التنمية الاقتصادية في المنطقة من خلال الاستثمارات المشروطة بالتزام حكومات هذه الدول بالقيم الديمقراطية الاميركية (اسماء محمد يوسف، مصدر سبق ذكره، ص 13).

رغم الاثر البالغ الذي احدثته اسرراتيجية اوباما في الشؤون الخارجية على المجتمعات العربية والإسلامية ابتداء من الانتفاضة المخملية للاصلاحيين في ايران بعد اعلان فوز الرئيس محمود احمد نجاد لولاية ثانية، وانتهاء باحداث بما يعرف بثورات الربيع العربي الا ان هذه الاستراتيجية تعثرت في مراحل لاحقة حتى تغيرت بوصولها في ولاية اوباما الثانية حيث تغير سلم الاولويات في سياسة الشؤون الخارجية نحو شرق اسيا والصين* وربما يكون من اهم اسباب تلك الانعطافة هو تصاعد الازمات الدولية في المنطقة العربية والإسلامية وعدم قدرة ادارة اوباما في احتواء هذه الازمات من خلال تلك الاستراتيجية وتصاعد النفوذ الروسي بشكل كبير، وللتحليل والمقارنة في هذا المستوى لا بد من المقارنة مع خطاب الرئيس اوباما في تصريحه لمجلة ذي اتلانتيك سالف الذكر. ان لغة التفاؤل والارادة والتصالح التي عبر عنها الرئيس اوباما في خطابه بجامعة القاهرة في بداية ولايته الاولى والذي اسماه البداية تحول الى خيبة امل في تصريحه لمجلة ذي اتلانتيك في نهاية ولايته الثانية حيث عبر في هذا التصريح ان هذه الخيبة جاءت عندما ادرك ان جهوده في تطبيق استراتيجية البداية لم تقدر على تقليل الفجوة بين الولايات المتحدة وبين الانظمة السياسية واغلب المجتمعات العربية والإسلامية من جهة، وبين بعضها البعض من جهة اخرى، وبينها وبين اسرائيل من جهة ثالثة، وان اغلب شعوب هذه المنطقة تعاني من وجود التطرف وانتشار الارهاب والحروب الاهلية والدكتاتورية (جيفري جولد بيرغ، مجلة ذي اتلانتيك، pdf).

ثانيا \ التحليل على مستوى الدولة

يتملك الرئيس الاميركي صلاحيات دستورية واسعة في سياسة الشؤون الخارجية الا انه يخضع لتأثير عدد من المؤسسات والمراكز واللوبيات ومن اهمها:

1 - الكونكرس الاميركي بمجلسيه النواب والشيوخ، ويتميز بمكانة خاصة في التأثير على صنع القرار في سياسة الشؤون الخارجية حيث يمارس دورا رقابيا على الرئيس وحكومته من خلال لجان تقصي الحقائق وجلسات الاستماع بالاضافة الى بعض الصلاحيات الحصرية مثل المصادقة على المعاهدات الملزمة، او من خلال النظر في الاعتمادات المالية المتعلقة بالسياسة الخارجية، وعليه فان سياسة صنع القرار في الشؤون الخارجية مقيدة قد تنطوي على مواطن من التعاون والانسجام او التعرض والاختلاف، وفي حالة الرئيس اوباما فان الاغلبية المريحة في مجلس النواب والشيوخ في ولايته الاولى، وخسارته لهذا الامر بعد انتخابات التجديد النصفية

في نوفمبر من العام 2014 عندما أصبح الكونكرس باغلبية جمهورية ادى الى الاختلاف بين اعضائه تجاه عدد من القضايا في السياسة الخارجية وبالخصوص في الازمة السورية " يرى عدد من الباحثين ان استراتيجية اوباما في الشؤون الخارجية انعطفت بشكل حاد في ولايته الثانية نحو شرق اسيا والصين ويمكن ادراك ذلك من خلال زيارة المسؤولين الامركيين الى المنطقة وتعظيم التواجد العسكري.. للمزيد راجع محمود مُجد، اميركا والتوجه الاستراتيجي شرقا الفرص والتحديات، مركز الجزيرة نت للدراسات ". ويمكن ان يفسر لنا ذلك ماتطرق اليه الرئيس اوباما في اجابته عن احد اسئلة الصحفي جيفري جولد بيرغ عن اسباب اخرى لخيبة امله، وربما يفسر لنا كذلك تغيير الخطاب السياسي للرئيس اوباما بالشؤون الخارجية بالمقارنة بين الخطابين.

2 - جماعات المصالح

يختلف تأثير جماعات المصالح في الولايات المتحدة على عملية صنع القرار في سياسة الشؤون الخارجية ، فهناك تأثيرات مباشرة على اعضاء الكونكرس لاقتناعهم بالتصويت على قوانين او مشاريع قوانين معينة مثل دعم الحملات الانتخابية للمرشحين اوتقديم المساعدة لهم في اعداد هذه المشاريع، وهناك تأثيرات غير مباشرة عن طريق تحشيد الراي العام بوسائل متعددة غالبا ماتكون عن طريق الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي (رامي عبد الغني عبد الله، 2010 ، ص 15 -16).

وفي حالة الرئيس اوباما يمكن مقارنة ذلك من خلال المقارنة بين رمزية الخطاب الاول ورمزية الخطاب الثاني وما يعطي من انطباع للمتلقي، فجامعة القاهرة حاضرة الثقافة العربية وبحضور شيخ الازهر واعضاء من حركة الاخوان وجميع الفعاليات النخبوية والاجتماعية والسياسية، وان يبدأ الرئيس خطابه بعبارات من القران الكريم ويشيد بالحضارة العربية والاسلامية في الاندلس وروح التسامح والتعايش بين الاديان تحت ظلها،* وبين الخطاب الثاني مع الصحفي اليهودي المؤيد لدولة اسرائيل والقريب من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وعلى متن الطائرة الرئاسية وان يتحدث معه بكل صراحة . ربما يوضح ذلك تغيرالبوصلة في عقيدة اوباما في سياسة الشؤون الخارجية الاميركية.

3 - مراكز البحوث والتفكير الاستراتيجي

لايمكن الفصل بين تأثير هذه المراكز على استراتيجية الرئيس اوباما في الشؤون الخارجية وبين البواعث الذاتية والسياسية له التي اشرفنا اليها في المبحث الاول فهو ابن هذه المؤسسات، اما المقارنة بين الاطاريح النظرية لهذه المراكز ومتبينات اوباما الاستراتيجية في الشؤون الخارجية فيمكن ذلك من خلال مقارنة بين الخطابين محل البحث، ففي اجابة للرئيس اوباما عن احد اسئلة الصحفي بيرغ عن كيفية فهم سياسته الخارجية قال اوباما (بشبكة ذات اربعة مربعات تمثل المدارس الاربعة للسياسة الخارجية الاميركية)، ووضح الصحفي بيرغ ذلك في كتابه عقيدة اوباما انه استثنى المدرسة الانعزالية وبرر ذلك بان العالم بات يضيق بطريقة غير مسبوقة اما المدارس المعنية فهي الواقعية، والبيرالية، والعالمية، والتداخلية حسب تعبير جيفري جولد بيرغ حين قال ان الرئيس اوباما قال لي انك يمكن ان تسميني واقعيًا لاعتقادي اننا لانستطيع اناهة كل البؤس في العالم وعلينا ان نختار اين نستطيع تحقيق تأثير واقعي، واكد اوباما في هذا الجواب انه يؤمن بالمدرسة العالمية المتداخلة في تعبير عن المدرسة البنائية لاصحاب ما بعد الحداثة لانه يسعى لتعزيز دور المنظمات متعددة الاطراف من اجل التطبيع الدولي، وهذا كان قد صرح به في خطابه الاول في جامعة القاهرة وهو يبرهن على ثبات مبدا اوباما في سياسة الشؤون الخارجية رغم خيبة الامل التي غيرت بوصلة استراتيجيته في ولايته الثانية نتيجة لرود افعال الاخرين.

ثالثا \ التحليل على مستوى الفرد

يعتقد عدد كثير من الباحثين والمختصين ان الرئيس الاميركي هو محور السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الا ان فعاليته النسبية في التأثير تعتمد على عدة عوامل من اهمها مدى خبرته في سياسة الشؤون الخارجية، بالاضافة الى سماته الذاتية ورؤيته ومعتقداته السياسية التي غالبا ماتؤثر على قراراته الاستراتيجية*، وفي هذا المستوى من التحليل نحاول مقارنة ما درسناه في المبحث

الاول عن البواعث الذاتية والمهنية والسياسية للرئيس اوباما ومقارنة مضمون خطابه السياسي في جامعة القاهرة وتصريحه محل البحث مجلة ذي اتلاتك.

ففي خطابه الاول بجامعة القاهرة وعد اوباما محل القضية الفلسطينية التي تحاكي امال العرب والمسلمين, وتحدث عن عائلته وطفولته في اندونيسيا, وذكر بخطايا اميركا, في اجابة له عن احد اسئلة الصحفي جولد بيرغ قال اوباما كل رئيس له نقاط قوة ونقاط ضعف وبدون شك ان هناك اوقاتا لم انتبه فيها بما يكفي للمشاعر والعواطف الانسانية بايصال ما الذي تقوم به وكيف تقوم به, وفي جواب اخر في نفس المقابلة ذكر اوباما انه يؤمن ان العالم مكان قاس ومعقد وفوضوي ولثيم ومليء بالصعوبة والماساة, ولكي نصون مصالحنا وقيمنا وافكارنا المثالية الت نؤمن بها, يجب ان نكون عنيدين وواسعي القلب في نفس الوقت لتحديد واختيار امتنا وادراك ان هناك اوقاتا يكون بها كل ما نستطيع فعله هو الفاء الضوء على شيء فضيع دون الاعتقاد التلقائي باننا يمكن ان نحله, فرمما تكون اوقاتا يتعارض ذلك مع مصالحنا الامنية او قيمنا في حقوق الانسان و في نفس السياق يذكر الصحفي جولد بيرغ وصف اوباما لاستراتيجية ادارته في محاربة تنظيم داعش باسهاب وان المرة الوحيدة التي ابدى فيها انفعالا اكثر من الازدراء عندما ذكر الجدل المتزايد عن سياسة ادارته بشأن اللاجئين وموقف عدد من حكام الولايات والمرشحون الرئاسيون الجمهوريون اللذين عارضوا قدوم اللاجئين السوريين باستثناء المسيحيين منهم كما عرض ديكتوز, او كما قال كريس كرستي ان كل اللاجئين الايتام تحت سن الخمسة اعوام يجب ان لا يدخلوا البلاد حتي يتم فحصهم جيدا, هذه الدعاية اغضبت اوباما بشدة يقول الصحفي بيرغ حين قال الرئيس ان من يقول ذلك ليس اميركا, هذا ليس منا, نحن لا نملك اختبارات دينية لاولئك الهارين من الحرب مقابل تعاطفنا (كارين ا. منغنست وايغان م. اريغون, مصدر سبق ذكره, ص 135).

ويمكن ان نستنتج هنا ثبات عقيدة الرئيس اوباما المثالية حول القيم الديمقراطية الاميركية رغم التغيير في الوسائل الاستراتيجية لادارته في سياسة الشؤون الخارجية, ففي خطابه في جامعة القاهرة تحدث اوباما عن مبادئ الدين الاسلامي في الحرية والمساواة وقبول الاخر و ذكر اصوله الاسلامية ونشاته المسيحية وانسجام كل ذلك مع القيم مع الديمقراطية الاميركية التي بشر بها وتفائل بإمكانية تحقيقها, اما خيبة امله في عدم تحقيق ذلك خلال ولايتين رئاسيتين في مضمون خطابه الثاني لايمني تراجع عن مبادئه المثالي اكثر ما يعني مرارة ما يعتقد ويمارسه الآخرون من دول ومجتمعات وافراد.

الاستنتاجات

اولاً / على مستوى النظام الدولي

- 3- يقوم مبدا اوباما على استراتيجية الاحتواء من خلال سعيه الحثيث لاحتواء دول كانت تعتبر الى ما قبيل مجيئه الى سدة البيت الابيض دولا محاصمة او ممانعة او عدوة مثل الصين وايران وروسيا .
- 4- يعتمد مبدا اوباما تغيير الوسائل الاستراتيجية التقليدية من خلال تقليص الوجود العسكري الاميركي في الساحة الدولية , وانتهاج وسائل الفعل الاجتماعي للضغط على الخصوم والمنافسين من الداخل , واستيعابهم من خلال استراتيجية التفاوض الدولي الفعال , والتي من شأنها ان تجعل العالم اكثر امنا , وامريكا اكثر ازدهارا بما يعزز نظام القطب الاميركي الواحد , وكان ذلك جوهر استراتيجيته في ادارة الازمات الدولية .

ثانياً / على مستوى الدولة

- 1- ترجم مبدأ اواما دوافع الاستراتيجية الامريكية التي افرزتها المؤسسات الاتحادية في الشؤون الخارجية ، كاستراتيجية وطنية عليا للقرن الحادي والعشرين نظرا لتغيير المصالح والتهديدات ، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة ، والتحدي في مواجهة الخطر الارهابي القادم من العالم العربي والاسلامي بعد احداث 11 سبتمبر ، واحتلال افغانستان والعراق .
- 2- بناءً على هذا المعتقد السياسي توجه اواما بمساعدة حزبه من الديمقراطيين للضغط من اجل تقليص ميزانية الدفاع ، وبالانسحاب من المناطق الساخنة في العالم كما هو الحال في العراق وافغانستان ، وكذلك تشجيع الدول للقيام بمهمة تحقيق امنها والدفاع عن قيمها السياسية وسيادتها دونما تدخل مباشر من امريكا ، وبالتالي تخفيض المشاركة الفعلية للقوات الامريكية في النزاعات الدولية الى اقصى الحدود توفيراً للأرواح والاموال .

ثالثاً / على مستوى الفرد

- اولاً : كان للبواعث الذاتية و المهنية و الثقافية الاثر الواضح في تجسيد هذه العقيدة السياسية المثالية التي تجتمع مع الواقع في بعض الاحيان بإستراتيجية الشؤون الخارجية الامريكية و المنبثقة من فكر الاباء المؤسسين .
- ثانياً : كان للإنسجام في احيان كثيرة بين خطاب اواما الشخصي و مواقفه السياسية المعلنه و قراراته في ادارة الازمات الدولية اثر كبير للتاثير على قرارات الدول المتخاصمه و المتنافسه و المتعاونه معه , سواءاً على مستوى الحكومات او الجماعات السياسية او الزعامات الشعبيه او الافراد بالإنسجام مع مصالحهم الخاصة.
- و هذا مابات واضحاً في مشهد الازمات الدولية المعاصرة مثل مناطق خفض التصعيد في سوريا , و المفاوضات السريه التي جرت بين حزب الله و جبهة النصرة , و الأزمة بين قطر و السعودية و الامارات , و الانقلاب الشعبي بدعم من الجيش على حزب الاخوان المسلمين في مصر , و الحكومة العلمانية في تونس رغم الاغلبه التي حققها حزب النهضة في الانتخابات النيابيه , وقد تعزز هذا الرأي في الانتخابات الايرانية البرلمانية و المحليه حين لم يفوز ممثل واحد للمحافظين في المجلس البلدي للعاصمة طهران , و على مستوى الحلفاء مثل صعود ماكرون الى قصر الأليزيه و المفاوضات الايجابية بين الاتحاد الاوربي و روسيا بعد استفتاء البريكتز البريطاني .

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة الى إن منهج تحليل المضمون كمنهج خاص ليس مستقلاً تماماً عن المناهج العامه بغض النظر عن التقسيمات التي يريدها كتاب المناهج , فإن مراجعة لتعاريف تحليل المضمون تظهر اهم خصائصه وهي الانقسامية التقليديه بين الكمي و النوعي و هناك من يرى مثل برلسون و جانوتوز إن التعامل الكمي مع تحليل المضمون بمعنى استخدام الاحصاء هو اهم سمات هذا التحليل فيما يرى اخرون ان الارقام تصطح المعاني في احيان كثيرة و لا تمكن الباحث في الغور بإعماق الرموز , أما تحليل المضمون النوعي فإنه يعطي العالم او الباحث القدره على التحليل ضمن النموذج البنائي خارج الانساق الوجوديه للنماذج .

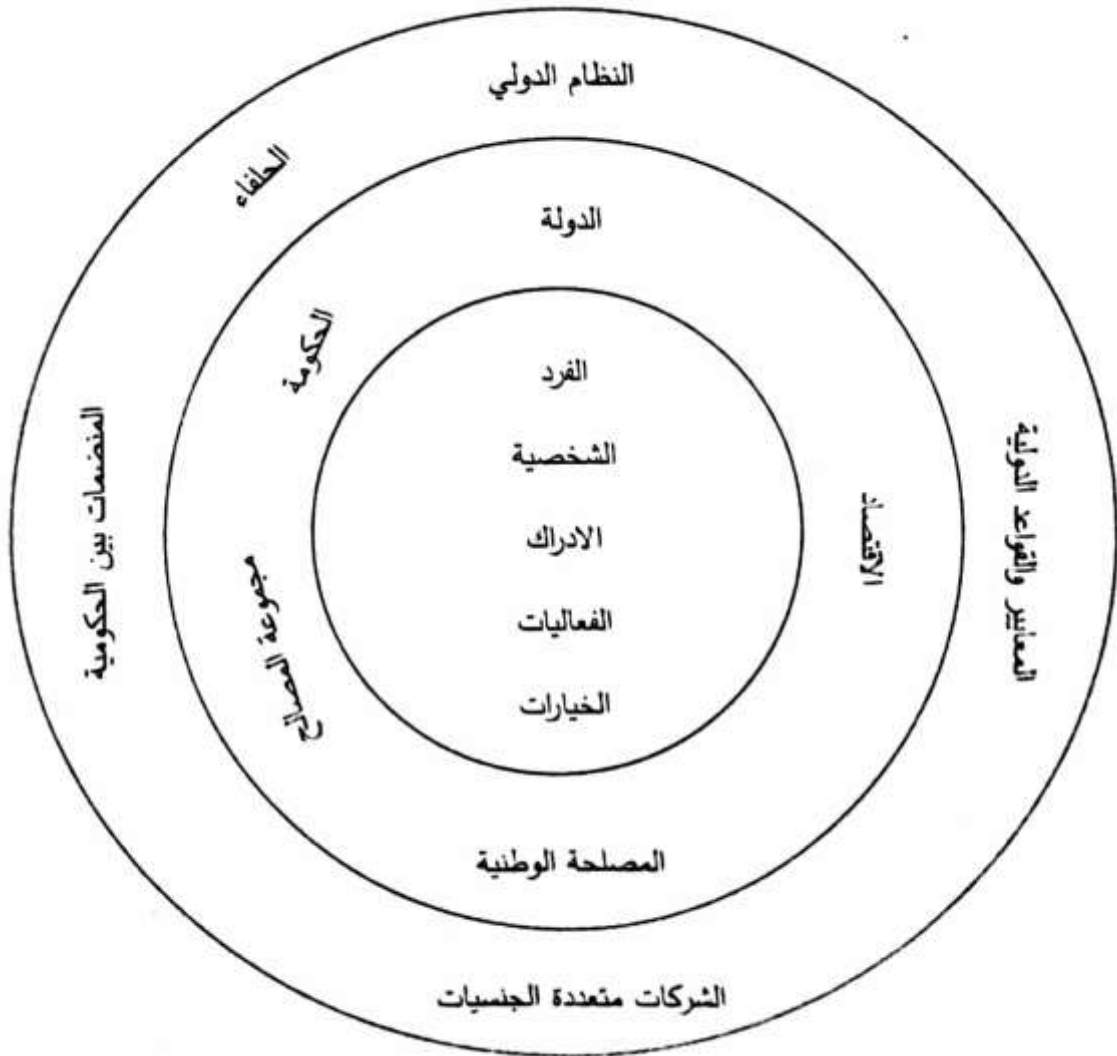
رغم إن هذه النماذج الاجتماعيه هي جوهر المنظور التحليلي لاصحاب مابعد الحدائه و لاسيما عندما يأخذ البعد الاستراتيجي , ففي عام 1984 ظهرت كتابات انطوني غندر الذي اشار بما الى ما أسماه النظرية البنائية او عملية البناء , و يشير احد رواد هذه النظرية فريدريك كرونستويل الى إن هذا الامر يؤسس لقيم جديده تبحث في دور المعرفه و الفاعل في تحديد الدافع الاجتماعي , و قدم اصحاب مابعد الحدائه النظرية البنائية كإسهام جاد في الحوار و الجدل الاستمولوجي , حين يرفض البنائيون

الافتراضات الوضعية بوجود قوانين تحكم الظاهر الاجتماعي السياسي بعيداً عن إرادة الفاعل و قدرته على التأثير في محيطه حيث يعتقدون بعدم فصل الذات عن الموضوع لدراسة التأثير المتبادل بين الفرد و مجتمعه .
واخيراً يمكن ان نقول في تعريف مبدأ او باما هو التأثير في نفوس الاخرين بالانسجام مع مصالحهم الخاصة , و قد انتج ذلك التأثير في الوضع السياسي بالعالم العربي و الاسلامي بإعتباره كان على رأس اولويات عقيدة او باما في مكافحة التطرف الاسلامي بعد فشل استراتيجية بوش الابن و المحافظين الجدد في ذلك .

التوصيات

- 4- التأكيد على دور الوسائل الاجتماعية السياسية الملموسة وغير الملموسة في سياسة الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية, وبالخصوص التفاوض الدولي والتحكيم الدبلوماسي والسلام الديمقراطي, لتنمية وتعزيز الامن والسلم الدوليين.
- 5- الاشارة الى اهمية النظرية البنائية في العلاقات الدولية حسب راي اصحاب مابعد البنيوية والحداثة باعتبارها نظرية منافسة للنظريات التقليدية, وانها تساعد الباحث في تحليل وتفسير سلوك صناع القرار في ادارة الازمات الدولية.
- 6- ضرورة ان يطلع اصحاب القرار في الدول المتعاونة, او المتنافسة, او المتصارعة مع الولايات المتحدة الاميركية على دور العقيدة السياسية في الخيارات الاستراتيجية الاميركية وتشخيص الاهداف الممكنة القابلة للتنفيذ والوسائل الكفيلة بتحقيقها.

مستويات التحليل في العلاقات الدولية حسب النظرية البنائية - شكل (1)
 (كارين . أ. منغست وايفان .م. اريغون ، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 109)



قائمة المصادر

أولاً : الوثائق .

1- القرار الصادر من مجلس الامن بشأن الازمة السورية 2015 (S/RES/1483) .

ثانياً : الكتب .

- 11- جميل حمداوي ، نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، المغرب ، مكتبة السات العرب ، 2011 ، pdf .
- 12- جهاد عوده :- النظام الدولي ونظريات واشكاليات ، مصر ، المينيا ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، pdf .
- 13- خالد المصري :- النظرية البنائية في العلاقات الدولية العدد الثاني ، مجلد 30 ، دمشق 2013-2014 ، pdf .
- 14- شحاته صيام :- النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة القاهرة ، العربية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- 15- صافيناز مُجد أحمد ، احتمالات الضربة العسكرية الأمريكية لسوريا : الاهداف والتداعيات ، دراسة بحثية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية.
- 16- فاطمة القلبني ومُجد شومان ، الاتصال الجماهيري اتجاهات نظرية ومنهجية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية ، 2004.
- 17- مُجد الغريب عبد الكريم،الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر،مصر،دار المعرفة الجامعيةبالاسكندرية،1986.
- 18- مروان قبلان، موقع السياسة والعلاقات الدولية في الصراع على سوريا ، تضارب المصالح وتقاطعها في الازمة السورية ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، 2013 .
- 19- مصطفى علوي: التعريف بظاهرة الازمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد التاسع ، ايلول ، 1987 ، بيروت، ص 159 .
- 20- نيفين عبد المنعم، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الدول العربية بعد احداث 11 ايلول، من كتاب "صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية"، تحرير، احمد يوسف، ممدوح حمزة، ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2003.

ثالثاً : الكتب المترجمة .

- 7- ابان كريب :- النظرية الاجتماعية من يار سونز الى هابرمس ، ترجمة مُجد حسين علوم ، القاهرة ، 2009 .
- 8- انتوني جود يتر :- الجروحات النظرية الاجتماعية ، مراجعة ورؤية نقدية ، ترجمة شحاته صيام ، القاهرة ، مطبعة ميريت ، 2005 .
- 9- اندريه بوفر، الردع والاستراتيجية، ترجمة اكرم ديري، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970.
- 10- جيمس دورتي وروبرت بالشعراف ،النظريات المضاربة في العلاقات الدولية ترجمة وليد عبد الحي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الكويت ،1985.
- 11- كارين . أ. منغنست وايفان .م. اريغون ، مبادئ العلاقات الدولية ، ترجمة حسام الدين خضور ، ط1 ، سوريا ، دمشق ، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013.
- 12- مُجد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند بارسونز، مترجم، (الكويت دار المطبوعات الجديدة، 1986).

رابعاً : الدراسات .

- 1- اسماء مُجد يوسف عبدالله، تحليل الخطاب السياسي للرئيس اوباما ، دراسة، المركز الديمقراطي العربي، ص 23 .
- 2- حسين خلف موسى، الثورة الليبية وسيناريوهات المستقبل، دراسة،المركز الديمقراطي العربي، ص.536
- 3- خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي: بعض الفروض البحثية بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989.
- 4- صافيناز مُجد احمد ، الولايات المتحدة وتوحيد المعارضة السورية .. لماذا الان ؟ دراسة بحثية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية 2016 . 5 ..
- 5- عمار حميد ياسين ، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2016.
- 6- ماكس فيبر، دراسة حول نظرية العلم، سلسلة اجاث في العلوم الانسانية، دار النشر Plon، باريس، 1965.

خامساً : المجالات و الدوريات و الصحف .

- 4- د. خليل عرنوس سليمان، الازمة الدولية النظام الدولي، سلسلة دراسات واوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الثاني، نوفمبر 2011.
- 5- د. عبد الحلیم شباط، ماكس فيبر والفعل الاجتماعي، دار الناشري للنشر الالكتروني
- 6- فكرت نامق العاني، النظرية التفاوضية وحل الصراعات الدولية، مجلة دراسات دولية، العدد 11، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 200، ص 19.

سادساً : الأطاريح و الرسائل .

أ . الأطاريح :

- 1- رامي عبد الغني عبد الله، الموقف الاميركي من الاسلام السياسي في الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، 2010 ، ص 15- 16 .
- 2- سلمان علي حسن الجميلي، الحروب الاهلية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، طروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2001.
- 3- عماد جاد، اثر النظام الدولي على الاخلاق الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1988.
- 4- مصطفى علوي، سلوك مصر الدولي خلال أزمة مايو-يونيو 1967 اطروحة دكتوراه ، كلية الاقتصاد العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1981.
- 5- وسام الدين العكلة ، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ، رسالة دكتوراه ، جامعة دمشق ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، 2011 .

ب. الرسائل :

- 5- رامي عبد الغني عبد الله، الموقف الأمريكي من الاسلام السياسي في الشرق الأوسط بعد احداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، 2010.
- 6- مروة مُجد عبد العزيز، مراكز الابحاث وتأثيرها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة حالة لأهم مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) ، 2009.
- 7- معالي مُجد لطفي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من التسعينات حتى عام 2004)، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011.
- 8- نسمة شريف محمود، الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه العالم الاسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011.

سابعاً : مصادر الانترنت .

- 1- موقع عربي , استنتاجات اواما الاربعة ,مارس 2016 , لندن , <http://www.raialyoum.com>
- 2- <http://www.siyassa.org.eg/newsconter>.
- 3- www.arb.majalla.com 9\2\2010
- 4- الجمعية المغربية لحقوق الانسان , 12\نوفمبر\2005 , رابط. <http://www.anhri.net>
- 5- مركز نصح , العملية التفاوضية المحلية في الصراع السوري , 6\10\2016,رابط <http://wwwNusuh>
- 6- Alexander Wendt ,Social Theory of International Politic, Cambridge University press New York, 1999,[https:// www.amzon.com/](https://www.amzon.com/) International – Politics –Cambridge-Studies-
- 7- president Obama gives caddie Ultimatum, www.bbc.com
- 8- <http://futurehae.com>
- Rumarlps by the President, <http://Obama> white house. Archives.90v
- 9- Obama : Momentous day for Libya, www.abc. Net.au

ثامناً : المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Obama had to leave to find himself, it is Hawaii that made his rise possible
'Washington post October 27,2008 .
- 2- Mfrida, Kevin, (December 14/2007). the ghost of aft there Washington post
aching, Bhili (November 1,24,2008,2004)
- 3- Serafino, peter (March 21,2004), P unhook Grad stirs up Illinois, Politics
Honolulu star- Bulletin April 13,2008.
- 4- America,2008 marquis Who's who(wew3468) provident, Wag: Marquis
who's who June 6,2008 ISBN 978083797110.
- 5- Levenson, Michael: Salts man, Jonathan (72) (January 28, 2007) Harvard
law, using (june15, voice the Boston Globe 2008, Kantor, Jodi January
28,2007).
- 6- Barak Obama law, Harvard law Review first black president plans of public
service (paid archive). <http://WWW.nobelprize.org/Nobel-prize/S/peace/Laureates/2009-2013/5> December.
- 7- Calles, jacket (February 23,2007), Statehouse yields clues to Obama, Wall
street April 20, 2008 journal.
- 8- America 13 votes 2004 US senate\ Illinois April 13, 2008- Levin peter CNN
(November 13, 2007) for Obama, a Handsome payoff in political White, gesso
(end).

**The efficiency of the performance of the Bitcoin
currency using the blockchain and the identification of
its economic risks**

Researcher- Shurooq Abbas Merza

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Wasit

the college Computer science and information technology

Specialization Economics

smerza@uowasit.edu.iq

009647725029770

Summary

The world has witnessed radical transformations from the traditional economy to the digital economy, which entails the emergence of modern technological developments. From this point of view, the research deals with the statement and clarification of Bitcoin's work in terms of how it performs, its features, and how it is traded through websites and technologies, including the blockchain and how the codes are transformed across the chain by placing specific functions of the chain and setting certain conditions within the currency conversion to preserve it as a store to the value. The research also shows what are the different economic risks, for example, what are the ways and laws established by the Central Bank of Iraq to limit dealing with these currencies and this can be done by clarifying the results and recommendations that the study reached .

كفاءة أداء عملة البيتكوين العملة باستخدام blockchain

وتحديد مخاطره الاقتصادية

الباحثة /شروق عباس مرزا

الملخص:-

شهد العالم تحولات جذرية من الاقتصاد التقليدي الى الاقتصاد الرقمي ما يترتب على ذلك ظهور تطورات تكنولوجية حديثة ومن هذا المنطلق يتناول البحث بيان وتوضيح عمله البيتكوين من حيث كيفية ادائها ومميزاتها والتداول بها عبر المواقع الإلكترونية والتقنيات منها سلسلة الكتل البلوك تشين وكيفية تحول الكودات عبر السلسلة من خلال وضع دوال معينة للسلسلة ووضع شروط معينة ضمن التحويل بالعمله للحفاظ عليها كمخزن الى القيمة كما يبين البحث ماهي المخاطر الاقتصادية المختلفة وعلى سبيل المثال ماهي الطرق والقوانين الموضوعه من قبل البنك المركزي العراقي للحد من التعامل بهذه العملات ويمكن ذلك من خلال توضيح ال نتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة .

Introduction

The countries of the world have witnessed radical changes in technological progress, most notably in relation to the emergence of encrypted virtual currencies, in particular Bitcoin, being more popular and widespread, and the advantages and economic risks that this currency carries due to the severe fluctuations in its value and poisoning in attracting dealers to trade it via the Internet through Trading platforms, the most prominent of which is the blockchain, as the research deals with the efficiency of the performance of this currency by trading it according to certain conditions in this chain through specific codes for the second conversion. Including the performance of the encrypted currency by using the blockchain to trade through a specific group, they were people or institutions, and so on. The axis dealt with the performance of this chain and the codes used for transformation, after mathematical functions related to currency conversion either The third axis dealt with the value of the economic risks that may be encountered, i.e. in the case of using this currency, which transforms the economies of countries into a digital economy. Conclusions and recommendations that are appropriate about the performance of this currency.

search mechanism

The importance of research on how to perform the Bitcoin currency and its efficiency in terms of trading it digitally via the Internet by using the blockchain and the mechanism of work of these programs to convert the cryptocurrency according to certain conditions to convert

search objective

The research aims to identify cryptocurrencies, specifically Bitcoin, by clarifying their importance, origin, advantages and disadvantages, and then the efficiency of their performance by using the blockchain and the mechanism of performing this chain, and then trying to reach its economic risks and what are the results of the study and the recommendations it reached. Parties to limit the circulation of these, especially in Islamic countries

Research problem

The currency is determined by the negatives of this currency that make most of its dealers object to speculation and risk because it is subject to price abandonment and also that it is decentralized and cannot be interfered with and also encrypted. It creates economic risks for countries because they are subject

to terrorism and those who trade in drugs and contraband and so on. Therefore, Islamic countries have prohibited dealing with them, including Iraq, and dealing with them is subject to combating money laundering in order to preserve the value of the local currency and is characterized by monetary stability.

research hypothesis

The research dealt with a basic hypothesis, which is the security of the efficiency of the performance of the bitcoin currency, to be determined using the blockchain, by setting the work of the block chain and identifying its elements, and then making the conversion codes for the currency using a set of mathematical functions and symbols aimed at converting the bitcoin currency.

The first axis

The concept of Bitcoin and its establishment

"The Bitcoin process is defined as an experimental system that links the characteristics of cash currencies such as the dollar with the electronic payment system with no interference by central authorities such as the government, bank or banks, where this system is implemented through peer to peer, meaning a direct system to deal with it and this term is called change or laws without the presence of any third intermediary between them, meaning that all transactions in the Bitcoin network take place without going through the third party, as if this party is an institution, company or bank"

(Halim Shaheen: The Economic Characteristics of Bitcoin - Analytical Study / Journal of Development and Economic Policies / Volume Twenty-Second / Second Issue / Arab Planning Institute / 2020 / pg55)

The truth of this currency is that it is a set of letters and numbers in the computer language that is collected in the form of certain algorithms, where it is encrypted and has no physical presence. This currency was first circulated in 2009 and its ceiling was set at 21 million bitcoins, so 81% of it was produced.

In mid-January 2018, the production of 16.8 million units was announced, or 20%, with 4.2 million bitcoins. It takes data of a certain length and makes its own signature that imprints it with reliance on the principle of proof of work, which in turn sends its sizes, and this size is difficult to investigate its results,

" The network stops granting when bitcoins get rid of 21 million. For this reason, the currency code has been set so that the difficulty of mining it increases by doing the complexity of the algorithms and then creating mining pools that have private servers for the miner to register his joining to one of

these pools and then connect his device to the pool and receive Requests servers, send results to them, compete with other mining pools, and whoever wants to deal with Bitcoin needs to install an application for the currency"

(Muhammad Mutlaq Assaf / Cryptocurrencies in the light of the purposes of Islamic Sharia _ Bitcoin as a model / Local College of Sharia and Islamic Studies / Volume 36 / Issue 2 / 2019 / Qatar University / p. ²⁵⁻²⁶)

" It undertakes the task of generating an address that is used to send and receive remittances, and each address controls the units associated with it through encryption using a public key and a private key, and keeping that key because if it is lost due to difficulty, There is fairness to mourning Bitcoin "

Muhammad Mutlaq Assaf / Cryptocurrencies in the light of the purposes of Islamic law / previous source)(

" Bitcoin is obtained through two aspects, one of which is represented by buying it from websites or different selling platforms in these currencies on the Internet. Anyone can do it and it is similar to the process of extracting "

(In the name of Ahmed Amer / Digital currencies _ Bitcoin as a model and its compatibility with money controls in Islam / shop of the University of Sharjah / Volume 16 Issue 1 / 2019 / p²⁷⁴)

Second, the advantages of Bitcoin

Bitcoin has several advantages, including:

1_ Inexpensive, as it is a virtual and intangible currency, and it will not have the cost of printing or issuing, as in paper or coin money.

2_ You do not need intermediaries between the seller and the buyer, and this is done by transferring the currency from the buyer's wallet to the seller's wallet

3_ It is characterized by secrecy, as the currency enjoys privacy, as no one can view it, and it is outside the control of the monetary authorities and banking control tools.

4_ It is characterized by universality as it has no identity or specific citizen and can be dealt with anywhere in the world.

5_ It is used as a means to settle transactions where it does not enjoy subsidizing commodities of intrinsic value and has a decentralized production and exchange platform.

6_ " t is not affected by macroeconomic variables such as interest rate, GDP and financial policy ". (Mohamed Ezzat Abdel-Tawab / Accounting problems for crypto-digital currencies in the light of the requirements of international standards for the preparation of financial reports - a theoretical field study / Helwan University / 2018 p18)

Third / the negatives of Bitcoin currency

Bitcoin has its downsides

1_ This currency creates great risks, including hiding it from the fight against money laundering through the secrecy of the transactions that take place between the two parties, and this helps arms and contraband dealers to carry out the money laundering operation.

2_ It is a new process that is a few years old, as it is possible that a homogeneous cryptocurrency may become more successful than Bitcoin or a specific person finds a flaw in the system.

3_ It is not possible to purchase any goods with it, as many countries refuse to deal with this currency.

4_ It is not subject to legal control and is not based on any assets to be resorted to in the event of an increase or decrease in the price of this currency.

The second axis

"Efficient performance of the configuration process using the blockchain"

(Adnan Farhan Al-Jawarin/Bitcoin currencyeconomic effects and suspended risks/The Economic Network between the Two Parties/2018/p⁸)

First // What is Blockchain: " The term "Blockchain" is relatively recent and is growing rapidly compared to modern technology before the Internet and computational computing and continued long before the emergence of formation, as the basic theories for building this technology go back to (Satoshi Nakamoto) in 2008 when he published the white paper on Configuration, and blockchain technology refers to a type of data that can digitally identify and track transactions, and then share this information over a distributed network of computers, and this leads to the creation of a documented distributed network, which is a secure and transparent way to track asset ownership and transfer, and the blockchain technology was At the beginning, it was used for transactions

resulting from encrypted or digital currencies, such as formation, and then took its way to companies and investigated them without resorting to the central authority "

(Fayez Ahmed / Blockchain Technology and Documentation of Arab Intellectual Production.. An Analytical Evaluation Study for a Creativity Engine with and Making the Evolution of the Blockchain Platform for Researchers and Academic Institutions / Arab Library and Information Journal / Egypt / 2020 / p. 11-12)

" emergence of these cryptocurrencies is related to the emergence of blockchain technology, and since Bitcoin is the first cryptocurrency, or the use of the term "blockchain" is the technology that allows exchange over the Internet because an encrypted process cannot be sent via e- mail, the blockchain also ensures that there is no counterfeiting or control over the production of currencies encrypted by a central party, so it is a technique that depends on preserving information in a cryptographic and serial manner in addition to decentralization, which makes forgery impossible, and how to verify transactions through network nodes

and recorded in a distributed and public ledger called (Blockchain) "

(Younis Hassan Akl, Samha Abdel-Aty Hamed / Problems of tax treatment of block technology activities and operations in Egypt - a comparative international study / Helwan University / Egypt / p. 14).

Blockchain performance mechanism

Blockchain technology works through different techniques, namely encryption, verification processes, the authentication mechanism for new data, the way databases distribute data to network members, and any new data recording process that occurs on the distributed electronic ledger and then is authenticated and stored by computer devices. Those involved in managing the network after making sure that they are in agreement with the conditions set by the teachers, and these computer points on the network perform these operations, while modern systems store their data on specialized central devices called (Servers), and This is a fundamental difference in the mechanism of data storage and shows the two systems, and the points are They are computer devices with high capacities in terms of storage and processing, and they are divided into (Heavy Nodes) and (Light Nodes) according to the size of their point in the network and their main task is to perform the function of verifying the authenticity and authenticity of the operations that take place in this network to save them based on rules including the consensus mechanism against reward What determines

the system and these points encrypt each process and link it with the previous process in a hierarchical manner, as well as prevent modification to it, and the linking of blocks with each other. It is spent with the public key (public key) used to exchange the process over the network and the private key (private key) owned by the owner of the process only. " This encryption process is done through a technology called (Ecc) and it encrypts and decrypts the data in a secure manner"

(Munir Maher Al-Shater/Blockchain Technology and the Challenges of Islamic Finance/https://www.un.org/ 2018, p. 8-9)

" and it cannot be tampered with, and each of them contains On a cryptographic fingerprint called (hash), and each block members in the network has its own code (hash) and if one of the blocks tries to tamper with the contents, the hash code will change the contents and the block accordingly, and it becomes easy for the network to detect the change because the digital fingerprint has changed and therefore refuses Network nodes any transaction associated with a variable fingerprint " .

(Abu Bakr Sultan / Blockchain technology.. What is it _how it works _ and its prospects / Al-Qafilah Magazine / Issue / 2009 / p. 8)..

Through this mechanism, the blockchain consists of four main components:

1_ Block: It is a set of operations and their implementation within the network, such as transferring money or recording data, and each block has a specific amount of operations that cannot be removed more than it, and then a new block is created linked to it and the aim of which is to prevent fake transactions within the block.

2_ Information: It means the sub-process that takes place within the same block and is represented with other orders and information for the same block.

3_ Hash: It is the DNA of the block chain, and some symbolize it as (digital distribution), which is a code that is generated through an algorithm within the block chain program and it is called (hash mechanism).

4_ " Time imprint: It is the timing in which any operation within the chain is "

(Ihab Khalifa / Blockchain _ The next technological revolution in the world of finance and administration / Future Center for Research and Advanced Studies / Abu Dhabi / Issue 3/3/2018 / p10-11).


```

var receivedBlitem = JSON.parse(Rmessage.data).sort((b1, b2) => (b1.index -
b2.index));
var lastoneBlockReceived = receivedBlitem[receivedBlitem.length - 1];
var lastoneBlockHeld = getLastoneBlock;()
if (lastoneBlockReceived.index > lastoneBlockHeld.index){
  console.log('blockchain possibly behind. We got: ' +
lastoneBlockHeld.index + ' Peer got: ' + lastoneBlockReceived.index);
  if (lastoneBlockHeld.hash === lastoneBlockReceived.pHash){
    console.log("We can append the received block to our chain");
    blockchain.push(lastoneBlockReceived);
    broadcast(responseLastoneMsg());
  }
  else if (receivedBlitem.length === 1){
    console.log("We have to query the chain from our nodedevice");
    broadcast(queryAllMsg());
  }
  else{
    console.log("Received blockchain is longer than current blockchain");
    replaceChain(receivedBlitem);
  }
  {
  { else}
    console.log('received blockchain is not longer than current blockchain. Do
nothing');
  }
;{
var replaceChain = (nowBlitem)} <=
  if (isValidChain(nowBlitem) && nowBlitem.length > blockchain.length){
    console.log('Received blockchain is valid. Replacing current blockchain
with received blockchain');
    blockchain = nowBlitem;
    broadcast(responseLastoneMsg());
  }

```



```

    { else}
      console.log('Received blockchain invalid');
    {
;{
var isValidChain = (blockchainToValidate) <=
  if (JSON.stringify(blockchainToValidate[0]) !==
JSON.stringify(getGenesisBlock()))}
    return false;
  {
    var tempBlitem = [blockchainToValidate[0]];
    for (var i = 1; i < blockchainToValidate.length; i++){
      if (isValidNewBlock(blockchainToValidate[i], tempBlitem[i - 1]))}
        tempBlitem.push(blockchainToValidate[i]);
      { else}
        return false;
      {
      {
        return true;
      ;{
var getLastoneBlock = () => blockchain[blockchain.length - 1];
var queryChainLengthMsg = () => ({'type': MessageStruct.QTL});
var queryAllMsg = () => ({'type': MessageStruct.Qal});
var responseChainMsg})<= () =
' type': MessageStruct.RBLOCKCHAIN, 'data': JSON.stringify(blockchain)
;({
var responseLastoneMsg}) <= () =
' type': MessageStruct.RBLOCKCHAIN,
' data': JSON.stringify([getLastoneBlock()])

```

```

;({
var write = (ws, Rmessage) => ws.send(JSON.stringify(Rmessage));
var broadcast = (Rmessage) => socketlist.forEach(socket => write(socket,
Rmessage));
linkToNodesDevice(firstNodesDevice);
wakeHttpServer;()
wakeP2PServer;()

```

Bitcoin to local currency conversion programs

Code screen"

```

private System.Windows.Forms.Button button1;
    private System.Windows.Forms.TextBox Amont;
    private System.Windows.Forms.Button btn;
    private System.Windows.Forms.Label Result;
    private System.Windows.Forms.Label label1;
    private System.Windows.Forms.PictureBox pictureBox1;
    private System.Windows.Forms.ComboBox comboBox1;
{
{
this.Result.ForeColor = System.Drawing.Color.LightGreen;
    this.Result.Location = new System.Drawing.Point(161, 439);
    this.Result.Name = "Result;"
    this.Result.Size = new System.Drawing.Size(0, 36);
    this.Result.TabIndex = 3;
//
//    label1
//
    this.label1.AutoSize = true;

```



```
this.comboBox1.Font = new System.Drawing.Font("Microsoft Sans
Serif", 16.2F, System.Drawing.FontStyle.Regular,
System.Drawing.GraphicsUnit.Point, ((byte)0));
```

```
this.comboBox1.FormattingEnabled = true;
```

```
this.comboBox1.Items.AddRange(new object[] {
```

```
    "دينار عراقي",
```

```
    "اماراتي",
```

```
    "ريال سعودي",
```

```
    "ين صيني",
```

```
    "دولار امريكي"});
```

```
this.comboBox1.Location = new System.Drawing.Point(154, 377);
```

```
this.comboBox1.Name = "comboBox1";
```

```
this.comboBox1.RightToLeft =
System.Windows.Forms.RightToLeft.Yes;
```

```
this.comboBox1.Size = new System.Drawing.Size(176, 39);
```

```
this.comboBox1.TabIndex = 6;
```

```
//
```

```
// Form1
```

```
//
```

```
this.AutoScaleDimensions = new System.Drawing.SizeF(8F, 16F);
```

```
this.AutoScaleMode = System.Windows.Forms.AutoScaleMode.Font;
```

```
this.BackColor = System.Drawing.Color.FromArgb(((int)((byte)30)),
((int)((byte)60)), ((int)((byte)88)));
```

```
this.ClientSize = new System.Drawing.Size(584, 594);
```

```
this.Controls.Add(this.comboBox1);
```

```
this.Controls.Add(this.pictureBox1);
```

```
this.Controls.Add(this.label1);
```

```
this.Controls.Add(this.Result);
```

```
this.Controls.Add(this.btn);
```

```

this.Controls.Add(this.Amont);
this.Controls.Add(this.button1);
this.FormBorderStyle =
System.Windows.Forms.FormBorderStyle.None;
this.Name = "Form1;";
this.Text = "Form1;";
this.Load += new System.EventHandler(this.Form1_Load);
this.MouseDown += new
System.Windows.Forms.MouseEventHandler(this.Form1_MouseDown);
this.MouseMove += new
System.Windows.Forms.MouseEventHandler(this.Form1_MouseMove);
this.MouseUp += new
System.Windows.Forms.MouseEventHandler(this.Form1_MouseUp);

((System.ComponentModel.ISupportInitialize)(this.pictureBox1)).EndInit();
this.ResumeLayout(false);
this.PerformLayout();
{
# endregion
namespace CurrencyConverter
}
partial class Form1
}
> /// summary<
/// Required designer variable.
/> /// summary<
private System.ComponentModel.IContainer components = null;
> /// summary<
/// Clean up any resources being used.

```

```

/> /// summary<
> /// param name="disposing">true if managed resources should be
disposed; otherwise, false.</param<
    protected override void Dispose(bool disposing)
    {
        if (disposing && (components != null))
        {
            components.Dispose();
        }
        base.Dispose(disposing);
    }
# region Windows Form Designer generated code
> /// summary<
/// Required method for Designer support - do not modify
/// the contents of this method with the code editor.
/> /// summary<
    private void InitializeComponent()
    {
        System.ComponentModel.ComponentResourceManager resources =
new System.ComponentModel.ComponentResourceManager(typeof(Form1));
        this.button1 = new System.Windows.Forms.Button();
        this.Amont = new System.Windows.Forms.TextBox();
        this.btn = new System.Windows.Forms.Button();
        this.Result = new System.Windows.Forms.Label();
        this.label1 = new System.Windows.Forms.Label();
        this.pictureBox1 = new System.Windows.Forms.PictureBox();
        this.comboBox1 = new System.Windows.Forms.ComboBox();
    }

```

```

((System.ComponentModel.ISupportInitialize)(this.pictureBox1)).BeginInit();
    this.SuspendLayout();
//
//     button1
//
        this.button1.BackColor =
System.Drawing.Color.FromArgb(((int)(((byte)(30)))), ((int)(((byte)(60)))),
((int)(((byte)(88)))));
        this.button1.FlatAppearance.BorderSize = 0;
        this.button1.FlatStyle = System.Windows.Forms.FlatStyle.Flat;
        this.button1.Font = new System.Drawing.Font("Microsoft Sans Serif",
12F, System.Drawing.FontStyle.Bold, System.Drawing.GraphicsUnit.Point,
((byte)(0)));
        this.button1.ForeColor = System.Drawing.Color.Red;
        this.button1.Location = new System.Drawing.Point(3, 2);
        this.button1.Name = "button1";
        this.button1.Size = new System.Drawing.Size(32, 32);
        this.button1.TabIndex = 0;
        this.button1.Text = "X";
        this.button1.UseVisualStyleBackColor = false;
        this.button1.Click += new System.EventHandler(this.button1_Click);
//
//     Amont
//
        this.Amont.Font = new System.Drawing.Font("Microsoft Sans Serif",
18F, System.Drawing.FontStyle.Regular, System.Drawing.GraphicsUnit.Point,
((byte)(0)));
        this.Amont.Location = new System.Drawing.Point(154, 319);
        this.Amont.Name = "Amont";

```

```

this.Amont.Size = new System.Drawing.Size(176, 41);
this.Amont.TabIndex = 1;

//
//      btn
//

        this.btn.BackColor =
System.Drawing.Color.FromArgb(((int)(((byte)(3)))), ((int)(((byte)(198)))),
((int)(((byte)(252))))));

        this.btn.FlatAppearance.BorderSize = 0;

        this.btn.FlatStyle = System.Windows.Forms.FlatStyle.Flat;

        this.btn.Font = new System.Drawing.Font("Microsoft Sans Serif", 13.8F,
System.Drawing.FontStyle.Regular, System.Drawing.GraphicsUnit.Point,
((byte)(0)));

        this.btn.Location = new System.Drawing.Point(62, 348);

        this.btn.Name = "btn;"

        this.btn.Size = new System.Drawing.Size(75, 41);

        this.btn.TabIndex = 2;

        this.btn.Text;"تحويل" =

        this.btn.UseVisualStyleBackColor = false;

        this.btn.Click += new System.EventHandler(this. Btn_Click);

//
//      Result
//

        this.Result.AutoSize = true;

        this.Result.Font = new System.Drawing.Font("Microsoft Sans Serif",
18F, System.Drawing.FontStyle.Regular, System.Drawing.GraphicsUnit.Point,
((byte)(0)));

using System;
using System.Collections.Generic;

```



```
using System.ComponentModel;
using System.Data;
using System.Drawing;
using System.Linq;
using System.Text;
using System.Windows.Forms;

namespace CurrencyConverter
{
    public partial class Form1 : Form
    {
        public Form1()
        {
            InitializeComponent();
        }

        private bool mouseDown;
        private Point lastLocation;
        private void Form1_MouseDown(object sender, MouseEventArgs e)
        {
            mouseDown = true;
            lastLocation = e.Location;
        }

        private void Form1_MouseMove(object sender, MouseEventArgs e)
        {
            if (mouseDown)
            {
                this.Location = new Point)
```

```

        (this.Location.X - lastLocation.X) + e.X, (this.Location.Y -
lastLocation.Y) + e.Y;(
        this.Update;()
    {
    {
        private void Form1_MouseUp(object sender, MouseEventArgs e)
    }

        mouseDown = false;
    {
        private void button1_Click(object sender, EventArgs e)
    }

        this.Close;()
    {
        List<double> COnver = new List<double> { 56380703, 142173,
145163.15, 247390, 38718.10 };
        private void btn_Click(object sender, EventArgs e)
    }
        double amont=0;
        if (double.TryParse(Amont.Text, out amont))
    }

        Result.Text = (amont *
COnver[comboBox1.SelectedIndex]).ToString; ;()
        return;
    {
        MessageBox.Show;("ادخل قيم صحيحة")
    {

        private void Form1_Load(object sender, EventArgs e)
    }

```

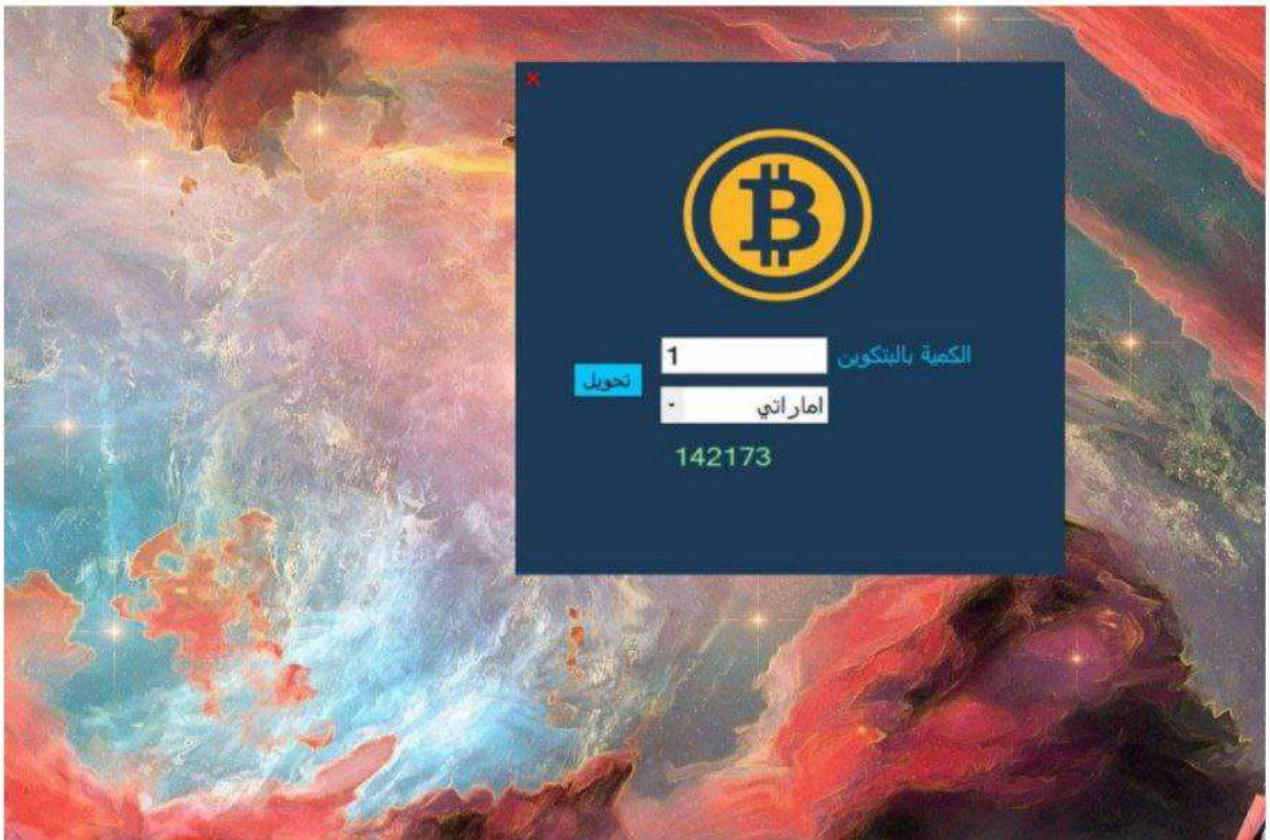
```
comboBox1.SelectedIndex = 0;
```

```
{
```

```
{
```

```
{
```

The result " (Researcher's preparation)



The third axis: -

First:- Economic risks:

1_ " Since formation is characterized by periphery and lack of security, so it threatens financial stability in the countries in which it is because the control over the quantities of money supply is no longer under the control of the state".

(Muhammad Mutlaq Assaf / Time of Challenges Facing Islamic Banks in the Virtual Currency Market / Research Presented for the Eighth International Conference of the Faculty of Sharia at An-Najah National University / National Banking in Palestine between Reality and Hope / 2018 / p . 10-11).

2_ It represents a monopoly with a few hands to control its exchange, and this constitutes an attack on the state's ranks because the state determines the amount of money that is sufficient for circulation and exchange among people, and the lack of recognition of it makes the state to issue laws from each other, as in Iraq where the balance of the central bank The terminal is legally binding on preventing dealing with this currency and transferring it towards the money laundering law.

3_ t is subject to fluctuations and is affected by hacking and loss of private keys, which causes large financial losses and the inability to guarantee the amounts lost because of that.

4_ " Several reports indicate that the use of these digital currencies is in illegal financial transactions such as drug trafficking, gambling and terrorism, so they are subject to the money laundering law "

(Hussain Al-Sayed Hussain / Cryptocurrencies (Blockchain) Challenges and Risks - Study of Banking Disputes in the Kingdom of Saudi Arabia and Aghthjah / Journal of Law and Economics / Issue (93) / Cairo / p. 43.)

5_ Error in processing transactions: It is a case where payments are executed by mistake, such as payment to another beneficiary, transfer of an incorrect amount, or failure to complete the transaction on time due to an error in the Saiha wallet platform. In this case, the customer cannot have the right to refer to other parties.

6_ Errors in the dealing platforms: there is no insurance mechanism available to compensate the wallet holders in the event of the failure of the electronic platform that implements the wallet's operations, or in the event of malfunctions in which the wallet cannot be accessed..

7_ " t does not reflect the true identity of the dealers in it, as the dealers are registered through virtual digital addresses issued by the digital currency dealing systems" .

(Ahmed Bukhris / Virtual currency.. its characteristics and risks of dealing with it / Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies / 2018 / p. 5-6)

Secondly:- the conclusions

1_ The virtual currency (Bitcoin) acts as a medium of exchange through the principle of peer-to-peer without interference by the government or the central bank, and it is carried out by the devices and the blockchain.

2_ Bitcoin is transferred between dealers through currency transfer codes and is linked to a set of operations represented by blocks, information, hash and time imprint so that the transfer is done in time and according to the type of transaction, and that in the event of a specific error or transferring funds to a wrong place in this case, the funds cannot be recovered because they are In a private key that can not be dealt with by others.

3_ Its performance will be according to the blockchain in a short, fast, inexpensive and unsupervised manner, and a large group of dealers can be involved in it according to its own terms.

4_ This currency has economic risks that expose the country in which it deals, including exposure to financial instability due to lack of control over it, as well as a means of aggression against the right of the state that controls the process of trade and exchange , as it is used by drug dealers, gambling and terrorism for those Islamic countries, including Iraq. The Central Bank issued a law not to deal with that currency and the rest of the digital currencies, and to make the process of money laundering.

5_ The blockchain technology is the digital ledger in which transactions are recorded, for example, the bitcoin and the encrypted currency are recorded in time and publicly, so anyone can invest in the currencies, traded by downloading the code and starting the mining process to get bitcoin.

6_ The blockchain contributes to the performance of remittances in a more efficient way, as it is characterized by the transfer and low costs.

Third / Recommendations

- 1_ Issuing the appropriate laws and rulings to limit the spread of such currencies, whether those laws are economic, legal or legal.
- 2_ Spreading awareness for investors about the circulation of paper currencies and withholding dealing and investing in those currencies
- 3_ Preventing governmental or private banks from dealing in these currencies with any group or country, or transferring or trading them with a certain percentage of paper currencies, or trading them with metal money such as gold, and holding banks accountable legally.
- 4_ It is necessary for the Blockchain dealers to have full knowledge of data management and have knowledge of encryption technology and the mechanism of transfer codes in order to be ready to face the profit and loss that their money is exposed to, meaning that the transition to the digital economy requires obtaining technological knowledge and modernizing educational systems.
- 5_ It is necessary to have a strategy and a comprehensive vision of what will be the lives of people dealing in virtual currencies, what are the challenges and risks faced by people and the state towards smart technology, and to develop a mechanism for the transition to the digital economy in accordance with certain laws and conditions

Sources

Abdel Halim Shaheen: The Economic Characteristics of Bitcoin - Analytical Study / Journal of Development and Economic Policies / Volume Twenty-Second / Second Issue / Arab Planning Institute / 2020 / pg55

Muhammad Mutlaq Assaf / Cryptocurrencies in the light of the purposes of Islamic Sharia _ Bitcoin as a model / Local College of Sharia and Islamic Studies / Volume 36 / Issue 2 / 2019 / Qatar University / p. ²⁵_²⁶

Muhammad Mutlaq Assaf / Cryptocurrencies in the light of the purposes of Islamic law / previous source

In the name of Ahmed Amer / Digital currencies _ Bitcoin as a model and its compatibility with money controls in Islam / shop of the University of Sharjah / Volume 16 Issue 1 / 2019 / p²⁷⁴

Younis Hassan Akl, Samha Abdel-Aty Hamed / Problems of tax treatment of block technology activities and operations in Egypt - a comparative international study / Helwan University / Egypt / p. 14.

Munir Maher Al-Shater/Blockchain Technology and the Challenges of Islamic Finance/hTTps://www.uN.org/ 2018, p. 8-9

Abu Bakr Sultan / Blockchain technology.. What is it _how it works _ and its prospects / Al-Qafilah Magazine / Issue / 2009 / p. 8.

Ihab Khalifa / Blockchain _ The next technological revolution in the world of finance and administration / Future Center for Research and Advanced Studies / Abu Dhabi / Issue 3/3/2018 / p10-11.

Researcher's preparation

Muhammad Mutlaq Assaf / Time of Challenges Facing Islamic Banks in the Virtual Currency Market / Research Presented for the Eighth International Conference of the Faculty of Sharia at An-Najah National University / National Banking in Palestine between Reality and Hope / 2018 / p . 10-11

Hussain Al-Sayed Hussain / Cryptocurrencies (Blockchain) Challenges and Risks - Study of Banking Disputes in the Kingdom of Saudi Arabia and Agthjah / Journal of Law and Economics / Issue (93) / Cairo / p. 43

Ahmed Bukhris / Virtual currency.. its characteristics and risks of dealing with it / Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies / 2018 / p. 5-6

The Effect of Using Compensatory Strategy in the Improving of EFL Students' Writing skill in English Language

Inst. Noor Fawzi Mohammed

University of Al-Iraqia

College of Information Faculty

Noor_fauze@yahoo.com

Abstract

The present study aims to finding out the effect of compensatory strategy on EFL students' Writing skill in English language. It is hypothesized that students do not use compensatory strategy to compensate the forgotten words when they answer questions or when they try to write a composition or letter. The present study is limited to third stage EFL students at the college of Information faculty for the academic year 2020-2021.

In order to achieve the above aim, the researcher has prepared lesson plans for each group according to strategy which is used in teaching the group during the experiment. A test adapted, measures participants' writing skill.

At the end of the experiment the results show that there are statistical significant differences between the two groups of the study and are in favor of the experimental group.

In the light of these results, some conclusions, recommendations and suggestions for further studies are put forward

Key Words: Compensatory Strategy, Writing Skill

اثر استخدام الإستراتيجية التعويضية في تحسين مهارة
الكتابة لدى الطلبة الدارسين للغة الانكليزية كاللغة أجنبية في مادة اللغة الانكليزية

م.د نور فوزي محمد

الجامعة العراقية

كلية الاعلام

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة اثر الإستراتيجية التعويضية على مهارة كتابه لدى الطلاب الدارسين اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مادة اللغة الإنجليزية. تفترض الدراسة الحالية أن الطلاب لا يستخدمون الإستراتيجية التعويضية لتعويض عن الكلمات المنسية عندما يجيبون على الأسئلة أو عندما يحاولون كتابة انشاء او رسالة. تقتصر الدراسة الحالية على طلاب المرحلة الثالثة في كلية الإعلام للعام الدراسي 2020-2021.

من أجل تحقيق الهدف أعلاه ، أعد الباحث خطط دروس لكل مجموعة وفقاً لاستراتيجيه المستخدمة في تدريس المجموعة أثناء التجربة. اختبار مقتبس ، يقيس المهارات التواصلية للطلاب. في نهاية التجربة، أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في المهارات التواصلية ، وهي لصالح المجموعة التجريبية.

وعلى ضوء هذه النتائج ، فإن بعض الاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات الخاصة بإجراء مزيد من الدراسات قد خرجت

إلى الأمام.

المصطلحات الأساسية: الإستراتيجية أتعويضيه ومهارة الكتابة

Introduction

Students use different learning strategies in order to improve their abilities in language skills. In that, O'Malley and Chamot (1990:16) defined strategies as the conscious thoughts and behaviours used by students to facilitate their achievement of language learning assignments and to utilize the language learning process. However, the present study follows constructivism theory which belongs to number of theorists; include John Dewey, Jean Piaget, Lev Vygotsky, Jerome Bruner and David Ausubel but Jean Piaget is considered as the chief of the theory. Constructivism theory illustrates that students should construct their knowledge and test their abilities in dealing with target language in different situations by using their knowledge inventories.

1.1 Statement of the Problem

Unfortunately, almost all EFL students find difficulties with English language. These difficulties occur for many reasons, may be some of EFL students have a poor words dictionary other cannot make correct sentences or have a problem with language skills. The present study tries to find a solution for these difficulties by using a compensatory strategy which can be defined as a communication strategy used by learners to compensate for limitations in their language.

1.2 Aim of the Study

The present study aims at find out the effect of compensatory strategy on EFL students' writing skill in English language.

1.3 Limits of the Study

The present study is limited to third stage EFL students at the college of mass media and the academic year 2020-2021

1.4 Definition of basic terms

Compensatory Strategies CSs defined as the strategies needed to overcome any gaps in knowledge of the language (Oxford, 1990:71).

Writing Skill specific ability which helps students to put their thoughts into words in a meaningful form and to mentally interact with EFL teacher. Also it is an arrangement of letters, symbols or sequences to express and define meanings (Muriccia, 2001:59).

Literature Review

2.1 Definition of Compensatory Strategies

Indeed language learning strategies include sets of operations, steps, plan, routines used by the students to facilitate their language learning. However, language learning strategies has been generally divided into two categories; that are direct and indirect. While indirect strategies contain metacognitive, affective and social factors which are not directly related with the target language, direct strategies are associated with mental processing of the language along with memory, cognitive strategies (**Chamot, 2005:8**).

Compensatory strategies are communication strategies used by learners to compensate for limitations in their language. These strategies try to fill the gaps in the students' vocabulary by allowing them to refer to things for which they do not know the English language words – EFL students compensate for the limited vocabulary at their disposal (**Cook, 2008:109**).

Compensation strategies are aimed to lead the students to be easier in learning and communicating in foreign language. Students of foreign language could become more aware of certain strategies they never thought on their own and that will contribute to learning efficiency and effectiveness. Compensation strategies are an alternative strategy to guide students in overcoming their difficulty in mastering language (**Husien, 2017:17**).

However, compensatory education programmes attempt to redress educational disadvantages of students who, because of their social environment and histories, are held back in attainment, and intellectual development (**Page, 1980:77**).

Murcia (2001:364) mentioned that, compensatory strategies are guessing from context in listening and reading, using synonyms and talking around the missing word to aid speaking and writing and for speaking using gestures or pause words help students make up for missing knowledge.

These strategies enable students to use the new language for either comprehension or production despite limitation in Knowledge. They are intended to make up for an inadequate repertoire of grammar and, especially, of vocabulary. There is a curvilinear connection between compensatory strategies and foreign language proficiency that is, there is more use of learning strategies among intermediate learners than beginner and advanced students (**ibid: 365**).

3. Methodology

3.1 Population of the Study

A population is any set of items or individuals that share some common and observable characteristics and from which a sample can be taken, while a sample is any group of individuals that is selected to represent a population (**Richards and Schmidt, 2010:506**).

The population of the study consists of the third year students at the Colleges of Information Faculty in the Iraqi universities. The total number of the population is 2440.

3.2 Sample of the Study

The sample of the study, on the other hand is intentionally selected from the College of Information Faculty/Public Relations department at Aliraqia University due to administrative justification. The third stage at Public Relations Department for morning study includes three sections. The nature of this study requires two groups. Thus section A has been randomly chosen to be the experimental group and section C is the control group.

3.3 The Instrument

The researcher adapted tests as instrument to measure the effect of the Compensatory Strategy on the EFL students' writing skill in English Language. Pre- and post-tests include (20) multiple questions have been adapted from New Headway/upper-intermediate work book . The total mark for each test is (20); one mark for each item.

3.4 Experimental Design

Richards and Schmidt (2012:210) view the experimental design as the "plan for selecting participants, manipulating dependent variables, treatment and collecting data". Experimental design refers to techniques used in experimental research for creating equivalent groups of subjects (Riazi, 1999:90). The experimental method includes a number of designs, the choice of which depends on the nature and aims of the study. Some designs are truly experimental, others are quasi-experimental.

Quasi-experimental designs are recommended when true experiments are not feasible. Perhaps the most serious limitation researchers face in doing experiment in natural settings is that they are frequently unable to assign participants randomly to conditions of experimentations. This occurs due to administrative decisions or practical considerations.

Thus the nature and the aims of this study demand the use of one of quasi-experimental designs, namely Non Randomized Control Group Pretest-Posttest Design.

According to this design, two groups have been randomly assigned, one as experimental, and the other one as the control group. Compensatory Strategy is the independent variable; it has been applied to the experimental group. The conventional way of teaching is applied to the control group. EFL students' writing skill represent the dependent variable under study. Thus Compensatory

Strategy is manipulated over relevant variable to observe and measure its effect on EFL students' communicative skills.

3.5 Data Collection

Test is conducted on the same statistical analysis sample. After scoring the test items, students have been ranked in descending order according to the total score. Then, (27) students have been selected to represent the highest group which is about (27%) from the total one, and (27) students have been selected to represent the lowest group also is about (27%) from the total one. At the end of the experiment, experimental and control groups are submitted to post-test which includes (20) multiple choice questions adapted from New Headway/upper-intermediate work book.

3.5 Validity

Lado(1964:169) believes that face validity is the degree to which a test measures what it claims to measure. More precisely, face validity according to McNamara (2000:133) is the extent to which a test meets the expectations of those involved in its use, e.g. administrators, teachers, candidates and test score users. Moreover face validity is very important from the learner's perspective to be convinced that the test is indeed testing what it claims to test (**Brown, 2010:35**).

A copy of lesson plans with pretests and posttests in the are submitted to jury of experts in ELT to test their face validity and they proved to be valid and suitable, since they have gained the agreement of the total number of jury with some modifications that have been taken into consideration. For example, 90% of experts agree to omit psychomotor objectives from all lesson plans and 80% of them agree to omit the fifth item in the practical part of compensatory strategy and to merge sixth, seventh, and eighth items in one item and ninth and tenth items together.

3.6 The Reliability

Reliability is the degree to which a test produces similar conditions. A reliable test is consistent and dependable. If you give the same test to the same students or matched students on two different occasions, the test should yield similar results (**Brown, 2010: 27**).

For calculating reliability, Alpha Cronbach coefficient is used to measure internal consistency based on information about (a) the number of items on the test, (b) variance of scores of each item, and (c) the variance of the total test scores and the results have been obtained, are acceptable according to Mehrens and Lehmann (1991:255). It proved that the reliability coefficient for the composition posttest is (0.807).

4. Results

4.1 Introduction

In order to achieve the aim of the present study, post-test is administered on two groups. Pearson is used to know statistical significant differences between the groups of the study in the writing posttest. It is found that the computed (r) ratio is (9.00) which is higher than tabulated ratio (3.075) at level of significance (0.05) and degrees of freedom (28). This result shows that there are statistical significant differences between the groups of the study.

T-test is used in order to know the value of Pearson correlation coefficient. It is found that computed (t) ratio is (5.300) which is higher than tabulated ratio (3.071) at level of significance (0.05) and degrees of freedom (28).

4.2 Discussion of Results

As shown in 4.1.1 and 4.1.2, it is found out that:

There are statistical significant differences between the 1st experimental group which is taught by processability model and the control group which is taught conventionally in the achievement test, in favor of the experimental group.

4.3 Conclusions

On the basis of the results achieved, it can be concluded that:

- 1- Compensatory Strategy is effective in improving EFL students' writing skill.
- 2- EFL students can interact with new strategies that deal with their cognitive abilities in order to enhance their language learning and to improve their language skills.
- 3- it has found out that EFL students prefer to participate in the brainstorming, problem solving and cooperative learning activities.
- 4- the proposed strategy proved their effectiveness in helping other students to learn and improve their language skills. Also they are economic in materials, time, and efforts on both EFL teachers and students therefore it will be beneficial in different pedagogical environment.

4.4 Recommendations

The present study recommends the following:

- 1- EFL students should be motivated to improve their abilities in using activities that enhance and develop their information about the language thus; they will interact effectively with English lecture.
- 2- strategies that focus on the cognitive abilities of the student are better from that focus on indoctrination and memorization in all fields of specialization.
- 3- EFL students should have the ability to try with strategies that facilitate their learning.

4.5 Suggestions

In the light of finding of the present study, the following suggestions can be presented for further investigations:

- 1- Further studies can be conducted to supply other new learning strategies to develop Iraqi EFL students' language skills.
- 2- Using the proposed strategy in learning English at different learning levels.
- 3- A study can be suggested to find out the effect of compensatory strategy on the EFL students' performance in speaking skill.
- 4- A study can be suggested to find out whether there are statistical significant differences between male and female students of different academic levels in writing skill.

References

Brown, Douglas (2010) "Language Assessment. Principles and Classroom Practices". 2nd. ed. New York.

Chamot, A. U. (2005). Language learning strategy instruction: Current issues and research. *Annual Review of Applied Linguistics*, 25, 112–130.

Clark, E. (1995) "Later Lexical Development and Word Formation" in the Fletcher and B. Mac Whinny (eds), *The Handbook of Child Language*, Oxford: Blackwell.

Cook, Vivian, (2008). "Second Language Learning and Language Teaching". 4th ed. Hodder Education, part of Hachette Livre UK.

Hussain, S. (2017). Teaching Speaking Skills in Communication Classroom. *International Journal of Media, Journalism and Mass Communications (IJMJMC)* 3. 14-21.

Lado, R. (1964) "Language Teaching: A Scientific Approach." New York Mc Graw Hill.

Marzano, J.R., Pickering, J.D. & Pollock, E.J. (2001) "Classroom Instruction That Works: Research-Based Strategies for Increasing Students Achievement". Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development

Mehrens, William A., and Irvin J. Lehmann (1991) *measurement and Evaluation in Education and Psychology*. 4th. ed. New York: Holt Rinehart and Winston,

Inc.Murcia, C. Marianne (2001) "Teaching English as a Second or Foreign Language" 3rd. ed. New York.

Oxford, R. L. 1990. Language learning strategies: What every teacher should know. Boston, MA: Heinle&Heinle Publishers.

Page, G. Terry & Thomas, J.B. with Marshall R.A. (1980). International Dictionary of Education. Library of Congress Great Britain.

Riazi, M. (1999), A Dictionary of Research Methods: Quantitive and Qualitative, Rahname Pub.

Ritchards, J. & Schmidt, R. (2010) Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics (4th ed.), Pearson Education Ltd.



Issue Ninth - November 2021 - Second Year **Refereed Quarterly Scientific Journal**

American International Journal of Humanities and Social Sciences

**ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING**

**QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN
AND SOCIAL AFFAIRS**

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archives: 2460

